

مُعْجَم
أَجْمَل مَآكِبِ شُعَرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ

إِعْدَاد
حَامِدُكَالْجَدِّ لِلَّهِ حُسَيْنُ الْعَرَبِيِّ

مُعْجَمُ أَجْمَلِ مَا كَتَبَ شُعْرَاءُ الْعَرَبِيَّةِ

إِعْدَادُ
هَامِدِ كَمَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَسِينِ الْعَرَبِيِّ

دار
التوزيع
والنشر
الدولية

مكتبة المجمع العلمي

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م



ص.ب: ١٧٧٩ - الرمز البريدي: ١١٩١٠
عمّان - صويلح
الأردن

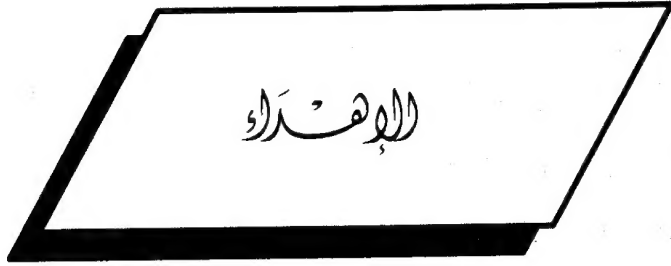
دار
التوزيع
والتسويق
الدولية

ص.ب ٦٠٠٩٣ الدمام ٣١٥٤٥ - تليفاكس : ٨٢٦٠٤٦٣

جوال : ٠٥٥٨٨٤١٦٢ samirm@sahara.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُعْجَمُ
أَجْمَلِ مَا كَتَبَ شُعَرَاءُ الْعَرَبِيَّةِ



إلى أعز الأصدقاء وأحب الأوفياء وأقرب الخلفاء.
إلى رفيق رحلة حياتي منذ الطفولة للرجولة.
إلى ابن خالتي الأستاذ/ جمال محمود صديق حمّاد، مدرس اللغة
العربية الأول بمدرسة ناصر الثانوية بأسسيوط.
أهدي هذا الكتاب.

حامد العربي
الرياض في ١١/٧/١٤٢٠هـ

مقدمة

يحتل الشعر العربي مكانة عظيمة في قلب كل عربي إذ يمثل الجانب الوجداني في حياة هذه الأمة. فالعرب في شعرها كالأم مع وليدها لا تستطيع عنه فكاكأ، وبما أنني من المهتمين بدراسة الأدب العربي ومن العاشقين الذين أصبح الأدب جزءاً من حياتهم فمنذ سنوات طويلة أطالع كتب الأدب وأبحث في مكنوناتها، وإذ بي أغوص في بحارها وأشاهد دررها وجواهرها، فكنت أجمع هذه الدرر وأسجلها في كراسات خاصة بي، ومع مرور الأيام والدهور تضخمت تلك الكراسات وما تحمله في طياتها من روائع للشعر العربي. فبدأت أنظر لهذه النماذج وأطالعها وأدقق النظر فيها فإذا بها تحوي كنوزاً ثمينة وجواهر نفيسة، فطالعتني فكرة تنظيم هذه الدرر وسلكتها في قلائد تتزين الناس بها في مجالسهم ويتحلى بها عاشقو الأدب في أوقات سمرهم.

فبدأت أراجع الدواوين وكان الله لي نعم المعين لأنسب الأبيات لقائلها ما أمكن، ورغم الصعوبات التي قابلتني في هذا الأمر لوجود كم هائل من الأبيات التي لم أستطع الوصول لقائلها ولكن لجمالها وحلاوتها قمت بإثباتها. ثم بدأت أسجل هذه الأبيات كل قافية على حدى حسب ترتيب الحروف الأبجدية ثم رتبت القافية الواحدة ترتيباً حسب أواخر القافية مبتدئاً بالقافية المضمومة ثم القافية المفتوحة ثم القافية المكسورة ثم القافية الساكنة.

● عزيزي القارئ سامحني على تقصيري في هذا العمل فقد أعملت
جهدي ما استطعت لأقدم لك العمل بالطريقة التي تروق لك.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حامد كمال عبدالله حسين العربي

أسيوط - الوليدية

خلف مسجد الرضوان

الرياض ١١٦٦٦

ص ب ١٠٦٠٨٨

قافية الهمزة

فصل الهمزة المضمومة

● يقول الإمام الشافعي في الإيمان بالقضاء والقدر:

دَعِ الْأَيَّامَ تَفْعَلْ مَا تَشَاءُ	وِطْبَ نَفْسًا إِذَا حَكَمَ الْقَضَاءُ
وَلَا تَجْزَعْ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي	فَمَا لِحَوَادِثِ الدُّنْيَا بَقَاءُ
وَكُنْ رَجُلًا عَلَى الْأَهْوَالِ جَلْدًا	وَشِيَمَتِكَ السَّمَاةُ وَالْوَفَاءُ
وَإِنْ كَثُرَتْ عُيُوبُكَ فِي الْبَرَايَا	وَسَرَكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا غِطَاءُ
تَسْتَرْ بِالسَّخَاءِ فَكُلُّ عَيْبٍ	يُعْطِيهِ كَمَا قِيلَ السَّخَاءُ
وَلَا تُرِ لِلْأَعَادِي قَطُّ ذُلًّا	فَإِنَّ شِمَاتَةَ الْأَعْدَا بَلَاءُ
وَلَا تَرْجُ السَّمَاةَ مِنْ بَخِيلٍ	فَمَا فِي النَّارِ لِلظُّمَأَنِ مَاءُ
وَرِزْقُكَ لَيْسَ يُنْقِصُهُ التَّائِي	وَلَيْسَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ الْعَنَاءُ
وَلَا حُزْنٌ يَدُومُ وَلَا سُرُورٌ	وَلَا بُؤْسٌ عَلَيْنِكَ وَلَا رَخَاءُ
إِذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قَنُوعٍ	فَأَنْتَ وَمَالُكَ الدُّنْيَا سَوَاءُ
وَمَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ الْمَنَايَا	فَلَا أَرْضٌ تَقِيهِ وَلَا سَمَاءُ

وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ وَلَكِنْ إِذَا نَزَلَ الْقَضَا ضَاقَ الْفَضَاءُ
دَعِ الْأَيَّامَ تَغْدِرُ كُلَّ حِينٍ فَمَا يُغْنِي عَنِ الْمَوْتِ الدَّوَاءُ

• يقول الإمام علي بن أبي طالب في القضاء:

إِذَا عَقَّدَ الْقَضَاءَ عَلَيْكَ أَمْرًا فَلَيْسَ يَحُلُّهُ إِلَّا الْقَضَاءُ
فَمَا لَكَ قَدْ أَقَمْتَ بِدَارٍ ذُلٍّ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَضَاءُ
تَبْلُغَ بِالْيَسِيرِ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا يَكُونُ لَهُ انْتِهَاءُ

• يقول أبو تمام في التجارب والحكمة:

إِذَا جَارَيْتَ فِي خُلُقٍ دَنِيًّا فَأَنْتَ وَمَنْ تُجَارِيهِ سَوَاءُ
رَأَيْتُ الْحُرَّ يَجْتَنِبُ الْمَخَازِي وَيَحْمِيهِ عَنِ الْغَدْرِ الْوَفَاءُ
وَمَا مِنْ شِدَّةٍ إِلَّا سَيَأْتِي لَهَا مِنْ بَعْدِ شِدَّتِهَا رَخَاءُ
لَقَدْ جَرَّبْتُ هَذَا الدَّهْرُ حَتَّى أَفَادْتَنِي التَّجَارِبُ وَالْعَنَاءُ
يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ
إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي وَلَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ
وَأَعْرِضْ عَنِ مَطَاعِمِ قَدْ أَرَاهَا وَأَتْرُكْهَا وَفِي بَطْنِي انْطَوَاءُ
فَلَا وَأَبِيكَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ

• يقول أحمد شوقي في قدرة الله:

رَبِّ إِنْ شِئْتَ الْفَضَاءُ مَضِيقٌ وَإِذَا شِئْتَ فَالْمَضِيقُ فَضَاءُ

• يقول وليد الأعظمي:

خَدَعْتُمُونَا بِالْقَابِ مُنْمَقَةٍ قَدْ تَخَدَعُ النَّاسُ الْقَابَ وَأَسْمَاءُ

● أحمد شوقي في مدح النبي ﷺ:

بِكَ بَشَّرَ اللَّهُ السَّمَاءَ فَرُيِّنَتْ وَتَضَوَّعَتْ مِنْكَ بِكَ الْغُبْرَاءُ^(١)

● يقول السَّري الرفاء في الشمائل الحسنة:

وَشَمَائِلُ شَهِدِ الْعُدَاءَ بِفَضْلِهَا وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ

● ويقول الشاعر في القرناء:

وَقَارِنْ إِذَا قَارَنْتَ حُرّاً فَإِنَّمَا يَزِينُ وَيُزِرِي بِالْفَتَى قُرْنَاؤُهُ

● يقول أحمد شوقي في الحب:

خَدَعُوهَا بِقَوْلِهِمْ حَسَنَاءُ وَالْعَوَانِي يُغْرِهُنَّ الثَّنَاءُ
أُتْرَاهَا تَنَاسَتْ اسْمِي لَمَّا كَثُرَتْ فِي غَرَامِهَا الْأَسْمَاءُ
إِنْ رَأَيْتَنِي تَمِيلُ عَنِّي كَأَنْ لَمْ تَكْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا أَشْيَاءُ
نَظْرَةً فَإِنِّسَامَةً فَسَلَامٌ فَكَلَامٌ فَمَوْعِدٌ فَلِقَاءُ
فَفِرَاقٌ يَكُونُ فِيهِ دَوَاءُ أَوْ فِرَاقٌ يَكُونُ مِنْهُ الدَّاءُ
يَوْمَ كُنَّا وَلَا تَسَلْ كَيْفَ كُنَّا نَتَّهَادِي مِنَ الْهَوَى مَا نَشَاءُ
وَعَلَيْنَا مِنَ الْعَفَافِ رَقِيبٌ تَعَبَتْ فِي مِرَاسِهِ الْأَهْوَاءُ
جَاذَبْتَنِي ثَوْبِي الْعَصِيَّ وَقَالَتْ أَنْتُمْ النَّاسُ أَيُّهَا الشُّعْرَاءُ
فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِ الْعَذَارَى فَالْعَذَارَى قُلُوبُهُنَّ هَوَاءُ

● ويقول أحمد شوقي في قوة الله:

قُوَّةُ اللَّهِ إِنْ تَوَلَّتْ ضَعِيفاً تَعَبَتْ فِي مِرَاسِهِ الْأَقْوِيَاءُ

(١) أثبتنا هذا البيت منفرداً لجماله ثم وضعناه مع أخواته بعد ذلك لتعم الفائدة.

● يقول الشاعر:

فَالْتَدَانِي يَتَلَوُ التَّنَائِي وَالْإِفْ تَارُ يُزَجِّي مِنْ بَغْدِهِ الْإِثْرَاءُ

● يقول أبو العلاء المعري:

وَزَهَّدَنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ وَعِلْمِي بِأَنَّ الْعَالَمِينَ هَبَاءُ
بُعْدِي عَنِ النَّاسِ بُزْءٌ مِنْ سَقَامِهِمْ وَقُرْبِهِمْ لِلْحَجَى وَالْدَيْنِ أَذْوَاءُ
عَلَى الْوُلْدِ يَجْنِي وَالِدٌ وَلَوْ أَنَّهُمْ وَلَاَةٌ عَلَى أَمْصَارِهِمْ أُمَرَاءُ

● ويقول المعري في ضياع هبة العلماء:

أَوَّلُو الْفَضْلُ فِي أَوْطَانِهِمْ غُرَبَاءُ تَشْدُ وَتَنَأَى عَنْهُمْ الْقُرَبَاءُ

● يقول الشاعر في تقلب الليالي:

بَلَوْنَا مَا تَجِيءُ بِهِ اللَّيَالِي فَلَا فَرْحَ يَدُومُ وَلَا غَنَاءُ

● يقول الشاعر في الصبر:

تَزَوَّدْ لِلْخُطُوبِ السُّودِ صَبْرًا فَإِنَّ الصَّبْرَ ظَلَمَتْهُ ضِيَاءُ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب في فضل العلم:

النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التَّمَثِيلِ أَكْفَاءُ أَبُوهُمْ آدَمُ وَالْأُمُّ حَوَاءُ
نَفْسٌ كَنَفْسٍ وَأَزْوَاجٌ مُشَاكَلَةٌ وَأَعْظَمُ خُلِقَتْ فِيهَا وَأَعْضَاءُ
وَلِنَّمَا أُمَمَاتُ النَّاسِ أَوْعِيَّةٌ مُسْتَوْدَعَاتٌ وَلِلْأَخْسَابِ آبَاءُ
فَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ أَضْلِهِمْ شَرَفٌ يُفَاخِرُونَ بِهِ فَالطَّيْنُ وَالْمَاءُ
مَا الْفَضْلُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمْ عَلَى الْهُدَى لِمَنْ اسْتَهْدَى أَدِلَاءُ
وَقِيَمَةُ الْمَرْءِ مَا قَدْ كَانَ يُخْسِنُهُ وَلِلرِّجَالِ عَلَى الْأَفْعَالِ أَسْمَاءُ
وَضِدُّ كُلِّ أَمْرٍ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ

فَقُرْ بِعِلْمٍ وَلَا تَطْلُبْ بِهِ بَدَلًا النَّاسُ مَوْتَى وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ
● يقول أبو العلاء المعري في ذم الدنيا:

يَأْتِي عَلَى الْخَلْقِ إِضْبَاحٌ وَإِمْسَاءُ وَكُلُّنَا لِضُرُوفِ الدَّهْرِ نَسَاءُ
خَسِيسَتِ يَا أَمْنَا الدُّنْيَا فَأَفُ لَنَا بَثُو الْخَسِيسَةِ أُوْبَاشُ، أَخْسَاءُ
وَقَدْ نَطَقْتَ بِأَصْنَافِ الْعِظَاتِ لَنَا وَأَنْتِ فِيمَا يَظُنُّ الْقَوْمُ خَرْسَاءُ
يَمُوجُ بِحَرْكِ وَالْأَهْوَاءِ غَالِبَةٌ لِرَاكِبِيهِ فَهَلْ لِلْسُفْنِ إِزْسَاءُ
إِذَا تَعَطَّفْتَ يَوْمًا كُنْتَ قَاسِيَةٌ وَإِنْ نَظَرْتَ بَعِينَ فَهِيَ شَوْسَاءُ

● يقول أبو نواس في وصف الخمر:

دَغَ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ وَدَاوِنِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
صَفْرَاءُ لَا تَنْزِلُ الْأَحْزَانُ سَاحَتَهَا لَوْ مَسَّهَا حَجَرٌ مَسَّنَتْهُ سَرَاءُ
قَامَتْ بِإِبْرِيقِهَا وَاللَّيْلُ مُغْتَكِرٌ فَلَاخَ مِنْ وَجْهَهَا فِي الْبَيْتِ لِأَلَاءُ
فَأَرْسَلَتْ مِنْ فَمِ الْإِبْرِيقِ صَافِيَةٌ كَأَنَّمَا أَخَذَهَا بِالْعَيْنِ إِغْفَاءُ
رَقَّتْ عَنِ الْمَاءِ حَتَّى مَا يُلَايِمُهَا لَطَافَةٌ وَجَفَا عَنْ شَكْلِهَا الْمَاءُ
لِتِلْكَ أَبْكِي وَلَا أَبْكِي لِمَنْزِلَةٍ كَانَتْ تَحِلُّ بِهَا هِنْدٌ وَأَسْمَاءُ
فَقُلْ لِمَنْ يَدْعِي فِي الْعِلْمِ فَلَسَفَةٌ حَفِظْتَ شَيْئًا وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ
لَا تَحْظُرِ الْعَفْوُ إِنْ كُنْتَ أَمْرًا حَرَجًا فَإِنْ حَظَرَكَ فِي الدِّينِ إِزْرَاءُ

● يقول الشاعر في الحب الكاذب:

مَنْ يَدْعِي حُبَّ النَّبِيِّ وَلَمْ يُفِدْ مِنْ هَذِيهِ فَسَفَاهَةٌ وَهَرَاءُ
الْحُبُّ أَوَّلُ شَرْطِهِ وَفُرُوضِهِ إِنْ كَانَ صَدَقًا طَاعَةً وَوَفَاءُ

● يقول محمود سامي البارودي في الصداقة الحميمة:

وَاخْتَبَرْنِي تَجِدْنِي صَدِيقًا حَمِيمًا لَمْ تُغَيِّرْ وَدَادَهُ الْأَهْوَاءُ

صَادِقاً فِي الَّذِي يَقُولُ وَإِنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ بِرَحْبَهَا الدَّهْنَاءُ

● يقول أحمد شوقي في لؤم الحياة:

لُؤْمُ الْحَيَاةِ مَشَى فِي النَّاسِ قَاطِبَةً كَمَا مَشَى آدَمُ فِيهِمْ وَحَوَاءُ

● ويقول أيضاً في أصناف الناس:

النَّاسُ صِنْفَانِ: مَوْتَى فِي حَيَاتِهِمْ وَآخَرُونَ بِبَطْنِ الْأَرْضِ أَحْيَاءُ

● يقول قيس بن الخطيم الأنصاري في أحوال الناس والدنيا:

وَمَا بَغْضُ الْإِقَامَةِ فِي دِيَارٍ يُهَانَ بِهَا الْفَتَى إِلَّا عَنَاءُ
وَبَغْضُ خَلَائِقِ الْأَقْوَامِ دَاءٌ كَدَاءِ الْبَطْنِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ
وَبَغْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ لَهُ عِجَاجٌ كَمَخْضِ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ أُنَاءُ
يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُؤْتَى مِنْهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا يَشَاءُ
وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ سَيَأْتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءُ
فَلَا يُعْطَى الْحَرِيصُ غِنًى لِحَرْصٍ وَقَدْ يَنْمَى عَلَى الْجُودِ الثَّرَاءُ
غِنًى النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ غِنًى وَقَفَرُ النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ شَفَاءُ
وَلَيْسَ بِنَافِعٍ ذَا الْبُخْلِ مَالٌ وَلَا مُزِرٌ بِصَاحِبِهِ السَّخَاءُ
وَبَغْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاهُ وَدَاءُ النَّوْكِ^(١) لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ

● يقول محمود سامي البارودي في الغزل:

لَكَ رُوحِي فَاضْنَعْ بِهَا مَا تَشَاءُ فَهِيَ مِنِّي لِنَاطِرِنِكَ فِدَاءُ
لَا تَكِلْنِي إِلَى الصُّدُودِ فَحَسْبِي لَوْعَةً لَا ثِقْلُهَا الْأَخْشَاءُ
أَنَا وَاللَّهِ مُنْذُ غَبَتَ عَلِيلٌ لَيْسَ لِي غَيْرَ أَنْ أَرَكَ دَوَاءُ

(١) النوك: الحمق.

كَيْفَ أَزْوِي غَلِيلَ قَلْبِي؟ وَلَمْ يَبْ
فَتَرَقُّ بِمُهْجَةٍ شَقَّهَا الْوَجْدُ
أَنَا رَاضٍ بِنَظَرَةٍ مِنْكَ تُشْفِي
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ تَرَاهُ سَلِيمًا
قَاحِذِرِ النَّاسِ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّ النَّاسَ
قَى لِعَيْنِي مِنْ بَعْدِ هَجْرِكَ مَاءُ
دُ وَعَيْنِ أَخْنَى عَلَيْهَا الْبُكَاءُ
بَزَحَ قَلْبٍ هَاجَتْ بِهِ الْأَذْوَاءُ
وَبِهِ لِلْحُقُودِ دَاءٌ عَيَاءُ
سَ إِلَّا أَقْلَهُمْ أَغْدَاءُ

● يقول حسان بن ثابت في وصف الرسول:

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي
خُلِقْتَ مُبْرَأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ
وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ
كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

● يقول أمية بن أبي الصلت مخاطباً عبدالله بن جدعان:

أَأَذْكَرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي
وَعِلْمُكَ بِالْحُقُوقِ وَأَنْتَ قَزَمُ
حَيَاؤُكَ إِنَّ شِيَمَتَكَ الْحَيَاءُ
لَكَ الْخُلُقُ الْمُهَذَّبُ وَالسَّنَاءُ
كَرِيمٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحُ
عَنِ الْخُلُقِ الْحَمِيدِ وَلَا مَسَاءُ
إِذَا أَتَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا
كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ

● يقول عبدالله بن قيس الرقيات واصفاً مصعب بن الزبير:

إِنَّمَا مُضْعَبُ شَهَابٍ مِنَ اللَّهِ
يَتَّقِي اللَّهَ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفْلَحَ
تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ
مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْإِتْقَاءُ
مُلْكُهُ مُلْكُ رَافَةِ لَيْسَ فِيهِ
جَبَرُوتٌ مِنْهُ وَلَا كِبَرِيَاءُ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب في الصداقة:

تَغَيَّرَتِ الْمَوَدَّةُ وَالْوَفَاءُ
وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى صَدِيقٍ
وَقَلَّ الصَّدُوقُ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ
كَثِيرَ الْعَذْرِ لَيْسَ لَهُ رِعَاءُ

وَرُبَّ أَخٍ وَفَيْتُ لَهُ وَفِي
 أَخْلَاءٍ إِذَا اسْتَغْنَيْتُ عَنْهُمْ
 يُدِيمُونَ الْمَوَدَّةَ مَا رَأَوْنِي
 وَإِنْ غُيِبْتُ عَنْ أَحَدٍ قَلَانِي
 سَيُغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاهُ عَنِّي
 وَكُلُّ مَوَدَّةٍ لِلَّهِ تَضْفُو
 وَكُلُّ مَوَدَّةٍ لِلَّهِ تَضْفُو
 وَكُلُّ جِرَاحَةٍ فَلَهَا دَوَاءٌ
 وَلَيْسَ بِدَائِمٍ أَبَدًا نَعِيمٌ
 إِذَا أَنْكَرْتُ عَهْدًا مِنْ حَمِيمٍ
 إِذَا مَا رَأْسُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَلَّى

وَلَكِنْ لَا يَدُومُ لَهُ الْوَفَاءُ
 وَأَعْدَاءُ إِذَا نَزَلَ الْبَلَاءُ
 وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ اللَّقَاءُ
 وَعَاقِبَتِي بِمَا فِيهِ اكْتِفَاءُ
 فَلَا فَفَرَّ يَدُومُ وَلَا ثَرَاءُ
 وَلَا يَضْفُو مَعَ الْفِسْقِ الْإِخَاءُ
 وَلَا يَضْفُو مَعَ الْفِسْقِ الْإِخَاءُ
 وَسُوءُ الْخُلُقِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ
 كَذَلِكَ الْبُؤْسُ لَيْسَ لَهُ بَقَاءُ
 فَفِي نَفْسِي التَّكْرُمُ وَالْحَيَاءُ
 بَدَا لَهُمْ مِنَ النَّاسِ الْجَفَاءُ

● يقول أسعد رستم الشاعر اللبناني الفكاهي يصف إنساناً أصلع:

لَصَدِيقُنَا فِي رَأْسِهِ صَخْرَاءُ
 وَكَأَنَّهَا الْمَيْدَانُ مِنْ بَعْدِ الْوَعْيِ
 كَصَحِيفَةِ الْبَلُورِ يَلْمَعُ سَطْحُهَا
 فِي اللَّيْلِ لَا يَخْتَاجُ قِنْدِيلًا فَمِنْ
 وَلَقَدْ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ وَدَمْعُهُ
 كَمِنْ مِنْ دَوَا لِلشَّعْرِ قَدْ جَرَّبْتُهُ
 يَا حَسْرَتِي ذَهَبَ الشَّبَابُ وَكَانَ لِي
 أَسْفَاهُ مَا لِي فِي الْحَيَاةِ مَطَامِعُ
 قُلْنَا لَهُ: مَهْلًا لِمَ هَذَا الْبُكَاءُ
 إِنْ زَالَ شَعْرُكَ وَابْتُلِيَتْ بِصَلْعَةٍ

جَفْتُ فَلَا عُشْبَ بِهَا أَوْ مَاءُ
 فَنِي الْجَمِيعُ فَمَا بِهَا أَحْيَاءُ
 وَلَهَا بَيَاضٌ نَاصِعٌ وَضِيَاءُ
 إِشْرَاقُهَا تَتَبَدَّدُ الظُّلُمَاءُ
 يَجْرِي فَيَغْمِي مُقْلَتَيْنِ بُكَاءُ
 يَوْمًا فَرَّاحَ سُدَى وَظِلُّ الدَّاءِ
 فِيهِ مَائِرُ جَمَّةٍ غَرَاءُ
 فَأَنَا وَسُكَّانُ الْقُبُورِ سَوَاءُ
 فَاسْمَعْ فِي هَذَا الْكَلَامِ عَزَاءُ
 فَلَأَنَّ فِيكَ نَبَاهَةً وَذَكَاءُ

فَأَجَابَ لَا شَرَفًا أُرِيدُ وَلَا عُلا
قُلْنَا: نَعَمْ زَيْلٌ يُرْشُ فَإِنَّمَا
هَلَا لَدَيْكُمْ لِلشُّعُورِ دَوَاءٌ؟
بِالزَّيْلِ تَحْيَا الرُّوضَةُ الْعَنَاءُ

● يقول عترة بن شداد يصف محبوبته عبلة:

رَمَتْ الْفُؤَادَ مَلِيحَةً عَذْرَاءَ
مَرَّتْ أَوَّانَ الْعِيدِ بَيْنَ نَوَاهِدِ
بِسِهَامٍ لَخِظٍ مَا لَهُنَّ دَوَاءُ
مَثَلِ الشُّمُوسِ لِحَاظِهِنَّ ظُبَاءُ
فَاغْتَالَنِي سَقَمِي الَّذِي فِي بَاطِنِي
أَخْفَيْتُهُ فَأَذَاعَهُ الْإِخْفَاءُ
خَطَرْتُ فَقُلْتُ قَضِيبُ بَانَ حَرَكْتُ
أَعْطَافُهُ بَغْدَ الْجُثُوبِ صَبَاءُ
وَرَنْتُ فَقُلْتُ غَزَالَةً مَذْعُورَةً
قَدْ رَاعَهَا وَشَطَّ الْفَلَاةِ بَلَاءُ
وَبَدْتُ فَقُلْتُ الْبَذْرُ لَيْلَةً تَمُهُ
قَدْ قَلَّدَتْهُ نُجُومُهَا الْجُورَاءُ
بَسَمْتُ فَلَاخَ ضِيَاءٍ لُؤْلُؤُ ثَغْرِهَا
فِيهِ لِدَاءِ الْعَاشِقِينَ شِفَاءُ
يَا عَيْلُ! مِثْلُ هَوَاكِ أَوْ أضعَافُهُ
عِنْدِي إِذَا وَقَعَ الْإِيَّاسُ رَجَاءُ
إِنْ كَانَ يُسْعِدُنِي الزَّمَانُ فَلِإِنِّي
فِي هِمَّتِي بِصُرُوفِهِ إِزْرَاءُ

● يقول البحري في كرم ممدوحه:

أَخْجَلْتَنِي بِئَدَى يَدَيْكَ فَسَوَّدَتْ
مَا بَيْنَنَا تِلْكَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ
وَقَطَعْتَنِي بِالْبَرِّ حَتَّى إِنَّنِي
مُتَخَوِّفٌ أَنْ لَا يَكُونَ لِقَاءُ

● يقول صالح بن عبدالقدوس في قلة الحياء:

إِذَا قَلَّ مَاءُ الْوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ
وَلَا خَيْرَ فِي وَجْهِ إِذَا قَلَّ مَأْوُهُ

● يقول الإمام الشافعي في قيمة الدعاء:

أَتَهَزَأُ بِالدُّعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ
وَمَا تَذَرِي بِمَا صَنَعَ الدُّعَاءُ
سِهَامُ اللَّيْلِ لَا تُخْطِي وَلَكِنْ
لَهَا أَمَدٌ وَلِلْأَمَدِ انْقِضَاءُ

● ويقول الشاعر في وصف جلسة:

كَأَنَّنَا وَالْمَاءَ مِنْ حَوْلِنَا قَوْمٌ جُلُوسٌ حَوْلَهُمْ مَاءٌ

● ويقول الشاعر في ذم الشيء ثم إتيانه:

إِذَا أَنْتَ عِبْتَ الْمَرْءَ ثُمَّ أَتَيْتَهُ فَأَنْتَ وَمَنْ تُزْرِي عَلَيْهِ سَوَاءٌ

● يقول ابن نباتة السعدي في القضاء والقدر:

نُعَلِّلُ بِالِدَوَاءِ إِذَا مَرِضْنَا وَهَلْ يَشْفَى مِنَ الْمَوْتِ الدَوَاءُ
وَنُخْتَارُ الطَّبِيبَ وَهَلْ طَبِيبٌ يُؤَخِّرُ مَا يُقَدِّمُهُ الْقَضَاءُ
وَمَا أَنْفَاسُنَا إِلَّا حِسَابٌ وَمَا حَرَكَاتُنَا إِلَّا فَنَاءُ

● يقول حسان بن ثابت هاجياً أبا سفيان:

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي بِأَنْ سُيُوفُنَا تَرَكَتْكَ عَبْدًا
هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ أَتَهْجُوهُ وَلَسْتُ لَهُ بِكُفٍّ
فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءٌ
مُغْلَغَلَةٌ فَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتْهَا الْإِمَاءُ
وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ فَشَرُّكُمْمَا لَخِيرُكُمْمَا الْفِدَاءُ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب في النساء:

دَغَ ذَكَرَهُنَّ فَمَا لَهُنَّ وَقَاءُ رِيحِ الصَّبَا وَعُهُودُهُنَّ سَوَاءُ
يَكْسِرْنَ قَلْبَكَ ثُمَّ لَا يَجْبُرْنَهُ وَقُلُوبُهُنَّ مِنَ الْوَفَاءِ خَلَاءُ

● يقول الشاعر في بقاء أثر الإنسان بعد موته:

كَمْ مَاتَ قَوْمٌ وَمَا مَاتَتْ مَكَارِمُهُمْ وَمَاتَ قَوْمٌ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَحْيَاءُ

● يقول الشاعر في الإنفاق:

فَأَنْفَقْ فَإِنَّ الْعَيْنَ يَزْكُدُ مَاؤَهَا فَيَأْسِنُ وَالْمَنْزُوحُ يَغْدُبُ مَاؤُهُ

● ويقول الشاعر في السرور بما بناله الإنسان:

فَحُذِّ مِنْ سُرُورٍ مَا اسْتَطَعْتُ وَفَزَّ بِهِ فَلِلنَّاسِ قَسْماً شِدَّةً وَرَخَاءً

● يقول قيس بن الخطيم في الحمق:

وَبَغِضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسُ شِفَاءٍ وَدَاءُ الْحُمَقِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ
وَمَا مُلِىءَ الْإِنَاءِ وَشُدَّ إِلَّا لِيَخْرُجَ مَا بِهِ امْتَلَأَ الْإِنَاءُ

● يقول البوصيري في مدح النبي ﷺ:

كَيْفَ تَرْقَى رُقْيَاكَ الْأَنْبِيَاءُ يَا سَمَاءَ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ

● يقول الشاعر في منزلة العلماء:

إِنَّ الْأَكْبَارَ يَحْكُمُونَ عَلَى الْوَرَى وَعَلَى الْأَكْبَارِ تَحْكُمُ الْعُلَمَاءُ

● ويقول الشاعر في قيمة النوال الذي يأخذه الشاعر من ممدوحه:

إِذَا مَا الْمَذْحُ صَارَ بِلاَ نَوَالٍ مِنَ الْمَمْدُوحِ كَانَ هُوَ الْهَجَاءُ

● يقول الإمام الشافعي في قيمة السخاء:

وَيُظْهِرُ غَيْبَ الْمَرْءِ فِي النَّاسِ بُخْلُهُ وَيَسْتُرُهُ عَنْهُمْ جَمِيعاً سَخَاؤُهُ

● ويقول الشاعر في عدم التندم على ما فات:

وَلَا تَبْكِ عَلَى مَا فَاتَ يَوْماً فَلَيْسَ يَرُدُّ مَا فَاتَ الْبُكَاءُ

● ويقول الشاعر في غدر الناس بالعهد:

وَلَا تَأْنَسْ بِعَهْدٍ مِنْ أَنْاسٍ إِذَا عَاهَدُوا فَلَيْسَ لَهُمْ وَقَاءُ

● يقول الشاعر في البعد على أمل القرب:

تَنَاءَيْتُ عَنْكُمْ رَغْبَةً فِي دُنُوكُمْ أَلَا رَبُّ دَاءٍ عَادَ وَهُوَ دَوَاءُ

● يقول الشاعر في ثقلب الدهر:

شِدَّةُ الدَّهْرِ تَنْقُضِي ثُمَّ يَأْتِي رَخَاؤُهُ

● يقول الشاعر في الصديق الذي لا تراه وقت الضيق:

صَدِيقُكَ حِينَ يَذْخُرُ عَنْكَ شَيْئاً وَآخِرُ لَسْتِ تَعْرِفُهُ سَوَاءً

● يقول الشاعر في العشق:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْشَقْ وَلَمْ تَذِرِ مَا الْهَوَى فَأَنْتَ وَعَيْرُ فِي الْفَلَاةِ سَوَاءً

● ويقول الشاعر في القناعة:

إِذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قُنُوعٍ فَأَنْتَ وَمَالِكَ الدُّنْيَا سَوَاءً

● يقول أحمد شوقي في ذكرى مولد الرسول ﷺ:

وُلِدَ الْهَدَى فَالكَائِنَاتُ ضِيَاءُ	وَفُمُ الزَّمَانِ تَبَسُّمٌ وَثَنَاءُ
الرُّوحُ وَالْمَلَأُ الْمَلَائِكُ حَوْلَهُ	لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا بِهِ بُشْرَاءُ
وَالْعَرْشُ يَزْهَوُ وَالْحَظِيرَةُ تَزْدَهِي	وَالْمُنْتَهَى وَالسُّدْرَةُ الْعِصْمَاءُ
وَحَدِيقَةُ الرُّضْوَانِ ضَاحِكَةُ الرَّبِّ	بِالْتُّرْجُمَانِ شَذِيَّةٌ غَنَاءُ
وَالْوَحْيُ يَقْطُرُ سَلْسَلًا مِنْ سَلْسَلِ	وَاللُّوْحُ وَالْقَلَمُ الْبَدِيعُ دَوَاءُ
نُظِمَتْ أَسَامِي الرُّسُلِ فَهِيَ صَحِيفَةٌ	فِي اللَّوْحِ وَاسْمُ مُحَمَّدٍ طُغْرَاءُ
اسْمُ الْجَلَالَةِ فِي بَدِيعِ حُرُوفِهِ	أَلِفٌ هُنَالِكَ وَاسْمُ طِهِ الْبَاءُ
يَا خَيْرَ مَنْ جَاءَ الْوُجُودَ تَحِيَّةً	مِنْ مُرْسَلِينَ إِلَى الْهَدَى بَكَ جَاءُوا
بَكَ بَشَّرَ اللَّهَ السَّمَاءُ فَرُيِّنَتْ	وَتَضَوَّعَتْ مِنْكَ الْغُبْرَاءُ
وَبَدَأَ مُحْيَاكَ الَّذِي قَسَمَاتِهِ	حَقٌّ وَغُرَّتُهُ هُدًى وَحِيَاءُ
وَعَلَيْهِ مِنْ نَوْرِ الثُّبُوتِ رَوْنَقٌ	وَمِنْ الْخَلِيلِ وَهْذِهِ سِيمَاءُ

أثنى المسيح عليه خلفَ سماءه وتهلّلتِ واهتزّت العذراء
يومَ يتيه على الزّمانِ صباحه ومساؤه بمحمدٍ وضاء
الحقُّ عالي الرُّكنِ فيه مُظفّر في الملِك لا يعلو عليه لواء

فصل الهمزة المفتوحة

• يقول ابن الرومي في طول المدح:

وَإِذَا امْرُؤٌ مَدَحَ امْرَءًا لِنَوَالِهِ وَأَطَالَ فِيهِ فَقَدْ أَرَادَ هِجَاءَهُ
لَوْ لَمْ يُقَدِّرْ فِيهِ بُغْدَ الْمُسْتَقَى عِنْدَ الْوُرُودِ لِمَا أَطَالَ رِشَاءَهُ

• يقول الشاعر في العدو النافع:

وَلَرُبَّمَا انْتَفَعَ الْفَتَى بِعَدُوِّهِ وَالسُّمُّ أَخِيَانًا يَكُونُ دَوَاءً

• يقول أبو العلاء المعري في النهي عن المنكر ثم إتيانه:

يُحَرِّمُ فِيكُمْ الصَّهْبَاءَ صُبْحًا وَيَشْرِبُهَا عَلَى عَمْدٍ مَسَاءً
إِذَا فَعَلَ الْفَتَى مَا عَنْهُ يَنْهَى فَمِنْ جِهَتَيْنِ لَا جِهَةَ أَسَاءَ

• يقول أحمد شوقي في البطولة:

لَيْسَ الْبُطُولَةُ أَنْ تَمُوتَ مِنَ الظَّمَا إِنَّ الْبُطُولَةَ أَنْ تَبْعَبَ الْمَاءَ

فصل الهمزة المكسورة

• يقول المتنبي في المشتاق:

لَا تَغْذِلِ الْمُشْتَقَّ فِي أَشْوَاقِهِ حَتَّى يَكُونَ حَشَاكَ فِي أَحْشَائِهِ

إِنَّ الْقَتِيلَ مُضَرَّجاً بدموعِهِ مِثْلُ الْقَتِيلِ مُضَرَّجاً بِدمَائِهِ

● يقول بشار بن برد في الكرم:

يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَنْتَثِرُ الْحَبُّ وَتُغْشَى مَنَازِلُ الْكُرَمَاءِ

● يقول الشاعر:

وَزَلَّ يَقْدَحُ طُولَ اللَّيْلِ فِكْرَتَهُ وَفَسَّرَ الْمَاءَ بَعْدَ الْجُهْدِ بِالْمَاءِ

● ويقول الشاعر:

مَنْ عَصَّ بِالزَّادِ سَاغَ الْمَاءُ غُصَّتُهُ فَكَيْفَ يَصْنَعُ مَنْ قَدْ عَصَّ بِالْمَاءِ
إِذَا كَانَ الْأَمِيرُ وَكَاتِبَاهُ وَقَاضِي الْأَرْضِ دَاهَنَ بِالْقَضَاءِ
فَوَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ لِقَاضِي الْأَرْضِ مِنْ قَاضِي السَّمَاءِ

● يقول ابن الرومي في ذم المال:

الْمَالُ يُكْسِبُ رَبَّهُ مَا لَمْ يَفْضُ فِي الرَّاغِبِينَ إِلَيْهِ سُوءٌ ثَنَاءِ
كَالْمَاءِ تَأْسِنُ بِثَرِّهِ إِلَّا إِذَا خَبِطَ السُّقَاءُ جَمَامَةً بِدَلَاءِ
وَالنَّائِلُ الْمُعْطَى بِغَيْرِ وَسِيلَةٍ كَالْمَاءِ مُغْتَرِفاً بِغَيْرِ رِشَاءِ

● يقول الشاعر في عاشق الدنيا:

فَلَا تَغْشَقِ الدُّنْيَا أَخِي فَإِنَّمَا يُرَى عَاشِقُ الدُّنْيَا بِجَهْدِ بَلَاءِ

● ويقول الشاعر في ذم الخيلاء:

فَلَا تَمْشِ يَوْماً فِي ثِيَابٍ مَخِيلَةٍ فَإِنَّكَ مِنْ طِينٍ خُلِقْتَ وَمَاءِ

● يقول صالح بن عبدالقدوس في ذم النيمة:

لَا تَدْخُلْنَ بَنَمِيمَةً بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا

● يقول الشريف الرضي:

كَمْ عِبْرَةٌ مَوْهَتْهَا بِأَنَامِلِي وَسَتَرْتُهَا مُتَجَمِّلاً بِرِدَائِي

● يقول عبدالله بن أبي عتبة المهلب في هول شماتة الأعداء:

كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى فَتَهُونُ غَيْرَ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ

● يقول علي بن الجهم في الهجاء:

إِذَا مَا عُدَّ مِثْلُكُمْ رِجَالاً فَمَا فَضَّلَ الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ

● يقول بشار بن برد في المدح:

لَيْسَ يُغْطِيكَ لِلرَّجَاءِ وَلَا الْخَوْفِ وَلَكِنْ يَلْدُ طَعْمُ الْعَطَاءِ

● يقول ابن العميد في الدواء بنفس الداء:

دَاوَى جَوَى بِجَوَى وَلَيْسَ بِحَازِمٍ مَنْ يُطْفِئُ النَّيْرَانَ بِالْحُلْفَاءِ؟

● يقول علي بن الجهم في الوفاء:

وَجَرَّبْنَا وَجَرَّبَ أَوْلُونَا فَلَا شَيْءَ أَعَزُّ مِنَ الْوَفَاءِ

● يقول جحظة البرمكي في انقلاب الموازين:

لَا تَعُدَّنْ لِلزَّمَانِ صَدِيقاً وَأَعِدَّ الزَّمَانَ لِلْأَصْدِقَاءِ

● يقول الإمام علي رضي الله عنه في قيمة العمل:

وَمَا طَلَبُ الْمَعِيشَةِ بِالتَّمَنِّي وَلَكِنْ أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدَّلَاءِ
تَجِنُّكَ بِمِلْئِهَا يَوْماً وَيَوْماً تَجِنُّكَ بِحُمَاةٍ وَقَلِيلِ مَاءِ
وَلَا تَفْعُدْ عَلَى كُلِّ التَّمَنِّي تُحِيلُ عَلَى الْمَقْدَرِ وَالْقَضَاءِ
فَإِنَّ مَقَادِرَ الرَّحْمَنِ تَجْرِي بِأَرْزَاقِ الرِّجَالِ مِنَ السَّمَاءِ

● يقول عمر أبو ريشة في تحسن الأحوال:

كَشَفْتَ مِنْكَ حَاجَتِي هَفَوَاتِ عُطِيتَ بُزْهَةً بِحُسْنِ اللَّقَاءِ
لَكَ مَكْرٌ يَدُبُّ فِي الْقَوْمِ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ الْغِذَاءِ فِي الْأَغْضَاءِ
قَدْ تَرَفَّ الْحَيَاءُ بَعْدَ ذُبُولِ وَيَلِينُ الزَّمَانُ بَعْدَ جَفَاءِ
● يقول عترة بن شداد في الفخر ببلونه الأسود:

لَيْتَنَ أَكَّ أَسْوَدًا فَالْمِسْكَ لَوْنِي وَمَا لِسَوَادٍ جِلْدِي مِنْ دَوَاءِ
وَلَكِنْ تَبْعُدُ الْفَحْشَاءُ عَنِّي كَبْعِدِ الْأَرْضِ عَنْ جَوْ السَّمَاءِ
● يقول ابن شرف في العلم:

مَا أَحْسَنَ الْعِلْمِ الَّذِي يُورِثُ الثَّقَى بِهِ يُرْتَقَى فِي الْمَجْدِ أَعْلَى سَمَائِهِ
وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ الْعِلْمُ تَقْوَى لِرَبِّهِ فَلَمْ يُؤْتِهِ إِلَّا لِأَجْلِ شَقَائِهِ
وَمَا الْعِلْمُ عِنْدَ الْعَالَمِينَ بِحَدِّهِ سِوَى خَشْيَةِ الْبَارِي وَحُسْنِ لِقَائِهِ
وَمِنْ أَعْظَمِ التَّقْوَى النَّصِيحَةُ إِنَّهَا مِنَ الدِّينِ أَضَحَتْ مِثْلَ أَسِّ بِنَائِهِ
فَلَيْلِهِ فَاَنْصَحْ بِالْدُّعَاءِ لِدِينِهِ وَطَاعَتِهِ مَعَ خَوْفِهِ وَرَجَائِهِ
فَكُنْ تَالِيًا آيَ الْكِتَابِ مُدَاوِيًا بِهَا كُلُّ دَاءٍ فَهِيَ أَرْجَى دَوَائِهِ
فَمِنْهُ يَنَابِيعُ الْعُلُومِ تَفْجَرَتْ وَمَا قَاضٍ مِنْ عِلْمٍ فَمِنْ عَذْبِ مَائِهِ
هُدًى وَشِفَاءٌ لِلْقُلُوبِ وَرَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ يُشْفَى ذَوِ الْعَمَى بِشِفَائِهِ

● يقول ابن هاني الأندلسي يمدح جعفر بن علي:

يَا رَبَّ كُلِّ كَتِيبَةٍ شَهْبَاءِ وَمَا بَ كُلِّ قَصِيدَةٍ غَرَاءِ
يَا لَيْتَ كُلِّ عَرِينَةٍ يَا بَدْرَ كُلِّ دُجْنَةٍ يَا شَمْسَ كُلِّ ضَحَاءِ
يَا تَارِكَ الْجَبَّارِ يَغْثُرُ نَحْرُهُ فِي قِصْدَةِ الْيَزْنِيَةِ السَّمَرَاءِ^(١)

(١) القصيدة: الكسرة من الرمح إذا انكسر، اليزنية: الرماح المنسوبة إلى ذي يزن.

ذو الضربة النجلاء إثر الطعنة السلكاء والمخلوجة الخرقاء^(١)
فالتظرة الخزراء تحت اللامة البيضاء تحت الراية الحمراء^(٢)

● يقول بهاء الدين زهير في طلب الدعاء من الأجرة عند الرحيل :

أَحْبَابَنَا أَزَفَ الرَّحِيلُ	فَزَوِّدُونَا بِالْدُّعَاءِ
أَحْبَابَنَا هَلْ بَعْدَ هَذَا	الْيَوْمِ يَوْمٌ لِلْقَاءِ
إِنِّي لَأَعْرِفُ مِنْكُمْ	يَا سَادَتِي حُسْنَ الْوَفَاءِ
مَنْ كُنْتُ فِيكُمْ لَمْ يَخْبُ	أَمْلِي وَلَمْ يَخْبُ رَجَائِي
وَلَقَدْ رَحَلْتُ وَإِنِّي	بِالْفَضْلِ مَنشُورُ اللَّوَاءِ
لَا تَسْتَقِيلَ بِي الْمَطِيُّ	لِمَا حَمَلَنَ مِنَ الثَّنَاءِ
وَإِذَا ذَكَرْتُكُمْ غَنِيْتُ	بِذَاكَ عَنْ زَادٍ وَمَاءِ
عِنْدِي لَكُمْ ذَاكَ الْوَفَاءِ	الْمُسْتَمِرَّ عَلَى الْوَلَاءِ
فَعَلَيْكُمْ أَبَدًا سَلَامِي	فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ

● يقول العباس بن الأحنف في قسمة الهوى بينه وبين محبوبته :

إِنَّ الْهَوَى لَوْ كَانَ يَنْفُذُ	فِيهِ حُكْمِي أَوْ قَضَائِي
لَطَلَبْتُهُ وَجَمَعْتُهُ	مِنْ كُلِّ أَرْضٍ أَوْ سَمَاءِ
فَقَسَمْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ	حَبِيبِ نَفْسِي بِالسَّوَاءِ
فَنَعِيشُ مَا عَشْنَا عَلَى	مَخْضِ الْمَوَدَّةِ وَالصَّفَاءِ
حَتَّى إِذَا مِتْنَا جَمِيعاً	وَالْأُمُورُ إِلَى فَنَاءِ

(١) النجلاء: الواسعة، السلكاء: المستقيمة، المخلوجة: التي في جانب من جانبي المطعون، الخرقاء: الواسعة المنفرجة.

(٢) الخزراء: الضيقة، اللامة: الدرع.

مَاتَ الْهَوَى مِنْ بَعْدِنَا أَوْ عَاشَ فِي أَهْلِ الْوَقَاءِ

● يقول أبو نواس في امرأة مستحمة:

نَضَتْ عَنْهَا الْقَمِيصَ لَصَبَ مَاءٍ قَوَّرَدَ وَجْهَهَا فُرْطَ الْحَيَاءِ
وَقَابَلَتْ الْهَوَاءَ وَقَدْ تَعَرَّتْ بِمُغْتَدِلِ أَرْقٍ مِنَ الْهَوَاءِ
وَمَدَّتْ رَاحَةً كَالْمَاءِ مِنْهَا إِلَى مَاءٍ مُعَدٍّ فِي إِنَاءِ
فَلَمَّا أَنْ قَضَتْ وَطَرًا وَهَمَّتْ عَلَى عَجَلٍ إِلَى أَخْذِ الرِّدَاءِ
رَأَتْ شَخْصَ الرَّقِيبِ عَلَى التَّدَانِي فَأَسْبَلَتْ الظَّلَامَ عَلَى الضِّيَاءِ
فَغَابَ الصُّبْحُ مِنْهَا تَحْتَ لَيْلٍ وَظَلَّ الْمَاءُ يُقْطِرُ فَوْقَ مَاءِ
فَسُبْحَانَ إِلَهِ، وَقَدْ بَرَاهَا

● يقول أبو القاسم الشابي:

سَأَعِيشُ رَغَمَ الدَّاءِ وَالْأَعْدَاءِ كَالصَّفْرِ فَوْقَ الْقِمَةِ الشَّمَاءِ
وَأَسِيرُ فِي دُنْيَا الْمَشَاعِرِ حَالِمًا غَرِدًا وَتِلْكَ سَعَادَةُ الشُّعْرَاءِ
أَضَعِي لِمُوسِيقَى الْحَيَاةِ وَوَحْيِهَا وَأَذِيبُ رُوحَ الْكَوْنِ فِي إِنْشَاءِ
لَا يُطْفِئُ اللَّهَبَ الْمُوجِّجَ فِي دَمِي مَوْجُ الْأَسَى وَعَوَاصِفُ الْإِزْرَاءِ
لَا أَعْرِفُ الشُّكْوَى الذَّلِيلَةَ وَالْبُكََا وَضَرَاعَةَ الْأَطْفَالِ وَالضُّعْفَاءِ
الثَّوْرُ فِي قَلْبِي وَبَيْنَ جَوَانِحِي

● يقول محمد مصطفى حمام في دعاء الله:

دَعَوْتُ الْكَرِيمَ سَمِيعَ الدُّعَاءِ وَتَادَيْتُ رَبِّي مُجِيبَ النُّدَاءِ

● يقول أحمد شوقي:

رَتَّبُ الشَّجَاعَةَ فِي الرُّجَالِ جَلَائِلُ وَأَجْلُهُنَّ شَجَاعَةُ الْآرَاءِ

● يقول الإمام علي رضي الله عنه في التحذير من الدنيا:

تَحَرَّزْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ فِتْنَاءَهَا مَحَلُّ فِتْنَاءٍ لَا مَحَلَّ بَقَاءٍ
فَصَفَوْتُهَا مَمْزُوجَةً بِكُدُورَةٍ وَرَاحَتُهَا مَقْرُونَةٌ بِعَنَاءٍ

● يقول ابن المعتز:

هَجَمَ الشِّتَاءُ وَنَحْنُ بِالْبَيْدَاءِ وَالْقَطَرُ بَلَّ الْأَرْضَ بِالْأَنْوَاءِ
فَاشْرَبَ عَلَى زَهْرِ الرِّيَاضِ يَشُوبُهُ زَهْرُ الْخُدُودِ وَزَهْرَةُ الصُّهْبَاءِ
مِنْ قَهْوَةٍ تُنْسِي الْهَمُومَ وَتُبْعَثُ الشُّوقَ الَّذِي قَدْ ضَلَّ فِي الْأَحْشَاءِ
تُخْفَى الزُّجَاجَةُ لَوْنُهَا وَكَأَنَّهَا فِي الْكَفِّ قَائِمَةٌ بِغَيْرِ إِنْاءِ

● ويقول أيضاً:

وَالنَّجْمُ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ تَخَالَهُ عَيْنًا تَخَالِسُ غَفْلَةَ الرِّقَبَاءِ
وَالصَّبْحُ مِنْ تَحْتِ الظَّلَامِ كَأَنَّهُ شَيْبٌ بَدَأَ فِي لَمَةٍ سَوْدَاءِ

● يقول إسماعيل صبري في حسن محبوبته:

أَنْتِ رُوحَانِيَّةٌ لَا تَدَّعِي أَنَّ هَذَا الْحُسْنَ مِنْ طِينٍ وَمَاءِ

● يقول الشاعر:

أَلْقَاهُ فِي الْيَمِّ مَكْتُوفاً وَقَالَ لَهُ إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَبْتَلَّ بِالْمَاءِ

● يقول المتنبي في مدح سيف الدولة:

عَذَلُ الْعَوَازِلِ حَوْلَ قَلْبِي الثَّائِهِ وَهَوَى الْأَحِبَّةِ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ
يَشْكُو الْبَلَامَ إِلَى اللَّوَائِمِ حَرَّهُ وَيَصُدُّ حِينَ يَلْمُنَ عَنْ بُرْحَائِهِ
وَبِمُهْجَتِي يَا عَاذِلِي الْمَلِكِ الَّذِي أَسَخَطْتُ أَعْدَلَ مِنْكَ فِي إِزْضَائِهِ
إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ فَإِنَّهُ مَلَكَ الزَّمَانَ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ

الشمسُ من حُسَايِهِ والتَّضَرُّ من
أَيْنَ الثَّلَاثَةِ من ثَلَاثِ خِلَالِهِ
مَضَّتِ الدَّهْورُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ
قُرْنَائِهِ وَالسَّيْفُ مِنْ أَسْمَائِهِ
مِنْ حُسْنِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ
وَلَقَدْ أَتَى فَعَجَزَنْ عَنْ نُظْرَائِهِ

● يقول الشاعر في غدر الزمان:

شِيمَ الزَّمَانِ الْعَدْرُ وَهُوَ أَبُو الْوَرَى
فَمَتَى الْوَفَاءُ يُرَامُ مِنْ أَبْنَائِهِ
● ويقول الشاعر في الشكوى:

شَكَوْتُ وَمَا الشُّكْوَى لِمِثْلِي عَادَةً
وَلَكِنْ تَفِيضُ النَّفْسِ عِنْدَ امْتِلَائِهَا
● يقول الشاعر في العتاب:

عِتَابُ أَهْلِ الْوُدِّ وَالصَّفَا
يَدْعُو إِلَى اسْتِدَامَةِ الْإِخَاءِ
● يقول عدي بن الرقاع:

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى أَمِيرِي زَادَنِي
وَالْقَوْمُ أَشْبَاهَ وَبَيْنَ حُلُومِهِمْ
بَلْ مَا رَأَيْتُ جِبَالَ أَرْضٍ تَسْتَوِي
ظَنًّا بِهِ نَظَرِي إِلَى الْأُمَرَاءِ
وَالْبَرْقُ مِنْهُ وَإِلْ مُتَّابِعُ
بَوْنٌ كَذَاكَ تَفَاضُلُ الْأَشْيَاءِ
فَمَا عَشِيتُ وَلَا نُجُومَ سَمَاءِ
جَوْدٌ وَآخِرُ لَا يَجُودُ بِمَاءِ
جَوْدٌ وَآخِرُ لَا يَجُودُ بِمَاءِ

● يقول عدي بن الرعلاء في ميت الأحياء:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ
إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعْيشُ كَثِيباً
إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعْيشُ كَثِيباً
إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعْيشُ كَثِيباً
كَاسِفاً بِأَلْهِ قَلِيلَ الرِّجَاءِ
إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعْيشُ كَثِيباً

● يقول الشاعر في أجر المحب:

إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا تَوَقَّى صَابِراً
كَانَتْ مَنَازِلُهُ مَعَ الشُّهَدَاءِ

● يقول الشاعر في فضل الله :

وَلِلَّهِ نِعْمَاءٌ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ وَلِلَّهِ إِحْسَانٌ وَفَضْلٌ عَظِيمٌ

● يقول الشاعر في نتيجة الصباية :

وَلَيْتَنِي كُنْتُ الصَّبَابَةِ نَعْمَى رَبُّ نِعْمَاءٍ وَهِيَ عَيْنُ الْبَلَاءِ

● يقول الشاعر في نهاية الحب :

فَدَعِ الْهَوَى أَوْ مَتِ بِدَائِكَ إِنَّ مِنْ شَأْنِ الْمُتَيِّمِ أَنْ يَمُوتَ بِدَائِهِ

● ويقول الشاعر :

فَرُبُّ أَخٍ خَلِيقٍ بِالتَّقَالِي وَمُعْتَرِبٍ جَدِيرٍ بِالصَّفَاءِ

● ويقول الشاعر في عدم الركون إلى النساء :

فَلَا تَرْكُنْ لِأُنْثَى طُولَ عُمْرٍ وَلَوْ نَزَلَتْ إِلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ

فصل الهمزة الساكنة

● يقول أبو فراس الحمداني في الغزل :

كَأَنَّ قَضِيْبًا لَهُ انْثِيَاءُ وَكَأَنَّ بَذْرًا لَهُ ضِيَاءُ
فَزَادَهُ رُبُّهُ غِدَارًا تَمَّ بِهِ الْحُسْنُ وَالْبَهَاءُ
كَذَلِكَ اللَّهُ كُلُّ وَقْتٍ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ

● ويقول أيضاً :

صَاحِبٌ لَمَّا أَسَاءَ أَتْبَعَ الدَّلَوَ الرِّشَاءَ
رُبُّ دَاءٍ لَا أَرَى مِنْهُ سِوَى الصَّبْرِ شِفَاءَ

أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى مَا سَرَّ مِنْ أَمْرِي وَسَاءَ

● يقول إبراهيم ناجي في القضاء:

يَا حَبِيبِي كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءِ مَا بِأَيْدِينَا خُلِقْنَا تُعَسَاءُ
رُبَّمَا تَجْمَعُنَا أَقْدَارُنَا ذَاتَ يَوْمٍ بَعْدَ مَا عَزَّ اللُّقَاءُ
فَإِذَا أَنْكَرَ خِلٌّ خِلَّهُ وَتَلَاقَيْنَا لِقَاءَ الْغُرَبَاءِ
وَمَضَى كُلُّ إِلَى غَايَتِهِ لَا تَقُلْ شَيْئًا فَإِنَّ الْحِظَّ شَاءَ
الله

● يقول الشاعر في عدم الوثوق بالناس:

لَا تَثِثْ مِنْ أَدَمِي فِي وَدَادٍ بَصَفَاءِ



قافية الباء

فصل الباء المضمومة

● قالت إعرابية وقد أخذت جرو ذئب صغير وربته حتى إذا ما بلغ مبلغ الذئاب أكل أغنامها فقالت:

عَقَرْتَ شُوَيْهَتِي وَقَجَعْتَ قَلْبِي وَأَنْتَ لِثَذِيهَا وَلَدُ رُبِي
عَذِيَّتْ بِدَرِّهَا وَنَشَأَتْ فِيْنَا فَمَنْ أَتَبَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذِيْبُ
إِذَا كَانَ الطِّبَاعُ طِبَاعُ سُوءٍ فَلَا أَدَبٌ يُفِيدُ وَلَا أَدِيبُ

● يقول أبو الحسن البصري في القنعة:

تَرَى الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَضْبُو وَمَا يَخْلُو مِنَ الشَّهَوَاتِ قَلْبُ
فُضُولُ الْعَيْشِ أَكْثَرُهُ هُمُومٌ وَأَكْثَرُ مَا يَضُرُّكَ مَا تُحِبُّ
فَلَا يَغُرُّكَ زُخْرُفُ مَا تَرَاهُ وَعَيْشُ لَيْنِ الْأَغْطَافِ رَطْبُ
إِذَا مَا بُلْغَةُ جَاءَتْكَ عَفْوًا فَخُذْهَا فَالْغَنَى مَرْغَى وَشِرْبُ
إِذَا حَصَلَ الْقَلِيلُ وَفِيهِ سِلْمٌ فَلَا تَرِدِ الْكَثِيرَ وَفِيهِ حَرْبُ

● يقول أبو فراس الحمداني في قصيدته (أما لجميل) وهي من غرر قصائده:

أَمَّا لِجَمِيلٍ عِنْدَكَ نَوَابُ وَلَا لِمُسِيءٍ عِنْدَكَ نَمَاتُ
لَقَدْ ظَلَّ مَنْ تَحْوِي هَوَاهُ خَرِيدَةً وَقَدْ ذَلَّ مَنْ تَقْضِي عَلَيْهِ كِعَابُ
وَلَكُنِّي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَازِمٌ أَعَزَّ إِذَا ذَلَّتْ لَهُنَّ رِقَابُ
وَلَا تَمْلِكُ الْحَسَنَاءُ قَلْبِي كُلَّهُ وَإِنْ شَمَلَتْهَا رِقَّةٌ وَشَبَابُ
وَأَجْرِي فَلَا أُعْطِي الْهَوَى فُضْلَ مَقْوَدِي وَأَهْفُو وَلَا يَخْفَى عَلَيَّ صَوَابُ
إِذَا الْخَلُّ لَمْ يَهْجُزَكَ إِلَّا مَلَالَةٌ فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْفِرَاقُ عِتَابُ
إِذَا لَمْ أَجِدْ مِنْ خُلَّةٍ مَا أُرِيدُهُ فَعِنْدِي لِأُخْرَى عَزْمَةٌ وَرِكَابُ
بِمَنْ يَثِقُ الْإِنْسَانُ فِيمَا يَنْوِبُهُ وَمَنْ أَيْنَ لِلْحَرِّ الْكَرِيمِ صَحَابُ
وَقَدْ صَارَ هَذَا النَّاسُ إِلَّا أَقْلَهُمْ ذُنَابًا عَلَى أَجْسَادِهِمْ نِيَابُ
تَغَابَيْتُ عَنْ قَوْمِي فَظَنُّوا غِبَاوَتِي بِمَفْرِقِ أَغْبَانَا حَصَى وَثَرَابُ
وَرُبَّ كَلَامٍ مَرَّ فَوْقَ مَسَامِعِي كَمَا طَنَّ فِي لُوحِ الْهَجِيرِ دُبَابُ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّنَا بِمَنَازِلِ تَحَكَّمُ فِي آسَادِهِمْ كِلَابُ
سَتَذْكُرُ أَيَّامِي نُمَيْرٌ وَعَامِرٌ وَكَغَبٌ عَلَى عِلَاتِهَا وَكِلابُ
أَمِنْ بَعْدِ بَذْلِ النَّفْسِ فِيمَا أُرِيدُهُ أَثَابُ بِمُرِّ الْعَنْثِ حِينَ أَثَابُ
فَلَيْتَكَ تَحَلُّوْا وَالْحَيَاةَ مَرِيرَةً وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالْأَنَامُ غَضَابُ
وَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ وَيَبْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابُ

● يقول المغيرة بن حنبل:

أَخُوكَ الَّذِي لَا يَنْقُضُ الدَّهْرَ عَهْدُهُ وَلَا عِنْدَ صَرْفِ الدَّهْرِ يَزُورُ جَانِبُهُ
وَلَيْسَ الَّذِي يَلْقَاكَ بِالْبَشْرِ وَالرَّضَى وَإِنْ غِبْتَ عَنْهُ لَسَعَتْكَ عَقَارِبُهُ

● يقول صالح بن عبد القدوس في التحذير من مصاحبة اللئيم:

وَاخْذَرْ مُصَاحَبَةَ اللَّئِيمِ فَإِنَّهُ يُغْدِي كَمَا يُغْدِي الصَّحِيحَ الْأَجْرَبُ

● يقول الشاعر في غرور الدنيا:

وَمَنْ يَذُقِ الدُّنْيَا فَإِنِّي طَعِمْتُهَا وَسِيقَ إِلَيْنَا عَذْبُهَا وَعَذَابُهَا
فَلَمْ أَرَهَا إِلَّا غُرُورًا وَيَاطِلًا كَمَا لَاحَ فِي ظَهْرِ الْفَلَاةِ سَرَابُهَا
وَمَا هِيَ إِلَّا جِيفَةٌ مُسْتَحِيلَةٌ عَلَيْهَا كِلَابٌ مِنْهُمْ اجْتَذَابُهَا
فَإِنْ تَجْتَنِبَهَا كُنْتَ سَلَمًا لِأَهْلِهَا وَإِنْ تَجْتَذِبَهَا نَازَعَتْكَ كِلَابُهَا
فَدَغَ عَنْكَ فَضْلَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا حَرَامٌ عَلَى نَفْسِ الثَّقِيِّ اِزْتِكَابُهَا

● يقول ابن الهائم الشاعر في الحكمة:

إِذَا سَبَّ عِرْضِي نَاقِصُ الْعَقْلِ جَاهِلٌ فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا السُّكُوتُ جَوَابُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيْثَ لَيْسَ يَضِيرُهُ إِذَا نَبَحَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ كِلَابُ

● يقول صالح بن عبدالقدوس في ذم الدنيا:

دَغَ هَذِهِ الدُّنْيَا عَدَاكَ زَمَانُهُ وَازْهَدْ فَعُمُرُكَ مَرٌّ مِنْهُ الْأَطْيَبُ
ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ وَأَتَى الْمَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبُ
وَعُرُورُ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا دَارٌ حَقِيقَتُهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
تَبًّا لِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا وَمَشِيدُهَا عَمَّا قَلِيلٍ يَخْرَبُ
فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالْزَمْهَا تَفُزْ إِنَّ الثَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ
وَاعْمَلْ بِطَاعَتِهِ تَتَلَّ فِيهِ الرِّضَا إِنَّ الْمُطِيعَ لَهُ لَدَيْهِ مُقَرَّبُ
وَاقْنَعْ فِي بَعْضِ الْقَنَاعَةِ رَاحَةً وَالْيَأْسُ عَمَّا فَاتَ فَهُوَ الْمَطْلَبُ

● يقول الشاعر فيمن يكرم الغرباء ويبخل على الأقارب:

مَنْ النَّاسِ مَنْ يَغْشَى الْأَبَاعِدَ نَفْعُهُ وَيَشْقَى بِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَقَارِبُهُ

● يقول نصيب بن رباح في المدح:

فَعَاجُوا فَأَثْنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنْتُ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

● يقول أبو فراس الحمداني:

وَرُبَّ كَلَامٍ مَرَّ فَوْقَ مَسَامِعِي كَمَا طَنَّ فِي لَوْحِ الْهَجِيرِ دُبَابٌ^(١)

● يقول أبو حاتم في الفرج بعد الشدة:

إِذَا اشْتَمَلْتُ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ وَضَاقَ بِمَا بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ
وَأَوْطِئْتُ الْمَكَارَهُ وَاطْمَأْنَنْتُ وَأَزَسْتُ فِي مَكَامِنِهَا الْخُطُوبُ
وَلَمْ تَرَ لَانْكِشَافِ الضَّرِّ وَجْهًا وَلَا أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الْأَدِيبُ
أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوْثُ يَمُنُّ بِهِ الْقَرِيبُ الْمُسْتَجِيبُ
وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ وَإِنْ تَنَاهَتْ فَمَقْرُونٌ بِهَا فَرَجٌ قَرِيبُ

● يقول أبو نواس في الخشية من مراقبة الله:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا لَا تَقُلْ خَلَوْتُ، وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ سَاعَةً وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى عَلَيْكَ يَغِيبُ
لَهَوْنَا بِعُمْرٍ طَالَ حَتَّى تَرَادَفَتْ دُنُوبٌ عَلَى آثَارِهَا دُنُوبُ

● يقول عمرو الوراق في شدة الوجد:

فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ عِشْتُ بِوَاحِدٍ وَخَلَّفْتُ قَلْبًا فِي هَوَاكِ يُعَذِّبُ

● يقول الشاعر في عدم الإحسان:

تُعَاقِبُ مَنْ أَسَاءَ الْقَوْلَ فِيهِمْ وَمَنْ يُخْسِنُ فَلَيْسَ لَهُ ثَوَابُ

● يقول منصور بن محمد الهروي في ترك جدال الجاهل:

إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَمَا زَاكَ جَاهِلُ فَأَعْرِضْ فِي تَرْكِ الْجَوَابِ جَوَابُ

(١) هذا البيت أثبتناه منفرداً لجمال معناه وأثبتناه مع إخوانه من قبل لتعم الفائدة والنفع.

وَأِنْ لَمْ تُصِبْ فِي الْقَوْلِ فَاسْكُتْ فَإِنَّمَا سَكُوتُكَ عَنْ غَيْرِ الصَّوَابِ صَوَابٌ

● يقول الشاعر في عواقب الأمور:

فَلَا يَخْرُتُّكَ الشَّرُّ قَبْلَ وَقْعِهِ وَلَا يُفْرِحَنَّكَ الْخَيْرُ وَالْخَيْرُ غَائِبٌ
فَلَيْتَكَ لَا تَذَرِي وَإِنْ كُنْتَ حَازِمًا إِلَى أَيِّ أَمْرِ مَا تَوُولُ الْعَوَاقِبُ

● يقول حاتم الطائي في وجه الكريم:

أُضَاحِكُ ضَيْفِي قَبْلَ إِنْزَالِ رَحْلِهِ وَيَخْصِبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ جَدِيبٌ
وَمَا الْخَضْبُ لِلْأَضْيَافِ أَنْ يَكْثَرَ الْقِرَى وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الْكَرِيمِ خَصِيبٌ

● يقول الشاعر في أفعال الليالي بالإنسان:

يَا لِلَّيَالِي قَدْ فَعَلْنَ بِلَمَّتِي عَجَبًا وَمِنْ أَفْعَالِهَا يُتَعَجَّبُ
كَتَبَتْ بِأَبْيَضَ فِي سَوَادٍ وَإِنَّمَا عَهْدِي بِأَسْوَدَ فِي بَيَاضٍ يُكْتَبُ

● يقول أبو تمام في عجائب الدنيا:

عَلَى أَنَّهَا الْآيَاتُ قَدْ صِرْنَ كُلُّهَا عَجَائِبَ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبُ

● يقول أبو العيص بن حِزَام في الصاحب المخلص:

وَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ قَدْ نَاءَ عَنِّي رُمِيتُ بِفَقْدِهِ وَهُوَ الْحَبِيبُ
فَلَمْ أَبْدِ الَّذِي تَخْنُو ضُلُوعِي عَلَيْهِ وَإِنِّي لَأَنَا الْكَئِيبُ
مَخَافَةَ أَنْ يَرَانِي مُسْتَكِينًا عَدُوٌّ أَوْ يُسَاءَ بِهِ قَرِيبُ
فَيَشْمَتُ كَاشِحٌ وَيَظُنَّ أَنِّي جَذُوعٌ عِنْدَ نَائِبَةٍ تَثُوبُ
فَبَعْدَكَ مَدَّتِ الْأَعْدَاءُ طَرْفًا إِلَيَّ وَرَابَنِي دَهْرٌ مُرِيبُ
وَأَتَكَّرْتُ الزَّمَانَ وَكُلَّ أَهْلِي وَهَزَنْتَنِي لِغَيْبَتِكَ الْكَلِيبُ

وَكُنْتَ تُقَطِّعُ الْأَنْظَارَ دُونِي وَإِنْ وَغَرْتَ مِنَ الْغَيْظِ الْقُلُوبُ
فَلَمْ أَرِ مِثْلَ يَوْمِكَ كَانَ يَوْمًا بَدَتْ فِيهِ النُّجُومُ فَمَا تَغِيبُ
وَلَيْلٍ مَا أَنَامَ بِهِ طَوِيلٌ كَأَنِّي لِلنُّجُومِ بِهِ رَقِيبُ
وَمَا يَكُ جَائِيًّا لَا بُدَّ مِنْهُ إِلَيْكَ فَسَوْفَ تَجْلِبُهُ الْجُلُوبُ

● يقول صالح بن عبدالقدوس في المودة الحقيقية:

وَلَيْسَ أَخِي مَنْ وَدَّنِي وَهُوَ حَاضِرٌ وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّنِي وَهُوَ غَائِبُ

● يقول الشاعر في تقلب الأهل بعد الفقر:

وَكَانَ بَشُو عَمِّي يَقُولُونَ مَرْحَبًا فَلَمَّا رَأَوْنِي مُعْدِمًا مَاتَ مَرْحَبُ

● يقول الشاعر في ضرر الفاسد للصحيح:

وَمَا يَنْفَعُ الْجَرْبَاءَ قُرْبُ صَحِيحَةٍ إِلَيْهَا وَلَكِنَّ الصَّحِيحَةَ تَجْرُبُ

● يقول الإمام الشافعي في تقلب الأحوال:

تَمُوتُ الْأَسَدُ فِي الْغَابَاتِ جُوعًا وَلَحْمُ الضَّأْنِ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ
وَعَبْدٌ قَدْ يَنَامُ عَلَى حَرِيرٍ وَذُو نَسَبٍ مَفَارِشُهُ الشَّرَابُ

● يقول المتنبي في الفطنة:

وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَةٌ سَكُوتِي بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخِطَابُ

● ويقول المتنبي أيضاً في كتمان السر:

وَلِلسَّرِّ مِنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ صَدِيقٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ

● يقول الشريف الرضي^(١):

لِغَيْرِ الْعُلَى مِنِّي الْقَلَى وَالتَّجَنُّبُ إِذَا اللَّهُ لَمْ يَغْذُرْكَ فِيمَا تَرُومُهُ
فَحَسْبِي أَنِّي مِنَ الْأَعَادِي مُبْغَضٌ وَلِلْجَلَمِ أَوْقَاتٌ وَلِلْجَهْلِ مِثْلُهَا
يَصُولُ عَلَيَّ الْجَاهِلُونَ وَأَغْتَلِي يَرُونَ اخْتِمَالِي غُصَّةً وَيَزِيدُهُمْ
وَقُورٌ فَلَا الْأَلْحَانَ تَأْسِيرُ عَزَمَتِي وَلَا أَعْرِفُ الْفَحْشَاءَ إِلَّا بِوَضِيفِهَا
عَرَائِبُ آدَابِ حَبَانِي بِحَفْظِهَا وَلَوْلَا الْعُلَى مَا كُنْتُ فِي الْحُبِّ أَزْعَبُ
فَمَا النَّاسُ إِلَّا عَاذِلٌ أَوْ مُؤْنَبُ وَأَتِي إِلَى عَزِّ الْمَعَالِي مُحَبَّبُ
وَلَكِنْ أَوْقَاتِي إِلَى الْجِلْمِ أَقْرَبُ وَيُعْجِمُ فِي الْقَائِلُونَ وَأُغْرِبُ
لَوَاعِجَ ضَعْفِ أَنِّي لَسْتُ أَغْضَبُ وَلَا تَمَكُّرُ الصَّهْبَاءَ بِي حِينَ أَشْرَبُ
وَلَا أَنْطِقُ الْعَوْرَاءَ وَالْقَلْبُ مُغْضَبُ زَمَانِي وَضَرْفُ الدَّهْرِ نِعَمَ الْمُؤَدَّبُ

● يقول علقمة الفحل في أخلاق النساء:

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي يُرْدُنْ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْتَهُ
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ بَصِيرٌ بِأَذْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ
وَشَرْخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَدْهِنَّ نَصِيبُ

● يقول أبو فراس الحمداني في الترحال:

إِذَا لَمْ أَجِدْ فِي بَلَدَةٍ مَا أُرِيدُهُ فَعِنْدِي لِأُخْرَى عَزْمَةٌ وَرِكَابُ^(٢)

(١) وردت هذه القصيدة في ديوان الشريف الرضي الجزء الأول ص ١٠٧ طبعة دار صادر بيروت، كما أن نفس هذه القصيدة وردت مع اختلاف في بعض الكلمات والأبيات في ديوان عنترة بن شداد ص ٢٦ طبعة دار الكتاب العربي. والظاهر أن الشريف الرضي تأثر بقصيدة عنترة ونقل منها الكثير من الأبيات.

(٢) ذكر هذا البيت مع إخوانه وما نحن نذكره منفرداً لتعم الفائدة.

● يقول حسان بن ثابت هاجياً:

أَبُوكَ أَبُوكَ وَأَنْتَ ابْنُهُ فَبِئْسَ الْبُئِيُّ وَبِئْسَ الْأَبُ

● يقول ابن الحجاج في عزة النفس:

وَلَيْسَ اللَّيْثُ مِنْ جُوعٍ بِغَادٍ إِلَى جَيْفٍ تُحِيطُ بِهَا كِلَابُ

● يقول صالح بن عبدالقدوس ناصحاً:

صَرَمَتْ حِبَالَكَ بَعْدَ وَضْلِكَ زَيْنَبُ وَكَذَلِكَ وَضَلُ الْغَانِيَاتِ فَإِنَّهُ
فَدَعَ الصَّبَا فَلَقَدْ عَدَاكَ زَمَانُهُ ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ
دَغَّ عَنْكَ مَا فَاتَ فِي زَمَنِ الصَّبَا وَاخْشَ مُنَاقَشَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ
وَاللَّيْلُ فَاغْلَمَ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا لَمْ يَنْسِهِ الْمَلِكُانِ حِينَ نَسِيَتْهُ
وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيعَةٌ أَوْدَعَتْهَا وَغُرُورُ ذُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا
وَجَمِيعُ مَا حَصَلَتْهُ وَجَمَعَتْهُ وَالذَّهْرُ فِيهِ تَصَرُّمٌ وَتَقَلُّبُ
أَلْ بِبَلْقَعَةٍ وَبَرَقَ خُلْبُ وَاجْهَدْ فَعُمُرُكَ مَرَّ مِنْهُ الْأَطْيَبُ
وَأَتَى الْمَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبُ وَادْكُرْ ذُنُوبَكَ وَابْكُهَا يَا مُذْنِبُ
لَا بُدَّ يُخْصَى مَا جَنَيْتُ وَيُكْتَبُ أَنْفَاسُنَا فِيهِ تُعَدُّ وَتُحَسَبُ
بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لَاؤِ تَلْعَبُ سَتَرِدُّهَا بِالرَّغَمِ مِنْكَ وَتُسَلَبُ
دَارَ حَقِيقَتِهَا مَتَاعٌ يُذْهَبُ حَقًّا يَقِينًا بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ

● يقول دعبل الخزاعي هاجياً المعتصم:

مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْكُتُبِ سَبْعَةٌ وَلَمْ يَأْتِنَا عَنْ تَامِنٍ لَهُمْ كُتُبُ
كَذَلِكَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي الْكَهْفِ سَبْعَةٌ كِرَامٌ إِذَا عُدُّوا وَتَامِنُهُمْ كَلْبُ

● يقول سريج بن يوسف البغدادي في التوكل في طلب الرزق:

يَا طَالِبَ الرِّزْقِ فِي الْآفَاقِ مُجْتَهِدًا أَبْقَيْتَ نَفْسَكَ حَتَّى شَقَّكَ التَّعَبُ
تَسْعَى لِرِزْقٍ كَفَاكَ اللَّهُ مُؤْنَتَهُ أَقْصَرَ فِرْزُكَ لَا يَأْتِي بِهِ الطَّلَبُ
كَمْ مِنْ سَخِيفٍ ضَعِيفِ الْعَقْلِ نَعَرُهُ لَهُ السَّوْلَايَةُ وَالْأَزْزَاقُ وَالذَّهَبُ
وَمِنْ حَصِيفٍ لَهُ عَقْلٌ وَمَعْرِفَةٌ بَادِيَ الْخَصَاصَةِ لَمْ يُعْرِفْ لَهُ نَشَبُ
فَاسْتَرْزَقِ اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ قَالَهُ يَرْزُقُ لَا عَقْلٌ وَلَا حَسَبُ

● يقول عمران بن محمد العمران في الحكمة:

خَلَصْتُ مِنَ الدُّنْيَا بِأَصْدَقِ عِبْرَةٍ فَلَيْسَ بِهَا يَضْفُو مَعَاشٌ وَمَشْرَبُ
وَلَيْسَ سِوَى صُنْعِ الْجَمِيلِ مُخْلَدًا وَلَيْسَ سِوَى الذُّكْرِى تَظْلٌ وَتُخْصِبُ
إِحْالَ ادِّكَارِ الْمَرْءِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ لَعَمْرُكَ لَهُوَ الْعُمُرُ أَوْ هُوَ أَزْحَبُ
يَعِيشُ الْفَتَى بِالذِّكْرِ مِنْ بَعْدِ حَتْفِهِ قُرُونًا وَلِلْإِفْضَالِ وَالْمَجْدِ يُنْسَبُ
وَأَذْرَكْتُ أَنَّ الصَّخْبَ صِنْفَانِ: مُخْلِصُ قَلِيلٌ وَثَانٍ أَسْوَدُ الْقَلْبِ عَقْرَبُ
صَدِيقُكَ عِنْدَ الضِّيقِ إِنْ رُمْتَ حَاجَةً أَغَائِكَ وَالدُّنْيَا كُلُّوْحُ عَصْبِصَبُ
وَأَنْ طِبَاعَ النَّاسِ صَغْبُ مِرَاسِهَا وَأَنْ اخْتِيَارَ الْمَرْءِ لِلصَّخْبِ أَضْعَبُ
فَذَا وَالِغُ فِي الْعَسْفِ لَيْسَ يَصُونُهُ حَيَاءٌ وَلَا يَخْمِيهِ دِينَ وَمَذْهَبُ
وَذَا جَشِعٌ قَدْ عَاشَ فِي الْفَقْرِ قَلْبُهُ يَرِيدُ مَزِيدًا فَهُوَ صَدْيَانُ مُجْدَبُ
أَلَا إِنَّهَا الدُّنْيَا وَتِلْكَ شَجُونُهَا يَعِيشُ بِهَا عَاتٍ زَنِيمٌ وَطِيبُ

● يقول أبو فراس الحمداني:

بِمَنْ يَثِيقُ الْإِنْسَانُ فِيمَا يَنْوِبُهُ وَمِنْ أَيْنَ لِلْحُرِّ الْكَرِيمِ صِحَابُ

● يقول المتنبي:

وَجُزْمِ جَرَّةٍ سُفْهَاءَ قَوْمِ فَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ

● يقول الكميت في مدح بني هاشم:

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطَرَبْتُ
وَلَمْ يُلْهِنِي دَارٌ وَلَا رَسْمٌ مَنَزِلِ
وَلَكِنْ إِلَى أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالنُّهَى
بَنِي هَاشِمٍ رَهْطُ النَّبِيِّ فَإِنِّي
خَفَضْتُ لَهُمْ مِنْ الْجَنَاحِ مَوْدَّةً
وَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً
بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ

● يقول المتنبي في الحكمة:

إِذَا نِلْتُ مِنْكَ الْوُدَّ فَالْمَالُ هَيِّنٌ
وَيَقُولُ أَيْضًا فِي الْحِكْمَةِ:

وَكَمْ دَنْبٍ مُوَلَّدُهُ دَلَالٌ
وَكَمْ بُغْدٍ مُوَلَّدُهُ افْتِرَابٌ

● يقول ابن المعتز:

أَتَاكَ الْوَزْدُ مَحْبُوبًا مَضُونًا
كَأَنَّ بِوَجْهِهِ لَمَّا تَوَاقَتْ
كَمَغْشُوقٍ تَكْنِفُهُ الصُّدُودُ
نَجُومٌ فِي مَطَالِعِهَا سُعُودُ
كَمَا احْمَرَّتْ مِنَ الْخَجَلِ الْخُدُودُ
بَيَاضٌ فِي جَوَانِبِهِ اخْمِرَاؤُ

● يقول أبو صخر الهذلي في الغزل:

وَلَوْ تَلْتَقَى أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا
لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رِمَّةً
وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبُ
لِصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهْشُ وَيَطْرَبُ

● يقول السري الرفاء في البعد عن ديار الذل:

قَوْضُ خِيَامِكَ عَنْ دَارٍ ظَلِمْتَ بِهَا وَجَانِبِ الذُّلِّ إِنَّ الذُّلَّ يُجْتَنَّبُ
وَأَزْحَلُ إِذَا كَانَتْ الْأَوْطَانُ مَضِيعَةً فَالْمَنْدَلُ الرُّطْبُ فِي أَوْطَانِهِ حَطْبُ

● يقول عترة بن شداد في الخداع بالمظهر:

إِنَّ الْأَفَاعِي وَإِنْ لَأَنْتَ مَلَامِسُهَا عِنْدَ الثَّقَلْبِ فِي أَنْيَابِهَا الْعَطْبُ

● يقول صالح بن عبدالقدوس في كتم السر:

وَالسِّرُّ فَاحْتُمُهُ وَلَا تَنْطِقْ بِهِ إِنَّ الزُّجَاجَةَ كَسَرُهَا لَا يُشْعَبُ

● يقول بشارة الخوري:

وَالصَّوْتُ مَوْهَبَةُ السَّمَاءِ فَطَائِرُ يَشْدُو عَلَى غُضَنِ وَآخِرُ يَنْعَبُ

● يقول الشاعر:

إِنَّ الْحِمَارَ مَعَ الْحِمَارِ مَطِيَّةٌ فَإِذَا خَلَوْتَ بِهِ فَبَيْسَ الصَّاحِبِ

● يقول صالح بن عبدالقدوس في الصديق المخادع:

لَا خَيْرَ فِي وَدِّ امْرِئٍ مُتَمَلِّقٍ حُلُوُ اللِّسَانِ وَقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ
يُغْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةٌ وَيَرُوعُ مِنْكَ كَمَا يَرُوعُ الثُّغْلُبُ
يَلْقَاكَ يَخْلِفُ أَنَّهُ بِكَ وَائِقُ وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ الْعَقْرَبُ

● يقول أبو فراس الحمداني في الفراق:

إِذَا الْخِلُّ لَمْ يَهْجُزَكَ إِلَّا مَلَاةٌ فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْفِرَاقُ عِتَابُ

● ويقول الشاعر:

سَوْءُ حَظِّي أَنَا لَنِي مِنْكَ هَجْرًا فَعَلَى الْحِظِّ لَا عَلَيْكَ الْعِتَابُ

● ويقول الشاعر في العتاب:

إِذَا ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَيْسَ وَدٌّ وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ الْعِتَابُ

● يقول أبو الحسين الخرقى في النسب:

أَلَيْسَ وَعَدْتَنِي، يَا قَلْبُ إِنِّي إِذَا تُبْتُ مِنْ لُبْنَى تَثُوبُ
فَهَا أَنَا تَائِبٌ مِنْ حُبِّ لُبْنَى فَمَا بَالِي أَرَاكَ بِهَا تَذُوبُ

● يقول علي بن عيسى الوزير في تلون الناس:

مَا النَّاسُ إِلَّا مَعَ الدُّنْيَا وَصَاحِبِهَا فَكُلَّمَا انْقَلَبَتْ يَوْمًا بِهِ انْقَلَبُوا
يُعْظَمُونَ أَخَا الدُّنْيَا فَإِنْ وَثَبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ بِمَا لَا يَشْتَهِي وَثَبُوا

● يقول أبو العتاهية في من يعيب:

يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْنُهُ مُتَشَعِّبُ كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ

● ويقول أيضاً في الزهد:

أَنَلَهُوَ وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ وَنَلَعِبُ وَالْدَّهْرُ لَا يَلْعَبُ
أَيَلَهُوَ وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ تَمُوتُ وَمَنْ بَيْتُهُ يُخْرَبُ
تَرَى صُورَ اللَّهِ مَمْسُوحَةً وَلَكِنْ لَهَا رَوْنُقٌ مُذْهَبُ
سَيَضُدُّ مَنْ مَاتَ فِي هَجَرِهِ وَقَدْ كَانَ فِي وَضْلِهِ يَكْذِبُ

● يقول أيضاً في التحسر على أيام الشباب:

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي فَمَا نَفَعَ الْبُكَاءُ وَلَا النَّحِيبُ
فَيَا أَسَفًا أَسِفْتُ عَلَى شَبَابِ نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْخَضِيبُ
عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ غَضًّا كَمَا يَجْرِي مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ
أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأَخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

● يقول بشار بن برد في الفخر:

إِذَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ مَشَيْنَا إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ نُعَاتِبُهُ

● يقول الشاعر في العتاب:

وَلَيْسَ عِتَابُ الْمَرْءِ لِلْمَرْءِ نَافِعاً إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ لُبٌّ يُعَاتِبُهُ

● يقول الخليل بن أحمد في الاستعداد للموت:

وَقَبْلَكَ دَاوَى الطَّبِيبُ الْمَرِيضَ فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّبِيبُ
فَكُنْ مُسْتَعِداً لِذَاكِ الْفَنَاءِ فَإِنَّ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبُ

● يقول أحمد بن يوسف بن صبيح في ترك متاع الدنيا:

مَا بَعْدَ شَيْبِكَ غَيْرَ لَوْمِكَ فَاتَّخِذْ زَاداً لِنَفْسِكَ فَالرَّحِيلُ قَرِيبُ
مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِذَاكِ إِقَامَةٍ لَا تَوُطِّنَنَّ بِهَا وَأَنْتَ غَرِيبُ
أَيْنَ الْأَوَّلَى أَهْلُ السِّيَادَةِ وَالنُّهَى وَالْمَطْعُمُونَ وَمَا تَدْرُ حَلُوبُ
أَخْنَى الزَّمَانِ عَلَيْهِمْ بِشَعَارِهِ وَسَقَتْهُمْ كَأْسُ الْمَنُونِ شَعُوبُ
وَعِدَا جَزَاءِ سَعَادَةٍ أَوْ شَقْوَةٍ أَفَلَا يُنِيبُ إِلَى الرَّشَادِ مُنِيبُ
وَالْمَوْتُ يَغْتَالُ النَّفُوسَ وَلَمْ تَزَلْ لِلْمَوْتِ دَاعٍ لِلنَّفُوسِ طَلُوبُ

● يقول المتنبي في الرفق:

تَرَفَّقْ أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الرَّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابُ

● ويقول المتنبي أيضاً:

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرْجُ سَابِحٍ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الْأَنَامِ كِتَابُ

● يقول ابن عبد ربه الأندلسي صاحب العقد الفريد:

هُوَ الْقَدَرُ الْمَحْتُومُ إِنْ جَاءَ مُقْبِلًا فَلَا الْعَابُ مَخْرُوسٌ وَلَا اللَّيْثُ وَائِبُ
أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا غَضَارَةٌ أَيْكَةٌ إِذَا اخْضَرَّتْ مِنْهَا جَانِبٌ جَفَّ جَانِبُ
فَلَا تَكْتَحِجِلْ عَيْنَاكَ مِنْهَا بِعَبْرَةٍ عَلَى ذَاهِبٍ مِنْهَا فَلِإِنَّكَ ذَاهِبُ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا خَائِضُو غَمْرَةِ الرَّدَى فَطَافٍ عَلَى ظَهْرِ الثَّرَابِ وَرَاسِبُ

● يقول أبو فراس:

وَمَا كُلُّ فَعَالٍ يُجَازَى بِفِعْلِهِ وَلَا كُلُّ قَوَالٍ لَدَيَّ يُجَابُ

● يقول الشاعر:

وَقَدْ تَسَلَّبُ الْآيَاتُ حَالَاتِ أَهْلِهَا وَتَعْدُوا عَلَى أَشَدِّ الرُّجَالِ الثُّعَالِبُ

● يقول الخريمي بعد أن فقد بصره:

إِذَا مَا مَاتَ بَعْضُكَ فَأَبْكِ بَعْضًا فَإِنَّ الْبَعْضَ عَنْ بَعْضٍ قَرِيبُ
يُمَتِّئِنِي الطَّيِّبُ شِفَاءً عَيْنِي وَهَلْ غَيْرُ الْإِلَهِ لَهَا طَبِيبُ

● يقول صريح الثقفي:

إِنْ يَسْمَعُوا الْخَيْرَ يُخَفُّوهُ وَإِنْ سَمِعُوا شَرًّا أَذَاعُوا وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا كَذَّبُوا

● يقول الفرزدق

يَمْضِي أَخُوكَ فَلَا تَلْقَى لَهُ خَلْفًا وَالْمَالُ بَعْدَ ذَهَابِ الْمَالِ مُكْتَسَبُ

● يقول الشاعر في تفريح الهموم:

عَسَى الِهْمُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرْجٌ قَرِيبُ
فَيَأْمَنُ خَائِفٌ وَيُغَاثُ عَانٍ وَيَأْتِي أَمْلَهُ النَّائِي الْغَرِيبُ

● ويقول الشاعر في الصبر:

تَصَبَّرْ أَيُّهَا الْعَبْدُ اللَّيِّبُ لَعَلَّكَ بَعْدَ صَبْرِكَ مَا تَخِيبُ
وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ يَكُونُ وَرَاءَهَا فَرْجٌ قَرِيبُ

● يقول الشاعر في السعي نحو الحبيب:

تَرَى الرَّجُلَ قَدْ تَسْعَى إِلَى مَنْ تُحِبُّهُ وَمَا الرَّجُلُ إِلَّا حَيْثُ يَسْعَى بِهَا الْقَلْبُ

● ويقول الشاعر في حياة الإنسان:

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالِهَلَالٍ وَضُوؤُهُ يُوَافِي تَمَامَ الشَّهْرِ ثُمَّ يَغِيبُ

فصل الباء المفتوحة

● يقول الشاعر في التوسط:

عَلَيْكَ بِأَوْسَاطِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا نَجَاةٌ وَلَا تَزَكَبُ ذُلُولاً وَلَا صَغْباً

● يقول أحمد شوقي:

يَا فَاتِحَ الْقُدْسِ خُلِّ السَّيْفَ نَاجِيَةً لَيْسَ الصَّلِيبُ حَدِيداً كَانَ بَلْ خَشْباً
أَذْرَكْتَ أَنَّ وَرَاءَ الضَّغْفِ مَقْدِرَةٌ وَأَنَّ لِلْحَقِّ لَا لِلْقُوَّةِ الْغَلْبَا

● يقول المتنبي:

وَمَا يَشُقُّ عَلَى الْكَلْبِ أَنْ يَكُونَ ابْنُ كَلْبَةٍ

● يقول قيس بن عاصم في ازدراء الفقير:

وَأَوَّلُ مَنْ يَجْفُو الْفَقِيرَ لِفَقْرِهِ بَنُوهُ وَلَمْ يَرْضَوْهُ فِي فَقْرِهِ أَبَا
كَأَنَّ فَقِيرَ الْقَوْمِ فِي النَّاسِ مُذْنِبٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ أَذْنَبَا

● يقول أحمد شوقي في المنافقين:

عَجِبْتُ لِمَغْشَرٍ صَلُّوا وَصَامُوا ظَوَاهِرَ خَشْبَةٍ وَتَقَى كِذَا بَا

● ويقول بشر بن أبي خازم في الموت:

ثَوَى فِي مَلْجِدٍ لَا بُدَّ مِنْهُ كَفَى بِالْمَوْتِ نَأْيًا وَاعْتِرَابَا

● يقول حافظ إبراهيم:

لَا تَلُمُ كَفَى إِذَا السَّيْفُ نَبَا صَحَّ مِنِّي الْعِزْمُ، وَالذَّهْرُ أَبَى

● ويقول الشاعر في الشيب مبكراً:

وَمَا إِنْ شَبْتُ مِنْ كِبَرٍ وَلَكِنْ لَقِيتُ مِنَ الْحَوَادِثِ مَا أَشَابَا

● ويقول الشاعر في مكارم الأخلاق:

أَحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ جَهْدِي وَأَكْرَهُ أَنْ أَعِيبَ وَأَنْ أَعَابَا

● يقول أحمد شوقي في الجد والعمل:

وَمَا نِيلَ الْمَطَالِبِ بِالتَّمَنِّي وَلَكِنْ تُؤْخَذُ الدُّنْيَا غِلَابَا

● يقول الشاعر في الخوف من العتاب:

لَوْلَا كَرَاهِيَةُ الْعِتَابِ وَإِنِّي أَخْشَى الْقَطِيعَةَ إِنْ ذَكَرْتُ عِتَابَا
لَذَكَرْتُ مِنْ عَثْرَاتِكُمْ وَذُنُوبِكُمْ مَا لَوْ يَمُرُّ عَلَى الْعَظِيمِ لَشَابَا

● يقول الشاعر في الصفح:

وَأَصْفَحْ عَنْ سَبَابِ النَّاسِ حِلْمًا وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوَى السَّبَابَا

● ويقول المتنبي في التوبة من الذنب:

وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلُّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ مَعَ الذَّنْبِ كُلِّ الْمَخْوِ مَنْ جَاءَ تَائِبَا

● يقول أحمد شوقي في مصاحبة الكتاب:

أَنَا مَنْ بَدَّلَ بِالْكَثْبِ الصُّحَابَا لَمْ أَجِدْ لِي وَافِيَا إِلَّا الْكِتَابَا
● ويقول الشاعر في الرضا:

إِنَّ الْغَنِيَّ الَّذِي يَنْزُحِي بِعَيْشَتِهِ لَا مَنْ يَظِلُّ عَلَى مَا فَاتَ مُكْتَتِبَا
● يقول جرير هاجياً الراعي النميري:

أَتَلْتِمِسُ السَّبَابَ بَنُو ثَمِيرِ فَقَدْ وَأَبِيهِمْ لَأَقُوا سَبَابَا
فَلَا صَلَّى إِلَهُ عَلَى ثَمِيرِ وَلَا سَقَيْتَ قُبُورَهُمُ السَّحَابَا
وَلَوْ وَزَنْتَ حُلُومَ بَنِي ثَمِيرِ عَلَى الْمِيزَانِ مَا وَزَنْتَ دُبَابَا
فَصَبْرًا يَا ثِيُوسَ بَنِي ثَمِيرِ فَإِنَّ الْحَرْبَ مُوقِدَةُ شَهَابَا
فَغَضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ ثَمِيرِ فَلَا كَغَبَا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابَا
إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمِ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا

● يقول عبدالمحسن الصوري في الغزل والنسيب:

بِالَّذِي أَلْهَمَ تَغْذِيبِي ثَنَائِيَاكِ الْعِذَابَا
وَالَّذِي أَلْبَسَ خَدْيِيكِ مِنْ الْوَرْدِ نِقَابَا
وَالَّذِي صَيَّرَ حَظِّي مِنْكَ هَجْرًا وَأَجْتِنَابَا
يَا غَزَالًا صَادَ بِاللَّحْظِ فُوَادِي فَأَصَابَا
مَا الَّذِي قَالَتْهُ عَيْنَاكِ لِقَلْبِي فَأَجَابَا

● يقول جرير هاجياً بني حنيفة:

أَبْنِي حَنِيفَةً أَخْكُمُوا سُفْهَاءَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضَبَا
أَبْنِي حَنِيفَةً إِنَّنِي إِنْ أَهْجُكُم أَدْعِ الْيَمَامَةَ لَا تُوَارِي أَرْزَبَا

● يقول الإمام الشافعي في تجاهل السفيه وعدم الرد عليه :

يُخَاطِبُنِي السَّفِيهُ بِكُلِّ قُبْحٍ فَأَكْثَرُهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبًا
يَزِيدُ سَفَاهَةً فَأَزِيدُ حِلْمًا كَعُودٍ زَادَهُ الْإِخْرَاقُ طِيبًا

● يقول الشاعر في أحوال الناس :

مَنْ كَانَ أَبْصَرَ شَيْئًا أَوْ رَأَى عَجَبًا فَإِنِّي عِشْتُ دَهْرًا لَا أَرَى عَجَبًا
النَّاسُ كَالنَّاسِ وَالْأَيَّامُ وَاحِدَةٌ وَالدَّهْرُ كَالدَّهْرِ وَالذُّنْيَا لِمَنْ غَلَبَا

● يقول الشاعر في ذهاب النفس :

نَفْسِي الَّتِي تَمْلِكُ الْأَشْيَاءَ ذَاهِبَةٌ فَكَيْفَ آسَى عَلَى شَيْءٍ إِذَا ذَهَبَا

● يقول صالح بن عبدالقدوس في جمع العلم :

يَا جَامِعَ الْعِلْمِ نِعَمَ الدُّخْرِ تَجْمَعُهُ لَا تَغْدِلَنَّ بِهِ دُرًّا وَلَا ذَهَبًا

● يقول أبو القاسم الداودي :

الذُّنْبُ أَخْبَثُ مَا يَكُونُ إِذَا بَدَا مُتَلَبِّسًا بَيْنَ النُّعَاجِ إِهَابَا

● يقول الإمام الشافعي :

وَمَنْ هَابَ الرَّجَالَ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ حَقَرَ الرَّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا

● يقول علي بن عبدالله المعروف بالناشيء في الصمت :

أَوَّلَيْتُهُ مِنِّْي السُّكُوتُ وَرُبَّمَا كَانَ السُّكُوتُ عَنِ الْجَوَابِ جَوَابَا

● يقول الشاعر في المدح :

وَمَا نَظَرْتُ إِلَى نِعْمَاءٍ سَابِغَةٍ إِلَّا وَجَدْتُكَ فِيهَا الْأَضْلَ وَالسَّبَبَا

● يقول الشاعر :

وَمِنْ قِلَّةِ الْإِنْصَافِ أَلَّاكَ تَبْتَغِي الْمُهَذَّبَ فِي الدُّنْيَا وَلَسْتَ الْمُهَذَّبَا

● يقول الشاعر:

مَنْ دَمَّ مَنْ كَانَ كُلُّ النَّاسِ يَحْمَدُهُ فَإِنَّمَا يَزْرَعُ التَّكْذِيبَ وَالتَّعْبَا

● يقول عروة بن أذينة:

لَا تَقْطَعَنَّ ذَنْبَ الْأَفْعَى وَتُرْسِلْهَا إِنْ كُنْتَ شَهْمًا فَاتَّبِعْ رَأْسَهَا الذَّنْبَا

● يقول صالح بن عبدالقدوس:

إِذَا ظَلَمْتَ امْرَأً فَاحْذَرْ عِدَاوَتَهُ مَنْ يَزْرَعُ الشُّوْكَ لَا يَخْصِدُ بِهِ الْعَبَا

● يقول أبو الفتح البستي:

إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبَةٍ فَدَعُهُ فَدَوْلَتُهُ ذَاهِبَةٌ

● يقول ابن الرومي في الجمال الطبيعي:

أَغْنَاهُ حُسْنُ الْجَيِّدِ عَنْ لُبْسِ الْجَلَى وَكَفَّاهُ طِيبُ الْخُلُقِ أَنْ يَتَطَيَّبَا

● يقول العباس بن الأحنف في الفقر والغنى:

يَمْشِي الْفَقِيرُ وَكُلُّ شَيْءٍ ضِدَّهُ وَالنَّاسُ تُغْلِقُ دُونَهُ أَبْوَابَهَا
وَتَرَاهُ مَبْغُوضاً وَلَيْسَ بِمُذْنِبٍ وَيَرَى الْعِدَاوَةَ لَا يَرَى أَسْبَابَهَا
حَتَّى الْكِلَابُ إِذَا رَأَتْ ذَا ثُرْوَةٍ خَضَعَتْ لَدَيْهِ وَحَرَكْتَ أَذْنَابَهَا
وَإِذَا رَأَتْ يَوْماً فَقِيراً عَابِراً نَبَحَتْ عَلَيْهِ وَكَشَّرَتْ أَثْيَابَهَا

● ويقول المتنبي في حب أعرابية:

هَامَ الْفُؤَادُ بِأَعْرَابِيَةٍ سَكَنْتَ بَيْتاً مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمُدْ لَهُ طُنْبَا
مَظْلُومَةُ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُصْنَا مَظْلُومَةُ الرِّيقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرْبَا
بَيْضَاءُ تُطْمِعُ فِي مَا تَحْتَ حُلَّتِهَا عَزَّ ذَلِكَ مَظْلُوباً إِذَا طُلِبَا

كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُغَيِّي كَفَّ قَابِضِهِ شُعَاعُهَا وَيَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبًا

فصل الباء المكسورة

● يقول عبدالله بن خميس يصف فضل الأم:

أُمِّي تَمَثَّلُ حُبِّي حَلَلْتُ مِنِّي شِعْافِي
لَأَنْتِ نَعْمَ الْمُرَبِّي أَلْهَمْتِنِي كُلَّ مَعْنَى
وَفِي سُؤْيَدَاءَ قَلْبِي وَكَمْ سَهَزَتِ اللَّيَالِي
بِهِ تَفَهَّمْتُ دَرْبِي قُولِي فَإِنِّي مُطِيعُ
مَا إِنْ شَكَّوْتُ بِقُرْبِي أَطِيعُ أُمِّي لِأَنِّي
مُرِي فَإِنِّي مُلَبِّي

● يقول جرير مادحاً سودة بن كلاب:

مَنْ ذَا نُحْمَلُ حَاجَةً نَزَلَتْ بِنَا بَعْدَ الْأَعْرُ سَوَادَةَ بِنَ كِلَابٍ
زَيْنِ الْمَجَالِسِ وَالْفَوَارِسِ وَالَّذِي بُنِيتَ عَلَيْهِ مَكَارِمُ الْأَخْسَابِ

● يقول الحسن بن وهب في وصف الرياض:

طَلَعَتْ أَوَائِلُ لِلرَّبِيعِ فَبَشَّرَتْ نَوْرُ الرِّيَاضِ بِجِدَّةٍ وَشَبَابٍ
وَعَدَا السَّحَابُ مُكَلِّلاً جَوَّ الثَّرَى أَذْيَالُ أَسْحَمَ حَالِكِ الْجِلْبَابِ
فَتَرَى السَّمَاءَ إِذَا أَجَدَ رَبَابُهَا فَكَأَنَّمَا التَّحَفْتُ جَنَاحَ غُرَابٍ
وَتَرَى الْغُصُونُ إِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ مُلْتَمَّةً كَتَعَانِقِ الْأَخْبَابِ

● يقول الخوارزمي يمدح طيباً:

بُخُورٌ مِثْلُ أَنْفَاسِ الْحَبِيبِ وَطِيبٌ قَدْ أَخْلَى بِكُلِّ طِيبٍ

يَظِلُّ الذَّيْلُ يَسْتُرُهُ وَلَكِنْ تَنْمَ عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الْجَنُوبِ
إِذَا مَا شَمَّ أَنْفٌ حَنَّ قَلْبٌ كَأَنَّ الْأَنْفَ جَاسُوسُ الْقُلُوبِ

● يقول أبو العيناء في فقد الشباب والأحبة:

شَيْثَانٍ لَوْ بَكَتِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِمَا عَيْنَايَ حَتَّى يُؤْذِنَا بِذَهَابِ
لَمْ يَبْلُغَا الْمِغْشَارَ مِنْ حَقِيقَتِهِمَا فَقَدْ الشَّبَابِ وَفُرْقَةُ الْأَحْبَابِ

● يقول منصور النيميري في قلة العتاب:

أَقْلِيلَ عِتَابٍ مَنِ اسْتَرَبَتْ بِوُدِّهِ لَيْسَتْ تُنَالُ مُودَّةَ بَعِثَابِ
● يقول الشاعر:

يَزِيدُ تَفَضُّلاً وَأَزِيدُ شُكْرًا وَذَلِكَ دَأْبُهُ أَبَدًا وَدَأْبِي
● يقول أبو نواس:

السَّخْلُ يَغْلُمُ أَنَّ الذِّئْبَ آكِلُهُ وَالذِّئْبُ يَغْلُمُ مَا بِالسَّخْلِ مِنْ طَبِيبِ
● يقول الشاعر:

وَمَنْ يَكُنِ الْغُرَابُ لَهُ دَلِيلًا يَمُرُّ بِهِ عَلَى جَيْفِ الْكِلَابِ
● يقول الشافعي في السفر:

مَا فِي الْمَقَامِ لِذِي عَقْلِ وَذِي أَدَبٍ مِنْ رَاحَةِ قَدَحِ الْأَوْطَانِ وَاعْتَرِبِ
سَافِرٌ تَجِدُ عَوْضًا عَمَّنْ تَفَارِقُهُ وَانْصَبْ فَإِنَّ لَذِيذَ الْعَيْشِ فِي النَّصَبِ
إِنِّي رَأَيْتُ وَقُوفَ الْمَاءِ يُفْسِدُهُ إِنْ سَاحَ طَابَ وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطْبِ
وَالْأَسَدُ لَوْ لَا فِرَاقَ الْأَرْضِ مَا افْتَرَسَتْ وَالسَّهْمُ لَوْ لَا فِرَاقُ الْقَوْسِ لَمْ يُصِبِ
وَالشَّمْسُ لَوْ وَقَفَتْ فِي الْقُلُوكِ دَائِمَةً لَمَلَّهَا النَّاسُ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبِ

والتَّبَرُ كالتُّرَابِ مُلْقَى فِي أَمَاكِينِهِ وَالْعُودُ فِي أَرْضِهِ نَوْعٌ مِنَ الْحَطَبِ
فَإِنْ تَغَرَّبَ هَذَا عَزٌّ مَطْلَبُهُ وَإِنْ تَغَرَّبَ ذَاكَ عَزٌّ كَالذَّهَبِ

● يقول إيليا أبو ماضي في عذاب الحب:

عَذَّبِي مَا شِئْتَ قَلْبِي عَذْبِي فَعَذَابُ الْحُبِّ أَسْمَى مَطْلَبِي
وَأَزْرَعِيهِ فِي فُؤَادِي مِثْلَمَا يَزْرَعُ الْكَرَّامُ غَرْسَ الْعِنَبِ
وَاقْطُفِي حَبَاتِ قَلْبِي حَبَّةً حَبَّةً ثُمَّ اغْصُرِيهَا وَاشْرَبِي
كَلِمَاتِ الْحُبِّ أَنْعَامَ السَّمَاءِ أَنْزَلَتْهَا رُوحُ عَيْسَى وَالتَّيْبِي

● يقول الشاعر في الفرق بين الشيخ والشاب:

أَتَرْجُو أَنْ تَكُونَ وَأَنْتَ شَيْخٌ كَمَا قَدْ كُنْتَ أَيَّامَ الشَّبَابِ
لَقَدْ كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ لَيْسَ ثَوْبٌ دَرِيسٌ كَالْجَدِيدِ مِنَ الثِّيَابِ

● يقول المعتصم بن صمادح في معرفة الناس:

وَزَهَّدَنِي فِي النَّاسِ مَغْرِفَتِي بِهِمْ وَطُولُ اخْتِيَارِي صَاحِبًا بَعْدَ صَاحِبٍ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب في الجمال:

لَيْسَ الْجَمَالُ بِأَثْوَابٍ تُزَيَّنُنَا إِنَّ الْجَمَالَ جَمَالُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

● ويقول أيضاً في اليتيم:

لَيْسَ الْيَتِيمُ الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالِدُهُ إِنَّ الْيَتِيمَ يَتِيمُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

● يقول ابن الزقاق المغربي في شر المكاسب:

وَعَلَّمَنِي صَرْفُ الزَّمَانِ وَأَهْلُهُ بِأَنَّ اقْتِنَاءَ النَّاسِ شَرُّ الْمَكَاسِبِ

● يقول الشاعر في ذم الكذب:

لَا يَكْذِبُ الْمَرْءُ إِلَّا مِنْ مَهَانَتِهِ أَوْ فِعْلُهُ السُّوءِ أَوْ مِنْ قِلَّةِ الْأَدَبِ

لَبَغَضُ جِنْفَةٍ كَلْبٍ خَيْرٌ رَائِحَةٍ مِنْ كَذِبَةِ الْمَرْءِ فِي جِدِّ وَفِي لَعِبِ

● يقول ابن الرومي في التحذير من كثرة الأصحاب:

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصَّحَابِ
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ يَحُولُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ
إِذَا انْقَلَبَ الصَّدِيقُ عَدَاوَةً مُبِيناً وَالْأُمُورَ إِلَى انْقِلَابِ
وَلَوْ كَانَ الْكَثِيرُ يَطِيبُ كَأَنْتَ مُصَاحِبُهُ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّوَابِ
وَلَكِنْ قَلَّ مَا اسْتُكْثِرَتْ إِلَّا سَقَطَتْ عَلَى ذُنَابٍ فِي ثِيَابِ
فَدَخَ عَنْكَ الْكَثِيرُ فَكَمْ كَثِيرٍ يُعَافُ وَكَمْ قَلِيلٍ مُسْتَطَابِ

● يقول أبو حامد المازني في العلم:

الْعِلْمُ فِي الْقَلْبِ لَيْسَ الْعِلْمُ فِي الْكُتُبِ فَلَا تَكُنْ مُغْرَمًا بِاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ
فَاخْفِظْهُ وَاعْمَلْ كَيْ تَفُوزَ بِهِ فَالْعِلْمُ لَا يُجْتَنَى إِلَّا مَعَ التَّعَبِ

● يقول الشاعر:

فَخَرَّ بِلَا حَسَبٍ عُجْبٌ بِلَا أَدَبٍ كَبُرَ بِلَا دِرْهَمٍ هَذَا مِنَ الْعَجَبِ

● يقول ابن المعتز في الصديق المتلون:

بَلَوْتُ أَخِلَاءَ هَذَا الزَّمَانِ فَأَقْلَلْتُ بِالْهَجْرِ مِنْهُمْ نَصِيبِي
وَكُلُّهُمْ إِنْ تَصَفَّحْتَهُمْ صَدِيقُ الْعَيَانِ عَدُوُّ الْمَغِيبِ

● يقول ابن المعتز أيضاً في نهاية الإنسان:

أَهْ مِنْ سَفَرَةٍ بِغَيْرِ إِيَابٍ أَهْ مِنْ حَسْرَةٍ عَلَى الْأَحْبَابِ
أَهْ مِنْ مَضْجَعِي فَرِيداً وَحِيداً فَوْقَ فُرْشٍ مِنَ الْحَصَى وَالشَّرَابِ

● ويقول أيضاً:

أَخَذْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ وَالتَّصَابِي وَعَرَاني المَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ
وَقَدْ كَانَ الشَّبَابُ سُطُورَ حُسْنِي فَمَحَيْتُ السُّطُورَ مِنَ الْكِتَابِ

● يقول النمر بن تولب في الرجوع إلى الله:

وَمَتَى تُصِيبَكَ خَصَاصَةٌ فَارْجُ الْغِنَى وَإِلَى الَّذِي يَهْبُ الرِّغَائِبُ فَارْغَبِ

● ويقول الشاعر في الحظ السيء:

وَلَرُبَّمَا مَنَعَ الْكَرِيمُ وَمَا بِهِ بُخْلٌ وَلَكِنْ سُوءُ حَظِّ الطَّالِبِ

● يقول البحتري في الوطن الحبيب:

وَأَحَبُّ أَوْطَانِ الْبِلَادِ إِلَى الْفَتَى أَرْضُ يَنَالِ بِهَا كَرِيمَ الْمَطْلَبِ

● يقول هدبة بن الخشرم في الثبات على كل الأمور:

وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَنِي وَلَا جَانِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ

● يقول الشاعر:

وَمَنْ رَبطَ الْكَلْبَ الْعَقُورَ بِبَابِهِ فَعَقَرُ جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ رَابطِ الْكَلْبِ

● يقول أبو العتاهية في نهاية الإنسان:

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ
أَلَا يَا مَوْتَ لَمْ أَرْ مِنْكَ بُدَاً أَتَيْتَ وَمَا تَحِيفُ وَمَا تُحَابِي
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ

● يقول امرؤ القيس في الهجران والحب:

ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبِ وَلَمْ يَكْ حَقّاً كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ
خَلِيلِي مُرّاً بِي عَلَى أُمَّ جُنْدُبِ أَقْضُ لُبَّائَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ

فَإِنَّكُمَا إِنْ تَنْظُرَانِي سَاعَةً مِنْ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لَدَى أُمِّ جُنْدُبٍ
أَلَمْ تَرِيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَذْتُ بِهَا طِيبًا وَإِنْ لَمْ تُطَيِّبِ
● يقول الإمام علي بن أبي طالب في النسب الأصيل:

كُنْ ابْنُ مَنْ شِئْتَ وَاکْتَسِبَ أَدَبًا يُغْنِيكَ مَخْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ
إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ هَا أَنَذَا لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

● يقول أبو العتاهية في ما يكفي الإنسان من الدنيا:

تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الرَّاحِلِ
لَا يُعْجِبُكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالُ أَمْسِ الدَّاهِلِ
أَضْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ قَدْ مَضَوْا وَرِثُوا التَّسَالُبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

● يقول أبو فراس الحمداني عند موته:

أُبْنِيَّتِي لَا تَجْزَعِي كُلُّ الْأَنَامِ إِلَى ذَهَابِ
قَوْلِي إِذَا كَلَمْتَنِي وَعَيْنُكَ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ
رَيْنُ الشُّبَابِ أَبُو فِرَاسٍ لَمْ يُمَتِّعْ بِالشُّبَابِ

● يقول الشاعر في التحذير من الحرص:

إِيَّاكَ وَالْحِرْصَ إِنَّ الْحِرْصَ مَتْعَبَةٌ فَإِنْ فَعَلْتَ فَرَاغَ الْقَضْدِ فِي الطَّلَبِ
قَدْ يُرْزَقُ الْمَرْءُ لَمْ تَتْعَبْ رَوَاحِلُهُ وَيُحْرَمُ الْمَرْءُ دُوَ الْأَسْفَارِ وَالتَّعَبِ

فصل الباء الساكنة

● يقول الزبرقان بن بدر في ابن عمه الذي يكرهه:

وَلِي ابْنُ عَمٍّ لَا يَزَالُ يَعِيبُنِي وَيُعِينُ عَائِبِ

وأَعِيْنُهُ فِي النَّائِبَاتِ وَلَا يُعِينُنِي عَلَى النَّوَائِبِ
تَسْرِي عَقَارِبُهُ إِلَيَّ وَلَا تَنَاوَلُهُ عَقَارِبُ
لَا ابْنُ عَمِّكَ لَا تَخَافُ الْمُخْزِيَاتِ مِنَ الْعَوَاقِبِ
دَعْنِي أَعْنُكَ عَلَى الزَّمَانِ وَأَغْنِ عَنْكَ بِكُلِّ جَانِبِ
إِنِّي كَسَيْفِكَ فِي يَمِينِكَ لَا أَلِيْنَ لِمَنْ تُحَارِبُ

● يقول الشاعر:

وَلِكُلِّ صَافِيَةٍ قَذَى وَلِكُلِّ خَالِصَةٍ شَوَائِبُ

● يقول أحمد شوقي:

مَالٍ وَأَحْتَجَّجَبَ وَادَّعَى الْغَضَبُ
لَيْتَ هَاجِرِي يَشْرَحُ السَّبَبُ

● يقول ابن المعتز في تأجيل التوبة:

جَدَّ الزَّمَانُ وَأَنْتَ تَلْعَبُ الْعُمْرُ فِي لَا شَيْءٍ يَذْهَبُ
كَمْ قَدْ تَقُولُ غَدًا أَتُوبُ غَدًا غَدًا وَالْمَوْتُ أَقْرَبُ

● يقول نزار قباني في عذاب الحب:

لَمْ أَعُدْ دَارِيًّا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ كُلَّ يَوْمٍ أَحِسُّ أَنَّكَ أَقْرَبُ
اغْتِيَادِي عَلَى غِيَابِكَ صَغْبٌ وَاغْتِيَادِي عَلَى حُضُورِكَ أَضْعَبُ
أَتَمَنَّى لَوْ كُنْتُ بُؤْبُؤَ عَيْنِي أَتْرَانِي طَلَبْتُ مَا لَيْسَ يُطْلَبُ
أَنْتِ أَحْلَى خُرَافَةٍ فِي حَيَاتِي وَالَّذِي يَتَّبِعُ الْخُرَافَاتِ يَتْعَبُ

● يقول الشاعر في الأدب:

لِكُلِّ شَيْءٍ زِينَةٌ فِي الْوَرَى وَزِينَةُ الْمَرْءِ تَمَامُ الْأَدَبِ

قَدْ يَشْرُفُ الْمَرْءُ بِأَذَابِهِ فِينَا وَإِنْ كَانَ وَضِيعَ النَّسَبِ

● يقول النابغة الجعدي:

سَأَلْتَنِي عَنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا أَكَلَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَشَرِبَ



قافية التاء

فصل التاء المضمومة

● يقول منصور الفقيه في الرضا برزق الله :

أَلَا إِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَيْسَ يَفُوتُ فَلَا تَرَعَنَّ إِنَّ الْقَلِيلَ يَفُوتُ
رَضِيْتُ بِقَسَمِ اللَّهِ حَظًّا لَأَنَّهُ تَكْفُلَ رِزْقِي مَنْ لَهُ الْمَلَكُوتُ
سَأَفْنَعُ بِالْمَالِ الْقَلِيلَ لَأَنِّي رَأَيْتُ أَخَا الْمَالِ الْكَثِيرَ يَمُوتُ

● يقول أبو الفتح البستي في بلده بُسْت :

إِذَا قِيلَ أَيُّ الْأَرْضِ فِي النَّاسِ زِينَةٌ أَجَبْنَا وَقُلْنَا أَبْهَجُ الْأَرْضِ بُسْتُهَا
فَلَوْ أَنَّنِي أَذْرَكْتُ يَوْمًا عَمِيدَهَا لَزِمْتُ يَدَ الْيُسْتِي دَهْرًا وَبُسْتُهَا

● يقول حافظ إبراهيم في بكاء المروءة :

مَرَزْتُ عَلَى الْمُرُوءَةِ وَهِيَ تَبْكِي فَقُلْتُ عَلَامَ تَنْتَحِبُ الْفَتَاةُ؟

● يقول أبو بكر الداني في ترك الدنيا :

أَنْفُضْ يَدَيْكَ مِنَ الدُّنْيَا وَسَاكِئِهَا فَالْأَرْضُ قَدْ أَفْقَرَتْ، وَالنَّاسُ قَدْ مَاتُوا

● يقول عترة بن شداد في الشجاعة:

سَكَتُ فَعَرَّ أَغْدَائِي الشُّكُوتُ وَظَنُّونِي لِأَهْلِي قَدْ نَسِيْتُ
وَكَيْفَ أَنَامُ عَنْ سَادَاتِ قَوْمٍ أَنَا فِي فَضْلِ نِعْمَتِهِمْ رَبِيبُ
وَإِنْ دَارَتْ بِهِمْ خَيْلُ الْأَعَادِي وَنَادُونِي أَجَبْتُ مَتَى دُعِيْتُ
بِسَيْفٍ حَدُّهُ يُزْجِي الْمَنَائَا وَرُمَحَ صَدْرُهُ الْحَثْفُ الْمُمِيتُ
خُلِقْتُ مِنَ الْحَدِيدِ أَشَدَّ قَلْبًا وَقَدْ بَلَّيَ الْحَدِيدُ وَمَا بَلِيْتُ
وَإِنِّي قَدْ شَرِبْتُ دَمَ الْأَعَادِي بِأَقْحَافِ الرُّؤُوسِ وَمَا رَوَيْْتُ
وَفِي الْحَزْبِ الْعَوَانِ وَلِدْتُ طِفْلًا وَمِنْ لَبَنِ الْمَعَامِيعِ قَدْ سَقَيْتُ
فَمَا لِلرُّمَحِ فِي جِسْمِي نَصِيبُ وَلَا لِلسَّيْفِ فِي أَعْضَائِي قُوْتُ
وَلِي بَيْتٌ عَلَا فَلَكَ الثُّرَيَّا تَخْرُ لِعُظْمِ هَيْبَتِهِ الْبُيُوتُ

● يقول الشاعر في نفاق الأصحاب:

يُرِيكَ الرُّضَا وَالْغِلُّ حَشْوُ جُفُونِهِ وَقَدْ تَنَطَّقُ الْعَيْنَانِ وَالْقَمُ سَاكِتُ

● يقول السلطان قانصوه الغوري قصيدة في ذكر الأيام المباركة:

لَلَّهِ فِي أَيَّامِنَا نَفَحَاتُ مِنْ دَهْرِنَا تَزْكُو بِهَا الْأَوْقَاتُ
فَبِهَا أَلَا فَتَعَرَّضُوا وَتَضَرَّعُوا فِيهَا تُجَابُ لَكُمْ بِهَا الدَّعَوَاتُ
هَذَا مَوَاسِمُهَا لَنَا قَدْ أَقْبَلَتْ وَدَنَا بِمَوْعِدِهَا لَنَا مِيقَاتُ
فَبِفَضْلِ شِعْبَانٍ وَلَيْلَةٍ نَضْفِهِ يَزُوي الصَّحِيحُ مِنَ الْحَدِيثِ ثِقَاتُ
وَبِفَضْلِ لَيْلَةٍ نَضْفِهِ قَدْ فُسِّرَتْ فِي الذِّكْرِ مِنْ تَنْزِيلِهِ آيَاتُ
إِذْ قِيلَ يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ مُحْكَمٍ فِيهَا، وَفِيهَا تَسْقُطُ الْوَرَقَاتُ
هِيَ لَيْلَةٌ مَا زَالَ مُحْتَفِلًا بِهَا مُذْ قَامَ دِينَ الْمَصْطَفَى السَّادَاتُ
هِيَ لَيْلَةٌ يَتَوَقَّعُ الدَّاعِي بِهَا لَلَّهِ أَنْ تُقْضَى لَهُ الْحَاجَاتُ

يا ربنا، فيها تقبل دعوة
أصلح لي الملك الذي قلّدني

● يقول أبو العلاء المعري:

رويداً عليها! إنها مُهْجَاتُ
أرى غَمَرَاتٍ يَنْجَلِينَ عن الفتى
ولا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ سُكْرِ سَاعَةٍ
ألا إنما الأيامُ أَبْنَاءُ وَاحِدٍ
فلا تَطْلُبْنِ، من عند يومٍ وليلةٍ
وفي الدهر مَخِيأَ لَامِرِيٍّ، ومماتٍ
ولكن تُوَانِي بَعْدَهَا غَمَرَاتُ
تَهُونُ عليه، غيرها، السكراتُ
وهذي الليالي كُلُّهَا أَخَوَاتُ
خِلَافَ الَّذِي مَرَّتْ بِهِ السَّنَوَاتُ

● يقول تميم بن جميل وكان قد أذنب ذنباً يستحق القتل فأحضره
أمام المعتصم ليقتله فقال تميم هذه الأبيات فعفا عنه المعتصم وأطلق
سراحه:

أَرَى الْمَوْتَ بَيْنَ السِّيفِ وَالنَّطْعِ كَامِنًا
وَأَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّكَ الْيَوْمَ قَاتِلِي
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُذَلِّي بُعْذِرَ وَحْجَةٍ
وَمَا جَزَعِي مِنْ أَنْ أَمُوتَ وَإِنِّي
وَلَكِنْ خَلْفِي صَبِيَّةٌ قَدْ تَرَكْتُهُمْ
كَأَنِّي أَرَاهُمْ حِينَ أُتْعَى إِلَيْهِمْ
فَإِنْ عِشْتُ عَاشُوا خَافِضِينَ بِغَبْطَةٍ
فَكَمْ قَائِلٍ لَا يُبْعَدُ اللَّهُ رُوحَهُ
يُلَاحِظُنِي مِنْ حَيْثُمَا أَتَلَفْتُ
وَأَيُّ امْرِئٍ مِمَّا قَضَى اللَّهُ يَفْلِتُ
وَسِيفُ الْمَنَايَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُضِلُّ
لَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ شَيْءٌ مُؤَقَّتُ
وَأَكْبَادُهُمْ مِنْ حَسْرَةٍ تَتَفَتَّتُ
وَقَدْ خَمَشُوا تِلْكَ الْوُجُوهَ وَصَوَّتُوا
أَذُودَ الرَّدَى عَنْهُمْ وَإِنْ مِتُّ مُوتُوا
وَأَخَرُ جَذَلَانٍ يُسَرُّ وَيَشْمِتُ

● يقول ابن خيران الكاتب المصري في نظرة الخبير للزمان:

عَشِقَ الزَّمَانُ بَنُوهُ جَهْلًا مِنْهُمْ
وَعَلِمْتُ سَوْءَ صَنِيعِهِ فَشَنَاتُهُ

نظروه نظرة جاهلين فَعَرَّهْمَ ونظرته نَظَرَ الْخَبِيرِ فَخَفَّتْهُ
ولقد أتاني طائعا فَعَصَيْتُهُ وأباحني أحلى جناه فِعَفَّتْهُ
● قال الشريف النيسابوري في الاتجاه الصوفي:

هَذَبِ النَّفْسَ بِالْعِلْمِ لِتَرْقَى وترى الكلَّ فهي للكلِّ بَيَتْ
إنما النفسُ كالزُّجاجة، والعقل سِرَاجٌ، وحكمةُ الله زَيْتٌ
فإذا أشرقَتْ فإنك حيٌّ وإذا أظلمَتْ فإنَّك مَيِّتٌ
● يقول كشاجمُ:

رُبَّ حَسَنَاءَ كَالْمَهَادَى تَهَادَى قَدْ دَعَتْنِي لِنَفْسِهَا فَأَبَيْتُ
لَمْ يَكُنْ لِي تَحَرَّجٌ غَيْرَ أَتَى كُنْتُ نَدَمَانِ زَوْجَهَا فَاسْتَحَيْتُ
● يقول عمرو بن علي في السكوت عن السفيه:

إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلَا تُجِبْهُ فَخَيْرُ مَنْ إِيْجَابَتِهِ السُّكُوتُ
سَكَتٌ عَنِ السَّفِيهِ فَظَنَّ أَتَى عَيِيْتُ عَنِ الْجَوَابِ وَمَا عَيِيْتُ
● يقول الشافعي في السكوت عن السفيه:

إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلَا تُجِبْهُ فَخَيْرُ مَنْ إِيْجَابَتِهِ السُّكُوتُ
فَإِنْ كَلِمَتَهُ فَرَجَتْ عَنْهُ وَإِنْ خَلِيَّتْهُ كَمَدًا يَمُوتُ

● يقول أبو العتاهية في وصف الهوى:

يَقُولُ أَنَا لَوْ نَعَتْ لَنَا الْهَوَى وَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي لَهُمْ كَيْفَ أَتَعْتُ
سَقَامَ عَلَى جِسْمِي كَثِيرٌ مُوسِعٌ وَتَوَمُّ عَلَى عَيْنِي قَلِيلٌ مُفَوِّتٌ
إِذَا اشْتَدَّ مَا بِي كَانَ أَفْضَلُ حِيلَتِي لَهُ وَضَعُ كَفِّي فَوْقَ خَدِّي وَأَسْكُتُ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب في الصمت:

إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْكَلَامِ بِأَهْلِهِ حَسَنٌ وَإِنْ كَثِيرُهُ مَمْقُوتٌ

مَا زَلَّ دُو صَنْتٍ وَمَا مِنْ مُكْبِرٍ إِلَّا يَزِلُّ وَمَا يُعَابُ صُمُوثُ
إِنْ كَانَ يَنْطِقُ نَاطِقٌ مِنْ فَضْلِهِ فَالْصَّمْتُ دُرٌّ زَائَهُ يَأْقُوثُ

● يقول أسامة بن مرشد في ترك الرد على الإساءة:

مَلَلْتُ عِتَابَهُمْ وَيَيْسَتْ مِنْهُمْ فَمَا أَزْجُوهُمْ فِيمَنْ رَجَوْتُ
إِذَا جَرَحْتَ مَسَاوِيَهُمْ فُوَادِي صَبَرْتُ عَلَى الْإِسَاءَةِ وَأَنْصَوَيْتُ
وَرَحْتُ عَلَيْهِمْ طَلَقَ الْمُحْيَا كَأَنِّي مَا سَمِعْتُ وَلَا رَأَيْتُ

● يقول الشاعر في الإفلاس:

يَقُولُ أَبُو سَعِيدٍ إِذْ رَأَيْتُ عَفِيفاً مُنْذُ عَامٍ مَا شَرِبْتُ
عَلَى يَدِ أَيْ شَيْخٍ ثُبْتُ قُلْ لِي فَقُلْتُ عَلَى يَدِ الْإِفْلَاسِ ثُبْتُ

● يقول الفقيه الزاهد إبراهيم الألبيري عندما دخل عليه الوزير هاشم بن رجاء وهو مريض ورأى بيته ضيقاً فقال له لو اتخذت غير هذا المسكن لكان أولى بك فأنشد:

قَالُوا أَلَا تَسْتَجِيدُ بَيْتاً تَفْجَبُ مِنْ حُسْنِهِ الْبُيُوتُ
فَقُلْتُ مَا ذَلِكُمْ صَوَابَا عُشٌّ كَثِيرٌ لِمَنْ يَمُوتُ
لَوْلَا شِئَاءٌ وَلَفْحٌ قَيْظُ وَخَوْفٌ لِحْصٍ وَحِفْظُ قُوتُ
وَتُسْوَةٌ يَنْتَغِينَ سِثْرَا بَنَيْتُ بُنْيَانًا عَنكَبُوتُ^(١)

● يقول الشافعي فيمن باع الدين بالدنيا:

قُضَاءُ الدَّهْرِ قَدْ ضَلُّوا فَقَدْ بَائَتْ خَسَارَتُهُمْ
فَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا فَمَا رِبَحَتْ تَجَارَتُهُمْ

(١) هذا البيت فيه إقواء.

● يقول الشاعر في ميت الأحياء :

مِنَ النَّاسِ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهُوَ فِي النَّاسِ مَيِّتٌ

● يقول جميل بثينة في عفته :

حَلَفْتُ يَمِيناً يَا بُثَيْنَةَ صَادِقاً فَإِنْ كُنْتُ فِيهَا كَاذِباً فَعَمِيْتُ
إِذَا كَانَ جِلْدٌ غَيْرُ جِلْدِكَ مَسْنِي وَبَاشَرَنِي دُونَ الشُّعَارِ شَرِيْتُ
وَلَوْ أَنَّ رَاقِيَ الْمَوْتِ يَزُقِّي جَنَازَتِي بِمَنْطِقِهَا فِي التَّاطِقِينَ حَيِّتُ

فصل التاء المفتوحة

يقول الإمام الشافعي في فعل الدراهم بالناس :

أَنْطَقَتِ الدَّرَاهِمُ بَعْدَ صَمْتٍ أَنْسَأَ بَعْدَمَا كَانُوا سُكُوتًا
فَمَا عَطَفُوا عَلَى أَحَدٍ بِفَضْلِ وَلَا عَرَفُوا لِمَكْرَمَةٍ تُبْوَتًا

● يقول ابن زهر الأندلسي في الشيخوخة :

إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى الْمِرْآةِ إِذْ جُلِيتُ فَأَنْكَرْتُ مُقْلَتَايَ كُلَّ مَا رَأَتَا
رَأَيْتُ فِيهَا شَيْخاً لَسْتُ أَعْرِفُهُ وَكُنْتُ أَعْهَدُهُ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ فَتَى
كَأَنَّتُ سُلَيْمَى تُنَادِي يَا أَخِي وَقَدْ صَارَتْ سُلَيْمَى تُنَادِي الْيَوْمَ يَا أَبْتَا

● يقول الشاعر في الحلف الكاذب :

فَلَا تَخْلِفْ فَإِنَّكَ غَيْرُ بَرٍّ وَأَكْذَبُ مَا تَكُونُ إِذَا حَلَفْتَ

● يقول علي العباسي النامي في شعرة سوداء رآها في رأسه بين شعره

الأبيض :

رَأَيْتُ فِي الرَّأْسِ شَعْرَةً بَقِيَتْ سَوْدَاءَ تَهْوَى الْعُيُونُ رُؤْيَتَهَا

فَقُلْتُ لِلْبَيْضِ إِذْ تُرَوِّعُهَا بِأَلِّهِ إِلَّا رَجِمْتَ غُرْبَتَهَا
فَقُلْ لِبَنُ السَّوْدَاءِ فِي وَطَنِ تَكُونُ فِيهِ الْبَيْضَاءُ ضُرَّتَهَا

● يقول ابن أبي عيينة هاجياً:

كَمْ أَكَلَّةٍ لَوْ قَدْ دُعِيَتْ بِهَا إِلَى كُفْرٍ كَفَرْنَا
وَدَعَاكَ عَامِلُ عَسْقَلَانَ إِلَى وَلِيْمَتِهِ فَطَرْنَا
فَأَقَمْتَ سَبْتاً عِنْدَهُ وَأَقَمْتَ بَغْدَ السَّبْتِ سَبْتَا
ثُمَّ انْصَرَفْتَ بِبِطْنَةٍ وَسَرَقْتَ إِبْرِيْقاً وَطُسْتَا
أَتَيْتَ امْرُؤاً لَوْ مِتَّ ثُمَّ وَجَدْتَ رِيحَ الْخُبْزِ عَشْتَا

فصل التاء المكسورة

● يقول الشافعي في آل النبي ﷺ:

آل النَّبِيِّ ذَرِيعَتِي وَهُمْو إِلَيْهِ وَسِيلَتِي
أَرْجُو بِهِمْ أَغْطِي عَدَا بِيَدِي الْيَمِينِ صَحِيفَتِي

● يقول الأرجاني في التشاور:

شَاوِرْ سَوَاكَ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ يَوْمًا وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَاتِ
فَالْعَيْنُ تَنْظُرُ مِنْهَا مَا دَنَا وَنَأَى وَلَا تَرَى نَفْسَهَا إِلَّا بِمِرَاةٍ

● ويقول دعبل الخزاعي في مداينة الناس:

وَأَخْزَمُ النَّاسِ مَنْ يَلْقَى أَعَادِيَهُ فِي جِسْمٍ حَقْدٍ وَثُوبٍ مِنْ مَوْدَاتِ
وَأَظْهَرُ الْبَشَرِ لِلْإِنْسَانِ أَبْغَضُهُ كَأَنَّهُ قَدْ حَسَى قَلْبِي مَحَبَّاتِ

● يقول أحمد بن محمد الخطابي في المداراة:

مَا دُمْتَ حَيًّا فَدَارِ النَّاسَ كُلَّهُمْ فَإِنَّمَا أَنْتَ فِي دَارِ الْمُدَارَةِ

● يقول محمد النيمري الثقيفي في محبوبته زينب:

تَضَوُّعٌ مَسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ إِذْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبٌ فِي نِسْوَةِ عَطِرَاتِ
تَهَادَيْنَ مَا بَيْنَ الْمُحَصَّبِ^(١) مِنْ مَنَى وَأَقْبَلْنَ لَا شُغْنًا وَلَا غِبْرَاتِ
أَعَانَ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ مَوَاشِيَ بِالْبَطْحَاءِ مُؤْتَجِرَاتِ^(٢)
مَرَزْنَ بِفَتْحٍ ثُمَّ رُحْنَ عَشِيَّةً يَلْبِينَ لِلرَّحْمَنِ مُغْتِمِرَاتِ
يَخْبِئْنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ الثَّقَى وَيَفْتُلْنَ بِالْأَلْحَاطِ مُفْتَدِرَاتِ
تُقَسِّمْنَ لُبِّي يَوْمَ نَعْمَانَ إِنْنِي رَأَيْتُ فُوَادِي عَارِمَ النُّظَرَاتِ
فَكِذْتُ اسْتِيْقَاً نَحْوَهَا وَصَبَابَةً تَقْطَعُ أَنْفَاسِي إِثْرَهَا حَسِرَاتِ
فَرَاَجَعْتُ نَفْسِي وَالْحَفِیْظَةَ بَعْدَمَا بَلَلْتُ رِدَاءَ الْعَصْبِ بِالْعَبْرَاتِ

● يقول عبدالله بن خميس في الغزل:

بَسَمَاتُ وَجْهِ الْحُسْنِ بَغْضُ سِمَاتِهَا وَشَقَائِقُ الْأَكْمَامِ مِنْ قَسَمَاتِهَا
وَالْوَرْدُ مِنْ نَفَحَاتِهَا وَالْغَيْثُ مِنْ رَشَحَاتِهَا وَالْوَشْيُ مِنْ سَاحَاتِهَا
عَيِّ الْقَرِيضُ فَمَا أَحَاطَ بِوُضْفِهَا فَاسْتَأَثَّرَتْ وَتَحَدَّثَتْ عَنْ دَاتِهَا

● يقول الشافعي في أخلاق المسلم:

لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أَخْقِذْ عَلَى أَحَدٍ أَرَحْتُ نَفْسِي مِنْ هَمِّ الْعَدَاوَاتِ
إِنِّي أَحْيِي عَدُوِّي عِنْدَ رُؤْيَيْهِ لِأَذْفَعَ الشَّرَّ عَنِّي بِالتَّحِيَّاتِ
وَأُظْهِرُ الْبِشْرَ لِلْإِنْسَانِ أَبْغَضُهُ كَمَا إِنْ قَدْ حَسَى قَلْبِي مَحَبَّاتِ

(١) المحصب: موضع بين مكة ومنى.

(٢) مؤتجرات: طالبات للأجر.

النَّاسُ دَاءٌ وَدَاءُ النَّاسِ قُرْبُهُمْ وَفِي اغْتِزَالِهِمْ قَطْعُ الْمَوَدَّاتِ

● يقول معروف الرصافي في تعليم المرأة:

فَكَيْفَ تَنْظُرُ بِالْأَبْنَاءِ خَيْرًا إِذَا نَشَأُوا بِحُضْنِ الْجَاهِلَاتِ

● ويقول أيضاً في التربية الصحيحة:

هِيَ الْأَخْلَاقُ تَنْبُتُ كَالنَّبَاتِ إِذَا سَقِيَتْ بِمَاءِ الْمُكْرَمَاتِ

● يقول أبو نواس في الشيب:

حَتَّى إِذَا الشَّيْبُ فَاجَأَنِي بِطَلْعَتِهِ أَقْبَحُ بِطَلْعَتِهِ شَيْبٌ غَيْرُ مَبْخُوتِ
عِنْدَ الْعَوَانِي إِذَا أَبْصَرَنَ طَلْعَتُهُ إِذَنْ بِالْصَّدْمِ مِنْ رَدٍّ وَتَشْتِيتِ
فَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خَطَلٍ وَمِنْ إِضَاعَةِ مَكْتُوبِ الْمَوَاقِيتِ
أَدْعُوكَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فَاغْفُ كَمَا عَفَوْتَ يَا ذَا الْعُلَى عَنْ صَاحِبِ الْحَوْتِ

● قال زين العابدين بن علي مخاطباً ربه:

أَلَا أَيُّهَا الْمَقْصُودُ فِي كُلِّ حَاجَةٍ شَكَوْتُ إِلَيْكَ الضَّرَّ فَارْحَمْ شِكَايَتِي
أَلَا يَا رَجَائِي أَنْتَ تَكْشِفُ كُرْبَتِي فَهَبْ لِي ذُنُوبِي^(١) كُلَّهَا وَأَقْضِ حَاجَتِي
أَتَيْتُ بِأَعْمَالٍ قَبَاحٍ رَدِيئَةٍ وَمَا فِي الْوَرَى عَبْدٌ جَنَى كَجِنَايَتِي
أَتَخْرِقُنِي بِالنَّارِ يَا غَايَةَ الْمُتَى فَأَيْنَ رَجَائِي ثُمَّ أَيْنَ مَخَافَتِي

● يقول البرعي الشاعر:

فِيَا حَمَامَاتٍ وَأَدِي الْبَانَ شَجَوَكِ فِي ظِلُّ الْأَرَاكِ شَجَانِي يَا حَمَامَاتِ
وَيَا أَثِيلَاتٍ نَجِدْ مَا لَعِبْتُ ضَحَى إِلَّا لَعِبْتُ بِقَلْبِي يَا أَثِيلَاتِ

(١) هب لي ذنوبي: أي تجاوز عنها موهبة منك وكرماً وعطية.

تَهَيَّجَ لَوْعَةً قَلْبِي الْمُسْتَهَامُ إِذَا
 • قال عمر بن أبي ربيعة:

وَلَمَّذَ قَالَتْ لِحَارَاتِ لَهَا
 خُذْنِ عَنِّي الظِّلَّ لَا يَتَّبِعُنِي
 لَمْ تُعَانِقِي رَجُلًا فِيمَا مَضَى
 لَمْ يَطِشْ قَطُّ سَهْمٌ وَمَنْ
 كَالَمَهَا يَلْعَبْنَ فِي حُجَرَتِهَا
 وَمَضَتْ تَسْعَى إِلَى قَبَّتِهَا
 طِفْلَةٌ غَيْدَاءُ فِي حُلَّتِهَا^(١)
 تَرْمِيهِ لَا يَنْجُ مِنْ رَمِيَّتِهَا

• يقول الإمام الشافعي في صفة الصديق

أَحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَاتٍ
 يُوَافِقُنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ أُرِيدُهُ
 وَكُلُّ غَضِيضِ الطَّرْفِ عَنْ عَثْرَاتِي
 وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي

• يقول إلياس فياض في الشهيد:

لَا تَبْكِهِ فَالْيَوْمَ بَدَأَ حَيَاتِهِ
 إِنْ الشَّهِيدَ يَعِيشُ يَوْمَ مَمَاتِهِ

• يقول الشريف الرضي في ترك الصديق السيء:

أَعْدَدْتُكُمْ لِدِفَاعِ كُلِّ مُلِمَّةٍ
 فَلَأَنْفُضَنَّ يَدَيَّ يَأْسًا مِنْكُمْ
 عَنِّي فَكُنْتُمْ عَوْنُ كُلِّ مُلِمَّةٍ
 نَفَضَ الْأَتَامِلُ مِنْ ثَرَابِ الْمَيِّتِ

فصل التاء الساكنة

• يقول الشاعر:

أَخْفِضِ الْجَاشَّ وَاضْبِرَنَّ رُوَيْدًا
 فَالرَّزَايَا إِذَا تَوَالَتْ تَوَلَّتْ

(١) الطِفْلَةُ: الناعمة، الغيداء: المشنية لينا.

● يقول جرير في رثاء الفرزدق:

فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ الْفَرَزْدَقِ حُرَّةٌ وَلَا ذَاتُ حَمَلٍ مِنْ نِفَاسٍ تَعَلَّتْ
هُوَ الْوَافِدُ الْمَحْبُورُ وَالْحَامِلُ الَّذِي إِذَا النَّعْلُ يَوْمًا بِالْعَشِيرَةِ زَلَّتْ

● يقول الشاعر في مخالفة المرأة:

إِنَّ الَّتِي عَذَّبْتَنِي فِي مَحَبَّتِهَا كُلُّ الْعَذَابِ فَمَا أَبْقَتْ وَمَا تَرَكَتْ
عَاتِبْتُهَا فَبَكَتْ فَاسْتَعْبِرْتُ جَزْعًا عَيْنِي فَلَمَّا رَأَتْنِي بَاكِياً ضَحِكْتُ
فَعُدْتُ أَضْحَكُ مَسْرُوراً بِضُحْكَيْهَا مَتْنِي فَلَمَّا رَأَتْنِي قَدْ ضَحِكْتُ بَكَتْ
تَهَوَّى خِلَافِي كَمَا جِئْتُ بِرَاكِبِهَا يَوْمًا قُلُوصٌ فَلَمَّا حَثَّهَا بَرَكَتْ



قافية الثاء

فصل الثاء المضمومة

● يقول الشاب الظريف في الحب والهوى:

قَلْبِي بِحُبِّ سِوَاكُمْ لَا يَغْبَثُ
وَحَيَاتِكُمْ لَا حُلْتُ عَنْكُمْ فِي الْهَوَى
يَا نَازِحِينَ وَنَازِلِينَ بِمُهِجَتِي
إِنْ لَمْ تَجُودُوا بِالْوَصَالِ فَعَلَّلُوا
لَاَمَ الْعَذُولِ عَلَى هَوَاكُمْ جَاهِلًا
وَأَعَزَّتْهُ أُذُنِي لِلذِّكْرِكُمْ
أَنْتُمْ أَحِبَّائِي وَأَنْتُمْ غَايَتِي

● يقول ابن زيدون في الهجر:

أَجِدُّ وَمِنْ أَهْوَاهُ فِي الْحُبِّ عَابَثُ
حَبِيبُ نَأَى عَنِي مَعَ الْبُقْرَبِ وَالْأَسَى
وَأَوْفَى لِي بِالْعَهْدِ إِذْ هُوَ نَاكِثُ
مُقِيمٌ لِي فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ مَاكِثُ
عَنِ الْوَصْلِ رَأْيِي فِي الْقَطِيعَةِ حَادَثُ
جَفَانِي بِالْطَّافِ الْعِدَا وَأَزَالَهُ

بَعْدَكَ لَكِنْ غَيَّرْتُكَ الْحَوَادِثُ
بَأْتِي عَنْ حَتْفِي بِكَفِّي بَاحِثُ
مُمِيتٌ فَهَلْ لِي مِنْ وَصَالِكَ بَاعِثُ؟
جَدِيدٌ وَتَفْنِي وَهُوَ لِلأَرْضِ وَارِثُ
وَأَتِي مَقْتُولٌ لِمَا قِيلَ: حَانِثُ

تَغَيَّرْتُ عَنْ عَهْدِي وَمَا زِلْتُ وَائِقًا
وَمَا كُنْتُ إِذْ مَلَكَتْكَ الْقَلْبَ عَالِمًا
فَدَيْتُكَ إِنَّ الشُّوقَ لِي مُذْ هَجَرْتَنِي
سَتَبْلَى اللَّيَالِي وَالْوِدَادُ بِحَالِهِ
وَلَوْ أَنَّنِي أَفْسَمْتُ: أَنْتَ قَاتِلِي

● يقول البهاء زهير:

وَأَخْلِفُ لَا كَلِمَتُهُ ثُمَّ أَخْنُتُ
فَيَا مَعْشَرَ الْعُشَّاقِ عَنَّا تَحَدَّثُوا
وَيَكْسِرُ جَفْنًا هَازِنًا بِي وَيَغْبِثُ
وَكُنَّا خَلَوْنَا سَاعَةً نَتَحَدَّثُ
وَحَتَامَ أَبْقَى فِي الْعَذَابِ وَأَمُكْتُ
أَمُوتُ مِرَارًا فِي النَّهَارِ وَأُبْعَثُ
وَمُنْتَظَرٌ لُطْفًا مِنَ اللَّهِ يَخْدُتُ

يُعَاهِدُنِي لَا خَائِنِي ثُمَّ يَنْكُثُ
وَذَلِكَ دَأْبِي لَا يَزَالُ وَدَأْبُهُ
أَقُولُ لَهُ صَلِّنِي يَقُولُ نَعَمْ عَدَا
وَمَا ضَرَّ بَعْضَ النَّاسِ لَوْ كَانَ رَازِنَا
أَمْوَلَايَ إِنِّي فِي هَوَاكَ مُعَذَّبُ
فَخُذْ مَرَّةً رُوحِي تُرْخِنِي وَلَا أَرَى
فَلِإِنِّي لِهَذَا الضَّنِيمِ مِنْكَ لَحَامِلُ

● يقول الشريف الرضي في ترك المال للوارث:

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الطَّالِبِينَ جِثَاثُ
شُرَكَاءُكَ الْإِيَّامُ وَالْوُرَاثُ
الشَّهَوَاتُ أَوْ دُفِعَتْ بِهِ الْأَحَادِثُ
فَلْيَعْلَمَْنَّ بِأَنَّهُ مِيرَاثُ

يَا أَمِنَ الْأَقْدَارَ بَادِرُ صَرْفَهَا
خُذْ مِنْ تَرَاثِكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا
الْمَالُ مَالُ الْمَرْءِ مَا قَضَيْتَ بِهِ
مَا كَانَ مِنْهُ فَاضِلًا عَنْ قُوتِهِ

● يقول ابن خفاجة الأندلسي:

فِيهِ تُمَهِّدُ مَضْجَعِي وَتُدَمِّتُ
وَالْغُصْنُ يُصْنِي وَالْحَمَامُ يُحَدِّثُ

وَعَشِي أَنَسٍ أَضْجَعَتْنِي نَشْوَةٌ
خَلَعَتْ عَلَيَّ بِهِ الْأَرَاكَةَ ظِلُّهَا

والشَّمْسُ تَجْنَحُ لِلْغُرُوبِ مَرِيضَةً
● يقول محمود سامي البارودي:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّنِي بَيْنَ مَغْشَرٍ
لَهُمُ أَلْسُنٌ إِنْ زُمْنَ أَمْرًا بَلَغَتْهُ
تَرَبُّثٌ عَلَى قُرْبِ الْوَدَادِ عُهْدُهُمْ
فَلَيْسَ لَهُمْ فِي سَالِمِ الدَّهْرِ مَخْتِدٌ
بَرِمْتُ بِهِمْ حَتَّى سَيِّمْتُ مَكَائِنِي
إِذَا لَمْ يَغْنِنِي اللَّهُ مِنْهُمْ بِفَضْلِهِ
سَوَاءٌ لَدَيْهِمْ طَيِّبٌ وَخَبِيثٌ
مِنَ النَّفْسِ مَصْنُوعٌ لَهُنَّ حَدِيثٌ
وَكَيْفَ يَدُومُ الشَّيْءُ وَهُوَ رَثِيثٌ
قَدِيمٌ، وَلَا فِي الْمَكْرَمَاتِ حَدِيثٌ
وَأُنْكَرْتُ طَيِّبَ الْعَيْشِ وَهُوَ دَمِيثٌ
فَمَا لِي بَيْنَ الْعَالَمِينَ مُغِيثٌ

فصل الثاء المفتوحة

● يقول محمود سامي البارودي:

أَوْزَنَّا مُهْجَتِي عَذَابًا مَكِيثًا
بَيْنَ قَوْمٍ لَا يَفْقَهُونَ حَدِيثًا
أَهْ مِنْ غُرْبَةٍ وَفَقْدُ حَبِيبٍ
لَا تَسْلُنِي عَمَّا أَقَاسِي فَإِنِّي

● يقول بهاء الدين زهير:

وَأَعْرِفُ كُنْهَ بَاطِنِهِ الْخَبِيثَا
وَبِاللَّهِ اكْتُمُوا ذَاكَ الْحَدِيثَا
صَدِيقٌ لِي سَأَذْكُرُهُ بِخَيْرٍ
وَحَاشَا السَّامِعِينَ يُقَالُ عَنْهُ

● يقول الشاعر:

لَا يَبْرَأُ الْمَضْذُورُ مِنْ نَفْثَةٍ
فِي صَدْرِهِ إِلَّا إِذَا نَفَثَا

● يقول ابن زيدون:

إِنَّ اللَّيَالِي لَا دَهْشَكَ لِعَائِنَهُ
فَوَقِيتُ فِيكَ يَدَ الزَّمَانِ الْعَابِثَهُ

وَسَلِمْتُ مِنْ خَلٍّ يَعُودُ عَلَى النَّوَى كَرَمًا فَتَنْفَرُجُ الْخُطُوبُ الْكَارِثَةَ
فَأَرَى بِهِ لِلْقَلْبِ قَلْبًا ثَانِيًا عِزًّا وَلِلْعَيْنَيْنِ عَيْنًا ثَالِثَةً

● يقول بشار بن برد مادحاً خدّاش بن يزيد بن مخلد:

أَخْدَاشُ أَنْتَ ابْنُ الثَّلَا ثَةٌ لَيْسَ فَوْقَهُمْو ثَلَاثَةٌ
لِيَزِيدِ بْنِ مُحَلِّدٍ ثُمَّ الْمُهَلَّبِ ذِي النَّبَاثَةِ^(١)
بِهِمْو تَفَرَّغْتَ الْعُلَى وَنَزَلْتَ مِنْ بَلَدِ دِمَاثَةِ^(٢)
النَّازِلِينَ عَلَى الْمَنِيَّةِ بِالسُّيُوفِ لَهُمْ حِثَاثَةِ^(٣)
قَوْمٍ أَحْلُوكَ الذُّرَى وَبَنُوا بِنَاءَكَ فِي الدِّمَاثَةِ
ذَهَبُوا وَحُزَّتْ ثُرَاثُهُمْ وَالْمَرْءُ مُضْطَنِعٌ تُرَاثَةِ
فَاخَرْتُ حِرَاثَةَ وَالِدِ كَانَ السَّمَاخُ لَهُ حِرَاثَةِ
تَمُّمٍ بِفَضْلِ يَدٍ يَدَا إِنَّ التَّمَامَ لَهُ وَرَاثَةِ

● يقول مجد الدين أبو سلامة في الفراق:

إِنَّ اللَّيَالِيَ أَنْذَرَتْ بِفِرَاقٍ مَنْ أَهْوَى وَوَالَتْ رُسُلُهُنَّ جِثَاثَا
أَلْبَسَنِي مِنْ كُلِّ لَوْنٍ صَبْغَةً قَسَمْتَ حَيَاتِي بَيْنَهَاثَلَاثَا
لَوْنًا غَدَافِيًّا وَلَوْنًا أَشْهَبَا أَضَحَتْ حِبَالُ الْعَيْشِ مِنْهُ رِثَاثَا
وَأَتَتْ بِلَوْنٍ بَعْدَ ذَلِكَ نَاصِعٍ عَادَتْ قَوَايِ لِنَقْضِهِ أَنْكَاثَا
إِنِّي لِأَحْسَدُ بَعْدَ طَوْلِ تَلْهَفٍ وَتَأْسَفُ مَنْ يَسْكُنُ الْأَجْدَاثَا
وَعُمِرْتُ فَرْدًا فِي الْأَنَامِ فَلَا أَرَى إِلَّا أَمْرَاءَ عَنْ هَفَوْتِي بَحَاثَا

(١) النبَاثة: الفطنة وسرعة الخاطر.

(٢) الدِمَاثَة: السهولة واللين.

(٣) الحِثَاثَة: الخشونة في العيش.

فصل الثاء المكسورة

● يقول ابن المعتز في الهجر:

أَيَا فِئْتَةً مَا كُنْتُ مُنْتَظِرًا لَهَا أَمَّا لِقَتِيلِ الْهَجْرِ بِالْوَضَلِ مِنْ بَغْتِ
طَلَائِعِ شَوْقِي لَا يَقَرُّ قَرَارُهَا وَمَوْلَايَ قَاسٍ لَا يَرُقُّ وَلَا يُزْنِي
هَلَكْتُ لِأَنْ دَامَتْ عَلَيَّ يَمِينُهُ فَيَا رَبِّ أَدْرِكْنِي وَوَفِّقْهُ لِلْحَنَثِ

● يقول أبو الفتح البستي:

لَا تَرْجُ شَيْئًا خَالِصًا نَفْعُهُ فَالْعَيْثُ لَا يَخْلُو مِنَ الْعَيْثِ

● يقول لسان الدين بن الخطيب في المدح:

يَا إِمَامًا غَدَا لِدِينٍ وَدُنْيَا خَيْرَ مُسْتَصْرَخٍ وَخَيْرَ غِيَاثِ
حَلَفَ اللَّيْلُ وَهُوَ بَرٌّ كَرِيمٌ عِنْدَ ذِكْرَاكَ مُقْسِمًا بِالثَّلَاثِ
أَنْكَ الْمُسْتَعِينُ بِاللَّهِ حَقًّا فِي ابْتِدَارٍ إِلَى الْهُدَى وَانْبِعَاثِ
حَفِظَ اللَّهَ أُمَّةً أَنْتَ فِيهَا مَلِكًا مِنْ طَوَارِقِ الْأَخْدَاثِ

فصل الثاء الساكنة

● يقول بهاء الدين زهير في الهجران:

عَتَبَ الْحَبِيبُ وَلَمْ أَجِذْ سَبَبًا لَذَاكَ الْعَتَبِ حَادِثِ
وَالْيَوْمَ لِي يَوْمَانِ لَمْ أَرَهُ وَهَذَا الْيَوْمُ ثَالِثِ
فَعَجِبْتُ كَيْفَ تَنْغَيِّرُثْ مِنْهُ خَلَائِقُهُ الدَّمَائِثِ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ مِمَّنْ تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثِ

وَيَلْدُ لِي الْعَتَبُ الَّذِي نَعَمِ الْمَثَانِي وَالْمَثَالِثُ
 مَوْلَايَ مِنْ سُكْرِ الدَّلَالِ عِبِثْتَ وَالسَّكَرَانُ عَابِثُ
 لَكَ لَا أَشُكُّ فَضِيلَةَ أَنَا سَائِلٌ عَنْهَا وَبَاحِثُ

● يقول الشاب الظريف:

يَا سَاكِنِي مُهَجَّتِي وَقَلْبِي أَقْسَمَ قَلْبِي وَلَيْسَ يَخْنَثُ
 إِنَّ مِثْ فِي حَبِّكُمْ فَإِنِّي أَحْيَا عَلَى عِشْقِكُمْ وَأُبْعَثُ



قافية الجيم

فصل الجيم المضمومة

● يقول الإمام الشافعي في انفراج الأمر بعد الضيق:

وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ لَهَا الْفَتَى ذُرْعاً وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا الْمَخْرَجُ
ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا فُرِجَتْ وَكُنْتُ أَظْنُهَا لَا تُفْرَجُ

● يقول بهاء الدين زهير في حب البيضاء:

أَلَا إِنَّ عِنْدِي عَاشِقَ السُّمْرِ غَالِطٌ وَإِنَّ الْمِلَاحَ الْبَيْضَ أَبْهَى وَأَبْهَجُ
وَإِنِّي لَأَهْوَى كُلَّ بَيْضَاءَ غَادَةٍ يُضِيءُ لَهَا وَجْهٌ وَتَغْرُ مُفْلَجُ
وَحَسْبِي أَنِّي أَتَّبِعُ الْحَقَّ فِي الْهَوَى وَلَا شَكَّ أَنَّ الْحَقَّ أَبْيَضُ أَبْلَجُ
● يقول ابن زيدون:

لَعَمْرِي لَوْ أَوْضَعْتُ فِي مَنَهْجِ الثَّقَى لَكَانَ لَنَا فِي كُلِّ صَالِحَةٍ نَهْجُ
فَمَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ وَالْمُلْكُ جَائِزٌ وَهَلْ يَسْتَقِيمُ الظُّلُّ وَالْعُودُ مُعَوِّجُ

● يقول ابن قيس الرقيات في الغزل:

حَبَّذَا الدَّلَالُ وَالْعُنْجُ وَالتِّي فِي عَيْنِهَا دَعَجُ

وَالَّتِي إِذَا حَدَّثْتُ كَذَبْتُ
وَتَرَى فِي الْبَيْتِ صُورَتَهَا
خَبَرُونِي هَلْ عَلَى رَجُلٍ
● يقول محمد بن وهيب:

وَمَا كُنْتُ أَزْضَى الْجَهْلَ خِذْنَا وَصَاحِبًا
وَلَكِنِّي أَزْضَى بِهِ حِينَ أُخْرِجُ
● يقول أبو الفتح البستي في الهموم الدائمة:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ طُولَ حَيَاتِهِ
كَذَلِكَ دُودُ الْقَرَى يَنْسُجُ دَائِمًا
● يقول سحر بن حازم الباهلي في حاجة الإنسان إلى الجهل أحيانًا:

لَيْتَنِي كُنْتُ مُحْتَاجًا إِلَى الْجَلْمِ إِنِّي
وَلِي فَرَسٌ لِلْجَلْمِ بِالْجَلْمِ مُلْجَمٌ
فَمَنْ رَامَ تَقْوِيْمِي فَإِنِّي مُقَوِّمٌ
● يقول سلم الخاسر في اقتناص الفرص:

لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِنْ دُمْنَا كَذَا أَبَدًا
قَالُوا حَرَامٌ تَلَاقِينَا فَقُلْتُ لَهُمْ
مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ
● وقال شاعر في التفكير في اليوم الآخر:

مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ يُدْرِكُهُ
وَأَنَّهُ بَيْنَ جَنَّاتٍ مُزَخْرَفَةٍ
فَكُلُّ شَيْءٍ سِوَى التَّقْوَى بِهِ سَمِجٌ
تَرَى الَّذِي اتَّخَذَ الدُّنْيَا لَهُ وَطَنًا
وَالْقَبْرُ مَسْكَنُهُ وَالْبَغْتُ يُخْرِجُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ نَارٍ سَتُنْضِجُهُ
وَمَنْ أَقَامَ عَلَيْهِ مِنْهُ أَسْمَجُهُ
لَمْ يَذَرِ أَنْ الْمَنَايَا سَوْفَ تُزْعِجُهُ

● يقول ابن المعتز:

كَأَنَّ الثُّرَيَّا هَوْدَجٌ فَوْقَ نَاقَةٍ يَحُثُّ بِهَا حَادٍ إِلَى الْعَرْبِ مُزْعِجٌ
وَقَدْ لَمَعَتْ حَتَّى كَأَنَّ بَرِيقَهَا قَوَارِيرُ فِيهَا زُبُّقٌ يَتَرَجَّرُجُ

● ويقول ابن المعتز:

تَقُولُ لِي وَالدَّمْعُ وَكَفَّةٌ فِي خَدَّهَا بِالدَّمَاءِ تَمْتَزِجُ
حَتَّى مَتَى نَلْتَقِي عَلَى حَدَرٍ أَمَا لَنَا مِنْ عَذَابِنَا فَرَجُ

● يقول ابن الرومي في رثاء أبي الحسين يحيى بن عمر العلوي:

أَمَامَكَ فَانْظُرْ أَيُّ نَهْجِكَ تَنْهَجُ طَرِيقَانِ شَتَى مُسْتَقِيمٌ وَأَعْوَجُ
أَلَا أَيُّ هَذَا النَّاسِ طَالَ ضَرِيرُكُمْ بَالَ رَسُولِ اللَّهِ فَاخْشَوْا أَوْ ارْتَجُوا
أَكَلٌ أَوْ إِنْ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ قَتِيلَ زَكِيٍّ بِالدِّمَاءِ مُضْرَجُ
أَمَا فِيكُمْ رَاعٍ لِحَقِّ نَبِيِّهِ وَلَا خَائِفٍ مِنْ رَبِّهِ يَتَحَرَّجُ
أَبْعَدَ الْمَكْنَى بِالْحُسَيْنِ شَهِدُكُمْ تُضِيءُ مَصَابِيحُ السَّمَاءِ فَتُسْرَجُ

فصل الجيم المفتوحة

● يقول البحتري في طلب الأمر من غير وجهته:

دَعِ الْأَمْرَ لَا تَطْلُبُهُ مِنْ نَحْوِ وَجْهِهِ بِظَنِّكَ وَارْجُ الْأَمْرَ مِنْ حَيْثُ لَا يُرْجَى
إِذَا الْأَمْرُ لَمْ يَزِدْكَ عَلَيْكَ اغْتِلَاقُهُ مَزِيَّةً تَنْفَعُ كَانَ تَرْكَائُهُ أَخْبَى

● يقول محمد بن بشير:

مَاذَا يُكَلِّفُكَ الرَّوْحَاتُ وَالذَّلَجَا الْبِرُّ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرْكِبُ اللَّجَجَا
كَمْ مِنْ فَتَى قَصُرَتْ فِي الرِّزْقِ خُطْوَتُهُ أَلْفَيْتُهُ بِسِهَامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَجَا

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا
لَا تَيْأَسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةٌ
أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَخْطَى بِحَاجَتِهِ
فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَجَا
إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرِ أَنْ تَرَى فَرْجًا
وَمُذِمِّنُ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا

● ويقول أيضاً:

قَدَّرَ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا
فَمَنْ عَلَا زَلَقًا عَنْ غِرَّةٍ زَلَجَا

فصل الجيم المكسورة

● يقول ابن الفارض في قتيل الهوى:

مَا بَيْنَ مُغْتَرِكَ الْأَحْدَاقِ وَالْمُهْجِ
وَدَعَتْ قَبْلَ الْهَوَى رُوحِي لِمَا نَظَرْتُ
لِلَّهِ أَجْفَانُ عَيْنٍ فِيكَ سَاهِرَةٌ
وَأَضْلَعُ نَحَلْتُ كَادَتْ تُبْقِوْمُهَا
وَأَدْمَعُ هَمِلْتُ لَوْلَا التَّنَفُّسُ مِنْ
وَحْبْدَا فِيكَ أَسْقَامُ خُفِيَتْ بِهَا
أَضْبَحْتُ فِيكَ كَمَا أَمْسَيْتُ مُكْتَتِبًا
عَذَّبَ بِمَا شِئْتُ غَيْرَ الْبُعْدِ عَنْكَ تَجِدُ

● يقول الشاعر عندما نظر في مرآة فوجد صورته فيها:

وَزَائِرُ لَسْتُ فِي عِشْقِي وَلَا شَغْفِي
يَظَلُّ يَلْحَظُنِي عَجَبًا وَالْحَظُّهُ
بِوَجْهِهِ حِينَ أَلْقَاهُ بِمَخْجُوجِ
وَبَيْنَنَا سَدُّ يَأْجُوجِ وَمَأْجُوجِ

● ويقول دعبل الخزاعي في استقبال المشيب:

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ فَإِنَّهُ سِمَةَ الْعَفِيفِ وَجِلِيَّةَ الْمُتَحَرِّجِ
ضَيْفٌ أَلَمَ بِمِفْرَقِي فَقَرَيْتُهُ رَفُضَ الْغَوَايَةِ واِقْتِصَادِ الْمَنْهَجِ

● يقول أبو نواس في خمرياته:

وَحَمَارٌ أَنْخَتَ إِلَيْهِ رَحْلِي إِنَّاخَةً قَاطِنٍ وَاللَّيْلُ دَاجٍ
فَقُلْتُ لَهُ اسْقِنِي صِهْبَاءَ صَرْفًا إِذَا مُزِجْتَ تَوَقَّدَ كَالسَّرَاجِ
فَقَالَ فَإِن عِنْدِي بِنْتُ عَشْرِ فَقُلْتُ لَهُ مَقَالَةٌ مِنْ يُنَاجِي
أَذْقْنِيهَا لِأَعْلَمَ ذَاكَ مِنْهَا فَأُبْرَزَ قَهْوَةً ذَاتَ اِزْتِجَاجِ
كَأَنَّ بِنَانَ مُمَسِّكَهَا أَشِيَمَتْ خَضَابًا حِينَ تَلْمَعُ فِي الزَّجَاجِ

● يقول ديك الجن في الغزل:

يَا كَثِيرَ السَّدَلِ وَالْعَنْجِ لَكَ سُلْطَانٌ عَلَى الْمُهْجِ
إِنَّ بَيْتًا أَنْتَ سَاكِئُهُ غَيْرُ مُخْتَاجٍ إِلَى السُّرْجِ
وَجْهَكَ الْمَأْمُولُ حُجَّتُنَا يَوْمَ تَأْتِي النَّاسَ بِالْحُجَجِ
لَا أَتَاحَ إِلَهُ لِي فَرَجًا يَوْمَ أَذْعُو مِنْكَ بِالْفَرَجِ

● يقول الشاعر في وصف البندق:

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مَعَ الْحَبِيبِ مُدَامَةً صَفَرَاءَ صَافِيَةٍ بِغَيْرِ مِزَاجِ
فَتَفَضَّلَ الظَّبْيُ الْبَهِيُّ بِبُنْدُقٍ شَبَّهْتُهُ بِبَنَادِقٍ مِنْ سَاجِ
فَكَسَرْتُهُ فَوَجَدْتُ ثَوْبًا أَحْمَرَ قَدْ لَفَ فِيهِ بَنَادِقٌ مِنْ عَاجِ

● يقول صفى الدين الحلبي:

جَاءَتْ لِيَتَنَظَّرَ مَا أَبْقَتْ مِنَ الْمُهْجِ فَعَطَّرَتْ سَائِرَ الْأَزْجَاءِ بِالْأَرْجِ

جَلَّتْ عَلَيْنَا مَحِيًّا لَوْ جَلَّتْهُ لَنَا
 جُورِيَةُ الْحَدِّ تَحْمِي وَزَدَ وَجْنَتِهَا
 جَزَتْ إِسَاءَةً أَفْعَالِي بِمَغْفِرَةٍ
 جَادَتْ لَعْرِفَانَهَا إِنِّي الْمَرِيضُ بِهَا
 جَسَتْ يَدَيَّ لَتَرَى مَا بِي فَقُلْتُ لَهَا
 جَفَوْتَنِي فَرَأَيْتُ الصَّبْرَ أَجْمَلَ بِي
 فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ أَغْنَتْنَا عَنْ السُّرْجِ
 بِحَارِسٍ مِنْ نِبَالِ الْغُنْجِ وَالْدَّعَجِ
 فَكَانَ غَفْرَانَهَا يَغْنِي عَنْ الْحَجَجِ
 فَمَا عَلَيَّ إِذَا أَذْنَبْتُ مِنْ حَرَجٍ
 كَفَى فَذَاكَ جَوَى لَوْلَاكَ لَمْ يَهْجِ
 وَلَذَةُ الْحُبِّ جُورِ النَّاظِرِ الْغُنْجِ

فصل الجيم الساكنة

● يقول الإمام علي رضي الله عنه :

إِذَا النَّائِبَاتُ بَلَغْنَ الْمَدَى
 وَحَلَّ الْبَلَاءُ وَبَانَ الْعَزَاءُ
 وَكَادَتْ تَذُوبُ لَهُنَّ الْمُهَجُ
 فَعِئْدُ التَّنَاهِي يَكُونُ الْفَرَجُ

● يقول شاعر في بطيخة :

وَبَطِيخَةُ خَضْرَاءَ فِي كَفِّ أَغْيَدٍ
 وَأَقْبَلَ يَفْرِيهَا بِمُذَيَّتِهِ وَقَدْ
 أَتَانَا بِهَا فَازْتَاخَ ذُو الْهَمِّ وَابْتَهَجَ
 فَرَى طَرْفُهُ السَّاجِي الْقُلُوبَ مَعَ الْمُهْجِ

● يقول البحتري :

تَظُنُّ شَجُونِي لَمْ تَغْتَلِجْ
 أَشَارَتْ بِعَيْنَيْنِ مَكْحُولَتَيْنِ
 عَنَاقُ وَدَاعِ أَجَالٍ اغْتِرَاضِ
 فَهَلْ وَصَلَ سَاعَتَنَا مُنْشَى
 وَمَا كَانَ صَدُّكَ إِلَّا الدَّلَالُ
 وَقَدْ خَلَجَ الْبَيْنُ مَنْ قَدْ خَلَجَ
 مِنَ السَّخْرِ إِذْ وَدَّعْتَ وَالْدَّعَجَ
 دَمْعِي فِي دَمْعِهَا فَاِمْتَزَجَ
 صُدُودُ شُهُورِ خَلْبَتِ أَوْ حَجَجَ
 وَإِلَّا الْمَلَالُ وَإِلَّا الْغُنْجُ

وإن تك قد دَخَلْتَ بيننا
فكم روضةً بفناء الربيع
إذا هزَّتْ الريحُ أغصَانَهَا
لقيناك فيها فخايلتها

مهامه للال فيها لُجج
يضاحكها البرق من كل فج
تعانق نُؤارُها وازدوج
بلىن التكفّي وطيب الأرج

● يقول ابن حزم الأندلسي:

خَلَوْتُ بِهَا وَالْكَأْسُ ثَالِثَةٌ لَنَا
فَتَاةٌ عَدِمْتُ الْعَيْشَ إِلَّا بِقُرْبِهَا

وَجُنُحُ ظِلَامِ اللَّيْلِ قَدْ مَدَّ وَاعْتَلَجَ
وَهَلْ فِي ابْتِغَاءِ الْعَيْشِ وَيْحَكَ مِنْ حَرَجَ



قافية الحاء

فصل الحاء المضمومة

● يقول ابن المعتز في ذهاب الشباب:

بَانَ الشَّبَابُ وَفِيهِ اللَّهْوُ وَالْفَرَحُ وَأَقْبَلَ الشَّيْبُ فِيهِ الْهَمُّ وَالتَّرَخُ
فَعَدَّ ذِكْرَ الصَّبَا وَاهْجَزَ لَذَائِثَهُ وَاسْوَأَتَا مِنْ بَيَاضِ فَوْقَهُ قَدَحُ

● ويقول أيضاً:

دُعِرْتُ بِقُمْرِيٍّ أَغْنَى نُحُوحُ عَشِيَّةَ رُحْنًا وَالْدُمُوعُ سُفُوحُ
تَفَجَّعَ نَحْوِي صَوْتُهُ فَتَصَرَّتْهُ بِدَمْعِي وَأَنْصَاءُ الْمَطِيِّ جُنُوحُ

● يقول شهاب الدين السهروردي في التشبه بالكرام:

وَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ إِنْ التَّشَبُّهُ بِالْكَرَامِ فَلَاحُ

● يقول بشار بن برد في طول الليل:

وَطَالَ عَلَيَّ اللَّيْلُ حَتَّى كَأَنَّهُ بِلَيْلَيْنِ مَوْضُولُ فَمَا يَتَزَخَّرُ

● يقول جرير بن عطية لمسلمة بن عبد الملك:

مَسْلَمُ جَرَارُ الْجِيُوشِ إِلَى الْعِدَى كَمَا قَادَ أَصْحَابَ السَّفِينَةِ نُوحُ

يداك: يَدُ تَسْقِي السَّمَامَ عَدُونَا وَأُخْرَى بَرِيَّاتِ السَّحَابِ تَفْوُحُ

● يقول صفِي الدين الجَلِّي:

إِذَا فَعَلْتُ الْخَيْرَ ضَوْعِفَ شَرُّهُمْ وَكُلُّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ يَنْضَحُ

● قال إعرابي يهجو زوجته:

لَهَا جِسْمٌ بَزْغُوثٌ، وَسَاقًا بَعُوضِيَّةٌ وَجَهَةٌ كَوَجْهِ الْقِرْدِ، بَلْ هُوَ أَقْبَحُ

وَتَفْتَحُ، لَا كَأَنَّ، فَمَا لَوْ رَأَيْتَهُ تَوَهَّمْتَهُ بَابًا مِنَ النَّارِ يُفْتَحُ

إِذَا عَايَنَ الشَّيْطَانُ صُورَةَ وَجْهِهَا تَعَوَّذَ مِنْهَا حِينَ يُنْمِسي وَيُضْبِحُ

لَهَا مَنظَرٌ كَالنَّارِ، تَخَسَّبُ أَنِهَا إِذَا ضَحِكْتَ فِي أَوْجِهِ النَّاسُ تَلْفَحُ

● يقول لبِيد بن ربيعة:

مَا عَاتَبَ الْحُرَّ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ الْقَرِينُ الصَّالِحُ

● يقول ابن خفاجة الأندلسي:

وَمُرْتَبَعٌ^(١) حَطَطْتُ الرَّحْلَ مِنْهُ بِحَيْثُ الظِّلِّ، وَالْمَاءُ الْقَرَّاحُ

يُحَرِّمُ حُسْنَ مَنظَرِهِ مَلِيكَ يُحَرِّمُ مُلْكَهُ الْقَدْرُ الْمُتَّاحُ

فَجَزِيَّةُ مَاءٍ جَذُولِهِ بُكَاءٌ عَلَيْهِ وَشَدُو طَائِرِهِ نِيَّاحٌ^(٢)

● ويقول ابن خفاجة أيضاً في ذكر الحبيب:

تَهَادَانِي لِذِكْرِكُمْ ارْتِيَّاحُ فَيْتٌ وَكُلُّ جَانِحَةٍ جَنَاحُ

وَدَمْعِي جَرِيَّةٌ مَطَرٌ تَوَالِي وَجِسْمِي هَزَّةٌ عُصْنٌ يَرَّاحُ^(٣)

(١) المرتبَع: مكان النزول في الربيع.

(٢) الشدو: الغناء، النباح: النوح.

(٣) يراح: من أراح: دخل في الريح، والمراد هنا أن الريح تهزه.

أِخْوَانِي، وَلَا إِخْوَانٌ صِدْقٍ
لِحُسْنِ الصَّبْرِ دُونَكُمْ جِرَانٌ
فَدَيْتُكُمْ بِنَفْسِي مِنْ كِرَامٍ
أَرَى بِهِمِ التَّجُومَ وَلَا ظِلَامٌ
● يقول سعد بن مالك معرضاً بالحرث بن عباد حينما امتنع الحرث
عن دخول حرب البسوس:

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي
وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِحَامِجِهَا
إِلَّا الْفَتَى الضُّبَّارُ فِي
بِئْسَ الْخَلَائِفُ بَعْدَنَا
مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا
الْمَوْتُ غَايَتُنَا فَلَا قُضْرُ
وَكَأَنَّمَا وَزْدُ الْمَنِيَةِ
وَضَعْتُ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاخُوا
التَّخْيُلُ وَالْمِرَاحُ
النَّجْدَاتِ وَالْفَرَسِ الْوَقَاحُ
أَوْلَادُ يَشْكُرَ وَاللَّقَاحُ
فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاحُ
وَلَا عَنَّةُ جِمَاحُ
عِنْدَنَا مَاءُ رَوَاحُ

● يقول توبة الخفاجي في محبته ليلي الأخيلية:

وَهَلْ لَيْلَى تَبْكِينِي إِذَا مِتُّ قَبْلَهَا
كَمَا لَوْ أَصَابَ الْمَوْتُ لَيْلَى بِكِتْهَا
وَأَغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالَهُ
وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمَتْ
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ ذَقَا
● يقول ابن حمديس:

مَا لِلْوَشَاةِ غَدَاؤَا عَلَيَّ وَرَاحُوا
أَعْلَيَّ فِي حُبِّ الْحَسَانِ جُنَاحُ

قُضِبَ تقومُ بميلهنَّ رياحُ
أَسْمَاؤُهَا الرُّمَانُ والتُّفَاحُ
إِنَّ الفَرَّاشَةَ حَتَفَهَا المَصْبَاحُ
تَصِفُ الأُسْتَةَ فِي الطَّعِينِ جَرَّاحُ
شَهِدُوا حُرُوباً مَا لَهْنَ جَرَّاحُ
حُورٌ تَكَافَحُ بِالْعَيُونِ مِلَّاحُ
أَسَدٌ أَذِلَّ وَإِنَّهَا لَرَدَّاحُ
وَالسَّيْفُ لِحِظٌ وَالنَّجَادُ وَشَاخُ
فَكَأَنَّ قَتْلَاهُمْ عَلَيْهَا طَاحُوا

وَبِمَهْجَتِي عُرْبٌ كَأَنَّ قَدُودَهَا
مَهْتَزَّةٌ بِقَوَاتِلِ الشَّمْرِ الَّتِي
لَا تَقْتَسِمُ مِنْ نُورٍ وَجَنَّتِهَا سَنَا
نُجْلُ الْعَيُونِ جَرَّاحَهَا نُجْلٌ أَمَا
يَا وَيْحَ قَتْلَى الْعَاشِقِينَ وَإِنْ هُمْ
أَوْ مَا عَلِمْتَ بَأَنَّ فُتَاكَ الْهُوَى
مِنْ كُلِّ خَوْدٍ كَالْغَزَالَةِ قِرْنُهَا
فَالرَّمْحُ قَدْ وَالْخِدَاعُ تَدَلُّ
وَدُمَاءُ أَهْلِ الْعَشْقِ فِي وَجَنَاتِهَا

● يقول الإمام الشافعي:

إِنَّ الْجَوَابَ لِبَابِ الشَّرِّ مِفْتَاحُ
وَفِيهِ أَيْضاً لِمَصُونِ الْعِرْضِ إِضْلَاحُ
وَالْكَلْبُ يُخْسَى^(١) لَعَمْرِي وَهُوَ نَبَاحُ

قَالُوا سَكَتٌ وَقَدْ خُوصِمْتَ قُلْتُ لَهُمْ
وَالصَّمْتُ عَنْ جَاهِلٍ أَوْ أَحَقَّ شَرَفُ
أَمَّا تَرَى الْأَسَدَ تُخْسَى وَهِيَ صَامِتَةٌ

● يقول عروة بن الورد في هية المال:

إِنَّ الْقُعُودَ مَعَ الْعِيَالِ قَبِيحُ
وَالْفَقْرُ فِيهِ مَذَلَّةٌ وَفُضُوحُ

خَاطِرُ بِنَفْسِكَ كَيْ تُصِيبَ غَنِيمَةً
الْمَالُ فِيهِ مَهَابَةٌ وَتَجَلَّةٌ

● يقول أبو كبير الهذلي:

وَعُصْنُكَ مَيَّادُ، فَفِيمَ تَنْوُحُ؟
بَكَيْتُ زَمَاناً، وَالْفُقُودُ صَحِيحُ

أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكِ الْفِكَ حَاضِرُ
أَفِقْ لَا تَنْخُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ فَإِنِّي

(١) يخسى: يرمى بالحصى.

● يقول عمر بن أبي ربيعة في تمني الشاعر لو كان ثوباً لمحبوبته:

الرَّيْحُ تَسْحَبُ أَذْيَالاً وَتَنْشُرُهَا يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرِّيحُ

● يقول أبو العتاهية في الموت:

بَيْنَ عَيْنَيَّ كُلِّ حَيٍّ عَلَّمَ الْمَوْتَ يَلُوحُ

فصل الحاء المفتوحة

● يقول العباس بن الأحنف في نظرة المحبوبة:

أَيَّا لِكَ نَظْرَةٍ أَوْدَتْ بِقَلْبِي وَغَادَرَ سَهْمُهَا جِسْمِي جَرِيحًا
فَلَيْتَ أَمِيرَتِي جَادَتْ بِأُخْرَى فَكَانَتْ بَعْضَ مَا يَنْكَا الْقُرُوحَا
فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بِهَا شِفَائِي وَإِمَّا أَنْ أُمُوتَ فَأُسْتَرِيحَا

● يقول الشاعر:

وَبَيْنَ الْخَدِّ وَالشَّفَتَيْنِ خَالٌ كَزُنْجِي أَتَى رَوْضًا صَبَاحَا
تَحِيرُ فِي الرِّيَاضِ فَلَيْسَ يَذْري أَيَجْنِي الْوَرْدَ أَمْ يَجْنِي الْأَقَاحَا

● يقول ابن الرومي في العلو الصحيح:

قَالَتْ عَلَا النَّاسُ إِلَّا أَنْتَ قُلْتُ لَهَا كَذَاكَ يَسْفُلُ فِي الْمِيزَانِ مَنْ رَجَحَا

● يقول طرفة بن العبد في غدر قومه له:

أَسْلَمَنِي قَوْمِي وَلَمْ يَغْضَبُوا لِسَوْءَةٍ حَلَّتْ بِهِمْ فَادِحُهُ
كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَتُهُ لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحُهُ
كُلُّهُمْ أَزَوْعٌ مِنْ تَغْلِبِ مَا أَشَبَهُ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

● قال مصطفى خلقي في التصابي:

صَبَغَ الشَّعْرَ وَأَغْرَى غَاةً وهو لا يُحْسِنُ تَرْكِيبَ الرَّحَى
صَفَعَتْهُ وَانْتَثَتْ قَائِلَةً رَاجَ سُوقَ الْغِشِّ حَتَّى فِي اللَّحَى

● يقول بشارة الخوري:

يَبْكِي وَيَضْحَكُ لَا حُزْنَ وَلَا فَرْحاً كَعَاشِقٍ خَطَّ سَطْراً فِي الْهَوَى وَمَحَا
مِنْ بَسْمَةِ النَّجْمِ هَمْسٌ فِي قِصَائِدِهِ وَمِنْ مُخَالَسَةِ الطَّبِيِّ الَّذِي سَنَحَا
قَلْبٌ تَمَرَّسَ بِاللَّذَاتِ وَهُوَ فَتَى كَبُرْغَمٍ لِمَسْتُهُ الرِّيحُ فَانْفَتَحَا
مَا لِلْأَفَاحِيَةِ السَّمَرَاءِ قَدْ صَرَفَتْ عَنَّا هَوَاهَا أَرْقُ الْحُسْنِ مَا سَمَحَا
غَدَاةً لَوُحَتْ بِالْأَمَالِ بِاسِمَةٍ لَأَنَّ الَّذِي ثَارَ وَانْقَادَ الَّذِي جَمَحَا

فصل الحاء المكسورة

● يقول عمرو بن الإطنابة في الشجاعة:

أَبْتُ لِي عِقْتِي وَأَبَى بِلَائِي وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيحِ
وَأَمْسَاكِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَضَرْبِي هَامَةً الْبَطْلِ الْمُشِيحِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ مَكَائِكَ تُخَمِّدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
لَأَذْفَعَ عَنْ مَائِرِ صَالِحَاتِ وَأُخِمِّي بَعْدُ عَنْ عِزِّ صَحِيحِ

● يقول العباس بن الأحنف في الهجر لمدارة العدو:

اللَّهُ يَغْلَمُ مَا أَرَذْتُ بِهِجْرِكُمْ إِلَّا مُصَانَعَةَ الْعَدُوِّ الْكَاشِحِ
وَعَلِمْتُ أَنَّ تَبَاعُدي وَتَسْتَرِي أَوْفَى لَوْضَلِكِ مِنْ دُنُوِّ قَاضِحِ

● يقول أبو فراس الحمداني:

وَجَمِيلُ الْعَدُوِّ غَيْرُ جَمِيلٍ وَقَبِيحُ الصَّدِيقِ غَيْرُ قَبِيحٍ

● يقول الحريري في السرعة إلى اللذات:

بَاكِزٌ إِلَى اللَّذَاتِ وَازْكَبٌ لَهَا سَوَابِقُ الْخَيْلِ ذَوَاتِ الْمِرَاحِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْشِفَ شَمْسُ الضُّحَى رَيْقُ الْعَوَادِي مِنْ تُغُورِ الْأَقَاحِي

● يقول عمر بن الوردی في مدح شهاب الدين بن فضل الله العمري:

أَقْتَلُ بَيْنَ جِدِّكَ وَالْمُزَاحِ بَنَجَلِ جَفُونِكَ الْمَرْضَى الصِّحَاحِ
يُكَدِّرُنِي نَوَاكٍ وَأَنْتَ صَافٍ وَيُسَكِّرُنِي هَوَاكَ وَأَنْتَ صَاحٍ!
وَمَا لَصَبَاحٍ وَجْهَكَ مِنْ مَسَاءٍ وَمَا لِمَسَاءٍ شَعْرَكَ مِنْ صَبَاحٍ
رِضَاكَ إِلَى رِضَايِكَ لِي دَلِيلٌ أَلَيْسَ كِلَاهُمَا رُوحِي وَرَاحِي
يُحَقُّ لِمَنْ لِحَانِي فِيكَ ذَمِّي وَحَقٌّ لِكَاتِبِ السَّرِّ امْتِدَاحِي
وَلَسْتُ سِوَى ابْنِ فَضْلِ اللَّهِ أَغْنِي شِهَابِ الدِّينِ ذِي الْغُرَرِ الْمِلَاحِ
لَهُ قَلَمٌ بِفَضْلِ اللَّهِ يَحْيَا لَنَا يَحْيَى بِهِ بَعْدَ انْتِزَاحِ
أَشَدُّ مِنَ الْقَضَاءِ مَضَاءُ أَمْرٍ وَأَجْرِي فِي الْخَطُوبِ مِنَ الرِّيحِ
فَخَذَهَا بِنْتُ لَيْلَتِهَا عَرُوساً^(١) تُزَفُّ إِلَيْكَ كَالْخُودِ الرِّدَاحِ
وَمَا أَنَا شَاعِرٌ، حَاشَا عِلْمِي وَلَسْتُ أَرَى التَّكْسِبَ بِامْتِدَاحِ
فَلِي مِنْ أَنْعَمِ الرَّحْمَنِ مَالٌ يَصُونُ عَنْ احْتِيَاجٍ وَاجْتِيَاحِ^(٢)
وَلَمْ أَقْصِدْ بِمَدْحِكَ غَيْرَ رَدٍّ أَرُوضُ بِهِ الزَّمَانَ عَنِ الْجِمَاحِ

(١) (بنت ليلتها عروساً) يقصد القصيدة التي كتبها في ليلة واحدة. الخود: المرأة الجميلة. الرواح: المرأة السمينة الفخمة الأرداف.

(٢) اجتياح: النازلة (المصيبة).

● يقول ابن المعتز:

معشوفةً مَزَجْتَ راحاً بأرواح
كَأَنَّ وَجَنَّتْهَا باقاتُ تُفَاحٍ

طافَتْ علينا بماءِ المُنْزِنِ والراح
مَخْلُوقَةٌ بنعيمِ كُلِّها بِدَعٍ

● ويقول ابن المعتز أيضاً:

وقُوما فامزُجا راحاً بروحٍ
وهبث بالندى أنفاسُ رِيحٍ
ونادى الديك حي على الصُّبُوحِ
إلى وتَرِ يجاوبه فَصِيحُ
وساقٍ لا يُخالِفُنَا مليحُ

خليليّ اتركاً قول النُّصُوحِ
فقد نَشَرَ الصباحُ رداءَ نورٍ
وحان ركوعُ إبريقِ لكاسٍ
وحنَّ النايُ من طربٍ وشوقٍ
هل الدنيا سِوَى هذا وهذا

● ويقول عبيد بن الأبرص:

ولا تكوننَ لي باللائمِ اللاحي
لمن يشاء وذو عفوٍ وتصفاحٍ
مما بدا لي بباغِ اللحظِ طَمَاحٍ
وأَتَقِي ذا الثُّقَى والحِلْمِ بالراحِ

يا صاح مهلاً أقِلْ العَذْلَ يا صاح
حلفتُ بالله إن الله ذو نِعَمٍ
ما الطَّرْفُ مِنِّي إلى ما لستُ أملكُهُ
إنني لأخشى الجهولَ الشُّكْسَ شيمته

● ويقول أيضاً:

ولكن خَليلي لا أذمُّ ابنَ صالحٍ
خِزَانَةٌ سَدٌّ أعجزتْ كُلَّ فاتِحٍ

تركتُ أخلاءَ كثيراً ذممتَهُم
شَقِقتُ له صَدْرِي من السَّرِّ إنه

● يقول أوس بن حجر:

إذ فَنَكَّثَ في فسادٍ بَعْدَ إِصلاحٍ
حَمَشِ الثَّلاثِ عِذابٍ غيرِ مِفْلاحٍ

وَدَّعَ لَميسَ وداعِ الصَّارِمِ اللاحي
إِذ تَسْتَبِيكَ بمضقولٍ عوارِضُهُ

وَقَدْ لَهَوْتُ بِمَثَلِ الرُّثَمِ آنَسَةٍ
كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ
أَوْ مِنْ مُعْتَقَةٍ وَزَهَاءِ نَشَوْتُهَا
هَبَّتْ تَلَوْمٌ وَلَيْسَتْ سَاعَةَ اللَّاحِي
قَاتَلَهَا اللَّهُ تَلْحَانِي وَقَدْ عَلِمْتُ
إِنْ أَشْرَبَ الْخَمْرَ أَوْ أَزْأَ لَهَا ثَمَنًا
وَلَا مَحَالَةَ مِنْ قَبْرِ بِمَنْجِيَةٍ

● يقول العباس بن الأحنف:

قَدْ كُنْتُ أَشْكُو هَوَى نَفْسِي وَأَظْهَرُهُ
حَتَّى إِذَا دَارُهُ عَنِي بِهِ نَزَحْتُ
يَا رَبِّ إِنْ دَامَ مَا بِي هَكَذَا أَبَدًا
أَمَسْتُ بِيَشْرَبِ نَفْسِي عِنْدَ جَارِيَةٍ
يَا حُسْنَهَا حِينَ تَمْشِي فِي وَصَائِفِهَا
يَا أَهْلَ يَشْرِبَ مَا تَقْضُونَ فِي رَجُلٍ
أَهْدَى السَّلَامَ إِلَى خَوْدِ بَارِضِكُمْ
مِنْ دُونِ نَفْسِي أَقْفَالٌ لِحَبِّكُمْ

● ويقول أيضاً:

لَوْ لَمْ يَكُنْ قَمَرٌ إِذَا مَا زَرْتَكُمْ
لَتَوَقَّدَ الشَّوْقُ الْمُبْرَحُ مُهْجَتِي

تُضْبِي الْحَلِيمَ عَرُوبٍ غَيْرِ مِكْلَاحٍ
مِنْ مَاءٍ أَضْهَبَ فِي الْحَانُوتِ نَضَاحٍ
أَوْ مِنْ أَنْابِيبِ رُؤْمَانٍ وَتُقَاحٍ
هَلَّا انتَظَرْتُ بِهَذَا اللَّؤْمِ إِضْبَاحِي^(١)
أَتَيْ لِنَفْسِي إِفْسَادِي وَإِضْلَاحِي
فَلَا مَحَالَةَ يَوْمًا أَتْنِي صَاحِي
وَكَفَنَ كَسْرَةَ الثَّوْرِ وَضَاحٍ

إِلَى سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ بِتَضْرِيحٍ
بَقِيْتُ أَشْكُو هَوَى قَلْبِي إِلَى الرِّيحِ
فَاقْبِضْ إِلَى رَحْمَةٍ يَا خَالِقِي رُوحِي
حَوْرَاءَ تُنْمِي إِلَى الْغُرِّ الْمَسَامِيحِ
كَأَنَّهَا الْبَدْرُ يَبْدُو فِي الْمَصَابِيحِ
صَبَّ الْفُؤَادِ كَثِيبٍ غَيْرِ مَمْنُوحٍ
مِنْ الْعِرَاقِ عَلَى بُعْدِ الْمَنَادِيحِ^(٢)
وَأَنْتُمْ لِي أَسْبَابُ الْمَفَاتِيحِ

يَهْدِي إِلَى نَهْجِ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
حَتَّى تُضْيِيَ الْأَرْضَ بَيْنَ جَوَانِحِي

(١) ورد هذا البيت وأبيات بعده في ديوان أوس بن حجر طبعة دار صادر ص ١٤ كما وردت هذه الأبيات أيضاً في ديوان عبيد بن الأبرص طبعة دار صادر ص ٥٢.

(٢) المناديح: الأراضي الواسعة البعيدة.

● ويقول بهاء الدين زهير:

وَعَائِدٌ هُوَ سُقْمٌ لَكُلِّ جِسْمٍ صَحِيحٍ
لَا بِالْإِشَارَةِ يَذْرِي وَلَا الْكَلَامِ الصَّارِيحِ
وَلَيْسَ يَخْرُجُ حَتَّى تَكَادَ تَخْرُجُ رُوحِي

● ويقول أيضاً:

يَا مُغْرِضاً مُتَغَضِّباً حَاشَاكَ يَا عَيْنِي وَرُوحِي
لَمْ تَذِرْ مَا فَعَلَ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ بِالْجَفْنِ الْقَرِيحِ
وَجَرَحْتَ قَلْبِي بِالْجَفَاءِ فَأَهْ لِلْقَلْبِ الْجَرِيحِ
قَبَّحْتَ فِيَّ بِمَا فَعَلْتَ وَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْقَبِيحِ
إِنْ كُنْتَ مِنْي مُسْتَرِيحاً لَسْتُ مِنْكَ بِمُسْتَرِيحِ
فَمَتَى أَفُورُ بِنَظَرَةٍ مِنْ وَجْهِكَ الْحَسَنِ الْمَلِيحِ
لَكَ فِي ضَمِيرِي مَا عَلِمْتَ بِهِ مِنَ الْوُدِّ الصَّارِيحِ
وَكَذَاكَ أَنْتَ فَسَلْ ضَمِيرَكَ فَهُوَ يَشْهَدُ بِالصَّحِيحِ

● يقول الشاعر:

بَانَ الْأَحِبَّةُ وَالْأَرْوَاحُ تَتَّبَعُهُمْ فَالدَّمْعُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمَسْفُوحٍ
قَالُوا: نَخَافُ عَلَيْكَ السُّقْمَ، قُلْتُ لَهُمْ: مَا يَضْنَعُ السُّقْمُ فِي جِسْمٍ بِلَا رُوحٍ

● يقول مسكين الدارمي:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَاءِ بَغِيرِ سِلَاحٍ

● يقول الشاعر في عذابه إذا أقبل أو راح:

أَحِنُّ إِلَيْكُمْ إِنْ غَبْتُ عَنْكُمْ وَمَا أَنَا إِنْ دَنَوْتُ بِمُسْتَرِيحٍ

وَأَتَيْكُمْ عَلَى عِلْمٍ بَأْنِي أَؤُوبُ بِحَسْرَةِ الْقَلْبِ الْجَرِيحِ
● يقول أبو فراس الحمداني:

لَمْ أُوَاخِذْكَ بِالْجَفَاءِ لِأَتْنِي وَاثِقْ مِنْكَ بِالْوِدَادِ الصَّرِيحِ

● يقول جرير في مدح عبدالله بن مروان:

أَتَضَحُّوْ بَلْ فُؤَاذَكَ غَيْرُ صَاحٍ عَشِيَّةَ هَمٍّ صَحْبُكَ بِالرَّوَّاحِ
يَقُولُ الْعَاذِلَاتُ: عَلَاكَ شَيْبٌ أَهَذَا الشَّيْبُ يَمْنَعُنِي مِرَاحِي
يُكَلِّفُنِي فُؤَادِي مِنْ هَوَاهُ ظَعَائِنَ يَجْتَزِعْنَ عَلَى رُمَاحِ
تَعَزَّتْ أَمْ حَزْرَةٌ ثَمَّ قَالَتْ رَأَيْتُ الْوَارِدِينَ ذَوِي امْتِنَاحِ
ثَقِيَ بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ
أَغْنِنِي يَا قَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي بِسَيِّبٍ مِنْكَ إِنَّكَ ذُو اِزْتِيَاكِ
فإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ عَلَيَّ حَقًّا زِيَارَتِي الْخَلِيفَةَ وَامْتِنَاحِي
سَأَشْكُرُ أَنْ رَدَدْتَ عَلَيَّ رِيثِي وَأَثَبْتَ الْقَوَادِمَ فِي جَنَاحِي
أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونُ رَاحِ
لَكُمْ شُمُّ الْجِبَالِ مِنَ الرُّوَاسِي وَأَعْظَمُ سَيْلٍ مُعْتَلِجِ الْبِطَاحِ
دَعَوْتُ الْمُلْحِدِينَ أَبَا حُبَيْبٍ جِمَاحًا هَلْ شُفِيتَ مِنَ الْجِمَاحِ
رَأَى النَّاسُ الْبَصِيرَةَ فَاسْتَقَامُوا وَبَيَّنَّتِ الْمِرَاضُ مِنَ الصَّحَاحِ

فصل الحاء الساكنة

● يقول ابن حمديس في رفض الهجاء:

يقولون لي: لا تجيّدُ الهجاء فقلتُ: وما لي أُجيدُ المديخ؟

فقالوا: لَأَتُكَ تَرْجُو الثُّوَابَ
 فقلتُ: صفاتي فقالوا: حسانُ
 فقلتُ: إليكم فلي حُجَّةُ
 عَفَافِ اللِّسَانِ مقالُ الجميلِ
 وما لي وما لأمريءٍ مسلمٍ
 وهذا القياسُ لعمري صحيح
 فقلتُ: نسيبي. فقالوا: مليخ
 وللحقّ فيها مجالُ فسيخ
 وفِسقُ اللسانِ مقالُ القَبِيخِ
 يَرُوحُ بسيفِ لساني جَرِيخ

● قال محمد بن حسن الكواكبي الحلبي:

حَتَّامٌ فِي لَيْلِ الْهَمُومِ
 قَلْبٌ تَحَرَّقَ بِالْأَسَى
 إِرْفَقَ بِنَفْسِكَ وَاعْتَصَمِ
 وَاضْرَعْ لَهُ إِنْ ضَاقَ
 مَا أُمَّ سَاحَةَ جُودِهِ
 أَوْ جَاءَهُ ذُو الْمُغْضَلَاتِ
 فَدَعْ الْهَوَى وَانْهَجْ عَلَى
 وَاسْمَعْ مَقَالََةَ نَاصِحِ
 مَا تَمَّ إِلَّا مَا يَرِيدُ
 زِنَادَ فَكْرِكَ تَفْتَدِخُ
 وَدَمُوعُ عَيْنٍ تَنْسَفِخُ
 بِحِمَى الْمُهَيِّمِينَ تَنْشَرِخُ
 عَنْكَ خَنَاقُ حَالِكَ تَنْفَسِخُ
 ذُو مُحَنَّةٍ إِلَّا مُنِخُ
 بِمُفْلَقٍ إِلَّا قُتِخُ
 نَهَجُ السُّوَيِّ الْمَتَضِخِ
 إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَنْتَصِخُ
 فَدَغْ مُرَادَكَ وَاطْـرِخْ

● قالت الخنساء في أخيها صخر:

يَا عَيْنِ جُودِي
 فَيَضَا كَمَا قَاضَتْ
 وَابْكِي لَصَخِرٍ إِذْ ثَوَى
 رَمْسًا لَدَى جَدَثٍ تُذِيعُ
 السَّيْدُ الْجَحْجَجَاؤُ وَابْنُ السَّادَةِ
 الْحَامِلُ الثَّقَلِ الْمُهِمِّ
 بِالْذُمُوعِ الْمُسْتَهْلَاتِ السَّوَافِخِ
 غُرُوبُ الْمُثْرَعَاتِ مِنَ التَّوَاضِخِ
 بَيْنَ الضَّرِيحَةِ وَالصَّفَائِخِ
 بِثَرْبِهِ هُوجُ الثَّوَافِخِ
 الشُّمِّ الْجَحَاجِخِ
 مِنَ الْمُلِمَّاتِ الْفَوَادِخِ

الْجَابِرُ الْعَظَمَ الْكَسِيرَ
الْوَاهِبَ الْمِئَةَ الْهَجَانِ
الْغَافِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ
بِتَّعْمُدٍ مِنْهُ وَحَلَمَ
ذَاكَ الَّذِي كُنَّا بِهِ
فَأَصَابَنَا زَيْبُ الزَّمَانِ
فَكَأَنَّمَا أَمَّ الزَّمَانُ
من المهاصر والممانخ
من الخناذيد^(١) السوابخ
لذي القَرَابة والمالِخ
حين يبقى الحلم راجخ
نشفي المراض من الجوانخ
فَنَالْنَا مِنْهُ بِنَاطِخ
نحورنا بِمُدَى الذَّبَائِخ

● يقول العباس بن الأحنف:

أَيَذْهَبُ هَذَا الْعِيدُ عَنِّي وَلَيْسَ لِي
وَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ وَالْعَيْنُ بِالْبُكَاءِ
مَعَ النَّاسِ فِيهِ لَا سُرُورَ وَلَا فَرَحَ
مُوكَلَّةٌ وَالْقَلْبُ بِاللَّخْظِ قَدْ جَرَحَ

● يقول بهاء الدين زهير في عدم الخوف من الرقيب:

أَنَا لَا أَبَالِي بِالرَّقِيبِ
عَمَزُ الْحَوَاجِبِ بَيْنَنَا
وَلَا بِمَنْظَرِهِ الْقَبِيحِ
أَخْلَى مِنَ الْقَوْلِ الصَّرِيحِ

● يقول كشاجم في السعي:

وَعَلَيَّ أَنْ أَسْعَى وَلَيْسَ
عَلَيَّ إِذْ ذَاكَ التَّجَاخُ



(١) الخناذيد: الهجان الكرام الطوال المشرفة.

قافية الخاء

فصل الخاء المضمومة

● يقول أبو الفتح البستي في اغترار الناس بالمال :

إذا اغْتَرَّ بِالْمَالِ الرَّجَالُ فَإِنَّا نرى عِزَّنَا فِي أَنْ نَجُودَ وَأَنْ نَسْخُو
وَعِزُّ الْوَرَى بِالْمَالِ يُنْسَخُ عاجلاً وَعِزُّ الْفَتَى بِالْجُودِ لَيْسَ لَهُ نَسْخُ

● يقول الشاعر في التواضع :

مَلَأَى السَّنَابِلُ تَنَحْنِي بتواضعِ وَالْفَارِغَاتُ رُؤُوسُهُنَّ شَوَامِخُ

● يقول الشاعر العماني الغشري واعظاً :

مَتَى هَذِهِ النَفْسُ الدُّنْيَاءُ تَتَّقِي هَوَاهَا وَفِي عِلْمِ الشَّرِيعَةِ تَرَسَّخُ
وَتَقْلَعُ عَنْ كَسْبِ الذُّنُوبِ بِتَوْبَةٍ تَمَحَّصُ كُلَّ السَّيِّئَاتِ وَتَنْسَخُ
وَتَرْغَبُ فِي الْآخِرَى تُقَيِّ وَتَكْرَمَاً وَتَعْرِجُ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَتَشْمَخُ
فَإِنَّ خُطُوبَ الدَّهْرِ لَيْسَ تُطِيقُهَا جِبَالُ مَنِيَفَاتِ سَوَامِكُ شَمَخُ^(١)

(١) سوامك: عاليات.

وأفجع داع للرحيل إذا دعا
فيا من مشى فوق البسيطة فاحراً
أيفخر من في بطنه جيفة حوى
فزحزح قناع الكبر إن ملائكاً
إذا لم تُطْلَق أنت دنياك راضياً
منادي المنايا حيث يدعو ويصرخُ
ففي جوفك الشيطان لا زال ينفخُ
ولا زال في أقذاره يتلَطَّخُ
من الله تحصي ما عملت وتنسحُ
تطلقك الدنيا برغم وتفسحُ

فصل الخاء المكسورة

● يقول بهاء الدين زهير في كتاب جاءه من حبيبه:

كتاب أتاني من حبيبٍ وبَيْننا
تَقَدَّمَ لي عَنْهُ من البُعْدِ أَنْسُهُ
كَأَنَّ نَسِيمَ الرُّوضِ عِنْدَ قُدُومِهِ
لَقَدْ بَانَ من تاريخِهِ في هِزَّةٍ
لَطُولِ التَّنَائِي بَرْزُخٍ أَيُّ بَرْزُخٍ
وَفَاحٍ إِلَيَّ الطَّيِّبُ من رَأْسِ فَرْسُخٍ
سَرَى بِقَمِيصٍ بِالْعَبِيرِ الْمُضْمَخِ
فَقُلْ في كتابٍ بالسَّرُورِ مَوْزُخٍ

● ويقول أيضاً:

أَيُّهَا الْعَافِلُ الَّذِي لَيْسَ يُجْدِي
إِنَّهَا غَفْلَةٌ لَكَ الْوَيْلُ مِنْهَا
وَكَمَا قِيلَ هَبْ بِأَتَاكَ أَغْمَى
كَثْرَةُ اللَّوْمِ فِيهِ وَالتَّوْبِيخُ
مَا رَوَّاهَا الرِّوَاةُ في تَارِيخِ
كَيْفَ تَخْفَى رَوَائِحُ الْبَطِّيخِ

● يقول طرفة بن العبد يهجو عمرو بن هند:

أَبَا الْجُرَيِّ مَتَى تَزْجُو تَدِينُ لَكُمْ يَا بَنَ الشَّدِيخِ ضِياعٌ بَيْنَ أَجْبَاخِ^(١)

(١) الْجُرَيِّ: مصغر جرو وهو ابن الكلب، والشَّدِيخ: المشدوخ وهو المكسور، والأجباخ: مكان فيه نخل.

أَنْتَ ابْنُ هَنْدٍ فَأَخْبِرْ مَنْ أَبُوكَ إِذَا؟ لَا يُضْلِحُ الْمُلْكَ إِلَّا كُلُّ بَذَاخٍ^(١)
 إِنْ قُلْتَ نَصْرٌ، فَتَنْصُرْ كَانَ شَرٌّ فَتَى قَدْماً وَأَبْيَضَهُمْ سِرْبَالٌ طَبَاخٍ^(٢)
 مَا فِي الْمَعَالِي لَكُمْ ظِلٌّ وَلَا وَرَقٌ وَفِي الْمَخَازِي لَكُمْ أَسْنَاخُ أَسْنَاخٍ^(٣)
 إِنْ قُسِمَ الْمَجْدُ أَكْدَى فِي سَرَاتِكُمْ أَوْ قُسِمَ اللَّؤْمُ فَضْلَتْكُمْ بِأَشْيَاخٍ

● يقول أبو يعلى العلوي القزويني في هجاء أخيه:

أَبُوكَ أَبِي وَأَنْتَ أَخِي وَلَكِنْ أَبِي قَدْ كَانَ يَزْرَعُ فِي السَّبَاخِ
 تُجَارِينِي فَلَا تَجْرِي كَجَرِي وَهَلْ يَجْرِي الْبَيَادِقُ كَالرَّخَاخِ

فصل الخاء الساكنة

● يقول أحمد شوقي في هجاء الأجانب:

أَيُّهَا الْبَحْرُ أَلْقِ فِي مِضْرَ أَمْلَاحَكَ حَتَّى تُرَابُهَا يَتَسَبَّخَ
 كُلُّ مَنْ ضَاقَتِ الْحَيَاءُ عَلَيْهِ جَاءَ مِضْرًا وَبَاضَ فِيهَا وَفَرَّخَ



(١) بذاخ: باذخ عال شريف.

(٢) نصر: هو نصر بن ربيعة أحد أجداد عمرو بن هند.

(٣) أسناخ: جمع سنخ وهو الأصل.

قافية الدال

فصل الدال المضمومة

● يقول الشاعر في حرمان القريب ونفع الغريب:

كَمْ وَالِدٍ يُحْرِمُ أَوْلَادَهُ وَخَيْرُهُ يَخْطِئُ بِهِ الْأَبْعَدُ
كَالْعَيْنِ لَا تُبْصِرُ مَا حَوْلَهَا وَلَخُظُّهَا يُذِرُكَ مَا يَبْعُدُ

● يقول السيد أحمد الهاشمي:

قَضَيْتُ شَبِيبَتِي وَبَذَلْتُ جَهْدِي فَلَمْ تَكُنِ الْحَيَاءُ كَمَا أُرِيدُ
إِلَى كَمْ أَسْتَحِثُّ النَّفْسَ عَزْمًا وَكَمْ أَسْعَى وَغَيْرِي يَسْتَفِيدُ
نَهَضْتُ فَقِيلَ أَيُّ فِتْنَى؟ فَلَمَّا خَبَرْتُ الْأَمْرَ أَعْجَبَنِي الْقُعُودُ

● تقول ليلي الأخيلية في مدح الحجاج:

حِجَا جُ أَنْتَ الَّذِي مَا فَوْقَهُ أَحَدُ إِلَّا الْخَلِيفَةُ وَالْمُسْتَغْفَرُ الصَّمَدُ
حِجَا جُ أَنْتَ شَهَابُ الْحَرْبِ إِنْ لَقَحْتَ وَأَنْتَ لِلنَّاسِ نَوْرٌ فِي الدُّجَى يَقْدُ

● يقول الشاعر:

إِذَا مَا أَرَادَ اللَّهُ إِهْلَاكَ نَمْلَةٍ سَمَتْ بِجَنَاحَيْهَا إِلَى الْجَوِّ تَصْعَدُ

● ويقول الشاعر:

ولو رمت ألوي عن هواك أعنتي لقاد زمامي نحو حبك قائدُ

● يقول المتنبي هاجياً كافور الإخشيدي:

عَيْدُ بَأْيَةٍ حَالٍ عُدْتَ يَا عَيْدُ بَمَا مَضَى أَمْ بِأَمْرِ فِيهِ تَجْدِيدُ
أَمَّا الْأَحِبَّةُ فَالْبَيْدَاءُ دُونَهُمْ فَلَيْتَ دُونِكَ بَيْدًا دُونَهَا بَيْدُ
لَا تَشْتَرِي الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَى مَعَهُ إِنَّ الْعَبِيدَ لَأَتَجَاسُ مَنَاكِيدُ
مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمَخْصِيَّ مَكْرُمَةً أَقْرَمُهُ الْبَيْضُ أَمْ أَبَاؤُهُ الصِّيدُ
أَمْ أَذُنُهُ فِي يَدِ النِّخَاسِ دَامِيَةً أَمْ قَدْرُهُ وَهُوَ بِالْفِلَسِينِ مَرْدُودُ

● يقول معلوط بن بدل القريني في الغنى والفقر:

متى ما يرى الناسُ الغَنِيَّ وجارهُ فقيرٌ يقولوا عاجزٌ وجليدُ
وليس الغِنَى والفَقْرُ من حيلة الفتى ولكن أحاطِ قُسْمَتَ وَجْدُودُ
إذا المرءُ أَغْيَثُهُ المروءَةُ نَاشِئاً فَمَطْلَبُهَا كَهْلًا عَلَيْهِ شَدِيدُ
وَكَاثِنِ رَأَيْنَا مِنْ غِنًى مَذْمُومٍ وصعلوكِ قَوْمٍ مَاتَ وَهُوَ حَمِيدُ

● يقول الحطيئة في تقوى الله:

ولستُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمْعَ مَالٍ ولكنَّ الثَّقَيَّ هُوَ السَّعِيدُ
وتقوى اللهَ خَيْرُ الزَّادِ زُخْرًا وَعِنْدَ اللَّهِ لِلْآتِقَى مَزِيدُ
وَمَا لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيبُ ولكنَّ الَّذِي يَمْضِي بِعِيدُ

● يقول علي بن الجهم في الاعتذار:

إِنَّ الَّذِينَ سَعَوْا إِلَيْكَ بِبَاطِلٍ أَغْدَاءُ نَعَمَتِكَ الَّتِي لَا تُجْحَدُ
شَهِدُوا وَغَبْنَا عَنْهُمْ فَتَحَكَّمُوا فِينَا وَلَيْسَ كَغَائِبٍ مَنْ يَشْهَدُ

لو يَجْمَعُ الْخُصَمَاءُ عِنْدَكَ مَجْلِسٌ يوماً لَبَانَ لَكَ الطَّرِيقُ الْأَرْشَدُ
فَالشَّمْسُ لَوْلَا أَنَّهَا مَخْجُوبَةٌ عَنْ نَاطِرِنِكَ لَمَّا أَضَاءَ الْفَرْقَدُ

● يقول المبرد في المعاملة بالحسنى:

وَإِنِّي لَلْبَّاسُ عَلَى الْمَقْتِ وَالْأَذَى بَنِي الْعَمِّ مِنْهُمْ كَاشِحٌ وَحَسُودُ
أَذُبْ وَأَزِمِّي بِالْحَصَى مِنْ وَرَائِهِمْ وَأَبْدَأُ بِالْحُسْنَى لَهُمْ وَأَعُودُ

● تقول الخنساء في رثاء صخر:

ضَاقَتْ بِي الْأَرْضُ وَانْقَضَتْ مَخَارِمُهَا حَتَّى تَخَاشَعَتِ الْأَعْلَامُ وَالْبِيدُ
وَقَائِلِينَ تَعَزِّي عَنْ تَذْكِرِهِ فَالصَبْرُ لَيْسَ لِأَمْرِ اللَّهِ مَزْدُودُ
يَا صَخْرُ قَدْ كُنْتُ بَدْرًا يُسْتَضَاءُ بِهِ فَقَدْ تَوَى يَوْمَ مَتِّ الْمَجْدُ وَالْجُودُ
فَالْيَوْمَ أَمْسَيْتَ لَا يَرْجُوكَ ذُو أَمَلٍ لَمَّا هَلَكْتَ وَحَوْضُ الْمَوْتِ مَوْزُودُ

● يقول طرفة بن العبد:

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلُ
وَأَنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حِصَاةً عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ

● يقول المتلمس في الامتناع عن الذل:

وَلَا يُقِيمُ عَلَى ذُلٍّ يُرَادُ بِهِ إِلَّا الْأَذْلَانُ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتْدُ
هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ وَذَا يُشْجُ فَلَا يَرِثِي لَهُ أَحَدُ

● يقول البوشنجي في التوسط في النفقة:

لَقَدْ فَكَّرْتُ فِي أَمْرِي طَوِيلًا فَمَا أَذْرِي أَلْبَخْلُ أَمْ أَجُودُ
أَخَافُ الْبَخْلَ مِنْ غَيْرِي وَمَنِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ عَارُ عَتِيدُ
وَيُغْجِبُنِي السَّخَاءُ وَأَشْتَهِيهِ وَذَاكَ لِأَنَّهُ خُلِقَ حَمِيدُ

فَأَخْشَى الْفَقْرَ إِنْ طَاوَعَتْ جُودِي وَعُذْمُ الْمَالِ فِي الدُّنْيَا شَدِيدُ
فَأَفْضَلُ مَا أَرَى خُلُقٌ وَسَيِّطُ لَذَاتِ يَدِي يَنْقُصُ أَوْ يَزِيدُ
● يقول جميل بثينة في تمني رجوع الشباب:

أَلَا لَيْتَ زَيْعَانَ الشَّبَابِ جَدِيدُ وَدِهْرًا تَوَلَّى يَا بَثِينَ يَعُودُ
أَلَا لَيْتَ شِغْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بَوَادِي الْقُرَى؟ إِنْني إِذْنٌ لِسَعِيدُ
وَقَدْ تَلْتَقِي الْأَهْوَاءُ مِنْ بَعْدِ يَأْسِهِ وَقَدْ تُطَلِّبُ الْحَاجَاتُ وَهْيَ بَعِيدُ
يَمُوتُ الْهَوَى مَنِي إِذَا مَا لَقَيْتَهَا وَيَحْيَا إِذَا فَارَقْتُهَا فَيَعُودُ
يَقُولُونَ جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بَغْزَوَةَ وَأَيَّ جِهَادٍ غَيْرَهُنَّ أَرِيدُ
لِكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بِشَاشَةٌ وَكُلِّ قَتِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدُ

● يقول ديك الجن في زيارة محبوبته في منامه بعد أن قتلها:

جَاءَتْ تَزُورُ فِرَاشِي بَعْدَ مَا قُبِرَتْ فَظَلْتُ أَلْتُمُ نَخْرًا زَانَهُ الْجِيدُ
وَقُلْتُ: قُرَّةَ عَيْنِي قَدْ بُعِثَتْ لَنَا فَكَيْفَ ذَا وَطَرِيقُ الْقَبْرِ مَسْدُودُ
قَالَتْ: هُنَاكَ عِظَامِي فِيهِ مُودَعَةٌ تَعِيثُ فِيهَا بَنَاتُ الْأَرْضِ وَالْدُّودُ
وَهَذِهِ الرُّوحُ قَدْ جَاءَتْكَ زَائِرَةٌ هَذِي زِيَارَةٌ مَن فِي الْقَبْرِ مَلْحُودُ
● يقول الشاعر:

نَرُوحُ وَنَعْدُو كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَعَمَّا قَلِيلٍ لَا نَرُوحُ وَلَا نَعْدُو
● يقول المتنبي:

يَفْنَى الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِوَضْفِكُمْ أَيْحِيطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ
● ويقول أيضاً:

وَأَصْبَحَ شِغْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ وَفِي عُنُقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ

● يقول محمود سامي البارودي:

وَأَقْتُلْ دَاءَ رُؤْيَا الْعَيْنِ ظَالِمًا يُسِيءُ وَيُتَلَّى فِي الْمَحَافِلِ حَمْدُهُ

● يقول سلم الخاسر هاجياً الزاهد المنافق:

مَا أَقْبَحَ التَّزْهِيدِ مِنْ وَاِعْظِ يُزْهَدُ النَّاسَ وَلَا يَزْهَدُ

● يقول المتنبي في غدر الحسنات:

إِذَا غَدَرَتْ حَسَنَاءُ وَقَّتْ بِعَهْدِهَا فَمِنْ عَهْدِهَا أَنْ لَا يَدُومَ لَهَا عَهْدُ

● يقول مجنون ليلي في عيادة محبوبته المريضة:

يَقُولُونَ: لَيْلَى فِي الْعِرَاقِ مَرِيضَةٌ فَأَقْبَلْتُ مِنْ مِصْرَ إِلَيْهَا أَعُوذُهَا

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي إِذَا أَنَا جِئْتُهَا أَبْرئُهَا مِنْ دَائِهَا أَمْ أَزِيدُهَا

● يقول المتنبي في ضرورة مصادقة العدو:

وَمَنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُ

● يقول الشاعر:

مَا كَلَّفَ اللَّهُ نَفْسًا فَوْقَ طَاقَتِهَا وَلَا تَجُودُ يَدٌ إِلَّا بِمَا تَجِدُ

● يقول ابن نباتة السعدي في الأسباب المؤدية للموت:

وَمَنْ لَمْ يَمِتْ بِالسَّيْفِ مَاتَ بغيره تَعَدَّدَتِ الْأَسْبَابُ وَالْمَوْتُ وَاحِدُ

● يقول ابن الجهم

أَوْ مَا رَأَيْتَ اللَّيْثَ يَأْلَفُ غِيلَةً كِبَرًا وَأَوْبَاشُ السَّبَاعِ تَرَدُّدُ

● ويقول أيضاً في شرف الحبس:

كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخْطَأُهُ الرَّدَى فَتَبَجَا وَمَاتَ طَبِيبُهُ وَالْعُودُ

قالوا: حُبِسَتْ فقلت: ليس بضائري حبسي وأيُّ مُهَنَّدٍ لا يُغَمِّدُ
والْحَبْسُ ما لم تَغْشَهُ لَدْنِيَّةٍ شنعاءُ نِغَمِ الْمَنْزِلِ الْمُتَوَدَّدُ

● يقول عروة بن الورد في عطفه على الفقراء:

وإني امرؤٌ عافى إنائي شِرْكَه وأنت امرؤٌ عافى إنائك واجِدُ
أَفَرُّ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُو قَرَاخَ الْمَاءِ وَالْمَاءِ بَارِدُ

● يقول نصر بن أحمد الخبزازي:

إِنْ كَانَ شَارِكُنِي فِي حُبِّهِ وَقَحَّ كَالْتَّهْرِ يَشْرَبُ مِنْهُ الْكَلْبُ وَالْأَسَدُ
● يقول علي بن جبلة:

لَيَكُنْ لَدَيْكَ لِسَائِلُ فَرَجٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ فَلْيَخْسِنْ الرَّدُ

● ويقول الشاعر في التجرد من الدنيا:

تَجَرَّدَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا خَرَجْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ
● يقول علي بن أبي جبلة:

أَهْ عَلَى دَغْدٍ وَمَا خُلِقْتُ إِلَّا لَطَوِلْ تَلْهُفِي دَغْدُ
إِنْ تُثْهِمِي فَتُهَامَةٌ وَطَنِي أَوْ تُنْجِدِي إِنَّ الْهَوَى نَجْدُ
ضِدَّانَ لَمَّا اسْتَجْمَعَا حَسْنَا وَالضُّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضُّدُ

● يقول الشاعر:

وَحَدَّثْتَنِي يَا سَعْدُ عَنْهَا فَرَدْتَنِي غَرَاماً فَرَدْنِي مِنْ حَدِيثِكَ يَا سَعْدُ

● يقول أبو الفتح البستي:

تَكَلَّمْ وَسَدِّذْ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا كَلَامُكَ حَيٌّ وَالسُّكُوتُ جَمَادُ

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ قَوْلًا سَدِيدًا تَقُولُهُ فَصَمْتُكَ عَنْ غَيْرِ السَّدَادِ سَدَادُ

● يقول كشاجم في حسن حديث محبوبته:

يُعَادُ حَدِيثُهَا فَيَزِيدُ حُسْنًا وَقَدْ يُسْتَقْبَحُ الشَّيْءُ الْمُعَادُ

● يقول أحمد شوقي في الدفاع عن الرأي:

قِفْ دُونَ رَأْيِكَ فِي الْحَيَاةِ مُجَاهِدًا إِنَّ الْحَيَاةَ عَقِيدَةٌ وَجِهَادُ

● يقول ابن المعتز في لقاء الأعبة ليلاً:

لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلَ مَنْ تَوَاصَلَهُ فَالشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ

● يقول عدي بن زيد العبادي في تقلب الأحوال:

أَيَّنْ أَهْلُ الدِّيَارِ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ ثُمَّ عَادَ مِنْ بَغْدِيهَا وَتُمُودُ
بَيْنَمَا هُمْ عَلَى الْأَسِرَةِ وَالْأَنْمَاطِ أَفْضَتْ إِلَى التَّرَابِ الْخُدُودُ
وَصَحِيحَ أَمْسَى يَعُودُ مَرِيضًا وَهُوَ أَدْنَى لِلْمَوْتِ فَيَمُنْ يَعُودُ

● يقول بشر بن أبي خازم في قدر الله:

لَيْسَ يُجْدِي الْحِرْصُ وَالسَّعْيُ إِذَا لَمْ يَكُ جَدُّ
مَا لَمَّا قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ مِنَ الْأَمْرِ مَرْدُ
قَدْ جَرَى بِالشَّرِّ نَحْسُ وَجَرَى بِالْخَيْرِ سَعْدُ
وَجَرَى النَّاسُ عَلَى جَرِيهِمْ قَبْلُ وَبَعْدُ
أَمِنُوا الدَّهْرَ وَمَا لِلدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ عَهْدُ
غَالَهُمْ فَاضْطَلَمَ الْجَمْعُ وَأَفْنَى مَا أَعْدُوا
إِنَّهَا الدُّنْيَا فَلَا تَحْفَلُ بِهَا جَزْرٌ وَمَدُّ

● يقول العباس بن الأحنف في شقائه من محبته :

أُبْكِي الَّذِينَ أَذَاقُونِي مَوَدَّتَهُمْ	حتى إذا أَيْقَظُونِي لِلْهَوَى رَقَدُوا
وَاسْتَنْهَضُونِي فَلَمَّا قُمْتُ مُنْتَصِباً	بثْقَلٍ مَا حَمَلُوا مِنْ وَدْهِمْ قَعَدُوا
جَازُوا عَلَيَّ وَلَمْ يُؤْفُوا بِعَهْدِهِمْ	قد كُنْتُ أَحْسِبُهُمْ يُوفُونَ إِنْ عَهَدُوا
لَاخِرُجْنَ مِنَ الدُّنْيَا وَحُبُّكُمْ	بَيْنَ الْجَوَانِحِ لَمْ يَشْعَرْ بِهِ أَحَدٌ
أَلْفَيْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْهَمِّ مَعْرِفَةً	لَا تَنْقُضِي أَبَداً أَوْ يَنْقُضِي الْأَبَدُ
حَسْبِي بَأَنْ تَعْلَمُوا أَنْ قَدْ أَحْبَبُّكُمْ	قلبي وَأَنْ تَسْمَعُوا صَوْتَ الَّذِي أَجِدُ

● يقول مهيار الديلمي في تعاليه عن أحوال الدنيا :

مَتَى ضُنَّتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ فَأَبْصُرْتُ	لساني فيها بالسؤال يَجُودُ
إِذَا كُنْتُ حُرّاً فَاجْتَنِبْ شَهَوَاتَهَا	فإنَّ بَنِيهَا لِلزَّمانِ عَبِيدُ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى الْأَنَامَ مُعْظَماً	فلا تَلْقَهُمْ إِلَّا وَأَنْتَ سَعِيدُ

● يقول الحطيئة في المدح :

يَسُوسُونَ أَحْلَاماً بَعِيداً أَنَاثُهَا	وإنْ غَضِبُوا جَاءَ الْحَفِيظَةُ وَالْجَدُّ
أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَباً لِأَبْيَكُم	من اللوم أو سَدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا
أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنُوا أَحْسَنُوا الْبِنَا	وإنْ عَاهَدُوا أَوْفُوا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا
وإنْ كَانَتْ النِّعْمَاءُ فِيهِمْ جَزَوا بِهَا	وإنْ أَنْعَمُوا لَا كَدَّرُوهَا وَلَا كَدُّوا
مَطَاعِينَ فِي الْهَيْجَا مَكَاشِيفٌ لِلدُّجَى	بَنَى لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَبَنَى الْمَجْدُ
وَيَعْدِلْنِي أَبْنَاءُ سَعْدٍ عَلَيْهِمْ	وما قَلْتُ إِلَّا بِالَّذِي عَلِمْتُ سَعْدُ

● يقول حماد عجرد في صفات الكريم :

إِنَّ الْكَرِيمَ لِيَخْفِي عَنْكَ غُسْرَتَهُ	حَتَّى تَرَاهُ غَنِيّاً وَهُوَ مَجْهُودُ
وَلِلْبَخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلٌّ	رُزْقَ الْعَيُونِ عَلَيْهِ أَوْجُهُ سَوْدُ

إذا تَكْرَمْتَ أَنْ تُعْطِيَ القليلَ وَلَمْ
أَبْرِقْ بخيرِ تُرْجَى للنَّوالِ فما
بُتَّ النَّوالِ ولا تمنعك قِلَّتُهُ
● يقول أبو العتاهية في الزهد:

ألا إِنَّا كُلُّنا بَائِدٌ
وبدؤُهُمْ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ
فيا عَجَباً كَيْفَ يُغْضَى الإله
وللَّهِ في كلِّ تحريكةٍ
وفي كلِّ شيءٍ له آيةٌ
وأيُّ بني آدم خالِدٌ
وكلُّ إلى رَبِّهِ عَائِدٌ
أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الجَّاحِدُ
وفي كلِّ تسكينةٍ شَاهِدُ
تدلُّ على أَنَّهُ الوَّاحِدُ

● يقول إبراهيم النبهاني في حسد الناس:

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرَ لائِمِهِمْ
قَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ
أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي صُدُورِهِمْ
قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا
وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظاً بما يَجِدُ
لا أَزْتَقِي صَدْرًا مِنْهَا ولا أَرُدُّ

فصل الدال المفتوحة

● يقول الشاعر:

وقالوا بِغِ حَبِيبِكَ وابغِ عنه
إذا كان القديم هو المصافي
حبيباً آخر تحيا سعيداً
وخان فكيف أئتمن الجديداً

● يقول سفيان بن معاوية:

إِنَّ العَرَانِينَ تَلْقَاهَا مُحْسَدَةٌ
ولا تَرَى لِلنَّاسِ حُسَّادًا

● يقول الشاعر:

هل العيشُ إلا ما تَلَذُّ وتَشْتَهِي وإنْ لَمْ فِيهِ ذُو الشَّنَارِ وفَتْدَا

● ويقول الشاعر:

للموتِ فينا سَهَامٌ وهي صائِبَةٌ مَنْ قَاتَهُ اليَوْمَ سَهَمٌ لَمْ يَفْتَهُ عَدَا

● يقول أبو العتاهية:

نَحْنُ قَوْمٌ نُذِيبُنَا الْأَغْيُنُ النُّجْلُ عَلَى أَنْتَا نُذِيبُ الْحَدِيدَا
وَتَرَانَا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ أَحْزَارَا وفي السُّلَمِ لِلْعَوَانِي عَبِيدَا

● يقول عرقلة الكلبي:

بِقَلْبِي ذَاتَ خُلْخَالٍ وَقَلْبَ تَمْلِكُ فُودَهَا مِنِّي الْفُؤَادَا
مَهْفُفَةً كَأَنَّ قَضِيبَ بَانَ تَثْنِي فِي غَالِثِلِهَا وَمَادَا

● يقول المقنع الكندي:

لَا أَحْمِلُ الْحَقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ رَئِيسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِقْدَا
وَلَيْسُوا إِلَى نَضْرِي سِرَاعاً وَإِنْ هُمْ دَعَوْنِي إِلَى نَضْرٍ أَتَيْتَهُمْ شَدَا
إِذَا أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لُحُومَهُمْ وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنِيْتُ لَهُمْ مَجْدَا
يُعِيرُنِي بِالْدِينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا دُيُونِي فِي أَشْيَاءَ تَكْسِبُهُمْ حَمْدَا

● يقول الأحوص في الهوى:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْشَقْ وَلَمْ تَذْرِ مَا الْهَوَى فَكُنْ حَجَرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدَا
وَإِنِّي لَأَهْوَاهَا وَأَهْوَى لِقَاءِهَا كَمَا يَشْتَهِي الظَّمَانُ مَاءَ مُبَرَّدَا

● يقول الأعشى في وصل النساء للشباب:

إِنْ الْعَوَانِي لَا يُوَاصِلْنَ أَمْرًا فَقَدْ الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلْنَ الْأَمْرَدَا

● يقول جميل بن معمر:

كُلُوا الْيَوْمَ مِنْ رِزْقِ الْإِلَهِ وَأَبْشَرُوا فَإِنَّ عَلَى الرَّحْمَنِ رِزْقَكُمْ غَدًا

● يقول دعلب الخزاعي هاجياً الناس:

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم الله يعلم أنني لم أقل فنذا
أنني لأفتح عيني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا

● تقول الخنساء في رثاء صخر:

أَعَيْنِي جُودًا وَلَا تَجْمُدَا أَلَا تَبْكِيَانِ الْجَرِيءَ الْجَمِيلَ
أَلَا تَبْكِيَانِ الْفَتَى السَّيِّدَا طَوِيلُ النِّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَادِ
سَادَ عَشِيرَتِهِ أَمْرَدَا إِذَا الْقَوْمَ مَدُّوا بِأَيْدِيهِمْ
إِلَى الْمَجْدِ مَدًّا إِلَيْهِ الْيَدَا فَنَالِ الَّذِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
مَنْ الْمَجْدِ ثُمَّ مَضَى مُضْعِدَا يُكَلِّفُهُ الْقَوْمُ مَا عَالِهِمْ
وَلِنْ كَانَ أَضْعَرَّهُمْ مَوْلِدَا تَرَى الْمَجْدَ يَهْوِي إِلَى بَيْتِهِ
يَرَى أَفْضَلَ الْكَسْبِ أَنَّ يُحْمَدَا وَإِنْ ذَكَرَ الْمَجْدُ أَلْفَيْتُهُ
تَأَزَّرَ بِالْمَجْدِ ثُمَّ ارْتَدَى

● يقول جرير في مدح عمر بن عبدالعزيز:

يَعُودُ الْفَضْلُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَقَدْ أَمَنْتَ وَحَشَتْهُمْ بَرْفِقٍ
وَيُغَيِّى النَّاسَ وَحْشَكَ أَنْ يُصَادَا وَتَدْعُو اللَّهَ مَجْتَهِدًا لِيَرْضَى
وَتَذَكُرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا وَمَا كَغَبُ ابْنِ مَامَةَ وَابْنِ سُعْدَى
بِأَجُودَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا

● يقول عمرو بن معدي كرب:

فاعلم وإن رُدِّيتَ بُزْدًا
ومناقِبَ أورثَنَ مَجْدًا
وعِذاءَ عَلائِدِي
البِيضِ والأَبْدَانِ قَدًّا
منازل كعباً ونَهْدًا
تَنَمَّرُوا جَلَقًا وَقَدًّا
يومِ الهَيَاجِ بِمَا اسْتَعَدَّا
يَفْحَضُنَ بِالْمَغْزَاءِ شَدًّا
بِذُرِ السَّمَاءِ إِذَا تَبَدَّى
تَخْفِي. وكان الأمرُ جَدًّا
أَرَمَنَ نِزَالِ الكَنْبِشِ بُدًّا
إِن لَقِيْتُ بِأَن أَشَدًّا
بِوَأْتُهُ بِيَدِي لَخْدًا
ولا يَرُدُّ بِكَاي زُنْدًا
وُخِلِفْتُ يَوْمَ خُلِفْتُ جَلْدًا
وأَعْدُ لِلْأَعْدَاءِ عَدًّا
وبَقِيْتُ مِثْلَ السِّيفِ فَرْدًا

لَيْسَ الْجَمَالُ بِمُئْزِرٍ
إِنَّ الْجَمَالَ مَعَادِنٌ
أَعْدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ سَابِغَةً
نَهْدًا وَذَا شُطْبٍ يَقْدُدُ
وَعَلِمْتُ أَنِّي يَوْمَ ذَاكَ
قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الْحَدِيدَ
كُلُّ أَمْرٍ يَخْجِرِي إِلَى
لَمَّا رَأَيْتُ نِسَاءَنَا
وَبَدْتُ لَمِيسُ كَأَنَّهَا
وَبَدْتُ مُحَاسِنُهَا الَّتِي
نَازَلْتُ كَبِشَهُمْ وَلَمْ
هُم يَنْذُرُونَ دَمِي وَأَنْذُرُ
كَم مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ
مَا إِنْ جَزِغْتُ وَلَا هَلِغْتُ
أَلْبَسْنَاهُ أَثْوَابَهُ
أَغْنِي غَنَاءَ الذَّاهِبِينَ
ذَهَبَ الَّذِينَ أَحَبُّهُمْ

● يقول الطغرائي في الاتحاد:

خَطْبٌ وَلَا تَتَفَرَّقُوا أَحَادًا
وَإِذَا افْتَرَقْنَ تَكَسَّرَتْ أَفْرَادًا

كُونُوا جَمِيعًا يَا بُنَيَّ إِذَا اغْتَرَى
تَأْبَى الْعِصِيَّ إِذَا اجْتَمَمْنَ تَكْشُرَا

● ويقول الشاعر:

كَهَرَّةٌ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا

أَمَا تَرَى الدَّفَرَ وَهَذَا الْوَرَى

● يقول عنترة:

تُعَيِّرَنِي الْعِدَا بِسَوَادِ جُلْدِي وَبِيضِ خَصَائِلِي تَمْحُو السَّوَادَا

● يقول ابن الدريدي:

كُلَّمَا قُلْتُ: أَغْتَقَّ الشُّكْرُ رِقِّي صَيَّرْتَنِي لَكَ الصَّنَائِعُ عَبْدَا

● يقول الخليفة أبو جعفر المنصور في شدة العزيمة:

إِذَا كُنْتُ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ فَإِنَّ فِسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَتَرَدَّدَا

● يقول عبدالله بن محمد بن خميس:

قُمْ رَجِّعِ الْأَنْغَامَ وَالتَّغْرِيدَا وَامْرُخْ وَدَاعِبْ غُضْنَكَ الْأُمْلُودَا
أَمْجِرْ فَهَمَّ الْحَيَاةِ وَصَدَقْهَا وَأَفَادْ مِنْهَا طَارِفًا وَتَلِيدَا
هَلْ شِيدَتْ صِرْحَ السِّيَادَةِ أُمَةً لَمْ تَتَّخِذْ فَهَمَّ الْعُلُومِ رَصِيدَا
لَيْسَ الْحَيَاةُ كَمَا تُوْهَمُ جَاهِلَا عَيْشُ الْكَفَافِ وَمُسْتَوَى مَحْدُودَا
إِنَّ الْحَيَاةَ هِيَ الصِّرَاعُ فَكُنْ بِهَا أَسَدًا يَصَارِعُ أَذْيَبًا وَأَسُودَا
لَهْفِي عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ مَتَزَمَتَا جَعَلَ الدِّيَانَةَ ذَلَّةً وَجُمُودَا
أَوْ مِنْ شَبَابٍ جَاءَ مَتَأَخَّرَا بِخُلَاعَةٍ يَدْعُونَهَا تَجْدِيدَا

● يقول المتنبي يمدح سيف الدولة ويفخر بنفسه:

لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا وَعَادَةُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي الْعَدَى
هُوَ الْبَحْرُ غُضَّ فِيهِ إِنْ كَانَ سَاكِنَا عَلَى الدَّرِّ وَاحْذَرُهُ إِذَا كَانَ مُزِيدَا
وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْعَامَ بَازًا لَصِيدِهِ تَصِيدُهُ الضَّرْعَامُ فِيمَا تَصَيَّدَا
وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارِ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا
إِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلِكُتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

مَضْرُ كَوْضِعِ السِّيفِ فِي مَوْضِعِ التَّدَى
إِذَا قُلْتُ شِعْراً أَضْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِداً
بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدِّدَا
أَنَا الطَّائِرُ الْمَحْكِي وَالْآخِرُ الصَّدَى
وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْداً تَقْيِيدا

وَوَضَعَ التَّدَى فِي مَوْضِعِ السِّيفِ بِالْعَلَا
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوءَاةٍ قَصَائِدِي
أَجْزَنِي إِذَا أُنْشِذْتَ شِعْراً فَلَيْتَمَا
وَدَغَ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَلَيْتَنِي
وَقَيْدْتُ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً

● يقول معروف الرصافي:

أَقَامَ لِنَفْسِهِ حَسِيباً جَدِيدَا
إِذَا فَاخَزَتْهُمْ ذَكَرُوا الْجُدُودَا
رَأَيْتَ أَسْوَدَهَا مُسِيخَتْ قُرُودَا

وَحَيْرُ النَّاسِ ذُو حَسَبٍ قَدِيمٍ
وَشَرُّ الْعَالَمِينَ ذُوو خُمُولٍ
إِذَا مَا الْجَهْلُ خَيَّم فِي بِلَادٍ

فصل الدال المكسورة

● يقول القاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني يخاطب صديقاً جفاه:

وَمَا تَنْفَكَ تُشْمِتُ بِي حُسُودِي
فَلَيْتَنِي قَدْ وَهَبْتُكَ لِلصُّدُودِ
وَحَسْبُكَ أَنْ أَزُورَكَ كُلَّ عِيدٍ

جَفَاؤُكَ كُلَّ يَوْمٍ فِي مَزِيدٍ
فَإِنْ يَكُنِ الصُّدُودُ رِضَاكَ فَادْهَبْ
فَحَسْبِي مِنْكَ أَنْ يَهْوَاكَ قَلْبِي

● تقول رابعة العدوية مناجية الله:

وَأَنْسِي وَعُدَّتِي وَمُرَادِي
أَنْتَ لِي مُؤَنِّسٌ وَشَوْقُكَ زَادِي
مَا تَشَتَّتْ فِي فَسِيحِ الْبِلَادِ
مِنْ عَطَاءٍ وَنِعْمَةٍ وَأَيَادٍ

يَا سُرُورِي وَمُنِيَّتِي وَعِمَادِي
أَنْتَ رُوحُ الْفُؤَادِ، أَنْتَ رَجَائِي
أَنْتَ لَوْلَاكَ، يَا حَيَاتِي وَأَنْسِي
كَمْ بَدَتْ مِنْهُ وَكَمْ لَكَ عِنْدِي

وَجَلَاءَ لِعَيْنِ قَلْبِي الصَّادِي
أَنْتَ مِنِّي مُمَكِّنٌ فِي السَّوَادِ
يَا مُنَى الْقَلْبِ قَدْ بَدَأَ إِسْعَادِي

حُبُّكَ الْآنَ بُغْيَتِي وَنَعِيمِي
لَيْسَ لِي عَنْكَ مَا حَيْثُ بَرَاخُ
إِنْ تَكُنْ رَاضِيًا عَلَيَّ فَإِنِّي

● يقول الشاعر:

وَتَفُوزَ بِالْفَضْلِ الْكَبِيرِ الْخَالِدِ
تَجِدُ الْإِعَانَةَ مِنْ إِلَّاهِ مَا جِدَ

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَخْطَى بِجَنَّةِ رَبَّنَا
فَانهَضْ لِفِعْلِ الْخَيْرِ وَاطْرُقْ بَابَهُ

● يقول الأمير منجك:

وَخَذَهُ الْمُتَوَرِّدُ
وَعَظْفِهِ الْمُتَأَوِّدُ
مِنْ لَوْلُؤِ مُتَنَضِّدِ
هَارُوتُ مِنْهُ بِمَرْصِدِ
جُمِعَتْ لَدَيْكَ بِمُفْرَدِ

قَسَمًا بِنَرْجِسٍ مُفْلَتْنِيهِ
وَبِغُضْنِ قَامَتِهِ الرُّطِيبِ
وَبِمَا حَوَاهُ نَغْرُهُ
وَبِسِخْرِ نَاطِرِهِ الَّذِي
إِنَّ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا

● يقول عبدالله بن المعتز:

فَاهْرُبْ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ نَكْدِ
يَا دَهْرُ حَسْبُكَ قَدْ أَشْرَفْتَ فَاغْتَصِدِ

لَمْ يَبْقَ فِي الْعَيْشِ غَيْرُ الْبُؤْسِ وَالنَّكْدِ
مَلَأَتْ يَا دَهْرُ عَيْنِي مِنْ مَكَارِهِهَا

● يقول ابن الرومي في الشباب:

وَكَانَ مَا شِئْتَ مِنْ أَنْسٍ وَإِسْعَادِي
عَهْدًا وَلَا دُمٍّ مَا رَوْدْتُ مِنْ زَادِ
فَأَنْبَتَ حَبْلَهُمَا مِنِّي لِمِيعَادِ
أَعُودُ فِيهِ مِنَ اللَّذَاتِ أَغْيَادِي

بَانَ الشَّبَابُ وَنَعَمَ الصَّاحِبُ الْعَادِي
بَانَ الشَّبَابُ حَمِيدًا مَا دَمَمْتَ بِهِ
وَكَانَ وَاللهُ مَقْرُونَيْنِ فِي قَرْنِ
وَقَدْ تَخَايَلْتُ فِي سِرْبَالِهِ عُصْرَا

إِذْ لِلشُّبَابِ حَبَالَاتٌ أَصِيدُ بِهَا وَغِرَّةٌ تَدْرِي وَخَشْيٌ لِمُضْطَّادِي
أُصْبِي الْفَتَاةَ وَتُضْبِيْنِي الْفَتَاةُ بِهِ كِلَا الْحَبِيبَيْنِ مُنْقَادٍ لِمُنْقَادِ

● يقول علي بن فضال المجاشعي:

وَإِخْوَانٍ حَسَبَتْهُمْ ذُرُوعًا فَكَأَنُّوْهَا وَلَكِنْ لِالْأَعَادِي
وَوَلَّتْهُمْ سِهَامًا صَائِبَاتٍ فَكَأَنُّوْهَا وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي

● يقول عبيد بن الأبرص:

وَالْخَيْرُ أَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ
● يقول الشاعر:

أَتَرْجُو بِالْجَرَادِ صَلَاحَ أَمْرِ وَقَدْ طُبِعَ الْجَرَادُ عَلَى الْفَسَادِ
● يقول عبدالله بن عينة:

كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى فَتَهْوُنُ غَيْرَ شِمَاتَةِ الْحُسَادِ
● يقول أبو العنيس الصيرمي:

كَمْ مَرِيضٍ قَدْ عَاشَ مِنْ بَغْدٍ يَأْسِ بَعْدَ مَوْتِ الطَّبِيبِ وَالْعُودِ
قَدْ يُصَادُ الْقَطَا فَيَنْجُو سَلِيمًا وَيَحِلُّ الْقَضَاءُ بِالصَّيَّادِ

● يقول المتلمس (جرير بن عبدالمسيح):

وَأَعْلَمُ عِلْمٍ حَقٍّ غَيْرَ ظَنٍّ وَتَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْعَتَادِ
لِحِفْظِ الْمَالِ أَيْسَرُ مِنْ بُغَاةٍ وَضَرْبٍ فِي الْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادٍ
قَلِيلُ الْمَالِ تُضْلِحُهُ فَيَبْقَى وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ عَلَى الْفَسَادِ

● يقول الطغرائي في مجاملة العدو:

جَامِلٌ عَدُوُّكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ بِالرَّفَقِ يُطْمَعُ فِي صَلَاحِ الْفَاسِدِ
وَاحْذَرْ حُسُودَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ إِنْ نِمْتَ عَنْهُ فَلَيْسَ عَنْكَ بِرَاقِدِ
وَاضْبِرْ عَلَى غَيْظِ الْحُسُودِ فَنَارُهُ تَزْمِي حَشَاهُ بِالْعَذَابِ الْخَالِدِ
أَوْ مَا رَأَيْتَ النَّارَ تَأْكُلُ نَفْسَهَا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الرَّمَادِ الْهَامِدِ
جَامِلٌ أَخَاكَ إِذَا اسْتَرَنْتَ بُوْدَهُ وَانْظُرْ بِهِ عَقِبَ الزَّمَانِ الْعَائِدِ
فَإِنْ اسْتَمَرَّ بِهِ الْفَسَادُ فَخَلِّهِ فَالْعُضْوُ يُقْطَعُ لِلْفَسَادِ الزَّائِدِ

● تقول عليّة بنت المهدي (أخت الرشيد) في كتمان اسم الحبيب:

كَتَمْتُ اسْمَ الْحَبِيبِ عَنِ الْعِبَادِ وَرَدَّدْتُ الصُّبَابَةَ فِي فُؤَادِي
فَوَا شَوْقِي إِلَى بَلَدِ خَلِيٍّ لَعَلِّي بِاسْمِ مَنْ أَهْوَى أَنَْادِي

● يقول الشاعر:

إِذَا مَا أَتَيْتَ الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ ضَلَلْتُ وَإِنْ تَقَصِدَ إِلَى الْبَابِ تَهْتَدِ

● يقول القاسم بن هيثم:

لَا تَيَاسَّرَنَّ لِكُونِ قَوْمِكَ أَضْبَحُوا فَيَتَيْنِ بَيْنَ أَصَادِقِ وَأَعَادِي
وَاضْبِرْ فَمَزَجْهُمْ إِلَيْكَ فَإِنَّمَا مَجْرَى الشَّعَابِ إِلَى مَسِيلِ الْوَادِي

● يقول عبدالرحيم البرعي في الغزل:

ضَرَبْتَ سَعَادُ خِيَامَهَا بِفُؤَادِي مِنْ قَبْلِ سَفْكِ دَمِي بِسَفْحِ الْوَادِي
بَعَثْتَ إِلَيَّ مِنَ الْحِجَازِ خِيَالَهَا شَتَّانَ بَيْنَ بِلَادِهَا وَبِلَادِي
بَلَدٌ سَمَتْ أَوْطَانُهُ وَتَشَرَّفَتْ بِمُحَمَّدٍ قَمَرِ الْكَمَالِ الْهَادِي
قَمَرٍ مَحَا دِينَ الضَّلَالَةِ بِالْهُدَى وَأَذَلَّ أَهْلَ الْبَغْيِ وَالْإِلْحَادِ

● يقول النابغة الذبياني في الغزل:

لو أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ عَبْدَ إِلَهِ، صَرُورَةٍ مُتَعَبِدٍ
لَرْنَا لِبَهْجَتِهَا وَطِيبِ حَدِيثِهَا وَلَحَالَهُ رَشْدًا وَإِنْ لَمْ يَزُشِدِ
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وَجْهِهِ الْعُودِ

● يقول عمرو بن معدى كرب:

وَلَوْ نَارًا نَفَخْتَ بِهَا أَضَاءَتْ وَلَكِنْ أَنْتَ تَنْفُخُ فِي رَمَادٍ
لَقَدْ أَشْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي

● يقول بكر بن حماد الزناتي الجزائري في قلب الأيام على الناس:

نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَظِلَامٌ لَيْلٍ أَلْحَا بِالْبَيَاضِ وَبِالسَّوَادِ
هُمَا هَدَمَا دَعَائِمَ عُمْرِ نُوحٍ وَلِقَمَانِ وَشَدَادِ وَعَادِ
فِيَا بَكْرَ بْنَ حَمَادٍ تَعَجَّبُ لِقُومٍ سَافَرُوا مِنْ غَيْرِ زَادِ
تَبَيْتُ عَلَى فِرَاشِكَ مُطْمَئِنًّا كَأَنَّكَ قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الْمَعَادِ

● يقول أبو الطيب المتنبي في العيش العزيز:

عِشْ عَزِيزًا أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَاءِ وَخَفَقِ الْبُثُودِ
فَرُؤُوسُ الرِّمَاحِ أَذْهَبُ لِلْغَيْظِ وَأَشْفَى لِغِلِّ صَدْرِ الْحَقُودِ
لَا كَمَا قَدْ حَيَّيْتَ غَيْرَ حَمِيدٍ وَإِذَا مُتَّ مُتَّ غَيْرَ فَقِيدٍ
فَاطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَظَى وَدَعِ الدُّلَّ وَلَوْ كَانَ فِي جَنَانِ الْخُلُودِ

● يقول محمود سامي البارودي في الفخر والحماسة:

أَنَا مَضْرُوكُ الْكَلِمِ الْبَوَادِي بَيْنَ الْمَحَاضِرِ وَالنُّوَادِي
أَنَا فَارِسٌ أَنَا شَاعِرٌ فِي كُلِّ مَلْحَمَةٍ وَنَادِي

فَإِذَا رَكِبْتُ فَإِنِّي زَيْدُ الْفَوَارِسِ فِي الْجِلَادِ
وَإِذَا نَطَقْتُ فَإِنِّي قُسُ بْنُ سَاعِدَةَ الْيَادِي

● يقول ابن الرومي راثياً ابنه الأوسط عند موته:

بكاؤكما يشفي وإن كان لا يُجدي فجودا فقد أودى نُظيرُكما عندي
ألا قاتلَ اللهَ المَنَايا ورَمِيها من القَوْمِ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ عَلَى عَمْدِ
تَوَخَّى جِمَامُ الْمَوْتِ أَوْسَطَ صِبْيَتِي فَلِلَّهِ كَيْفَ اخْتَارَ وَاسِطَةَ الْعِقْدِ
على حين شِمْتُ الْخَيْرَ فِي لَمَحَاتِهِ وَأَنْسْتُ مِنْ أَفْعَالِهِ آيَةَ الرُّشْدِ
طَوَاهُ الرَّدَى عَنِّي فَأُصْحَى مَزَارُهُ بَعِيداً عَلَى قُرْبٍ قَرِيباً عَلَى بُغْدِ
لَقَدْ أَتَجَزَّتْ فِيهِ الْمَنَايا وَعَيْدُهَا وَأُخْلَقَتِ الْآمَالُ مَا كَانَ مِنْ وَغْدِ
لَقَدْ قَلَّ بَيْنَ الْمَهْدِ وَاللَّخْدِ لُبْنُهُ فَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ الْمَهْدِ إِذْ ضُمَّ فِي اللَّخْدِ
أَلَحَ عَلَيْهِ التَّنْزُفُ حَتَّى أَحَالَهُ إِلَى صُفْرَةِ الْجَادِيٍّ عَنْ حُمْرَةِ الْوَرْدِ
عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ لَمْ يَنْفَطِرْ لَهُ وَلَوْ أَنَّهُ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ الصَّلْدِ

● يقول محمد بن يسير:

مَاذَا عَلَيَّ إِذَا ضَيْفٌ تَأَوَّبَنِي مَا كَانَ عِنْدِي إِذَا أُعْطِيتُ مَجْهُودِي
جُهِدُ الْمُقْلِ إِذَا أُعْطَاهُ مُضْطَبِراً أَوْ مُكْثِرٍ مِنْ غِنَى سَيِّئَانَ فِي الْجُودِ
لَا يَغْدُمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ أَفْعَلُهُ إِمَّا نَوَالاً وَإِمَّا حُسْنَ مَزْدُودِ

● يقول الخريمي:

النَّاسُ أَخْلَاقُهُمْ شَتَّى وَإِنْ جُبِلُوا عَلَى تَشَابُهٍ أَزْوَاجٍ وَأَجْسَادِ
لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلٌ وَكُلُوا بِهِمَا كُلُّ لَهُ مِنْ دَوَاعِي نَفْسِهِ هَادِ

● يقول أبو العلاء المعري يرثي فقيهاً حنفياً:

غَيْرُ مُجَدِّ، فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي نَوْحُ بَاكِ وَلَا تَرْتُّمُ شَادِي

وشبيه صوت النعي إذا قيس
صاح، هذي قبورنا تملأ الرخب
خفف الوطاء، ما أظن أديم الأرض
سز إن استطغت في الهواء رويداً
رُبَّ لحدٍ قد صار لحداً مراراً
ودفين على بقايا دفين
تعب كلها الحياة، فما أعجب
إن حزننا في ساعة الموت
ضجة الموت رقدة يستريح الجسم

بصوت البشير في كل ناد
فأين القبور من عهد عاد؟
إلا من هذه الأجساد
لا اختيلاً على رفات العباد
ضاحك من تزاحم الأضداد
في طويل الأزمان والآباد
إلا من راغب في ازدياد
أضعاف سرور في ساعة الميلاد
فيها والعيش مثل السهاد

● يقول الإمام علي بن أبي طالب في فوائد الغربة:

تغرب عن الأوطان في طلب العلى
تفرج هم واكتساب معيشة
وإن قيل في الأسفار ذل ومحنة
فموت الفتى خير له من حياته

وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
وعلم وآداب وصحبة ماجد
وقطع الفيافي وازتكاب الشدائد
بدار هوان بين واش وحاسد

● يقول أبو نواس في الخمرة:

لا تبتك لئلى ولا تطرب إلى هند
كأساً إذا انحدرت في حلق شاربها
فالخمر ياقوته والكأس لؤلؤة
تسقيك من طرفها خمراً ومن يدها

واشرب على الورد من حمراء كالورد
أجذته حمرتها في العين والحد
في كف جارية ممشوقة القد
خمراً، فما لك من سكرين من بد
شيء خصصت به من دونهم وخدي

● يقول عمرو بن معد يكرب:

أعاذل إنما أفنى شبابي
ركوبي في الصريخ إلى المنادي

وَأَفْرَحَ عَاتِقِي حَمْلُ النُّجَادِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَالِ بِلَادِ
وَكُلُّ مُقْلَصٍ سَلِسِ الْقِيَادِ
وَيَفْنَى قَبْلَ زَادِ الْقَوْمِ زَادِي
● يقول القاضي كمال الدين الشهرزوري عند كبره:

أَكُونُ فِيهِ كَلًّا عَلَى أَحَدٍ
أَلْقَاهُ عِنْدَ الْقِيَامِ خُذْ بِيَدِي

وَوَظُنًّا فِي الْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادٍ
وَفِيهَا أُسْرَتِي وَبِهَا بِلَادِي
فَحُزْنِي لَيْسَ يَغْدُوهُ اغْتِمَادِي
صَدِيقِي فِي الصَّدَاقَةِ مُسْتَزَادٍ
وَمَا لَكَ لَا يَخُونُكَ فِي الْوِدَادِ
وَمَا لَكَ لِلْمَعَاشِ وَلِلْعِمَادِ

يَكُونُ لَا كَانَ فِي عَيْنِي كَالرَّمَدِ
جَبَبْتُ نَفْسِي كَنِي أَبْقَى بِلَا وَلَدِ
وَلَا مَرَدٍ لِحُكْمِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
يَا لَيْتَ أَنِّي لَمْ أُولَدْ وَلَمْ أَلِدِ

مَعَ الْفُثَيَّانِ حَتَّى سُلَّ جِسْمِي
أَعَاذِلُ إِنَّهُ مَالٌ طَرِيفُ
أَعَاذِلُ عُذَّتِي بَدَنِي وَرُفْنِي
وَيَبْقَى بَعْدَ جِلْمِ الْقَوْمِ جِلْمِي
● يقول القاضي كمال الدين الشهرزوري عند كبره:

يَا رَبِّ لَا تَخِينِي إِلَى زَمَنِ
خُذْ بِيَدِي قَبْلَ أَنْ أَقُولَ لِمَنْ
● يقول الهزيمي في ضيعته:

كَفَثْنِي ضَيْعَتِي مَذَحَ الْعِبَادِ
غَدَتْ سَكْنِي وَخَادِمَتِي وَظُفْرِي
أَلَا فَلْيَغْتَمِدْ مَنْ شَاءَ شَيْئاً
صَدِيقُ الْمَرْءِ ضَيْعَتُهُ وَكَمْ مِنْ
يَخُونُكَ فِي الْمَوَدَّةِ مَنْ تَوَاحَى
أَخُوكَ عَلَى الْمَعَاشِ مَعِينُ صَدَقِ
● يقول الشاعر في ابنه العاق:

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي وَالِدٌ وَلَدًا
فَلَا أُسْرُ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ بِهِ
كَمْ قَدْ تَمَنَيْتُ لَوْ أَنَّ الْمُنَى تَفَعَّتْ
وَقُلْتُ لَوْ أَنَّ قَوْلِي كَانَ يَنْفَعُنِي

● يقول عدي بن زيد العبادي في موعظة:

وَإِنَّ الْمَنَايَا لِلرِّجَالِ بِمَرَصِدِ
تَرْوُحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَغْتَدِي

أَعَاذِلُ إِنَّ الْجَهْلَ مِنْ ذِلَّةِ الْفَتَى
كَفَى زَاجِرًا لِلْمَرْءِ أَيَّامَ دَهْرِهِ

فَنَفْسُكَ فَأَحْفَظْهَا مِنَ الْغَيِّ وَالْخَنَا
وَأِيَّاكَ مِنْ فَرْطِ الْمُزَاحِ فَإِنَّهُ
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ
فَإِنْ كَانَ ذَا شَرٍّ فَجَانِبْهُ سُرْعَةً
وَطَلِّمْ ذَوِي الْقَرْبَى أَشَدَّ مَضَاضَةً
إِذَا مَا رَأَيْتَ الشَّرَّ يَبْعَثُ أَهْلَهُ
إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَصَاحِبْ خِيَارَهُمْ
وَبِالْعَدْلِ فَانْطِقْ إِنْ نَطَقْتَ وَلَا تَلَمْ
وَمَا تَنْقُصْكَ فَتُغْوِيهَا يَغْوِي الَّذِي بِكَ يَفْتَدِي
جَدِيرٌ بِتَسْفِيهِهِ الْحَلِيمُ الْمُسَدِّدُ
فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَفْتَدِي
وَأِنْ كَانَ ذَا خَيْرٍ فَقَارِنْهُ تَهْتَدِي
عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهْتَدِ
وَقَامَ جُنَاةُ الشَّرِّ لِلشَّرِّ فَاقْعُدِ
وَلَا تَصْحَبِ الْأَزْدَى فَتَزْدَى مَعَ الرَّدِيِّ
وَذَا الذَّمُّ فَادْمَمْهُ وَذَا الْحَمْدُ فَاحْمَدِ

● قال الشاعر وهو يعمل حجاجاً (حلاق):

حَلَقْتُ بِمَوْسَى الْغَدْرِ نَاصِيَةَ الْعَهْدِ
وَقَصَصْتُ بِمَقْرَاضِ الْقِلَى طَرَةَ الْهَوَى
وَأَجَرِيْتُ مَشْطَ الْهَجْرِ فِي لُحْيَةِ الْوَجْدِ
فَجَبَّهُ رَأْسِ الْوَصْلِ مَكْشُوفَةَ الْجِلْدِ

● وقال الشاعر وهو يعمل حلاجاً للقطن:

حَلَجْتُ قَطْنَ فَوَادِي بِالْهَوَى فَعَدَا
فِي الصَّدِّ تَنْدِيفُهُ الْأَحْزَانُ بِالنَّدِ

● وقال الشاعر وهو يعمل بالزراعة:

زَرَعْتُ هَوَاهُ فِي كِرَابٍ مِنَ الْهَوَى
وَسَرَقْتُهُ بِالْوَصْلِ لَمْ آلْ جَاهِداً
وَأَسْقَيْتُهُ مَاءَ الدَّوَامِ عَلَى الْعَهْدِ
لِيَحْرَزَهُ السَّرْقِينَ مِنْ آفَةِ الصَّدِ
فَلَمَّا تَعَالَى النَبْتُ وَاخْضَرَ يَانِعاً
جَرَى يَرْقَانُ الْبَيْنِ فِي سُنْبُلِ الْوُدِ

● يقول ابن الرومي:

يُقَتَّرُ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ
فَلَوْ يَسْتَطِيعُ لَتَقْتِيرَهُ
وَلَيْسَ بِبَاقٍ وَلَا خَالِدِ
تَنْفَسُ مِنْ مِثْخَرٍ وَاحِدِ

● يقول ابن الدمينة:

ألا يا صبا نَجِدِ متى هَجَّتْ من نَجِدِ
فقد زادني مَسْرَاكَ وَجْداً عَلَى وَجِدِ

● يقول كشاجم:

شَخَصَ الْأَنَامُ إِلَى جَمَالِكَ فَاسْتَعِذْ
مِنْ شَرِّ أَغْيَنِهِمْ بَعِيْبٍ وَاحِدِ

● يقول ناصيف اليازجي:

مَتَى تَرَى الْكَلْبَ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ
فاجْعَلْ لِرِجْلَيْكَ أَطْوَقاً مِنَ الذَّرْدِ
وَاعْلَمْ أَنَّ عَلَيْكَ الْعَارَ تَلَبُّسُهُ
مِنْ عَضَّةِ الْكَلْبِ لَا مِنْ عَضَّةِ الْأَسَدِ
لَا تَرْتَجِ الْخَيْرَ مِنْ ذِي نِعْمَةٍ حَدَثَتْ
فَهُوَ الْحَرِيصُ عَلَى أَثْوَابِهِ الْجُدْدِ

● يقول بشارة الخوري:

حَسَنَاءُ أَيَّ فَتَى رَأَتْ تَصْدِ
قَتْلَى الْهَوَى فِيهَا بِلَا عَدَدِ

فصل الدال الساكنة

● يقول الدماميني الإسكندري في ذم الزمان:

رَمَانِي زَمَانِي بِمَا سَاءَ نِي
فَجَاءَتْ نُحُوسٌ وَعَابَتْ سُعُودُ
وَأَصْبَحْتُ بَيْنَ الْوَرَى بِالْمَشِيبِ
عَلِيلاً فَلَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ

● يقول ديك الجن:

قُولِي لِطَيْفِكَ يَنْثَنِي
عَنْ مَضْجَعِي وَقَتِ الرُّقَاذِ
كَيْ أَسْتَرِيحَ وَتَنْطَفِي
نَارَ تَأْجِجٍ فِي الْفُؤَاذِ

● يقول عمر بن أبي ربيعة:

لَيْتَ هُنْدًا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعِدُ
وَشَقَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ

وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَعِيدُ

● يقول الشاعر:

إِنَّمَا أَنْفُسُنَا عَارِيَةٌ وَالْعَوَارِي حُكْمُهَا أَنْ تُسْتَرَدَّ

● يقول عمر بن أبي ربيعة:

كَلَّمَا قُلْتُ مَتَى مِيعَادُنَا ضَحِكْتَ هِنْدٌ وَقَالَتْ بَعْدَ غَدٍ

● يقول إيليا أبو ماضي في المتكبر:

نَسِي الطين ساعةً أنه طين
وكسا الخزُّ جسمه فتباهى
يا أخي لا تملُ بوجهك عني
أنت لم تصنع التحرير الذي تلبس
أنت لا تأكل النضارَ إذا جمعتَ
أنت في البردة الموشاة مثلي
لك في عالم النهار أمان
أأمانِي كُلُّهَا من ترابٍ
وأمانِي كُلُّهَا للتلاشي
أيها المزهدي إذا مسَّك السقم
أنت مثلي يهشُّ وجهك للنعمى
أدموعي خلُّ ودمعك شهد
أنت مثلي من الثرى وإليه
أيها الطين لست أنقى وأسمى
سُدَّتْ أو لم تَسُدْ فما أنت إلا

حقير فصال تيهاً وعزباً
وحوى المال كيسه فتمرد
ما أنا فحمة ولا أنت فرقذ
واللؤلؤ الذي تتقلَّد
ولا تشرب الجُمانَ المُنضَّد
في كسائي الرديم تشقى وتَسَعَّد
ورؤى والظلام فوقك مُمتدَّ
وأمانيك كُلُّهَا من عسجد؟
وأمانيك للخلود المؤكَّد؟
ألا تشتكي؟ ألا تتنهد؟
وفي حالة المصيبة يكمد
وبكائي ذُلٌّ ونوحك سُودذ؟
فلماذا يا صاحبي التيه والصَّد
من تراب تدوس أو تتوسد
حيوانٌ مُسَيَّرٌ مستعبد

لا يكن للخصام قلبك مأوى إن قلبي للجد أصبح معبد
 أنا أولى بالحب منك وأحرى من كساء يبلَى ومال ينفذ



قافية الذال

فصل الذال المضمومة

● يقول الأبيوري في ريق محبوبته :

وَحَبَّرَنِي أَثْرَابُهَا أَنْ رِيقَهَا عَلَى مَا حَكَى عُودُ الْأَرَاكِ لَذِيذُ

● يقول ظافر الحداد تحذيراً عن النظر المحرم :

لو كان بالصبر الجميل ملاذه	ما سَخَّ وابلُ دمعِهِ ورذاذُهُ
ما زال جيشُ الحبِّ يغزو قلبه	حتى وَهَى وتقطعتْ أفلادُهُ
لم يَبْقَ فيه من الغرامِ بقيةٌ	إلا رسيماً يحتويه جذادُهُ
من كان يرغبُ في السلامةِ فليكنْ	أبداً من الحديقِ المراضِ عيادُهُ
لا تَخْدَعَنَّكَ بالفتورِ فإنه	نَظْرُ يَضُرُّ بقلبكِ استِلْدَادُهُ

فصل الذال المفتوحة

● يقول الشريف الرضي:

تَرَى النَّازِلِينَ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ وَجَدِي كَذَا
فَلَا حَبْذَا بَلَدُ بَعْدَهُمْ وَإِنْ أَوْطَنُوهُ فَيَا حَبْذَا
دَنَا طَرَبٌ وَالْهَوَى نَازِح فَيَا بُغْدَ ذَاكَ وَيَا قَرَبَ ذَا
هَوَى لِي أَطَعْتُ بِهِ الْعَاذِلِينَ وَمَا طَاعَةُ الْعَذْلِ إِلَّا أَدَى
وَكُنْتُ أَقْذَى بِهِ نَاطِرِي فَمُدَّ غَابَ صَارَ لِعَيْنِي قَذَى

● يقول بهاء الدين زهير:

أَيَا مَنْ إِذَا مَا رَأَهُ الْوَرَى لِمَا عَرَفُوا مِنْهُ قَالُوا مُعَاذَا
أَرَاكَ تَلُوذُ عَلَى فَائِتٍ وَلَسْتُ أَرَى لَكَ فِيهِ مَلَاذَا
طَلَبْتَ الْجَمِيعَ فَفَاتَ الْجَمِيعَ فَمَنْ سَوَّءَ رَأْيِكَ لَا ذَا وَلَا ذَا

● يقول المتنبي:

فَعَدَا أَسِيرًا قَدْ بَلَلَتْ ثِيَابَهُ بِدَمٍ وَبَلٍّ بِسَبْوَلِهِ الْأَفْخَاذَا

● يقول المتنبي يمدح مساور بن محمد الرومي:

أُمْسَاوِرُ أَمْ قَرْنُ شَمْسٍ هَذَا أَمْ لَيْثُ غَابٍ يَقْدُمُ الْأَسْتَاذَا؟
شِمَّ مَا انْتَضَبَتْ فَقَدْ تَزَكَّتْ ذِبَابُهُ قِطْعًا وَقَدْ تَرَكَ الْعِبَادَ جُذَاذَا
غَادَرَتْ أَوْجُهُهُمْ بِحَيْثُ لَقِيَتْهُمْ أَقْفَاءُهُمْ وَكُبُودُهُمْ أَفْلَاذَا
فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْجَمَامُ عَلَيْهِمْ فِي ضَنْكِهِ وَاسْتَحَوَذَ اسْتِحْوَاذَا
جَمَدَتْ نُفُوسُهُمْ فَلَمَّا جِثَّتْهَا أَجْرِيَّتْهَا وَسَقَيْتَهَا الْفُلُودَا
لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ مُحَمَّدًا فِي جَوْشَنِ وَأَخَا أَبِيكَ مُعَاذَا

عَنْ قَوْلِهِمْ لَا فَارِسَ إِلَّا ذَا
مَطَرَ الْمَنَايَا وَابِلًا وَرَذَاذَا

أَعَجَلْتَ أَلْسَنَهُمْ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ
غَرُّ طَلَعَتْ عَلَيْهِ طُلْعَةٌ عَارِضٌ

● يقول محمود سامي البارودي:

فَلَلَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ عَلَى أَدَى
لَدَى جَمَرَاتِ الْحَرْبِ لِبَاكَ وَاحْتَدَى
وَيُرْضِيكَ يَوْمَ الرُّوعِ نَبْلًا مُقَدَّذَا
نَصِيبًا مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُلْتُ حَبْذَا
وَتَوَهَّتُ بِالْأَخْزَارِ لَوْ أَنَّ مَنْقَدًا
غَوِيٌّ يَظُنُّ الْمَجْدَ فِي الرِّيِّ وَالْغَدَا
وَلَمْ أَسْتَطِعْ رَدًّا طَرَفْتُ عَلَى قَدَى
تُكَلِّفُ قَلْبِي كُلْفَةَ الرِّيحِ بِالشَّدَا
فَتَخْفِضُ مَأْفُونًا وَتَرْفَعُ جَهْبِذَا
يَسِيرُ بِنَا فِي ظُلْمَةِ الْجَوْرِ هَكَذَا

دَعِ الدُّلَّ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ خَافَ خَتْفَهُ
وَلَا تَصْطَحِبْ إِلَّا أَمْرًا إِنْ دَعَوْتَهُ
يَسُرُّكَ عِنْدَ الْأَمَنِ فَضْلًا وَحِكْمَةً
فِيَا حَبْذَا الْخَلُّ الصُّفِيُّ وَهَلْ أَرَى
لِعَمْرِي لَقَدْ نَادَيْتُ لَوْ أَنَّ سَامِعًا
فَمَا وَقَعْتَ عَيْنِي عَلَى غَيْرِ أَحْمَقٍ
إِذَا مَا رَأَيْتُ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
فَحَتَّى مَتَى يَا دَهْرُ أَكُنْ لَوْعَةً
أَلَمْ يَأْنِ لِلْأَيَّامِ أَنْ تُبْصِرَ الْهُدَى
إِذَا لَمْ يَكُنْ بِالذَّهْرِ خَبْلٌ لَمَّا غَدَا

● ويقول أيضاً:

وَلَاخَ الصُّبَّاحِ فِيَا حَبْذَا
تُدِيَّ الْعِمَامَةَ حَتَّى اغْتَدَى
وَتَذْفَعُ بِالرَّاحِ عَنَّا الْأَدَى
وَلَا مِثْلُ صَفْوِ الْحُمَيَّا غِذَا
وَتَنْفِي عَنِ الْعَيْنِ شَوْبَ الْقَدَى
كَأَنَّ بَأْيَدِي الشُّقَاةَ الْجُذَا
وَإِنْ عَبَّ فِيهَا لَيْيْمٌ هَدَى
فَلَنْ يَضْلَحَ الْعَيْشَ إِلَّا كَذَا

تَعْنَى الْحَمَامُ وَنَمَّ الشَّدَا
وَمَا زَالِ يَرْضَعُ طِفْلُ النَّبَاتِ
فَقِمِ نَعْتَيْنِمْ صَفْوِ أَيَّامِنَا
فَمَا بَعْدَ عَضْرِ الصُّبَا لَذَّةُ
تَذَوُّدُ عَنِ الْقَلْبِ أَخْزَائِهِ
وَتَجَلُّو الظَّلَامَ بِالْأَلَائِهَا
إِذَا مَا اخْتَسَاهَا كَرِيمٌ هَدَى
فَدَعِ مَا تَوَلَّى وَخُذْ مَا أَتَى

● يقول أبو العلاء المعري:

يا لهف نفسي على أني رجعت إلى هذي البلاد ولم أهلك ببغذاذا
إذا رأيت أموراً لا توافقني قلت الإياب إلى الأوطان أدّى ذا

● ويقول أيضاً:

تَلَفَّعَ بِالْعَبَاءِ رَجَالُ صَدَقِ وأوسعَ غيرُهم سَرَقاً ولاذا
فلا تعجب لأحكام الليالي فإن صروفها بنيت على ذا

فصل الذال المكسورة

● يقول أبو العلاء المعري في حال الإنسان عند الموت:

تَفَادَى نُفُوسُ الْعَالَمِينَ مِنَ الرَّدَى ولا بُدَّ لِلنَّفْسِ الْمُشِيحَةِ مِنْ أَخَذِ
تَرَى الْمَرءَ جَبَّارَ الْحَيَاةِ وَإِنْ دَنَتْ مَنِئْتُهُ أَلْفَيْتُهُ وَهُوَ مُسْتَحْذِي

● يقول ابن حزم لأندلسي:

على أن قَتَلِي فِي هَوَاكِ لَذَاذَةٌ فَيَا عَجَباً مِنْ هَالِكِ مُتَلَذِّذِ

● ويقول ضابئ بن حارث البرجمي:

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَتْنِي رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذِ

● ويقول الصنوبري:

رُبَّ حَالٍ كَأَنَّهَا مُذْهَبُ الدِّيْبَاجِ صَارَتْ مِنْ رَقَّةٍ كَاللَّادِ
وَزَمَانٍ مِثْلَ ابْنَةِ الْكَرْمِ حُسْنًا عَادَ عِنْدَ الْعُيُونِ مِثْلَ الدَّادِ
أَوْ مَا مِنْ فَسَادٍ رَأَى اللَّيَالِي أَنَّ شِعْرِي هَذَا وَحَالِي هَازِي

● يقول صفي الدين الحلبي:

ذَكَرَ الْعُهُودَ فَأَسْهَرَ الطَّرْفَ الْقَذَى
ذَاقَ الْهَوَى صِرْفًا، فَأَعْقَبَ قَلْبَهُ
ذَمَّ الْهَوَى لَمَّا تَذَكَّرَ الْفَهْ
ذَرَّ النَّسِيمُ عَلَيْهِ مِنْ أَكْنَافِهِ
ذَابَتْ بِكُمْ، يَا أَهْلَ بَابِلَ مَهْجَتِي
ذَهَبَ الْوَفَا بَعْدَ الصَّفَاءِ فَمَا عَدَا؟
ذَبُلْتُ غُصُونُ الْوَدِّ فِيمَا بَيْنَنَا
ذَابَ الْكَرَى عَنْ نَاضِرِي بِفِرَاقِكُمْ
ذَلَّتْ بِكُمْ رُوحِي وَكُنْتُ مُمْنَعًا

صَبُّ بَغِيرِ حَدِيثِكُمْ لَا يَغْتَنِّدِي
فِكْرَ الصُّحَاةِ وَسَكْرَةَ الْمُتَنَبِّذِ
بِالْجَامِعِينَ وَحَبْلَهُ لَمْ يُجَذِّذِ
نَشَرَ الْعَبِيرِ فَشَاقَهُ الْعَرْفُ الشَّذِي
فَتَنَقَّصَتْ بِالْعَيْشِ بَعْدَ تَلَذُّذِ
وَوَعْدُثُمُونِي بِالْوِصَالِ فَمَا الَّذِي؟
وَجَرَى الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهُ تَعَوِّذِي
وَلَكُمْ جُلُوتُ بَنُورِكُمْ طَرْفِي الْقَذَى
فِي صَفْرِ عَيْشِ عِزَّةٍ لَمْ يُفْلَدَ



قافية الرء

فصل الرء المضمومة

● يقول صفى الدين الحلى في أثر نظرة المحبوب:

وَكَمْ نَظْرَةٌ قَادَتْ إِلَى الْقَلْبِ حَسْرَةً يُقَطِّعُ أَنْفَاسَ الْحَيَاةِ زَفِيرُهَا
فَوَاعَجَبًا كَمْ نَسْلُبُ الْأَسَدَ فِي الْوَعَى وَتَسْلُبُنَا مِنْ أَعْيُنِ الْحُورِ حُورُهَا

● يقول الشاعر:

دَخُولُكَ مِنْ بَابِ الْهَوَى إِنْ أَرَدْتَهُ يَسِيرُ وَلَكِنْ الْخُرُوجُ عَسِيرُ

● يقول العباس بن الأحنف في بكائه عند رؤية الحبيب:

هَبُونِي أَغْضُ إِذَا مَا بَدَتْ وَأَمْلِكُ طَرْفِي فَلَا أَنْظُرُ
فَكَيْفَ اسْتِتَارِي إِذَا مَا الدُّمُوعُ نَظَقْنَ فَبُخْنٍ بِمَا أَضْمُرُ

● يقول جميل بثينة في وداع محبوبته:

وَمِمَّا شَجَانِي أَنَّهَا يَوْمَ وَدَعْتَ تَوَلَّتْ وَمَاءُ الْعَيْنِ فِي الْجَفْنِ حَائِرُ
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظْرَةٍ إِلَيَّ التَّفَاتَا، أَسْلَمْتُهُ الْمَحَاجِرُ

يَقُولُونَ: لَا تَنْظُرْ وَتِلْكَ بَلِيَّةٌ بَلَى، كُلُّ ذِي عَيْنَيْنِ لَا بُدَّ نَاطِرُ
أَلَامٍ إِذَا حَنَّتْ قُلُوصِي مِنَ الْهَوَى وَلَا ذَنْبَ لِي فِي أَنْ تَحِنَّ الْأَبَاعِرُ

● يقول ابن أبي حصينة يمدح ثمال بن صالح:

جَادَتْ يَدَاكَ إِلَى أَنْ هُجِرَ الْمَطَرُ وَزَانَ وَجْهَكَ حَتَّى قُبِحَ الْقَمَرُ
أَمَسْتُ عُقُولَ الْبَرَايَا فِيكَ حَائِرَةً فَلَيْسَ يُذْرَى هِلَالٌ أَنْتَ أَمْ بَشَرُ
لَوْ كُنْتُ فِي عَصْرِ قَوْمٍ سَادَ ذِكْرُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ تُكْتَبْ لَهُمْ سِيرُ
وَلَوْ لَحِقْتُ زَمَانَ الْوَجِي مَا نَزَلْتُ إِلَّا بِتَفْضِيلِكَ الْآيَاتِ وَالسُّورُ

● يقول جرير في الكريمة والليثمة:

إِنَّ الْكَرِيمَةَ يَنْصُرُ الْكَرَمَ ابْنُهَا وَابْنُ اللَّيْثِمَةِ لِلثَّامِ نَصُورُ

● يقول القيراطي في المشيب:

عَيَّرْتَنِي الْمَشِيبَ وَهُوَ وَقَارُ لَيْسَ فِي الشَّيْبِ يَا أُمَامَةَ عَارُ
لَمْ تَخَافِي شَبِيبَتِي وَهِيَ لَيْلُ كَيْفَ حِفَّتِ الْمَشِيبَ وَهُوَ نَهَارُ

● يقول الشاعر في الاستهزاء بالعدو:

فَدَعَ الْوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرِي أَطْنِينَ أَجْنَحَةَ الذُّبَابِ يَضِيرُ

● يقول صالح بن عبدالقدوس في اعتزال الناس:

أَنْسْتُ بِوُخْدَتِي وَلَزِمْتُ بَيْتِي فَتَمَّ الْعِزُّ لِي وَصَفَا السُّرُورُ
وَأَدْبَنِي الزَّمَانَ فَلَيْتَ أَتِي هُجِرْتُ فَلَا أَزَارُ وَلَا أَزُورُ
وَلَسْتُ بِقَائِلٍ مَا دُمْتُ حَيًّا أَقَامَ الْجُنْدُ أَمْ نَزَلَ الْأَمِيرُ

● يقول سلم الخاسر في الفوز باللذات :

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا وَقَارَ بِاللَّذَاتِ الْجَسُورُ

● يقول الشاعر في الصبر :

بَنَى اللَّهُ لِلْأَخْيَارِ بَيْتًا سَمَاوُهُ هُمُومٌ وَأَخْزَانٌ وَحَيْطَانُهُ الصَّبْرُ
وَأَدْخَلَهُمْ فِيهِ وَأَغْلَقَ بَابَهُ وَقَالَ لَهُمْ مِفْتَاحُ بَابِكُمُ الصَّبْرُ

● ويقول أبو فراس الحمداني في المعاني :

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جَدُّهُمْ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلَمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ
وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا تَوْسُطُ عِنْدَنَا لَنَا الصَّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرُ
تَهَوُّنٌ عَلَيْنَا فِي الْمَعَالِي نُفُوسُنَا وَمَنْ يَخْطُبُ الْحَسَنَاءَ لَمْ يُغْلِهَا الْمَهْرُ

● تقول عريب جارية المأمون في حلاوة ومرارة الدهر :

مَنْ صَاحَبَ الدَّهْرَ لَمْ يَحْمَدِ تَصْرُفُهُ غِبًّا وَلِلدَّهْرِ إِحْلَاءٌ وَإِمْرَارُ
وَكُلُّ شَيْءٍ وَإِنْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ إِذَا انْتَهَى فَلَهُ لَا بُدَّ إِقْصَارُ

● يقول حاتم الطائي لزوجته ماوية التي تعاتبه على كرمه :

أَمَاوِيَّ إِنِّي لَا أَقُولُ لِسَائِلٍ إِذَا جَاءَ يَوْمًا: حَلٌّ فِي مَالِنَا نَزْرُ
أَمَاوِيَّ إِمَّا مَانِعٌ فَمُبَيِّنٌ وَإِمَّا عَطَاءٌ لَا يَنْهِنُهُ الزَّجْرُ
أَمَاوِيَّ، مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشَرَجْتُ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

● يقول الشاعر في نتيجة الشر :

قَضَى اللَّهُ أَنَّ الْبَغْضَ يَضْرَعُ أَهْلَهُ وَأَنَّ عَلَى الْبَاغِي تَدَوُّرُ الدَّوَائِرِ

● ويقول الشاعر في (أين الفرار):

كُنْتُ مِنْ كُرْبَتِي أَفْرُ إِلَيْهِمْ فَهُمْ كُرْبَتِي فَأَيْنَ الْفِرَارُ

● يقول أبو نواس في خلف الوعد:

فَقُلْتُ: الْوَعْدَ سِيدَتِي وَقَالَتْ كَلَامَ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ

● يقول العتبي في جنون الشباب:

قَالَتْ: عَهْدُكَ مَجْنُونًا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الشَّبَابَ جُنُونٌ بَرُوءُهُ الْكِبَرُ

● يقول وضاح اليمن في امرأة كان يهواها تسمى روضة:

قَالَتْ: أَلَا لَا تَلَجَنُ دَارَنَا إِنَّ أَبَانَا رَجُلٌ غَائِرٌ^(١)
قُلْتُ: فَإِنِّي طَالِبٌ غِرَّةً مِنْهُ وَسِيفِي صَارِمٌ بَاتِرُ
قَالَتْ: فَإِنِ الْقَصْرَ مِنْ دُونِنَا قُلْتُ: فَإِنِّي فَوْقَهُ ظَاهِرُ
قَالَتْ: فَإِنِ الْبَحْرَ مِنْ دُونِنَا قُلْتُ: فَإِنِّي سَابِحٌ مَاهِرُ
قَالَتْ: فَحَوْلِي أَخُوهُ سَبْعَةٌ قُلْتُ: فَإِنِّي غَالِبٌ قَاهِرُ
قَالَتْ: فَلَيْتُ رَابِضٌ بَيْنِنَا قُلْتُ: فَإِنِّي أَسَدٌ عَاقِرُ
قَالَتْ: فَإِنِ اللَّهَ مِنْ فَوْقِنَا قُلْتُ: فَرَبِّي رَاحِمٌ غَافِرُ
قَالَتْ: لَقَدْ أَعْيَيْتَنَا حُجَّةً فَأَتِ إِذَا مَا هَجَعَ السَّامِرُ
فَاسْقُطْ عَلَيْنَا كَسُقُوطِ النَّدَى لَيْلَةَ لَا نَاهٍ وَلَا زَاجِرُ

● يقول العباس بن الأحنف:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَعْدَبُ قَلْبِهِ أَقْصِرْ فَإِنَّ شِفَاءَكَ الْإِقْصَارُ
نَزَفَ الْبُكَاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعِرْ عَيْنًا لَغَيْرِكَ دَمْعُهَا مَدْرَارُ

(١) غائر: حاذق دقيق النظر، بعيد الغور.

من ذا يُعِيرُكَ عَيْنُهُ تَبْكِي بِهَا؟
 الْحُبُّ أَوَّلُ مَا يَكُونُ لِحَاجَةٍ
 حَتَّى إِذَا اقْتَحَمَ الْفَتَى لُجْجَ الْهَوَى
 وَإِذَا نَظَرَتْ إِلَى الْمُحِبِّ عَرَفَتْهُ
 أَرَأَيْتَ عَيْنًا لِلْبُكَاءِ تُعَارِ؟
 تَأْتِي بِهِ وَتَسْوِفُهُ الْأَقْدَارُ
 جَاءَتْ أُمُورٌ لَا تُطَاقُ كِبَارُ
 وَبَدَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْهَوَى آثَارُ

● يقول أبو فراس الحمداني في الهوى:

أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شِيَمَتِكَ الصَّبْرُ
 بَلَى أَنَا مُشْتَاقٌ وَعِنْدِي لَوْعَةٌ
 إِذَا اللَّيْلُ أَضْوَانِي بَسَطَتْ يَدَ الْهَوَى
 تَكَادُ تُضْيِئُ النَّارَ بَيْنَ جَوَانِحِي
 أَمَّا لِلْهَوَى نُهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ
 وَلَكِنْ مِثْلِي لَا يُذَاعُ لَهُ سِرُّ
 وَأَذَلَّتْ دَمْعًا مِنْ خِلَاقِهِ الْكِبَرُ
 إِذْ هِيَ أَذَكَّتْهَا الصَّبَابَةُ وَالْفِكْرُ

● يقول عمر بن أبي ربيعة في أثر الهوى:

أَلَا يَا هِنْدُ، قَدْ زُوِّدْتَ قَلْبِي
 إِذَا مَا غَبَتْ كَادَ إِلَيْكَ قَلْبِي
 يَطْوُلُ الْيَوْمُ فِيهِ لَا أَرَاكُمْ
 وَقَدْ أَقْرَحْتَ بِالْهُجْرَانِ قَلْبِي
 قَدَيْتُكَ أَطْلِقِي حَبْلِي وَجُودِي
 جَوَى حُزْنٍ تَضَمَّنَهُ الضَّمِيرُ
 فَدَثَّكَ النَّفْسُ مِنْ شَوْقٍ يَطِيرُ
 وَيَوْمِي عِنْدَ رُؤَيْتِكُمْ قَصِيرُ
 وَهَجْرُكَ فَاعِلْمِي أَمْرٌ كَبِيرُ
 فَإِنَّ اللَّهَ ذُو عَفْوٍ عَفُورُ

● يقول الشاعر في حسن الظن بالأيام:

أَحْسَنْتَ ظَنُّكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسَنْتَ
 وَسَلَّمْتَكَ اللَّيَالِي فَاغْتَرَزْتَ بِهَا
 وَلَمْ تَخَفْ سَوْءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
 وَحِينَ تَضْفُو اللَّيَالِي يَحْدُثُ الْكَدَرُ

● يقول الحطيئة يستدر عطف عمر بن الخطاب ليفرج عنه بعد أن

سجنه:

مَاذَا تَقُولُ لِأَقْرَاحٍ بِذِي مَرَحٍ
 زُغِبَ الْحَوَاصِلُ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرُ

أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ
 أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ
 لَمْ يُؤْثِرُوكَ بِهَا إِذْ قَدَّمُوكَ لَهَا
 قَامُنٌ عَلَى صِنِيَّةٍ بِالرَّمْلِ مَسْكَنَهُمْ
 أَهْلِي فِدَاؤُكَ كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ

● يقول ابن سهل الأندلسي في شقاء الأحرار في الدنيا:

يشقى بريبِ زمانها الأحرارُ
 سَوْقَ الرَّدَى مَا زَالَ يَكْسِدُ عِنْدَهَا
 دُنْيَاكَ دَارٌ لَمْ تَزَلْ تُبْنَى بِهَا
 تَبْغِي الْقِصَاصَ بِمَنْ فَقَدْتَ مِنَ الرَّدَى
 نَضَّتِ الْمَنِيَّةُ عَنْهُ ثَوْبَ حَيَاتِهِ
 لَهْفِي لَقَدْ قَامَتْ قِيَامَةٌ مَهْجَتِي
 وَغَدَا نَهَارِي مِنْ تَوْخُّشٍ فَقْدِهِ
 أَمْسَيْتُ فِي الدُّنْيَا فَرِيداً بَعْدَهُ
 وَمَحَتْ جَمِيلَ الصَّبْرِ مِنِّي عِبْرَةٌ
 يَا لَيْتَنِي فِي عَيْشَتِي شَاطِرْتُهُ

هل للزمانِ لدى المكارمِ ثارُ
 حَسَبٌ وَتَنْفِقُ فَضَّةً وَنُضَارُ
 ثَوْبُ الْخُطُوبِ وَتُهْدَمُ الْأَعْمَارُ
 جُرْحُ الرَّدَى عِنْدَ النَفُوسِ جَبَّارُ
 هَا إِنَّمَا ثَوْبُ الْحَيَاةِ مُعَارُ
 إِذْ كُوِّرَتْ مِنْ شَمْسِهَا أَنْوَارُ
 لَيْلًا، وَلَيْلَى بِالشُّهَادِ نَهَارُ
 فَكَأَنَّمَا عُمُرَانِهَا إِقْفَارُ
 خُطَّتْ بِهَا فِي صَفْحَتِي آثَارُ
 لَوْ كَانَ لِي عِنْدَ الْقَضَاءِ خِيَارُ

● يقول عترة بن شداد في الفخر بلونه:

يَعِيبُونَ لَوْنِي بِالسَّوَادِ جِهَالَةً
 وَلَوْ لَا سَوَادُ اللَّيْلِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ

● يقول الفرزدق في العزة:

وَلَا نَلِينُ لِسُلْطَانٍ يُكَادِنَا
 حَتَّى يَلِينَ لِضُرْسِ الْمَاضِغِ الْحَجَرُ^(١)

(١) ورد هذا البيت منفرداً ثم أوردته مع إخوانه بعد ذلك لتعم الفائدة.

● يقول إبراهيم الصولي في الرءاء:

كُنْتُ السَّوَادَ لِنَاطِرِي فَعَلَيْكَ يَبْكِي النَّاطِرُ
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلِيْمَت فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَاذِرُ

● يقول عمر بن أبي ربيعة:

السُّرُّ يَكْتُمُهُ الْاِثْنَانُ بَيْنَهُمَا وَكُلُّ سُرٍّ عَلَى الْاِثْنَيْنِ يَنْتَشِرُ

● ويقول أيضاً:

لَا وَالَّذِي تَسْجُدُ الْجَبَاهُ لَهُ مَا لِي تَحْتَ ذَيْلِهَا خَبَرُ
وَلَا بِفِيهَا وَلَا هَمَمْتُ بِهَا مَا كَانَ إِلَّا الْحَدِيثُ وَالنَّظَرُ

● يقول الفرزدق:

يَخْتَلَفُ النَّاسُ مَا لَمْ نَجْتَمِعْ لَهُمْ وَلَا خِلَافَ إِذَا مَا اجْتَمَعَتْ مُضَرُّ
مِنَّا الْكُوَاهِلُ وَالْأَعْنَاقُ تَقْدُمُهَا وَالرَّأْسُ مِنَّا وَفِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
وَلَا تُخَالِفُ إِلَّا اللَّهَ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَ السَّيَوفِ إِذَا مَا اغْرُورَقَ النَّظَرُ
أَمَّا الْعَدُوُّ فَإِنَّا لَا نَلِينُ لَهُمْ حَتَّى يَلِينَ لَضُرْسِ الْمَاضِغِ الْحَجَرُ

● يقول البحتري:

إِذَا مَحَاسِنِي اللَّاتِي أَدُلُّ بِهَا كَأَنْتَ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ
أَهْزُ بِالشُّعْرِ أَقْوَاماً ذَوِي وَسَنِ فِي الْجَهْلِ لَوْ ضُرِبُوا بِالسَّيْفِ مَا شَعَرُوا
عَلَيَّ نَحْتُ الْقَوَافِي مِنْ مَقَاطِعِهَا وَمَا عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ الْبَقَرُ

● يقول المؤمل بن أميل:

إِذَا مَرَضْنَا أَتِينَاكُمْ نَعُودُكُمْ وَتُذْنِبُونَ فَنَأْتِيَكُمْ وَنَعْتَذِرُ
لَا تَحْسِبُونِي غَنِيّاً عَنْ مَوَدَّتِكُمْ إِنِّي إِلَيْكُمْ وَإِنْ أَيْسَرْتُ مُفْتَقِرُ

● يقول الجرهمي في الفقر الحقيقي :

العيش لا عيش إلا ما قنعت به قد يكثر المال والإنسان مُفْتَقِرُ
● يقول محمود سامي البارودي في تحقق الآمال بعد الضر :

تَأَوَّبَ طَيْفٌ مِنْ سَمِيرَةٍ زَائِرُ وَمَا الطَّيْفُ إِلَّا مَا تُرِيهِ الْخَوَاطِرُ
فَإِنْ تَكُنِ الْيَّامُ فَرَّقْنَ بَيْنَنَا فَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ
إِذَا أَحْسَنْتَ يَوْمًا أَسَاءَتْ ضُحَى غَدٍ فإِحْسَانُهَا سَيْفٌ عَلَى النَّاسِ جَائِرُ
وَمَا الْجَلْمُ عِنْدَ الْخَطْبِ وَالْمَرْءُ عَاجِزُ بِمُسْتَحْسَنِ كَالْجَلْمِ وَالْمَرْءُ قَادِرُ
وَلَكِنْ إِذَا قَلَّ النَّصِيرُ أَغْوَزَتْ دَوَاعِي الْمُنَى فَالضَّبْرُ فِيهِ الْمَعَاذِرُ
فَلَا يَشْمَتِ الْأَعْدَاءُ بِي فَلَرُبَّمَا وَصَلْتُ لِمَا أَرْجُوهُ مِمَّا أَحَازِرُ
فَقَدْ يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ بَعْدَ اغْوِجَاجِهِ وَتَنْهَضُ بِالْمَرْءِ الْجِدُودُ الْعَوَائِرُ
وَلِي أَمَلٌ فِي اللَّهِ تَحْيَا بِهِ الْمُنَى وَيُشْرِقُ وَجْهُ الظَّنِّ وَالْخَطْبُ كَاشِرُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَزَكِنْ إِلَى اللَّهِ فِي الَّذِي يُحَادِثُهُ مِنْ ذَهْرِهِ فَهُوَ خَاسِرُ
وَمَنْ لَمْ يَذُقْ حُلُوَ الزَّمَانِ وَمُرَّهُ فَمَا هُوَ إِلَّا طَائِشُ اللَّبِّ نَافِرُ
وَلَوْ لَا تَكَالَيْفُ السِّيَادَةِ لَمْ يَخْبُ جَبَانٌ وَلَمْ يَجْوَ الْفَضِيلَةَ ثَائِرُ
وَمَا حَمَلَ السَّيْفَ الْكَمِيُّ لَزِينَةٍ وَلَكِنْ لِأَمْرِ أَوْجَبَتْهُ الْمَفَاحِرُ
مِنَ الْعَارِ أَنْ يَرْضَى الدُّنْيَةَ مَا جَدُ وَيَقْبَلُ مَكْذُوبَ الْمُنَى وَهُوَ صَاغِرُ
عَلَيَّ طِلَابُ الْعِزِّ مِنْ مُسْتَقَرِّهِ وَلَا ذَنْبَ لِي إِنْ عَارَضْتَنِي الْمَقَادِرُ
فَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَالَ يَنْفَعُ رَبَّهُ إِذَا هُوَ لَمْ تَحْمَدِ قِرَاهُ الْعَشَائِرُ
وَأَيُّ حُسَامٍ لَمْ تُصِبْهُ كَلَالَةٌ؟ وَأَيُّ جَوَادٍ لَمْ تَخُنْهُ الْحَوَافِرُ؟
وَعَمَّا قَلِيلٍ يَنْتَهِي الْأَمْرُ كُلُّهُ

● يقول المتنبي في الفقر الحقيقي :

مَنْ يُنْفِقُ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ

● يقول ابن الزقاف البلنسي:

سَقَّتْنِي بِمِمْنَاهَا وَفِيهَا فَلَمْ أَزَلْ يُجَادِبُنِي مِنْ ذَاكَ أَوْ هَذِهِ سُكْرُ
تَرَشَّفْتُ فَاهَا إِذْ تَرَشَّفْتُ كَأَسْهَا فَلَ وَالْهُوَى لَمْ أَذِرْ أَيُّهُمَا الْخَمْرُ

● يقول أبو نواس في شرب الخمر:

أَلَا فَاسَقْنِي خَمْرًا وَقُلْ لِي هِيَ الْخَمْرُ وَلَا تَسْقِنِي سِرًّا إِنْ أُمَكَّنَ الْجَهْرُ
وَمَا الْغِبْنُ إِلَّا أَنْ تَرَانِي صَاحِبًا وَمَا الْغَنَمُ إِلَّا أَنْ يَتَعَتَعَنِي السُّكْرُ
فَبِحَ بِاسْمٍ مِنْ تَهْوَى وَدَعْنِي مِنَ الْكُنَى فَلَا خَيْرَ فِي اللَّذَّةِ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ

● يقول الشاعر في قلة زيارة المحبوب:

تَوَقَّفْ عَنْ زِيَارَةِ كُلِّ يَوْمٍ إِذَا أَكْثَرْتَ مَلَكَ مَنْ تَزُورُ

● يقول الشيخ شمس الدين بن البدري في الوقوف على الأطلال

والغزل:

قِفَا نَبِكَ دَارًا شَطَّ عَنَّا مَزَارُهَا وَأَتَحَلَّنَا بَعْدَ الْبِعَادِ إِدْكَارُهَا
وَعُوجًا بِأَطْلَالٍ مَحْتَهَا يَدُ النَوَى فَأَظْلَمَ بِالنَّأْيِ الْمَشْتِ نَهَارُهَا
فَقَدْنَا بِهَا رِيْمًا مِنَ الْإِنْسِ إِنْ رَنَتْ بِمَقْلَتِهَا يَصْمِي الْقُلُوبَ أَحْوَارُهَا
تَصِيدُ قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ أَنْيْسَةً وَيُخْسِنُ مِنْهَا صَدَهَا وَنِفَارُهَا
وَيَهْزُ بِالْأَغْصَانِ لَيْنَ قَوَامِهَا إِذَا مَالَ فَوْقَ الْغَصَنِ مِنْهَا خَمَارُهَا
وَلَيْسَ لِبَدْرِ التَّمِّ قَامَةٌ قَدْهَا وَمَا هُوَ إِلَّا حَجَلِهَا وَسَوَارُهَا
مَنَازِلُهَا مِنِّْي الْفُؤَادُ وَإِنْ نَأَى عَنِ الْعَيْنِ مَثْوَاهَا فَفِي الْقَلْبِ دَارُهَا
يُمَثِّلُهَا بِالْوَهْمِ فِكْرِي لِنَاطِرِي وَأَكْثَرُ مَا يُضْنِي النَفُوسُ افْتِكَارُهَا
وَهَيْجَ دَمْعِي حُرٌّ نَارِ صَبَابَتِي وَمَا خَمَدَتْ بِالْذَّمْعِ مِنِّْي نَارُهَا
وَسَاعَدَنِي بِالْأَيْكَ لَيْلًا حَمَائِمُ تُهَاتِفُ شَجْوًا لَا يَقِرُّ قَرَارُهَا

بَكَيْنَ وَلَمْ تَسْفَحْ لَهُنَّ مَدَامَعُ وَعَيْتِي فاضَتْ بالدموع بِحَارِهَا

● يقول أبو فراس الحمداني:

تُسَائِلُنِي: مَنْ أَنْتِ؟ وَهِيَ عَلِيمَةٌ وَهَلْ بَفْتَى مِثْلِي عَلَى حَالِهِ تُكْرُ
فَقُلْتُ: كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ لَهَا الْهُوَى قَتِيلُكَ، قَالَتْ: أَيُّهُمْ؟ فَهُمْ كُثْرُ
وَقَالَتْ: لَقَدْ أَرَزَى بِكَ الدَّهْرُ بَعْدَنَا فَقُلْتُ: مَعَاذَ اللَّهِ. بَلْ أَنْتِ لَا الدَّهْرُ

● ويقول الرّحال الشاعر في زوجته:

عَجُوزٌ تُرَجَّى أَنْ تَكُونَ فَتِيَّةً وَقَدْ نَحَلَ الْجَنَابَ وَاخْدَوَدَبَ الظَّهْرُ
تَزَوَّجْتُهَا قَبْلَ الْهَلَالِ بَلِيلَةٍ فَكَانَ مُحَاقاً كُلَّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ
تُرَوِّحُ إِلَى الْعِطَارِ تَبْغِي شَبَابَهَا وَهَلْ يُضْلِحُ الْعِطَارُ مَا أَفْسَدَ الدَّهْرُ

● يقول أبو تمام في وصف الربيع:

نَزَلْتُ مَقْدُمَهُ الْمَصِيفِ حَمِيدَةً وَيَدُ الشِّتَاءِ جَدِيدَةً لَا تُكْفَرُ
مَطَرٌ يَذُوبُ الصَّحْوُ مِنْهُ وَبَعْدَهُ صَحْوٌ يَكَادُ مِنَ الْغَضَارَةِ يُنْمَطَرُ
غَيْثَانُ: فَالْأَنْوَاءُ عَيْثُ ظَاهِرِ لَكَ وَجْهَهُ، وَالصَّحْوُ غَيْثُ مَضْمَرِ
يَا صَاحِبِي تَقْصِيَا نَظْرَيْنِ كَمَا تَرِيَا وَجُوهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تُصَوِّرُ
تَرِيَا نَهَاراً مُشْمِساً قَدْ شَابَهُ زَهْرُ الرُّبَا فَكَأَنَّهُ هُوَ مُقْمِرُ

● تقول الخنساء في البكاء على صخر:

قَدَى بِعَيْنِيكَ أُمُّ بِالْعَيْنِ عَوَّازُ أُمُّ ذَرَقَتْ إِذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ
كَأَنَّ عَيْنِي لِذِكْرَاهُ إِذَا خَطَرَتْ فَيَضُّ يَسِيلُ عَلَى الْخَدَّيْنِ مِذْرَارُ
تَبْكِي لِصَخْرٍ هِيَ الْعَبْرَى وَقَدْ وَلَهَتْ وَدُونَهُ مِنْ جَدِيدِ الثَّرْبِ أُسْتَارُ
تَبْكِي خُنَاسٌ عَلَى صَخْرٍ وَحُقَّ لَهَا إِذْ رَابَهَا الدَّهْرُ إِنَّ الدَّهْرَ ضَرَارُ
وَإِنَّ صَخْرًا لَوَالِيْنَا وَسَيِّدُنَا وَإِنَّ صَخْرًا إِذْ نَشْتُو لِنَحَارُ

وإنَّ صَخْرًا لَمِقدَامَ إِذَا رَكِبُوا
وإنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ
حَمَالُ أَلْوِيَةِ هَبَّاطُ أَوْدِيَةِ
وَمُطْعِمُ الْقَوْمِ شَخْمًا عِنْدَ مَنْعِبِهِمْ
قَدْ كَانَ خَالِصَتِي مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ
● يقول أبو تمام في الزهد والحكمة:

أَلْلَعُمِرِ فِي الدُّنْيَا تَجِدُ وَتَعْمُرُ
تَلْقَحُ آمَالًا وَتَزْجُو نِتَاجَهَا
وَهَذَا صَبَاحُ الْيَوْمِ يَنْعَاكَ ضَوْؤُهُ
تَحُومُ عَلَى إِذْرَاكَ مَا قَدْ كُفِيَتْهُ
وَرَزْقُكَ لَا يَغْدُوكَ إِلَّا مُعَجَّلُ
فَلَا تَأْمَنِ الدُّنْيَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ
وَشَمْرُ فَقْدِ أَبَدَى لَكَ الْمَوْتُ وَجْهَهُ
تَذَكَّرْ وَفَكَّرْ فِي الَّذِي أَنْتَ صَائِرُ
فَلَا بَدْءَ يَوْمًا أَنْ تَصِيرَ لِحُفْرَةٍ
تَطْهَرُ وَالْحَقُّ ذَنْبَكَ الْيَوْمَ تَوْبَةً
فَهَذَا الْيَوْمَ الْيَوْمَ الْمُؤْذِنَاتُكَ بِالْبَلَى
وَأَخْلِصْ لِدِينِ اللَّهِ صَدْرًا وَنِيَّةً
وَقَدْ يَسْتَرُ الْإِنْسَانُ بِاللُّفْظِ فَعَلَهُ
تَأْمَلْ وَفَكَّرْ فِي الَّذِي أَنْتَ صَائِرُ
● يقول جرير بن عطية في رثاء زوجته:

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَهَا جَنِي اسْتِغْبَارُ
وَلَزُزْتُ قَبْرُكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ

وَلَهْتَ قَلْبِي إِذْ عَلَتْنِي كَبْرَةٌ
وَلَقَدْ أَرَاكَ كُسَيْتٍ أَجْمَلَ مَنْظِرٍ
وَالرَّيْحُ طَيِّبَةٌ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا
كَانَتْ مُكْرَمَةً الْعَشِيرِ وَلَمْ يَكُنْ
صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُخَيِّرُوا
وَعَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ رَبِّكَ كُلَّمَا
يَا نَظْرَةً لَكَ يَوْمَ هَاجَتْ عَبْرَةٌ
كَانَ الْخَلِيطُ هُمُ الْخَلِيطُ فَأَصْبَحُوا
لَا يُلَبِّثُ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا

وَذُوو التَّمَائِمِ مِنْ بَنِيكَ صِغَارُ
وَمَعَ الْجَمَالِ سَكِينَةٌ وَوَقَارُ
وَالْعَرَضُ لَا دَنْسٌ وَلَا خَوَارُ
يَخْشَى غَوَائِلَ أُمَّ حَزْرَةَ جَارُ
وَالصَّالِحُونَ عَلَيْكَ وَالْأَبْرَارُ
نَصَبَ الْحَجِيجِ مُلْبِدِينَ وَغَارُوا^(١)
مِنْ أُمَّ حَزْرَةَ بِالثُّمِيرَةِ دَارُ
مُتَبَدِّلِينَ وَبِالدِّيَارِ دِيَارُ
لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارُ

● يقول معروف الرصافي في هيامه بفتاة عابرة :

لَقِيتُهَا فِي الطَّرِيقِ عَابِرَةً
أَعْجَبَهَا مَنْظَرِي وَأَعْجَبَنِي
فَصَارَ قَلْبِي بِالْحُبِّ يَا مُرْنِي
وَحِينَ مَرَّتْ وَالشُّوقُ يُسْكِرْنِي
لَفْتُ جِيدِي أَرَى أَتَنْظُرُنِي
فَقُلْتُ وَالشُّوقُ فِيَّ مُلْتَهَبُ

يَهْضُرُ مِنْ قَدْهَا تَبَخُّثُهَا
بِالْحُسْنِ عِنْدَ اللَّقَاءِ مَنْظَرُهَا
وَقَلْبُهَا بِالْعَرَامِ يَا مُرْنِي
بِخُمْرَةٍ تَارَةً وَيُسْكِرُهَا
وَالْتَفَتْتُ لِي تَرَى أَأَنْظُرُهَا
إِنْ عَذَرْتَنِي فَسَوْفَ أَغْذِرُهَا

● يقول العباس بن مرداس السلمي في صفات الرجال :

تَرَى الرَّجُلَ النَحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ
وَيَعْجَبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ

وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ هَاصُورُ
فِيخْلَفُ ظَنَّاكَ الرَّجُلَ الطَّرِيرُ

(١) نصب: أعياء. ملبدين: من التلبيد وهو أن يجعل المحرم في رأسه شيئاً من صمغ ليتلبد شعره. غاروا: جاؤوا الغور.

بغاث الطير أطولها رقاباً ولم تطل البزاة ولا الصقور
 خساس الطير أكثرها فراخاً وأم الصقر مقللة نزور
 ضعاف الأسد أكثرها زئيراً وأضرؤها اللواتي لا تزيرو
 وقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير
 فما عظم الرجال لهم بزين ولكن زينهم كرم وخير

● قال سراج الدين عمر بن مسعود المجان يصف قنديلاً في ليلة مظلمة :

يا حُسنَ بهجةٍ قُنْدِيلٍ خَلَوْتُ بِهِ والليلُ قد أُسِـلْتُ مِنَّا سَتَائِرُهُ
 أَضَاءَ كَالْكوكِبِ الدَّرِّيِّ مُتَقِدَاً فَرَأَى بَاطِنُهُ نُوراً وَظَاهِرُهُ
 تَزِيدُهُ ظُلْمَةُ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ سَنًا كَأَنَّمَا اللَّيْلُ طَرَفٌ وَهُوَ بَاصِرُهُ

● يقول شبيب بن البرصاء الشاعر الإسلامي الأموي :

وَإِنِّي لَتَرَكَ الضَّغِينَةَ قَدْ بَدَا ثَرَاهَا مِنَ الْمَوْلَى فَلَا أُسْتَشِيرُهَا
 مَخَافَةً أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا يَهِيْجُ كَبِيرَاتِ الْأُمُورِ صَغِيرُهَا
 فَلَا خَيْرَ فِي الْعِيدَانِ إِلَّا صِلَابُهَا وَلَا نَاهِضَاتِ الطَّيْرِ إِلَّا صَقُورُهَا

● يقول جبلة بن حريث العذري مناجياً نفسه :

يَا قَلْبُ إِنَّكَ فِي الْأَحْيَاءِ مَغْرُورٌ فَادْكُزْ وَهَلْ يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ تَذْكِيرُ^(١)
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِيهَا مُدْتَفٍّ وَلَهُ لَا يَسْتَفْرِئُكَ مِنْهَا الْبَدْرُ وَالْحَوْرُ
 قَدْ بُحْتَ بِالْجَهْلِ لَا تُخْفِيهِ عَنْ أَحَدٍ حَتَّى جَرَتْ بِكَ أَطْلَاقُ مُحَاضِيرُ
 تَرِيدُ أَمْرًا فَمَا تَذَرِي أَعَاجِلُهُ خَيْرٌ لِنَفْسِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ
 فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَازْصَيِّنْ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعَسْرُ إِذْ دَارَتْ مِيَاسِيرُ^(٢)

(١)(٢) ورد هذان البيتان في قصيدة عبيد بن شربة الجرهمي ص ١٤٣ مع تغيير بسيط في الألفاظ.

وَبَيْنَمَا المرءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطاً
حَتَّى كَأَن لَّمْ يَكُنْ إِلَّا تَوْهُمُهُ
يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
فَذَاكَ آخِرُ عَهْدٍ مِنْ أَخِيكَ إِذَا

● تقول عائشة التمرية ترثي ابنتها:

إِنْ سَأَلَ مِنْ غَرْبِ الْعَيُونِ بُحُورُ
فَلِكُلِّ عَيْنٍ حَقٌّ مِذْرَارُ الدِّمَا
سُتِرَ السَّنا وَتَحَجَّبَتْ شَمْسُ الضُّحَى
وَمَضَى الَّذِي أَهْوَى وَجَزَّعَنِي الْأَسَى
يَا لَيْتَهُ لَمَّا نَوَى عَهْدَ النَّوَى
نَاهِيكَ مَا فَعَلْتَ بِمَاءِ حَشَّاشَتِي
طَافَتْ بِشَهْرِ الصُّومِ كَاسَاتُ الرَّدَى
فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا ابْنَتِي فَتَغَيَّرَتْ
فَذَوَتْ أَزَاهِيرَ الْحَيَاةِ يَرُوضُهَا
لَيْسَتْ ثِيَابَ السُّقْمِ مِنْ صَغِيرٍ وَقَدْ
جَاءَ الطَّبِيبُ ضَحَى وَبَشَرَ بِالشِّفَا
وَصَفَّ التَّجْرُوعَ وَهُوَ يَزْعَمُ أَنَّهُ

فَالْدَهْرُ بَاغٍ وَالزَّمَانُ غَدُورُ
وَلِكُلِّ قَلْبٍ لَوْعَةٌ وَثُبُورُ
وَتَغَيَّبَتْ بَعْدَ الشَّرُوقِ بُدُورُ
وَعَدَتْ بِقَلْبِي جَذْوَةً وَسَعِيرُ
وَأَفَى الْعَيُونِ مِنَ الظَّلَامِ نَذِيرُ
نَارٌ لَهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ زَفِيرُ
سَحَرًا وَأَكْوَابُ الدَّمُوعِ تَدُورُ
وَجَنَاتٌ خَدَّ شَانِهَا التَّغْيِيرُ
وَانْقَدَّ مِنْهَا مَائِسٌ وَنَضِيرُ
ذَاقَتْ شَرَابَ الْمَوْتِ وَهُوَ مَرِيرُ
إِنَّ الطَّبِيبَ بِطَبِّهِ مَغْرُورُ
بِالْبُرِّ مِنْ كُلِّ السَّقَامِ بِشِيرُ

● يقول الشاعر في العمر الحقيقي:

مَا الْعَمْرُ مَا طَالَتْ بِهِ الدُّهُورُ الْعَمْرُ مَا تَمَّ بِهِ الشُّرُورُ

● يقول البحري مادحاً الخليفة المتوكل ويصف موكب خروجه لصلاة

عيد الفطر:

بِالْبَرِّ صُمْتُ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ وَيَسْنُوهُ اللَّهُ الرِّضْيَةُ تُفْطِرُ

يوم أغرُّ من الزمان مُشَهَّرُ
 لَجِبَ يحاط الدينُ فيه ويُنصرُ
 والبيضُ تلمعُ والأسِنَّةُ تزهرُ
 والجوُّ معتكِرُ الجوانِبِ أغبرُ
 طَوْرًا ويطفئُها العجاجُ الأكدرُ
 تلك الدُّجى وانجابُ ذاك العثيرُ
 يومئِإِليك بها وعين تنظرُ
 من أنعم الله التي لا تُكفرُ
 لما طلعتْ من الصفوفِ وكَبَّروا
 نورَ الهدى يبذو عليك ويظهرُ
 لَلَّهِ لا يزهي ولا يتكبرُ
 في وسعه لسعى إِيكَ المنبرُ
 تُنبِي عن الحقِّ المبينِ وتُخبرُ
 بالله تَنذِرُ تارةً وتبشِّرُ

فانعم بيوم الفطر عيداً إنه
 أظهزتِ عِزَّ المُلِكِ فيه بحفلِ
 فالخيلُ تصهلُ والفوارسُ تدعى
 والأرضُ خاشعةٌ تَمِيدُ بثقلِها
 والشمسُ طالعةٌ توقدُ في الضحى
 حتى طلعتْ بضوءِ وجهكِ فانجلتْ
 فافتن فيك الناظرون فإضبع
 يجدون رؤيتكِ التي فازوا بها
 ذكروا بطلعتكِ النبيِّ فهللوا
 حتى انتهيتِ إلى المصلى لابساً
 ومشيتِ مَشْيَةَ خاشعٍ متواضعٍ
 فلو أن مشتاقاً تكلف فوق ما
 أبديتِ من فضلِ الخطابِ بحكمةٍ
 ووقفتِ من بُرْدِ النبيِّ مذكراً

● يقول البحتري في الرءاء:

أن الكواكبَ في الثَّرَابِ تَمورُ
 رضوى على أيدي الرجالِ تَسِيرُ
 صعقاتُ موسى يومَ ذُكِّ الطورِ
 من كلِّ قلبٍ مُوجِدٍ محفورِ
 لما انطوى فكأنه مَنشُورُ

ما كنتُ أَحسبُ قَبْلَ دَفْنِكَ في الثَّرَى
 ما كنتُ آمَلُ قَبْلَ نَعْشِكَ أَنْ أَرَى
 خَرَجُوا بِهِ وَالْكُلُّ بِإِكِّ حَوْلِهِ
 حَتَّى أَتَوْا جَدَثاً كَأَنَّ ضَرْبَ حُهُ
 كفلِ الثناء له بردُ حَيَاتِهِ

● يقول ابن خفاجة الأندلسي في الوصف:

ماءٌ وظِلٌّ وأنهارٌ وأشجارُ

يا أَهْلَ أَندَلَسِ لَلَّهِ دَرَكُكُمْ

ما جنة الخلد إلا في دياركم ولو تخيرت هذي كنت أختارُ
لا تحسبوا بعد ذا أن تدخلوا سقراً فليس تُدخلُ بعد الجنة النارُ

● يقول عترة بن شداد في الفخر بلونه :

يَعِيبُونَ لَوْنِي بِالسَّوَادِ جَهَالَةً وَلَوْلَا سَوَادُ اللَّيْلِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ
سَوَادِي بَيَاضٌ حِينَ تَبْدُو شَمَائِلِي وَفَعَلِي عَلَى الْأَنْسَابِ يَزْهُو وَيَفْخَرُ
● يقول ابن كنك :

لَا تَخْذَعَنَّكَ اللَّحَى وَالصُّوَرُ تَسَعَةً أَعْشَارٍ مَنْ تَرَى بَقَرُ
تَرَاهُمْ كَالسَّحَابِ مُنْتَشِرًا وَلَيْسَ فِيهِ لِلطَّالِبِ مَطَرُ
فِي شَجَرِ السَّرْوِ مِنْهُمْ مَثَلُ لَهُ رِوَاءٌ وَمَالُهُ ثَمَرُ
● تقول ليلي الأخيلية :

لَعَمْرُكَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى إِذَا لَمْ تُصِبْهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَارِ
وَمَا أَحَدٌ حَيٌّ وَإِنْ عَاشَ سَالِمًا بِأَخْلَدَ مِنْ غَيْبَتِهِ الْمَقَابِرُ
فَلَا الْحَيُّ مِمَّا أَخَذَ الدَّهْرُ مُغْتَبً وَلَا الْمَيِّتُ إِنْ يَصْبِرَ الْحَيُّ نَاشِرِ
وَكُلُّ جَدِيدٍ أَوْ شَبَابٍ إِلَى بَلَى وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ
● يقول النابغة الجعدي :

المرءُ يرغبُ في الحياةِ وطولُ عيشٍ قَدْ يَضُرُّهُ
تَفْنَى بِشَاشَتِهِ وَيَبْقَى بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مَرُّهُ
وَتَسْوُوهُ الْأَيَّامُ حَتَّى مَا يَرَى شَيْئًا يَسْرُهُ
كَمْ شَامَتْ بِي إِنْ هَلَكْتُ وَقَائِلُ لِلَّهِ دَرُهُ

● أنشد عبيد بن شريّة الجرهني على قبر :

يا قلبُ إنك في أسماءٍ مَغرورُ فاذكُرْ وهل يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ تَذْكِيرُ

فاستقدرِ اللهَ خَيْراً وارضينَ به
وبيئنا المرءَ في الأحياءِ مُغْتَبِطاً
حتى كَأَن لَمْ يَكُنْ إِلَّا تذكُّره
يَبْكِي الغريبُ عليه لَيْسَ يَعْرِفه
● يقول طاهر بن الحسين:

رُكوبَكَ الهَوْلَ ما لم تُلَفِ فرصته
أَهْوَنُ بدنياً يُصِيبُ الْمُخْطِئُونَ بها
فازرغ صَوَاباً وَخُذْ بِالْحَزْمِ حَيْطُتَهُ
فإن ظَفِرْتَ مُصِيباً أو هَلَكْتَ به
وإن ظَفِرْتَ على جهلٍ ففِرْتَ به

● يقول ذو الرمة في وصف محبوبته:

لها بَشَرٌ مثْلُ الحريرِ ومنطقٌ
وعينان قال الله: كونا فكانتا
دقيق الحواشي لا هراء ولا هذُر
فَعُولان بالألبابِ ما تَفَعَّلَ الحَمَرُ

● تقول الشاعرة في وصف المحب:

ليس المحبُّ الذي يَخْشَى العقابَ ولو
بل المُحِبُّ الذي لا شيءَ يَمْنَعُهُ
● يقول الشاعر في الحب:

وددتُ لو أَنَّ الحبَّ يُجْمَعُ كُلُّهُ
فلا ينْقُضِي ما في فؤادي من الهوى
فيقذف في قلبي، وينغلق الصَّدْرُ
ومن فرحي بالحبِّ أو ينْقُضِي العُمْرُ

● يقول أبو نواس في التيه والبدلال:

تَتِيهَ عَلَيْنَا أَنْ رُزِقْتَ مَلاحَةً
فمهلأ علينا بعض تيهك يا بَذْرُ

فقد طالما كُنَّا ملاحاً ورُبِّما صَدَدْنَا وَتَهَنَّا ثُمَّ غَيْرْنَا الدَّهْرُ

● يقول عروة بن الورد لزوجه:

دَعَيْنِي لِلْغِنَى أَسْعَى فَأَنِي رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمْ الْفَقِيرُ
وَيُقْصِيهِ التُّدِيّ وَتَزْدْرِيه حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ
وَيَلْقَى ذَا الْغِنَى وَلَهُ جَلَالٌ يَكَادُ فَوَادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ
قَلِيلٌ ذَنْبُهُ وَالذَّنْبُ جَمٌّ وَلَكِنْ لِلْغِنَى رَبٌّ غَفُورُ

● يقول العباس بن الأحنف:

بَكَيْتُ عَلَى سِرْبِ الْقَطَا إِذْ مَرَزَنْ بِي رَأَيْتُ وَمِثْلِي بِالْبُكَاءِ جَدِيرُ
أَسِرْبِ الْقَطَا: هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لِعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

● قال الشاعر وهو مريض بداء الهوى والحب:

قَالَ الطَّبِيبُ لِأَهْلِي حِينَ أَبْصَرَنِي هَذَا فَتَاكُمْ وَحَقَّ اللَّهُ مَسْحُورُ
فَقُلْتُ: وَيْحَكَ قَدْ قَارَبْتَ مِنْ صِفَتِي وَجْهَ الصَّوَابِ فَهَلَا قُلْتَ مَهْجُورُ
فَقُلْتُ: مَا لِي بَعْلَمَ الْغَيْبِ مَعْرِفَةٌ إِنْ دَلِيلَ الْحُبِّ مَشْهُورُ
فِيضُ الدَّمُوعِ وَأَنْفَاسُ مَصْعَدَةٌ وَضَرْبَةُ فِي الْحَشَا وَالْقَلْبُ مَأْسُورُ

● يقول العطوي في كرم الرقيق وقت السفر:

أَكْرَمَ رَفِيقَكَ حَتَّى يَنْقَضِيَ السَّفَرُ إِنْ الَّذِي أَنْتَ مُؤْلِيهِ سَيَنْتَشِرُ
وَلَا تَكُنْ كَلِثَامٍ أَظْهَرُوا ضَجْرًا إِنْ اللَّثَامُ إِذَا مَا سَافَرُوا ضَجِرُوا

● يقول أبو العتاهية في محاسبة النفس:

يَا عَجِباً لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا وَحَاسِبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا
وَعَبَرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا فَإِنَّهَا الدُّنْيَا لَهُمْ مَغْبَرُ

الخَيْرُ مِمَّا لَيْسَ يَخْفَى هُوَ المعروف والشرُّ هُوَ الْمُتَكْرَرُ
والموعِدُ الموتُ وما بَعْدَهُ الحشرُ فذاك الموعِدُ الأَكْبَرُ

● يقول قابوس بن وشكمير أمير من أمراء اليوبهيين في تقلب الزمان:

الدهرُ يومانِ ذا أمنٍ وذا خطر والعيشُ عيشانِ ذا صفو وذا كدر
قل للذي بصروف الدهر عَيَّرنا هل حارب الدهرُ إلا مَنْ له خطرُ
أما ترى البحر تعلو فوقه جيف ويستقر بأقصى قعره الدُرُ
فإن تكن نشبت أيدي الزمان بنا ونالنا من تمادى بؤسه الضرُ
ففي السماء نجوم ما لها عدد وليس يكسف إلا الشمس والقمرُ

● يقول الأحيمر السَّعْدِيُّ:

عوى الذئبُ فاستأنستُ بالذئبِ إذ عوى وصوتَ إنسانٍ فكذتُ أطيْرُ
رأى الله أني للأنيسِ لشانىءٌ وتبغضُهم لي مُقْلَةٌ وضميرُ
فلليلٍ إذ واراني اللَّيْلُ حُكْمَهُ وللشمسِ إن غابت عليّ ندورُ
وإني لأستحي لنفسي أن أرى أمرٌ بحبلٍ ليس فيه بَعيرُ
وأن أسألَ العبدَ اللئيمَ بَعيرَهُ وبُغْرانُ ربِّي في البلادِ كثيرُ

● يقول عبيد بن الأبرص:

الخَيْرُ لا يَأْتِي عَلَى عَجَلٍ والشرُّ يَسْبِقُ سَيْلَهُ مَطَرُهُ

● قالت إعرابية بعد فقدان ابنها:

مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلْيَمُتْ فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَادِرُ^(١)
كُنْتُ السَّوَادَ لِمُقْلَتِي فَعَلَيْكَ يَبْكِي النَّاطِرُ^(٢)

(١)(٢) هذان البيتان أثبتتهما هنا لإعرابية ترثي ابنها وقد أثبتتهما من قبل لإبراهيم الصولي

لَيْتَ الْمَنَازِلَ وَالذِّيَارَ حَفَائِرُ وَمَقَابِرُ

● يقول الشاعر:

بِالْمَلَحِ نُضْلِحُ مَا نَخْشَى تَغْيِرَهُ فَكَيْفَ بِالْمَلَحِ إِنْ حَلَّتْ بِهِ الْغَيْرُ

● يقول الشاعر:

شَكَرْتُكَ قَبْلَ الْخَيْرِ إِنْ كُنْتَ وَائِقًا بَأْنِي بَعْدَ الْخَيْرِ لَا شَكَّ شَاكِرُ

● يقول الشاعر في تعجيل حضور المحب:

عَجَلْ حُضُورَكَ فَالْأَحْبَابُ قَدْ حَضَرُوا وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ إِيَّاكَ نَنْتَظِرُ
كَأَنَّا فِي سَمَاءٍ نَحْنُ أَنْجَمُهَا إِنْ جِئْنَا كُنْتَ فِيمَا بَيْنَنَا قَمَرُ

● قال رجل باغي للمأمون حين ظفر به:

زَعُمُوا بِأَنَّ الْبَازَ عَلَّقَ مَرَّةً عُضْفُورَ بَرٍّ سَاقَهُ الْمَقْدُورُ
فَتَكَلَّمَ الْعُضْفُورُ تَحْتَ جَنَاحِهِ وَالْبَازُ يَنْقُضُ عَلَيْهِ يَطِيرُ
مَا بِي لِمَا يَغْنَى لِمِثْلِكَ شَبْعَةٌ وَلَئِنْ أَكَلْتُ فَإِنِّي لِحَقِيرُ
فَتَبَسَّمَ الْبَازُ الْمَدْلُ بِنَفْسِهِ كَرَمًا وَأَطْلَقَ ذَلِكَ الْعُصْفُورُ

فأطلق المأمون سراحه.

فصل الرء المفتوحة

● يقول سهل بن هارون:

خِلْ إِذَا جِئْتَ يَوْمًا لَتَسْأَلَهُ أَغْطَاكَ مَا مَلَكَتْ كَفَّاهُ وَاعْتَدَرَا
يُخْفِي صَنَائِعَهُ وَاللَّهُ يُظْهِرُهَا إِنَّ الْجَمِيلَ وَلَوْ أَخْفَيْتَهُ ظَهَرَا

● ويقول أبو يعلى بن الهبارية في منزلة الجهال في هذا الزمان:

لَمَّا عَلَا الْجُهَّالُ فِي أَيَّامِنَا وَرَقُوا وَتَأَلَّوْا مَنْزِلًا وَسَرِيرًا
أَخْفَيْتُ عِلْمِي وَاطَّرَخْتُ فَضَائِلِي عَلَيَّ أَكُونُ إِذَا جَهِلْتُ أَمِيرًا

● يقول أبو فراس الحمداني:

دَعِ الْعَبْرَاتِ تَنْهَمِرُ انْهِمَارًا وَنَارُ الشُّوقِ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارًا
أَتَطْفَأُ حَسْرَتِي وَتَقْرُ عَيْنِي وَلَمْ أَوْقِدْ مَعَ الْغَازِينَ نَارًا
رَأَيْتُ الصَّبْرَ أَبْعَدَ مَا يُرْجَى إِذَا مَا الْجَيْشُ بِالْغَازِينَ سَارًا
بَخِيلٍ لَا تُعَانِدُ مَنْ عَلَيْهَا وَقَوْمٍ لَا يَرَوْنَ الْمَوْتَ عَارًا

● يقول الشبراوي في الصمت وقلة الكلام:

الصَّمْتُ زَيْنٌ وَالسُّكُوتُ سَلَامَةٌ فَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ مِكَثَارًا
فَإِذَا نَدِمْتَ عَلَى سُكُوتِكَ مَرَّةً فَلْتَنْدَمَنَّ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارًا

● يقول إبراهيم الصولي في الصفات الكريمة:

أَسَدٌ ضَارٍ إِذَا هَيَّجَتْهُ وَأَبٌ بَسْرٌ إِذَا مَا افْتَدَرَا
يَعْرِفُ الْأَقْصَى إِذَا أَثَرَى وَلَا يَعْرِفُ الْأَذْنَى إِذَا مَا افْتَقَرَا

● يقول قيس بن الملوح في الغزل:

أَمْرٌ عَلَى الدِّيَارِ دِيَارٍ لَيْلَى أَقْبَلُ ذَا الْجِدَارِ وَذَا الْجِدَارَا
وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَغْفَنَ قَلْبِي وَلَكِنْ حُبٌّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا

● يقول عدي بن زيد في حوادث الأيام:

يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ مَسْرُورًا بِأَوَّلِهِ إِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ يَطْرُقُنَّ أَشْحَارَا

● يقول العباس بن الأحنف في زيارة الأحباب:

نزوركُم لا نكافِيكُم بِجَفَوَتِكُم إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا لَمْ يُسْتَرْزَ زَارَا
يَسْتَقْرِبُ الدَّارَ شَوْقًا وَهِيَ نَازِحَةٌ مِنْ عَالَجِ الشَّوْقِ لَمْ يَسْتَبْعِدِ الدَّارَا

● يقول عمر بن أبي ربيعة في السهد والسهر:

مَا كُنْتُ أَشْعُرُ إِلَّا مُذْ عَرَفْتُكُم إِنَّ الْمَضَاجِعَ تُمَسِّي تَنْبِثُ الْإِبْرَا
قَدْ لُمْتُ قَلْبِي وَأَغْيَانِي بِوَاحِدَةٍ فَقَالَ لِي: لَا تَلْمِنِي وَادْفَعِ الْقَدْرَا

● يقول الشاعر في الأخلاق الكريمة:

أَحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَأَنَّ بِهِ مِنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقَرَا
سَلِيمَ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بَاسِطًا أَدَى وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا نَاطِقًا هَجَرَا
إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لِذَلِيلِهِ عُدْرَا

● يقول مسلم بن الوليد:

وَزَائِرَةٌ رُغْتُ الْكَرَى بِلِقَائِهَا وَعَادَيْتُ فِيهَا كَوَكَبَ الصُّبْحِ وَالْبَدْرَا
أَتَتْنِي عَلَى خَوْفِ الْعُيُونِ كَأَنَّهَا خَذُولُ تُرَاعِي النَّبْتَ مُشْعِرَةٌ دُعْرَا
إِذَا مَا مَشَتْ خَافَتْ نَمِيمَةً حَلِيهَا تُدَارِي عَلَى الْمَشْيِ الْخَلَائِلَ وَالْعِطْرَا
فَبِثُّ أَسِرُّ الْبَدْرَ طُورًا حَدِيثَهَا وَطُورًا أَنَا جِي الْبَدْرَ أَحْسَبُهَا الْبَدْرَا

● يقول النابغة الجعدي:

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهَدَى وَيَثْلُو كِتَابًا بِالْمَجَرَّةِ نَيْرَا
بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجَدُودُنَا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا
وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَضْدَرَا

● يقول الشاعر:

يُقَرَّبُ الشُّوقُ دَاراً وَهِيَ نَازِحَةٌ مَنْ عَالَجَ الشُّوقَ لَمْ يَسْتَبْعِدِ الدَّارَ

● يقول الشاعر:

قَوْمٌ إِذَا اقْتَحِمَ الْعَجَاجَ حَسِبْتَهُم لَيْلًا وَخِلَتْ وُجُوهُهُمْ أَقْمَارًا
وَإِذَا زِنَادُ الْحَرْبِ أَخْمَدَ نَارَهَا قَدَحُوا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ نَارًا
لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ لِعَظِيمَةٍ عَدَلَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ أَوْجَارًا

● يقول ابن خيران الكاتب المصري يفتخر بشعره ونثره:

وَلَقَدْ سَمَوْتُ عَلَى الْأَنَامِ بِخَاطِرٍ اللَّهُ أَجْرَى مِنْهُ بَخْرًا زَاخِرًا
فَإِذَا نَظَّمْتُ نَظَّمْتُ رَوْضًا حَالِيَا وَإِذَا نَثَرْتُ نَثَرْتُ دُرًّا فَاخِرًا

● يقول زفر بن الحارث الكلابي في الشجاعة:

وَلَمَّا لَقِينَا غُضْبَةً تَغْلِبِيَّةً يَقُودُونَ جُزْدًا لِلْمَنِيَّةِ ضُمًّا
سَقَيْنَاهُمْ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَضْبَرَا

● يقول العباس بن الأحنف:

إِذَا مَا اللَّيْلُ مَالَ عَلَيْكَ بِالظَّلْمَاءِ وَاعْتَكَرَا
وَدَجَّ فَلَمْ يَبْنِ قَمَرٌ فَأَبْرَزَهَا تَكُنْ قَمَرًا

● يقول الشافعي:

يَا مَنْ يُعَانِقُ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا يُمَسِّي وَيُضِيحُ فِي دُنْيَاهُ سَفَارًا
هَلَا تَرَكْتَ لِذِي الدُّنْيَا مُعَانِقَةً حَتَّى تُعَانِقَ فِي الْفِرْدَوْسِ أَبْكَارًا
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ تَسْكُنُهَا فَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ لَا تَأْمَنَ النَّارَا

● يقول العباس بن الأحنف:

حَدُّونِي عَنِ النَّهَارِ حَدِيثًا أَوْ صُفْوَهُ فَقَدْ نَسِيتُ النَّهَارًا

● يقول أبو الشمقمق:

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي وَرِثَ الْمَكَارِمَ صَالِحًا
إِنِّي رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ فَغَدَوْتُ نَحْوَكَ قَاصِدًا
إِنَّ الْعِيَالَ تَرَكْتَهُمْ ضَجُّوا فَقُلْتُ تَصَبَّرُوا
حَتَّى أَزُورَ الْهَاشِمِيَّ وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَلَيْسَ لِي

جَمَعَ الْجَلَالََةَ وَالْوَقَارَ وَالْجُودَ مِنْهُ وَالْعِمَارَ
وَعَدَّتْنِي مِنْكَ الزِّيَارَ وَعَلَيْكَ تَصَدِيقَ الْعِبَارَ
بِالْمَصْرِ خُيْزُهُمُ الْعَصَارَ فَالْتُّجَحُ يُقَرَّنُ بِالصَّبَارَ
أَخَا الْغَضَارَةِ وَالنُّضَارَ إِلَّا مَدِيحُكَ مِنْ تَجَارَ

● يقول سهل بن مالك الفزاري:

يَا أُخْتَ خَيْرِ الْبَدْوِ وَالْحَضَارَ كَيْفَ تَرَيْنَ فِي فَتَى فَزَارَ
أَصْبَحَ يَهْوَى حُرَّةً مِغْطَارَ إِيَّاكَ أَغْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَ

● يقول الشاعر في الحذر من الصديق:

اخْذَرْ عَدُوَّكَ مَرَّةً وَاخْذَرْ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّةً
فَلَرُبَّمَا انْقَلَبَ الصَّدِيقُ فَكَأَنَّ أَغْلَمَ بِالْمَضَرَّةً

● يقول أبو هلال الأسدي في الشيب:

نَزَلَ الْمَشِيبُ غَيْرَ مُدَافِعٍ وَعَفَا الْمَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ دِيَارًا

وتجاورت خُصَلُ السَّوَادِ وَمِثْلُهَا لَمَعَ الْبَيَاضُ عَلَى الْقُرُونِ جَوَارًا
وَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا هُنَالِكَ حَقْبَةً طعن السَّوَادُ عَنِ الْبَيَاضِ فَسَارَا

● يقول عبدالله بن المعتر:

لَلَّهِ أَقْوَامٌ فَقَدْ تَهَمَّ سَكَنُوا بَطُونَ الْأَرْضِ وَالْحُقَرَا
مَرَّرَ الزَّمَانُ عَلَيَّ بَغْدَهُمُ وَعَرَفْتُ طَوْلَ الْهَمِّ وَالسَّهَرَا

● قال الشافعي:

أَمْطَرِي لَوْلَا سَمَاءُ سِرْنَدِيبِ وَفِيضِي أَبَارُ تَكْرُورَ تَبْرَا
هِمَّتِي هِمَّةُ الْمُلُوكِ وَنَفْسِي نَفْسُ حُرٍّ تَرَى الْمَذَلَّةَ كُفْرَا
أَنَا إِنْ عِشْتُ لَسْتُ أَعْدَمُ قُوْتًا وَإِذَا دُمْتُ لَسْتُ أَعْدَمُ قَبْرَا

● ويقول شهاب الدين محمود بن فهد في فتى جميل:

رَأَيْتُ فِي بُسْتَانٍ خِلًا^(١) لَنَا بِذَرٍ دُجِيٍّ^(٢) يَغْرِسُ أَشْجَارَا
فَقُلْتُ: إِنْ أَتَجَبَبَ هَذَا الَّذِي يَغْرِسُهُ أَثْمَرَ أَقْمَارَا

● يقول أبو العتاهية:

طَلَبْتُ الْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ فَلَمْ أَرِ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرًّا
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَاسْتَعْبَدْتَنِي وَلَوْ أَتَيْ قَنَعْتُ لَكُنْتُ حَرَا

● يقول ابن الفارض في فرط الحب:

رَذْنِي بِفَرَطِ الْحُبِّ فَيْكَ تَحِيرَا وَارْحَمْ حَشْيِي بِلَظْيِ هَوَاكَ تَسْعَرَا
وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً فَاسْمَحْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِي لَنْ تَرَى

(١) الخل: الصديق.

(٢) بدر دجي: كناية عن شاب جميل.

يا قلبُ أنت وعدتني في حبّهم
 إنّ البغرامَ هو الحياةُ فمت به
 قل للذين تقدّموا قبلي ومَن
 عني خذوا وبّي اقتدوا وليّ اسمعوا
 ولقد خلوتُ مع الحبيب وبيننا
 وأبّاحَ طَرْفي نظراً أَمَلْتُهَا
 فدهشتُ بين جماله وجلاله
 فأدِرْ لحاظك في محاسنَ وجهه
 لو أنّ كلّ الحسن يكملُ صورةً
 صبراً فحاذر أن تضيق وتضجرا
 صبّاً فحقك أن تموتَ وتُغذرا
 بعدي ومن أضحى لأشجاني يرى
 وتحدثوا بصبايتي بين الورى
 سرّ أرق من النسيم إذا سرى
 فغدوتُ معروفاً وكنت منكرا
 وغدا لسان الحال عني مخبرا
 تلقى جميعَ الحسنِ فيه مَصَوِّرا
 ورآه كان مهلاً ومكبراً

● يقول أبو نواس في شرب الخمر:

اسقني حتى تراني أخسبُ الدّيكَ جَمَاراً

● ويقول صفى الدين الحلّي في ركوب المخاطر:

لا يَمْتِطِي المَجْدُ من لم يَزَكِّبِ الحَظْراً ولا يَنَالُ العُلاَ من قَدَّمَ الحَذْراً

● يقول عروة بن الورد في السعي لطلب الرزق:

فَسِرْ في بلاد الله والتمس الغِنَى تَعِشْ ذا يسار أو تموتَ فتعذرا

● يقول صفى الدين الحلّي في مواضع الحلم:

لا يَخْسُنُ الحِلْمُ إلا في مواضعِهِ ولا يَلِيْقُ الوفا إلا لِمَنْ شَكَرَا

● يقول خالد بن الوليد:

عند الصَّبّاحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى وتَنجُلي عَنْهُمْ غِيَابَاتُ الكَرَى

● يقول الشاعر:

العبدُ يُفْرِغُ بالعَصَا والحرُّ تَكْفِيهِ الإشارةَ

● يقول الشاعر في ثمن المعالي:

لا تَحْسَبِ المَجْدَ تَمَرًا أَنْتِ أَكَلُهُ لن تَبْلُغَ المَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصُّبْرَا

● يقول محمود الوراق:

الدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَالَةٍ لَا بُدَّ أَنْ يُقْبِلَ أَوْ يُذْبِرَا
فَإِنْ تَلَقَّاكَ بِمَكْرُوهَةٍ فاضْبِرْ فَإِنَّ الدَّهْرَ لَنْ يَضْبِرَا

● يقول بشار بن برد:

يَا لَيْلَةَ تَزْدَادُ نَكْرَا من حَبٍّ مِنْ أَحْبَبْتُ بَكْرَا
حَوْرَاءُ إِنْ نَظَرْتَ إِلَيْكَ سَقَتَكَ بِالْعَيْنِينَ خَمْرَا
تُنْسِي التَّقَى مَعَادَهُ وَتَكُونُ لِلْحَكَمَاءِ ذَكْرَا
وَكَأَنَّ رَجَعَ حَدِيثُهَا قِطْعُ الرِّيَاضِ كُسَيْنِ زَهْرَا
وَكَأَنَّ تَحْتَ لِسَانِهَا هَارُوتُ يَنْفُثُ فِيهِ سِخْرَا
وَتَخَالُ مَا جَمَعْتَ عَلَيْهِ ثِيَابَهَا ذَهَبًا وَعَطْرَا
جَنِيَّةٌ إِنْ سِيَةٍ أَوْ بَيْنَ ذَاكَ أَجَلُ أَمْرَا

● يقول الشاعر:

يَا لَيْلُ طُلْ أَوْ لَا تَطُلْ لَا بُدَّ لِي أَنْ أَشْهَرَكَ
لَوْ بَاتَ عِنْدِي قَمَرِي مَا بَتُّ أَزْعَى قَمَرِكَ

● ويقول سالم بن وابصة الأسدي في الأخلاق الكريمة:

أَحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَأَنْ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقَرَا
سَلِيمَ دَوَاعِي الصُّدْرِ لَا بِاسِطًا أَذَى وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرًا

إذا شئت أن تُدعى كريماً مُكرِّماً
إذا بدت من صاحب لك زلةً
أديباً طريفاً عاقلاً ماجداً حُرّاً
فكُنْ أنتَ محتالاً لزلة عذراً
غني النفس ما يكفيك من سدِّ خلةٍ
فإن زاد شيئاً عادَ ذاك الغنى فقراً

● يقول الشاعر:

إِنْ عَادَتِ الْعَفْرُبُ عُذْنَا لَهَا وَكَأَنَّ النَّغْلَ لَهَا حَاضِرَهُ

فصل الرءاء المكسورة

● يقول أبو نواس متحسراً على ما فات من عمره:

يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَتَيْتَ عَلَى
يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَتَيْتَ إِذَا
يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَتَيْتَ إِذَا
مَا حِجَّتِي فِيمَا أَتَيْتُ وَمَا
يَا سَوَاتِي مِمَّا اخْتَسَبْتُ وَيَا
ظَهَرَ السَّرِيرِ وَأَنْتَ لَا تَذْهَبُ
غُسَلْتَ بِالْكَافُورِ وَالسُّدْرِ
وَضَعِ الْحِسَابُ صَبِيحَةَ الْحَشْرِ
قَوْلِي لِرَبِّي بَلْ وَمَا عُذْرِي
أَسْفَى عَلَى مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي

● يقول أبو الحسن البتي الكاتب في توارث الكرم:

مَنْ مَغْشَرٍ وَرِثُوا الْمَكَارِمَ وَالْعُلَا
قَوْمٌ يَقُومُ حَدِيثُهُمْ بِقَدِيمِهِمْ
وَتَقَسَّمُوهَا كَابِراً عَنْ كَابِرٍ
وَيَسِيرُ أَوْلُهُمْ بِمَجْدِ الْآخِرِ

● يقول الشاعر في الشيب:

قَالَتْ أَرَاكَ خَضِبْتَ الشَّيْبَ قُلْتُ لَهَا
فَقَهَقَتْ ثُمَّ قَالَتْ مِنْ تَعَجُّبِهَا
سَتَرْتُهُ عَنْكَ يَا سَمْعِي وَيَا بَصْرِي
تَكَاثَرَ الْغِشُّ حَتَّى صَارَ فِي الشَّعْرِ

● ويقول الشاعر في عذاب الإنسان بسبب المال:

وَالْهَمُّ آخِرُ دِيْنَارٍ نَطَقْتُ بِهِ وَالثَّأْرُ آخِرُ دِيْنَارٍ نَطَقْتُ بِهِ
مُعَذِّبُ الْقَلْبِ بَيْنَ الْهَمِّ وَالثَّأْرِ وَالْمَرْءُ مَا دَامَ مَشْغُوفاً بِحَبِيْهِمَا

● يقول نهشل في الصبر:

وَيَوْمٌ كَأَنَّ الْمُضْطَلِّينَ بِحَرِّهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَاراً قِيَامَ عَلَى الْجَمْرِ
صَبَرْنَا لَهُ صَبْرًا جَمِيلاً وَإِنَّمَا تُفَرِّجُ أَبْوَابَ الْكَرِيْهِةِ بِالصَّبْرِ

● يقول معروف الرصافي في الحب والبغض:

الْحُبُّ وَالْبَغْضُ لَا تَأْمَنُ خِدَاعُهُمَا فَكَمْ هُمَا أَخْذًا قَوْمًا عَلَى غَرَرٍ
فَالْبَغْضُ يَبْدِي كدوراً فِي الصِّفَا كَمَا إِنْ الْمَحَبَّةُ تُبْدِي الصِّفْوَ فِي الْكَدْرِ

● يقول أحمد الصفار في علم الكواكب:

يَا مَنْ يُقَدِّرُ أَنَّ الدَّهْرَ يَنْصُرُهُ بِكَوْكَبٍ عَاجِزٍ بِاللَّهِ فَانْتَصِرِ
لَا تُشْرِكَنَّ بِرَبِّ الْعَرْشِ تَجْهَلُهُ كَوَاكِباً كُلُّهَا تَجْرِي عَلَى قَدْرِ
عِطَارْدُ زَهْرَةٍ وَالشَّمْسُ مَعَ زَحَلٍ كَالْمَشْتَرِيِّ الْفَرْدِ وَالْمَرِيْخِ وَالْقَمَرِ

● يقول العرجي:

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيْهِمْ وَسِيْطَا وَلَمْ تَكْ نَسْبَتِي فِي آلِ عَمْرُو
أَضَاعُونِي وَأَيُّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمَ كَرِيْهِةٍ وَسِنَادِ ثَغْرِ

● يقول بكر بن حماد في أقسام الأرزاق:

النَّاسُ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ فَسَدَتْ فَصَفَّوْهَا لَكَ مَمْزُوجٍ بِتَكْدِيرِ
فَمِنْ مُكِبٍّ عَلَيْهَا لَا تُسَاعِدُهُ وَعَاجِزٍ نَّالَ دُنْيَاهُ بِتَقْصِيرِ
لَمْ يُذِرْكُوهَا بِعَقْلِ عِنْدَمَا قُسِمَتْ وَإِنَّمَا أَدْرَكُوهَا بِالْمَقَادِيرِ

لَوْ كَانَ عَنْ قَدْرٍ أَوْ عَنْ مُغَالَبَةٍ طَارَ الْبُزَاةُ بِأَرْزَاقِ الْعَصَافِيرِ

● يقول العباس بن الأحنف في جزاء السهر:

حَجَبْتِ وَجْهَكَ عَنْ عَيْنِي مَذْزَمٍ فَلَوْ مَنَنْتِ عَلَيَّ عَيْنِي بِالنَّظَرِ
حَتَّى أَقُولَ لِعَيْنِي عِنْدَ نَظَرَتِهَا هَذَا جَزَاءُ لَطُولِ الدَّمْعِ وَالسَّهْرِ

● يقول عمر بن أبي ربيعة في الشيب:

رَأَيْتَ الْعَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي فَأَعْرَضَنَ عَنِّي بِالْخُدُودِ التَّوَاضِرِ
وَكُنْ إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَوْ سَمِعْتَنِي سَعِينَ فَرَقَّعْنَ الْكُؤَى بِالْمَحَاجِرِ

● يقول الفضل بن محمد القصباني في بعض أصناف الناس:

فِي النَّاسِ مَنْ لَا يُزْتَجَى نَفْعُهُ إِلَّا إِذَا مُسَّ بِأَضْرَارِ
كَالْعُودِ لَا يُطْمَعُ فِي رِيحِهِ إِلَّا إِذَا أُخْرِقَ بِالنَّارِ

● يقول علي بن جبلة في أن زيادة الإكرام قد تكون سبباً للهجر:

هَجَرْتُكَ لَمْ أَهْجِرْكَ مِنْ كُفْرِ نِعْمَةٍ وَهَلْ يُزْتَجَى نَيْلُ الزِّيَادَةِ بِالْكَفْرِ
وَلَكِنِّي لَمَّا أَتَيْتُكَ زَائِراً فَأَفْرَطْتُ فِي بَرِي عَجْزْتُ عَنِ الشُّكْرِ
فَأَلَيْتُ لَا أَتِيكَ إِلَّا مُسْلِماً أَزُورُكَ فِي الشَّهْرَيْنِ يَوْماً أَوْ الشَّهْرِ
فَإِنْ زِدْتَنِي بَرّاً تَزَايَدْتُ جَفْوَةً وَلَمْ تَلْقَنِي طُولَ الْحَيَاةِ إِلَى الْحَشْرِ

● يقول الحصري في عمى العينين:

قَالُوا قَدْ عَمِيَْتَ فَقُلْتُ كَلَا فَإِنِّي الْيَوْمَ أَبْصَرْتُ مِنْ بَصِيرِ
سَوَادُ الْعَيْنِ زَارَ سَوَادَ قَلْبِي لِيَجْتَمِعَا عَلَيَّ فَهَمُ الْأُمُورِ

● يقول الشاعر في أثر النظرة على الإنسان:

كُلُّ الْحَوَادِثِ مَبْدَاهَا مِنَ النَّظَرِ وَمُعْظَمُ النَّارِ مِنْ مُسْتَضْعَرِ الشَّرِّ
كَمْ نَظْرَةٌ فَتَكَتْ فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا فَتَكَ السُّهُامِ بِلا قَوْسٍ وَلَا وَتَرِ
وَالْمَرْءُ مَا دَامَ ذَا عَيْنٍ يُقَلِّبُهَا فِي أَغْيَنِ الْغَيْدِ مَوْقُوفٌ عَلَى الْخَطَرِ

● يقول كعب بن زهير مادحاً الأنصار:

مِنْ سَرِّهِ شَرَفَ الْحَيَاةِ فَلَا يَزُلُ فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ
الْبَازِلِينَ نُفُوسَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ يَوْمَ الْهَيَاجِ وَسَطْوَةِ الْجَبَّارِ
يَتَطَهَّرُونَ كَأَنَّهُ نُسْكٌ لَهُمْ بِدِمَاءٍ مَنْ عَلَقُوا مِنَ الْكُفَّارِ

● يقول البحتري:

حَذَرْتُ الْحُبَّ لَوْ أَغْنَى حِذَارِي وَرُمْتُ الْفَرَ، لَوْ نَجَى فِرَارِي
وَمَا زَالَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ حَتَّى غَدَتْ أَسْمَاءُ شَاسِعَةِ الْمَزَارِ
وَمَا أَغْطِي الْقَرَارَ وَقَدْ تَنَاءَتْ وَهَذَا الْحُبُّ يَمْنَعُنِي قَرَارِي
يَعَارُ الْوَزْدُ إِنْ سَفَرْتُ وَيَبْدُو تَغْيِيرُ كَابَةِ فِي الْجُلْنَارِ
هَوَاكِ أَلَجَ فِي عَيْنِي قَذَاهَا وَخَلَى الشَّيْبَ يَلْعَبُ فِي عِذَارِي
بِمَا فِي وَجْهَتَيْكَ مِنْ اخْمِرَارِ وَمَا فِي مَقْلَتَيْكَ مِنْ اخْوَرَارِ
● قَالَ ابْنُ ثُبَاتَةَ الْمَصْرِيُّ يَرِثِي وَلَدًا لَهُ مَاتَ صَغِيرًا:

اللَّهُ جَارُكَ، إِنَّ دَمْعِي جَارُ، يَا مُوَحِّشَ الْأَوْطَانِ وَالْأَوْطَارِ
لَمَّا سَكَنْتَ مِنَ التَّرَابِ حَدِيقَةً فَاضَتْ عَلَيْكَ الْعَيْنُ بِالْأَمْطَارِ
شَتَانِ مَا حَالِي وَحَالِكَ أَنْتَ فِي غُرَفِ الْجَنَانِ، وَمُهِجَتِي فِي النَّارِ
مَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ لَمْحَةٍ بَارِقِ وَلَى وَأَغْرَى الْعَيْنَ بِالْإَمْطَارِ
قَالُوا: صَغِيرًا! قُلْتُ: إِنْ! وَرَبِّمَا كَانَتْ بِهِ الْحَسَرَاتُ غَيْرَ صِغَارِ

● يقول محمد بن يسير في الزهد:

وَنَعِيمٌ إِلَّا إِلَى تَغْيِيرِ	أَيُّ صَفْوٍ إِلَّا إِلَى تَكْدِيرِ
لَيْسَ رَهْنًا لَنَا بِيَوْمٍ عَسِيرِ	وَسُرُورٍ وَلِلذَّةِ وَحُبُورِ
أَنَا فِيهَا عَلَى شَفَاهِ تَغْيِيرِ	عَجَبًا لِي وَمِنْ رِضَائِي بِذُنْيَا
إِذَا مِتُّ أَوْ عَذَابِ السَّعِيرِ	عَالَمٌ لَا أَشْكُ أَنِّي إِلَى اللَّهِ
أَيُّهُمَا بَعْدَهُ يَصِيرُ مَصِيرِي	ثُمَّ أَلَهُوْا وَلَسْتُ أَدْرِي إِلَى
بِهِ تُبْرَزُ النُّعَاةُ سَرِيرِي	أَيَّ يَوْمٍ عَلَيَّ أَفْطَحُ مِنْ يَوْمِ
كُنْتُ حِينًا بِهِمْ كَثِيرُ الْمُرُورِ	كَلِمَا مُرَّ بِي عَلَى أَهْلِ نَادِ
قِيلَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرِ	قِيلَ مِنْ ذَا عَلَى سَرِيرِ الْمَنَايَا

● يقول إسماعيل صبري في الزهد:

لِلظَّالِمِينَ غَدًا وَلِلْأَشْرَارِ	يَا رَبِّ أَيْنَ تُرَى تَقَامُ جَهَنَّمُ
وَالْأَرْضِ شَبْرًا خَالِيًا لِلنَّارِ	لَمْ يُبْقِ عَفْوُكَ فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى
شَطَطَ الْعُقُولِ وَفَتْنَةَ الْأَفْكَارِ	يَا رَبِّ أَهْلَنِي لِفَضْلِكَ وَاكْفِنِي
غَضَبَ اللَّطِيفِ وَرَحْمَةَ الْجَبَّارِ	وَمُرِّ الْوُجُودِ يَشْفُ عَنْكَ لَكِي أَرَى

● قال أبو العتاهية:

وَلَيْسَ إِلَى الْمَخْلُوقِ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ	إِلَى اللَّهِ كُلُّ الْأَمْرِ فِي الْخَلْقِ كُلِّهِ
تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَتَبِي عَلَى الدَّهْرِ	إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كَلِمًا
وَأُحَوِّجُنِي طَوْلَ الْعِزَاءِ إِلَى الصَّبْرِ	تَعَوَّدْتُ مَسَ الضَّرِّ حَتَّى أَلْفَتُهُ
وَقَدْ كُنْتُ أحيانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي	وَوَسَّعَ صَبْرِي بِالْأَذَى الْأُنْسَ بِالْأَذَى
بِسُرْعَةٍ لَطَفَ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي	وَحِيرَنِي بِأَسَى مِنَ النَّاسِ رَاجِيًا
نَدِمْتُ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ الْبَذْرِ	إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصُرْتَ حَاصِدًا

● يقول رافع بن الحسين الأقطع في الغزل:

لَهَا رِيقَةٌ - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ - إِنَّهَا
وصارم سيف لا يزال جَفْنُهُ
فقلتُ لها، والعِيسُ تُحْدَجُ بالضَّحَى
سَأُنْفِقُ رِيعَانَ الشَّيْبَةِ أَنْفَاءً
أَلَيْسَ مِنَ الْخُسْرَانِ أَنْ لَيَالِيَا

أَلْدُّ وَأَشْهَى فِي النُّفُوسِ مِنَ الْخَمْرِ
ولم أَرِ سِيفاً قط في جَفْنِهِ يَغْرِي
أَعْدِي لِفَقْدِي مَا اسْتَطَعَتْ مِنَ الصَّبْرِ
على طَلَبِ الْعَلْيَاءِ أَوْ طَلَبِ الْأَجْرِ
تَمُرُّ بِلا نَفْعٍ وَتُحَسَبُ مِنْ عُمْرِي

● يقول ابن عبد ربه:

أَتْلَهُو بَيْنَ بَاطِيَةِ وَزِيرٍ
فَيَا مَنْ غَرَّهُ أَمَلٌ طَوِيلٌ
أَتَفْرِحُ وَالْمَنِيَّةُ كُلُّ يَوْمٍ
هِيَ الدُّنْيَا فَإِنْ سَرَّتْكَ يَوْمًا
سَتَسْلُبُ كُلَّ مَا جَمَعْتَ مِنْهَا
وَتَغْتَاضُ الْيَقِينَ مِنَ التَّظَنِّي

وَأَنْتَ مِنَ الْهَلَاكِ عَلَى شَفِيرٍ
يُؤَدِّيهِ إِلَى أَجَلٍ قَصِيرٍ
تُرِيكَ مَكَانَ قَبْرِكَ فِي الْقُبُورِ
فَإِنَّ الْحُزْنَ عَاقِبَةُ السُّرُورِ
كِعَارِيَةٍ تُرَدُّ إِلَى الْمَعِيرِ
وَدَارُ الْحَقِّ مِنْ دَارِ الْغُرُورِ

● يقول عبدالله بن المعتز:

شَرِبْنَا بِالْكَبِيرِ وَبِالصَّغِيرِ
وَقَدْ رَكَضَتْ بَنَا خَيْلُ الْمَلَاهِي

وَلَمْ نَخْفِلْ بِأَحْدَاثِ الدُّهُورِ
وَقَدْ طَرَزْنَا بِأَجْنَحَةِ السُّرُورِ

● يقول دعبل الخزاعي:

أَتَاكَ لَكَ الْهَوَى بِیَضًا حَسَانًا
نَظَرْتَ إِلَى الثُّحُورِ فَكِدْتَ تَفْضِي

تُبَاهِي بِالْعَيُونِ وَبِالنُّحُورِ
فَكَيْفَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْخُصُورِ

● قال مجنون ليلي في تمنى قسمة عمره بينه وبين محبوبته:

ولو أنّني إذ حانَ وقتُ حماميها^(١) وأحكّم في عُمرِي، لقاسمتُها عُمرِي
فحلّ بنا الفقدانُ في ساعةٍ معاً فمتُّ ولا تدري وماتت ولا أدري

● يقول مسلم بن الوليد:

أتبعْتُها نَظَرِي حتّى إذا عَلِمْتُ مِنِّي الهَوَى قَارَضْتَنِي الوُدَّ بالنَظَرِ
فَتَحَنُّ مِنْ خَطَرَاتِ الْهَبِّ فِي وَجَلٍ وَمِنْ تَقَلُّبِ طَرْفَيْنَا عَلَى خَطَرِ

● يقول العباس بن الأحنف:

يَا مَنْ يُسَائِلُ عَنْ فَوْزٍ وَصُورَتِهَا إِنْ كُنْتُ لَمْ تَرَهَا فَانْظُرْ إِلَى الْقَمَرِ
كَأَنَّمَا كَانَ مِنَ الْفِرْدَوْسِ مَسْكَنُهَا صَارَتْ إِلَى النَّاسِ لِلآيَاتِ وَالْعَبَرِ
لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا لَهَا شَبَهَا إِنِّي لِأَخْسِبُهَا لَيْسَتْ مِنَ الْبَشَرِ

● يقول ابن الرومي يهجو رجلاً اسمه عمرو:

عَشِقْنَا قفا عَمِرُو وَإِنْ كَانَ وَجْهُهُ يُذَكِّرُنَا قُبْحَ الْخِيَانَةِ وَالْعَذْرِ
فَتَى وَجْهُهُ كَالْهَجْرِ لَا وَضَلَ بَعْدَهُ وَأَمَا قِفَاهُ فَهُوَ وَصَلٌ بِلا هَجْرِ

● يقول الحسين بن عبدالرحيم الكيلاني:

إِذَا كُسِرَ الرِّغِيفُ بِكِي عَلَيْهِ بُكَاءُ الْخَنَسَاءِ إِذْ فُجِعَتْ بِصَخْرِ
وَدُونَ رَغِيفِهِ قَلَعَ الثَّنَايَا وَضُرِبَ مِثْلَ وَقْعَةٍ يَوْمَ بَدْرٍ

● ويقول الحريري في الدنيا وغرورها:

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةُ إِنِّهَا شَرُّكَ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَقْدَارِ

(١) حمامها: موتها.

دار متى ما أضحكك في يومها أبكت غداً، تبأ لها من دار

● يقول الشاعر خير الدين الزركلي في سورية الشهيدة:

الأهل أهلي والديار ديار	وشعار «وادي النيرين» شعاري
ما كان من ألم «بجلق» نازل	واري الزناد فزنده بي واري
إن الدّم المهرق في جنباتها	لدمي، وإن شقارها لشقاري
دمعي لما منيت به جار هنا	ودمي هناك على ثراها جاري
يا وامض البرق اطمئن وناجني	إن كنت مطلعاً على الأسرار
النار مُحَدِّقَةٌ بجلق بعدما	تركت حُماة على شفير هار
تنساب في الأحياء مُسرعة الخطى	تأتي على الأطمار والأعمار

● يقول الأعشى في وصف السمّوئل بن عاديا المشهور بالوفاء:

كُنْ كَالسَّمَوِّئِلِ إِذْ طَافَ الْهُمَامُ بِهِ	فِي جَحْفَلٍ كَهَزِيعِ اللَّيْلِ جَرَارٍ
فَقَالَ تُكَلِّ وَغَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا	فَاخْتَرُ فَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارٍ
فَشَكَّ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ	أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي
أَنَا لَهُ خَلْفٌ إِنْ كُنْتَ قَاتِلَهُ	وَإِنْ قَتَلْتَ كَرِيماً غَيْرَ خَوَارٍ
وَسَوْفَ يَغْفُبُهُ إِنْ كُنْتَ قَاتِلَهُ	رَبُّ كَرِيمٍ وَقَوْمٌ وَلَدُ أَحْرَارٍ
فَقَالَ مُخْتَدِماً إِذْ قَامَ يَقْتُلُهُ	أَشْرَفَ سَمَوَّالٍ وَانْظُرْ لِلدِّمِ الْجَارِ
أَقْتُلْ ابْنَكَ خَيْراً أَوْ تَجِيءَ بِهَا	طَوْعاً فَانْكِرْ هَذَا أَيُّ إِنْكَارٍ
فَشَدَّ أَوْدَاجَهُ وَالصِّدْرَ فِي مَضْضٍ	عَلَيْهِ مُنْطَوِياً كَالدِّزَعِ بِالنَّارِ
وَاخْتَارَ أَذْرَعَهُ كَيْلَا يُسَبِّ بِهَا	وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِيهَا بِخْتَارٍ
وَقَالَ لَا تَشْتَرِي عَاراً بِمَكْرُمَةٍ	وَاخْتَارَ مَكْرُمَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْعَارِ
فَصَانَ بِالصَّبْرِ عِزْضاً لَمْ يَشْنُهُ خَنَا	وَزِنْدُهُ فِي الْوَفَاءِ الثَّاقِبِ الْوَارِي

● يقول عمران بن حطان:

أَسَدٌ عَلِيٌّ وَفِي الْحُرُوبِ نِعَامَةٌ رَبْدَاءُ تَجْفُلُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ
هَلَا بَرَزْتُ إِلَى غَزَاةٍ فِي الضُّحَى بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرِ

● يقول أبو الحسن التهامي:

نَزْدَادَ هَمًّا كَلِمَا أَزْدَدْنَا غِنَى فَالْهَمُّ كُلُّ الْهَمِّ فِي الْإِكْثَارِ

● ويقول أبو الحسن التهامي:

لَيْسَ الزَّيْمَانُ وَإِنْ حَرَضَتْ مُسَالِمًا خُلِقَ الزَّيْمَانُ عَدَاوَةَ الْأَخْرَارِ

● ويقول أيضاً:

وَلَرُبَّمَا اعْتَصَمَ الْحَلِيمُ بِجَاهِلٍ لَا خَيْرَ فِي يُمْنِي بِغَيْرِ يَسَارِ

● يقول صالح بن عبدالقدوس ونسبت للإمام علي في ديوانه:

بَلَوْتُ أُمُورَ النَّاسِ سَبْعِينَ حِجَّةً وَخُبِرْتُ صَرْفَ الدَّهْرِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
فَلَمْ أَرَ بَعْدَ الدِّينِ خَيْرًا مِنَ الْغِنَى وَلَمْ أَرَ بَعْدَ الْكُفْرِ شَرًّا مِنَ الْفَقْرِ

● يقول طرفة بن العبد:

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَغْمَرٍ قَدْ رَحَلَ الصِّيَادُ عَنْكَ فَأَبْشِرِ
خَلَا لَكَ الْجَوْ فَبَيْضِي وَاصْفِرِي وَتَقْرِي مَا شِئْتِ أَنْ تُتْقَرِي

● يقول قيس بن ذريح:

تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى مِنَ الْهَوَى كَمَا يَتَدَاوَى شَارِبُ الْخَمْرِ بِالْخَمْرِ

● يقول الشاعر:

عَتَبْتُ عَلَى عَمْرٍو فَلَمَّا تَرَكْتُهُ وَجَرَبْتُ أَقْوَاماً بَكَيْتُ عَلَى عَمْرٍو

● ويقول أحمد شوقي:

لَكَ أَنْ تَلُومَ وَلِيَّ مِنَ الْأَعْدَارِ
مَا كُنْتُ أَسْلِمُ لِلْعُيُونِ سَلَامَتِي
يَا قَلْبُ شَأْنُكَ لَا أَمْدُكَ فِي الْهَوَى

● يقول العباس بن الأحنف:

قَدْ ضَاقَ بِالْحُبِّ صَدْرِي
وَطَيَّرَ النَّوْمَ هَمِّي
وَأَوْقَدَ الشَّوْقُ نَاراً
فِي الصُّدْرِ حَيَاتُ هَمِّ

● يقول المنخل الشكري في الغزل:

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ
الْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَزْفُلُ
دَافِعَتْهَا فَتَدَافَعَتْ
وَلَثَمَتْهَا فَتَنَفَّسَتْ
وَرَنْتُ وَقَالَتْ يَا مُنْخَلُ
وَأَحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ
فَإِذَا سَكَّرْتُ فَلِإِنِّي
وَإِذَا صَحَّوْتُ فَلِإِنِّي

● يقول الشاعر:

مَا أَقْرَبَ الْأَشْيَاءِ حِينَ يَسُوقُهَا
قَدَرٌ وَأَبْعَدُهَا إِذَا لَمْ تُقَدَّرْ

فَسَلِ اللَّيْبِ تَكُنْ لَيْبًا مِثْلَهُ
وَتَدْبِرِ الْأَمْرَ الَّذِي تُغْنَى بِهِ
ولقد يجد المرء وهو مقصّر
● يقول أبو الحسن التهامي:

ثَوْبُ الرِّبَاءِ يَشِفُ عَمَّا تَخْتَهُ
ذَهَبُ التَّكْرُمِ وَالْوَفَاءُ كِلَاهُمَا
إِنْ الْكَوَاكِبُ فِي غُلُوِّ مَحَلِّهَا
● يقول الشاعر:

تَجَنَّبَ صَدِيقُ السُّوءِ وَاضْرَمَ حِبَالَهُ
وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
وَلِلَّهِ فِي عَرْضِ السَّمَاوَاتِ جَنَّةٌ
● ويقول الشاعر في الهجاء:

وَلَوْ لَيْسَ الْجِمَارُ ثِيَابَ خَزْ
● ويقول الشاعر في الهجاء:

وَلَقَدْ قَتَلْتُكَ بِالْهَجَاءِ فَلَمْ تَمُتْ
● ويقول الشاعر:

لَيْسَ السَّعِيدُ الَّذِي دُنْيَاهُ تُسْعِدُهُ
● يقول ابن لنكك:

مَنْ يَسْنَعُ فِي عِلْمٍ يَلْبُ يَمْهَرُ
لَا خَيْرَ فِي عَمَلٍ بِغَيْرِ تَدْبِيرِ
وَيَخِيبُ جَدُّ الْمَرْءِ غَيْرَ مُقْصِرِ

فَإِذَا التَّحَفَّتْ بِهِ فَإِنَّكَ عَارٍ
وَتَصَرَّمَا إِلَّا مِنَ الْأَشْعَارِ
لَثَرَى صِغَارًا وَهِيَ غَيْرُ صِغَارٍ

وَأِنْ لَمْ تَجِدْ عَنْهُ مَحِيصًا فَدَارِهِ
يَجْذُهُ وَرَاءَ الْبَحْرِ أَوْ فِي قَرَارِهِ
وَلَكِنَّهَا مَخْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ

لَقَالَ النَّاسُ: يَا لَكَ مِنْ حِمَارٍ

إِنَّ الْكِلاَبَ طَوِيلَةُ الْأَعْمَارِ

إِنَّ السَّعِيدَ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ

وَأَيُّ دَهْرٍ عَلَى الْأَخْرَارِ لَمْ يَجْرِ
يُلْقَى عَلَى الْفَلَكَ الدَّوَارِ لَمْ يَدْرِ

جَارَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا فِي تَصَرُّفِهِ
عِنْدِي مِنَ الدَّهْرِ مَا لَوْ أَنَّ أَيْسَرَهُ

● يقول جميل بن مغمّر:

هِيَ الْبَذْرُ حُسْنًا وَالنِّسَاءُ كَوَاكِبُ شَتَّانَ مَا بَيْنَ الْكَوَاكِبِ وَالْبَذْرِ
لَقَدْ فَضَّلْتُ حُسْنًا عَلَى النَّاسِ مِثْلَمَا عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ فَضَّلْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

● ويقول أبو العتاهية:

إِذَا أَنتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِداً نَدِمْتُ عَلَى التَّقْصِيرِ فِي زَمَنِ الْبَذْرِ^(١)

● يقول ابن الزُّبَيْة الثَّقَفِي:

فَمَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبُرَ عَظْمَهُ حِفَاطاً وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي

● يقول المعتمد بن عباد:

نَضَتْ بُرْدَهَا عَنْ غُضَنِ بَابِ مُنْعَمٍ فَيَا حُسْنَ مَا انشَقَّ الْكِمَامُ عَنِ الزَّهْرِ
وَبَاتَتْ تُسْقِينِي الْمُدَامَ بِلَحْظِهَا فَمِنْ كَاسِهَا حِيناً وَحِيناً مِنَ الثُّغْرِ

● يقول الشاعر:

لَوْ كُلُّ كَلْبٍ عَوَى أَلْقَمَتَهُ حَجَرًا لِأُضْبَحَ الصَّخْرُ مِثْقَالِ بَدِيدَارٍ

● يقول علي بن إسحاق في الاختيار السيء:

وَكَمْ أَبْصَرْتُ مِنْ حُسْنٍ وَلَكِنْ عَلَيْكَ لِشَقَوَتِي وَقَعِ اخْتِيَارِي

● ويقول الشاعر:

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّغْبَ أَوْ أَذْرِكَ الْمُئْنَى فَمَا انْقَادَتِ الْآمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ

(١) ذُكِرَ هَذَا الْبَيْتُ مَعَ إِخْوَانِهِ مِنْ قَبْلِ ص ١٥٩ وَهَذَا نَحْنُ نَذْكُرُهُ مُفْرَدًا لِنَعْمِ الْفَائِدَةِ.

● ويقول الصنوبري:

مِخْنُ الْفَتَى يُخْبِزَنَ عَنْ فَضْلِ الْفَتَى كَالنَّارِ مُخْبِرَةٌ بِفَضْلِ الْعَنْبَرِ

● ويقول ابن الخياط:

لَمْ يَبْقَ عِنْدِي مَا يُبَاعُ بِدِرْهِمٍ وَكَفَّاكَ عَنِّي مَنظَرِي عَنْ مَخْبَرِي
إِلَّا بَقِيَّةَ مَاءٍ وَجِهَ صُنْثُهَا عَنْ أَنْ تُبَاعَ، وَأَيْنَ أَيْنَ الْمُشْتَرِي

● يقول ابن حنزابه:

إِنَّ الرِّيَّاحَ إِذَا اشْتَدَّتْ عَوَاصِفُهَا فَلَيْسَ تَزِمِي سِوَى الْعَالِي مِنَ الشَّجَرِ

● قال أبو الحسن التهامي في الرحمة للحاسدين:

إِنِّي لِأَزْحَمُ حَاسِدِي لِحَرِّ مَا ضَمَّتْ صُدُورُهُمْ مِنَ الْأَوْغَارِ
نَظَرُوا صَنِيعَ اللَّهِ بِي فَعَيُّوهُمْ فِي جَنَّةٍ وَقُلُوبُهُمْ فِي نَارِ
وَمِنَ الرِّجَالِ مُعَلَّمٌ وَمُجَاهِلٌ وَمِنَ الثُّجُومِ غَوَامِضٌ وَدَرَارِ
وَالنَّاسُ يَشْتَبِهُونَ فِي إِيرَادِهِمْ وَتَبَائِنُ الْأَقْوَامِ فِي الْإِصْدَارِ
ذَهَبَ التَّكْرُمُ وَالْوَفَاءُ مِنَ الْوَرَى وَتَصَرَّمَا إِلَّا مِنَ الْأَشْعَارِ
وَقَشَّتْ خِيَانَاتُ الثِّقَاةِ وَغَيْرِهِمْ حَتَّى اتَّهَمْنَا زُورِيَّةَ الْأَبْصَارِ

● ويقول أيضاً يرثي ابنه وقد مات صغيراً:

حَكَمَ الْمَنِيَّةُ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِ مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارِ
بَيْنَا يُرَى الْإِنْسَانُ فِيهَا مُخْبِرًا حَتَّى يُرَى خَبْرًا مِنَ الْأَخْبَارِ
طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تَرِيدُهَا صَفْوًا مِنَ الْأَقْدَارِ وَالْأَكْثَارِ
وَمُكَلِّفَ الْأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا مُتَطَلِّبٌ فِي الْمَاءِ جُذُودَ نَارِ
وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا تَبْنِي الرِّجَاءَ عَلَى شَفِيرِ هَارِ

فالعيشُ نومٌ والمنيةُ يقظةٌ والنفسُ، إن رَضِيتَ بذلك أو أبْتَ
إني وَثِرْتُ بصارمٍ ذي رَوْنَقٍ يا كوكباً ما كان أقصرَ عُمرِهِ
وَلَدُ الْمُعَزَّى بَغْضِهِ، فإذا انْقَضَى
جَاوَزْتُ أَعْدَائِي وجَاوَزَ رَبِّي
والمرءُ بينهما خيالٌ سَارٍ مُنْقَادَةٌ بِأَزْمَةِ الْمِقْدَارِ
أَعَدَدْتُهُ لِطَلَابَةِ الْأَوْتَارِ وكذا تكون كواكبُ الْأَسْحَارِ
بعضُ الفتى فالكل في الْأَنَارِ شتان بين جواره وجواري

● يقول الأخطل يهجو الأنصار: انبهرت بحبب الأنصار
واللؤمُ تَحْتَ عَمَائِمِ الْأَنْصَارِ ^{واللؤمُ تَحْتَ عَمَائِمِ الْأَنْصَارِ}
وَقَدْ عُوا الْمَكَارِمَ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا ^{وَقَدْ عُوا الْمَكَارِمَ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا}
● يقول أحمد شوقي في وصف الطبيعة: ^{يقول أحمد شوقي في وصف الطبيعة:}

تِلْكَ الطَّبِيعَةُ قَفَّ بِنَا يَا سَارِي تِلْكَ الطَّبِيعَةُ قَفَّ بِنَا يَا سَارِي
فَالْأَرْضُ حَوْلَكَ وَالسَّمَاءُ اهْتَزَا وَالْأَرْضُ حَوْلَكَ وَالسَّمَاءُ اهْتَزَا
وَلَقَدْ تَمَرُّ عَلَى الْغَدِيرِ تَخَالَهُ وَلَقَدْ تَمَرُّ عَلَى الْغَدِيرِ تَخَالَهُ
حَلَوُ التَّسْلُسِ مَوْجُهُ وَخَرِيرُهُ حَلَوُ التَّسْلُسِ مَوْجُهُ وَخَرِيرُهُ
يَنْسَابُ فِي مَخْضَلَةٍ مُبْتَلَّةٍ يَنْسَابُ فِي مَخْضَلَةٍ مُبْتَلَّةٍ
وَتَرَى السَّمَاءَ ضَحَى وَفِي جُنْحِ الدُّجَى وَتَرَى السَّمَاءَ ضَحَى وَفِي جُنْحِ الدُّجَى
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سَلَكْتَ وَمَذْهَبُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سَلَكْتَ وَمَذْهَبُ

● تقول الخنساء في أخيها صخر:

يَا عَيْنَ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ مَدْرَارٍ يَا عَيْنَ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ مَدْرَارٍ
وَابْكِي أَخَاكَ وَلَا تَنْسِي شِمَائِلُهُ وَابْكِي أَخَاكَ وَلَا تَنْسِي شِمَائِلُهُ
وَابْكِي أَخَاكَ لِحَقِّ الضَّيْفِ وَالْجَارِ وَابْكِي أَخَاكَ لِحَقِّ الضَّيْفِ وَالْجَارِ

جَمُّ فَوَاضِلُهُ تَنْدَى أَنَامِلُهُ كَالْبَذْرِ يَجْلُو وَلَا يَخْفَى عَلَى السَّارِي
رَدَّادُ عَارِيَةٍ فَكَأَنَّكَ عَانِيَةٌ كَضَيْغَمٍ بَاسِلٍ لِلْقِرْنِ هَضَارِ
جَوَّابُ أُوْدِيَةٍ حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ سَمُحُ الْيَدَيْنِ جَوَّادٌ غَيْرُ مِقْتَارِ
نَحَّارُ رَاغِيَةٍ مِلْجَاءِ طَاغِيَةٍ فَكَأَنَّكَ عَانِيَةٌ لِلْعَظَمِ جَبَّارِ

● يقول بهاء الدين زهير:

يَا مَنْ كَلِفْتُ بِهِ عَشْقًا وَلَمْ أَزِهِ وَالْعَشْقُ لِلْقَلْبِ لَيْسَ الْعَشْقُ بِالنَّظَرِ
سَمِعْتُ أَوْصَافَكَ الْحَسَنَى فَهِنْتُ بِهَا فَكَيْفَ إِنْ نِلْتُ مَا أَرْجُو مِنَ النَّظَرِ
إِنِّي لَأَمْلُ أَنَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا وَإِنَّ فِي الْخُبْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْخَبْرِ

● دخل أعرابي يوماً بلا استئذان على معن بن زائدة أيام إمارته
وابتدره بقوله:

أَتَذْكُرُ إِذْ لِحَافِكَ جِلْدَ شَاةٍ وَإِذْ نَعْلَاكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ

● فقال معن: نعم أذكر ذلك ولا أنساه. فقال الأعرابي:

فَسَبِّحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مَلَكًا وَعَلَّمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ

● قال: سبحانه على كل حال. فقال:

فَلَسْتُ مُسَلِّمًا إِنْ عَشْتُ دَهْرًا عَلَى مَعْنٍ بِتَسْلِيمِ الْأَمِيرِ

● قال: السلام سنة تأتي بها كيف شئت. فقال:

أَمِيرٌ يَأْكُلُ الْفَالُودَ سِرًّا وَيُطْعِمُ ضَيْفَهُ خَبِزَ الشَّعِيرِ

● قال: الزاد زادنا نأكل ما نشاء ونطعم ما نشاء. فقال:

سَأَزَحِلُّ عَنْ بِلَادٍ أَنْتَ فِيهَا وَلَوْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى الْفَقِيرِ

● قال: إن جاورتنا فمرحباً بك وإن رحلت عنا فمصحوب بالسلامة.
فقال:

فجد لي يا ابن ناقصة بشيء فإنني قد عزمت على المسير
● قال: أعطوه ألف درهم. فقال:

قليل ما أتيت به وإنني لأطمع منك بالمال الكثير
● قال: أعطوهم ألفاً آخر.

● فتقدم الأعرابي يقبل الأرض بين يديه وقال: ما جئتك والله أيها
الأمير إلا مختبراً حلمك لما اشتهر عنك فألفيت فيك من الحلم ما لو قسم
على أهل الأرض لكفاهم جميعاً:

سألت الله أن يبقيك ذخراً فما لك في البرية من نظير
● قال معن: أعطيناه على هجونا ألفين فأعطوه على مديحنا أربعة.

فصل الرء الساكنة

● يقول البحتري:

مِنِّي وَضَلَّ وَمِنْكَ هَجَرُ
وَمَا سِوَاءِ إِذَا التَّقَيْنَا
قَدْ كُنْتُ حُرّاً وَأَنْتَ عَبْدٌ
أَنْتَ نَعِيمِي وَأَنْتَ بُؤْسِي
وَفِي ذُلٍّ وَفِيكَ كِبَرُ
سَهْلٌ عَلَى خِلِهِ وَوَعَزُ
فَصِرْتُ عَبْدًا وَأَنْتَ حُرُ
وَقَدْ يَسُوءُ الَّذِي يَسُرُ

● يقول ابن نباتة السعدي:

فَلَا تَخْقِرَنَّ عَدُوًّا رَمَاكَ
وَإِنْ كَانَ فِي سَاعِدَيْهِ قِصْرُ

فَإِنَّ السُّيُوفَ تَحْزُرُ الرِّقَابَ

● يقول أبو نواس:

سَاءَكَ الدَّهْرُ بِشَيْءٍ
يَا كَبِيرَ الذَّنْبِ عَفُو

● يقول الشاعر:

لَهَا خَالٌ عَلَى صَفَحَاتِ خَدٍّ
وَالْحَاظِ كَأَسْيَافٍ تُنَادِي

● ويقول الشاعر:

مَنْ يَرْتَشِفُ صَفْوَ الزَّمَانِ
● ويقول ابن أبي عيينة:

أَبُوكَ لَنَا عَيْثُ نَعِيشَ بَنِيهِ

● ويقول لبید بن ربیعہ:

تَمَتَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعْيشَ أَبُوهُمَا
فَقُومًا فَقُولَا بِالَّذِي تَعْلَمَانِيهِ
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا

● يقول الأخطل الصغير:

شَكَتْ فَقَرَمَهَا فَبَكَتْ لَوْلُؤًا
فَقُلْتُ وَعَيْنِي عَلَى دَمْعِهَا

● يقول النمر بن تولب:

فَيَوْمَ عَلَيْنَا وَيَوْمَ لَنَا

وَتَعْجِزُ عَمَّا تَنَالُ الْإِبْرَ

وَيَمَّا سَرَّكَ أَكْثَرُ
الله من ذَنْبِكَ أَكْبَرُ

كنقطة عَنبرٍ في صَحْنٍ مَزْمَرٍ
عَلَى عَاصِي الهوى الله أَكْبَرُ

يَغْصُ يَوْمًا بِالْكَدَرِ

وَأَنْتَ جَرَادٌ لَسْتَ تُبْقِي وَلَا تَذَرُ

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍ
وَلَا تَخْمِشَا وَجْهًا وَلَا تَحْلِقَا شَعْرَ
وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ

تَسَاقَطَ مِنْ جَفْنِهَا وَانْتَشَرَ
أَفْقَرُ وَعِنْدَكَ هَذَا الدَّرَزُ

وَيَوْمَ نُسَاءُ وَيَوْمَ نُسَرُ

● يقول بشارة الخوري (الأخطل الصغير):

قُلْ لِمَنْ لَمْ فِي الْهَوَى
إِنْ عَشِقْنَا فَعُذْرُنَا
● يقول عمرُ بن أبي ربيعة:

قَالَتِ الْكُبْرَى: أَتَعْرِفُنِ الْفَتَى
قَالَتِ الصُّغْرَى وَقَدْ تَيَّمْتُهَا
● يقول أحمد رامي:

فَمَا أَطَالَ النَّوْمُ عُمْرًا وَلَا
● يقول امرؤ القيس:

قَطِيعُ الْكَلَامِ فُتُورُ الْقِيَامِ
كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوَّبَ الْعَمَامِ
يُعَلُّ بِهِ بَزْدُ أَنْيَابِهَا

● يقول أبو نواس في الزهد:

يَا نُوَاسِي تَفَكَّرْ
سَاءَكَ الدَّهْرُ بِشَيْءٍ
يَا كَبِيرَ الذَّنْبِ عَفُوَ اللَّهِ
أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عَنْ
لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا
لَيْسَ لِلْمَخْلُوقِ تَذْبِيرُ

● يقول مالك بن دينار:

أَتَيْتُ الْقُبُورَ فَنَادَيْتُهُنَّ
أَيْنَ الْمُعْظَمُ وَالْمُخْتَقَرُ

وَأَيْنَ الْمَذَلُّ لِسُلْطَانِهِ وَأَيْنَ الْمَزْكِي إِذَا مَا افْتَحَزَ
تَفَانُوا جَمِيعاً فَمَا مُخْبِرٍ وَمَاتُوا جَمِيعاً وَمَاتَ الْخَبَزُ
تَرَوْحُ وَتَغْدُو بَنَاتُ الثَّرَى فَتَمَحُّو مَحَاسِنَ تِلْكَ الصُّورِ
فَيَا سَائِلِي عَنِ أَنْاسٍ مَضُوا أَمَا لَكَ فِي مَا مَضَى مُغْتَبَزُ

● يقول قس بن ساعدة الأيادي:

فِي الذَّاهِبِينَ الْأُولِينَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِمَوْتٍ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا يَمْضِي الْأَكَابِرُ وَالْأَصَاغِرُ
لَا يَزْجِعُ الْمَاضِي وَلَا يَبْقَى مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرُ
أَيَقَنْتُ أَنِّي لَا مَحَالَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

● يقول المستوغر بن ربيعة عندما سأله معاوية عن حاله بعد أن بلغ

ثلاثمائة سنة قال:

سَلَنِي أَنْبِيكَ بِآيَاتِ الْكِبَرِ نَوْمُ الْعِشَاءِ وَسُعَالُ بِالسَّحَرِ
وَقِلَّةُ الطُّغْمِ إِذَا الزَّادُ حَضَرَ وَتَرْكُكَ الْحَسَنَاءِ مِنْ قَبْلِ الظُّهْرِ
وَالنَّاسُ يُبْلَوْنَ كَمَا تُبْلَى الشُّجَرُ

● يقول أبو فراس الحمداني:

هَلْ تَرَى النِّعْمَةَ دَامَتْ لَكَبِيرٍ أَوْ صَغِيرٍ؟
أَوْ تَرَى أَمْرَيْنِ جَاءَا أَوَّلًا مِثْلَ أَخِيرٍ؟
إِنَّمَا تَجْرِي التَّصَارِيفُ بِتَقْلِيلِ الْأُمُورِ
فَفَقِيرٌ مِنْ غَنِيٍّ وَغَنِيٌّ مِنْ فَقِيرٍ

● يقول أديب إسحاق:

قَتْلُ امْرِئٍ فِي غَابَةٍ جَرِيْمَةٌ لَا تُغْتَفَرُ
وَقَتْلُ شَغَبٍ آمِنٍ مَسْأَلَةٌ فِيهَا نَظَرُ

● يقول أبو القاسم الشابي:

إِذَا الشَّغَبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاةَ فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدَرُ
وَلَا بُدَّ لِلَّيْلِ أَنْ يَنْجَلِيَ وَلَا بُدَّ لِلْقَيْنِدِ أَنْ يَنْكَسِرَ
وَمَنْ يَتَهَيَّبُ صُعُودَ الْجِبَالِ يَعِشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الْحُفَرِ

● يقول أبو الينبغي:

صَبْرًا عَلَى الذِّلِّ وَالصَّغَارِ يَا خَالِقَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
كَمْ مِنْ جِمَارٍ عَلَى جَوَادٍ وَمَنْ جَوَادٍ بِلَا حِمَازِ

● يقول بهاء الدين زهير:

غَنِيْرِي عَلَى السُّلُوَانِ قَادِرٌ وَسِوَايَ فِي الْعُشَاقِ غَادِرٌ^(١)
إِلَيَّ فِي الْعَرَامِ سَرِيرَةٌ وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ^(٢)
وَمُسَبَّةٌ بِالْغُضَنِ قَلْبِي لَا يَزَالُ عَلَيْهِ طَائِرُ
حُلُوِّ الْحَدِيثِ وَإِنَّهَا لِحَلَاوَةٍ شَقَتْ مَرَاتِرُ
أَشْكُو وَأَشْكُرُ فَعَلَّهُ فَاعْجَبْ لَشَاكِ مِنْهُ شَاكِرُ
لَا تُنْكِرُوا خَفَقَانَ قَلْبِي وَالْحَبِيبُ لَدَيَّ حَاضِرُ
مَا الْقَلْبُ إِلَّا دَارُهُ ضَرِبَتْ لَهُ فِيهَا الْبَشَائِرُ
يَا تَارِكِي فِي حُبِّهِ مَثَلًا مِنَ الْأَمْثَالِ سَائِرُ

(١)(٢) هذه القصيدة لبهاء الدين زهير وردت ص ١٥٦ في ديوانه طبعة دار صادر وقال البعض إنها للشيوخ عمر بن الفارض ولكن الحق أنها لبهاء الدين زهير.

أَبْدَأُ حَدِيثِي لَيْسَ بِالْمَنْسُوخِ
يَا لَيْلُ مَا لَكَ آخِرُ
يَا لَيْلُ طُلُ يا شَوْقُ دُمُ
لِي فِيكَ أَجْرُ مُجَاهِدِ
طَرَفِي وَطَرَفُ النُّجْمِ فِيكَ
يَهْنِيكَ بَدْرُكَ حَاضِرُ
حَتَّى يَبِينُ لِنَاضِرِي
بَدْرِي أَرَقُّ مَحَاسِنَا

إِلَّا فِي الدَّفَائِرِ
يُزَجِّي وَلَا لِلشَّوْقِ آخِرُ
إِنِّي عَلَى الْحَالَيْنِ صَابِرُ
إِنْ صَحَّ أَنْ اللَّيْلُ كَافِرُ
كَلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاهِرُ
يَا لَيْتَ بَدْرِي كَانَ حَاضِرُ
مَنْ مِنْهُمْ مَا زَاهٍ وَزَاهِرُ
وَالْفَرْقُ مِثْلُ الصَّبْحِ ظَاهِرُ



قافية الزاي

فصل الزاي المضمومة

● يقول نعيم بن المعز لدين الله الفاطمي واصفاً بركة الحبش:

أنظر إلى البركة الغناء مُفَعِّمة
والريح تَلْعَبُ في أَمْوَاجِهَا جَذَلًا
وَالنَّبْتُ قَدْ حَفَّهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
كَأَنَّهَا بُسُطٌ بِيضٌ إِذَا بَرَزَتْ
بِالْمَاءِ وَالشَّمْسِ مِنْ حُسْنِ تَغَامِزُهَا
فَمَا تُسَالِمُهَا إِلَّا تُبَارِزُهَا
بِكُلِّ غُضَنِ أَنْيَقٍ فَهُوَ حَائِزُهَا
لِلْعَيْنِ مُخْضَرَّةٌ مِنْهَا فَرَاوِزُهَا

● يقول ابن نباتة المصري:

أَيَا جَنَّةِ الْحُسْنِ الَّتِي قَدْ تَبَرَّجَتْ
وَيَا شَرْعَةً لِلْحُسْنِ قَلْبِي وَاجِبٌ
أَمَا وَصَفَاتُ مِنْكَ قَدْ غَارَتْ الطُّبَا
لِئِنْ كَمَلْتُ مِنْكَ الْمَحَاسِنُ إِنَّنِي
مَتَى أَنَا بِالْوَصْلِ الْمُؤْمَلُ فَائِزُ
عَلَيْهَا مَتَى مَمْنُوعٌ قَرِيبُكَ جَائِزُ
فَأَمْسَتْ وَمَأْوَاهَا الْفَلَا وَالْمَفَاوِزُ
إِلَى عِطْفَةٍ مِنْ مِغْطَفَيْكَ لَعَائِزُ

● يقول أبو العلاء المعري:

أَجَازَ الشَّافِعِيُّ فِعَالٌ شَيْءٌ
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَا يَجُوزُ

فَضَّلَ الشَّيْبُ وَالشُّبَّانُ مِنَّا وَمَا اهْتَدَتْ الْفَتَاةُ وَلَا الْعَجُوزُ
وَلَمْ أَمِنْ عَلَى الْفُقَهَاءِ حَبْسًا إِذَا مَا قِيلَ لِلْفُقَهَاءِ جُوزُوا

● يقول بهاء الدين زهير في المعاتبة :

أَخْبَابَنَا بِاللَّهِ كَيْفَ تَغَيَّرَتْ لَقَدْ سَاءَ نِي الْعَتَبُ الَّذِي جَاءَ مِنْكُمْ
لَكُمْ عَذْرُكُمْ أَنْتُمْ سَمِعْتُمْ فَقُلْتُمْ هَبُوا أَنْ لِي ذَنْبًا كَمَا قَدْ زَعَمْتُمْ
نَعَمْ لِي ذَنْبٌ جِئْتُكُمْ مِنْهُ تَائِبًا عَلَى أَتْنِي لَمْ أَرْضَ يَوْمًا خِيَانَةً
وَبَيْنَ فُؤَادِي وَالسُّلُوكِ مَهَالِكُ وَإِنْ قُلْتُ وَأَشُوقَاهِ لِلْبَانِ وَالْحِمَى
دَعُونِي وَالْوَاشِي فَإِنِّي حَاضِرُ سَيَذْكُرُ مَا يَجْرِي لَنَا مِنْ وَقَائِعِ
بَعِيشِكَ لَا تَسْمَعُ مَقَالَةَ حَاسِدِ فَمَا شَاقَ طَرْفِي غَيْرَ وَجْهِكَ شَائِقُ
سَاكُتُمْ هَذَا الْعَتَبَ خِيْفَةَ شَامِتِ قَلِي فِيكَ حُسَادٌ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
وَإِنِّي لَهُمْ فِي حَزْبِهِمْ لِمُخَادِعِ

خَلَائِقُ غُرٌّ فِيكُمْ وَغَرَائِرُ وَإِنِّي عَنْهُ لَوْ عَلِمْتُمْ لَعَاجِرُ
وَمُخْتَمَلٌ مَا قَدْ سَمِعْتُمْ وَجَائِرُ فَهَلْ ضَاقَ عَنْهُ جِلْمُكُمْ وَالتَّجَاوُرُ
كَمَا تَابَ مِنْ فَعْلِ الْخَطِيئَةِ مَا عِزُّ وَهِيَهَاتِ لِي وَاللَّهِ عَنْ ذَاكَ حَاجِرُ
وَبَيْنَ جُفُونِي وَالرُّقَادِ مَفَاوِزُ فَإِنِّي عَنْكُمْ بِالْكِنَايَةِ رَامِرُ
وَصَوْتِي مَرْفُوعٌ وَوَجْهِي بَارِزُ مَشَايِخُ تَبْقَى بَعْدَنَا وَعَجَائِرُ
يُجَاهِرُ فِيمَا بَيْنَنَا وَيُبَارِزُ وَلَا حَازَ قَلْبِي غَيْرَ حُبِّكَ حَائِرُ
وَأُوْهُمْ أَتَى بِالرَّضَا مِنْكَ فَائِرُ وَقَائِعُ لَيْسَتْ تَنْقُضِي وَهَزَاهِرُ
أَسَالِمُهُمْ طَوْرًا وَطَوْرًا أَنَا جِرُ

● يقول ظافر الحداد في الغزل :

حُكْمُ الْعُيُونِ عَلَى الْقُلُوبِ يَجُوزُ وَذَاؤُهَا مِنْ دَائِهِنَّ عَزِيزُ
كَبْ نَظْرَةَ نَالَتْ بِطَرْفِ ذَابِلِ مَا لَا يَنَالُ الذَّابِلُ الْمَهْزُورُ

فَحَذَارُ مِنْ مَلَقِ اللّوَا حِظِّ غِرَّةٍ
 يَا لَيْتَ شِغْرِي وَالْأَمَانِي ضِلَّةٌ
 هَلْ لِي إِلَى زَمَنِ تَصَرُّمِ عَهْدِهِ
 وَأَزُورُ مِنْ أَلْفِ الْبِعَادِ وَحُبِّهِ
 ظَبْيِي تَنَاسَبَ فِي الْمَلَا حَةِ شَخْصِهِ
 وَالْبَدْرُ وَالشَّمْسُ الْمَنِيرَةُ دُونِهِ
 لَوْلَا تَثْنِي خَصْرِهِ فِي رِذْفِهِ
 تَجْفُو غِلَالَتُهُ عَلَيْهِ لَطَافَةُ
 مِنْ لِي بِدَهْرٍ كَانَ لِي بِوَصَالِهِ
 وَالْعَيْشُ مَخْصَرُ الْجَنَابِ أُنَيْقِهِ
 وَالرَّوْضُ فِي حُلَلِ النَّبَاتِ كَأَنَّمَا
 وَالْمَاءُ يَبْدُو فِي الْخَلِيجِ كَأَنَّهُ
 إِنِّي أَعَافُ الذَّلَّ فِيمَا أَبْتَغِي

فَالسَّحَرُ بَيْنَ جَفُونِهَا مَكْنُوزُ
 وَالْدَهْرُ يُدْرِكُ صَرْفُهُ وَيَجُوزُ
 سَيْبٌ فَيَرْجِعُ مَا مَضَى فَأَفُوزُ
 بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا مَرْكُوزُ
 فَالْوَصْفُ حَتَّى يَطُولَ فِيهِ وَجِيزُ
 فِي الْحَسَنِ حِينَ يُحَرَّرُ التَّمْيِيزُ
 مَا خِلْتُ إِلَّا أَنَّهُ مَغْرُورُ
 فَبِجَسَمِهِ مِنْ طَرَزِهَا تَطْرِيزُ
 سَمَحاً وَوَعْدِي عِنْدَهُ مَنْجُوزُ
 وَلَأَوْجُهُ اللَّذَاتِ فِيهِ بَرُوزُ
 فُرِشَتْ عَلَيْهِ دِيَابِجٌ وَخُزُوزُ
 إِنَّمَا لِسُرْعَةِ سِيرِهِ مُحْفُوزُ
 فَلِيهِمَّتِي عَنْ جَانِبِيهِ نُشُورُ

فصل الزاي المفتوحة

● يقول بهاء الدين زهير:

مِنْ بَعْدِ جُهْدٍ يَا أَخِي
 فَشَكَرْتُهَا مَعَ أَنَّهَا
 إِنْ كُنْتُ عِنْدَكَ هَيْنَا
 سَيَّرْتَ لِي تِلْكَ الْجَزَا زَهُ^(١)
 لَمْ تَشْفِ مِنْ قَلْبِي الْحَزَا زَهُ
 فَلَكَ الْكَرَامَةُ وَالْعَزَا زَهُ

● يقول ابن المعتز:

يَا قَوْمُ إِنِّي مُرَرَّا وَكُلُّ حُرٍّ مُرَرَّا
خَرَجَ كَثِيرٌ وَدَخَلَ نَزَرَ، فَلِمَ لَا أَعَزَّى
فَالْخَرَجُ لَا يَتَنَاهَى وَالِدَخْلُ لَا يَتَجَزَا

● يقول الغشيري العماني في التحذير من الدنيا:

فلا تحسبن العزَّ خزاً ولا قزاً ولا الصافنات العاديات ولا كنزاً^(١)
وليس بأبطال الرجال إذا غدت تهزُّ سيوفَ الهند يوم الوغى هزاً
وقد لبسوا من نسج داود أدرعاً وقد ركبوا خيلاً إذا خرجوا غزى
تخالهم كالأسد يوماً إذا عدوا وصالوا وقد جزؤا رقاب العدا جزاً
وما أشجعُ الشجعان إلا مهذبٌ نهى النفس عن أهوائها ولها لزاً^(٢)
فما جمحت يوماً به لخرائد تجرُّ ذويل الأتحمية والخزاً^(٣)
سما عن دنيات الأمور وقد علا عن الشبهات القاتمات وقد بزاً^(٤)
فكم بين هذا والذين تكبروا على الخلق واعتادوا النيمة واللمازاً

● يقول الغشيري العماني أيضاً (في الوقوف على الأطلال):

وقفتُ على الأطلال من بعد أهلها وساءلْتُها عنهم فلم أستمع رِكزاً^(٥)
أجابت صموتاً شرَّد القوم حتْفهم وهزَّ عليهم صارمات الردى هزاً
وألبسهم في الثرب ثوب مذلة وقد طال ما اعتَمُوا بأيامهم عزاً

(١) الخز: الحرير. القز: الحرير أيضاً. الصافنات: الخيول الجياد.

(٢) لز نفسه: كبح جماحها.

(٣) الأتحمية: ثياب مصنوعة من نسج غال.

(٤) بز: غلب.

(٥) الرکز: الصوت الخفي.

وقد جَرَّدُوا سيفَ المِظَالِمِ في الوَرَى
 فأين هم صاروا وأين جيادهم؟
 وأين غوانيتهم فعهدي كأنها
 وولدتهم مثلُ البذور تبادروا
 فماتوا ولم يُدْخَرْ لهم غيرُ وِزْرِهم
 ألا فافْتِنِي إن كنتَ أبصرَ تاجرِ
 فربحُ بضاعاتِ القيامةِ جَمَّةٌ
 ولا تَكُ ثرثاراً ضحوكاً مشقشقاً
 وكن خاشعاً بين الوَرَى متواضعاً
 لعلَّكَ في الجَنَّاتِ تحظى بحورها

وأزوا بسوطِ الجَوْرِ كُلَّ الوَرَى أَزَا
 تَفَرُّ بِهم في كلِّ حادثةٍ قَزَا
 شُموسٌ تَجُرُّ الأَتَحِمِيَّةَ والحَزَا
 وقد وُشِّحُوا الإبريز واشتملوا قَزَا
 كأن لم يكونوا أمسهم للحِمَى عَزَا
 بضائعٌ مِن تَقْوَى وجزَّ الهوى جَزَا
 ولا تقتني يوماً عَقاراً ولا بَزَا
 ولا تتعوَّذنَ النَميمةَ والغَمَزَا
 تُعَاقَى ولا تخشى مطالاً ولا وكزا
 ولم تخشَ في النيرانِ كَيّاً ولا كَزَا

● قالت الخنساء تلوم الدهر وتفتخر بقومها:

تَعَرَّقَنِي الدَّهْرُ نَهْساً وَخَزَا
 وَأَقْسَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعَا
 كَأَن لَمْ يَكُونُوا جِمْيَ يُتَّقَى
 وَكَانُوا سَرَاءَ بَنِي مَالِكِ
 وَهُمْ فِي الْقَدِيمِ أَسَاءُ الْعَدِيمِ
 وَهُمْ مَنَعُوا جَارَهُمُ وَالنِّسَاءِ
 بِيضِ الصَّفَاحِ وَسُمْرِ الرَّمَاكِ
 وَخَيْلِ تَكْدُسُ بِالدَّارِعِينَ
 جَزَزْنَا نَوَاصِي فُرْسَانِهَا
 فَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُلَاقِي الحُرُوبَ
 نَعِيفٌ وَتَغْرِفُ حَقَّ القِرَى

وَأَوْجَعَنِي الدَّهْرُ قَرْعاً وَغَمَزَا
 فَعُودِرَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفَزَا
 إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنَ عَزَّ بَزَا
 وَزَيْنَ الْعَشِيرَةِ بَذَلَا وَعِزَا
 وَالكَائِنُونَ مِنَ الخَوْفِ حِزَا
 يَخْفِزُ أَحْشَاءُهَا الخَوْفُ حَفَزَا
 فَبِالبَيْضِ ضَرْباً وَبِالسُّمْرِ وَخَزَا
 وَتَخَتَّ الْعَجَاجَةُ يَجْمِزُنَ جَمَزَا
 وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَن لَّا تُجَزَا
 بِأَنَّ لَن يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجَزَا
 وَتَتَّخِذُ الحَمْدُ دُخْرَا وَكُنَزَا

وَنَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ نَسَجَ الْحَدِيدِ وَنَسْحَبُ فِي السَّلَامِ خَزَاً وَقَزَاً

فصل الزاي المكسورة

● يقول ابن الرومي:

وَحَدِيثُهَا السَّخَرُ الْحَلَالُ، لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَجْنِ قَتَلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزِ
إِنْ طَالَ لَمْ يُمْلِلْ، وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ وَدَّ الْمُحَدِّثُ أَنَّهَا لَمْ تُوجَزِ

● يقول تميم بن المعز لدين الله الفاطمي يصف الخمرة:

يَا رَبِّ لَيْلٍ مِنْ لَيْلَالِي الْكَوْزِ قَطَعْتُهُ بِطَفْلَةٍ عَجُوزِ
مَغْشُوقَةِ الْمَخْبَرِ وَالْبُرُوزِ أَذَابَهَا حَرَّ لَسْطَى تُمُوزِ
حَتَّى بَدَتْ كَالذَّهَبِ الْإِبْرِيزِ أَرَقُّ مِنْ فَهْمِي وَمِنْ تَمْيِيزِ
فَالطَّرْفُ فِيهَا لَيْسَ بِالْمَخْجُوزِ عَنْ لَحْظَةِ الْغَامِزِ لِلْمَغْمُوزِ
كَأَنَّهَا صَفُو نَدَى الْعَزِيزِ

● يقول أبو تمام في النظر إلى المحبوب:

إِذَا رَاحَ مَشْهُورُ الْمَحَاسِنِ أَوْ غَدَا بَلِينٍ عَلَى لَحْظِ الْعَيُونِ الْغَوَامِزِ
فَمَنْ لَمْ تَفْزَعْ عَيْنَاهُ مِنْهُ بِنَظَرَةٍ فَلَيْسَ بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ بِفَائِزِ
إِذَا مَا انْتَضَى سَيْفَ الْمَلَاةِ طَرْفُهُ وَنَادَى قُلُوبَ الْقَوْمِ هَلْ مِنْ مُبَارِزِ
عَجَزْتُ فَالْقَى السَّلَمَ قَلْبِي لَطَرِفِهِ عَلَى أَنَّهُ عَنْ غَيْرِهِ غَيْرُ عَاجِزِ

● يقول الشاعر:

يَقُولُ جِبَانُ الْقَوْمِ فِي حَالِ سُكْرِهِ وَقَدْ شَرِبَ الصَّهْبَاءُ هَلْ مِنْ مُبَارِزِ
وَأَيْنَ الْخِيُولُ الْأَعُوجِيَاتُ فِي الْوَعَى أَنَا قِلُ فِيهَا كُلِّ لَيْثٍ مُنَاهِزِ

لِعَمْرِي إِنِّي لَسْتُ فِيهَا بِعَاجِزٍ
وَفِي الصَّحْرِ تَلْقَاهُ كَبَعْضِ الْعَجَائِزِ

وَمَنْ لِي بِحَرْبٍ لَيْسَ تَخْمَدُ نَارُهَا
فَفِي السَّكْرِ قَيْسٌ وَابْنُ مَعْدِي وَعَامِرٌ

● يقول العباس بن الأحنف:

لَا أَرَانِي أَمَلٌ ذِكْرَ الْحِجَازِ
جَدًّا مَا حَوْلَهُ وَمَاذَا يُوَازِي^(١)
حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا بِالْمَخَازِي
وَبِنَاتِ الْفُؤَادِ ذَاتِ اهْتِرَازِ^(٢)
وَفُؤَادِي كَالرَّائِبِ الْمُجْتَازِ
مُثْقَلَاتِ الْأَكْفَالِ وَالْأَعْجَازِ
فَلَوَاتِ تَحَارٌ فِيهَا الْجَوَازِي^(٣)
لَهَا فِي الدُّعَاءِ غَيْرَ هَوَازِي^(٤)
فَعَاشَا فِي غِبْطَةٍ وَاعْتِرَازِ

خَبَرُونِي عَنِ الْحِجَازِ فَإِنِّي
وَانْعَتُوا لِي مَا بَيْنَ بَطْحَانَ فَالْمَسِ
إِنَّ فِي بَعْضِ مَا هُنَاكَ لَشَخْصًا
فَبَلَّاتِي مُذْ فَارَقْتَنِي طَوِيلٌ
وَدُمُوعِي قَدْ أَخْلَقَتْ مَاءَ وَجْهِي
بَرَزَتْ فِي خَرَائِدِ خَفِرَاتِ
وَتَمَنَّتْ لِقَائِي فَوْزٌ وَدُونِي
فَتَبَاكَيْنَ ثُمَّ قُلْنَ وَأَخْلَضْنَ
جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ فَوْزٍ وَعَبَّاسٍ

● يقول صفى الدين الحلبي:

وَهُوَ مِنْ أَعْيُنِ الْعِدَى فِي احْتِرَازِ
شَفَقُ الصُّبْحِ فَوْقَهُ كَالطَّرَازِ
وَوَعُودُ الْوِصَالِ بِالْإِنْجَازِ
فَعَدَا بِالْجَمِيلِ عَنْهُ يُجَازِي
جَيْشَ نُورٍ لِعَسْكَرِ اللَّيْلِ غَازِ

زَارَ، وَاللَّيْلُ مُؤَذِّنٌ بِالْبِرَازِ
زَائِرٌ جَاءَ تَحْتَ جِلْبَابِ لَيْلٍ
زَانَ حُسْنَ الْمَقَالِ بِالْفَعْلِ مِنْهُ
زَائِدُ الْحُسْنِ سَرَّهُ حُسْنُ صَبْرِي
زَفٌّ بِكُرُ الْمُدَامِ لَيْلًا، فَأَبَدَتْ

(١) يوازي: يقابل ويواجه.

(٢) بنات الفؤاد: أراد بها الهموم والأحزان. الاهتزاز: التحرك.

(٣) الجوازي: الإبل.

(٤) هوازي: مسهل هوازي، الواحدة هازقة: ساخرة.

زَوْجَ الْمَاءِ ظَالِماً بَعَجُوزَ
 زَخْرَفْتُ جَنَّتِي، فَبِتُّ قَرِيرَا
 زَاهِيَا أَخَذَا مِنْ الدَّهْرِ عَهْدَا
 زَعَمَ النَّاسُ أَنَّ ذَلِكَ دِينِي
 زَوَّجُونِي، فَقُلْتُ قَوْلُوا وَعُدُّوا
 زَمَنٌ لَوْ رَنَا إِلَيْنَا بِخَطْبِ
 زَهْرٍ فِي حَوَادِثِ التَّقَعِ حَتَّى
 زَخَّ جُودَا، فَلَا يَزَالُ ثَنَاهُ
 زُرُّهُ وَابْدَأْ أَيْامَهُ بِالثَّهَانِي
 زَرَعَ الْجُودَ فِي الْبِلَادِ وَسَاوَى
 لَوْ أَطَاقْتُ مَشَتْ عَلَى عُكَّازِ
 مُنْعَمًا يَسْمَعُ الزَّمَانُ ارْتِجَازِي
 وَمِنْ الْحَادِثَاتِ خَطَّ جَوَازِ
 حِينَ عَاجَلْتُ فُرْصَتِي بِانْتِهَازِ
 لِأَسَدِ الطَّرِيقِ لِلْمَجْتَازِ
 لَعَزَوْنَا جَيْشَ الْخُطُوبِ بِغَازِ
 يَجْعَلُ الْخَيْلَ كَالْتَّعَامِ التَّوَازِي
 فِي ازْدِيَادٍ وَمَالِهِ فِي اعْوِزَازِ
 ثُمَّ بَادَزَ أَمْوَالَهُ بِالتَّعَازِي
 فِيهِ بَيْنَ الْوَهَادِ وَالْأَقْوَازِ

فصل الزاي الساكنة

● يقول ابن أبي الهيثم:

لِي صَدِيقٌ هُوَ عِنْدِي عَوَزٌ
 يُظْهِرُ الْوُدَّ إِذَا شَاهَدَنِي
 كَجِمَارِ السَّوْءِ يُبَدِّدُ مَرَحًا
 مِنْ سِدَادٍ لَا سِدَادَ مِنْ عَوَزٍ
 وَإِذَا غَابَ وَشَى بِي وَهَمَزٌ
 فَإِذَا سَيِّقَ إِلَى الْحَمْلِ غَمَزٌ

● يقول عبيد بن الأبرص:

وَإِذَا تُبَاشِرُكَ الْهُمُومُ فَلِئْهَا كَالِ وَتَاجِزُ
 وَلَقَدْ تُزَانُ بِكَ الْمَجَالِسُ لَا أَعَزَّ وَلَا عُلاَكِزُ
 كَالْهُنْدَوَانِي الْمَهْتَدِ هَزُّهُ الْقِرْنُ الْمُتَاجِزُ

● ويقول بهاء الدين زهير:

يَا قَاتِلِي أَوْ مَا كَفَى	حَتَّامَ فِي قَاتِلِي تُبَارِزُ
مَاذَا تَظُنُّ بِعَاشِقٍ	يَضْفَرُ حِينَ يَرَاكَ جَائِزُ
صَبٌّ بِأَسْوَارِ الْهَوَى	خَوْفًا مِنَ الْوَاشِينَ رَامِزُ
فَأَنَامِلٌ أَبَدًا تُشِيرُ	وَأَعْيُنٌ أَبَدًا تُغَامِزُ
وَمُهَفَّفٌ بَيْنَ الْقُلُوبِ	وَبَيْنَ مُقَلَّتِهِ هَزَاهُزُ ^(١)
شَاكِي السَّلَاحِ يَقُولُ	أَبْطَالَ الْهَوَى هَلْ مِنْ مُبَارِزُ
قَدْ فُزْتُ مِنْهُ بِالْوِصَالِ	وَلَمْ أَكُنْ عَنْهُ بِعَاجِزُ
وَلَثَمْتُهُ فِي خَدِّهِ	فَعَدَدْتُ أَلْفًا أَوْ يُنَاهِزُ



(١) هزاهز: فتن.

قافية السين

فصل السين المضمومة

● يقول أبو العلاء المعري في نهاية الإنسان:

إِذَا الْحَيُّ أَلْبَسَ أَكْفَانَهُ فَقَدْ فَنِيَ اللَّبْسُ وَاللَّابِسُ
وَيَبْلَى الْمُحْيَا فَلَا ضَاحِكُ إِذَا سَرَّ دَهْرٌ وَلَا عَابِسُ
وَيُخْبَسُ فِي جَدَثٍ ضَيِّقٍ وَلَيْسَ لِمُطْلِقِهِ الْحَابِسُ
يُجَاوِرُ قَوْمًا أَجَادُوا الْعِظَاتِ وَمَا فِيهِمْ أَحَدٌ نَابِسُ

● يقول المعتمد بن عباد في تعلقب الزمان:

مَنْ يَضْحَكُ الدَّهْرَ لَمْ يَغْدَمْ تَقْلَبُهُ وَالشُّوْكَ يَنْبُتُ فِيهِ الْوَزْدُ وَالْآسُ

● يقول أحمد شوقي في الأدب:

إِذَا لَمْ يَسْتُرِ الْأَدَبُ الْعَوَانِي فَلَا يُغْنِي الْحَرِيرُ وَلَا الدَّمَقْسُ

● يقول يزيد بن الطثرية:

أَلَا رُبَّ رَاجٍ حَاجَةً لَا يَنَالُهَا وَآخَرَ قَدْ تُقْضَى لَهُ وَهُوَ جَالِسُ

يَجُولُ لَهَا هَذَا وَتُقْضَى لغيره وَتَأْتِي الذي تُقْضَى لَهُ وَهُوَ آيسُ

● يقول ابن الرومي في هجاء رجل اسمه دبس:

قولا لِدَبْسٍ شَرٌّ مِنْ يَطَأُ التُّرَابَ وَيُزَمِّسُ^(١)
تَبّاً لِدَهْرٍ أَنْتَ فِيهِ مُقَقِّدَمٌ وَمُنْرَأْسُ
لو أَنَّ إبليساً رَأَى لَكَانَ دُغْرَأَ يُبْلِسُ
وَلَرَأَعَهُ وَجْهُ مِنْ التَّحْسِينِ قَالَ أَمْلَسُ
وَكَأَنَّ صَوْتَكَ حِينَ تُضْذَخُ صَوْتُ رَغْدٍ يَرْجِسُ^(٢)
فَإِذَا صَدَحْتَ مَوْذَناً كَادَتْ تَمُوتُ الْأَنْفُسُ
وَإِذَا نَهَضْتَ كَباً بِوَجْهِكَ لِلْجَبِينِ الْمَغْطِطِ
فَالْأَنْفُ مِنْكَ لِعَظْمِهِ أَبْداً لِرَأْسِكَ يَغْكِسُ
حَتَّى يَظُنَّ النَّاسُ أَنَّكَ فِي التُّرَابِ تَفْرَسُ
وَلَأَنْتَ أَجْدَرُ بِالَّذِي قَالَ الْفَتَى الْمُتَنَطِّطُ
إِنْ كَانَ أَنْفُكَ هَكَذَا فَالْفِيلُ عِنْدَكَ أَفْطُسُ
وَإِذَا جَلَسْتَ إِلَى الطَّرِيقِ وَلَا أَرَى لَكَ تَجْلِسُ
قِيلَ السَّلَامُ عَلَيْكَ فَتَجِيبُ أَنْتَ وَيَخْرُسُ

● يقول ابن زيدون من سجنه يخاطب الوزير أبا حفص:

مَا عَلَى ظَنِّي بِأَسْ يَجْرَحُ الدَّهْرُ وَيَأْسُو^(٣)
رُبَّمَا أَشْرَفَ بِالْمَرْءِ عَلَى الْأَمَالِ يَأْسُ
وَلَقَدْ يُنْجِيكَ إِغْفَالٌ وَيُزِدُّكَ اخْتِرَاسُ

(١) يرمس: يدفن في التراب.

(٢) يرجس: يرد.

(٣) يأسو: يداوي.

وَالْمَقَادِيرُ قِيَّاسُ
وَلَكُمْ أَجْدَى قُعُودُ
وَكَذَا الدُّهْرُ إِذَا مَا
وَكَذَا الدُّهْرُ إِذَا مَا
وَبَثُّو الْأَيَّامِ أَخْيَافُ
نَلْبَسُ الدُّنْيَا وَلَكِنْ
يَا أَبَا حَفْصٍ وَمَا سَاوَاكَ
مِنْ سَنَّا رَأْيِكَ لِي فِي
وَوِدَادِي لَكَ نَصُّ
أَنَا حَيْرَانُ وَلِلْأَمِيرِ
مَا تَرَى فِي مَغْشَرِ حَالُوا
إِنْ قَسَا الدُّهْرُ فَلِلْمَاءِ
وَلِئِنْ أَمْسَيْتُ مَخْبُوساً

وَالْمَقَادِيرُ قِيَّاسُ
وَلَكُمْ أَجْدَى قُعُودُ
وَكَذَا الدُّهْرُ إِذَا مَا
وَكَذَا الدُّهْرُ إِذَا مَا
وَبَثُّو الْأَيَّامِ أَخْيَافُ
نَلْبَسُ الدُّنْيَا وَلَكِنْ
يَا أَبَا حَفْصٍ وَمَا سَاوَاكَ
مِنْ سَنَّا رَأْيِكَ لِي فِي
وَوِدَادِي لَكَ نَصُّ
أَنَا حَيْرَانُ وَلِلْأَمِيرِ
مَا تَرَى فِي مَغْشَرِ حَالُوا
إِنْ قَسَا الدُّهْرُ فَلِلْمَاءِ
وَلِئِنْ أَمْسَيْتُ مَخْبُوساً

● يقول أحمد شوقي مخاطباً شريف مكة حين حجّ الخديوي عباس:

وَدَامَ مِنْكُمْ لِأَفْقِ الْبَيْتِ نِبْرَاسُ
تَمْشِي إِلَيْهِ وَيَمْشِي خَلْفَكَ النَّاسُ
وَالْعُودُ وَالْعِيدُ أَفْرَاحُ وَأَعْرَاسُ
فَلْيَحْيَ سُلْطَانُنَا فَلْيَحْيَ عَبَّاسُ

دَامَتْ مَعَالِيكَ فِينَا يَا ابْنَ فَاطِمَةَ
قُلْ لِلْخَدْيَوِيِّ إِذَا وَافَيْتَ سُدَّتْهُ
حَجُّ الْأَمِيرِ لَهُ الدُّنْيَا قَدْ ابْتَهَجَتْ
فَلْتَحْيَ مِلَّتُنَا فَلْتَحْيَ أَمْتُنَا

● يقول عامر بن جوين:

وَالسَّلَامَةُ مَا تَحْسُنُ
جِلْدُهُ وَإِنِّي بَضُّ رَأْسُهُ
سَمْعُهُ وَانْقَتَّ ضِرْسُهُ

الْمَرْءُ يَسْعَى لِلْسَّلَامَةِ
أَوْ سَالِمٍ مَنْ قَدْ تَثَنَّى
أَوْ دَبَّ مِنْ كِبَرٍ وَأَوْدَى

● يقول صفي الدين الحلبي في حلو الكلام:

لَعَّةٌ تَنْفُرُ الْمَسَامِعُ مِنْهَا حِينَ تُرَوَّى وَتَشْمِزُّ النُّفُوسُ
إِنَّمَا هَذِهِ الْقُلُوبُ حَدِيدٌ وَلَذِيذُ الْأَلْفَاظِ مَغْنَاطِيصُ

● يقول محمد بن داود الجراح البغدادي:

قَدْ ذَهَبَ النَّاسُ فَلَا نَاسَ وَصَارَ بَغْدَ الطَّمَعِ الْيَأْسُ
وَسَاسَ أَمْرِ الْقَهْزِمِ أَذْنَاهُمْ وَصَارَ تَحْتَ الذَّنْبِ الرَّاسُ

● يقول المهلهل في رثاء أخيه كليب:

تَبَيْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدَتْ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلَيْبُ الْمَجْلِسُ
وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْبَسُوا
وَإِذَا تَشَاءَ رَأَيْتَ وَجْهًا وَاضِحًا وَذِرَاعَ بَاكِيةٍ عَلَيْهَا بُزْنُسُ
تَبْكِي عَلَيْكَ وَلَسْتُ لَأَنْتُمْ حُرَّةً تَأْسَى عَلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَتَنْفُسُ

فصل السين المفتوحة

● يقول صالح بن عبدالقدوس في شكر النعمة:

لَأَشْكُرَنَّ هُمَامًا فَضَلَ نِعْمَتِهِ لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَا

● يقول المتنبي:

خَيْرُ الطُّيُورِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرُّهَا يَأْوِي الْخَرَابَ وَيَسْكُنُ النَّاوُوسَا

● يقول أسعد رستم في صديق متعجرف:

يَا مَنْ بُلِيَتْ بِصَاحِبٍ مُتَعَجَّرِفٍ وَوَجَدْتَ صَغْبًا أَنْ تُدِيرَ مِرَاسَهُ

إِنْ كَانَ أَقْوَى مِنْكَ فَاخْذَرْ بَطْشَهُ أَوْ كُنْتَ أَقْوَى مِنْهُ فَانْكَسِرْ رَأْسَهُ

● يقول أبو العلاء المعري:

يَسُوسُونَ الْعِبَادَ بِغَيْرِ عَقْلِ فَيَنْفُذُ أَمْرُهُمْ وَيُقَالُ سَاسَهُ

● يقول أبو العتاهية:

لَا تَأْمَنِ الدَّفْهَرَ وَالْبَسْنَ لِكُلِّ حِينٍ لِبَاسَهَا

● يقول عبيد بن الأبرص:

مَا الْحَاكِمُونَ بِمَا سَمِعَ وَلَا بَصَرَ وَلَا لِسَانَ فَصِيحٍ يُغْجِبُ النَّاسَا

● يقول الشاعر:

مَطِيَّةُ الضَّيْفِ عِنْدِي تَلَوَّ صَاحِبِهَا لَنْ تُكْرِمَ الضَّيْفَ حَتَّى تُكْرِمَ الْفَرَسَا

فصل السين المكسورة

● لما توفي العباس أحجم الناس عن تعزية ولده عبدالله رضي الله عنهما إجلالاً له وتعظيماً حتى قدم رجل من البادية يقول:

اضْبِرْ نَكْنَ بِكَ صَابِرِينَ وَإِنَّمَا صَبِرُ الرَّعِيَّةِ عِنْدَ صَبْرِ الرَّأْسِ
خير من العباس صبرك بعده والله خير منك للعباس

● يقول عمرو بن أبي ربيعة:

أَبَتْ الْمَلِيحَةُ أَنْ تُوَاصِلَنِي وَأَظُنُّ أَنِّي زَائِرٌ رَمْسِي
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا مَا لَمْ تُوَافِقْ نَفْسُهَا نَفْسِي
لَا صَبَرَ لِي عَنْهَا إِذَا خَسَرْتُ كَالْبَدْرِ أَوْ قَرْنٍ مِنَ الشَّمْسِ

ورمت فؤادك عند نظرتها بملاحة الإيثار والأنس

● يقول ابن زيدون في محبوبته :

أُيُوحِشُنِي الزَّمانُ وَأَنْتِ أَتْسِي وَيُظْلِمُ لِي النَّهارُ، وَأَنْتِ شَمْسِي؟
وَأَغْرَسُ فِي مَحَبَّتِكَ الْأَمَانِي فَأَجْنِي المَوْتَ مِنْ ثَمَرَاتِ غَرْسِي
لَقَدْ جَاذَيْتِ غَدْرًا عَنْ وَقَائِي وَبِغْتِ مَوَدَّتِي ظُلْمًا بِبُخْسِ
وَلَوْ أَنَّ الزَّمانَ أَطَاعَ حُكْمِي فَذَيْتُكَ مِنْ مَكَارِهِهِ بِنَفْسِي

● يقول لسان الدين بن الخطيب :

جَادَكَ الْغَيْثُ إِذَا الْغَيْثُ هَمَى يَا زَمَانَ الوَصْلِ بِالْأَتْدَلْسِ
لَمْ يَكُنْ وَضْلُكَ إِلَّا حُلْمًا فِي الْكَرَى أَوْ خِلْسَةِ الْمُخْتَلِسِ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب :

لَا تَأْمَنِ المَوْتَ فِي ظَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ وَلَوْ تَمَنَّغْتَ بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ سَهَامَ المَوْتِ نَافِذَةٌ فِي كُلِّ مَدْرِعٍ مَنَا وَمُتَّرَسِ
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تَدْنُسَهُ وَتَوْبُكَ الدَّهْرَ مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ
تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْأَلْكَ مَسَالِكَهَا إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ

● قال الشاعر :

لَوْلَا النِّسِيمُ بِذَكَرَاكُم يُونُسَنِي لَكُنْتُ مُخْتَرَقًا مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي
وَلَا شَرِبْتُ زَلَالَ المَاءِ مِنْ عَطَشٍ إِلَّا نَظَرْتُ خِيالًا مِنْكَ فِي الْكَاسِ

● قال الحطيئة يهجو أمه وزوجها ورهط بني جحش :

وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي النِّسَاءِ فَسُوَّتَنِي وَأَبَا بَنِيكَ، فَسَاءَنِي فِي الْمَجْلِسِ
إِنَّ الدَّلِيلَ لَمَنْ تَزَوَّرَ رِكَابُهُ رَهْطَ ابْنِ جَحْشٍ فِي مَضِيقِ الْمَخْبِسِ

تَشْكُو الْهَوَانَ إِلَى الْبَنَيْسِ الْأَبَاسِ
دُسْمُ الثِّيَابِ قَنَاتُهُمْ لَمْ تُضْرَسِ
يُعْطِي الظَّلَامَةَ فِي الْخُطُوبِ الْحُوسِ
يَوْمَ الْمُجَنِمِ جَارَهُمْ مِنْ فَقْعَسِ
شُمْسِ الْعَدَاوَةِ فِي الْحُرُوبِ الشُّوسِ
لُؤْمٌ وَأَنَّ أَبَاهُمْ كَالْهَجْرَسِ^(١)
بِالضُّنَمِ بَعْدَ تَكْلُحٍ وَتَعْبُسِ

لَا يَضْبِرُونَ وَلَا تَزَالُ نِسَاؤُهُمْ
رَهْطُ ابْنِ جَحْشٍ فِي الْخُطُوبِ أَذْلَةٌ
بِالْهَمْزِ مِنْ طَوْلِ الثَّقَافِ وَجَارُهُمْ
قَبَحُ الْإِلَهِ قَبِيلَةٌ لَمْ يَمْنَعُوا
تَرَكَوا النِّسَاءَ مَعَ الْجِيَادِ لِمَغْشَرِ
أُبْلَغُ بَنِي جَحْشٍ بِأَنَّ نِجَادَهُمْ
يُعْطِي الْخَسِيسَةَ رَاغِمًا مَنْ رَامَهُ

● ويقول الحطيئة يهجو بخيلاً:

فَصَادَفْتُ جُلُمُودًا مِنَ الصَّخْرِ أَمْلَسَا
وَأَطْرَقَ حَتَّى قَلْتُ قَدْ مَاتَ أَوْ عَسَى
يَفُوقُ فُوقَ الْمَوْتِ حَتَّى تَنْفَسَا
فَأَفْرَخَ تَعْلُوهُ السَّمَادِيرُ مُبْلَسَا

كَدَحْتُ بِأَظْفَارِي وَأَغْمَلْتُ مِغُولِي
تَشَاغَلَ لَمَّا جَثْتُ فِي وَجْهِ حَاجَتِي
وَأَجْمَعْتُ أَنْ أَنْعَاهُ حِينَ رَأَيْتُهُ
فَقُلْتُ لَهُ لَا بَأْسَ لَسْتُ بِعَائِدِ

● يقول البحتري يصف إيوان كسرى:

وَتَرَفُّعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جَنْسِ
الْتِمَاسًا مِنْهُ لِتَغْيِي وَنُكْسِي
طَفَقَتْهَا الْأَيَّامُ تَطْيِيفَ بَخْسِ
بَعْدَ بَيْعِي الشَّامِ بَيْنَةَ وَكْسِ
ازْتَعَتَ بَيْنَ رُومٍ وَفُرسِ
يُزْجِي الصَّفُوفَ تَحْتَ الدُّرُفِ
يَخْتَالُ فِي صَبِيغَةِ وَرْسِ

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي
وَتَمَاسَكْتُ حِينَ زَغَزَعَنِي الدَّهْرُ
بُلُغَ مِنْ صُبَابِهِ الْعَيْشِ عِنْدِي
وَاشْتِرَائِي الْعِرَاقَ خِطَةَ غُبْنِ
فَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ أَنْطَاكِيَّةِ
وَالْمَنَائِيَا مَوَائِلَ وَأَنُوشِروَانِ
فِي اخْضِرَارٍ مِنَ اللَّبَاسِ عَلَى أَصْفَرِ

(١) الهجرس: ولد الثعلب وهنا اللثيم.

وَعِرَاكَ الرَّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي خُفُوتٍ مِنْهُمْ وَإِغْمَاضِ جُرْسٍ
 مِنْ مَشِيحٍ يُهْوَى بِعَامِلِ رُمَحٍ وَمُليحٍ، مِنَ السَّنَانِ بِثُرْسٍ
 تَصِفُ الْعَيْنُ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَاءٍ لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةُ خُرْسٍ
 يَغْتَلِي فِيهِمْ ارْتِيَابِي، حَتَّى تَتَقَرَّاهُمْ يَدَايِ بِلُمْسٍ
 لَيْسَ يُدْرَى: أَصْنَعُ إِنْسَ لَجَنٍ سَكَنُوهُ أَمْ صُنْعُ جَنٍّ لِإِنْسٍ
 ذَاكَ عِنْدِي وَلَسْتُ الدَّارُ دَارِي بِاقْتِرَابِ مِنْهَا، وَلَا الْجَنَسُ جَنَسِي

● تقول رابعة العدوية في مناجاة الله:

إِنِّي جَعَلْتُكَ فِي الْفَوَادِ مُحَدَّثِي وَأَبْحَثُ جِسْمِي مِنْ أَرَادَ جُلُوسِي
 فَالْجِسْمُ مِنِّي لِلْجَلِيسِ مَوَانِسِ وَحَبِيبُ قَلْبِي فِي الْفَوَادِ أُنَيْسِي

● يقول أبو الشيص يهنئ الأمين بالخلافة ويرثي الرشيد:

جَرَتْ جَوَارٍ بِالسَّعْدِ وَالنَّحْسِ فَنَحْنُ فِي وَحْشَةٍ وَفِي أُنْسِ
 الْعَيْنُ تَبْكِي وَالسُّنُّ ضَاحِكَةٌ فَنَحْنُ فِي مَأْتَمٍ وَفِي عُزْسِ
 يُضَحِّكُنَا الْقَائِمُ الْأَمِينُ وَيُبْكِينَا وَفَاةَ الْإِمَامِ بِالْأَمْسِ
 بَدْرَانُ: بَدْرٌ هُنَا بِبَغْدَادَ فِي الْخَلْدِ وَبَدْرٌ بِطُوسَ فِي الرَّمْسِ

● يقول العباس بن الأحنف مخاطباً محبوبته فوز:

يَا فَوْزُ يَا مُنْيَةَ عَبَّاسٍ قَلْبِي يُغَذِّي قَلْبَكَ الْقَاسِي
 أَسَأْتُ إِذْ أَحْسَنْتُ ظَنِّي بِكُمْ وَالْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ

● يقول الشاعر:

وَاللَّهِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَابَتْ إِلَّا وَذِكْرُكَ مَثْرُوكٌ بِأَنْفَاسِي
 وَلَا شَرِبْتُ لَذِيذَ الْمَاءِ مِنْ ظَمَأٍ إِلَّا وَجَدْتُ خَيْالاً مِنْكَ فِي الْكَاسِ

ولا جَلَسْتُ إِلَى قَوْمٍ أَحَدُهُمْ إِلَّا وَكُنْتُ حَدِيثِي بَيْنَ جُلَاسِي
● يقول أحيحة بن الجلاح في الاستغناء عن الناس:

اسْتَغْنِ عَنْ كُلِّ ذِي قُرْبَى وَذِي رَحِمٍ إِنَّ الْغَنَىَّ مِنْ اسْتَغْنَى عَنْ النَّاسِ
وَالْبَسَ عَدُوَّكَ فِي رَفَقٍ وَفِي دَعَا
● يقول حاتم الأصم:

تَرَكْتُ الْأَنْسَ بِالْإِنْسِ فَمَا فِي الْإِنْسِ مِنَ أَنْسٍ
وَأَقْبَلْتُ عَلَى الْقُرْآنِ دَرْسًا أَيْمًا دَرْسٍ
عَسَى يُوْنِسُنِي ذَاكَ إِذَا اسْتَوْحِشْتُ فِي رَمْسِي
● يقول أبو نواس:

إِنِّي عَشِيقْتُ وَمَا بِالْعَشْقِ مِنْ بَأْسٍ مَا مَرَّ مِثْلُ الْهَوَى شَيْءٌ عَلَى رَأْسِي
مَالِي وَلِلنَّاسِ كَمَا يَلْحَوْنِي سَفَهًا دِينِي لِنَفْسِي وَدِينُ النَّاسِ لِلنَّاسِ
مَا لِلْعِدَاةِ إِذَا مَا زُرْتُ مَا لَكْتِي كَأَنَّ أَوْجُهُهُمْ تُطْلَى بِأَنْقَاسٍ^(١)
اللَّهُ يَغْلَمُ مَا تَزْكِي زِيَارَتُكُمْ إِلَّا مَخَافَةَ أَعْدَائِي وَحُرَاسِي
وَلَوْ قَدَرْتُ عَلَى الْإِتْيَانِ جِثَّتُكُمْ سَغِيًّا عَلَى الْوَجْهِ أَوْ مَشِيًّا عَلَى الرَّاسِ
وَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابًا مِنْ صَحَائِفِكُمْ لَا يَرْحَمُ اللَّهُ إِلَّا رَاحِمَ النَّاسِ

● يقول بشر بن أبي خازم في الزهد:

اضْرَعْ إِلَى اللَّهِ لَا تَضْرَعْ إِلَى النَّاسِ وَاقْنَعْ بِيَأْسٍ فَإِنَّ الْعِزَّ فِي الْيَأْسِ
وَاسْتَغْنِ عَنْ كُلِّ ذِي قُرْبَى وَذِي رَحِمٍ إِنَّ الْغَنَىَّ مِنْ اسْتَغْنَى عَنْ النَّاسِ

(١) الأنقاس: جمع نقس وهو المداد.

● وقال أصبغ بن الفرّج: كان بنجران عابد يصيح في كل يوم صيحتين بهذه الأبيات:

قَطَعَ الْبَقَاءَ مَطَالَعِ الشَّمْسِ وَغَدُوْهَا مِنْ حَيْثُ لَا تُنْصِي
وطلوعُها حمراءَ قَانِيَةً وغروبها صَفْرَاءَ كَالْوَرْسِ^(١)
الْيَوْمَ يُخْبِرُ مَا يَجِيءُ بِهِ ومضى بفضلِ قَضَائِهِ أَمْسِ

● يقول شهاب الدين بن حجر العسقلاني في مدح الخليفة المستعين العباسي من خلفاء مصر:

الْمُلْكُ أَضْحَى ثَابِتَ الْأَسَاسِ بِالْمُسْتَعِينِ الْعَادِلِ الْعَبَّاسِي
رَجَعَتْ مَكَانَهُ آلُ عَمِّ الْمُصْطَفَى لَمَحَلَّهَا مِنْ بَعْدِ طُولِ تَنَاسِي
فَزُرْغُ نَمَا مِنْ هَاشِمٍ فِي رَوْضَةٍ زَاكِي الْمَنَابِتِ طَيِّبِ الْأَغْرَاسِ
مَا زَالَ سِرُّ الشَّرِّ بَيْنَ ضُلُوعِهِ كَالنَّارِ أَوْ صَحْبَةِ الْأَزْمَاسِ

● قال أوس بن حجر في شجاعة الأوس:

أَجَاعِلَةٌ أُمُّ الْحُصَيْنِ خِزَابَةٌ عَلَيَّ فِرَارِي أَنْ لَقِيتُ بَنِي عَبَسِ
لَقُونَا فَضَمُّوا جَانِبَيْنَا بِصَادِقِ^(٢) مِنَ الطَّعْنِ حَشَّ النَّارِ فِي الْحَطَبِ الْيَنَسِ
وَلَمَّا دَخَلْنَا تَحْتَ فِيءٍ رِمَاحِهِمْ خَبَطْتُ بِكَفِّي أَطْلُبُ الْأَرْضَ بِاللُّمَسِ
فَأُبْتُ سَلِيمًا لَمْ تُمَزَّقْ عِمَامَتِي وَلَكِنَّهُمْ بِالطَّعْنِ قَدْ خَرَقُوا تُرْسِي
وَلَيْسَ يُعَابُ الْمَرْءُ مِنْ جُبْنِ يَوْمِهِ وَقَدْ عُرِفَتْ مِنْهُ الشَّجَاعَةُ بِالْأَمْسِ

● يقول شوقي:

صَالَ الدَّلَالُ بِقَدِّهَا الْمِيَّاسَ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا قُلُوبَ النَّاسِ

(١) الورس: الزعفران.

(٢) صادق: سيف.

وَيْلُ الْبَرِيَّةِ مِنْ حَوَادِثَ فِي الْهَوَى
سَتَذُوقُ بَلَوَاهَا وَتُضْلَى نَارَهَا
وَتَجِدُ كُلَّ عَظِيمَةٍ نَهْوَى لَهَا
أَيَقْظَنَ فِتْنَةً طَرَفَهَا النَّعَّاسُ
وَتَبِيَتْ خَوْفَ السَّيْفِ فِي إِيْجَاسٍ^(١)
شَهَبُ الْمَدَامِيعِ فِي دُجَى الْأَنْفَاسِ

● يقول شوقي يصف رحلته إلى الأندلس:

اِخْتِلَافَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ يُنْسَى
وَصِفَا لِي مُلَاوَةً مِنْ شَبَابٍ
عَصَفَتْ كَالصَّبَا اللَّعُوبِ وَمَرَّتْ
وَسَلَا مِضْرَ قَلِّ سَلَا الْقَلْبِ عَنْهَا
كُلَّمَا مَرَّتِ اللَّيَالِي عَلَيْهِ
مُسْتَطَارُ إِذَا الْبَوَاخِرُ رَنَّتْ
رَاهِبٌ فِي الضَّلُوعِ لِلْسَفْنِ قَطْنُ
يَابِنَةَ الْيَمِّ مَا أَبُوكِ بِخَيْلٍ
أَحْرَامٌ عَلَى بِلَابِلِهِ الدَّوْحُ
كُلُّ دَارٍ أَحَقُّ بِالْأَهْلِ إِلَّا
نَفْسِي مِرْجَلٌ وَقَلْبِي شِرَاعٌ
وَاجِعِي وَجْهَكَ الْفَنَارَ وَمَجْرَاكِ
وَطَنِي لَوْ شُغِلْتُ بِالْخُلْدِ عَنْهُ

● تقول الخنساء في رثاء صخر:

يُورِّقُنِي التَّدَكُّرُ حِينَ أُمْسِي
عَلَى صَخْرٍ، وَأَيُّ فَتَى كَصَخْرٍ
فَأُصْبِحُ قَدْ بُلِيْتُ بِقَرْطِ نُكْسٍ
لَيَوْمٍ كَرِيهَةٍ وَطَعَانِ خَلْسٍ

(١) الإيجاس: الخوف يقع في القلب.

وَلِلْخَضَمِ الْإِلْدُ إِذَا تَعَدَّى
فَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ رُزْءاً لِحِجْنُ
أَشَدَّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ أَيْدَاً
وَضَيْفِ طَارِقٍ أَوْ مُسْتَجِيرِ
فَأُخْرِمَهُ وَآمَنَهُ فَأَمْسَى
يُذَكِّرُنِي طُلُوعَ الشَّمْسِ صَخْرَاً
وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي
وَلَكِنْ لَا أَزَالُ أَرَى عَجُولاً
أَرَاهَا وَالْهَاءَ تَبْكِي أَخَاهَا
وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ
● يقول الفضل بن الحباب:

لِيَأْخُذَ حَقَّ مَنْظَرِهِ بِقَنْسٍ
وَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ رُزْءاً لِلْإِنْسِ
وَأَفْضَلَ فِي الْخُطُوبِ بِغَيْرِ لَبْسٍ
يُرَوِّعُ قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ جَرَسٍ
خَلِيّاً بِأَلْهِ مِنْ كُلِّ بُؤْسٍ
وَأَذْكَرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ
عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
وَبَاكِئَةً تَنُوحُ لِيَوْمِ نَحْسٍ
عَشِيَّةَ رُزْئِهِ أَوْ غَبَّ أَمْسٍ
أُعْزِي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأْسِي

قالوا: نَرَاكَ تَطِيلُ الصَّمْتَ، قلت لهم
أَنْتُمْ الْبَزَّ فَيَمْنُ لَيْسَ يَغْرِفُهُ
لَوْ شِئْتُ قُلْتُ، ولكن لا أرى أحداً
● يقول البهاء زهير:

مَا طُولُ صَمْتِي مِنْ عِيٍّ وَلَا خَرَسٍ
أَوْ أَنْتَرُ الدَّرَّ لِلْعُمَيَّانِ فِي الْغَلَسِ
يَزُوي الْكَلَامَ فَأَعْطِيهِ مَدَى النَّفْسِ

فَلَا تَبْعَثُوا لِي فِي النَّسِيمِ تَحِيَّةً
عَلَى أَنَّ لِي نَفْساً عَلَيَّ عَزِيزَةً
● يقول شاعر:

فَيَزْتَابُ مِنْ طَيْبِ النَّسِيمِ جَلِيسِي
وَفِي النَّاسِ عُشَّاقُ بِغَيْرِ نُفُوسِ

إِذَا تَمَثَّيْتُ بِثُ اللَّيْلِ مُغْتَبِطاً

إِنَّ الْمُئِي رَأْسُ أَمْوَالِ الْمَفَالِيسِ

● يقول الحطيئة هاجياً الزبرقان بن بدر:

وَاللَّهِ مَا مَعَشَرُ لَامُوا امْرَءاً جَنْباً
وَفِي آلِ لَآئِي بَنِ شَمَاسٍ بِأَكْثَاسِ

ما كان ذنبٌ بَغِيضٍ لا أبا لَكُمْ
دع المكارم لا ترحل لبغيتها
من يفعل الخير لا يُعَدَم جَوَازِيه
في بائسٍ جاء يَخْدُو آخرَ الناسِ
واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
لا يذهب العرف بين الله والناس

● يقول الإمام الشافعي في الصديق:

صديقٌ ليس ينفع يوم بؤس
وما يبقى الصديق بَكلِّ عصرٍ
عَبَرْتُ الدَّهْرَ ملتمساً بجهدي
تنكَّرت البلادَ ومن عليها
قريبٌ من عدُو في القياسِ
ولا الإخوانُ إلَّا للئاسي
أخا ثقةً فألهانِي التماسي
كأنَّ أناسها لَيَسُوا بناسِ

● ويقول الشافعي أيضاً:

يا واعظَ الناسِ عَمَّا أَنْتَ فاعلهُ
أخفِظْ لِشَيْبِكَ من عَيْبٍ يُدَنِّسُهُ
كحاملٍ لثيابِ الناسِ يَغْسِلُها
تَبْغِي النِّجَاةَ ولم تَسْلُكْ طَرِيقَتَها
يا مَنْ يُعَدُّ عليه العُمْرُ بالنَّفْسِ
إِنَّ البِياضَ قَلِيلُ الحَمَلِ للَدَّنْسِ
وثنوبه غارقٌ في الرُّجسِ والتَّجسِ
إِنَّ السَّفِينَةَ لا تَجْرِي على الْيَبْسِ
ما كُنْتُ تَرْكَبُ من بغلٍ ومن فَرَسٍ
وضمُّه القبرُ تُنْسِي لَيْلَةَ العُرْسِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ لا مَالٌ ولا وَلَدٌ

فصل السنين الساكنة

● يقول عبدالله بن العباس الربيعي:

بأبي زَوْرُ أَتَانِي بِالْغَلَسِ
فَتَعَانَقْنَا جَمِيعاً سَاعَةً
قُمْتُ إِجْلَالاً لَهُ حَتَّى جَلَسَ
كَادَتِ الْأَزْوَاحُ فِيهَا تُخْتَلَسُ

قُلْتُ يَا سُوْلِي وَيَا بَذَرَ الدُّجَى
قَالَ قَدْ خِفْتُ وَلَكِنَّ الْهَوَى
زَارَنِي يَخْطُرُ فِي مِشْيَتِهِ
● يقول أبو نواس:

قُلْ لِمَنْ يَبْكِي عَلَى رَسْمِ دَرَسٍ
وَاقِفًا مَا ضَرَّ لَوْ كَانَ جَلَسَ
● ويقول ابن وكيع في وصف الصبح:

سُلَّ سَيْفُ الْفَجْرِ مِنْ غَمْدِ الدُّجَى
وَتَعَزَّى الصُّبْحُ مِنْ ثَوْبِ الْعَلَسِ
● يقول البكري:

وخليل لم أخنه ساعة
سَتَرَ الْبُغْضَ بِالْفَاطِ الْهَوَى
إِنْ رَأَيْتَنِي قَالَ خَيْرًا وَإِذَا
ثُمَّ لَمَّا أَمَكَّنَتْهُ فُرْصَةٌ
● تقول الخنساء:

يَا عَيْنِ ابْنِي فَارِسًا
ذَا مِرَّةٍ وَمَهَابَةٍ
بَيْنَنَا نَرَاهُ بِأَيْدِيَا
كَالْأَيْتِ خَفَّ لِغِيلِهِ
يَذَرُ الْكَمِيَّ مُجَدَّلًا
خَضَبَ السُّنَّانِ بِطَغْنَةٍ
فَالطَّيْرُ بَيْنَ مُرَاوِدِ
حَسَنَ الطَّعَانِ عَلَى الْقَرَسِ
بَيْنَنَا نُؤْمَلُهُ اخْتِلِسَ
يَحْمِي كَتِيبَتَهُ شَرَسَ
يَحْمِي فَرِيَسَتَهُ شَكَسَ
تَرَبَّ الْمَنَاجِرِ مُنْقَعِسَ
فَالنَّفْسُ يَخْفِرُهَا النَّفْسُ
يَذْنُو وَآخِرَ مُنْتَهَسَ

نِغَمَ الْفَتَى عِنْدَ الْوَعَى	حِينَ التَّصَايُحِ فِي الْعَلَسِ
فَلَأَبْكِيَنَّكَ سَيِّدَا	فَضَلَ الْخِطَابِ إِذَا التَّبَسِ
مَنْ ذَا يَقُومُ مَقَامَهُ	بَعْدَ ابْنِ أُمِّي إِذْ رُمِسِ
أَوْ مَنْ يَعُودُ بِحِلْمِهِ	عِنْدَ التَّنَازَعِ فِي الشُّكْسِ
غَيْثُ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا	الْفَائِزِينَ وَمَنْ جَلَسِ



قافية الشين

فصل الشين المضمومة

● يقول ابن تميم في وصف حديقة:

وحديقة يَنسَابُ فيها جَدُولٌ طرفي بِرَوْنَقٍ حُسْنِهَا مَذْهُوشُ
يَبْدُو خَيَالُ غُصُونِهَا فِي مَائِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مِغْصَمٌ مَنقُوشُ

● يقول أبو الحسن الجزار:

فِي خَدِّهِ مِنْ بَقَايَا اللَّثْمِ تَخْمِيشُ وَبِي لِتَشْوِيشِ ذَاكَ الصَّدْعِ تَشْوِيشُ
ظَبْيٌ مِنَ التَّرْكِ أَغْنَتْهُ لَوَاحِظُهُ عَمَّا حَوَّثَهُ مِنَ النِّبْلِ التَّرَاكِيشُ
إِذَا تَثْنَى فَقَلْبُ الْغَصَنِ مِنْكَسِرُ وَإِنْ تَبَدَّى فَطَرْفُ الْبَدْرِ مَذْهُوشُ
يَا عَاذِلِي إِنْ تَكُنْ عَنْ حُسْنِ صَوْرَتِهِ أَغْمَى فَإِنِّي عَمَّا قَلْتُ أَطْرُوشُ
كَمْ لَيْلَةٍ بَاتَ يُسْقِينِي الْمُدَامَ عَلَى رَوْضٍ لَهُ بِثِيَابِ الْغَيْمِ تَرْقِيشُ
وَالْغَيْثُ كَالْجَيْشِ يَرْتَجِ الْوُجُودُ لَهُ وَالْبَرْقُ رَايَتُهُ وَالرَّعْدُ جَاوِيشُ
فِي مَجْلِسٍ ضَحَكَتْ أَرْجَاؤُهُ طَلِباً لِأَنَّهُ بِبَدِيعِ الزَّهْرِ مَفْرُوشُ

فصل الشين المفتوحة

● يقول بهاء الدين زهير:

دَعُونِي وَذَاكَ الرَّشَا فَوَجِدِي بِهِ قَدْ فَشَا
خَلالاً خَلالاً لَهُ يُعَذِّبُنِي كَيْفَ شَا
سَرَتْ خَمْرُ الرِّيقِ فِي معاطِفِهِ فائْتَشَى
فِيَا مَشَقَّ ذَاكَ الْقَوَامِ وَيَا طِيَّ ذَاكَ الْحَشَا
مَشَى لِي فِي خَفِيَّةٍ فَيَا حَبَّذا مَنْ مَشَى
وَلَيْسَ عَجِيباً بَأَنَّ يُرَى الظَّبْيُ مُسْتَوْحِشَا

فصل الشين المكسورة

● يقول أبو الغطمش في وصف زوجته القبيحة:

مُئِيتٌ بِزُمَرْدَةٍ كَالْعَصَا أَلَصُّ وَأَخْبَثُ مِنْ كُنْدُشٍ^(١)
تُحِبُّ النِّسَاءَ وَتَأْبَى الرِّجَالَ وَتَمْشِي مَعَ الْأَخْبَثِ الْأَطِيشِ^(٢)
لَهَا وَجْهُ قَرِيدٍ إِذَا أَزِينَتْ وَلَوْ كَبِيضِ الْقَطَا الْأَبْرِشِ
وَتُدَيُّ يَجُولُ عَلَى نَحْرِهَا كَقَرْبَةِ ذِي الثَّلَّةِ الْمَغْطِشِ
لَهَا رَكَبٌ مِثْلُ ظِلْفِ الْغَزَالِ أَشَدُّ أَصْفَراراً مِنَ الْمِشْمِشِ
وَفَخْذَانِ بَيْنَهُمَا نَفْتَقُ يَجِيزُ الْمُحَامِلَ لَمْ تَخْدِشِ
كَأَنَّ الثَّالِيلَ فِي وَجْهِهَا إِذَا سَفَرَتْ بَدَدَ الْقِشْمِشِ

(١) الزمردة: امرأة يشبه خلقها خلق الرجل، كندش: طائر خبيث.

(٢) تحب النساء: رماها بالسحق.

لَهَا جُمَّةٌ فَوْقَهَا جِثْلَةٌ
● يقول الشاعر:

وَالْعَاقِلُ التَّخْرِيرُ مُخْتَاَجٌ إِلَى
● يقول أبو نواس:

فَكُنَّا فِي اجْتِمَاعٍ كَالثُّرَيَّا
● يقول أبو الفضل الميكالي:

وَقَدْ يُهْلِكُ الْإِنْسَانَ حُسْنُ رِيَاثِهِ
● يقول ابن زيدون:

يَا مُعْطِشِي مِنْ وَصَالٍ كُنْتُ وَارِدَهُ
كَسَوْتَنِي مِنْ ثِيَابِ السَّقَمِ أَسْبَغَهَا
إِنِّي بَصُرْتُ الْهَوَى عَنْ مُقْلَةٍ كُحِلَتْ
لَمَّا بَدَا الصَّدْعُ مُسَوِّدًا بِأَحْمَرِهِ
أَوْفَى إِلَى الْخَدِّ ثُمَّ انْصَاعَ مُنْعَظِفًا
لَوْ شِئْتُ زُرْتُ وَسَلَكْتُ النَّجْمَ مُنْتَظِمَ
صَبًّا إِذَا التَّدَّتِ الْأَجْفَانُ طَعْمَ كَرَى
هَذَا وَإِنْ تَلِفْتُ نَفْسِي فَلَا عَجَبٌ
● ويقول أبو تمام:

أَمَّا وَالَّذِي أَعْطَاكَ بَطْشًا وَقُوَّةً
لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ الْهَوَى لَكَ خَالِصًا
عَلَيَّ وَأَزْرَى بِي وَضَعَّفَ مِنْ بَطْشِي
وَمَكَّنَهُ فِي الصَّدْرِ مِنِّي بِلا غَشٍ

(١) العقربان: ذكر العقرب، المحترش: المصطاد.

(٢) الغبش: ظلمة آخر الليل.

وَهَلْ لِضُلُوعِي مُسْتَقَرٌّ عَلَى فَرْشِي
لَلْبَتِّهِ أَوْ جَاءَتْ عَلَى رَغَمِهَا تَمْشِي
وَأُمُّ رَشَا فِي غَيْرِ أَكْرَاعِهِ الْحُمَشِ

● يقول ابن حمديس:

وغير الحادثات قَفْشِي
فَصِرْتُ أَغِيَا وَلَسْتُ أَمْشِي
يُطْعِمُهُ فَرْخُهُ بِعُشٍّ

أَسْلَمَنِي الدَّهْرُ لِلرَّزَايَا
وَكُنْتُ أَمْشِي وَلَسْتُ أَغِيَا
كَأَنِّي إِذْ كَبُرْتُ نَسْرُ

● قال الفرزدق:

صار المُغِيرَةُ فِي بَيْتِ الْخَفَافِيشِ
وَإِنْ تَرَقَى بِضُعْدٍ غَيْرِ مَفْرُوشِ
جِرْذَانُ سَوَاءٍ وَفَرْخٌ غَيْرُ ذِي رِيشِ

لَمَّا أُجِيلَتْ سِهَامُ الْقَوْمِ فَاقْتَسَمُوا
فِي مَنْزِلٍ مَا لَهُ فِي سُفْلِهِ سَعَةٌ
إِلَّا عَلَى رَأْسٍ جِذْعٍ بَاتَ يَنْقَرُهُ

● ويقول الفرزدق أيضاً:

تَنْفَ الْجَعِيدَةُ لِخِيَةِ الْخَشْخَاشِ^(١)
وَرِضَاهُمَا وَأَبِيكَ خَيْرُ مَعَاشِ

بَكَرْتُ عَلَيَّ نَوَارٌ تَنْتِفُ لِخِيَتِي
كِلْتَاهُمَا أَسَدٌ إِذَا حَرَبَتْهَا^(٢)

فصل الشين الساكنة

● يقول أبو تمام:

خَالَسَ لَحْظًا عَلَى دَهَشٍ نَاطِرٌ مِنْ طَرْفٍ مُنْجَمِشٍ

(١) الجعيدة: امرأة الخشخاش العنبري وكانت تنتف لحيته.

(٢) حربتها: أغضبتها.

قَدْ رَمَى قَلْبِي بِلَخْظَتِهِ سَهْمُ عَيْنَيْهِ فَلَمْ يَطِشْ
نَقَشْتُ كَفَّ الْمَلَاخَةِ فِي وَجْنَتَيْهِ أَطْرَفَ النُّقْشِ
عَطَشِي يُزَوِّى بِقُبْلَةٍ فَمَتَّى رِيٍّ مِنَ الْعَطَشِ

● يقول ابن المعتز في وصف بشر:

وَبِثْرِ شَرِبْنَا بِهَا عَزْبَةً وَطِفْلُ الثَّبَاتِ بِهَا مُتَّعِشٌ
فَتَقْتُ بِهَا جَنْبَ كَأْفُورَةٍ مِنْ الْأَرْضِ جَذُولُهَا مُتَّقِشٌ
يُمَزَّقُ رَيًّا جُلُودِ الثُّمَارِ إِذَا مَصَّ مَاءَ الثُّمَارِ الْعَطَشُ
كَفِيلٌ لَأَسْجَارِهَا بِالْحَيَاةِ إِذَا مَا جَرَى خِلَّتُهُ يَرْتَعِشُ

● يقول الغشري العماني في الحق الواضح:

أَعْلَى أَفْتَدْتَنَا نَمَشْ أَمْ فِي بَصَائِرِنَا غَمَشْ
هَذَا الْمَحْجَةُ نَوْرَهَا يَبْدُو سَنَاهَا فِي الْغَطَشْ
وَالْحَقُّ أَبْلَجُ وَاضِحْ لِّلْمَهْتَدِي وَالْمُنْتَعِشْ
وَلَمَنْ تَعَامَى لَمْ يَزَلْ فِي لَيْلِ جَهْلِ مَنْكَمَشْ
دُنْيَاكُمْ هِيَ جِيفَةٌ وَالْكَلْ كَلْبٌ قَدْ نَهَشْ
إِلَّا أُولَى الْأَلْبَابِ مِنْ عَرَبٍ فِصَّاحٍ أَوْ حَبَشْ
وَعَلَى النَّبِيِّ صَلَاةٌ مَنْ هَذَا الْبَسِيطَةُ قَدْ فَرَشْ



قافية الصاد

فصل الصاد المضمومة

● يقول ابن حمديس:

حُذْ بِالْأَشَدِّ إِذَا مَا الشَّرْعُ وَافَقَهُ وَلَا تَكُنْ كَبَنِي الدُّنْيَا رَأَيْتُهُمْ
وَلَا تَجِلْ بِكَ فِي أَهْوَايِكَ الرُّخْصُ إِنْ أَذْبَرْتَ زَهْدُوا أَوْ أَقْبَلْتَ حَرَصُوا

● يقول الإمام الشافعي في فضل الصحابة رضوان الله عليهم:

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ وَأَنَّ عُرَى الْإِيمَانِ قَوْلُ مُبَيِّنٍ
وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَةُ رَبِّهِ وَأَشْهَدُ رَبِّي أَنَّ عُثْمَانَ فَاضِلٌ
وَفِعَلُ زَكِيٍّ قَدْ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ وَأَنَّهُ قَوْمٌ يُهْتَدَى بِهِدَاهُ
وَكَانَ أَبُو حَفْصٍ عَلَى الْخَيْرِ يَخْرِصُ أَيْمَةً قَوْمٌ يُهْتَدَى بِهِدَاهُ
وَأَنَّهُ عَلَى فَضْلِهِ مُتَخَصِّصُ ● يقول عمر بن أبي ربيعة:

خَلِيلِي مَا بِالْأَمَطَايَا كَأَتَمَا نَرَاهَا عَلَى الْأَدْبَارِ بِالْقَوْمِ تَنْكُصُ^(١)

(١) تنكص: ترجع على أعقابها.

وقد قُطِعَتْ أَعْنَاقُهُنَّ صَبَابَةً فأنفسنا ممّا يُلاقينَ شُخْصُ
وقد أتعبَ الحادي سُراهُنَّ وانتحى لَهُنَّ فما يَأَلُو عَجُولَ مُقْلَصُ
يَزِدْنَ بنا قَرِيباً فيزداذُ شوقنا إذا زادَ طولُ العهدِ والبعدُ ينقُصُ

● يقول محمد بن هاشم الخالدي:

وأخِ رَخُضْتُ عليه حتى مَلَنِي والشَّيْءُ مَمْلُولٌ إذا ما يَزَخُصُ

● يقول ابن حمديس يصف البق والبراغيث والباعوض:

نُؤْمِي على ظَهْرِ الفِرَاشِ مُنْعَصُ والليلُ فيه زيادةٌ لا تَنْقُصُ
مِنْ عَادِيَاتِ كَالذَّنَابِ تَذَاءَبَتْ وَسَرَتْ على عَجَلٍ فَمَا تَتَرَبَّصُ
جَعَلْتُ دَمِي خَمِراً تُدَاوِمُ شُرْبَهَا مُسْتَرِخْصَاتٍ مِنْهُ ما لا يُرْخُصُ
فَتَرَى البَعُوضَ مَغْتِياً بِرَبَابِهِ والبَقُّ تَشْرَبُ والْبَرَاغِثُ تَرْقُصُ

● يقول الشاعر في وصف الجار:

يَلُومُونَنِي أَنْ بَغَتَ بِالرُّخْصِ مَنَزَلِي وَلَمْ يَغْلَمُوا جَاراً هُنَاكَ يُنْعَصُ
فَقُلْتُ لَهُمْ: كُفُّوا الْمَلَامَ فَإِنَّمَا بِجِيرَانِهَا تَغْلُو الدِّيَارُ وَتَرْخُصُ

● ويقول شاعر:

إذا كان رَبُّ الْبَيْتِ بِالذَّفِّ ضارباً فَشَيْمَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ كُلُّهُمْ الرَّقْصُ

● ويقول سعيد بن عبدالرحمن بن حسان:

وقد يَأْتِي الْمُقِيمَ الرِّزْقَ عَفْوَاً وَيَطْلُبُهُ فَيُخْرِمُهُ الْحَرِيصُ

فصل الصاد المفتوحة

● يقول أبو مام:

لَبَّاكَ عَبْدُكَ مُخْلِصًا	وَبَكَى دَمًا عَدَدَ الْحَصَى
عَبْدًا أَطَاعَكَ قَلْبُهُ	لَيْسَ الْمَطِيْعُ كَمَنْ عَصَى
أَغْرَثَ مَحَاسِنُكَ السَّقَامَ	بِهِ فَعَمَّ وَخَصَّصَا
رَامَ التَّخْلُصَ مِنْ هَوَاكَ	فَمَا أَطَاقَ تَخْلُصَا

● قالت أم ضرار الضبية ترثي ابنها:

لَا تَبْعَدَنَّ وَكُلَّ شَيْءٍ هَالِكٍ	زَيْنَ الْمَجَالِسِ وَالْتِدِي قَبِيصَا
يَطْوِي إِذَا مَا الشُّحُّ أَبْهَمَ قُفْلُهُ	بَطْنًا مِنَ الزَادِ الْخَبِيثِ خَمِيصَا
وَتَرَاهُ مُرْتَبِّئًا بِأَعْلَى قَلْعَةٍ	فِي كُلِّ مَرْتَبٍ تَرَاهُ شَخِيصَا
يَسِرُّ الشِّتَاءَ وَفَارَسَ ذُو قَحْمَةٍ	فِي الْحَرْبِ إِنْ حَاصَ الْجَبَانُ مَحِيصَا

● يقول ابن حمديس:

أُسْعَادُ إِنْ كَمَالَ خَلْقِكَ رَاعِنِي	فَرَأَيْتُ بَدَرَ التَّمِّ عَنْهُ نَاقِصَا
أُرْضَابُ فَيْكَ سَلَاةً نَشَوَاتِهَا	يَمْشِينَ مِنْ طَرَبٍ بِقَدِّكَ رَاقِصَا
بَحْرٌ بَعَيْنِي لَمْ يَزَلْ إِنْسَانُهَا	فِيهِ عَلَى دُرِّ الْمَدَامِيعِ غَائِصَا
كَمْ أَخْوَرٍ لَمَّا رَأَى رَايَتُهُ	يَزْنُو إِلَى تَفْتِيرِ طَرْفِكَ شَاخِصَا
حَتَّى إِذَا لَاحَ ابْتِسَامُكَ يَجْتَلِي	دُرًّا عَلَى عَيْنِيهِ وَلَى نَاكِصَا
لَا تَقْنِصِيهِ كَمَا قَنْصْتَ مُتَيِّمًا	فَالرَّئِمُ لَا يَغْدُو لِرِئِمٍ قَانِصَا

● يقول أبو الرقعمق:

أَصْحَابُنَا قَصَدُوا الصُّبُوحَ بِسُحْرَةٍ	وَأَتَى رَسُولُهُمْ إِلَيَّ خُصُوصَا
---	--------------------------------------

قالوا اقترِخْ شَيْئاً نُجِذَ لَكَ طَبْخُهُ قُلْتُ اطْبَخُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيصاً
● يقول الأعشى:

وَقَدْ أَغْلِقْتَ حَلَقَاتِ الشَّبَابِ فَأَتَى لِي الْيَوْمَ أَنْ أَسْتَفِيصاً^(١)
فَتِلْكَ الَّتِي حَرَّمْتَكَ الْمَتَاعَ وَأَوَدْتَ بِقَلْبِكَ إِلَّا شَقِيصاً^(٢)
وَأَنَّكَ لَوْ سِرْتَ عُمَرَ الْفَتَى لَتَلَقَى لَهَا شَبَهَا أَوْ تَغُوصَا
رَجَعْتَ لَمَّا رُمْتَ مُسْتَخْسِناً تَرَى لِلْكَوَاعِبِ كَهراً وَبِيصاً^(٣)

فصل الصاد المكسورة

● يقول صالح بن عبدالقدوس:

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مُزْسِلاً فَأَزْسِلْ حَكِيماً وَلَا تُزْصِهْ
وَأَنْ بَابَ أَمْرِ عَلِيكَ التَّوَى فَشَاوِزْ لَبِيباً وَلَا تَغْصِهْ

● يقول ابن المعتز:

وَنَقَّبْتُ عِزْسِي بِالطَّلَاقِ مُصَمِّماً وَكَانَتْ حَصَاةً بَيْنَ رِجْلَيْ وَأَخْمِصِي
فَأَبْهَتْ عُذَالِي وَفَاتَ الَّذِي مَضَى وَهْنِيْتُ عَيْشاً بَعْدَ عَيْشٍ مُنْغَصِ

● يقول الإمام الشافعي:

شَكُوتُ إِلَى وَكَيْعٍ سَوْءٍ حَفْظِي فَأَرْشُدُنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي
وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّ الْعِلْمَ نَوْرٌ وَنَوْرُ اللَّهِ لَا يُهْدَى لِعَاصِي

(١) أستفيس: أحميد أو أفلت.

(٢) الشقيص: القطعة من الشيء.

(٣) الكهر، من كهر النهار أي ارتفع. الويص: البرق.

● يقول بهاء الدين زهير:

وَيْحَ الشَّقِيِّ إِلَى مَتَى بِالْفِسْقِ مَغْمُورُ الْعِرَاصِ
يَعْصِي بِقُوتِ نَهَارِهِ وَيَرْوَحُ كَالطَّيْرِ الْخِمَاصِ
مِثْلُ النَّدَامَى لَا يَزَالُ تَرَاهُ يَتَّبِعُ الْمَعَاصِي

● يقول ابن هانئ الأندلسي:

فَإِذَا سَعَيْتُ إِلَى الْعُلَى لَمْ أَتِيذْ وَإِذَا اشْتَرَيْتُ الْحَمْدَ لَمْ أَسْتَخْصِ
شَارَفْتُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بِهَيْمَتِي وَوُطِئْتُ بِهَرَامِ النُّجُومِ بِأَخْمَصِي

● يقول الفرزدق مخاطباً عبدالملك بن مروان وهاجياً عمر بن هبيرة:

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ بَرُّ أَمِينٌ لَسْتُ بِالطَّبَعِ الْحَرِيصِ
أَأْطَعَمْتَ الْعِرَاقَ وَرَافَذِيهِ فَزَارِيَا أَحَدُ يَدِ الْقَمِيصِ^(١)
تَفْقِيهَتْ بِالْعِرَاقِ أَبُو الْمُثَنَّى وَعَلَّمَ قَوْمَهُ أَكْلَ الْخَبِيصِ^(٢)
وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا رَاعِي مَخَاضٍ لِيَأْمَنَّهُ عَلَى وَرَكْنِي قُلُوصِ
سَخِمِلُهُ الدَّنِيئَةُ عَنْ قَلِيلٍ عَلَى سَيْسَاءٍ ذِغْلِبَةِ قُمُوصِ^(٣)

● يقول محمود الوراق:

مَا كَذْتُ أَفْحَصُ عَنْ أَخِي ثِقَةٍ إِلَّا ذَمَمْتُ عَوَاقِبَ الْفَخْصِ

● يقول ابن المعتز:

يَا سَارِقَ الْأَنْوَارِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى، يَا مُثْكِلي طَيْبَ الْكَرِيِّ وَمُنْعَصِي

(١) أخذ: مقطوع، وأراد أنه قصير اليدين عن نيل المعالي، لأنه قصير الكمين.

(٢) تفهق بكلامه: توسع وتنطع. أبو المثنى: كنية المخنث.

(٣) السيساء: الظهر. الذغلبة: الناقة السريعة. وأراد أن أعماله الدنيئة ستركبه مركباً صعباً.

أَمَّا ضِيَاءُ الشَّمْسِ فَيَكُ فَنَاقِصٌ وَأَرَى حَرَارَتَهَا بِهَا لَمْ تَنْقُصِ
لَمْ يَظْفَرْ التَّشْبِيهُ مِنْكَ بِطَائِلٍ مُتَسَلِّخٌ بِهَقًّا كَلَوْنِ الْأَبْرَصِ^(١)

● يقول الشيخ عبدالغني النابلسي:

هَذِي حُمَاةُ الَّتِي مَا مِثْلُهَا بَلَدٌ لِكُلِّ دَانٍ مِنْ الْأَهْلِينَ أَوْ قَاصٍ
تَرَقُّ قَلْبًا لِأَخْوَالِ الْغَرِيبِ بِهَا حَتَّى نَوَاعِيرُهَا تَبْكِي عَلَى الْعَاصِي



(١) البهق: بياض رقيق يعتري ظاهر البشرة.

قافية الضاد

فصل الضاد المضمومة

● يقول الفرزدق:

مَنَعَ الحَيَاءَ مِنَ الرِّجَالِ وَطَيَّبَهَا حَدَقَ يَقْلُبُهَا النِّسَاءُ مِرَاضُ
فَكَأَنَّ أَقْبِدَةَ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا حَدَقَ النِّسَاءُ لِنَبْلِهَا الْأَغْرَاضُ
خَرَجْتَ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ خَرَاجَةً فَأَصِيبَ صَدْعُ فُؤَادِكَ الْمُنْهَاضُ

● يقول أبو العلاء المعري في ماء الشباب:

ظَمِنْتُ إِلَى مَاءِ الشَّبَابِ وَلَمْ يَزَلْ يَغُورُ عَلَى طَوْلِ الْمَدَى وَيَغِيضُ
تَرَاهُ مَعَ الْإِخْوَانِ لَا تَسْتَطِيعُهُ حَبِيبٌ مَتَى يَبْعُدُ فَأَنْتَ بَغِيضُ

● يقول الشاعر:

كُلُّ لَهُ غَرَضٌ يَسْعَى لِيُذِرْكَه وَالْحَرُّ يَجْعَلُ إِذْرَاكَ الْعُلَى غَرَضُهُ

● يقول الشاب الظريف:

يَا مَنْ لَهُمْ عَلَيَّ وَخِدي قَرَضُ لَمْ يُبْقِ تَهْتِكِي بِكُمْ لِي عِرْضُ

أَخْبَابِي مُذْ نَأَيْتُمْ عَنْ بَصَرِي ضَاقَتْ وَحَيَاتِكُمْ عَلَيَّ الْأَرْضُ
● يقول ابن حمديس:

صَحَّائِنَا بِالزَّمَانِ أَمْرَاضُ وَدَهْرُنَا مُبَرَّمٌ وَنَقَّاضُ
وَلَلْيَالِي صَرَفَهَا عِبْرُ فَهِيَ سِهَامٌ وَنَحْنُ أَغْرَاضُ
● يقول بشر بن أبي خازم الأسدي:

يَكُنْ لَكَ فِي قَوْمِي يَدٌ يَشْكُرُونَهَا وَأَيْدِي النَّدَى فِي الصَّالِحِينَ قَرُوضُ
● يقول الغشري العماني:

إِلَى مَتَى نَهَجَ هَذَا الدِّينَ مَرْفُوضُ إِلَى مَتَى نَهَجَ الْحَقُّ وَالْمَعْرُوفُ مَنْدَرَسُ
وَمِنْهُجُ الْجَهْلِ مَسْلُوكٌ وَمَعْرُوضُ وَالظُّلْمُ فِي كُلِّ أَفْقٍ لَاحٌ بَارِقَةٌ
وَمِنْكَرٌ مَا لَهُ نَهْيٌ وَتَعْوِضُ وَلَا حَقُّوq تُؤَدِّي مِثْلَ مَا وَجَبَتْ
هَلْ ذَا يَجُوزُ؟ وَقَوْلُ الْحَقِّ مَرْفُوضُ وَعَيْنُ كُلِّ فَقِيرٍ فَهِيَ بَاكِيَةٌ
مِنْ مُسْغِبٍ وَعَرِيٍّ مَعَهُمْ فَيْضُ^(١) وَكَمْ سَبِيلٍ عَلَى الْإِسْلَامِ قَدْ قُطِعَتْ
هَلْ ذَاكَ ظَلَمٌ وَحَصْنُ الظُّلْمِ مَبْغُوضُ وَاسْتَعْمَلُوا اللَّهَ وَالْفَحْشَاءَ قَاطِبَةً
فِي كُلِّ نَادٍ وَحَبْلُ اللَّهِ مَقْرُوضُ وَقَدَّمُوا سَفَهَاءَ يَفْتَدُونَ بِهِمْ
وَصَاحِبُ الزُّهْدِ مَقْلِيٌّ وَمَبْغُوضُ^(٢) وَهُمْ قَدْ نَبَذُوا حُكْمَ الْكِتَابِ وَهُمْ
أَيَّرْتَضِي ذَاكَ رَبِّي وَالرَّسُولُ وَذُو أَيْرْتَضِي ذَاكَ رَبِّي وَالرَّسُولُ وَذُو
ثَوْبُ التَّقِيَّةِ وَالْإِسْلَامُ مَدْحُوضُ مَا لِي أَرَى عُلَمَاءَ الدِّينِ قَدْ لَبَسُوا

(١) المسغِب: الجائع من السغب. العري: العريان.

(٢) المقلّي: المكروه، المبعوض: الذي يبغضه الناس.

لأي شيء طلاب العلم في نصب
كيف السلو وكيف العيش في ترف
والظلم والبغي فيما بينكم ظهرت
ما للعزائم والهومات خامدة
يا همة أكلت في الدهر صاحبها
والهازلون لهم مدح وتقريض^(١)
والناس ذلك منهوب ومرضوض
أعلامه وأتى من وبليه فيض
والعز تجلبه البراقة البيض
إذ لا مساعد والإنكار مقروض

• يقول ابن زيدون شاكر الخليفة المعتضد:

غمرتني لك الأيادي البيض
كل يوم يجد مثلك اهتبال
بوائني نعماك جنة عدن
مجتني مدن، وظل برود
ومياه قد أخجل الوزد أن
كلما غنت الحمام قلنا
جاورت حمة، مشيدة المبنى
مرمر، أوقد الفرند عليه
نشب وافر وجاء غريض^(٢)
عهد شكري عليه غص غريض
جال في وصفها فضل القريض
ونسيم يشفي النفوس مريض
عارض تذهيبه لها تفضيض
معبد، إذ شدا، أجاب الغريض^(٣)
لبرق الرخام فيه وميض
سلسل بخره الزلال يفيض

• يقول ابن الرومي في الغزل:

ذلي لزهوك أرض
يا سيدي لك عبد
وفي يمينك بسط
ولي هو فيك مخض
يشقى وعندك خفض
لما يحب وقبض

(١) تقريض: أي تقيظ وثناء.

(٢) الأيادي: النعم، النشب: المال والعقار.

(٣) معبد والغريض من المغنيين المشهورين في العصر الأموي.

فَلِمَ تَجُورُ عَلَيْهِ
يُجِدُّ فِي كُلِّ يَوْمٍ
مِنْهُ هَوَىٰ وَاعْتِقَادٌ
إِنْ لَمْ يَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ
وَلَمْ يَكُنْ مِنْكَ بَذْلٌ
بِي عَنْ صُدُودِكَ ضَعْفٌ
فَأَقْرَضَ الصَّبَّ قَرْضاً
فَمَا رَثَى لَخُضُوعِي
وَقَالَ: طَارِذَتْ ظَنَبِيّاً
لَا تُطْمِعَنَّ حَلِيماً
مَا خِلْتُ أَنْ رَمِيّاً
● يقول الشاعر:

عَرَضَ الْمَشِيبُ بَعَارِضِي فَأَغْرَضُوا
فَكَأَنَّ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ تَبَسُّطُوا
وَلَقَدْ رَأَيْتُ فَهَلْ سَمِعْتَ بِمِثْلِهِ
● يقول الشماخ:

أَجَامِلُ أَقْوَاماً حَيَاءً وَقَدْ أَرَى
صُدُورَهُمْ تَغْلِي عَلَيَّ مِرَاضُهَا
● يقول المتنبي في مرض سيف الدولة:

إِذَا اعْتَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ اعْتَلَّتِ الْأَرْضُ
شَفَاكَ الَّذِي يَشْفِي بِجُودِكَ خَلْقَهُ
وَمِنْ فَوْقِهَا وَالْبَاسُ وَالْكَرْمُ الْمَخْضُ
لَأَنَّكَ بَخَرْتُ كُلَّ بَخَرٍ لَهُ بَعْضُ

● يقول الشاعر:

إِذَا أَذْنُ اللَّهِ فِي حَاجَةٍ
أَتَاكَ النِّجَاحُ بِهَا يَرْكُضُ

فإن منع الله من كونها فلا بد من عارض يعرض

● يقول محمود سامي البارودي:

إذا أنت أبغضت امرأً فاخش ضره
فإن قلوب الناس تمتاز فطرة
وعاشر من الخلان من كان سالماً
فقد لا يفيد القول نضحاً وحكمة

فأنت لديه مثل ذاك بغيض
فمنها لبغض ألف وتقيض
فليس سواء سالم ومريض
إذا حال من دون القريض جريض^(١)

● ويقول أيضاً:

تحبب إلى الإخوان بالحلْم تغتئم
مودتهم فالحلم للشر يرخص^(٢)

● يقول بهاء الدين زهير:

أحببنا حاشاكم من عيادة
وما عاقني عنكم سوى السب عائق
ولا تُنكروا مني أموراً تغيرت
وعاشرت أقواماً تعوضت عنهم
فمن لم يعاشرهم على العرف بينهم
فذلك أمر في القلوب مضيق

ففي السب قالوا لا يعاد مريض
فقد خضت فيما الناس فيه تخوض
أوطىء أخلاقي لهم وأروض
فذلك ثقل بينهم وبغيض

● يقول الحويزي:

لا تُنكرن لهوي على كبري
خالفته والرأي مختلف

فعلي من عَصِر الصبا قرض
شأني الوداد وشأته البغض

(١) القريض: ما يجتره البعير: أي الإبل ونحوه: أي يخرج من معدته ويعيد مضغه مرة أخرى. الجريض: الغصة وهي ما يعترض وينشب في حلق الإنسان وغيره من طعام وشراب.

(٢) تحبب: تودد. تغتئم: تتهز. يرخص: يغسل.

مهلاً فَلَيْسَ على الفتى دنسٌ في الحُبِّ ما لم يدنس العرضُ
● يقول الشاعر:

وغيرُ تقيٍّ يأمرُ الناسَ بالتَّقَى طبيبٌ يُداوي والطَّبِيبُ مَرِيضُ
● يقول الحموي:

لكلِّ شيءٍ مُدَّةٌ وتَنقُضي ما غَلَبَ الإيَّامَ إلَّا مَنْ رَضِيَ
● يقول الشريف الرضي:

مَوَاقِدُ نيرانِهِمْ قِرَّةٌ وَسِرْبَالُ طَاهِيهِمْ أَبْيَضُ
إذا حُرِّكُوا للمساعي أَبَوْا وإن أُتْرِلُوا دارَ ضَنِيمٍ رَضُوا

فصل الضاد المفتوحة

● يقول الشاعر لأحد الولاة بعد أن منعه الحاجب من الدخول على الوالي:

إنَّا رأينا حجاباً منك قد عرضا فلا يكن ذلنا فيه لك الغرضاً
اسمع مقالي ولا تغضب عليّ فما أبغي بذلك لا مالاً ولا عرضاً
الشكرُ يَبْقَى وَيَفْنَى ما سواه وكم سواك قد نال ملكاً فانقضى ومضى
في هذه الدار في هذا الرواق على هذا السرير رأيت العز وانقرضاً

● يقول أبو العتاهية:

الناس يَخْدَعُ بَغْضُهُمْ بعضاً مَحْضُوا التَّخَادَعُ بينهم محضاً
فَلَقَلَّما تَلَقَّى بها أحداً متنزهاً تحمي له عرضاً

اليس جَمِيعَ النَّاسِ مُحْتَمَلًا
فَلَيْتُنْ عَضِبْتَ لِكُلِّ حَادِثَةٍ
لِلْعَالَمِينَ وَ كُنْ لَهُمْ أَرْضًا
تُرْمَى بِهَا فَلَقَلَّمَا تَرْضَى

● يقول الإمام الشافعي:

إِذَا لَمْ تَجُودُوا وَالْأُمُورُ بِكُمْ تَمْضِي
فَمَاذَا يَرْجَى مِنْكُمْ إِنْ عَزَلْتُمْ
وَتَسْتَرْجِعُ الْأَيَّامَ مَا وَهَبْتُمْ
وَقَدْ مَلَكَتْ أَيْدُكُمْ الْبَسْطُ وَالْقَبْضُ
وَعَضَّتْكُمْ الدُّنْيَا بِأَنْيَابِهَا عَضًا
وَمِنْ عَادَةِ الْأَيَّامِ تَسْتَرْجِعُ الْقَرْضَا

● يقول الشريف الرضي:

لِغَيْرِ تَقْدِيرٍ ذَرَعْنَ الْأَرْضَا
حَتَّى عَلِمْنَ طُولَهَا وَالْعَرْضَا

● يقول الحافظ أبو بكر بن عطية:

أَيُّهَا الْمَطْرُودُ مِنْ بَابِ الرِّضَا
كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي جَهْلِ الصُّبَا
قُمْ إِذَا اللَّيْلُ دَجَّتْ ظَلَمَتْهُ
فَضَعَ الْخَذَّ عَلَى الْأَرْضِ وَنُخْ
كَمْ يَرَاكَ اللَّهُ تَلَهُوَ مُغْرَضَا
قَدْ مَضَى عُمُرُ الصُّبَا وَانْقَرَضَا
وَاسْتَلَذَّ الْجَفْنَ أَنْ يَغْتَمِضَا
وَاقْرَعَ السَّنَّ عَلَى مَا قَدْ مَضَى

● ويقول الشاب الظريف:

أَحْبَابَنَا أَيْنَ ذَاكَ الْعَهْدُ قَدْ نُقِضَا
وَأَيْنَ أَيْمَانُكُمْ بِاللَّهِ أَتَكْمُوا
عُودُوا فَقَدْ أَوْحَشَ النَّادِي لَغَيْبَتِكُمْ
لَمَّا رَمَيْتُمْ سِهَامَ الْبَيْنِ عَنْ مَلَلِ
أَشْكُو إِلَيْكُمْ سَقَامِي مِنْ فِرَاقِكُمْ
حَسْبِي مُحَافَظَةٌ أَنِّي أُمُوتُ بِكُمْ
وَأَيْنَ عَضُرُ بَأَيَّامِ الْوِصَالِ مَضَى
لَا تَمَزْجُونَ بِسُخْطٍ فِي الْغَرَامِ رِضَا
عَنْهُ وَأَظْلَمَ مَا قَدْ كَانَ مِنْهُ أَضَا
صَيَّرْتُمَا كُلَّ قَلْبٍ فِي الْهَوَى غَرَضَا
تَاللَّهِ لَا جَوْهَرًا أَبْقَى وَلَا عَرَضَا
وَجَدَا وَلَسْتُ أَرْجِي عَنْكُمْ عِوَضَا

● يقول أبو العلاء المعري في رياضة النفس:

قد رُضْتُ نفسيَ حتى ذَلَّ جامحها فما أَصاحِبُ صَغْبِ النفسِ ما رِيضًا
يا ألسناً كسيوفِ الهند خِلْفُها ما لي رأيتُكَ أَشبهتِ المقارِيضًا
إِنَّ الغُمُودَ إِذا سَلَّتْ صوارمها قُلْنَ اليقينَ وَالْعَيْنَ المَعَارِيضًا
● ويقول أيضاً:

بعض الرجال كقبر المَيِّتِ تمنحه أغزَّ شيءٍ ولا يعطيك تَغْوِيضًا
والسمحُ في العدم مثل الصَّخرِ في دِيم يخضرُ شيئاً ولا يستطيع ترويضًا
قَوْضُ خياماً على الدنيا فإن بها خلائقاً أوجِبَتْ للحُرِّ تقويضًا
وخذ لنفسك من عمرٍ تضيِّعه جُزءاً ولا تُرسلَنَّ الأمرَ تفويضًا
● يقول ابن خفاجة:

ألا مَضَى عَصْرُ الصُّبَا فانْقَضَى وَحَبَّذا عَصْرُ شَبَابٍ مَضَى
بِثُّ به تحتِ ظِلَالِ المُنَى مُجْتَنِيّاً مِنْهُ ثِمَارَ الرُّضَا
ثَمَ مَضَى أَحْسِبُهُ كَوَكْباً مُنْكَدِراً، أو بَارِقاً مُوِمِضًا
فما تَصْدَى يَنْتَحِي مُقْبِلاً حتى تَوَلَّى يَنْتَنِي مُغْرِضًا
وَمَرّاً لا يَلْوِي، وما ضَرَّ مَنْ أَعْرَضَ لَوْ سَلَّمَ أو عَرَّضَا
وإِنَّمَا ضَاءَ بَلِيلِ الصُّبَا صُبْحُ مَشِيْبٍ، ساءَني أَنْ أَضَا
لَاخَ ففِي عَيْنِي نُورُ الهُدَى مِنْهُ وَفِي قَلْبِي نَارُ العُضَا
وابيضُّ من فودي^(١) به أسودُّ كُنْتُ أرى اللَّيْلَ به أبيضًا

● يقول شهاب الدين محمود بن فهد في الغزل:

رَأَتْنِي، وقد نال مِنِّي النُّحُولُ وفاضتُ دُموعي على الخَدِّ قَيْضًا

(١) فودي: الفودان ما بين الأذنين من قفا الرأس.

فَقَالَتْ: (بِعَيْنِي هَذَا السَّقَامُ!) فَقُلْتُ: (صَدَقْتُ) وَبِالْخَضِرِ أَيْضًا

● يقول عبدالمحسن بن حمود في العتاب والهجاء:

ظَلَنْتُ بِهِ الْجَمِيلَ فَجِئْتُ أَزْضَى إِلَيْهِ بِهَمَّتِي طُولًا وَعَرَضًا
فَلَمَّا جِئْتُهُ أَلْفَيْتُ شَخْصًا حَمَى عَرَضًا لَهُ^(١) وَأَبَاحَ عِرْضًا^(٢)

● يقول تميم بن المعز لدين الله الفاطمي:

يَا هَاجِرًا مَتَعَرِّضًا لَا تُشْمِتَنَ بِنَا الرِّضَا
تَأْتِي صَدُودَكَ عَامِدًا مَتَعَرِّضًا مَتَمَرِّضًا
بَرْدَ بِلْثَمِكَ قَلْبَ مَنْ أَسْكَنْتَهُ جَمْرَ الْغَضَا
بَأَبِي أَدِيمُكَ مَا أَغْضَ وَمَا أَرْقُ وَأُبْيَضَا
لَوْ أَنَّ خَدَّكَ كَانَ وَزْدًا لِلتَّحَايَا مَا انْقَضَى
وَلَوْ أَنَّ شَفْرَكَ كَانَ حَنَاءَ الْعِذَارَى مَا نَضَا
يَا حَبِّذَا تَفَاحَ خَدَّكَ مُذْهَبًا وَمَفْضَضَا
وَقَضِيبُ قَدِّكَ مَائِسًا وَحَسَامُ طَرْفِكَ مَنَاضَى

● يقول البحتري:

طَافَ الْوَشَاءُ بِهِ، فَصَدَّ وَأَعْرَضَا وَغَلَا بِهِ هَجْرُ أَمَضٍّ وَأَزْمَضَا^(٣)
وَالْحُبُّ شَكُو، مَا تَزَالُ تَرَى بِهِ كَبِدًا مُجَرَّحَةً وَقَلْبًا مُخْرَضَا
وَبِذِي الْغَضَا سَكَنَ لِقَلْبٍ مُتَيِّمٍ حَنِيتَ أَضَالِعُهُ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا

(١) العَرَض: بفتح العين المتاع أو المال.

(٢) العِرْض: بكسر العين شرف الأسرة.

(٣) أَمَض وَاَرْمَض: آلم وأوجع.

كَثْبًا مَحَلًّا عَنْ ذَرَاهَا مُجْهَضًا^(١)
 مِنْ صِبْغِ رَيْعَانِ الشَّبِيَّةِ مَا نَضَا
 زَمَنُ التَّصَابِي أَوْ يَجِيءُ كَمَا مَضَى
 أَشْبَابُهَا وَأَوَّانُ لَهْوٍ فَانْقَضَى

صَذْيَانُ يُنْسِي وَالْمَنَاهْلُ جَمَّةٌ
 أَتَى سَبِيلَ الْغَيِّ مِنْكَ وَقَدْ نَضَا
 بَلْ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَعُودُ كَمَا بَدَا
 كَأَنَّ لَيَالِي صَبُوءَ فَتَقَطَّعَتْ
 ● يقول بهاء الدين زهير:

فَمَا لَكَ غَضَبَانَا عَلَيَّ وَمُعْرِضَا
 مِنَ الْوَدِّ أَنْ يُنْسَى سَرِيعًا وَيُنْقَضَا
 إِلَيْكَ سَوَى الْوَدِّ الَّذِي قَدْ تَمَحَّضَا
 وَهَلْ عَائِدُ ذَاكَ الْوِصَالِ الَّذِي مَضَى
 لَعَلَّكَ تَرْضَى مَرَّةً فَتُعَوِّضَا
 فَلَمَّا رَأَى الْإِعْرَاضَ مِنْكَ تَعْرِضَا
 وَإِنْ جَهْدَ الْوَاشِي فَقَالَ وَحَرَّضَا

عَلَيَّ وَعَنْدِي مَا تَرِيدُ مِنَ الرُّضَا
 وَيَا هَاجِرِي حَاشَا الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
 حَبِيبِي لَا وَاللَّهِ مَا لِي وَسِيلَةٌ
 فَهَلْ زَائِلُ ذَاكَ الصَّدُودُ الَّذِي أَرَى
 فَلَيْتَكَ تَدْرِي كُلُّ مَا فِيكَ حَلٌّ بِي
 وَمَا بَرَحَ الْوَاشِي لَنَا مُتَجَنِّبًا
 وَإِنِّي بِحُسْنِ الظَّنِّ فِيكَ لَوَائِقُ
 ● يقول الشاعر:

وَمَا بَقِيَ كَمَا مَضَى
 مِثْلَ دِيُونِ تُفْتَضَّى

فَمَا مَضَى قَدْ انْقَضَى
 وَإِنَّمَا أَعْمَارُنَا

● يقول أبو العلاء المعري:

مَنْ ذَا عَلَيَّ بِهَذَا فِي هَوَاكَ قَضَى
 مِنَ الْكَآبَةِ أَوْ بِالْبَرْقِ مَا وَمَضَا

مِنْكَ الصَّدُودُ وَمَنِي بِالصَّدُودِ رِضَا
 لِي مِنْكَ مَا لَوْ بَعَيْنَ الشَّمْسِ مَا طَلَعَتْ

● يقول ابن سهل واصفًا الشفق:

فَكَأَنَّهُ خَدَ الْحَبِيبِ مُعْرِضَا

شَفَقٌ وَشَتُّهُ خُضْرَةٌ فِي حُمْرَةٍ

(١) المجهض: الممنوع.

والشمسُ تنظر نحوه مصفرةٌ
كالصبِّ حين رأى عذارَ حبيبهِ
● يقول عمر بن أبي ربيعة:

ألا يا حَبِذا نَجْدٌ
وحياً حَبِذا ما هم
ومن أجلِ الهوى أدني
علقتُك ناشئاً حتى
فإن تتعاهدي وُدِّي
على بخلٍ، وتصريدٍ
أهيمُ بذكركم لو أنَّ
فيا عجباً لموقفنا
ومن أسكنها أرضاً
ولؤلي حَقِدوا البُغْضاً
لمن لم أرضه مَغْضاً^(١)
رأيتُ الرّأسَ مُبَيّضاً
إذا تجديئه غَضّاً
وقبضِ نوالِكُم قَبْضاً^(٢)
خيراً منكم بَضّاً^(٣)
يُعاتبُ بغضنا بعضاً

● يقول البحتري يمدح المتوكل على الله:

أيها العاتب الذي ليس يرضى
إنَّ لي من هواك جداً قد
فجفوني من عبرة ليس ترقا
يا قليل الإنصاف كم اقتضى
فأجزني بالوصل إن كان دَيْناً
بأبي شادنٌ تعلّق قلبي
عزّني حُبّه فأصبحت أبدي
نم هنيئاً فلستُ أطعمُ غُمضاً
استهلك نومي ومضجعاً قد أقضاً
وفؤادي في لوعة ما تقضى
عندك وعداً إنجازه ليس يقضى
وأثبني بالحُبِّ إن كان قرضاً
بجفون فواتر اللحظ مرّضى
منه بعضاً وأكتم الناس بعضاً

(١) المعض: الغضب والمشقة.

(٢) التصريد: السقي القليل دون الري. النوال: العطاء.

(٣) بض: أعطى قليلاً.

ينثني ثثني الغصن غَضًا

لست أنساه إذ بدا من قريب

● يقول الشاب الظريف:

فلا تَكُنْ يا فَتَى بِالْعَذْلِ مُعْتَرِضًا
عَهْدَ الْمُحِبِّ الَّذِي لِلْعَهْدِ مَا نَقَضَا
فَمَاتَ فِي حُبِّهِمْ لَمْ يَبْلُغِ الْعَرَضَا
فَرَامَ صَبْرًا فَاغِيَا نَيْلُهُ فَقَضَى

لِلْعَاشِقِينَ بِأَحْكَامِ الْغَرَامِ رَضَا
رُوحِي الْفِدَاءَ لِأَخْبَابِي وَإِنْ نَقَضُوا
قِفْ وَاسْتَمِعْ سِيرَةَ الصَّبِّ الَّذِي قَتَلُوا
رَأَى فَحَبَّ فَسَامَ الْوَضْلَ فَاثْتَنَعُوا

● ويقول أيضاً:

ظُلْمًا وَبِحَبِّهِ لِقَتْلِي فَرَضَا
وَاللهَ وَجَفُنْ مُقْلَتِي مَا عَمَضَا

يَا مَنْ بِبُعَادِهِ لِقَلْبِي قَرَضَا
مُذْ غَبْتُ مَدَامِعِي بِخَدِّي انْكَبَتْ

فصل الضاد المكسورة

● يقول تميم بن المعز لدين الله الفاطمي:

فَتَأْسُفِي مَا يَنْقُضِي
مُتَّعِرُضٍ لِي مُغَرِضٍ
وَلَا يَجُودُ إِذَا رَضِي
صَبْرًا فَإِنَّ كَذَا قُضِي
قَلْبِي لَغَيْرِ مَعُوضٍ

خَفَقَانُ قَلْبِي مُنْرِضِي
مَنْ ظَالِمٍ مُتَّظَلِّمٍ
مُتَجَنِّبٍ لَا يُسْتَطَاعُ
وَيَقُولُ عِنْدَ شَكَايَتِي
أَنَا وَاهِبٌ بِإِرَادَتِي

● يقول نسيب عريضة:

لِلنَّصَحِ أَوْ تَغْضِي
مِثْلَ الَّذِي يَمْضِي

سَيَانُ أَنْ تَصْغِي
يَا نَفْسَ فَالْآتِي

● يقول جحظة البرمكي:

وما كذب الذي قد قال قبلي إذا مرَّ يومٌ مرَّ بعضي

● يقول أبو الشيبص:

أبدى الزمان به ثدوبٍ عِضاض
لا تنكري صدِّي ولا إعراضي
ورمى سوادَ قرونه ببياض
لَيْسَ الْمُقِلُّ عَنِ الزَّمانِ بِراضٍ

● يقول الفرزدق:

خَضَبْتُ بِجَيْدِ الْحِنَاءِ رَأْسِي
هُمَا لَوْنَانِ مِنْ هَذَا وَهَذَا
لِيُغَقِّبَ حُمْرَةَ بَعْدَ الْبَيَاضِ
كَلَا اللَّوْنَيْنِ لَسْتُ لَهُ بِرَاضٍ

● يقول جرير:

لَسْتُ بِذِي دَحْسٍ وَلَا تَعْرِضُ
أَفْقًا عَيْنَ الشَّانِيءِ الْبَغِيضِ
إِلَّا جَهَارَ الْمَنْطِقِ الْمَخْفُوضِ
فَقَاءَ الطَّبِيبِ قُرْحَةَ الْمَرِيضِ

● يقول الحموي:

لكل شيء مُدَّةٌ وتنقضي
ما غَلَبَ الأيامُ إِلَّا مَنْ رَضِي

● يقول المتنبي في سيف الدولة:

مضى اللَّيْلُ والفضل الذي لك لا يمضي
على أَنِّي طَوَّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ
ورؤياك أحلى في العيون من الغمضِ
شَهِيدٌ بها بعضي لغيري على بعضي
تُخَصُّ به يا خَيْرَ مَا شِئَ على الأَرْضِ
سَلامُ الذي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ

● يقول أبو فراس الحمداني:

تناهضَ القومَ للمعالي
لَمَّا رَأَوْا نَحْوَهَا نُهُوضِي

تَكْلَفُوا الْمَكْرَمَاتِ كَذًّا

تَكْلَفَ الشَّعْرَ بِالْعَرُوضِ

● يقول صفي الدين الحلبي:

ضَحِكْتُ ثَغُورُ حَدَائِقِ الْأَرْضِ
ضَرَبَ الرَّبِيعُ بِهَا مَضَارِبَهُ
ضَاعَ الْعَبِيرُ مِنَ الرَّبِيعِ فَمَا
ضَيَّعَتْ بَعْضَ الْعُمْرِ مُشْتَغِلًا
ضَاءَ الزَّمَانُ إِضَاءَةً بِسَمَا
ضَرَبَ مِنَ الْأَنْوَارِ مُبْتَهِجٌ
ضَفَّتِ الزِّيَاضُ، وَمَا أَضَرَ بِهَا
ضَنَّ السَّحَابُ بِمَائِهِ فَرَوَتْ

فَسَهَتْ عَيُونُ النَّرْجِسِ الْعُضُ
وَجَرَتْ جِيَادُ الشُّحْبِ فِي الرِّكْضِ
عُذِرُ إِلَى اللَّذَاتِ مِنْ نَهْضِ
أَقْلَا خَلَفَتْ الْعَيْشَ بِالْبَعْضِ
يَزْهُو بِثَوْبٍ غَيْرِ مُزْقَضِ
مَا بَيْنَ مَزْرُورٍ وَمُنْقَضِ
إِخْلَافُ وَعْدِ الْبَرْقِ فِي الْوَمَضِ
كَفَّ ابْنُ أَرْثَقٍ غُلَّةَ الْأَرْضِ

● يقول معن بن أوس:

وَإِنِّي لِأَسْتَغْنِي فَمَا أَبْطَرُ الْغَنِي
وَأُغَسِّرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي
وَمَا نَالَنِي حَتَّى تَجَلَّتْ فَأَسْفَرْتُ
وَلَكِنَّهُ سَيَبُ الْإِلَهِ وَحَرَفْتِي
لَأُكْرِمَ نَفْسِي أَنْ أَرَى مَتَخَشُّعًا
قَدْ أَمْضَيْتَ هَذَا فِي وَصِيَّةِ عَبْدٍ
أَكْفُ الْأَذَى عَنْ أَسْرَتِي وَأَذُودِهِ
وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي وَتَصَفُّو خَلِيقَتِي

وَأَعْرَضُ مِيسُورِي لِمَنْ يَبْتَغِي عِزِّي
فَأَدْرِكُ مِيسُورَ الْغَنَى وَمَعِيَ عِزِّي
أَخُو ثَقَةٍ فِيهَا بِقَرْضٍ وَلَا فَرْضٍ
وَشَدِّي حِيَازِيْمَ الْمَطِيَّةِ بِالْغَرْضِ
لِذِي مِثَّةٍ يَعْطَى الْقَلِيلَ عَلَى النَحْضِ
وَمِثْلُ الَّذِي أَوْصِي بِهِ وَالَّذِي أَمْضِي
عَلَى أَنِّي أَجْزِي الْمَقَارِضَ بِالْقَرْضِ
إِذَا كُدَّرْتُ أَخْلَاقُ كُلِّ فَتَى مُحْضِ

● تقول الخنساء في أخيها صخر:

أَلَا يَا عَيْنَ وَيْحِكَ أَسْعِدِينِي لِرَيْبِ الدَّهْرِ وَالزَّمَنِ الْعَضُوضِ

فقد كُلفتَ دَهْرَكَ أَنْ تَفِيضِي
رَمْتَهُ الْحَادِثَاتُ وَلَا تَغِيضِي
أَفْرَجُ هَمِّ صَدْرِي بِالْقَرِيضِ
بَرَاهَا الدَّهْرُ كَالْعَظْمِ الْمَهِيضِ
وَلَا دَنْفًا أَمْرَضُ كَالْمَرِيضِ
أَغْصُ بِسَلْسَلِ الْمَاءِ الْغَضِيضِ
هُجُولًا لَمْ تُلْمَعْ بِالْوَمِيضِ
وَشَمَّرَ مُشْعِلُوهَا لِلثُّهُوِضِ
كَأَنَّ زُهَاءَهَا سَنَدُ الْحَضِيضِ
كَذَاكَ التَّبَلُّ يُطَلَّبُ كَالْقُرُوضِ
رَقِيقِ الْحَدِّ مَصْقُولِ رَحِيضِ

وَلَا تُبْقِي دُمُوعاً بَعْدَ صَخْرِ
فَفِيضِي بِالدُّمُوعِ عَلَى كَرِيمٍ
فَقَدْ أَصْبَحْتَ بَعْدَ فَتَى سُلَيْمٍ
أَسَائِلُ كُلِّ وَالِهَةِ هُبُولٍ
وَأُضْبِحُ لَا أَعُدُّ صَحِيحَ جِسْمٍ
وَلَكِنِّي أَبِيتُ لِذِكْرِ صَخْرِ
وَأَذْكُرُهُ إِذَا مَا الْأَرْضُ أَمَسَتْ
فَمَنْ لِلْحَزَبِ إِذَا صَارَتْ كَلُوحاً
وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفَتْ لَهَا بِأُخْرَى
إِذَا مَا الْقَوْمَ أَخْرَبَهُمْ تَبُولٌ
بِكُلِّ مُهَنَّدٍ عَضِبَ حُسَامٍ

● يقول رشيد أيوب:

وقطعتُ هذا العيشَ بِالرَّكْضِ
بَاقٍ وَلَوْ غُيِّبَتْ فِي الْأَرْضِ
فَإِلَى حَيَاةٍ غَيْرَهَا تَمْضِي
إِنْدَالُ ذَاوِي الْغُضْنِ بِالْغُضِّ
عِنْدَ الضُّحَى مَالَتْ إِلَى الْغُضِّ

أَنْفَقْتُ هَذَا الْعُمَرَ مُكْتَتِباً
وَدَرَجْتُ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَمَلٍ
مَا ضَرَّ نَفْسِي وَالْحَيَاةُ مَضَتْ
فَالنَّفْسُ مِنْ أَخْلَاقِهَا أَبْدَأُ
وَالْعَيْنُ إِنْ طَالَ السُّهَادُ بِهَا

● يقول بكر بن حماد الزناتي الجزائري:

وذُلُّ لَهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَفَضْلُ بَعْضِ النَّاسِ فِيهَا عَلَى بَعْضٍ
فَقُولُوا لَهُ يَزْدَادُ فِي الطَّوْلِ وَالْعَرْضِ

تَبَارَكَ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ عِبَادَهُ
وَمَنْ قَسَمَ الْأَرْزَاقَ بَيْنَ عِبَادِهِ
فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الْحَرَصَ فِيهَا يَزِيدُهُ

● قال الشاعر :

وروضةٌ وردِ حُفٍّ بالسوسن الغضُّ
رأيتُ بها بدرأً على الأرض ماشياً
إلى مثله فلتصبُ إن كنت صابياً
وكلُّ وزدٍ خديهِ ورمَان صدره
وقل للذي أفنى الفؤاد بحبه
● يقول حطان بن المعلى :

تحلّت بلونَ السّام والذهب المحض
ولم أرَ بدرأً قط يمشي على الأرض
فقد كان منه البعض يصبوا إلى البعض
بمضٍّ على مضٍّ وعضٌّ على عضٍّ
على أنه يجزي المحبة بالبغضِ

أنزلني الدهرُ على حكمه
وغالني الدهرُ بوفر الغنى
أبكاني الدهرُ، ويا ربّما
ولولا بُنيّات كزغب القطا
لكان لي مضطرب واسعٌ
وإنّما أولادنا بيننا
لو هبّت الريحُ على بعضهم
● يقول العباس بن الأحنف :

من شامخ عالٍ إلى خفضٍ
فليس لي مالٌ سوى عِرضي
أضحكني الدهرُ بما يُرضي
رُددن من بعضٍ إلى بعضٍ
في الأرض ذات الطول والعرضِ
أكبادنا تمشي على الأرضِ
لامتنّعت عيني عن العُرضِ

إذا جاءني منها الكتاب بعثيها
وأبكي لنفسي رَحمةً من عتابها
وإني لأخشاها مُسيئاً ومُحسناً
فحتّى متى رَوْحُ الرّضا لا يُصيبني

خلوّتُ بنفسي حيث كنتُ من الأرضِ
ويبكي من الهجرانِ بعضي على بعضي
وأقضي على نفسي لها بالذي تقضي
وحتى متى أيّامُ سُخطِك لا تمضي

● ويقول الشافعي :

يا راكباً قف بالمُحَصَّبِ مِنْ مِنى
سَحراً إذا فاضَ الحَجيجُ إلى مِنى

واهتف بقاعدٍ خيفِها والنّاهضِ
فيضاً كملتَطِمِ الفُراتِ الفائضِ

إِنْ كَانَ رَفُضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِي

فصل الضاد الساكنة

● يقول أحمد شوقي في الموت:

تَحْتَ الثَّرَابِ خَلَائِقُ مَا كُلُّهُمْ قَتَلَى الْمَرَضِ
النُّصْفُ مَاتَ بِجَهْلِهِ وَالنُّصْفُ مَاتُوا بِالْغَرَضِ

● يقول ابن المعتز:

كُنْ جَاهِلًا أَوْ فَتَجَاهِلْ تَفُزْ لِلْجَهْلِ فِي ذَا الدَّهْرِ جَاءَ عَرِضُ
وَالْعَقْلُ مَخْرُومٌ يَرَى مَا يَرَى كَمَا يَرَى الْوَارِثَ عَيْنُ الْمَرِيضِ



قافية الطاء

فصل الطاء المضمومة

● يقول أبو الشيص:

تَكَامَلْتُ فِيكَ أَوْصَافُ خُصِصْتَ بِهَا السُّنُّ ضَاحِكَةٌ وَالْكَفُّ مَانِحَةٌ
فَكُلُّنَا بِكَ مَسْرُورٌ وَمُغْتَبِطٌ وَالنَّفْسُ وَاسِعَةٌ وَالْوَجْهُ مُنْبَسِطٌ

● يقول ابن الساعاتي:

وَالطَّلُّ فِي سِلْكِ الْغُصُونِ كُلُّوْلُ وَالطَّيْرُ تَقْرَأُ وَالْغَدِيرُ صَحِيفَةٌ
رَطْبٌ يَصَافِحُهُ النَّسِيمُ فَيَسْقُطُ وَالرَّيْحُ تَكْتُبُ وَالْغَمَامُ يُنْقَطُ

● يقول البحتري:

فَمَنْ لَوْلُو تَبْدِيهِ عِنْدَ ابْتِسَامَتِهَا وَمَنْ لَوْلُو عِنْدَ الْحَدِيثِ تُسَاقِطُهُ

● يقول ابن هاني الأندلسي في مدح الخليفة المعز:

أَلْوَلُو دَمْعُ هَذَا الْغَيْثِ أَمْ نَقَطُ مَا كَانَ أَحْسَنَهُ لَوْ كَانَ يُلْتَقَطُ
بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَ الرِّيحِ مَلْحَمَةٌ قَعَاقِعُ وَطَبَى فِي الْجَوِّ تُخْتَرَطُ

كأنه سَاخِطٌ يَرْضَى عَلَى عَجَلٍ
أَهْدَى الرَّبِيعُ إِلَيْنَا رَوْضَةً أَنْفًا
غَمَائِمٌ فِي نَوَاحِي الْجَوِّ عَاكِفَةٌ
وَالْبَرْقُ يَظْهَرُ فِي لَأْلَاءِ غُرَّتِهِ
وَالْأَرْضُ تَبْسُطُ فِي خَدِّ الثَّرَى وَرَقًا
وَالرَّيْحُ تَبْعَتْ أَنْفَاسًا مُعْطَرَةً
كَأَنَّمَا هِيَ أَنْفَاسُ الْمَعَزِّ سَرَتْ
تَالَهُ لَوْ كَانَتْ الْأَنْوَاءُ تُشَبِّهُهُ
شَقَّ الزَّمَانُ لَنَا عَنْ نَوْرِ غُرَّتِهِ

فَمَا يَدُومُ رِضَى مِنْهُ وَلَا سَخَطُ
كَمَا تَنْفَسُ عَنْ كَافُورِهِ السَّفَطُ^(١)
جَعْدٌ تَحَدَّرَ مِنْهَا وَابِلٌ سَبِطُ^(٢)
قَاضٍ مِنَ الْمُزْنِ فِي أَحْكَامِهِ شَطَطُ^(٣)
كَمَا تُنَشِّرُ فِي حَافَاتِهَا الْبُسْطُ
مِثْلَ الْعَبِيرِ بِمَاءِ الْوَرْدِ يَخْتَلِطُ
لَا شُبْهَةً لِلنَّدَى فِيهَا وَلَا غَلَطُ
مَا مَرَّ بُؤْسٌ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا قَنَطُ
عَنْ دَوْلَةٍ مَا بِهَا وَهْنٌ وَلَا سَقَطُ

● يقول أبو الفضل بن أبي الوفاء:

تَرَى مَتَى مِنْ فَتُورِ اللَّحْظِ يَنْتَشِطُ
قَدْ رَقَّ لِي خَصْرُهُ الْمَضْنِي فَنَاسِبِنِي
وَقَدْ خَفِيَ الرَّدْفُ عَنِّي مِنْ تَشَاقُلِهِ
وَصَدْرُهُ الرَّحْبُ قَدْ عَانَقْتَهُ سَحْرًا
وَفِيهِ تِلْكَ النُّهُودُ الْمَشْتَهَاةُ تَرَى
إِنَّ الصَّوَابَ تَعْجِيلُ السَّرُورِ فَقَمِ

مِنْ قَلْبِهِ بِحِبَالِ الشَّعْرِ مَرْتَبِطُ
فَقُلْتُ خَيْرَ الْأُمُورِ الْأَنْسَبُ الْوَسْطُ
فَقُلْتُ هَذَا عَلَى ضَعْفِي هُوَ الشَّطَطُ
وَالْقَلْبُ مِنْبِعُثُ الْأَمَالِ مِنْبَسُطُ
رِمَانُهَا فِيهِ قَلْبِي أَمْرُهُ فَرَطُ
قَبْلَ الْفَوَاتِ فَأَوْقَاتِ الْهَنَا غَلَطُ

● يقول الشاعر:

الْكِبَرُ ذُلٌّ وَالتَّوَاضِعُ رِفْعَةٌ
وَالْمَزْحُ وَالضَّحْكُ الْكَثِيرُ سُقُوطُ

(١) السفط: وعاء كالقفة، وما يعبأ فيه الطيب.

(٢) الجعد: الكثيف المتراكم من السحاب. السبط: السهل المسترسل من الشعر.

(٣) الشطط: تجاوز الحد.

والحرصُ فَقَرَّ والقناعةُ عِرَّةٌ واليأسُ من صنع الإله قُتُوْطٌ

فصل الطاء المكسورة

● يقول ابن حمديس:

وثابتة الوقفين جَوَالَةِ الْقُرْطِ أَصْبَتْ رَشَادِي فِي هَوَاهَا وَلَمْ أُخْطِ
إِذَا مَشَطْتَ فِرْعَاءَ تَفَرَّعَ لَيْلُهُ وَطَالَ مِنَ الْقَيْنَاتِ فِيهِ سُرَى الْمَشْطِ
تَقُومُ فَيَغْشَاهَا لَهُ بَحْرُ ظِلْمَةٍ تَرَى قَدَمًا مِنْهَا تَقْبَلُ بِالْمَشْطِ

● يقول ابن المعتز في وصف الفاسق الذي يخشى هلال رمضان:

تَبَدَّى عِشَاءَ هَلَالِ الصِّيَامِ بِنَحْسٍ عَلَى الْكَاسِ وَالْبَرْبِطِ
فَكَمْ مِنْ فَتَى رَاحَ بَيْنَ الْقِيَانِ نَشْوَانٌ ذَا فَرَحٍ مُفْرِطِ
وَكَانَ نَشِيطًا فَلَمَّا رَأَاهُ صَاحِبَ هَمٍّ فَلَمْ يَنْشَطِ
وَأَعْرَضَ عَنْهُ، كَمَا أَعْرَضَتْ فَتَاهُ عَنِ الْحَاجِبِ الْأَشْمَطِ

فصل الطاء الساكنة

● يقول البحتري:

شُرْطِي الْإِنْصَافَ لَوْ قِيلَ اشْتَرِطَ وَخَلِيلٌ مَنْ إِذَا صَاقَى قَسَطَ
أَدْعُ الْفَضْلَ فَلَا أَطْلُبُهُ حَسْبِي الْعَدْلُ مِنَ النَّاسِ فَقَطْ
وَسَطُ الْإِخْوَانِ لَا يَدْخُلُ لِي فِي حِسَابِ وَأَخُو الدَّوْنِ الْوَسَطِ
وَالْمُعْتَى مَنْ تَمَتَّى خَالِيًا نَقَلَ أَخْلَاقِي مِنْ بَعْدِ الشَّمَطِ
أَيُّهَا الْحُرُّ الَّذِي شِيمَتُهُ صَحَةُ الرَّأْيِ إِذَا الرَّأْيُ اخْتَلَطَ

ومن الجورِ تَكَالِيفُ الشَّطِطِ
هَبْنِي النِّجْمَ عَلَا ثُمَّ هَبْطِ
من عدادٍ في مُرَجِيكَ سَقَطِ
خِلَّةٌ تَضْدُفُ أَوْ دَارٌ تَشُطِ

شَطَطٌ أَخْرَجَ مَا كَلَفْتَنِي
ليس لي عَثْبٌ عَلَى حَادِثَةٍ
لست بالمرءِ إِذَا أَسْقَطْتَهُ
عَادَةُ الْإِيَامِ عِنْدِي غَضَّةٌ

● يقول الشاعر:

حُبُّ التَّنَاهِي شَطَطٌ

خَيْرُ الْأُمُورِ الْوَسْطُ

● يقول بهاء الدين زهير:

مَا رَجَّحَ رُوحِي وَاخْتَلَطَ
حَبِي لَهُ وَمَا انْبَسَطَ
تَشْبَهُاً رُمْتَ الشَّطَطَ
مَا أَنْتَ مِنْ ذَاكَ النَّمَطِ
عِنْدَ عَذُولِي وَبَسَطِ
لَوْ أَوْ ذَاكَ الصَّدْغِ خَطِ
فِي خَدِهِ كَيْفَ نَقَطِ
فَهَلْ رَأَيْتَ الذُّئْبَ قَطِ
فُتُورُ عَيْنَيْهِ فَقَطِ
لَدِيهِ نَجْمِي قَدْ سَقَطِ
وَبَاذِلَا مُرَّ السَّخَطِ
أُمُوتَ فِي الْحُبِّ غَلَطِ

كَيْفَ خَلَاصِي مِنْ هَوَى
وَتَائِهِ أَقْبَضُ فِي
يَا بَذْرُ إِنْ رُمْتَ بِهِ
وَدَغُهُ يَا غُضْنَ التَّقَا
قَامَ بِعُذْرِي حُسْنُهُ
لَلَّهِ أَيُّ قَلَمِ
وَيَا لَهُ مِنْ عَجَبِ
يَمُرُّ بِي مُلْتَفِتاً
مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى
يَا قَمَرَ السَّعْدِ الَّذِي
يَا مَانِعاً حُلُو الرِّضَا
حَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى بِأَنْ



قافية الظاء

فصل الظاء المضمومة

● يقول بهاء الدين زهير:

وأَسْوَدَ ما فيه من الخير خَصْلَةٌ له زفرةٌ من شرِّه وشَوَاطُ
وَحَلَائِقُهُ وَالْفِعْلُ وَالْوَجْهُ وَالْقِفَا قَبَائِحُ سُوءٍ كُلِّهَا وَغِلَاطُ
غُرَابٌ وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْتُرُ سُوءًا وَكَلْبٌ وَلَكِنْ لَيْسَ فِيهِ حِفَاطُ

● يقول الشاب الطريف:

خَطُّ الْعِذَارِ إِنْ بَدَا أَسْعَدَ مِنْهُ حِظُّهُ
مِنْ بَدْرٍ تَمَّ زَاهِرٌ يَسْبِي الْعُقُولَ لَحِظُّهُ
لَمَّا جَلَّ الْحُسْنُ حَلَا مِرْشَفُهُ وَلَفِظُّهُ
لَا مَ عَلَيْهِ عَاذِلِي فَلَمْ يَرْقُ لِي وَغِظُّهُ

● يقول أبو العلاء المعري:

مَنْ النَّاسُ مَنْ لَفْظُهُ لُؤْلُؤٌ يُبَادِرُهُ اللَّقْطُ إِذْ يُلْفَظُ
وَبَعْضُهُمْ قَوْلُهُ كَالْحَصَى يُقَالُ فَيُلْغَى وَلَا يُحْفَظُ

● يقول الشريف الرضي:

قل للهوامِل في الدُّنا ما بالكُم
أين المَقاولُ والجبايرُ قبلكم
متنافسين على المُقام وإنما
اللَّبثُ لَمَحٌ والمُناخُ مُحَفَرٌ
انظُرْ إلى هذا الزَّمانِ بِعَيْنِهِ
كالنائمين وأنثُمُ أَيْقَاطُ
فاضوا على عِلَلِ الزَّمانِ وفاظوا
خَلَفَ الركائبِ سائِقُ مِلْظَاظُ
والرَّعْيُ خُطْفٌ والورودُ لَمَاطُ
تَزَجُّعٌ إليك بمقتِه الأَلْحَاطُ

● يقول محمود سامي البارودي:

سَكِرَتْ بِخَمَرِ حَدِيثِكَ الأَلْفَاظُ
يا دُمِيَّةَ لولا الثَّقِيَّةَ لاسْتَوَتْ
مَا لِي مَنَحْتُكَ خُلَّتِي وَجَزَيْتَنِي
هَلْأَ مَنَنْتِ إِذْ اِمْتَلَكْتَ قَطَالِمَا
فلقد هَجَزْتُ إِلَيْكَ جُلَّ عَشِيرَتِي
وَنَفَيْتِ عَنْ عَيْنِي المَنَامَ فَمَا لَهَا
هَذَا وما اخْتَضَبْتَ لغيرِكَ أَسْهُمُ
فَعَلَامَ تَسْتَمْعِينَ ما يَأْتِي بِهِ
فَصِلِي مُجِبًا ما أَصَابَ خَطِيئَةً
يَهْوَكَ حَتَّى لَا يَمِيلُ بِطَبْعِهِ
نَابِي المَضَاجِعِ لَا تَزُورُ جُفُونَهُ
مُتَحَمِّلٌ ما لَوْ تَحَمَّلَ بَغْضَهُ
فَإِذَا اسْتَهَلَّ تَرَبَّعُوا فيما جَرَى
هَذَا هُوَ الحُبُّ الَّذِي ضَاقَتْ بِهِ
وتكلمت بِضَمِيرِكَ الأَلْحَاطُ
في حُبِّهَا الفُتَّاكِ والوُعَاطُ
ناراً لها بين الضُّلُوعِ شِوَاظُ
مَنْ الكَرِيمُ وَقَلْبُهُ مُغْتَاطُ
فَقُلُوبُهُمْ أَبداً عَلَيَّ غِلَاطُ
غَيْرَ المَدَامِيعِ والسُّهَادِ لَمَاطُ
بِدَمِي وَلَا احْتَكَمْتُ عَلَيَّ لِحَاطُ
عَنِّي إِلَيْكَ الحَاسِدُ الجَوَاطُ
في دِينِ حُبِّكَ، والغَرَامُ حِفَاطُ
في حُبِّكَ الإِيذَاءُ والإِخْفَاطُ
سِنَّهُ الكَرَى وَأَوَّلُو الهَوَى أَيْقَاطُ
أَهْلُ المَحَبَّةِ والغَرَامِ لَفَاطُوا
مِنْ دَمْعِهِ وَإِذَا تَنَفَّسَ قَاطُوا
تِلْكَ الصُّدُورُ وَقَلَّتِ الحُقَاطُ

فصل الظاء المفتوحة

● يقول أبو تمام:

اجْعَلْ لِعَيْنِي فِي الْكَرَى حَظًّا
أَمَّا لِعَيْنِي بِكَ مِنْ حُرْمَةٍ
أَلْزَمْتَنِي ذَنْبًا فَعَاقَبَنِي
● يقول الشاعر:

وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا وَلَمْ نُظْهِرِ الْبُكَاءَ
وَلَمْ نُفْشِ لِلْأَلْحَاطِ مَكْثُونَ حُبًّا
رَدَدْنَا إِلَى الْأَجْسَامِ حَرَّ قُلُوبِنَا
شَكُونًا أَدَّى الْحُمَى جِهَادًا وَلَمْ نَخَفْ

● يقول ابن الرومي في الغزل:

مُذْ صِرْتَ هَمِّي فِي الثَّوَمِ وَالْيَقْظَةِ
وَعَظْتُ نَفْسِي فَخَالَفَتْ عِظَّتِي
وَكَيْفَ بِالصَّبْرِ عَنْكَ يَا حُسْنًا
يَا مَنْ حَلَا فِي الْفُؤَادِ مَنَظَرُهُ
عَذَّبَنِي مِنْكَ يَا مُعَذِّبَتِي
وَجَهْ إِلَى كَمْ تَصِيدُ رِقَّتَهُ

فصل الظاء المكسورة

● يقول محمود سامي البارودي:

أَنْتَ مِنْي مَا بَيْنَ فِكْرٍ وَلَفْظٍ
فَمَتَى يَشْتَفِي بِقُرْبِكَ لَحْظِي

حَسَرَاتِي وَعَابَ أَنْسِي وَحَظِي
لَكَ بِالْوَضَلِ لَا يَزَالُ بِحِفْظِي

غَبَتْ عَنِّي مَدَى ثَلَاثٍ فَرَادَتْ
فَأَجِبْ دَعْوَتِي وَلَا تَنْسَ وَغَدَاً

● يقول أبو العلاء المعري:

واحفظني الزمان فَقَلَّ حِفْظِي
تَتَّبَعَ سَارِقُوا الْأَلْفَاظَ لَفْظِي

رَضِيَتْ مُلَاوَةً فَوَعَيْتُ عِلْمَاً
إِذَا مَا قَلْتُ نَثَرَا أَوْ نَظِيمَاً

● يقول البارودي:

يُخَفِّفُ عَنْهُ كُلفَةُ الْمُتَحَفِّظِ
لِإِخْوَانِهِ أَوْ حَاسِدٍ مُتَغَيِّظِ

مَتَى يَجِدُ الْإِنْسَانُ خِلَاً مُوَافِقَاً
فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ بَيْنَ مُحَادِدِ

● يقول بهاء الدين زهير:

وَحَفِظْتَ غَيْرِي كُلَّ حِفْظِ
تَظَلُّ فِي نُسُكِ وَوَعْظِ
يَوْمَاً عَلَى غَيْرِي بِقَظِ
نَكَدِ الزَّمَانِ وَسُوءِ حَظِي

مَا لِي أَرَاكَ أَضَغْتَنِي
مُتَّهَتِكَاً فَإِذَا حَضَرْتُ
فَظَاً عَلَيَّ وَلَمْ تَكُنْ
هَذَا وَحَقُّ اللَّهِ مِنْ

● يقول أبو تمام:

حسن الشمائل ساحر الألفاظِ
مما يجرُّهَا من الألفاظِ
فإذا رَأَيْتُ مَرًّا كَالْمَغْتَاطِ
من حُبِّهِ كَحَرِّ شَوَاطِ

وَمُسَجَّحٍ بِالْمَسْكِ فِي وَجَنَاتِهِ
أَبْدَأُ تَرَى الْآثَارَ فِي وَجَنَاتِهِ
وَتَرَاهُ سَائِرَ دَهْرِهِ مُتَبَسِّمًا
فِي الْقَلْبِ مِنِّي وَالْجَوَانِحِ وَالْحَشَا

● يقول صفي الدين الحلي:

فَرَمَتْ صَمِيمَ قُلُوبِنَا بِشَوَاطِ

ظَفِرَتْ سَهَامُ فَوَاتِرِ الْأَلْحَاظِ

ظَلَمْتُ تُقَاتِلُ لِلْمُقَاتِلِ أَشْهُمَا
ظَلَمْتُ ظَبَاءَ الْخَيْفِ حِينَ مَنَحْتُهَا
ظَبِيَّاتُ أَنْسٍ صَيْدَهُنَّ مُحَرَّمٌ
ظَعَنُوا، فَبِتُّ أَسْحَ دَمْعِي بَعْدَهُمْ
ظَفَرِي لِسْتِي قَارِعٌ، وَمَدَامَعِي
ظَنَّ الْخَلِيَّ بِأَنْ أَحَاوِلَ بَعْدَهُمْ
ظُلْمٌ إِذَا ظَعَنَ الْخَلِيْطُ وَلَمْ أُسِرْ
ظَهْرِيَّةٌ إِنْ ضَامَهَا أَلَمُ السَّرَى
ظُلُمَاتُ دَجْنٍ فِي الظَّلَامِ دَوَاهِشُ

أَغْنَتْ عَنِ الْأَفْوَاقِ وَالْأَرْعَاطِ^(١)
حِفْظُ الْعُهُودِ، وَجَهْدُهَا إِحْفَاطِي^(٢)
يَزْتَعْنَ مَا بَيْنَ الصَّفَا فَعَكَاطِ
وَأُجِيلُ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ لِحَاطِي
قَدْ خَذَذْتُ خَذِيَّ بِالْإِلْظَاطِ^(٣)
سَكَنًا وَدَامَ بِعَذْلِهِ إِيقَاطِي
بِالْعَيْشِ بَيْنَ تَنَافِيْ وَشِنَاطِ^(٤)
حَثَّتْ مَنَاسِمَهَا بِغَيْرِ مِظَاطِ
مَنْ حَوَّلَهَا هَوْلَ السَّرَى إِيقَاطِي

فصل الظاء الساكنة

● يقول الشاب الطريف:

وَضَبْنِي قَدْ سَبَى عَقْلِي وَلُبِّي
أَطَعْتُ الْعِشْقَ فِي وَجْدِي عَلَيْهِ
بِكَاسَاتِ الْمُدَامِ وَبِالْلَّوَا حِظْ
وَقَلْبِي قَدْ عَصَى فِيهِ الْمَوَاعِظْ



(١) الأفواق، الواحد فوق: مشق رأس السهم حيث يقع الوتر. الأرعاط، الواحد رعض: مدخل النصل في السهم.

(٢) إحفاطي: إغصابي.

(٣) الإلظاظ: من أَلْظَ المطر: دام.

(٤) التناف، الواحدة تنوفة: البرية لا ماء فيها ولا أنيس. الشنات: أعلى الجبل.

قافية العين

فصل العين المضمومة

● يقول الإمام الشافعي:

تَغْصِي الإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ إِنَّ الْمَحَبَّ لَمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَبْتَذِيرُكَ بِنِعْمَةٍ مِنْهُ وَأَنْتَ لِشُكْرِ ذَاكَ مُضِيعُ

● يقول الشاعر:

لَا تَجْزَعَنَّ عَلَى مَا فَاتَ مَطْلَبُهُ وَإِنْ جَزَعْتَ فَمَاذَا يَنْفَعُ الْجَزْعُ
إِنَّ السَّعَادَةَ يَأْسُ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ فَدُونُكَ الْيَأْسُ إِنْ الشِّقْوَةُ الطَّمَعُ

● يقول الحطيئة هاجياً زوجته:

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدُهُ لَكَاعٌ^(١)

(١) اللكاع: الأمة اللثيمة.

● يقول أبو الحسن بن جبير:

عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ تُطْمِعُهُ
يَمْسِي وَيَصْبِحُ فِي عَشْوَاءٍ يَخْبِطُهَا
يَغْتَرُ بِالدُّنْيَا مَسْرُوراً بِصَحْبَتِهَا
وَيَجْمَعُ الْمَالَ حَرَصاً لَا يَفَارِقُهُ
تَرَاهُ يَشْفِقُ مِنْ تَضْيِيعِ دَرْهَمِهِ
وَأَسْوَأَ النَّاسِ تَدْبِيراً لِعَاقِبَةِ

● يقول إبراهيم بن أدهم:

نُرْقِعُ دُنْيَانَا بِتَمَرِزِنِقِ دِينِنَا
فَلَا دَيْنُنَا يَبْقَى وَلَا مَا نُرْقِعُ

● يقول إبراهيم بن هرمة:

قَدْ يَدْرِكُ الشَّرْفَ الْفَتَى وَرَدَاؤُهُ
إِمَّا تَرِنُنِي شَاحِباً مُتَبَذَلاً
فَلَرُبَّ لَيْلَةٍ لَذَّةٌ قَدْ بَتَّهَا
خَلِقٌ وَجِيبٌ قَمِيصُهُ مَرْقُوعٌ
كَالسَيْفِ يَخْلِقُ جَفْنُهُ فَيَضِيعُ
وَحَرَامُهَا بِحَلَالِهَا مَدْفُوعٌ

● يقول مجنون ليلي:

نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَا
أَقْضِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى
لَقَدْ نَبَتَتْ فِي الْقَلْبِ مِنْكَ مَحَبَّةٌ
لِي اللَّيْلِ هَرْتَنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ
وَيَجْمَعُنِي وَالْهَمُّ بِاللَّيْلِ جَامِعُ
كَمَا نَبَتَتْ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ

● يقول علي بن محمد بن منصور الأندلسي المعروف بابن بسام:

أَقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ الْبَطَالَةِ وَالصَّبَا
فَدَعَ الصَّبَا يَا قَلْبُ وَاسْلُ عَنْ الْهُوَى
لَمَّا عَلَانِي لِلْمَشِيبِ قِنَاعُ
مَا مِنْكَ بَعْدَ مَشِيبِكَ اسْتِمْتَاعُ

وأنظرُ إلى الدنيا بعين مودَعٍ فلقد دنا سفرٌ وحانَ وداعُ
والحادثاتُ موكلاتٌ بالفتى والناسُ بعد الحادثاتِ سَماعُ

● يقول محمود سامي البارودي:

والدهر كالبحر لا ينفك ذا كدر إنما صفوه بين الروى لَمَعُ
لو كان للمرء فكر في عواقبه ما شأن أخلاقه حرصٌ ولا طمعُ
وكيف يُدرك ما في الغيب من حدث من لم يزل بغيرور العيش ينخدعُ
دَهْرٌ يغرُّ وآمال تسرُّ وأغمار تمرُّ وأيام لها خِدَعُ
يسعى الفتى لأمر قد تضرُّ به وليس يعلم ما يأتي وما يدعُ
يا أيها السَّادر المزور من صلف مهلاً فإنك بالأيام مُنخدعُ
دع ما يُريب وخُذ فيما خُلقت له لعلَّ قلبك بالإيمان ينتفعُ
إنَّ الحياة لثوبٌ سوف تخلعه وكل ثوبٍ إذا ما رث ينخلعُ

● يقول الشاعر:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيعُ
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه إلى طبقات الجو وهو وضعُ

● ويقول الشاعر:

تواضع إذا ما نلت في الناس رفعة فإن رفيع القوم من يتواضعُ

● ويقول الشاعر:

تواضع لرب العرش عليك تُرفع فما خاب عبدٌ للمهيمن يخضعُ

● يقول العباس بن الأحنف:

يَا زَيْنَ مَنْ رَأَتْ الْعُيُونُ إِذَا بَدَتْ وَسَطَ النِّسَاءِ وَلَقَّهِنَّ الْمَجْمَعُ

الْحُسْنُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ مَطْبُوعَةٌ
يَوْمَ الْجَنَازَةِ لَوْ شَهِدْتُ تَمَتَّعْتُ
خَرَجْتُ وَلَمْ أَشْعُرْ بِذَاكَ فَلَيْتَنِي

● يقول أبو العتاهية:

وَصَفْتُ الثَّقَى حَتَّى كَأَنَّكَ ذُو ثَقَى

● يقول صالح بن عبدالقدوس:

إِذَا أَنْتَ لَا تُرَجَى لَدَفْعِ مُلَمَّةٍ
وَلَا أَنْتَ ذُو جَاهٍ يُعَاشُ بِجَاهِهِ
فَعَيْشُكَ فِي الدُّنْيَا وَمَوْتُكَ وَاحِدٌ

● يقول الشاعر:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ

● يقول البحتري:

أَلَمْتُ وَهَلْ إِلْمَامُهَا لَكَ نَافِعٌ
بِنَفْسِي مِنْ تَنَآى وَيَدْنُو خِيَالُهَا
خَلِيلِيَّ أَبْلَانِي هَوَى مُتَمَنِّعٌ
وَإِنْ شَفَاءَ النَّفْسِ لَوْ تَعْلَمِيْنَهُ

● يقول بكر بن النطاح:

أَكْذَبُ طَرْفِي عَنْكَ فِي كُلِّ مَا أَرَى
فَلَا كِبْدِي تَبْلَى وَلَا لِكَ رَحْمَةٌ
لَقِيتُ أُمُوراً فِيكَ لَمْ أَلَقْ مِثْلَهَا

وَمِنْ النِّسَاءِ تَخَلَّقْتُ وَتَصَنُّعُ
عَيْنِي بِهَا وَلَقَلَّمَا تَتَمَنُّعُ
كُنْتُ الْجَنَازَةَ وَهِيَ فِيْمَنْ يَثْبَعُ

وَرِيحُ الْخَطَايَا مِنْ ثِيَابِكَ يَسْطَعُ

وَلَمْ يَكْ لِلْمَغْرُوفِ عِنْدَكَ مَوْضِعُ
وَلَا أَنْتَ يَوْمَ الْبَغْيِ لِلنَّاسِ تَشْفَعُ
وَعُودُ خِلَالٍ مِنْ حَيَاتِكَ أَنْفَعُ

وَبَقِيَ الَّذِينَ حَيَاتُهُمْ لَا تَنْفَعُ

وَزَارَتْ خِيَالاً وَالْعَيُونُ هَوَاجُعُ
وَيَبْذُلُ عَنْهَا طَيْفَهَا وَيَمَانِعُ
لَهُ شِيْمَةٌ تَأْبَى وَأُخْرَى تُطَاوِعُ
حُبِيبُ مَوَاتٍ أَوْ شَبَابُ مُرَاجِعُ

وَأَسْمِعُ أَذْنِي عَنْكَ مَا لَيْسَ تَسْمَعُ
وَلَا عَنْكَ إِقْصَارٌ وَلَا فِيكَ مَطْمَعُ
وَأَعْظُمُ مِنْهَا فِيكَ مَا أَتَوَقَّعُ

فلا تَسْأَلِينِي فِي هَوَاكِ زِيَادَةً فَأَيَسِرُهُ يُجْزِي وَأَدْنَاهُ يُقْنِعُ

● يقول حسين بن غنام يرثي الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

إلى الله في كشف الشدائد نفزع	وليس إلى غير المهيمن مفرع
لقد كسفت شمس المعارف والهدى	وسالت دماء في الخدود وأدمع
إماماً أصيب الناس طراً بفقده	وطاف بهم خطب من البين موجع
وأظلم أرجاء البلاد لموته	وحل بهم كرب من الحزن مفضع
شهاب هوى من أفقه وسمائه	ونجم ثوى في الترب واره بلقع
وكوكب سعد مستنير سناؤه	وبدر له في منزل اليمن مطلع

● يقول لبید بن ربیعۃ العامري في الزهد:

بَلِينَا وَمَا تَبْلَى الثُّجُومُ الطَّوَالِعُ	وتبقى الجبال بعدنا والمصانعُ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالْهَلَالِ وَضُوئِهِ	يحور رماداً بعد إذ هو ساطعُ
أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيتِي	لِزُومِ الْعَصَا تُحْنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ
أَخْبِرْ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ	أَدُبُ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِعُ
فَلَا تَبْعَدَنَّ إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدٌ	عَلَيْنَا فِدَانٍ لِلطُّلُوعِ وَطَالِعُ
لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الضَّوَارِبُ بِالْحَصَى	وَلَا زَاغِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعُ

● يقول العتابي في الزهد:

الْمَرْءُ يَجْمَعُ مَا لَهُ مُسْتَهْتَرًا ^(١)	فرحاً وليس بأكل ما يجمعُ
وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً	يُنْكِي ^(٢) عَلَيْكَ مَقْنَعاً لَا تَسْمَعُ

(١) المستهتر بالشيء: المولع به.

(٢) ينكى: ينقلب عليك.

● يقول ابن زريق:

لا تعذليه فإنَّ العَذْلَ يُولِعُهُ
جَاوَزَتْ فِي حَدِّهِ حَدًّا أَضَرَّ بِهِ
فَاسْتَعْمَلِي الرِّفْقَ فِي تَأْدِيبِهِ بَدَلًا
قَدْ كَانَ مُضْطَلِعًا بِالْخَطْبِ يَحْمِلُهُ
يَكْفِيهِ مِنْ لَوْعَةِ التَّشْتِيتِ أَنَّ لَهُ
● يقول علي بن جبلة:

لو أَنَّ لِي صَبْرَهَا أَوْ عِنْدَهَا جَزْعِي
لَا أَحْمِلُ اللَّوْمَ فِيهَا وَالْغَرَامَ بِهَا
إِذَا دَعَا بِاسْمِهَا دَاعٍ فَأَسْمَعَنِي
● يقول جحظة البرمكي:

جاء الشتاء وما عِنْدِي لَهُ وَرَقٌ
كَانَتْ قَبْدَدَهَا جُودٌ وَلَعْتُ بِهِ
● يقول ابن خيران الكاتب المصري:

قَدْ عَلِمَ السِّيفُ وَحَدَّ الْقَنَا
وَالْقَلَمُ الْأَشْرَفُ لِي شَاهِدٌ
● يقول القاسم بن صبيح:

سَأَطْلُبُ بِالْإِجْمَالِ مَا أَنَا طَالِبٌ
وَإِنِّي لَأَسْتَغْنِي فَمَا أَبْطَرُ الْغِنَى
أَلَا أَيُّهَا اللَّاهِي وَقَدْ شَابَ رَأْسُهُ
وَإِنِّي إِذَا مَا ضَاقَ رِزْقٌ لِقَانِعُ
وَمَا الْمَالُ إِلَّا عَارِضٌ وَوَدَائِعُ
أَلَمَّا يَزْعُكَ الشَّيْبُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

ترحل من الدنيا بزاٍ من الثقى فإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِمَا أَنْتَ صَانِعُ

● يقول حبيب بن أوس تمام الطائي في الفخر والحماسة:

أنا ابن الذي استرضع الجود فيهم وقد ساد فيهم وهو كهل وبافع
نجوم طواليع جبال فوارع غيوث هواميع سيول دوافع
مضوا وكان المكرمات لديهم لكثرة ما أوصوا بهن شرائع
فأي يد في المحل مدت فلم يكن لها راحة من جودهم وأصابع
هم استودعوا المعروف محفوظ ما لنا فضاع وما ضاعت لدينا الودائع
بهاليل لو عاينت فيض أكفهم لأيقنت أن الرزق في الأرض واسع
إذا خفت بالبذل أرواح جودهم حداها الندى واستنشفتها المدامع
رياح كريح العنبر الغض في الندى ولكنها يوم اللقاء زعازع
هي السم ما تنفك في بلدة تسيل به أرماحهم وهو ناقع

● يقول محمد بن عبدالله الأزدي:

لا أذفع ابن العمّ يمشي على شفا وإن بلغتني من أذاه الجنادع^(١)
ولكن أواسيه وأنسى ذنوبه لثُرْجَعَه يَوْمًا إِلَيَّ الرَّوَاجِعُ
وحسبك من ذلّ وسوء صنيعه مُنَاوَاةُ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ

● يقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

أمن ربحانه الداعي السميع يؤرّقني وأصحابي هجوع
أشاب الرأس أيام طوال وهم ما تَضَمَّنَه الصَّلُوعُ
وسوق كتيبة دلفت لأخرى كأن نهارها رأس صليع

(١) الجنادع: الآفات والبلايا.

وجاوزه إلى ما تستطيع
سما لك أو سموت له ولوغ

إذا لم تستطع شيئاً فدغه
وصله بالزُماع فكل أمر

● يقول حسان بن ثابت:

قَدْ بَيَّنُّوا سُنَنًا لِلنَّاسِ تُتَّبَعُ
تَقْوَى الْإِلَهِ وَبِالْأَمْرِ الَّذِي شَرَعُوا
أَوْ حَاوَلُوا التَّفَعُّعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا
إِنَّ الْخَلَائِقَ فاعَلَمَ شَرُّهَا الْبِدْعُ
عِنْدَ الدَّفَاعِ وَلَا يَوْهُونَ مَا رَفَعُوا
فَكُلُّ سَبْقٍ لَأَذْنَى سَبْقِهِمْ تَبِعُ
لَا يَظْمَعُونَ وَلَا يَزِرِي بِهِمْ طَمَعُ
وإن أَصِيبُوا فلا خَوْزَ وَلَا جَزَعُ

إِنَّ الذَّوَائِبَ مِنْ فَهْرٍ وَإِخْوَتَهُمْ
يَرْضَى بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرَوْا عَدُوَّهُمْ
سَجِيَّةَ تِلْكَ فِيهِمْ غَيْرُ مُخَدَّثَةٍ
لَا يَزِفُّعُ النَّاسَ مَا أَوْهَتْ أَكْفُهُمْ
إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَّاقُونَ بَعْدَهُمْ
أَعِفَّةٌ ذُكِرَتْ فِي الْوَحْيِ عَفَّتُهُمْ
وَلَا يَفْخَرُونَ إِذْ نَالُوا عَدُوَّهُمْ

● يقول الشاعر:

تموت ولا عن أي شقيق تُضْرَعُ

وإنك لا تدري بأية بلدة

● يقول الشاعر:

ما فيك بعد مشيبك استمتاع
فلقد دنا سَفَرٌ وحن وداع
والناس بعد الحادثات سماع

فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى
وانظر إلى الدنيا بعين مودع
والحادثات موكلات بالفتى

● يقول جميل بن معمر في الوداع:

حبل النوى فهو في أيديهم قطع
قرب الفراق فما أبقى ولا أدع

لما دنا البين بين الحَيِّ وأقسموا
جادت بأدمعها سلمى وأعجزني

ولا الزمان الذي قد فات مرتجع
من الفراق حصاة القلب تنصدع

يا قلب ويحك لا سلمى بذى سلم
علقتني بهوى منهم فقد جعلت

● يقول ابن هرمة:

ثكلتك أمك أي ذاك يرؤع
خلق وجيب قميصه مرقوع

هزئت أمانة أن رأيتني مملقاً
قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه

● قال الشاعر:

ولم يلهنني عنه الغزال المقتنع

طعامي طعام الضيف والرحل رحله

● يقول جميل بثينة:

ألا كل سر جاوز اثنين شائع

ولا يسمعن سري وسرك ثالث

● يقول أبو ذؤيب الهذلي في الرثاء وهي أجمل ما كتب في هذا

الغرض:

والذهر ليس بمعتب من يجزع
منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع
إلا أقصر عليك ذاك المضجع
أودى بني من البلاد فودعوا
بعد الرقاد وعبرة ما ثقلع
فتخرموا ولكل جنب مصرع
وإخال أتى لاحق مستتبغ
وإذا المنية أقبلت لا تدفع
ألفيت كل تميمة لا تنفع
سملت بشوك فهي غور تدمع

أمن المنون وريبها نتوجع؟
قالت أميمة: ما لجسمك شاحباً
أم ما لجسمك لا يلائم مضجعاً
فأجبثها: أما لجسمي إنه
أودى بني فأعقبوني حسرة
سبقوا هوي وأعنقوا لهواهم
فعبرت بعدهم بعيش ناصب
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم
وإذا المنية أنشبت أظفارها
فالعين بعدهم كأن جفونها

وتجلدي للشامتين أريهم
ولقد أرى أن البكاء سفاهة
ولياتين عليك يوم مرة
والنفس راغبة إذا رغبتهاص
وكم من جمعي الشمل ملتحي الهوى
فلئن بهم فجع الزمان وربّه
والذهر لا يُبقي على حدثانه

● يقول عبدة بن الطبيب في المنام:

واعصوا الذي يُسدي النميمة بينكم
يزجي عقاربَه ليعث بينكم
حزان لا يشفي غليل فؤاده
لا تأمنوا قوماً يشبّ صبيّهم
إن الذين ترونهم خلانكم
فضلت عداوتهم على أحلامهم
قوم إذا دمس الظلام عليهم

متنصّحاً وهو السّمام المُفنع
حزباً كما بعث العروق الأخدع
غسل بماء في الإناء مُشعّشع
بين القوابل بالعداوة يُنشع
يشفي صداع رؤسهم أن تُضرّوا
وأبث ضباب صدورهم لا تنزع
حدجوا قنافذ بالنميمة تمزع

● يقول عمرو بن معدي كرب:

إذا لم تستطع شيئاً فدعه
وجاوزه إلى ما تستطيع

● يقول المتنبي في رثاء أبي شجاع:

الحزن يُفلق والتجمل يزدع
والدمع بينهما عصي طيع

● يقول الشاعر:

إن السلاح جميع الناس تحمله
وليس كل ذوات المخلب السبع

● يقول عمار بن عقيل في مدح خالد بن يزيد بن مزبد:

أرى الناس طراً حامدين لخالد وما كلهم أفضت إليه صنائعه
ولم يترك الأقوام أن يمدحوا الفتى إذا كرمت أخلاقه وطبائعه
فتى أمعنت ضراؤه في عدوه وخصّت وعمّت في الصديق منافعه

● يقول الإمام علي رضي الله عنه:

لك الحمد يا ذا الجودِ والمجدِ والعلی تَبَارَكْتَ تُعْطِي مِنْ تَشَاءَ وَتَمْنَعُ
إلهي وخلّائي وحززي ومؤثلي إِلَيْكَ لَدَى الْإِعْسَارِ وَالْيُسْرِ أَقْرُعُ
إلهي لئن خيبتني وطرذتني فَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْجُو وَمَنْ ذَا أَشْفَعُ
إلهي ترى حالي وذلي وفاقتي وَأَنْتَ مَنَاجَاتِي الْخَفِيَّةَ تَسْمَعُ
إلهي فلا تقطع رجائي ولا تُزْعِ فَوَادِي فَلِي فِي بَابِ جُودِكَ مَطْمَعُ
إلهي لئن عذبتني ألف حجة فَحَبْلُ رَجَائِي مِنْكَ لَا يَتَقَطَّعُ
إلهي إذا لم تعف عن غير محسن فَمَنْ لِمُسِيءٍ بِالْهَوَى يَتَمَتَّعُ
إلهي لئن فرطت في طلب التقى فَهَا أَنَا إِثَرَ الْعَفْوِ أَقْفُو وَأَتَّبِعُ
إلهي أقلني عشرتي وأمّح حوبتي فَإِنِّي مَقَرٌّ خَائِفٌ مَتَضَرَّعُ

● يقول أبو العتاهية:

حتى متى يستفزني الطمع أليس لي بالكفاف مُتَسَعُ
ما أفضل الصبر والقناعة للناس جَمِيعاً لَوْ أَنَّهُمْ قَنِعُوا
واخدع الليل والنهار لا قوام أَرَاهُمْ فِي الْغِيِّ قَدْ رَتَعُوا
لله درّ الدنى فقد لعبت قَبْلِي بِقَوْمٍ فَمَا تَرَى صَنَعُوا
أثروا فلم يدخلوا قبورهم شَيْئاً مِنَ الثَّرْوَةِ الَّتِي جَمَعُوا
وكان ما قَدَّمُوا لأنفسهم أَعْظَمَ نَفْعاً مِنَ الَّذِي وَدَعُوا

● يقول أشجع السلمي في أهل الهوى:

غداً يتفرق أهل الهوى ويكثرُ بكِ ومُسترجعُ
وتختلف الأرضُ بالطاعنين وجوهاً تُشدُّ ولا تُجمَعُ
وتفنى الطُلُوعُ ويبقى الهوى ويصنعُ ذو الشَّوقِ ما يصنعُ
وأنتِ تُبْكِي وهم جيرةٌ فكيف يكون إذا ودَّعوا
أتطمع في العيش بعد الفراق فبئس لعَمرك ما تطمعُ
● يقول أبو جعفر بن خاتمة:

إن أغرَضْتُ دنياك عنك بوجهها وغدت ومنها في رضاك تراغُ
فاحذر بنيتها واحتفظ من شرهم إن البنين لامهم أتباعُ

فصل العين المفتوحة

● يقول الشافعي:

تَعَمَّدَنِي بِتُضْحِكَ فِي انْفِرَادِي وَجَنَّبَنِي النَّصِيحَةَ فِي الْجَمَاعَةِ
فَإِنَّ التُّضْحَ بَيْنَ النَّاسِ نَوْعُ مِنَ التَّوْبِيخِ لَا أَرْضَى اسْتِمَاعَهُ
وَإِنْ خَالَفْتَنِي وَعَصَيْتَ قَوْلِي فَلَا تَجْزَعُ إِذَا لَمْ تُغَطِّ طَاعَهُ

● يقول الشاعر:

إذا المرءُ عُوْفِي فِي جِسْمِهِ وَمَلَكَهُ اللَّهُ قَلْباً قُتُوعاً
وَأَلْقَى الْمَطَامِعَ عَنْ نَفْسِهِ فَذَاكَ الْغَنِيُّ وَلَوْ مَاتَ جُوعاً

● يقول ابن الرومي في هجاء الأحدب:

قَصُرَتْ أَخَادِعُهُ وَغَارَ قُدَالُهُ وَكَأَنَّهُ مُتَرَبِّصٌ أَنْ يُضْفَعََا

وَكَأَنَّمَا صُفِغَتْ قَفَاهُ مَرَّةً وَأَحْسَرُ ثَانِيَةً لَهَا فَتَجَمَّعَا

● تقول غنية بنت عفيف أم حاتم الطائي:

لَعَمْرِي لَقَدْ مَأَ عَضَّنِي الْجَوْعُ عَضَّةً
فَقُولَا لِهَذَا اللَّائِمِي الْيَوْمَ أَغْفِنِي
فَمَاذَا عَسَيْتُمْ أَنْ تَقُولُوا لِأَخْتِكُمْ
وَمَاذَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ إِلَّا طَبِيعَةً

فَالَكَيْتُ أَلَا أَمْنَعُ الدَّهْرَ جَائِعَا
فَإِنْ أَأَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَعَضُّ الْأَصَابِعَا
سِوَى عَذْلِكُمْ أَوْ عَذْلٍ مَنْ كَانَ مَانِعَا
فَكَيْفَ يَتَزَكَّى يَا بَنَ أُمِّ الطَّبَائِعَا

● يقول الإمام الشافعي:

أَحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ
وَأَكْرَهُ مَنْ تَجَارَتْهُ الْمَعَاصِي

لَعَلِّي أَنْ أُنَالَ بِهِمْ شَفَاعَةً
وَلَوْ كُنَّا سِوَاءَ فِي الْبِضَاعَةِ

● يقول الشاعر (راثياً):

وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ بَتَّ مُسْتَشْعِرَ الثَّرَى
وَلَوْ أَنَّنِي أَنْصَفْتُكَ الْوُدَّ لَمْ أَبْتَ

وَبِتَّ بِمَا خَوَّلْتَنِي مُتَمَتِّعَا
خِلَافَكَ حَتَّى نَنْطَوِي فِي الثَّرَى مَعَا

● يقول أوس بن حَجَر الأسدي:

أَيْتَهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعَا
إِنَّ الَّذِي تَخْذِرِينَ قَدْ وَقَعَا

● يقول ابن المبارك:

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ بَادِرِ الْوَرَعَا
يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ عُشْبُ

وَهَاجِرِ النَّوْمِ وَاهْجُرِ الشَّبَعَا
يَخْضُدُهُ الْمَوْتُ كُلَّمَا طَلَعَا

● يقول عترة بن شداد:

حِصَانِي كَانَ دَلَالُ الْمَنَايَا
فَخَاضَ غِمَارَهَا وَشَرَى وَبَاعَا

يُدَاوِي رَأْسَ مَنْ يَشْكُو الصُّدَاعَا
لَكَانَ بِهِيبَتِي يَلْقَى السُّبَاعَا
وَقَدْ عَايَنْتَنِي قَدَحَ السَّمَاعَا

وَسَيَفِي كَانَ فِي الْهَيْجَا طَبِيبَا
وَلَوْ أَرْسَلْتُ رُمَحِي مَعَ جَبَانِ
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي خُيزَتْ عَنْهُ
● يقول أحمد شوقي:

أَحْسَنُ الْأَيَّامِ يَوْمُ أَزْجَعَكَ
أَهْ لَوْ تَعْلَمُ عِنْدِي مَوْقِعَكَ!
بِعَذُولِي فِي الْهَوَى مَا جَمَعَكَ
تَسْكُبُ الدَّمْعَ وَتَزْعَى مَضْجَعَكَ

رَدَّتِ الرُّوحَ عَلَى الْمُضْئَى مَعَكَ
مَوْقِعِي عِنْدَكَ لَا أَعْلَمُهُ
يَا نَعِيمِي وَعَذَابِي فِي الْهَوَى
نَامَتِ الْأَغْيُنُ إِلَّا مُقْلَةً
● يقول المتنبي:

فِي لَيْلَةٍ، فَأَرَتْ لِيَالِي أَزْبَعَا
فَأَرَّتَنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتِ مَعَا

كَشَفَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا
وَأَسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا
● يقول جحظة البرمكي:

لَمْ أَسْتَخِرْ مَا عِشْتُ قَطْعَهُ
أَزُورُهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ

وَإِذَا جَفَّانِي جَاهِلٌ
وَجَعَلْتُهُ مِثْلَ الْقُبُورِ
● ويقول الأضبط بن قريع:

وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ

قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرُ أَكْلِهِ
● يقول الشاعر:

بُنَاءُ السُّوءِ، أَوْشَكَ أَنْ يَضِيعَا

إِذَا الْحَسَبُ الرَّفِيعُ تَوَاكَلَتْهُ
● يقول يزيد بن الطثرية:

مَزَارَكَ مِنْ رِيَا وَشَعْبَاكُمَا مَعَا

حَنَنْتُ إِلَى رِيَا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ

وما أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتَرَبَّعَا
عليك ولكن خَلْ عَيْنَيْكَ تَذْمَعَا
على كِبْدِي مِنْ خَشْيَةِ أَنْ تَصْدَعَا

بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضُ مَا أَطْيَبَ الرَّبِّي
وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتِ الْجِمَى بِرَوَاجِعِ
وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْجِمَى ثُمَّ أَنْتَنِي

● قال الشاعر:

فَلَا يَضِيعُ جَمِيلٌ حَيْنُثُمَا زُرْعَا

أَزْرَعُ جَمِيلًا وَلَوْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ

● يقول لقيط بن يعمر الأيادي:

ثُمَّ افْرَعُوا قَدْ يَنَالُ الْأَمْرَ مَنْ فَرَعَا

فُومُوا قِيَامًا عَلَى أَمْشَاطِ أَرْجُلِكُمْ

● ويقول الأضبط بن قريع:

تَرَكَعَ يَوْمًا وَالْدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بَعِيشَهُ نَفَعَهُ

لَا تَخْقِرَنَّ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ
وَاقِنَعَ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ

● يقول عنترة بن شداد في الحماسة والفخر:

وَمَدَّ إِلَيْكَ صَرْفُ الدَّهْرِ بَاعَا
وَدَافِعَ مَا اسْتَطَعْتَ لَهَا دِفَاعَا
وَلَا تَبْكِ الْمَنَازِلَ وَالْبِقَاعَا
وَيَهْتِكُنِ الْبَرَاقِعَ وَاللَّفَاعَا
إِذَا مَا جَسَّ كَفْكَ وَالذَّرَاعَا
يَرُدُّ الْمَوْتَ مَا قَاسَى النَّزَاعَا
وَصَيَّرْنَا الثُّفُوسَ لَهَا مَتَاعَا
وَحَضَمِي لَمْ يَجِدْ فِيهَا اتِّسَاعَا
تَرَى الْأَقْطَارَ بَاعَا أَوْ ذِرَاعَا

إِذَا كَشَفَ الزَّمَانُ لَكَ الْقِنَاعَا
فَلَا تَخْشَ الْمَنِيَّةَ وَالْتَقِيَهَا
وَلَا تَخْتَزِ فِرَاشًا مِنْ حَرِيرٍ؛
وَحَوْلَكَ نِسْوَةٌ يَنْدُبْنَ حُزْنَآ
يَقُولُ لَكَ الطَّبِيبُ دَوَاكَ عِنْدِي
وَلَوْ عَرَفَ الطَّبِيبُ دَوَاءَ دَاءِ
أَقَمْنَا بِالذَّوَابِلِ سُوقَ حَرْبِ
مَلَأْتُ الْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ حُسَامِي
إِذَا الْإِبْطَالُ قَرَّتْ خَوْفَ بَأْسِي

● يقول الشاعر:

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضِعًا تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا
إِذَا بَكَيْتُ قَبْلَ ثَنِي أَرْبَعَا إِذَا ظَلِلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعَا

فصل العين المكسورة

● يقول الثعالبي في مدح أبي الفضل الميكالي:

لَكَ فِي الْمَفَاخِرِ مُعْجَزَاتٌ جَمَّةٌ أَبْدَأُ لِغَيْرِكَ فِي الْوَرَى لَمْ تَجْمَعِ
بِحِرَانٍ بَحْرٌ فِي الْبَلَاغَةِ شَابِهٍ شِغْرُ الْوَلِيدِ وَحُسْنُ لَفْظِ الْأَضْمَعِي
كَالنُّورِ أَوْ كَالسُّخْرِ أَوْ كَالْبَذْرِ أَوْ كَالْوَشِيِّ فِي بُرْدِ عَلَيْهِ مُوشَعِ
وَإِذَا تَفَتَّقَ نُورُ شِغْرِكَ نَاضِرًا فَالْحُسْنُ بَيْنَ مُرْصَعٍ وَمُصْرَعِ
أَزْجَلَتْ فُرْسَانَ الْكَلَامِ وَرُضْتُ أَفْرَاسَ الْبَدِيعِ وَأَنْتَ أَمْجَدُ مُبْدِعِ
وَنَقَشْتَ فِي فَصِّ الزَّمَانِ بَدَائِعًا تَزْرِي بِأَثَارِ الرَّبِيعِ الْمَمْرَعِ

● يقول سيف الدولة الحمداني:

أَقْبَلُهُ عَلَى عَجَلٍ كَشْرَبِ الطَّائِرِ الْفَزَعِ
رَأَى مَاءً فَأَطْعَمَهُ فَخَافَ عَوَاقِبَ الطَّمَعِ
فَصَادَفَ فُرْصَةً فَدَنَا وَلَمْ يَلْتَذَّ بِالْجُرْعِ

● يقول أبو العتاهية:

أُذِّنْ حَيًّا تَسْمَعِي وَاسْمَعِي ثُمَّ عِي وَعِي
عَشْتُ تَسْعِينَ حَاجَةً ثُمَّ وَافَيْتِ مَضْجَعِي
أَنَا زَهْنٌ لِمُضْرَعِي فَاخْذِرِي مِثْلَ مُصْرَعِي

ليس زاداً سوى التقي فُخْذِي مِنْهُ أَوْ دَعِي

● يقول ابن الرومي:

تتجافى جُنُوبُهُمْ
كُلُّهُمْ بَيْنَ خَائِفِ
تركوا لَذَّةَ الكرى
ورَعَوْا أنْجَمَ الدُّجَى
لو تَراهُمْ إذا هُمُ
وإذا هُمُ تَأَوَّمُوا
وإذا باشَروا الثُّرى
واستهلَّتْ عيونُهُم
عن وطىءِ المضاجِعِ
مستَجِيرِ وطامِعِ
لِلْعَيُونِ الهَوَاجِعِ
طالِعاً بعد طالعِ
خطروا بالأصابعِ
عندَ مرِّ القِوَارِعِ
بالخُدُودِ الضَّوَارِعِ
فائضاتِ المدامِعِ

● يقول عبدالله بن عيينة في لوعته وحبه:

ضَيَّعْتَ عَهْدَ فَتَى لَعَهْدِكَ حَافِظَ
وذَهَبَ عَنْهُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ
متخشعاً يُذْري عليك دموعه
إن تفتنيه وتذهبي بفؤاده
في حِفْظِهِ عَجَبٌ وَفِي تَضْيِيعِكَ
إِلَّا الْوُقُوفَ إِلَى أَوَانِ رَجْوَعِكَ
أَسْفَاً وَيَعْجَبُ مِنْ جَمُودِ دُمُوعِكَ
فَبُحْسَنَ وَجْهِكَ لَا بِحَسَنِ صَنِيعِكَ

● يقول العباس بن الأحنف:

قلبي إلى ما ضرَّني داعي
كيف احتراسي من عدُوِّي إذا
يُكْثِرُ أَسْقَامِي وَأَوْجَاعِي
كانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي

● قال قطري بن الفجاءة:

أقول لها وقد طارت شعاعاً
من الأبطال ويحك لن تُراعي

فإنك لو سألت نساء يوم
فصبراً في مجال الموت صبراً
ولا ثوب البقاء بثوب عز
سبيل الموت غاية كل حي
ومن لا يعتبط يهرم ويسأم
وما للمرء خير في حياة
على الأجل الذي لك لم تطاعي
فما نيل الخلود بمستطاع
فيطوي عن أخي الخنع اليراع
فداعيه لأهل الأرض داع
وتسلمه المنون إلى انقطاع
إذا ما عُذَّ من سَقَط المتاع

فصل العين الساكنة

● يقول الإمام الشافعي:

الْعَبْدُ خُرٌّ إِنْ قَنِعَ وَالْحُرُّ عَبْدٌ إِنْ طَمِعَ

● يقول الشاعر:

كُلُّ عِلْمٍ خَارَجَ الْقِرْطَاسِ ضَاغٌ كُلُّ سِرٍّ جَاوَزَ الْاِثْنَيْنِ شَاغٌ

● يقول أبو فراس الحمداني:

مِثْلُ الْمَلِيعِ بَدَّ مِنَ الَّذِي زِدْتَ الْأَسْوَدَ عَنِ الْفَرَّاسِ
يَقْضِي بِهِ اللَّهُ امْتِنَاغٌ ثُمَّ تَفَرَّسُنِي الضِّبَاغُ

● يقول منصور بن إسماعيل التميمي:

إِنِّي قَتَلْتُ بِقَوْتٍ وَلَمْ يَكُنْ لِي عِيَالٌ
وَلَمْ يَكُنْ لِي عِيَالٌ وَلَا بَنُوهُ صِغَارٌ
وَلَمْ يَكُنْ لِي عِيَالٌ وَلَا صَدِيقٌ مِصَافٌ
وَلَمْ يَكُنْ لِي عِيَالٌ وَلَا صَدِيقٌ مِصَافٌ

اللَّهُو والغنى والثمَنُ

الغنى

قد تَمَنَّى لِي مَوْتاً لِمَ يُطْعَمُ
عَسِيراً مَخْرَجُهُ مَا يُنْتَزَعُ
وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعُ

الغنى

وفي العيشِ فلا تَطْمَعُ
فلا تَدْرِي لِمَنْ تَجْمَعُ
وسوء الظَّنِّ لا يَنْفَعُ
غَنِيٌّ كُلُّ مَنْ يَقْنَعُ

الغنى

فاقتصد فيه وخذ منه ودع
قد أباد الدهرُ والدهرُ جَدَعُ
فحشا الترب عليه ورجع
الزَّادُ فِيا هذا ليومِ المَطْلَعِ

فوصلنا الحبلَ منها ما اتَّسَعُ
كشعاع الشمس في الغيمِ سطعُ
من أراك طيب حتى نصغُ
طيبَ الرِّيقِ إذا الرِّيقُ خدغُ

وقد عزفت عن

● يقول سويد بن أبي كاهل:

وَرُبَّ مَنْ أَنْصَجَتْ غِيظاً قَلْبُهُ
وَيَرَانِي كَالشَّجَى فِي حَلْقِهِ
وَيُحْيِينِي إِذَا لَأَقَيْتُهُ

● قال بهلول بن عمرو:

دع الحِرْصَ على الدنيا
ولا تجمع من المال
فإنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومُ
فقير كل ذي حرص

● ويقول أبو العتاهية:

إنما الدنيا متاع زائل
عجبتُ للدهرِ كم من أُمَمٍ
يا أخا أَلَمَيْتِ الذي شِيعَهُ
ليت شعري ما تزودت من

● يقول سويد بن أبي كاهل:

بسطت رابعةَ الجبلِ لنا
حرَّةً تجلو شتيتاً واضحاً
صَقَلْتُهُ بقضيبِ ناضِرٍ
أبيض اللون لذيذاً طغمه

تمنّع المرأة وجهاً واضحاً
صافي اللون وطزفاً ساجياً
وقرونأً سابغاً أطرافها
هيّج الشوق خيالاً زائراً
شاحط جاز إلى أرحلينا
فدعاني حبٌ سَلَمى بعدما
خبّلتني ثمّ لمّا تشفّني
كَمْ قطّغنا دون سلمى مهمها
في حرور يُنضّج اللحم بها

مثل قزن الشمس في الصّحو ارتفع
أكحل العينين ما فيه قمغ
غلّلتها ريحُ مسك ذي فَنَغ
من حبيبٍ خَفِر فيه قدغ
عُصّب الغاب طُروقاً لم يُرغ
ذهب الجدّة منّي والرّبع
ففؤادي كلّ أوبٍ ما اجتمع
نازح الغور إذا الال لمغ
يأخذ السائر فيها كالصقغ

● يقول الشافعي:

حسبي بعلمي إنّ نفع
من راقب الله رجوع
إلا كـمـا طار وقـغ

ما الذلُّ إلا في الطمغ
ما طار طير وارتفع



قافية الغين

فصل الغين المضمومة

● يقول ابن المعتز:

قد اغتدى وفي الدجى مبالغ
ومنه للصبح خطيب نابغ
بمشرفي في الدماء والبع
ومنسّر ماضي الشّباة دامع
والفجر للسّاقة منها صائغ
والليل في المغرب عنه رائغ
قد له قميص وشي سابغ
يملاً كفيه جناح فارغ

● يقول الشاعر:

يا خاضب الشيب والأيام تظهره
هذا شباب لعمر الله مضبوع

● يقول الشاعر:

لكل بني الدنيا مراد ومقصّد
لأبلغ في علم الشريعة مبلّغاً
ففي مثل هذا فلينافس أولو النهى
وإنّ مرادي صحة وفراع
يكون به لي للجنان بلاغ
وحسبي من دار الغرور بلاغ

فما الفوز إلا في نعيم مؤبد

به العيش رَغْدٌ والشَّرَابُ يُسَاعُ

● يقول الشريف الرضي:

لئن قرَّب الله النَّوَى بَعْدَ هذه
شغلت بِكُنَّ النفس عن كل حاجة
وليس لِبَرْدِ الماء لَمْ تشربي به

وكان لروحان المطيِّ بَلاغُ
وهيهات مِنْ شُغْلٍ بِكُنَّ فراغُ
إلى القلب مِنِّي يا أُمَيِّمَ مَسَاعُ

● يقول ظافر الحداد:

ألا هل إلى ما أرتجيه بُلُوغُ
وما هو إلا قُرْبُكم لو رُزِقْتُهُ
أَقْطَعُ أوقاتي عليكم تَأْسُفًا
وأعِجْزُ عن وصف اشتياقي إليكم
تفيض جفوني عند تَذْكَارِكم كما
وقد طَلَّ سلطانُ النَّوَى من مَدَامِعي
أَخْلَايَ حاشا وُدْكم من تَغْيِيرِ
لقد بانَ عني مِنْكُمْ كلُّ سيدٍ
سَقَى اللّهُ أيامي بكم إذ زَمَانُها

فكم أَقْتَضِيهِ الدهرَ وهو يَرَوُغُ
فما لي عيشٌ دُونَ ذاك يَسْوَعُ
كأنني على طولِ الزمانِ لَدِيغُ
على أنسي في غير ذاك بَلِيغُ
تفيضُ بأيدي المائحين فُرُوغُ
دماً لَأَسْوَدِ الشُّوقِ فيه وَلُوغُ
فيرتدُّ عن عهد الهوى وَيَزَوُّغُ
هو الفضلُ أو فالفضلُ منه مَصْوُغُ
قصيرٌ، وفي اللذاتِ منه سُبُوغُ

● يقول الشاعر:

لَعَمْرُكَ ما سَبَّ الأميرَ عدوُّه

ولكنما سَبَّ الأميرَ المُبْلَغُ

● يقول الشاعر:

وماذا يَنْفَعُ التُّزْيَاقُ يَوْمًا

إِذَا وَاقَى وَقَدْ مَاتَ اللَّدِيغُ

فصل الغين المفتوحة

● يقول الأشبيلي:

إن في الموت والميعاد لشُغلاً
فاغتنم خصلتين قبل المنايا
وأذكّاراً لذي التُّهى وبلاغاً
صحة الجسم يا أخي والفراغاً
● يقول ابن الرومي:

من عَثَرَةِ القوم أن كنوا وليدَهم
كالسيف سُمِّي قطاعاً وما ضربت
أبا فُلانٍ ولم ينسُل ولا بلغا
به الأكف ولا في هامةٍ ولَغَا
قد هان مَيِّنٌ على أفواهنا فَعَدَا
ذو التُّسك غير مُبالٍ أن يكون لغا
وأرَوُحُ الرِّزْقِ ما وافاك في دعة
جِلاً وقُسِّم في أيامه بُلُغا

فصل الغين المكسورة

● يقول أبو العتاهية:

أَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ أَبْلَغُ مِنْ عَيْشِ
صاحبِ البَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُ
صكفاف قوتٍ بقدرِ البَلَاغِ
وعَلَى نَفْسِهِ بَغَى كُلُّ بَاغٍ
رُبُّ ذِي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَا
حائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسَاغِ
أبلغ الدَّهْرُ في مواعِظِهِ بل
زاد فيهنَّ لي على الإبلاغِ
غيبَتني الأَيَّامُ عَقْلِي وَمَالِي
وشبابي وصَحَّتِي وفَرَاغِي

● يقول الشاعر:

لَقَدْ هَاجَ الْفَرَاغُ عَلَيْنِكَ شُغْلًا
وَأَسْبَابُ الْبَلَاءِ مِنَ الْفَرَاغِ

● يقول أحمد بن علوية في المماثلة :

إِذَا شِئْتُ أَنْ تَبْلَى أَمْرًا بِبَلِيَّةٍ وَتَحْرِمَهُ سَيِّبُ الْعَطَايَا السَّوَابِغِ
فَعِيدُهُ وَمَاطِلُهُ فَإِنَّكَ بَالِغٌ بِهِ فِي الْأَذَى وَالضَّرَّ أَقْصَى الْمَبَالِغِ

فصل الغين الساكنة

● يقول ابن الرُّومي في الدنيا الخبيثة :

أَخُو سَفَرٍ قَصْدُهُ لَخْدُهُ تَمَادَى بِهِ السَّيْرُ حَتَّى بَلَغَ
وَدُنْيَاكَ مِثْلُ الْإِنَاءِ الْخَبِيثِ وَصَاحِبُهَا مِثْلُ كَلْبٍ وَلَغَ

● يقول بهاء الدين زهير :

أَرْسَلْتَهُ فِي حَاجَةٍ كَالْمَاءِ هَيَّئَتْهُ الْمَسَاغُ
فَحُرِّمْتُ حَسَنَ قَضَائِهَا إِذْ لَمْ يَكُنْ حَسَنَ الْبَلَاحُ
كَالْخَمْرِ يُرْسَلُ لِلْفَوَادِ بِهَا فَتَصْدَعُ لِلدَّمَاعُ



قافية الفاء

فصل الفاء المضمومة

● يقول خلف بن خليفة:

لَا تَبْخَلَنَّ بَدْنِيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا التَّبْذِيرُ وَالسَّرْفُ
وَأِنْ تَوَلَّيْتُ فَأَحْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا فَالْحَمْدُ مِنْهَا إِذَا أَذْبَرْتَ خَلْفُ

● يقول العباس بن الأحنف:

إِنِّي لَأُمَلُّ أَنْ أَرَكَ وَإِنِّي مِنْ أَنْ أَمُوتَ وَلَا أَرَكَ لَخَائِفُ
يَا غَايَةَ فِي الْحُسْنِ إِنِّي غَايَةٌ فِي الْحَبِّ لَيْسَ يُطِيقُ مَا بِي وَاصِفُ

● يقول الفرزدق:

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

● يقول الإمام علي:

جَزَى اللَّهُ عَنَّا الْمَوْتَ خَيْرًا فَإِنَّهُ أَبْرُ بِنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَأَزَافُ
يُعَجِّلُ تَخْلِيصَ النَّفُوسِ مِنَ الْأَذَى وَيُذْنِي مِنَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ أَشْرَفُ

● يقول أبو العتاهية في الزهد:

كَمْ يَكُونُ الشِّتَاءُ ثُمَّ الصَّيْفُ وَانْتَقَالَ مِنَ الْحَرُورِ إِلَى الظِّلِّ
وَرَبِيعُ يَمْضِي وَيَأْتِي الْخَرِيفُ يَا عَلِيلَ الْبَقَاءِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
وَسَهْمُ الرَّدَى عَلَيْكَ مُنِيفُ عَجَبًا لِمَرِيءٍ يَذُلُّ لِمَخْلُوقٍ
إِلَى كَمْ يَغْرُكُ التَّسْوِيفُ وَيَكْفِيهِ كُلُّ يَوْمٍ رَغِيفُ

● يقول شوقي في وصف الهوى:

يَقُولُ أَنَسٌ: لَوْ وَصَفْتُ لَنَا الْهَوَى لَعَلَّ الَّذِي لَا يَغْرِفُ الْحُبَّ يَغْرِفُ
فَقُلْتُ: لَقَدْ ذُقْتُ الْهَوَى ثُمَّ ذُقْتُهُ فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي الْهَوَى كَيْفَ يُوصَفُ

● يقول السري الرفاء في حسن محبوبته:

قَمَرٌ تَفَرَّدَ بِالْمَحَاسِنِ كُلِّهَا فَإِلَيْهِ يُنْسَبُ كُلُّ حُسْنٍ يُوصَفُ
لِلَّهِ ذَاكَ الْوَجْهَ! كَيْفَ تَأَلَّفَتْ فِيهِ مَحَاسِنٌ لَمْ تَكُنْ تَتَأَلَّفُ

● يقول ابن الرومي في علو قدر الوضع:

دَهْرٌ عَلا قَدْرُ الْوَضِيعِ بِهِ وَتَرَى الشَّرِيفَ يَحُطُّهُ شَرْفُهُ
كَالْبَحْرِ يَرْسُبُ فِيهِ لُؤْلُؤُهُ سُفْلًا وَتَغْلُو قُوَّةَ جِيفُهُ

● يقول ابن حمديس في قسوة قلب الحبيب:

أَضْبَحْتُ عِنْدَكَ أَرْتَجِي وَأَخَافُ مَا هَكَذَا يُتَأَلَّفُ الْأَلْفُ
يَا كَيْفَ بَاتَ عَلَيَّ قَلْبُكَ جَامِدًا يَفْسُو فَلَئِنْ يُلِيْنُهُ اسْتِغْطَافُ
وَجَمَانُ ثَغْرِكَ رَقَّ فِي لَمَعَانِهِ وَعَقِيْقُ خَدِّكَ رَائِقُ شَفَافُ
لَمْ تَنْصِفْنِي فِي مُعَامَلَةِ الْهَوَى وَأَعَزَّ شَيْءٍ فِي الدَّمَى الْإِنْصَافُ

● يقول الإمام الشافعي في بعد الأوبة:

كَيْفَ الْوُصُولُ إِلَى سَعَادٍ وَدُونَهَا قَلِيلُ الْجِبَالِ وَدُونَهُنَّ حُتُوفُ

وَالرَّجُلُ حَافِيَةٌ وَلَا لِي مَرْكَبٌ وَالْكَفُّ صِفْرٌ وَالطَّرِيقُ مَخُوفٌ
● ويقول أيضاً:

أَكَلَّ الْعُقَابُ بِقُوَّةٍ حَيْفَ الْفَلَا وَجَنَى الذُّبَابُ الشَّهْدَ وَهُوَ ضَعِيفٌ
● يقول الشاعر في المصائب التي تأتي من الأصحاب:

فَمَا إِنْ عَرَفْتُ النَّاسَ حَتَّى ذَمَمْتَهُمْ جَزَى اللَّهُ خَيْرًا كُلَّ مَنْ لَسْتُ أَعْرِفُ
فَمَا سَامَنَّا خَسَفًا وَلَا عَمَّنَا أَدَى مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَنْ نَوَدُ وَتَعْرِفُ
● يقول الشاعر في الجود:

فَلَقَدْ قَصَدْتُكَ رَاجِيًا فِي حَاجَتِي مَا يَزْتَجِيهِ الطَّالِبُ الْمَلْهُوفُ
فَسَرَرْتَنِي وَبَرَزْتَنِي بِنَجَاحِهَا وَكَذَا يَكُونُ الْجُودُ وَالْمَعْرُوفُ
● يقول الشاعر في عدم الوثوق في أهل هذا الزمان:

وَأَبْنَاءُ هَذَا الدَّهْرِ كَالدَّهْرِ لَمْ يَثِقْ بِهِ وَبِهِمْ إِلَّا جَهُولٌ مُسَوِّفٌ
● يقول العباس بن الأحنف في قرب مكان الحبيب رغم بعده:

أَرَى الطَّرِيقَ قَرِيبًا حِينَ أَسْلُكُهُ إِلَى الْحَبِيبِ بَعِيدًا حِينَ أَنْصَرِفُ
● يقول المتنبي في كثرة الأفعال الحسنة:

فَإِنْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرَزْنَ أُلُوفُ
● يقول الشاعر في تصريف المال:

لَا أَجْعَلُ الْمَالَ لِي رَبًّا يَصْرِفُنِي لَا بَلْ أَكُونُ لَهُ رَبًّا أَصْرِفُهُ
مَا لِي مِنَ الْمَالِ إِلَّا مَا تَقَدَّمَنِي فَذَاكَ لِي وَلِغَيْرِي مَا أَخْلَفُهُ

● يقول الشاعر في الصبر على النكبات:

وَإِذَا تُصِيبَكَ مِنَ الْحَوَادِثِ نَكْبَةٌ فَاضْبِرْ فِكْلَ عَيَابَةٍ تَتَكَشَّفُ

● يقول أبو العلاء المعري في السعي إلى الرزق:

تَرُومُ رِزْقًا بِأَنْ سَمَوْكَ مُتَكِلًا وَأَذَيْنُ النَّاسِ مَنْ يَسْعَى وَيَخْتَرِفُ

● يقول محمود بن حازم الباهلي في مفارقة من ليس على شاكلتك:

وَقَائِلِ كَيْفَ تَهَاجَرْتُمَا فَقُلْتُ قَوْلًا فِيهِ إِنْصَافُ
لَمْ يَكْ مِنْ شَكْلِي فَفَارَقْتُهُ وَالنَّاسُ أَشْكَالٌ وَأُلُفُّ

● يقول الفرزدق في تغير الناس:

فَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَهَدْتَهُمْ وَلَا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِي أَنْتَ تَعْرِفُ

● يقول الشاعر في العيون التي تكون دليلاً على ما في القلب:

تُبْدِي عُيُونُهُمْ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَالْعَيْنُ تُظْهِرُ مَا فِي الْقَلْبِ أَوْ تَصِفُ

● يقول أبو الفتح البستي في نسيان مكانة الشاعر:

حَذِفْتُ وَغَيْرِي مُثَبَّتٌ فِي مَكَانِهِ كَأَنِّي نُونُ الْجَمْعِ حِينَ يُضَافُ

● يقول الشاعر في الحب:

وَمَا الْحُبُّ مِنْ حُسْنٍ وَلَا مِنْ دَمَامَةٍ وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ بِهِ الْقَلْبُ يَكْلَفُ

● يقول ابن إسحاق الصابي:

لَكَ فِي الْمَحَاسِنِ مَنْطِقٌ يَشْفِي الْجَوَى وَيَسُوعُ فِي أُذُنِ الْأَدِيبِ سُلَاقُهُ
وَكَأَنَّ لَفْظَكَ لَوْلُو مُتَنَخِّلٌ وَكَأَنَّمَا آذَانُنَا أَضْدَاقُهُ

● يقول الشاعر:

إِذَا خِفْتُ مِنْ أَهْوَاءِ قَوْمٍ تَشْتَتَا فَبِالْجُودِ جَمَعَ بَيْنَهُمْ يَتَأَلَّفُوا
وَإِنْ كُشِفَتْ عِنْدَ الْمِلَمَاتِ عَوْرَةٌ كَفَاكَ غِطَاءَ الْجُودِ مَا يُتَكَلَّفُ

● يقول الأعشى (ميمون بن قيس):

إِنَّ الْأَعَزَّ أَبَانَا كَانَ قَالَ لَنَا أَوْصِيكُمْ بِثَلَاثٍ إِنِّي تَلِفُ
الضَّيْفُ أَوْصِيكُمْ بِالضَّيْفِ إِنَّ لَهُ حَقًّا عَلَيَّ فَأَعْطِيهِ وَأَعْتَرِفُ
وَالْجَارُ أَوْصِيكُمْ بِالْجَارِ إِنَّ لَهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يَنْثِيهِ فَيَنْصَرِفُ
وَقَاتِلُوا الْقَوْمَ إِنْ الْقَتْلُ مَكْرَمَةٌ إِذَا تَلَوَّى بِكَفِّ الْمُعْصِمِ الْعُرْفُ^(١)
لَمَّا التَّقَيْنَا كَشَفْنَا عَنْ جَمَاجِمِنَا لِيَعْلَمُوا أَنَّنَا بَكَرٌ فَيَنْصَرِفُوا
قَالُوا الْبَقِيَّةَ وَالْهِنْدِيَّ يَحْضُدُهُمْ وَلَا بَقِيَّةَ إِلَّا النَّارُ فَانْكَشِفُوا
وَجُنْدٌ كَسَرَى غَدَاةَ الْجَنُودِ صَبَحَهُمْ مِنَّا كِتَابٌ تُزْجِي الْمَوْتَ فَاَنْصَرِفُوا
إِذَا أُمَّالُوا إِلَى النُّشَابِ أَيْدِيَهُمْ مِلْنَا بَيْضَ فِظْلٍ الْهَامُ يُخْتَطَفُ
وَحَيْلٌ بَكَرٍ فَمَا تَنَفَّكَ تَطَحَّنُهُمْ حَتَّى تَوَلَّوْا، وَكَادَ الْيَوْمُ يَنْتَصِفُ
لَوْ أَنَّ كُلَّ مَعَدٍّ كَانَ شَارَكَنَا فِي يَوْمٍ ذِي قَارَ مَا أَخْطَاهُمُ الشَّرَفُ

● قال ابن إسرائيل:

وَعَدْتُ بِوَصْلٍ وَالزَّمَانُ مَسُوفٌ حَوْرَاءُ نَاطِرُهَا حُسَامٌ مَرْهَفٌ
نَشْوَانَةٌ خَضْبَاءُ مَنْهَلٌ ثَغْرِهَا دُرٌّ وَرَيْقُهَا سَلَاةٌ قَرْقَفٌ^(٢)
وَتَخَالُ بَيْنَ الْبَدْرِ مِنْهَا وَالنُّقَا غُضْنَا يَمِيسُ بِهِ النَّسِيمُ مُهْفَهَفٌ
لَا تَحْسَبَنَّ الْخُلْفَ شِيْمَةً مِثْلُهَا وَعَدْتُ وَلَكِنَّ الزَّمَانَ يُسَوِّفُ

(١) المعصم العرف: الذي يتمسك بعرف دابته خوفاً من السقوط.

(٢) النشوانة: ذات ريح طيبة أو السكرانة، والسلاف: الخمر، والقرقف: الخمر التي يدعد عنها صاحبها.

يَا بَانَةُ قَدْ أَطْلَعْتَ أَغْصَانَهَا وَرَدَاً جَنِيًّا بِاللَّوَاظِظِ يُقْطِفُ
مَا تَأْمُرِينَ لِمُغْرَمٍ تَسْطُو بِهِ أَجْفَانُكَ الْمَرْضَى وَلَا تُسْتَعْطِفُ
قَسَمًا بِوَجْهِكَ وَهُوَ صَبَحَ مُشْرِقٌ وَسَوَادُ شَعْرِكَ وَهُوَ لَيْلٌ مُسْدِفٌ^(١)
وَيَهْزُ غُضْنَ الْبَانِ مِنْكَ عَلَى النَّقَا مَا لِي إِلَى أَحَدٍ سِوَاكَ تَشُوفُ

فصل الفاء المفتوحة

● يقول الشافعي في وصف الإمام أبي حنيفة:

لَقَدْ زَانَ الْبِلَادَ وَمَنْ عَلَيْهَا إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ أَبُو حَنِيفَةَ
بِأَخْكَامٍ وَأَثَارٍ وَفَقْهِ كَايَاتِ الزُّبُورِ عَلَى الصَّحِيفَةِ
فَمَا بِالْمَشْرِقَيْنِ لَهُ نَظِيرٌ وَلَا بِالْمَغْرِبَيْنِ وَلَا بِكُوفَةِ
فَرَحْمَةُ رَبِّنَا أَبَدًا عَلَيْهِ مَدَى الْأَيَّامِ مَا قُرِئَتْ صَحِيفَةُ

● يقول ابن حجر العسقلاني^{الانت} صاحب كتاب فتح الباري:

وَكُنْتُ أَكْتِمُ حُبِّي فِي الْهَوَى زَمَنًا حَتَّى تَكَلَّمْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ فَأَنْكَشَفَا
سَأَلْتُ قَلْبِي عَنْ صَبْرِي فَأَخْبَرَنِي بِأَنَّهُ حِينَ سِرْتُمْ عَنِّي انْصَرَفَا
وَقُلْتُ لِلطَّرْفِ: أَيْنَ النَّوْمُ بَعْدَهُمْ؟ فَقَالَ: نَوْمِي! وَبَخَرُ الدَّمْعِ قَدْ نُزِفَا

● يقول الأمير أسامة بن منقذ في الاعتذار:

هَبْنِي أَتَيْتُ بِجَهْلٍ مَا قُدِفْتُ بِهِ فَأَيْنَ فَضْلُكَ وَالْجِلْمُ الَّذِي عُرِفَا
وَلَا وَمَنْ يَغْلُمُ الْأَسْرَارَ جِلْفَةً مِنْ يَبْرُ فِيمَا أَتَى إِنْ قَالَ أَوْ حَلَفَا
مَا حَدَّثَنِي نَفْسِي عِنْدَ خَلْوَتِهَا بِمَا تُعَنِّفُنِي فِيهِ إِذَا انْكَسَفَا

(١) المسدف: المظلم.

● يقول بهاء الدين زهير:

يَا غَائِباً أَهْدَى مَحَاسِنَهُ
وَرَدَّ الْكِتَابُ مُضْمِناً
فَحَبَّابِ كُلِّ مَسْرَةٍ
وَلَثُمْتُ إِكْرَاماً لَهُ

● يقول العباس بن الأحنف:

يَا دَارَ فَوْزٍ لَقَدْ أَوْرَثْتَنِي دَنَفَا
حَتَّى مَتَى أَنَا مَكْرُوبٌ بِذِكْرِكُمْ
لَا أَسْتَرِيحُ وَلَا أَتَسَاكُمُ أَبَداً
مَا ذُقْتُ بَعْدَكُمْ عَيْشاً سُرُزْتُ بِهِ
إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ قَلْبٍ يُحِبُّكُمْ

● يقول الشافعي في صفو الوداد والخل الصدوق:

إِذَا الْمَرْءُ لَا يَزْعَاكَ إِلَّا تَكَلُّفاً
فَفِي النَّاسِ أَبْدَالٌ وَفِي التَّرْكِ رَاحَةٌ
فَمَا كُلُّ مَنْ تَهَوَّاهُ يَهْوَاكَ قَلْبُهُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ صَفْوُ الْوَدَادِ طَبِيعَةً
وَلَا خَيْرَ فِي خَلٍّ يَخُونُ خَلِيلَهُ
وَيُنْكِرُ عَيْشاً قَدْ تَقَادَمَ عَنْهُ
سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا

● يقول ابن بسام:

وَلَوْ لَا الضَّرُورَةُ لَمْ آتِهِ
وَعِنْدَ الضَّرُورَةِ آتَى الْكَنِيفَا^(١)

(١) الكنيف: بيت الخلاء أو (دورة المياه).

● يقول الشاعر في معاملة الناس:

لا تَشْكُرَنَّ فَتَى حَتَّى تُعَامِلَهُ
فَقَدْ تَرَى رَجُلًا بِأَدْيِ الصَّلَاحِ فَإِنْ
● يقول الحارثي:

تَقَاضَاكَ دَهْرُكَ مَا أَسْلَفَا
فَلَا تُنْكِرَنَّ فَإِنَّ الزَّمَانَ
● يقول ابن هانئ الأندلسي:

قَدْ سَارَ بِي هَذَا الزَّمَانُ فَأَوْجَعَا
إِلَّا أَكُنْ بَلَغْتَ بِي السُّنَّ الْمَدَى
فَأَمَّا وَقَدْ لَاحَ الصَّبَاحُ بِلَمَّتِي
فَلَيْنَ لَهَوْتُ لِأَلْهَوُونَ تَصْنَعَا
وَلَيْنَ ذَكَرْتُ الْعَانِيَاتِ فَخَطَرَةُ
فَلَقَدْ هَزَزْتُ غُصُونَهَا بِثَمَارِهَا
وَالْبَانُ فِي الْكُثْبَانِ طَوَّعَ يَدِي إِذَا
● يقول الشاعر:

صَافِ الْكِرَامَ فَخَيْرُ مَنْ صَافَيْتُهُ
وَاحْذِرْ مُوَاخَاةَ اللَّئِيمِ فَإِنَّهُ
إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ تَضَغَّضَعَ حَالُهُ
النَّاسُ مِثْلَ دَرَاهِمٍ قَلْبَتْهَا
● يقول ابن أبي الصقر في الكبير:

كُلُّ امْرِئٍ إِذَا تَفَكَّرْتُ فِيهِ
وَتَأَمَّلْتَهُ رَأَيْتُ ظَرِيفًا

كُنْتُ أَمْشِي عَلَى اثْنَتَيْنِ قَوِيًّا فَصِرْتُ أَمْشِي عَلَى ثَلَاثٍ ضَعِيفًا

● تقول الخنساء:

مَا لِيذَا الْمَوْتَ لَا يَزَالُ مُخِيفًا كُلَّ يَوْمٍ يَنَالُ مِنَّا شَرِيفًا
مَوْلِعًا بِالسَّرَاةِ مِنَّا فَمَا يَأْخُذُ إِلَّا الْمُهَذَّبَ الْغَطْرِيفَا
فَلَوْ إِنَّ الْمَنُوءَ تَغْدِلُ فِيْنَا فَتَنَالُ الشَّرِيفَ وَالْمَشْرُوفَا
كَأَنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ يَعُودَ لَنَا الْمَوْتُ وَأَنْ لَا نَسُومَهُ تَشْوِيفَا

● يقول محمد بن حازم الباهلي:

خُذْ مِنَ الْعَيْشِ مَا كَفَى وَمِنَ الدَّهْرِ مَا صَفَا
حَسُنَ الْغَدْرُ فِي الْأَتَامِ كَمَا اسْتُثْفِيحَ الْوَفَا
صِلْ أَخَا الْوَصْلِ إِنَّهُ لَيْسَ بِالْهَجْرِ مِنْ خَفَى
عَيْنُ مَنْ لَا يُرِيدُ وَضْلَكَ تُبْذِي لَكَ الْجَفَا

● قال كعب بن زهير:

بَانَ الشَّبَابُ وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَدْ أَزْفَا وَلَا أَرَى لَشَبَابٍ ذَاهِبٍ خَلْفَا
عَادَ السَّوَادُ بَيَاضًا فِي مَفَارِقِهِ لَا مَرْحَبًا هَا بِذَا الشَّيْبِ الَّذِي أَزْفَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى فِيهِ مُبَيِّنَةً تَكَادُ تُسْقِطُ نَفْسِي عِنْدَهَا أَسْفَا
لَيْتَ الشَّبَابَ حَلِيفَ لَا يُزَايِلُنَا بَلْ لَيْتَهُ ارْتَدَّ مِنْهُ بَعْضُ مَا سَلَفَا

فصل الفاء المكسورة

● يقول الشاعر في تهذيب النفس:

تَعَلَّمْتُ فِعْلَ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ وَهَذَّبَ نَفْسِي فِعْلُهُمْ بِاخْتِلَافِهِ

أَرَى مَا يَسُوءُ النَّفْسَ مِنْ فِعْلِ جَاهِلٍ فَآخُذْ فِي تَأْدِيبِهِ بِخِلَافِهِ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب:

إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاءُ غُرُورٌ وَالْجَهْلُ الْجَهْلُ مَنْ يَضْطَفِيهَا
مَا مَضَى قَاتَ وَالْمُؤْمَلُ غَيْبٌ وَلَكَ السَّاعَةُ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا

● يقول الشاعر:

فَلَا تَخْضَعَنَّ إِلَى سَاقِطٍ وَلَوْ كَانَتْ الْأَرْضُ فِي كَفِّهِ

● يقول الشاعر:

قَدْ يَضْبِرُ الْحُرُّ عَلَى السَّيْفِ وَيَأْتِفُ الصَّبْرُ عَلَى الْحَنِيفِ
وَيُؤْثِرُ الْمَوْتَ عَلَى حَالَةٍ يَغْجَرُ فِيهَا عَنْ قَرَى الضَّيْفِ

● يقول أبو هفان:

تَعَجَّبْتُ دُرٌّ مِنْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَبِي فَطُلُوعِ الْبَذْرِ فِي السَّدْفِ
وَزَادَهَا عَجَباً أَنَّ رُحْتُ فِي سَمَلٍ وَمَا دَرْتُ دُرٌّ أَنَّ الدَّرَّ فِي الصَّدْفِ

● يقول ديك الجن:

إِذَا شَجَرُ الْمَوَدَّةِ لَمْ يُجَدِّدْ بِغَيْثِ الْبِرِّ أَسْرَعَ فِي الْجَفَافِ

● يقول ابن طباطبا:

إِنَّ فِي نَيْلِ الْمُنَى وَشَكِّ الرَّدَى وَقِيَاسِ الْقَصْدِ عِنْدَ السَّرَفِ
كَسِرَاجِ دُفْنِهِ قُوْتُ لَهُ فَلِذَا عَرَّقْتَهُ فِيهِ طَفِي

● يقول أبو الفتح البستي في التصوف:

تَنَازَعَ النَّاسُ فِي الصُّوفِي وَاخْتَلَفُوا قَدَمَا وَظَنُوهُ مُشْتَقّاً مِنَ الصُّوفِ

وَلَسْتُ أَنَحِلُ هَذَا الْوَضْفَ غَيْرَ فَتَى صَافَى فَصُوقَى حَتَّى سُمِّيَ الصُّوفِ

● يقول عمران بن حطان:

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا بَنَاتِي إِنَّهُنَّ مِنَ الضَّعَافِ
مَخَافَةٌ أَنْ يَذُقْنَ الْيُثْمَ بَغْدِي وَأَنْ يَشْرَبْنَ رَنْقًا بَعْدَ صَافِ

● يقول طراد بن علي الدمشقي:

قِيلَ لِي لِمَ جَلَسْتَ فِي آخِرِ الْقَوْمِ وَأَنْتَ الْبَدِيعُ رَبُّ الْقَوَافِي
قُلْتُ أَثَرُهُ لِأَنَّ الْمَنَادِينَ لَ يُرَى طَرَزُهَا عَلَى الْأَطْرَافِ

● يقول أبو نواس:

طَلَبْتُ الْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ أَجِدْ سَبِيلَ الْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ التَّعَفُّفِ
خَلِيلِي مَا أَكْفَيْي الْيَسِيرَ مِنَ الَّذِي نَحَاوِلُ أَنْ كُنَّا بِمَا عَفَ نَكْتَفِي
وَمَا أَكْرَمَ الْعَبْدُ الْحَرِيصَ عَلَى النَّدَى وَأَشْرَفَ نَفْسَ الصَّابِرِ الْمُتَعَفِّفِ

● يقول ابن خفاجة:

أَطَّلَ وَقَدْ خُطَّ فِي خَدِّهِ مِنْ الشَّعْرِ سَطْرٌ دَقِيقَ الْحُرُوفِ
فَقُلْتُ أَرَى الشَّمْسَ مَكْسُوفَةً فَقُومُوا نُصَلِّي صَلَاةَ الْكُسُوفِ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب في فضل الإحسان:

إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ رُتْبَةَ الْأَشْرَافِ فَعَلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ وَالْإِنْصَافِ
وَإِذَا اغْتَدَى أَحَدٌ عَلَيْكَ فَخَلِّهِ وَالذَّهْرُ فَهُوَ لَهُ مُكَافٍ كَافِ

● يقول مؤيد الدين الأصفهاني في فضل العلم:

أَلْعِلْمُ مُبْلَغُ قَوْمِ دُرُوزَةِ الشَّرَفِ وَصَاحِبُ الْعِلْمِ مَحْفُوظٌ مِنَ التَّلَفِ

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ مَهْلًا لَا تُدْنِسُهُ بِالْمُوبِقَاتِ فَمَا لِلْعِلْمِ مِنْ خَلْفِ
الْعِلْمُ يَرْفَعُ بَيْتًا لَا عِمَادَ لَهُ وَالْجَهْلُ يَهْدِمُ بَيْتَ الْعِزِّ وَالشَّرَفِ

● يقول ابن حمديس في الحنين إلى الشباب:

أَجِنُّ إِلَى الْعِشْرِينَ عَامًا وَبَيْنَنَا ثَلَاثُونَ يَمْشِي الْمَرْءُ فِيهَا إِلَى خَلْفِ
وَلَوْ صَحَّ مَشْيِي نَحْوَهُ لَابْتَدَزْتَهُ فَجِئْتُ الصَّبَا أَخْبُو عَلَى الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ

● يقول أبو فراس الحمداني:

غَيْرِي يُغَيِّرُهُ الْفِعَالُ الْجَافِي وَيَحُولُ عَنْ شِيَمِ الْكَرِيمِ الْوَافِي
لَا أَزْتَضِي وَدًّا إِذَا هُوَ لَمْ يَدُم عِنْدَ الْجَفَاءِ وَقَلَّةِ الْإِنصَافِ
إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ وَلَوْ أَنَّهُ عَارِيَ الْمَنَاقِبِ حَافِ
مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ كَافِيَا فَلِذَا قَنَعْتُ قَبْغُضَ شَيْءٍ كَافِ
وَتَعَاثُ لِي طَمَعُ الْحَرِيصِ فَتَوْتِي وَمُرُوءَتِي وَقَنَاعَتِي وَعَفَافِي
وَمَكَارِمِي عَدَدُ الثُّجُومِ وَمَنْزِلِي مَأْوَى الْكِرَامِ وَمَنْزِلِ الْأُضْيَافِ

● يقول العباس بن الأحنف:

هَلَا عَصَيْتَ هَوَاكَ يَا بَنَ الْأَحْنَفِ إِذْ لَا نَصِيرَ لِدَمْعِكَ الْمَتَوَكِّفِ
بَأَمِي وَأَمِي طَيِّبَةً أَبْصَرْتُهَا تِلْكَ الْعَشِيَّةَ فَوْقَ سَطْحِ مُشْرِفِ
نَظَرْتُ مِنَ السَّطْحِ الرَّفِيعِ وَحَوْلَهَا بَيْضُ الْوَصَائِفِ كَالطُّبَاءِ الْعُكَّفِ
وَلَقَدْ رَفَعْتُ لَهَا الرِّدَاءَ مُودَّعَا بَعْدَ الْبُكَاءِ وَبَعْدَ طُولِ الْمَوْقِفِ
إِنِّي لِأَحْمَدُ مِنْ يَدَوْمٍ وَصَالُهُ وَأَذُمُّ كُلَّ مُوَاصِلٍ مُسْتَظَرِّفِ

● يقول بهاء الدين زهير:

لِي إِلْفٌ أَيُّ إِلْفٍ هُوَ رُوحِي وَهُوَ حَشْفِي

غَابَ عَنِ طَرْفِي وَقَدْ كُنْتُ
قَبْلِي يَا رِيحُ عَنِّي
● يقول العباس بن الأحنف:

تَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ خَوْفَ فِرَاقِكُمْ
وَمَا أَسْفِي إِلَّا عَلَى الْقُرْبِ مِنْكُمْ
وَأَيَّ مَكَانٍ لَا يَضِيقُ بِخَائِفٍ
وَلَسْتُ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِأَسْفٍ

● قالت ميسون الكلبيه وكان معاوية بن أبي سفيان تزوجها وحملها
إلى دمشق فحنت إلى البادية التي نشأت فيها فقالت:

لَبَيْتُ تَخْفُقُ الْأَرْوَاحُ فِيهِ
وَلَبَسُ عِبَاءَةً وَتَقَرَّ عَيْنِي
وَأَصْوَاتُ الرِّيحِ بِكُلِّ فَجٍ
وَأَكُلُ كُسَيْرَةً فِي كِسْرِ بَيْتِي
وخرق من بني عمي نحيف
● قال ربيعة بن ثابت الأنصاري ناصحاً واعظاً:

وَلَا تَسْأَلِ النَّاسَ مَا يَمْلِكُونَ
وَلَا تَخْضَعَنَّ إِلَى سَفَلَةٍ
فَإِنَّ اللَّئِيمَ وَإِنْ خَلَّتْهُ
وَيَرْجِعُ مَخْضُولُ أَخْلَاقِهِ
وَكُلُّ مُقِلٍّ وَذِي ثُرْوَةٍ
وَلَكِنْ سَلِ اللَّهَ وَاسْتَكْفِهِ
وَإِنْ كَانَتْ الْأَرْضُ فِي كَفِّهِ
كَرِيمًا يَذُودُكَ عَنْ عَرْفِهِ
إِلَى أَضْلِهِ وَإِلَى صِنْفِهِ
فَإِنَّ الْمُنِيَّةَ مِنْ خَلْفِهِ

● يقول عبيدالله بن عبدالله بن طاهر:

مِصَائِبُ الدَّهْرِ كُفِّي
إِنْ لَمْ تَكُفِّي فَعُفِّي

(١) العلاج العنيف: الضخم السمين وهنا تشير إلى معاوية.

خَرَجْتُ أَطْلُبُ رِزْقِي وَجَذْتُ رِزْقِي تُؤُوقِي
كَمْ جَاهِلٍ فِي الثَّرِيَّا وَعَالِمٍ مُتَّخَفٍ

● يقول الشاعر:

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي الزَّمَانِ وَمَا بِهِمْ خَلُّ وَفِيٍّ لِلشَّدَائِدِ أَضْطَفِي
فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمُسْتَحِيلَ ثَلَاثَةٌ الْعَوْلُ وَالْعَنْقَاءُ وَالْخِلُّ الْوَفِي

● يقول الإمام الشافعي:

وَدَعَ الَّذِينَ إِذَا أَتَوْكَ تَنَسَّكُوا وَإِذَا خَلَوْا فَهُمْ ذِتَابُ خِرَافٍ

فصل الفاء الساكنة

● يقول الإمام علي:

أَيَا صَاحِبَ الذَّنْبِ لَا تَقْنَطَنَّ فَإِنَّ الْإِلَهَ رَوْوفٌ رَوْوفٌ
وَلَا تَزَحَلَنَّ بِلَا عُدَّةٍ فَإِنَّ الطَّرِيقَ مَخُوفٌ مَخُوفٌ

● يقول الشاعر في حق الرجل في بيته:

لَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ أَنْ يَغْتَرِضَ إِنْ كَانَ ذَا حَزْمٍ وَطَبَعَ لَطِيفٌ
فَالْأَمْرُ لِلْإِنْسَانِ فِي بَيْتِهِ إِنْ شَاءَ أَنْ يُنْصَفَ أَوْ يَحِيفَ

● يقول ابن الرومي هاجياً المجتمع:

نَحْنُ أَحْيَاءُ عَلَى الْأَرْضِ وَقَدْ خَسَفَ الدَّهْرُ بِنَا ئِمْ خَسَفَ
أَصْبَحَ السَّافِلُ مِنَّا عَالِيًّا وَهَوَى أَهْلُ الْمَعَالِي وَالشَّرَفِ
رَبِّ أَنْصِفْنِي مِنَ الدَّهْرِ فَمَا لِي إِلَّا بِكَ مِنْهُ مُنْتَصَفِ

يَسْئَلُ النَّاسُ وَيَغْلُو مَغْشَرُ
وَلَعَمْرِي إِنَّ تَأْمَلَنَاهُمْ
قَارَفُوا الْأَقْرَافَ^(١) مِنْ كُلِّ طَرَفٍ
مَا عَلَوْا لَكِنْ طَفَوْا مِثْلَ الْجَيْفِ

● يقول أبو نصر الروزبازي:

لِي خَمْسُونَ صَدِيقاً
وَأَمِيرٍ وَوَزِيرٍ
بَيْنَ قَاضٍ وَشَرِيفٍ
وَفَقِيهِ وَظَرِيفٍ
فَإِذَا احْتَجْتُ إِلَيْهِمْ
لَمْ يَفُؤُوا لِي بِرَغِيفٍ

● يقول ابن بسام:

وَلَوْلَا الضَّرُورَةُ مَا جِئْتُكُمْ
وَعِنْدَ الضَّرُورَةِ يُؤْتَى الْكَنِيفُ^(٢)

● يقول الشاعر:

ثَلَاثَةٌ فِيهِنَّ لِلْمُلْكِ التَّلَفُ
الظُّلْمُ وَالْإِهْمَالُ فِيهِ وَالسَّرَفُ

● يقول منصور الفقيه:

إِذَا تَخَلَّفْتَ عَنْ صَدِيقِي
فَلَا تَعُذْ بَعْدَهَا إِلَيْهِ
وَلَمْ يُعَاتِبَكَ فِي التَّخَلُّفِ
فَإِنَّمَا وَدَّهَ تَكْلُفُ



(١) الأقراف: الأعمال الفاسدة، الذنوب.

(٢) هذا البيت أثبتناه بأسلوب آخر في فصل الفاء المفتوحة.

قافية القاف

فصل القاف المضمومة

● يقول جحظة البرمكي:

كُلَّمَا قُلْتُ قَالَ أَحْسَنْتَ زِدْنِي وَيَأْخَسَنْتَ لَا يُبَاعُ الدَّقِيقُ

● يقول إبراهيم الغزي في هجر قول الشعر:

قَالُوا هَجَرْتَ الشَّعْرَ قُلْتُ ضُرُورَةٌ بَابُ الدَّوَاعِي وَالْبَوَاعِثِ مُغْلَقُ
خَلَّتِ الدِّيَارُ فَلَا كَرِيمَ يُزْتَجَى مِنْهُ النَّوَالُ وَلَا مَلِيحَ يُغْشَقُ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهُ لَا يُشْتَرَى وَيُخَافُ فِيهِ مَعَ الْكَسَادِ وَيُسْرِقُ

● يقول ابن نباتة في مداراة العدو:

وَإِذَا عَجَزْتَ عَنِ الْعَدُوِّ فَدَارِهِ وَأَمْرَخْ لَهُ إِنَّ الْمِرَاحَ وَفَاقُ
فَالنَّارُ بِالْمَاءِ الَّذِي هُوَ ضِدُّهَا تُعْطِي النَّضُوجَ وَطَبْعُهَا الْإِحْرَاقُ

● يقول الشاعر في التمتع بالحياة:

تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنْيَا بِسَاعَتِكَ الَّتِي ظَفِرْتَ بِهَا مَا لَمْ تُعَقِّكَ الْعَوَائِقُ

فَلَا يَوْمُكَ الْمَاضِي عَلَيْكَ بِرَاجِعٍ وَلَا يَوْمُكَ الْآتِي بِهِ أَنْتَ وَائِقُ

● يقول ابن سرايا:

لَا تَكُنْ طَالِباً لِمَا فِي يَدِ النَّاسِ فَيَزُورُ عَنْ لِقَاكَ الصَّدِيقُ
إِنَّمَا الدُّلُّ فِي سُؤَالِكَ لِلنَّاسِ وَلَوْ فِي سُؤَالِ أَئِنَّ الطَّرِيقُ

● ويقول أيضاً:

أَقْلِلِ الْقَوْلَ فِي الْمِزَاحِ اخْتِرَازاً فَبِإِفْرَاطِهِ الدِّمَاءُ تُرَاقُ
قَلَّةُ السُّنَمِ لَا يَضُرُّ وَقَدْ يَفْتُلُ مَعَ فُرْطِ أَكْلِهِ التَّزْيَاقُ

● يقول محمود سامي البارودي:

أَنَا أَلَا أَقِرُّ عَلَى الْقَبِيحِ مَهَابَةً إِنَّ الْقَرَارَ عَلَى الْقَبِيحِ نِفَاقُ
قَلْبِي عَلَى ثِقَةٍ وَنَفْسِي حُرَّةٌ تَأْبَى الدُّنْيَى وَصَارِمِي زَلَاقُ

● يقول الشاعر:

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرُّ أَضْيَقُ

● يقول إبراهيم بن هلال:

فَحَيْثُ يَكُونُ الْجَهْلُ فَالرِّزْقُ وَاسِعٌ وَحَيْثُ يَكُونُ الْعِلْمُ فَالرِّزْقُ ضَيِّقُ

● يقول عمرو بن الأهتم في الكرم:

ذَرِينِي فَإِنَّ الشُّحَّ يَا أُمَّ هَيْثِمٍ لَصَالِحِ أَخْلَاقِ الرُّجَالِ سَرُوقُ
ذَرِينِي وَحِطِّي فِي هَوَايَ فَإِنِّي عَلَى الْحَسَبِ الْعَالِي الرَفِيعِ شَفِيقُ
وَمُسْتَمْنَحِ بَعْدِ الْهُدُوءِ دَعْوَتُهُ وَقَدْ كَانَ مِنْ سَارِي الشِّتَاءِ طُرُوقُ
فَقُلْتُ لَهُ أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَباً فَهَذَا مَبِيتُ صَالِحٍ وَصَدِيقُ

أَضْفَتْ فَلَمْ أَفَحْش وَلَمْ أَقُلْ لِأَخْرَمَهُ إِنْ الْفِئَاءَ مَضِيَتْ
لِعَمْرِكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُ بَأْهْلِهَا وَلَكِنْ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيَتْ

● يقول سيف الدولة الحمداني:

مَنْزَلْنَا رَحْبَ لِمَنْ زَارَهُ نَحْنُ سِوَاءَ فِيهِ وَالطَّارِقُ
وَكُلُّ مَا فِيهِ حَلَالٌ لَهُ إِلَّا الَّذِي حَرَّمَهُ الْخَالِقُ

● يقول الشاعر:

مَا كُنْتُ أَعْلَمُ وَالضَّمَائِرُ تَضِدُّ أَنَّ الْمَسَامَحَ كَالنَّوَظِرِ تَغْشَقُ

● يقول صالح بن عبدالقدوس:

الْمَرْءُ يَجْمَعُ وَالزَّمَانُ يُفْرِقُ وَيَظِلُّ يَرْقَعُ وَالْخُطُوبُ تُمَزِّقُ
وَلَأَنْ يُعَادَى عَاقِلًا خَيْرَ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ صَدِيقٌ أَخْمَقُ
فَارْغَبْ بِنَفْسِكَ لَا تُصَادِقْ أَخْمَقًا إِنَّ الصَّدِيقَ عَلَى الصَّدِيقِ مُصَدِّقُ
وَمِنَ الرِّجَالِ إِذَا اسْتَوَتْ أَخْلَامُهُمْ مَنْ يُسْتَشَارُ إِذَا اسْتَشِيرَ فَيُنْطَرِقُ
حَتَّى يَجُولَ بِكُلِّ وَادٍ لُبُّهُ حَزْمًا فَيَغْرِفُ مَا يَقُولُ فَيَنْطِقُ
لَا أَلْفَيْتُكَ ثَاوِيًا فِي غُرْبَةٍ إِنَّ الْغَرِيبَ بِكُلِّ سَهْمٍ يُرْشَقُ
وَزَيْدِ الْكَلَامِ إِذَا نَطَقَتْ فَاثِمًا يُبْدِي غُيُوبَ ذَوِي الْعُقُولِ الْمَنْطِقُ
مَا النَّاسُ إِلَّا عَامِلَانِ فَعَامِلُ قَدْ مَاتَ مِنْ عَطَشٍ وَآخَرُ يَغْرَقُ
وَإِذَا حَمَلَتْ إِلَى سَفِيهِ حِكْمَةً فَلَقَدْ حَمَلَتْ بِضَاعَةً لَا تَنْفَقُ
وَإِنْ أَمَرًا لَسَعَنَهُ أَفْعَى مَرَّةً تَرَكَّهُ حِينَ يُجَرُّ حَبْلُ يُفْرَقُ

● يقول ابن نباته:

حَاوِلْ جُسَيْنَاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَقُلْ إِنَّ الْمَحَامِدَ وَالْعُلَى أَرْزَاقُ

وَأَزْغَبَ بِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ مُقْصِراً عَنْ غَايَةِ فِيهَا الطُّلَابُ سِبَاقُ

● يقول الشافعي:

لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ إِلَّا الْمَكْرُ وَالْمَلَقُ شَوْكُ إِذَا اخْتَبَرُوا زَهَرَ إِذَا رُمِقُوا
فَإِنْ دَعَاكَ إِلَى إِسْلَافِهِمْ قَدَّرَ فَكُنْ جَحِيماً لَعَلَّ الشَّوْكَ يَخْتَرِقُ

● يقول ابن دست في حفظ العلم وتفضيله على جمعه في الكتب:

عليك بالحفظ دُونَ الجمعِ في كتبٍ فَإِنَّ لِلْكَتَبِ آفَاتٍ تَفَرِّقُهَا
الماءُ يُغْرِقُهَا والنارُ تَحْرِقُهَا والفَأْرُ يَخْرِقُهَا واللصُّ يَسْرِقُهَا

● يقول مُضَرَّسُ بْنُ قُرْطُ بْنُ حَارِثِ الْمَزْنِيِّ:

تَكْذِبُنِي بِالْوُدِّ سَغْدَى فَلَيْتَهَا تَحْمَلُ مِنِّي مِثْلَهُ فَتَذُوقُ
ولو تَعْلَمِينَ الْعِلْمَ أَيقَنْتِ أَنَّي لَكُمْ والهدايا المشعرات صديقُ
أَذُودُ سَوَادَ الْعَيْنِ عَنْكَ وَمَا لَهُ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَيْكَ طريقُ
أَهْمُ بِصَرْمِ الْحَبْلِ يَا أُمَّ مَالِكٍ بما رَحَبَتْ يَوْمًا عَلَيَّ تَضِيقُ
تَشُوقُ إِلَيْكَ النَّفْسُ ثُمَّ أَرَدَهَا حياءَ وَمِثْلِي بِالْحَيَاءِ حَقِيقُ

● يقول ابن وابضة واسمه سالم:

يا أَيُّهَا الْمَتَحَلِّي غَيْرَ شِمْتِهِ وَمَنْ سَجِيَّتُهُ الْإِكْثَارُ وَالْمَلَقُ
اعْمُدْ إِلَى الْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ رَاكِبُهُ إِنَّ التَّخْلُقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ
صَدَّتْ هُنَيْدَةُ لَمَّا جِثَّتْ زَائِرُهَا عَنِّي بِمَطْرُوفَةٍ إِنْسَانُهَا غَرِقُ^(١)
وَرَاعَهَا الشَّيْبُ فِي رَأْسِي فَقَلْتُ لَهَا كَذَا يَضْفَرُ بَعْدَ الْخُضْرَةِ الْوَرَقُ

(١) أراد بالمطروفة العين التي أصابها طرفة وإنسان الذي يرى في سوادها وغرق أي بالدموع.

بل مَوْقِفٌ مِثْلُ حَدِّ السَّيْفِ قَمْتُ بِهِ أَحْمِي الذَّمَارَ وَتَرْمِينِي بِهِ الْحَدَقُ
فَمَا زِلْتُ وَلَا أَلْفَيْتُ ذَا خَطَلٍ إِذَا الرِّجَالُ عَلَى أَمْثَالِهَا ذَلِقُوا

● قال الشاعر في تلبية داعي الهوى:

دَعَانِي هَوَاكَ فَلَبَّيْتُهُ وَلَمْ يَذِرْ أَتَيْ لَهْ عَاشِقُ
فَقُمْتُ وَلِلشَّوْقِ مِنْ مَفْرَقِي إِلَى قَدَمِي أَلْسُنُ تَنْطِقُ

● يقول صالح بن عبدالقدوس في مهابة الموت:

وَإِذَا الْجَنَازَةُ وَالْعَرُوسُ تَلَاقِيَا وَرَأَيْتَ دَمْعَ نَوَاحٍ يَتَرَفَّرُقُ
سَكَتَ الَّذِي تَبَعَ الْعَرُوسَ مَهَابَةً وَرَأَيْتَ مَنْ تَبَعَ الْجَنَازَةَ يَنْطِقُ

● يقول أبو بَطَّالٍ فِي ذَمِّ كُتْرِ الْمَالِ:

الْمَالُ عِنْدَكَ مَخْزُونٌ لَوَارِثِهِ مَا الْمَالُ مَالُكَ إِلَّا يَوْمَ تُنْفِقُهُ

● يقول أبو محجن الثقفي في حب الخمر:

إِذَا مِتُّ فَادْفِنْنِي إِلَى أَضَلِّ كَرْمَةٍ تُرَوِّي عِظَامِي الْبَالِيَاتِ عُروْفُهَا
وَلَا تَدْفِنْنِي فِي الْفَلَاةِ فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَنْ لَا أَذُوقُهَا

● وقال الشاعر:

سَتَذْكُرُنِي إِذَا جَرَّبْتَ غَيْرِي وَتَعْلَمُ أَنَّي نِعَمَ الصَّدِيقِ

● يقول موسى بن عبدالله في التثاؤم:

تَوَلَّيْتُ بِهَجَّةِ الدُّنْيَا فَكُلُّ جَدِيدِهَا خَلِقُ
وَحَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فَمَا أَذْرِي بِمَنْ أَثِقُ
رَأَيْتُ مَعَالِمَ الْخَيْرَاتِ سُدَّتْ دُونَهَا الطُّرُقُ

ولا دينٌ ولا خُلُقٌ
في شيءٍ وإنَّ صدَّقوا

فلا حَسَبٌ ولا نَسَبٌ
فَلَسْتُ مُصَدِّقَ الأَقْوَامِ

● يقول الشاعر:

وجَفَّئُهَا مِنْ دُمُوعِهَا شَرَقُ
تَشْرُكُنَا هَاهُنَا وَتَنْطَلِقُ

لم أنسَ يومَ الرِّحِيلِ وفَقَّتْهَا
وقولُهَا والركابُ سائِرَةٌ

● يقول الزاهي:

والمزَنُ باكيةٌ والزهرُ معْتَبِقُ
عينٌ من الشمسِ تبدُو ثم تنطبقُ

الريحُ تعصِفُ والأغصانُ تَعْتَنِقُ
كأنما الليلُ جفنٌ والبروقُ له

● يقول جعفر بن علبه الحارثي:

جَنِيْبُ وجِثْمَانِي بِمَكَّةَ مُؤَثِّقُ
إِلَيَّ وَبَابُ السَّجَنِ دُونِي مُغْلَقُ
فَلَمَّا تَوَلَّيْتُ كَادَتِ النَّفْسُ تَزْهَقُ
لشيءٍ، ولا أَنِّي مِنَ المَوْتِ أَفْرَقُ
ولا أَنَّنِي بِالمَشْيِ فِي القَيْدِ أَخْرَقُ
كما كُنْتُ أَلْقَى مِنْكَ إِذْ أَنَا مُطْلَقُ

هَوَايَ مَعَ الرِّكْبِ الِيمَانِيْنَ مُضْعِدُ
عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا، وَأَنِّي تَخَلَّصْتُ
أَلَمْتُ، فَحَيْثُ ثُمَّ قَامْتُ فَوَدَّعْتُ
فَلَا تَخْسَبِي أَنِّي تَخَشَعْتُ بَعْدَكُمْ
وَلَا أَنَّ نَفْسِي يَزْدَهِيهَا وَعَيْدُهُمْ
وَلَكِنْ عَرَّتْنِي مِنْ هَوَاكَ صَبَابَةٌ

● يقول الشاب الظريف:

واشْرَحْ هَوَاكَ فَكُلُّنَا عُشَّاقُ
فِي حَمْلِهِ، فَالْعَاشِقُونَ رِفَاقُ

لَا تُخَفِ مَا صَنَعْتَ بِكَ الْأَشْوَاقُ
فَعَسَى يُعِينُكَ مَنْ شَكَّوْتَ لَهُ الْهَوَى

● يقول بشار بن برد:

وإنَّ يَسَاراً فِي غَدٍ لَخَلِيقُ

خَلِيلِي، إِنَّ العُسْرَ سَوْفَ يُفِيْقُ

صَحَوْتُ، وَإِنْ مَاقَ الزَّمَانُ أُمُوقُ
إِذَا لَمْ يَنْلِ مِنْهُ أَخٌ وَصَدِيقُ
تَيَمَّمْتُ أُخْرَى، مَا عَلَيَّ تَضِيقُ
لَهُ فِي التَّقَى أَوْ فِي الْمَحَامِدِ سَوْقُ
وَلَكِنْ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ

وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَالزَّمَانِ إِذَا صَحَا
خَلِيلِي إِنَّ الْمَالَ لَيْسَ بِنَافِعٍ
وَكُنْتُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مُحَلَّةٌ
وَمَا خَابَ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ عَامِلُ
وَلَا ضَاقَ فَضْلُ اللَّهِ عَنْ مَتَعَفِفٍ

● يقول ابن الرفاعي:

أَتَوْحُ كَمَا نَاحَ الْحَمَامُ الْمُطَوَّقُ
وَتَحْتِي بِحَارَ الْجَوَى تَتَدَقُّ
وَلَا أَنَا مَمْنُونٌ عَلَيْهِ فَيُغْتَقُ

إِذَا جَنَّ لَيْلِي هَامَ قَلْبِي بِذِكْرِكُمْ
وَفَوْقِي سَحَابٌ يُمِطِرُ الْهَمَّ وَالْأَسَى
فَلَا أَنَا مَقْتُولٌ وَفِي الْقَتْلِ رَاحَةٌ

● يقول الفرزدق في خوف الناس من الحجاج:

وَأَسَكَّتْ مِنْهُمْ كُلَّ مَنْ كَانَ يَنْطِقُ
وَأَخْرَ مِنْهُمْ ظِلَّ بِالرِّيقِ يَشْرِقُ
فَمَا النَّاسُ إِلَّا مُهْجَسٌ أَوْ مُلْقَلِقُ

إِذَا مَا بَدَا الْحَجَّاجُ لِلنَّاسِ أَطْرَقُوا
فَمَا هُوَ إِلَّا بَائِلٌ مِنْ مَخَافَةٍ
وَطَارَتْ قُلُوبُ النَّاسِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا

● يقول الشاعر:

وَكُلُّ بَائِرَةٍ يَوْمًا لَهَا سُوقُ

لِكُلِّ سَاقِطَةٍ فِي الْحَيِّ لَاقِطَةٌ

● يقول الشاعر:

لَمَّا تَفَوَّهَ بِاسْمِ النَّارِ مَخْلُوقُ

لَوْ أَنَّ مَنْ قَالَ نَارًا أَخْرَقَتْ فَمَهُ

● يقول القاضي الجرجاني:

فَقُلْتُ: وَلَكِنْ مَطْلَبُ الرِّزْقِ ضَيِّقُ
وَلَمْ يَكْ لِي كَسْبٌ فَمِنْ أَيْنَ أَرْزُقُ؟

وَقَالُوا اضْطَرِبْ فِي الْأَرْضِ فَالرِّزْقُ وَاسِعُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ حُرٌّ يُعِينُنِي

● يقول أبو العتاهية:

وَالْمَرْءُ مِثْلُ هِلَالٍ حِينَ تُبْصِرُهُ يَبْدُو ضَعِيفاً ضَعِيفاً ثُمَّ يَتَّسِقُ
يَزْدَادُ حَتَّى إِذَا مَا تَمَّ أَغْقَبَهُ كَرَّ الْجَدِيدَيْنِ نَقْصاً ثُمَّ يَنْمَحِقُ

● يقول عمر بن الوردى في الشكوى من الزمان والناس:

لَا تَخْرِصَنَّ عَلَى فُضْلٍ وَلَا أَدَبٍ فَقَدْ يَضُرُّ الْفَتَى عِلْمٌ وَتَحْقِيقُ
وَلَا تُعَدَّ مِنَ الْعُقَالِ بَيْنَهُمْ فَإِنَّ كُلَّ قَلِيلِ الْعَقْلِ مَرْزُوقُ
وَالْحِظُّ أَحْسَنُ مِنْ خَطِّ تَرْوِقِهِ فَمَا يُفِيدُ قَلِيلِ الْحِظِّ تَرْوِيقُ
وَالْعِلْمُ يُحَسِّبُ مِنْ رِزْقِ الْفَتَى وَلَهُ بِكُلِّ مُتَّسِعٍ فِي الْفُضْلِ تَضْيِيقُ
أَهْلُ الْفَضَائِلِ وَالْآدَابِ قَدْ كَسَدُوا وَالْجَاهِلُونَ لَقَدْ قَامَتْ لَهُمْ سُوقُ
وَالنَّاسُ أَغْدَاءُ مَنْ سَارَتْ فَضَائِلُهُ وَإِنْ تَعَمَّقَ قَالُوا عَنْهُ زِنْدِيقُ

● يقول جرير هاجياً الأخطل:

قُلْ لِلْأَخِيطَلِ إِذْ جَدَّ الْجِرَاءُ بِنَا أَقْصِرْ فَإِنَّكَ بِالتَّقْصِيرِ مَخْفُوقُ
لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَّا وَهُوَ فِي تَعَبٍ وَلَا تَغَيِّبُ إِلَّا وَهُوَ مَسْبُوقُ
وَالْتَّغْلَبِيُّونَ بِشَسِ الْفَحْلِ فَجَلُّهُمْ فَحَلًّا وَأُمُّهُمْ زَلَاءُ مِنْطِيقُ
تَحْتَ الْمَنَاطِقِ أَسْتَاهُ مُصْلَبَةٌ مِثْلَ الدَّوَا مَسَهَا الْأَنْفَاسُ وَاللِّيْقُ

● يقول المظفر بن عمر الأمدى:

قُلْتُ لِلَّذِينَ جَفَوْنِي إِذْ لَهَجْتُ بِهِمْ دُونَ الْأَنَامِ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدُقُهُ
أَحْبَبَكُمْ وَهَلَكَ فِي مُحِبَّتِكُمْ كَعَابِدِ النَّارِ يَهْوَاهَا وَتَحْرِقُهُ

● يقول أحمد شوقي يصف النيل:

مَنْ أَيَّ عَهْدٍ فِي الْقُرَى تَتَدَقَّقُ وَبِأَيِّ كَفٍّ فِي الْمَدَائِنِ تُغْدِقُ

ومن السَّمَاءِ نزلت أمْ فُجِزَتْ من
وبأيِّ عَيْنٍ أمْ بآيَةٍ مُزْنَةٍ
وبأيِّ نَوَلٍ أَنْتَ نَاسِجُ بُزْدَةٍ
تَسْوَدُ دِيبَاجاً إِذَا فَارَقْتَهَا
فِي كُلِّ آوَنَةٍ تُبَدِّلُ صِبْغَةً
أَتَتْ الدُّهُورَ عَلَيْكَ مَهْدُكَ مُتْرَعٌ
تَسْقِي وَتُطْعِمُ لَا إِنَاؤُكَ ضَائِقٌ
وَالْمَاءُ تَسْكُبُهُ فَيُسَبِّكُ عَسْجَداً

● يقول بهاء الدين زهير:

عُلْيَا الْجَنَانِ جَدَاوِلاً تَتَرَقَّرُ
أَمْ أَيْ طَوْفَانٍ تَفِيضُ وَتَفْهَقُ
لِلضُّفَّتَيْنِ جَدِيدُهَا لَا يَخْلُقُ
فَإِذَا حَضَرْتَ اخْضَوْضَرَ الْإِسْتَبْرَقُ
عَجَباً وَأَنْتَ الصَّابِغُ الْمُتَأَنِّقُ
وَحِيَاضُكَ الشَّرْقُ الشَّهِيَّةُ دُقُوقُ
بِالْوَارِدِينَ وَلَا خِوَانُكَ يَنْفُقُ
وَالْأَرْضُ تُغْرِقُهَا فَيَحْيَا الْمُغْرَقُ

وَعَدَ الزِّيَارَةَ طَرْفُهُ الْمُتَمَلِّقُ
إِنِّي لَأَهْوَى الْحُسْنَ حَيْثُ وَجَدْتُهُ
يَا عَاذِلِي أَنَا مَنْ سَمِعْتُ حَدِيثَهُ
لَوْ كُنْتُ مَنَا حَيْثُ تَسْمَعُ أَوْ تَرَى
وَرَأَيْتَ الطِّفْلَ عَاشِقَيْنِ تَشَاكِيَا
أَيُسُومُنِي الْعُدَالُ عَنْهُ تَصَبَّرَا
إِنْ عَنَّفُوا أَوْ خَوْفُوا أَوْ سَوَّفُوا
أَبْدَأُ أَزِيدُ مَعَ الْوَصَالِ تَلَهَّفَا
وَيَزِيدُنِي تَلَفَا فَأَذْكُرُ فِعْلَهُ
يَا قَاتِلِي إِنِّي عَلَيْكَ لَمَشْفِقُ
وَأَذَاعَ أَتَى قَدْ سَلَوْتُكَ مَعِشْرُ
مَا أَطْمَعُ الْعُدَالُ إِلَّا أَتْنِي

وَتَلَفَ قَلْبِي مِنْ جَفَوْنٍ تَنْطِقُ
وَأَهْيَمُ بِالْقَدِّ الرَّشِيقِ وَأَغْشَقُ
فَعَسَاكَ تَخْثُو أَوْ لَعَلَّكَ تَرْفُقُ
لَرَأَيْتَ ثَوْبَ الصَّبْرِ كَيْفَ يُمَزَّقُ
وَعَجِبْتَ مِمَّنْ لَا يُحِبُّ وَيَغْشَقُ
وَحَيَاتِهِ قَلْبِي أَرْقُ وَأَشْفَقُ
لَا أَتُنْنِي لَا أَتُنْهِي لَا أَفْرُقُ
كَالْعِقْدِ فِي جِيدِ الْمَلِيحَةِ يَفْلُقُ
كَالْمَسْكِ تَسْحَقُهُ الْأَكْفُ فَيَغْبِقُ
يَا هَاجِرِي إِنِّي إِلَيْكَ لَشَيْقُ
يَا رَبِّ لَا عَاشُوا لَذَاكَ وَلَا بَقُوا
خَوْفاً عَلَيْكَ إِلَيْهِمْ أَتَمَلِّقُ

فصل القاف المفتوحة

● يقول الشافعي (وليست في ديوانه):

سُبْحَانَ مَنْ أَنْزَلَ الْأَشْيَاءَ مَنْزِلَهَا وَصَيَّرَ النَّاسَ مَرْزُوقًا وَمَأْلُوقًا
فَعَاوِلُ فُطْنٍ أَغْيَتْ مَذَاهِبُهُ وَجَاهِلٌ أَخْمَقُ تَلَقَّاهُ مَرْزُوقًا
هَذَا الَّذِي تَرَكَ الْأَلْبَابَ حَائِرَةً وَصَيَّرَ الْعَالِمَ النُّخْرِيرَ زَنْدِيْقًا

● يقول المتنبي:

إِذَا مَا النَّاسُ جَرَّبَهُمْ لَيْبٌ فَلَمَّ أَرَوْدُهُمْ إِلَّا خِدَاعٌ
فَلَمَّ أَرَوْدُهُمْ إِلَّا خِدَاعٌ وَلَمْ أَرِ دِيْنَهُمْ إِلَّا نِفَاقًا

● يقول الشاعر:

إِذَا كَانَ الزَّمَانُ زَمَانٌ سُوءٍ وَأَنْكَرَ أَهْلُهُ فِيهِ الْحَقُّوْقَا
وَدَالَتْ دَوْلَةُ الْأَدْبَاءِ فِيهِمْ فَلَمْ تَرَ مِنْهُمْ بِهِمْ رَفِيْقَا
فَسُخْقًا ثُمَّ سُخْقًا ثُمَّ سُخْقًا لِدَهْرِ يُلْحِقُ الْأَدْبَاءَ ضِيْقَا

● يقول الشاعر:

صَحِبْتُ بَنِي الدُّنْيَا ثَمَانِينَ حِجَّةً فَلَمْ أَرِ لِي مِنْهُمْ صَدِيْقًا مُوَافِقًا
وَمَا الْمَرْءُ فِي هَذَا الزَّمَانِ بِنَافِعٍ مَعَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُنَافِقًا

● يقول العتابي:

إِذَا عُرِفَ الْكَذَّابُ بِالْكَذِبِ لَمْ يَزَلْ لَدَى النَّاسِ كَذَّابًا وَإِنْ كَانَ صَادِقًا
وَمِنْ آفَةِ الْكَذَّابِ نِسْيَانُ قَوْلِهِ وَتَلَقَّاهُ ذَا صِدْقٍ إِذَا كَانَ حَادِقًا

● يقول ابن المعتز:

سَلِّ بِالصَّبُوحِ غُبُوقًا وَلَا تَكُنْ مُسْتَفِيْقًا

يَنْفُخُ بِعَذْلِكَ بُوقًا
مَا تَحِبُّ طَرِيقًا
رَأْيًا مُضِيئًا وَثِيقًا
مِنَ الشَّرَابِ رَحِيقًا
أَوْ مِنْ حَبِيبِكَ رِيقًا
يَا نَائِمِينَ أَفِيقًا

وَاعْصِ الْعَذُولَ وَدَعِهِ
وَلَا تَسْأَلُكَ إِلَى غَيْرِ
فَإِنَّ فِي ذَاكَ عِنْدِي
وَحْذَ وَهَاتِ سُلاَفًا
لَا تَشْرَبَنَّ سِوَاهَا
أَمَا تَرَى الصَّبْحَ يَدْعُو

● يقول أبو الفتح البستي:

وَبَأْسًا وَجُودًا لَا يَضِيقُ فُوقًا
وَرَائِحَةً مَخْبُوبَةً وَمَذَاقًا

فَتَى جَمَعَ الْعَلِيَاءَ عِلْمًا وَعِفَّةً
كَمَا جَمَعَ الثُّفَاحَ حُسْنًا وَنَظَرَةً

● يقول الشاعر:

فَمَنْ عَلَا زَلَقًا عَنْ غُرَّةٍ زَلَقًا

قَدَزَ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَنَزَلَهَا

● يقول الشاعر:

وَلَا تَقُولَنَّ دَزْعِي مِنْهُ قَدْ ضَاقَا
كَالْبَدْرِ يَزْدَادُ فِي الظُّلُمَاءِ إِشْرَاقَا

اضْبِرْ عَلَى الدَّهْرِ إِنَّ نَابْثَكَ نَائِبَةٌ
فَبِالنَّوَائِبِ يَزْدَادُ الْفَتَى شَرَفًا

● يقول حسان بن ثابت:

عَلَى الْمَجَالِسِ إِنَّ كَيْسًا وَإِنْ حُمَقَا
بَيْتٌ يُقَالُ، إِذَا أَنْشَدْتَهُ صَدَقَا

إِنَّمَا الشَّعْرُ لُبُّ الْمَرْءِ يَغْرِضُهُ
وَإِنْ أَحْسَنَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ

● يقول الفرزدق في القبر والعذاب:

أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ التَّهَابُ وَأَضْيَقَا
عَنِيفٌ وَسَوَاقٌ يَسُوقُ الْفِرْزَدَقَا

أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ إِنَّ لَمْ يُعَافِنِي
إِذَا قَادَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدٌ

إلى النَّارِ مَغْلُولِ القِلَادَةِ مُوثِقًا
يَذُوبُونَ مِنْ حَرِّ الحَمِيمِ تَمَزُّقًا

لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ مِنْ مَشَى
إِذَا شَرِبُوا فِيهَا الحَمِيمَ رَأَيْتَهُمْ

● يقول الشاعر:

وَلَيْسَ مَنْ قَالَ إِنِّي عَاشِقٌ صَدَقًا
مَنْ طَوَّلَ مَا حَالَفُوا الْأَحْزَانَ وَالْأَرْقَا

لَا يَعْرِفُ الحُزْنَ إِلَّا كُلُّ مَنْ عَشِقَا
لِلْعَاشِقِينَ نُحُولٌ يُعْرِفُونَ بِهِ

● يقول ابن سهل الأندلسي:

لَمْ يَبْقَ حُبُّكَ لِي صَبْرًا وَلَا رَمَقًا
لَيْتَ الْفِرَاقَ وَلَيْتَ الحُبَّ مَا خُلِقَا
وإنَّمَا جَرَّتِ الْأَقْدَارُ فَاتَفَقَا
مِثْلَ الْفِرَاشِ أَحَبَّ النَّارِ فَاخْتَرَقَا
وَانْظُرْ إِلَيَّ فَإِنَّ الرُّوحَ قَدْ زُهِقَا

يَا سَالِبَ الْقَلْبِ مِنِّي عِنْدَمَا رَمَقَا
لَا تَسْأَلِ الْيَوْمَ عَمَّا كَابَدْتَ كِبْدِي
مَا بِاخْتِيَارِي ذَقْتُ الحُبَّ ثَانِيَةً
وَكُنْتُ فِي كُلِّ الدَّاعِي إِلَى تَلْفِي
أَرْفُقْ عَلَيَّ فَإِنَّ النَفْسَ قَدْ تَلَفْتُ

● يقول ابن زيدون في محبوبته ولادة بنت المستكفي:

وَالْأَفُقُ طَلَقٌ، وَمَرْأَى الْأَرْضِ قَدْ رَاقَا
كَأَنَّهُ رَقٌّ لِي فَاعْتَلَّ إِشْفَاقَا
كَمَا شَقَّقْتَ عَنِ اللَّبَّاتِ أَطْوَاقَا
بِثْنَا لَهَا حِينَ نَامَ الدَّهْرُ سُرَاقَا
جَالَ النَّدَى فِيهِ حَتَّى مَالَ أَعْنَاقَا
بَكَتْ لِمَا بِي فَجَالَ الدَّمْعُ رَفَاقَا
فَازْدَادَ مِنْهُ الضُّحَى فِي الْعَيْنِ إِشْرَاقَا
وَأَفَاكُمُ بَفَتَى أَضْنَاهُ مَا لَاقَى
لَكَانَ مِنْ أَكْرَمِ الْأَيَّامِ أَخْلَاقَا

إِنِّي ذَكَرْتُكَ بِالزَهْرَاءِ مُشْتَاقَا
وَلِلنَّسِيمِ اغْتِلَالٌ فِي أَصَائِلِهِ
وَالرَّوْضُ عَنْ مَائِهِ الْفِضْيِ مُبْتَسِمٌ
يَوْمٌ كَأَيَّامِ لَذَاتٍ لَنَا انْصَرَمَتْ
نَلْهُو بِمَا يَسْتَمِيلُ الْعَيْنَ مِنْ زَهْرِ
كَأَنَّ أَعْيُنَهُ إِذْ عَايَنْتُ أَرْقَى
وَزَدَ تَأَلَّقَ فِي ضَاحِي مَنَابِتِهِ
لَوْ شَاءَ حَمَلِي نَسِيمُ الصَّبْحِ حِينَ سَرَى
لَوْ كَانَ وَفِي الْمُنَى فِي جَمْعِنَا بِكُمْ

● يقول الأعشى:

نام الخلي، وبث الليل مُزَنَفًا
 أسهُو لَهْمِي ودائي فهي تُسَهِّرُنِي
 يا لَيْتَهَا وَجَدْتُ بي ما وَجَدْتُ بها
 لا شَيْءَ يَنْفَعُنِي مِنْ دُونِ رُؤْيَتِهَا
 صَادَتْ فَوَادِي بَعِينِي مُغْزَلٍ خَذَلْتُ
 وبارِدِ رَتْلٍ، عَذِبٍ مَذَاقَتُهُ
 كأنها دُرَّةٌ زَهْرَاءُ أَخْرَجَهَا
 مِنْ نَالِهَا نَالَ خُلْدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ
 تِلْكَ الَّتِي كَلَفْتُكَ النَّفْسُ تَأْمُلُهَا

● يقول ابن المعتز:

ما بِالِ قَلْبِكَ لَا يَقَرُّ خُفُوقًا
 وَجَفُونُ عَيْنِكَ قَدْ نَشَرْنَ مِنَ الْبُكَاءِ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ إِنْسَانُ عَيْنِكَ سَابِحًا
 فِي بَحْرِ دَمْعَتِهِ لَمَاتَ غَرِيقًا

● يقول الأرجاني:

إِذَا خَاطَبَ الصَّدَاقَةَ مِنْكَ كُفَاءً
 فَقَدْ صَدِئَتْ قُلُوبُ النَّاسِ غِشًّا
 فَلَا تَطْلُبْ سِوَى صِدْقٍ صَدَاقًا
 وَقَدْ صَقَلَتْ وَجُوهُهُمْ نِفَاقًا

فصل القاف المكسورة

● يقول الشاعر:

إِذَا تَاءَ الصَّدِيقِ عَلَيْكَ كِبْرًا
 فَتِهِ كِبْرًا عَلَى ذَاكَ الصَّدِيقِ

● ويقول الشاعر:

كُنْتُ إِذَا الصَّدِيقُ أَرَادَ غَيْظِي
غَفَرْتُ ذُنُوبَهُ وَعَفَوْتُ عَنْهُ
وَأَشْرَقَنِي عَلَى حَقِّ بِرِيقِي
مَخَافَةً أَنْ أَعِيشَ بِلَا صَدِيقِ

● يقول الشاعر:

وَكُلُّ مَحَبَّةٍ فِي اللَّهِ تَبْقَى
وَكُلُّ مَحَبَّةٍ فِيمَا سِوَاهُ
عَلَى الْحَالَيْنِ فِي سَعَةٍ وَضِيقِ
فَكَالْحَلْفَاءِ فِي لَهَبِ الْحَرِيقِ

● يقول الشاعر:

وَلَيْسَ فَتَى الْفِتْيَانِ مَنْ رَاحَ وَاعْتَدَى
وَلَكِنْ فَتَى الْفِتْيَانِ مَنْ كَانَ هُمُهُ
لِشُرْبِ صَبُوحٍ أَوْ لِشُرْبِ غَبُوقِ
لِضَرِّ عَدُوٍّ أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقِ

● يقول أفنون التغلبي:

لَعَمْرُكَ مَا يَذِرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي
إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهَ وَاقِيَا

● يقول عبدالله بن طاهر:

أَلَا قَبَحَ اللَّهُ الضَّرُورَةَ إِنَّهَا
تُكَلِّفُ أَعْلَى الْخَلْقِ أَذْنَى الْخَلَائِقِ

● يقول الشاعر:

تُصَادِقُ أَعْدَائِي وَتَزْجُو مَوَدَّتِي
صَدِيقُ عَدُوِّي لَيْسَ لِي بِصَدِيقِ

● يقول تابط شرا:

لَتَفْرَعَنَّ عَلَيَّ السَّنُّ مِنْ نَدَمٍ
إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي

● يقول الممزق العبدي:

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ
وَلَا فَاذِرْكَنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ

● يقول أبو العتاهية:

وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا رَحْلَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا

● يقول الشافعي:

لَوْ كَانَ بِالْجِيلِ الْغِنَى لَوَجَدْتَنِي
لَكِنْ مِنْ رُزْقِ الْحِجَا حُرِمَ الْغِنَى
فَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنْ مَجْدُوداً حَوَى
وَأَحَقُّ خَلَقِ اللَّهِ بِأَلْهَمَ امْرُؤُ
وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَحُكْمِهِ
إِنَّ امْرَأَ رُزْقِ الْيَسَارِ فَلَمْ يُصَبْ

● يقول أبو العلاء المعري:

قَدْ يَبْعُدُ الشَّيْءُ مِنْ شَيْءٍ يُشَابِهُهُ

● يقول السري الرفاء:

سَفَرًا رَجَوْتُ بِهِ النِّهَايَةَ فِي الْغِنَى
مِثْلَ الْهَلَالِ أَغْذَى شَهْرًا كَامِلًا

● يقول الإمام الشافعي:

ارْحَلْ بِنَفْسِكَ مِنْ أَرْضِ تَضَامَ بِهَا
فَالْعَنْبَرُ الْخَامُ رُوِّثَ فِي مَوَاطِنِهِ
وَالْكُخْلُ نَوْعٌ مِنَ الْأَحْجَارِ تَنْظُرُهُ
لَمَّا تَغَرَّبَ حَازَ الْفَضْلَ أَجْمَعَهُ

● يقول الشاعر:

خَلَقَ الْمَالُ وَالْيَسَارُ لِقَوْمٍ

مِنَ الْمَنْزِلِ الْفَاقِي إِلَى الْمَنْزِلِ الْبَاقِي

يُنْجُومُ أَفْلَاكُ السَّمَاءِ تَعْلَقِي
ضِدَّانٍ مُفْتَرِقَانِ أَيْ تَفْرُقِ
عُوداً فَأَثْمَرَ فِي يَدَيْهِ فَصَدَقِ
ذُو هِمَّةٍ يُبْلَى بِعَيْشِ ضَيْقِ
بُؤْسِ اللَّيْبِ وَطَيْبِ عَيْشِ الْأَحْمَقِ
حَمْدًا وَلَا أَجْرًا لَغَيْرِ مُوَفَّقِ

إِنَّ السَّمَاءَ نَظِيرُ الْمَاءِ فِي الزَّرْقِ

فَبَلَّغْتَ مِنْهُ نِهَايَةَ الْإِمْلَاقِ
فَرَمَاهُ آخِرُ شَهْرِهِ بِمَحَاقِ

وَلَا تَكُنْ مِنْ فِرَاقِ الْأَهْلِ فِي حُرْقِ
وَفِي التَّغَرُّبِ مَحْمُولِ عَلَى الْعُنُقِ
فِي أَرْضِهِ وَهُوَ مَزْمِيٌّ عَلَى الطَّرِيقِ
فَصَارَ يُحْمَلُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْحَدَقِ

وَأَرَانِي خُلِقْتُ لِلْإِمْلَاقِ

أَنَا فِيمَا أَرَى بَقِيَّةَ قَوْمٍ خَلِقُوا بَعْدَ قِسْمَةِ الْأَزْزَاقِ

● ويقول الشاعر:

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشْقَى مِنْ مُحِبٍّ وَإِنْ وَجَدَ الْهَوَى حُلُوَ الْمَذَاقِ
تَرَاهُ بَاكِياً فِي كُلِّ حِينٍ مَخَافَةً فُرْقَةً أَوْ لَاشْتِيَاقِ
فَيَبْكِي إِنْ نَأَا شَوْقاً إِلَيْهِمْ وَيَبْكِي إِنْ دَنَّا خَوْفَ الْفِرَاقِ

● يقول محمود الوراق في عصيان الإنسان لله:

أَعَارَكَ مَالَهُ لَتَقُومَ فِيهِ بِطَاعَتِهِ وَتَقْضِي فَضْلَ حَقِّهِ
فَلَمْ تَشْكُرْهُ نِعْمَتَهُ وَلَكِنْ قَوَيْتَ عَلَى مَعَاصِيهِ بِرِزْقِهِ
تُجَاهِرُهُ بِهَا عَوْداً وَبِذَاءٍ وَتَسْتَخْفِي بِهَا مِنْ شَرِّ خَلْقِهِ

● يقول ابن أبي العفر:

كُلُّ رِزْقٍ أَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ يَغْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّغْوِيْقِ
وَأَنَا قَائِلٌ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَقَالَ الْمَجَازِ لَا التَّحْقِيقِ
لَسْتُ أَزْضَى مِنْ فِعْلِ إِبْلِيسَ شَيْئاً غَيْرَ تَزَكِّ السُّجُودَ لِلْمَخْلُوقِ

● قال القاضي عبد الوهاب بن علي البغدادي وهو يشكو سوء حاله في

بغداد:

بَغْدَادُ دَارٌ لِأَهْلِ الْمَالِ طَيِّبَةٌ وَلِلْمَفَالِيسِ دَارُ الضَّنْكِ وَالضِّيقِ
ظَلِلْتُ حَيْرَانٌ أَمْشِي فِي أَزْقَتِهَا كَأَنِّي مُضْحَفٌ فِي بَيْتِ زَنْدِيقِ

● يقول الشريف المرتضى في النسب:

يَا خَلِيلِي مِنْ ذَوَابَةِ قَيْسٍ فِي التَّصَابِي رِيَاضَةُ الْأَخْلَاقِ
عَلَّانِي بِذِكْرِهِمْ تُطْرِبَانِي وَاسْقِيَانِي دَمْعِي بِكَأْسِ دِهَاقِ

وَحُذَا التَّوَمَ مِنْ جُفُونِي فَإِنِّي قد خلعتُ الكرى على العشاقِ
● وقال الوزير المهلي:

رَقُّ الزَّمَانِ لِفَاقَتِي وَرَأْسِي لِطُولِ تَحَرُّقِي
وَأَنَالَ نِي مَا أَزْتَجِي وَأَجَارُ مِمَّا أَتَّقِي
فَلَا غُفْرَانَ لَهُ الْكَثِيرَ مِنَ الذُّنُوبِ السُّبْقِي
إِلَّا جِنَايَتُهُ الَّتِي فَعَلَ الْمَشِيبُ بِمِفْرَقِي
● يقول البحرى معتذراً عن وداع أبي جعفر بن سهل:

اللَّهُ جَارُكَ فِي انْطِلَاقِكَ تَلَقَاءُ شَامِكَ أَوْ عِرَاقِكَ
لَا تَغْذُلْنِي فِي مَسِيرِي يَوْمَ سِرْتَ وَلَمْ أَلَاقِكَ
إِنِّي خَشِيتُ مَوَاقِفَا لِلْبَيْنِ تَسْفُحَ غَرْبِ مَاقِكَ
وَعَلِمْتُ أَنَّ بُكَاءَنَا حَسَبَ اشْتِيَاقِي وَاشْتِيَاقِكَ
وَذَكَرْتُ مَا يَجِدُ الْمَوَدَّعُ عِنْدَ ضَمِّكَ وَاعْتِنَاقِكَ
فَتَرَكْتُ ذَاكَ تَعَمُّدًا وَخَرَجْتُ أَهْرُبُ مِنْ فِرَاقِكَ

● يقول الشاعر في طلاق زوجته:

ظَعَنْتُ أَمَامَهُ بِالطَّلَاقِ وَنَجَوْتُ مِنْ غُلِّ الْوُثَاقِ
بَانَتْ فَلَمْ يَأْلَمْ لَهَا قَلْبِي وَلَمْ تَدْمَغْ مَا قِي
وَدَوَاءُ مَا لَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ تَغْجِيلُ الْفِرَاقِ
وَالْعَيْشُ لَيْسَ يَطِيبُ بِي نِ اثْنَيْنِ مِنْ غَيْرِ اتِّفَاقِ
لَوْ لَمْ أُرَحْ بِفِرَاقِهَا لِأَرَحْتُ نَفْسِي بِالْإِبَاقِ

● يقول الشاعر:

جَزَى اللَّهُ الشَّدَائِدَ كُلَّ خَيْرٍ وَإِنْ جَرَّعْتَنِي غَصَصًا بِرِيقِي

وَمَا مَذْحِي لَهَا حُبًّا وَلَكِنْ عَرَفْتُ بِهَا عَدُوِّي مِنْ صَدِيقِي

● يقول أبو الفرج الأصفهاني:

أَبْعَيْنِ مُفْتَقِرٍ إِلَيْكَ نَظَرْتَنِي فَأَهْنَتَنِي وَقَذَفْتَنِي مِنْ خَالِقِ
لَسْتُ الْمَلُومَ أَنَا الْمَلُومُ لِأَنِّي أَنْزَلْتُ آمَالِي بِغَيْرِ الْخَالِقِ

● يقول ابن دمرتاش الدمشقي في المسواك:

أَقُولُ لِمَسْوَكَ الْحَبِيبِ: لَكَ الْهَنَا بَلَّغْتُمْ فَمَ مَا نَالَهُ تُغَرُّ عَاشِقِ
فَقَالَ، وَفِي أَخْشَائِهِ خُرْقَةُ الْجَوَى مَقَالَةً صَبَّ لِلدَّيَارِ مَفَارِقِ
تَذَكَّرْتُ أَوْطَانِي فَقَلْبِي كَمَا تَرَى أَعْلَلُهُ بَيْنَ الْعُذَيْبِ وَبَارِقِ

● يقول الإمام علي^(١):

لَوْ كَانَ بِالْحِيلِ الْغِنَى لَوْجَدْتَنِي بِنُجُومِ أَقْطَارِ السَّمَاءِ تَعْلُقِي
لَكِنَّ مَنْ رُزِقَ الْغِنَى حُرِمَ الْحَجَى ضِدَانِ مُفْتَرِقَانِ أَيْ تَفَرَّقِ

● ويقول الإمام علي:

سَمِعْتُكَ تَبْنِي مَسْجِدًا مِنْ خِيَانَةٍ وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ مَوْفِقِ
كَمْطَعِمَةِ الزُّهَادِ مِنْ كَدِ فَرْجِهَا لَكَ الْوَيْلُ لَا تَزْنِي وَلَا تَتَّصِدَّقِي

● يقول الإمام علي بن أبي طالب:

أَرَى الدُّنْيَا سَتُوذُنْ بَانْطِلَاقِ مُشْمَرَةٌ عَلَى قَدَمِ وَسَاقِ
فَلَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ لِحَيِّ وَلَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا بِبَاقِ

(١) ورد هذان البيتان من قبل للإمام الشافعي وهما موجودان في ديوانه ص ٦٤ كما وردا

هنا للإمام علي بن أبي طالب وهما ميثان في ديوانه أيضاً ص ٨٣.

● يقول جرير متغزلاً:

طَرَقْتُ لَمِيسُ وَلَيْتَهَا لَمْ تَطْرُقِ
حَيِّثُ دَارَكَ بِالسَّلَامِ تَحِيَّةُ
وَاسْتَنْكَرَ الْفَتَيَاتُ شَيْبَ الْمَفْرِقِ
قَدْ كُنْتُ أَتْبَعُ حَبْلَ قَائِدَةِ الصُّبَا

● يقول ابن تميم:

انْظُرْ إِلَى الصَّبْحِ الْمُنِيرِ وَقَدْ بَدَا
غَرَقَتْ بِهِ زَهْرُ الثُّجُومِ وَإِنَّمَا
يَغْشَى الظَّلَامَ بِمَائِهِ الْمُتَدَفِّقِ
سَلِمَ الْهَلَالُ لَأَنَّهُ كَالزُّوزِقِ

● يقول جرير في رثاء الفرزدق:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْجَى تَمِيمًا وَهَذَا
عَشِيَّةَ رَاحُوا لِلْفِرَاقِ بِنَفْسِهِ
لَقَدْ غَادَرُوا فِي اللَّحْدِ مَنْ كَانَ يَنْتَمِي
تَوَى حَامِلُ الْأَثْقَالِ عَنْ كُلِّ مُغْرَمٍ
عِمَادُ تَمِيمٍ كُلُّهَا وَلِسَانُهَا
فَمَنْ لَذَوِي الْأَرْحَامِ بَعْدَ ابْنِ غَالِبٍ
وَمَنْ لِيَتِيمٍ بَعْدَ مَوْتِ بَنِي غَالِبٍ
وَمَنْ يُطْلُقُ الْأَسْرَى وَمَنْ يَحْقُقُ الدَّمَ
وَكَمْ مِنْ دَمٍ غَالٍ تَحْمَلُ ثِقْلَهُ
وَكَمْ حِصْنٍ جَبَّارٍ هُمَامٍ وَسُوقَةٍ

عَلَى نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مَوْتُ الْفَرَزْدَقِ
إِلَى جَدَثٍ فِي هَوَاةِ الْأَرْضِ مُعَمَّقِ
إِلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلَّقِ
وَدَامِعُ شَيْطَانِ الْغَشُومِ السَّمْلَقِ^(١)
وَنَاطِقُهَا الْبَذَاخُ فِي كُلِّ مَنْطِقِ
لِجَارٍ وَعَانٍ فِي السَّلَاسِلِ مُوْتَقِ
وَأُمُّ عِيَالٍ سَاغِبِينَ وَدَرْدَقِ^(٢)
يَدَاهُ وَيَشْفِي صَدْرَ حَرَّانٍ مُحَنَّقِ
وَكَانَ حَمُولًا فِي وَقَاءٍ وَمَضْدَقِ
إِذَا مَا أَتَى أَبْوَابَهُ لَمْ تُغْلَقِ

(١) الغشوم: الظالم. السملق: الطويل.

(٢) الدردق: الأطفال.

تَفْتَحُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ لِيُوجِهَهُ
لِتَبْكِ عَلَيْهِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ إِذْ تَوَى
فَتَى عَاشَ يَبْنِي الْمَجْدَ تَسْعِينَ حِجَّةً
فَمَا مَاتَ حَتَّى لَمْ يُخْلَفْ وَرَاءَهُ
بَغَيْرِ حِجَابٍ دُونَهُ أَوْ تَمَلُّقٍ
فَتَى مُضَرٍّ فِي كُلِّ عَرْبٍ وَمَشْرِقٍ
وَكَانَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْمَجْدِ يَزْتَقِي
بِحَيَّةٍ وَإِذْ صَوْلَةٌ غَيْرَ مُضْعَقٍ

● يقول البحتري مادحاً إبراهيم بن المدبر:

يَا ابْنَ الْمُدَبِّرِ يَا أَبَا إِسْحَاقٍ
عِشْ لِلْمُرُوءَةِ وَالْفُتُوَّةِ وَالْعُلَى
أَمَّا مَسَامِعُنَا الظَّمَاءُ فِلَائِهَا
وَإِذَا الثَّوَائِبُ أَظْلَمَتْ أَحْدَاثُهَا
وَإِذَا غُيُومُكَ أَبْرَقَتْ لَمْ نَكْتَرِثْ
أُنْثِي عَلَيْكَ بِمَا بَسَطْتَ بِهِ يَدِي
هِيَ نِعْمَةٌ، لَوْ قِيسَتِ الدُّنْيَا بِهَا
كُنْتُ الْغَرِيبَ، فَإِذْ عَرَفْتُكَ عَادَ لِي

● يقول الشافعي:

تَوَكَّلْتُ فِي رِزْقِي عَلَى اللَّهِ خَالِقِي
وَمَا يَكُ مِنْ رِزْقِي فَلَيْسَ يَفُوتُنِي
سَيَاتِي بِهِ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ
فَفِي أَيِّ شَيْءٍ تَذْهَبُ النَّفْسُ حَسْرَةً
وَأَيْقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَكَّ رَازِقِي
وَلَوْ كَانَ فِي قَاعِ الْبَحَارِ الْغَوَامِقِ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنِّي اللِّسَانُ بِنَاطِقٍ
وَقَدْ قَسَمَ الرَّحْمَنُ رِزْقَ الْخَلَائِقِ

● يقول صفي الدين الحلي في وصف حديقة:

وَأَطْلَقَ الطَّيْرُ فِيهَا سَجْعَ مَنْطِقِهِ
وَالظِّلُّ يَسْرِقُ بَيْنَ الرُّوحِ خَطْوَتَهُ
مَا بَيْنَ مُخْتَلَفٍ مِنْهُ وَمُتَّفَقٍ
وَلِلْمَيَّاهِ دَبِيبٌ غَيْرُ مُسْتَرْقٍ

وَقَدْ بَدَا الْوَرْدُ مُفْتَرًّا مَبَاسِمُهُ
وَالسَّحْبُ تَبْكِي وَتَغْرُ الْبَرْقُ مُبْتَسِمُ
فَالطَّيْرُ فِي طَرْبٍ وَالسَّحْبُ فِي حَرْبٍ
وَالنَّزْجِسُ الْغَضُّ فِيهَا شَاخِصُ الْحَدَقِ
وَالطَّيْرُ تُسْجِعُ مِنْ تَبِيهِ وَمِنْ أَنْقِ
وَالْمَاءُ فِي هَرْبٍ وَالْغُضُنُ فِي قَلَقِ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب في الرضاء بقسمة الله :

رَضِيْتُ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لِي
لَقَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ فِيْمَا مَضَى
وَفَوَضْتُ أَمْرِي إِلَى خَالِقِي
كَذَلِكَ يُخْسِنُ فِيْمَا بَقِيَ

● تقول الخنساء في رثاء صخر :

يَا عَيْنِ جُودِي بَدَمْعٍ مِنْكَ مُهْرَاقِ
إِنِّي تُذَكِّرُنِي صَخْرًا إِذَا سَجَعَتْ
وَكُلُّ عِبْرَى تَبِيْتُ اللَّيْلُ سَاهِرَةٌ
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّ الْمَوْتَ مُخْتَرَمٌ
أَنْتَ الْفَتَى الْمَاجِدُ الْحَامِي حَقِيقَتُهُ
وَالْعَوْدُ تُغْطِي مَعًا وَالنَّابُ مُكْتَنِفًا
إِنِّي سَأُبْكِي أَبَا حَسَّانَ نَادِبَةً
إِذَا هَدَى النَّاسُ أَوْ هُمُّوا بِإِطْرَاقِ
عَلَى الْغُصُونِ هَتُوفٌ ذَاتُ أَطْوَاقِ
تَبْكِي بُكَاءَ حَزِينِ الْقَلْبِ مُشْتَاكِ
كُلُّ الْبَرِيَّةِ غَيْرَ الْوَاحِدِ الْبَاقِي
تُغْطِي الْجَزِيلَ بِوَجْهِ مِنْكَ مِشْرَاقِ
وَكُلُّ طَرْفٍ إِلَى الْغَايَاتِ سَبَاقِ
مَا زِلْتُ فِي كُلِّ إِمْسَاءٍ وَإِشْرَاقِ

● يقول الشاعر :

وَقَائِلَةٌ مَا بَالُ دَمْعِكَ أَبْيَضُ
أَلَمْ تَغْلَمِي أَنَّ الْبُكَاءَ طَالَ عَمْرُهُ
وَعَمًّا قَلِيلٍ لَا دَمَوْعَ وَلَا دَمَا
فَقُلْتُ لَهَا يَا عَلُو هَذَا الَّذِي بَقِيَ
فَشَابَتْ دُمُوعِي عِنْدَمَا شَابَ مِفْرَقِي
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا لَوْعَتِي وَتَحْرُقِي

● يقول أبو محجن الثقفي :

لَا تَسْأَلِي النَّاسَ عَنْ مَالِي وَكَثْرَتِهِ
وَسَأَلِي الْقَوْمَ عَنْ بَذْلِي وَعَنْ خُلُقِي

وإن ظَلِمْتُ شَدِيدَ الْحَقْدِ وَالْحَنَقِ
وَأَكْثَمُ السِّرِّ فِيهِ ضَرْبَةُ الْعُنُقِ
وَقَدْ يَثُوبُ سَوَامُ الْعَاجِزِ الْحَمَقِ
وَيَكْتَسِي الْعُودُ، بَعْدَ الْجَذْبِ بِالْوَرَقِ
وَأَتْرُكُ الْقَوْلَ يُذْنِبُنِي مِنَ الرَّهَقِ

عَفْ الْمَطَالِبِ عَمَّا لَسْتُ نَائِلَهُ
وَأَكْشَفُ الْمَازِقَ الْمَكْرُوبَ غُمَّتِهِ
قَدْ يُقْتَرِ المرءُ يَوْمًا وَهُوَ ذُو حَسَبِ
وَيَكْثُرُ الْمَالُ يَوْمًا بَعْدَ قِلَّتِهِ
وَأَهْجُرُ الْفِعْلَ ذَا حَوْبٍ وَمَنْقَصَةٍ
● يقول حافظ إبراهيم:

طَرَبَ الْغَرِيبِ بِأَوْبَةٍ وَتَلَاقِي
بَيْنَ الشَّمَائِلِ هِزَّةَ الْمُشْتَاكِ
فَقَدْ اصْطَفَاكَ مُقَسِّمُ الْأَرْزَاقِ
عِلْمٌ، وَذَاكَ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ
بِالْعِلْمِ كَانَ نَهَايَةَ الْإِمْلَاقِ
تُغْلِيهِ كَانَ مَطِيَّةَ الْإِخْفَاقِ
مَا لَمْ يُتَوَجَّ رَبُّهُ بِخِلَاقِ
فِي الشَّرْقِ عِلَّةُ ذَلِكَ الْإِخْفَاقِ
أَعْدَدَتْ شُعْبًا طَيِّبَ الْأَعْرَاقِ
بِالرِّيِّ أَوْرَقَ أَيِّمَاقِ
شَغَلَتْ مَآثِرُهُمْ مَدَى الْأَفَاقِ

إِنِّي لَتُطْرِبُنِي الْخِلَالُ كَرِيمَةً
وَتَهْزُنِي ذِكْرَى الْمُرُوءَةِ وَالْتِدَى
فَإِذَا رُزِقْتَ خَلِيقَةً مَحْمُودَةً
فَالنَّاسُ هَذَا حَظُّهُ مَالٌ وَذَا
وَالْمَالُ إِنْ لَمْ تَدْخِرْهُ مُحَصَّنًا
وَالْعِلْمُ إِنْ لَمْ تَكْتَنِفْهُ شَمَائِلُ
لَا تَحْسَبَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُ وَخَدَهُ
مَنْ لِي بِتَرْبِيَةِ النِّسَاءِ فَإِنَّهَا
الْأُمُّ مَذْرُسَةٌ إِذَا أَعْدَدَتْهَا
الْإِمُّ رَوْضٌ إِنْ تَعَهَّدَهُ الْحَيَا
الْأُمُّ أَسْتَاذُ الْأَسَاتِذَةِ الْأَلَى
● يقول ابن عبد ربه:

نَمَّ نَادَتْ: مَتَى يَكُونُ التَّلَاقِي
بَيْنَ عَيْنَيْكَ مَضْرَعُ الْعُشَاقِ

وَدَّعَثْنِي بِزَفْرَةٍ وَاعْتِنَاقِ
يَا سَقِيمَ الْجُفُونِ مِنْ غَيْرِ سُفْمِ

● يقول المتنبي:

أَيَّ عَظِيمٍ أَتَّقِي

أَيَّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي؟

وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ اللّٰهُ
مُحْتَقَرٌ فِي هِمَّتِي

● يقول الشاعر:

وَالرِّزْقُ يُخْطِئُ بَابَ عَاقِلٍ قَوْمِهِ

● يقول الإمام الشافعي:

وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَكَوْنِهِ

● ويقول الإمام الشافعي:

عِلْمِي مَعِي، حَيْثُمَا يَمُمْتُ يَتَّبِعُنِي
إِنْ كُنْتُ فِي الْبَيْتِ كَانَ الْعِلْمُ فِي مَعِي

● يقول العباس بن الأحنف:

تَعِسَ الْغَرَابُ لَقَدْ جَرَى بِفِرَاقِ
كَيْفَ التَّخْلُصُ مِنْ هَوَاكِ وَإِنَّمَا
وَرَضِيْتُ بَعْدَ تَنَكُّبِي طُرُقَ الْهَوَى
قَدْ كُنْتُ أَشْفَقُ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ الْهَوَى

● يقول بهاء الدين زهير:

لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا قَرِيبًا
أَحَدْتُكُمْ بِأَعْجَبَ مَا جَرَى لِي
وَأُشْفِي غُلَّتِي مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ
خَبَاتُ لَكُمْ حَدِيثًا فِي فَوَادِي
وَأَعْتَبُكُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ

هُ وَمَا لَمْ يَخْلُقِ
كَشَعْرَةً فِي مَفْرِقِ

وَبَيْتُ بَوَابِ لِبَابِ الْأَخْمَقِ

بُؤْسُ اللَّيْبِ وَطِيبُ عَيْشِ الْأَخْمَقِ

قَلْبِي وَعَاءٌ لَهُ، لَا بَطْنُ صُنْدُوقِ
أَوْ كُنْتُ فِي السُّوقِ كَانَ الْعِلْمُ فِي السُّوقِ

هَلَّا جَرَى بِتَزَاوُرٍ وَتَلَاقِي
أَخَذَ إِلَهُ عَلَى الْهَوَى مِيثَاقِي
أَنْ قِيلَ: صَاحِبُ رَايَةِ الْعُشَاقِ
لَوْ كَانَ عَنِّي مُغْنِيًا إِشْفَاقِي

فَنُضْبِحُ فِي التَّيَّامِ وَاتِّفَاقِ
وَأُصْعَبُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْفِرَاقِ
فَإِنَّ الْكُتُبَ لَا تَسْعُ اشْتِيَاقِي
لَأُحْفَكُمْ بِهِ عِنْدَ التَّلَاقِ
عِتَابًا يَنْقُضِي وَالْوُدَّ بَاقِي

● يقول ابن سهل الأندلسي يصف غروب الشمس على النهر:

انْظُرْ إِلَى لَوْنِ الْأَصِيلِ كَأَنَّهُ لَا شَكَّ لَوْنُ مُودِعٍ لِفِرَاقِ
وَالشَّمْسُ مِنْ شَفَقِ الْمَغِيبِ كَأَنهَا قَدْ خَمَشَتْ خَدًّا مِنَ الْإِشْفَاقِ
لَاقَتْ بِحُمْرَتِهَا الْخَلِيجَ فَأَلْفَا خَجَلَ الصُّبَا وَمَدَامِعِ الْعُشَاقِ
سَقَطَتْ أَوَّانَ غُرُوبِهَا مُحَمَّرَةً كَالْكَاسِ خَرَّتْ مِنْ أَنْامِلِ سَاقِ

● يقول الإمام الشافعي:

لَوْ كُنْتُ بِالْعَقْلِ تُعْطَى مَا تُرِيدُ بِهِ لَمَّا ظَفَرْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَسْرُوقِ
رُزِقْتَ مَالًا عَلَى جَهْلٍ فَعِشْتَ بِهِ فَلَسْتَ أَوَّلَ مَجْنُونٍ بِمَرْزُوقِ

فصل القاف الساكنة

● يقول بشار بن برد في الإنفاق:

أَنْفَقِ الْمَالَ وَلَا تَشَقَّ بِهِ خَيْرِ دِينَارِيكَ دِينَارُ نَفَقِ

● يقول الشاعر في أفعال الدهر بالناس:

رُبَّ رَكْبٍ قَدْ أَتَاخُوا عَيْسَهُمْ فِي ذُرَى مَجْدِهِمْ حِينَ بَسَقِ
سَكَتَ الدَّهْرُ زَمَانًا عَنْهُمْ ثُمَّ أَبْكَاهُمْ دَمًا حِينَ نَطَقِ

● يقول إبراهيم ناجي في الغزل:

لَسْتُ أَنْسَاكَ وَقَدْ نَادَيْتَنِي بِفَمِ عَذْبِ الْمُنَادَاةِ رَقِيقِ
وَبِدِ تَمَنٍّ نَحْوِي كَيْدِ مِنْ خِلَالِ الْمَوْجِ مُدَّتْ لِغَرِيقِ
وَبَرِيقِ يَظْمَأُ السَّارِي لَهُ أَيْنَ فِي عَيْنَيْكَ ذِيَاكَ الْبَرِيقِ

● يقول الشاعر:

تَغَرَّبْتُ أَسْأَلُ يَا مَنْ أَرَى أَهْلُ فِي الْأَنَامِ صَدِيقُ صَدُوق؟
فَقَالُوا: عَزِيزَانِ لَنْ يُوجَدَا صَدِيقُ صَدُوقٍ وَبَيْضُ الْأَنُوقِ

● ويقول الشاعر:

إِتَّقِ الْأَحْمَقَ لَا تَضَحَبَهُ إِنَّمَا الْأَحْمَقُ كَالثُّوبِ الْخَلْقِ
كُلَّمَا رَقَعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ حَرَّكَتُهُ الرِّيحُ وَهَنًا فَانْخَرَقَ
وَإِذَا جَالَسْتَهُ فِي مَجْلِسٍ أَفْسَدَ الْمَجْلِسَ مِنْهُ بِالْحَمَقِ
كِحِمَارِ السُّوءِ إِنْ أَطْعَمْتَهُ رَمَحَ النَّاسَ وَإِنْ جَاعَ نَهَقَ

● يقول أبو العتاهية في الدنيا:

أَفْ لِدُنْيَا تَلَاعَبَتْ بِي تَلَاعَبَ الْمَوْتُ بِالْعَرِيقِ
● يقول الشاعر في المنافق:

لَا يَغُرُّكَ تَغْوِيحُ الْعُنُقِ وَلِبَاسُ الصُّوفِ وَالثُّوبِ الْخَلْقِ
وَحُشْوَعُ الْمَرْءِ فِي ظَاهِرِهِ وَهُوَ فِي الْخَلْوَةِ نَتْنٌ حَنِقُ

● يقول ابن المعتز:

مَا لِي وَمَا لَكَ يَا فِرَاقُ أَبَدًا رَحِيلٌ وَانْطِلاقُ
يَا نَفْسُ مُوتِي بَعْدَهُمْ فَكَذَا يَكُونُ الْأَشْتِيَاقُ
كَذِبَ الْهَوَى مُتَصَنِّعُ الْحُبُّ شَيْءٌ لَا يُطَاقُ

● يقول بهاء الدين زهير في حب السمراء:

السُّمْرُ لَا الْبَيْضُ هُمْ أَوْلَى بِعِشْقِي وَأَحَقُّ
وَإِنْ تَدَبَّرْتَ مَقَالِي مُنْصِفًا قُلْتَ صَدَقُ

السُّمُرُ فِي لَوْنِ اللَّمَى^(١) وَالْبَيْضُ فِي لَوْنِ الْبَهَقِ^(٢)

● يقول نصير الدين الحمامي:

أَبْيَاتُ شِغْرِكَ كَالْقُصُورِ وَلَا قُصُورُ بِهَا يَعْوِقُ
وَمِنْ الْعَجَائِبِ لَفْظُهَا حُرٌّ وَمَغْنَاهَا رَقِيقُ

● يقول الشاعر:

صَدِيقُكَ حِينَ تَسْتَغْنِي كَثِيرُ وَمَا لَكَ عِنْدَ فَقْرِكَ مِنْ صَدِيقِ
فَلَا تَغْضَبْ عَلَى أَحَدٍ إِذَا مَا طَوَى عَنْكَ الزِّيَارَةَ عِنْدَ ضَيْقِ

● يقول العباس بن الأحنف:

يَا لَائِمِي فِي الْعِشْقِ مِنْهُ لَا خَيْرَ فَيَمَنَ لَيْسَ يَغْشَقُ
أَتَلُوْمُنِي فَيَمَنَ أَنَا مِنْ حُبِّهِ مِثْلَ الْمُعَلَّقِ
وَكَاَنَّ قَلْبِي مِنْ هَوَاهُ فِي وَثَاقٍ لَيْسَ يُطْلَقُ
يَا مَنْ رَأَى مِنْ لِيٍّ قَتَى يَسْعَى طَلِيقًا وَهُوَ مُوثَقُ
مِنْ حُبِّ خَوْدِ طِفْلَةٍ كَالشَّمْسِ حُسْنًا حِينَ تُشْرِقُ
فَإِذَا يُنَادِي بِاسْمِهَا ظَلَلْتُ مَدَامْعُهُ تَرْقُرُقُ
وَإِذَا يَمُرُّ بِبَابِهَا لَثَمَ الْجِدَارَ وَظَلَّ يُضْعَقُ
وَإِذَا تَذَكَّرَهَا بِكَى حَتَّى تَكَادُ النَفْسُ تَزْهَقُ
فَتَرَاهُ مِنْ وَجْدٍ بِهَا مُتَوَجِّعًا يَبْكِي وَيَشْهَقُ
هَذَا الْبَلَاءُ بَعَيْنِهِ يَا إِخْوَتِي يَغْدُو وَيَطْرُقُ

(١) اللمى: سمرة في الشفاة مستحبة.

(٢) البهق: مرض جلدي أبيض اللون.

● يقول الشاعر:

تَوَلَّعَ بِالْعِشْقِ حَتَّى عَشِقُ فَلَمَّا اسْتَقَلَّ بِهِ لَمْ يُطِقْ
رَأَى لُجَّةَ ظَنِّهَا مَوْجَةً فَلَمَّا تَمَكَّنَ مِنْهَا غَرِقَ



قافية الكاف

فصل الكاف المضمومة

● يقول أبو العلاء المعري:

ضَحَكْنَا وَكَانَ الضَّحْكُ مِنَّا سَفَاهَةً وَحُقَّ لِسَكَّانِ الْبَسِيطَةِ أَنْ يَبْكُوا
تُحِطُّمُنَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّا زُجَاجٌ وَلَكِنْ لَا يُعَادُ لَهُ سَبْكُ
● يقول الشاعر:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُعْتِقْ مِنَ الْمَالِ نَفْسَهُ تَمَلَّكَهُ الْمَالُ الَّذِي هُوَ مَالِكُهُ
أَلَا إِنَّمَا مَالِي الَّذِي أَنَا مُنْفِقٌ وَلَيْسَ لِي الْمَالُ الَّذِي أَنَا تَارِكُهُ
● يقول أبو العتاهية:

الْمَوْتُ بَيْنَ الْخَلْقِ مُشْتَرِكٌ لَا سُوقَةَ يَبْقَى وَلَا مَالِكٌ
● يقول ابن خفاجة في وصف السيف:

وَمُرْقَرِقِ الْإِفْرَنْدِ يَمْضِي فِي الْعِدَا أَبْدًا فَيَفْثُكَ مَا أَرَادَ وَيَنْسُكَ
فَكَأَنَّهُ، وَالْمَاءُ يَضْحَكُ فَوْقَهُ جَذْلَانُ، يَبْكِي لِلْسَّرُورِ وَيَضْحَكُ

● يقول ابن هاني الأندلسي في الغزل:

أَرِيَاكِ أَمْ رَدَعٌ مِنَ الْمَسْكِ صَائِكٌ وَلِحْظُكِ أَمْ حَدٌّ مِنَ السَّيْفِ بَاتِكٌ^(١)

(١) الصائك: اللاصق. الباتك: القاطع.

تَأَوَّدَ غَضَنٌ فِيهِ وَارْتَجَّ عَانِكُ^(١)
 بِخَدَيْكَ مَفْتُوكٌ بِهِنَ فَوَاتِكُ
 فَقَدْ ضَرَجَتْهُنَّ الدَّمَاءُ السَّوَاكُ
 رَقِيباً وَإِنْ لَمْ يَهْتِكِ السِّتَرَ هَاتِكُ
 تُمَدُّ عَلَيْهِ بِالتَّجُومِ الدَّرَانِكُ
 كَمَا طَافَ بِالْبَيْتِ الْمُحَجَّبِ نَاسِكُ
 أَذْرَنَ عُيُوناً حَشَوُهُنَّ الْمَهَالِكُ
 بِمَا أَصْفَرَ مِنَ الْوَاوِنَا لَفَوَاتِكُ
 وَلَكِنَّهَا فَوْقَ الْحَشَايَا مَعَارِكُ
 إِذَا انْتَصَبَتْ فِيهَا الثُّدْيُ الْفَوَالِكُ
 وَلَا طُرَّرَ مِنْ فَوْقِهِنَّ حَوَالِكُ

قِرَاكَ وَأَزْمَنُهُ لَدَيْكَ الْمَسَالِكُ
 وَقُلْ مَرْحَباً أَهْلاً وَيَوْمَ مَبَارِكُ
 عَجُولاً وَلَا تَبْخُلْ بِمَا هُوَ هَالِكُ
 تَدَاوَلَهُ زَيْدٌ وَعَمْرُو وَمَالِكُ
 فَكَيْفَ بِمَنْ يَأْتِي بِهِ وَهُوَ ضَاحِكُ

هَلَا أَتَى لَكَ تَوْقِيعٌ فَتَمْلِكُهُ
 هَذَا وَإِحْدَاهُمَا فِي الْمَرْءِ تُهْلِكُهُ
 سَارُوا وَذَلِكَ دَرَبٌ لَسْتَ تَسْلِكُهُ

وَأَعْطَافٌ نَشَوَى أَمْ قَوَامٌ مُهَفِّفٌ
 وَمَا شَقَّ جَنِبَ الْحُسَنِ إِلَّا شَقَائِقُ
 أَرَى بَيْنَهَا لِلْعَاشِقِينَ مَصَارِعاً
 أَلَمْ يُبْدِ سِرَّ الْحُبِّ أَنَّ مِنَ الضَّنَى
 وَلَيْلٍ عَلَيْهِ رَقْمٌ وَشَيْ كَأَنَّمَا
 سَرَيْنَا فَطُفْنَا بِالْحِجَالِ وَأَهْلِهَا
 وَكُنَّا إِذَا مَا أَعْيُنُ الْعَيْنِ رُفْنْنَا
 فَتَكُنَّا بِمُخَمَّرِ الْخُدُودِ وَإِنِّهَا
 تَكُونُ لَنَا عِنْدَ اللَّقَاءِ مَوَاقِفُ
 تُسَاوِلُ مِنْ دُونَ النَّحُورِ أَسِنَّةُ
 نَشَاوَى قُدُودٍ لَا الْخُدُودُ أَسِنَّةُ
 • يَقُولُ الشَّاعِرُ فِي الْكُرَمِ:

إِذَا الْمَرْءُ وَافَى مَنْزَلاً مِنْكَ قَاصِداً
 فَكُنْ بِأَسْمَاً فِي وَجْهِهِ مُتَهَلِّلاً
 وَقَدِّمْ لَهُ مَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْقِرَى
 فَقَدْ قِيلَ بَيْتَ سَالِفٍ مُتَقَدِّمُ
 بِشَاشَةٍ وَجْهِ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنَ الْقِرَى
 • يَقُولُ الشَّاعِرُ:

يَا أَمْنًا مِنْ قَبِيحِ الْفَعْلِ يَضُنُّعُهُ
 جَمَعَتْ شَيْئَيْنِ أَمْنًا وَاتِّبَاعَ هَوَى
 وَالْمَحْسَنُونَ عَلَى دَرَبِ الْمَخَافِ قَدْ

(١) تأود: تشنى. العانك: القطعة من الرمل، استعارة للردف.

فَرَطْتَ فِي الذَّرْعِ وَقْتَ الْبَذَارِ مِنْ سَفَهٍ
هَذَا وَأَعْجَبُ شَيْءٍ مِنْكَ زَهْدُكَ فِي
● يقول مسلم بن الوليد:

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا
تَرَكُوا الدُّنْيَا لِمَنْ بَغَدَهُمْ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سُوقَةً
قَلْبَ الدَّهْرِ عَلَيْنِهِمْ وَرِكَأً
فبكى أخابابهم ثم بكوا
ودَّهم لو قدَّموا ما تَرَكُوا
ورأينا سوقة قد ملكوا
فاستداروا حيث دار الفلك
● يقول أحمد بن الحسين المعروف بابن العَلَيْف:

خُذْ جَانِبَ الْعَلْيَا وَدَعْ مَا يَنْزِلُ
وَاجْعَلْ سَبِيلَ الدَّلِّ عَنْكَ بِمَغْزِلٍ
وَإِذَا بَدَتْ لَكَ مِنْ عَدُوِّ فُرْصَةٌ
وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَانْبُذْ بِهِ
وَازْحَلْ عَنِ الْأَوْطَانِ لَا مُسْتَعْظَمًا
بَهْرًا لِنَفْسٍ لَا تَكُونُ عَزِيزَةً
وَلِوَاجِدٍ سُبُلَ الْكِرَامِ وَلَمْ يَزَلْ
تَبَّتْ يَدُ الْأَيَّامِ تُلْقِي لِلْفَتَى
تَبْكِي اللَّيْلَ عَلَى تَقَاعُسِ حَظِّهِ
● يقول أبو فراس الحمداني مخاطباً ابني سيف الدولة الحمداني أبي
المعالي وأبي المكارم معاتباً:

يَا سَيِّدِي أَرَاكُمَا
أَوْجَدْتُمَا بَدَلًا بِهِ
لَا تَذْكُرَانِ أَخَاكُمَا!
يَبْنِي سَمَاءَ غُلَاكُمَا؟

أَوْجَذْتَمَا بَدَلًا بِهِ يَفْرِي^(١) نُحُورَ عِدَاكُمَا
مَا كَانَ بِالْفِعْلِ الْجَمِيعِ لِي بِمِثْلِهِ أَوْلَاكُمَا!
مَنْ ذَا يُعَابُ بِمَالٍ قِيَدٍ تَمِنُ مِنَ الْوَرَى إِلَّاكُمَا؟
لَا تَقْعُدَا بِي بَعْدَهَا وَسَلَا الْأَمِيرَ أَبَاكُمَا!
وَحَذَا فِدَائِي جُعِلْتُ مِنْ رِيْبِ الزَّمَانِ فِدَاكُمَا!

● يقول الشاعر:

ضَحِكْتُ بِمَا بَيْنَهُمَا مُعْجَبًا وَشَرُّ الشَّدَائِدِ مَا يُضْحِكُ

● يقول الشاعر:

دَعِ النَّجُومَ لِطَرْقِيَّ يَعِيشُ بِهَا وَانْهَضْ بِعَزْمٍ صَحِيحٍ أَيُّهَا الْمَلِكُ
إِنَّ النَّبِيَّ وَأَصْحَابَ النَّبِيِّ نَهَوَا عَنِ النَّجُومِ وَقَدْ عَايَنْتَ مَا مَلَكُوا

● يقول محمد بن حسن البرمكي:

وَالشَّيْبُ تَغْتَفِرُ الْعَوَانِي ذَنْبُهُ مَا دَامَ ذَاكَ الشَّيْءُ فِيهِ تَحَرُّكُ
إِنْ شَابَ رَأْسِي فَالْمَشْيِبُ مُوقَّرٌ وَدَوَّوْا الْعُلُومَ بِشَيْبِهِمْ يُتَبَرَّكُ

فصل الكاف المفتوحة

● يقول المتنبي:

قَدْ اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِدَاءٍ وَأَقْتُلُ مَا أَعْلَكَ مَا شَفَاكَ

(١) يفري: يبتز.

وَأَخَرِ يَدْعِي مَعَهُ اشْتِرَاكَ
تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَبَاكَى
أَذَاةً أَوْ نَجَاةً أَنْ هَلَكََا

● يقول أبو العتاهية:

بليث وما تبلى ثياب صباكا
ألم تر أن الشيب قد قام ناعياً
تسمع ودغ من أغلق الغي سمعه
ألا ليت شعري كيف أنت إذا القوى
تمثنت حتى نلت ثم تركتها
إذا لم تكن في متجر البر والثقى
إذا أنت لم تغرم على الصبر للأذى
إذا كنت تبغي البر فاكفف عن الأذى
أخوك الذي من نفسه لك منصف

● يقول الشاعر:

بنياط قلبك قط ما رحموكا
وأعلم بأن أخوا أبيك أبوكا
براً فإن بني بنيك بثوكا

وأقارب لو أبصروك معلقاً
خالل خليل أبيك وأزع وداده
وبثوك ثم بثو بنيك فكن بهم

● يقول ابن سريا:

مملكة ما مثلها مملكه
تلقوا بأيديكم إلى التهلكه

قناعة المرء بما عنده
فارضوا بما قد جاء عفواً [ولاً]

● يقول الشاعر:

بالنبل قد نصبت علي شراكا

إنني بليث بأزبع يزمينني

إِبْلِيسُ وَالْذُّنْيَا وَنَفْسِي وَالْهَوَى
 مِنْ أَيْنَ أَرْجُو بَيْنَهُنَّ فِكَارًا
 • يقول ابن الرومي:

وَحَبِّبَ أَوْطَانَ الرُّجَالِ إِلَيْهِمْ
 إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ
 • يقول الشاعر:

وَإِذَا اتَّكَاتَ وَكَانَ مِثْلَكَ جَالِسًا
 فَمِنْ الْمَرْوَةِ أَنْ تُزِيلَ الْمُتَّكَ
 • ويقول الشاعر:

وَكُلُّ يَدْعِي وَضَلًا لِلْيَلَى
 وَلَيْلَى لَا تُقِرُّ لَهُمْ بِذَاكَ
 • يقول ابن المعتز:

لَبَيْكَ يَا مَنْ دَعَانِي عِنْدَ عَشْرَتِهِ
 لَوْ كُنْتُ مِنْكَ قَرِيبًا حِينَ تَسْمَعُنِي
 جِسْمِي يَقِيكَ الَّذِي تَشْكُوهُ مِنْ أَلَمٍ
 • يقول ابن المعتز أيضاً:

وَيُحَكِّ بَلْ وَيَبْكُ بَلْ وَوَيْكَ
 شَرًّا تَعْصُ دَوْنَهُ كَمُنِيكَ
 إِنَّ يَدَيْكَ قَدْ جَنَّتْ عَلَيْكَ
 فَلَا تَدْعُنِي كُرْبَةً إِلَيْكَ
 وَمِنْ كِلَا أَذُنَيْكَ لَا لَبِيكَ

• تقول رابعة العدوية:

أَحْبَبُكَ حُبِّينَ حُبِّ الْهَوَى
 فَأَمَّا الْيَ هُوَ حُبُّ الْهَوَى
 وَحُبًّا لِأَنَّكَ أَهْلٌ لِذَاكَ
 فَشُغْلِي بِذِكْرِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ

وأما الذي أنتَ أهلٌ له فكشُفُكَ لي الحُجُبَ حتى أراكا

● يقول ابن حمديس:

أَلَيْسَ بَنُو الزَّمَانِ بَنُو أَبِيكَ فجزدُ عن حَقَائِقِكَ الشُّكُوكَا
ولا تسألُ مِنَ المَمْلُوكِ شَيْئاً فترجعَ خَائِباً وَسَلِ المَلِيكََا
فَكُنْ خَيْرَ ظَفِرَتْ بِهِ نَضِيجاً وَكُنْتَ حُرِمْتَ رُؤْيَتَهُ قَرِيكََا

● يقول ابن المعتز:

مَا حَانَ لِي أَنْ أَرَكَ وَأَنْ أَقْبَلَ فَأَكَا
قَلْبِي يَكْفِيكَ فَاظْطُرْ هَلْ فِيهِ خَلْقٌ سِوَاكَ

● يقول الشاعر:

لَا تُرْجِعَنَّ إِلَى السَّفِيهِ خِطَابَةً إِلَّا جَوَابَ تَحِيَّةٍ حَيَّاكَهَا
فمَتَى تُحَرِّكْهُ تَحْرُكُ جِيفَةٍ تَزْدَادُ ثَنّاً مَا أَرَدَتْ حِرَاكَهَا

● يقول ابن الفارض:

تَهْ دَلَالاً فَأَنْتَ أَهْلٌ لِدَاكَ وَتَحَكُّمُ فَالْحُسْنُ قَدْ أَعْطَاكَ
وَلَكِ الْأَمْرُ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ فَعَلَيَّ الْجَمَالُ قَدْ وَلَاكَ

● يقول دعبل الخزاعي في الشيب:

لَا تَغْجِبِي يَا سَلَمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ المَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى

● يقول الخليل بن أحمد في العذر:

لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذَرْتَنِي لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا تَقُولُ عَذَلْتُكََا
لَكِنْ جَهِلْتُ مَقَالَتِي فَعَذَلْتَنِي وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَذَرْتُكََا

● يقول أبو العتاهية في الطمع:

إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَكُلْ مَا فِي الْأَرْضِ لَا يُغْنِيكَ

● يقول الشاعر في تأدية الحقوق:

أَحْسَنْ مَا يَخْرُجُ مِنْ يَدَيْكَ تَأْدِيَةُ الْحَقِّ الَّذِي عَلَيْكَ

● يقول الشاعر في إقلال زيارة المحبوب:

عَلَيْكَ بِإِقْلَالِ الزِّيَارَةِ إِنَّهَا إِذَا كَثُرَتْ كَانَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْلَكًا
فَلِإِنِّي رَأَيْتُ الْقَطَرَ يُسَامُ دَائِمًا وَيُسَالُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَ

● يقول الشافعي في النهي عن ذكر مساوي الناس:

لَا تَكْشِفَنَّ مَسَاوِي النَّاسِ مَا سَتَرُوا فَيَكْشِفُ اللَّهُ سِتْرًا مِنْ مَسَاوِيكَ
وَأَذْكُرْ مَحَاسِنَ مَا فِيهِمْ إِذَا ذُكِرُوا وَلَا تَعِبْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِمَا فِيكَ

● يقول الشاعر في الحمق:

يُصِيبُ وَمَا يَذْرِي وَيُخْطِي وَمَا دَرَى وَكَيْفَ يَكُونُ النَّوْكَ^(١) إِلَّا كَذَلِكَ

● يقول عبدالله بن رواحة في مدح الرسول:

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ جِئْتُكَ قَاصِدًا
وَاللَّهِ يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ إِنَّ لِي
وَوَحَقَّ جَاهُكَ إِنِّي بِكَ مُغْرَمٌ
أَنْتَ الَّذِي مِنْ نُورِكَ الْبَدْرُ اكْتَسَى
أَرْجُو رِضَاكَ وَأَخْتَمِي بِحِمَاكَ
قَلْبًا مَشُوقًا لَا يَرُومُ سِوَاكَ
وَاللَّهِ يَغْلَمُ أَنْنِي أَهْوَاكَ
وَالشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ بِنُورِ بَهَاكَ
بِكَ قَدْ سَمَتْ وَتَزَيَّنْتَ لِسُرَاكَ

(١) النوك: الحمق.

ولقد دَعَاكَ لقربه وَحَبَاكَ
وفضائلُ جَلَّتْ فَلَيْسَ تُحَاكِي
في الْعَالَمِينَ وَحَقٌّ مِنْ نَبَاكَ
عَجَزُوا وَكَلَّوْا عَنْ صِفَاتِ عُلَاكَ
وَأَتَى الْكِتَابُ لَنَا بِمَدْحِ حِلَاكَ
وَحَشَّاشُهُ مُحْشَوَةٌ بِهَوَاكَ
مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ إِلَى مَثْوَاكَ
وَالتَّابِعِينَ وَكُلَّ مَنْ وَالَاكَ

أَنْتَ الَّذِي نَادَاكَ رَبُّكَ مَرْحَباً
لَكَ مَعْجَزَاتٌ أَعْجَزَتْ كُلَّ الْوَرَى
وَاللَّهُ يَا يَاسِينَ مِثْلُكَ لَمْ يَكُنْ
عَنْ وَضْفِكَ الشُّعْرَاءُ يَا مُدَثِّرُ
إِنْجِيلُ عِيسَى قَدْ أَتَى بِكَ مُخْبِراً
لِي فِيكَ قَلْبٌ مُغْرَمٌ يَا سَيِّدِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْكِرَامِ جَمِيعِهِمْ

● يقول بهاء الدين زهير:

وَمَا عَوِّدْتَنِي مِنْ قَبْلُ ذِكَا
وَتَغْصِي فِي وَدَادِي مَنْ نَهَاكَ
وَمَنْ هَذَا الَّذِي عَنِّي ثَنَاكَ
فَكُلَّ النَّاسِ تَغْدِرُ مَا خَلَاكَ
دَهَاكَ مِنَ الْمَنِيَّةِ مَا دَهَاكَ
أَفْتَشُ فِي مَكَانِكَ لَا أَرَاكَ
وَلَيْسَ يَزَالُ مَخْتُوماً هُنَاكَ
وَيَذْهَبُ بَعْدَ بَهْجَتِهِ سَنَاكَ
حَمَلْتُ وَلَوْ عَلَى عَيْنِي ثَرَاكَ
يَرْفُ عَلَى النَّسِيمِ إِلَى دُرَاكَ

أَرَاكَ هَجَزْتَنِي هَجْراً طَوِيلاً
عَهْدُتْكَ لَا تُطِيقُ الصَّبْرَ عَنِّي
فَكَيْفَ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ السَّجَايَا
فَلَا وَاللَّهِ مَا حَاوَلْتُ غُذْراً
وَمَا فَارَقْتَنِي طَوْعاً وَلَكِنْ
يَعِزُّ عَلَيَّ حِينَ أُدِيرُ عَيْنِي
خَتَمْتُ عَلَى وَدَادِكَ فِي ضَمِيرِي
فَوَأَسَفِي لِجِسْمِكَ كَيْفَ يَبْلَى
فِيَا قَبْرَ الْحَبِيبِ وَدِدْتُ أَنِّي
وَلَا زَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي

● يقول الشاعر:

أَطْعَ الْحَلِيمَ إِذَا الْحَلِيمُ نَهَاكَ
سُبُلَ الرُّشَادِ إِذَا أَطْعَتِ هَوَاكَ

وَإِذَا اسْتَشَارَكَ مَنْ تَوَدَّ فَقُلْ لَهُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَنْ تَسُودَ وَلَنْ تَرَى

فصل الكاف المكسورة

● يقول الشاعر ذاماً أهل العلم الحريصين على المال وملازمة السلاطين الجائرين:

عَجِبْتُ لِأَهْلِ الْعِلْمِ كَيْفَ تَنَافَسُوا يَجْرُونَ ثَوْبَ الْجِرْصِ عِنْدَ الْمَهَالِكِ
يَدُورُونَ حَوْلَ الظَّالِمِينَ كَأَنَّهُمْ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَقْتَ الْمَنَاسِكِ
● يقول الطغرائي:

لَا تَنِيَّاسَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ ذَا أَدَبٍ عَلَى خُمُولِكَ أَنْ تَرْقَى إِلَى الْفَلَكَ
بَيْنَا تَرَى الذَّهَبَ الْإِبْرِيْزَ مُطْرَحاً فِي الْأَرْضِ إِذْ صَارَ إِكْلِيلاً عَلَى الْمَلِكِ
● يقول ابن الخازن:

وَأَفَيْتُ مَنَزِلَهُ فَلَمْ أَرْ حَاجِباً إِلَّا تَلَقَّانِي بِسِنِّ ضَاحِكِ
وَالْبِشْرُ فِي وَجْهِ الْغُلَامِ إِمَارَةٌ لِمُقَدَّمَاتِ صَفَاءِ وَجْهِ الْمَالِكِ
● يقول ابن المعتز:

قَالَتْ: تَبَدَّلْتُ أُخْرَى قُلْتُ أَفْدِيكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَمَكْرُوهِ وَأَحْمِيكَ
قَالَتْ: وَسَمِيَّتْهَا فِي الشَّعْرِ، قُلْتُ لَهَا سَمِيْتُ غَيْرَكَ لَكِنْ كُنْتُ أَغْنِيكَ
دَعِيَ الْعِتَابَ لَطِيَّ الْكُثْبِ وَاعْتَنِمِي يَوْمَ التَّلَاقِي وَرَوِّي فَايَ مِنْ فَيْكِ
● يقول الفرزدق حين خرج بنو المهلب من سجن الحجاج:

وَفَتَيَانِ هَيْنَا خَاطَرُوا بِنَفُوسِهِمْ إِلَى الْمَوْتِ فِي سِزْبَالِ أَسْوَدَ حَالِكِ
مَضَوْا حِينَ أَشْفَى النَّوْمُ كُلَّ مُسَهِّدٍ بِكَأْسِ الْكَرَى فِي الْجَانِبِ الْمُتَهَالِكِ
فَكُلُّهُمْ يَمْضِي بِأَبْيَضَ صَارِمٍ وَقَلْبٍ إِذَا سِيَمَ الدَّيْنِيَّةَ قَاتِكِ

● يقول ابن خفاجة مخاطباً الأمير أبا بكر:

أَوْجَهُكَ بَسَامَ وَطَرْفِي بَاكِي وَعَذْلُكَ مَوْجُودٌ وَمِثْلِي شَاكِي

تَهْزُكَ هَزُّ الرِّيحِ فَرْعُ أَرَاكِ
فِيَا هَبَّةَ السَّيْفِ الحُسَامِ دَرَاكِ

● يقول ابن المعتز:

خَائِنُكَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْأَمْنِ دُنْيَاكِ
فَرُبَّ حَارِسِ نَفْسِي تَحْتَ أَشْرَاكِ

● يقول ابن المعتز:

رَاكِ وَقَدْ نَأَيْتِ وَمَا أَرَاكِ
يَسِيرُ وَلَمْ أَسِرْ حَتَّى أَتَاكِ
أَلَيْسَ كَمَا بَكَيْتُكَ قَدْ بَكََاكِ
إِذَا مَا فُضِّضَ مَسَّتُهُ يَدَاكِ
إِذَا أَعْطَيْتُهُ يَا شَرُّ فَاكِ

وَتَأْبَى اهْتِضَامِي فِي جَنَابِكَ هِمَّةُ
وَقَدْ نَامَ مِنِّي ظَالِمٌ لِي ذَاعِرُ

يَا نَفْسُ صَبْرًا لَعَلَّ الْخَيْرَ عُقْبَاكِ
لَكِنْ هُوَ الدَّهْرُ لُقْيَاهُ عَلَى حَذَرِ

أَعَارُ عَلَيْنِكَ مِنْ قَلْبِي إِذَا مَا
وَطَيْفِي حِينَ نِمْتُ فَبَاتَ لَيْلًا
وَعَيْنًا جَادَ رَبْعًا مِنْكَ قَفْرًا
وَمِنْ عَيْنِ الرَّسُولِ وَمِنْ كِتَابِ
وَمِنْ طَرْفِ الْقَضِيبِ مِنَ الْأَرَاكِ

● يقول ابن حمديس:

وَالْوَصْلُ بَيْنَهُمَا عَلَى هُلْكِ
أَضْلَى جَحِيمَ قَطِيعَةٍ مِنْكَ
عَنِي بِكُلِّ سَرِيرَةٍ عَنْكَ
هَذَا وَلِحَظِكَ حَاضِرُ الْفَتَكِ
لَكَ فِي الْقُلُوبِ صِنَاعَةُ الدَّكِ
مَسْكَاً فَقُلْتُ: غَزَالَةُ الْمَسْكِ
فَلَأَنْتِ قَاتِلَتِي بِلَا شَكِ

الْهَجْرُ يَضْحَكُ وَالْهَوَى يَبْكِي
يَا جَنَّتِي مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ
لِلَّهِ عَيْنٌ مِنْكَ مَخْبِرَةٌ
عَجَبِي لِلْفُظْ مِنْكَ ذِي نُسْكِ
وَسَلَبَتْ قَلْبِي مِنْ حَشَايَ فَهَلْ
أَغْزَالَةُ الْفَلَكَ الَّتِي عَبَقْتُ
إِنْ دَامَ هَجْرُكَ لِي بِلَا سَبَبِ

● يقول أبو العتاهية:

دَارَتْ نَجُومُ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكَ

مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا

إلا لنقل السلطان عن ملك قد انقضى مُلْكُهُ إلى مَلِكٍ

● يقول ابن هاني الأندلسي في الغزل:

فَتَكَاتُ طَرَفِكَ أَمْ سَيُوفُ أَبِيكَ وكؤوس خمرٍ أَمْ مَرَّاشِفُ فَيْكِ
أَجْلَادُ مُزْهَفَةٍ وَفَتِكَ مَحَاجِرِ مَا أَنْتِ رَاحِمَةٌ وَلَا أَهْلُوكِ
يَا بِنْتَ ذَا السَّيْفِ الطَّوِيلِ نَجَادُهُ أَكْذَا يَجُوزُ الْحَكْمُ فِي نَادِيكِ
قَدْ كَانَ يَدْعُونِي خِيَالُكَ طَارِقاً حَتَّى دَعَانِي بِالْقَنَا دَاعِيكِ
عَيْنَاكَ أَمْ مَغْنَاكَ مَوْعِدُنَا وَفِي وَادِي الْكُرَى نَلْقَاكَ أَمْ وَادِيكِ

● يقول ابن المعتز:

بُخْلًا بِهَذَا الدَّهْرَ لَسْتُ أَرَاكَ وَإِذَا سَلَا أَحَدٌ فَلَسْتُ كَذَاكَ
سَحَرْتُ عَيُونَ الْغَانِيَاتِ وَقَتَلْتُ لَا مِثْلَ مَا فَعَلْتُ بِهِ عَيْنَاكَ
أَيَّ الْمَعَاهِدِ مِنْكَ أَنْدُبُ طَيْبَهُ مُمَسَاكِ فِي الْأَصَالِ أَمْ مَغْدَاكَ
فَكَأَنَّمَا سَقَطْتُ مَجَامِرُ عَنَبِرِ أَوْ قُتُّ فَارُ الْمَسَكِ فَوْقَ ثَرَاكَ
وَكَأَنَّمَا حَصْبَاءُ أَرْضِكَ جَوْهَرُ وَكَأَنَّ مَاءَ الْوَرْدِ دَمْعُ نَدَاكَ
وَكَأَنَّمَا أَيْدِي الرَّبِيعِ ضُحَيَّةٌ نَشَرْتُ ثِيَابَ الْوَشْيِ فَوْقَ رُبَاكَ
وَكَأَنَّ دَرْعاً مَفْرَعاً مِنْ فِضَّةٍ مَاءُ الْغَدِيرِ جَرَتْ عَلَيْهِ صَبَاكَ

● يقول الشيخ شمس الدين بن البديري في الغزل:

يَا رِبَّةَ الْحَسَنِ مَنْ بِالصَّدِّ أَوْصَاكِي حَتَّى قَتَلْتِ بِفَرْطِ الْهَجْرِ مَضْنَاكَ
وَيَا فَتَاةَ بَفْتَانِ الْقَوَامِ سَبَبْتُ مَنْ فِي الْوَرَى يَا ثَرَى بِالْقَتْلِ أَفْتَاكَ
لَقَدْ جُنَيْتُ غَرَاماً مَذْرَأَى نَظْرِي فِي النَّوْمِ طَيْفَ خِيَالٍ مِنْ مُحْيَاكِي
وَمُذْ رَأَاهُ جَفًّا طَيْبُ الْمَنَامِ وَقَدْ أَضْحَى عَلَيَّ لَا حَزِينَاً لَمْ يَزَلْ بَاكِي
عَذَّبْتَنِي بِالتَّجْنِي وَهُوَ يَغْذِبُ لِي فَهَلْ تَرَى تَسْمَحِي يَوْماً بِرُؤْيَاكِ

فَالله يَعْلَمُ أَنَا مَا نَسِينَاكِ
أَضْحَى فَوَادِي أَسِيرًا لِحَظِّ عَيْنَاكِ
وَلَا عَذَابَ نَفُوسٍ قَبْلَ أَهْوَاكِ
أَمْسَى أَسِيرًا سَوَى فِي حَسَنِ مَعْنَاكِ
وَلَا تَطِيلِي بِحَقِّ اللهِ جَفَوَاكِ
وَلَوْ فَنَيْتُ غَرَامًا لَسْتُ أَنْسَاكِ

إِنْ كُنْتُ لَمْ تَذْكُرِينَا بَعْدَ فَرَقْتِنَا
مَا أَنْ أَنْ تَعْطِفِي جُودًا عَلَيَّ فَقَدْ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْعَشْقَ فِيهِ ضَنَى
حَتَّى تَوَلَّعَ قَلْبِي بِالْغَرَامِ فَمَا
رَقِّي لِعَبْدِكَ جُودًا وَاعْطِفِي وَذَرِي
وَالله لَوْ مِتَ مَا أَسْلَاكَ يَا أَمَلِي

● يَقُولُ ابْنُ زَيْدُونَ:

فَيَمِيلُ فِي سُكْرِ الصَّبَا عِظْفَاكِ
بِجُرُودٍ ظَلَمَكَ أَوْ يَعْذِبُ لِمَاكِ^(١)
فِي أَنْ أَفُوزَ بِحُظْوَةِ الْمِسْوَاكِ^(٢)
بَزْحًا وَنَالَ الْبُرْءَ عُودُ أَرَاكِ
صُبَّغْتَ غَضَارَتُهُ بِجُرْدِ صَبَاكِ
هَاتِي، وَقَدْ غَفَلَ الرَّقِيبُ وَهَاكِ
شُكُوَايَ رَقْتُ فَافْتَضْتُ شُكُوَاكِ
فَلَطَّالَمَا نَافَرْتِ فِي كَرَاكِ

مَا لِلْمُدَامِ تُدِيرُهَا عَيْنَاكِ
هَلَا مَزَجْتَ لِعَاشِقِيكَ سُلَافَهَا
بَلْ مَا عَلَيْنِكَ وَقَدْ مَحَضْتُ لَكَ الْهَوَى
نَاهِيكَ ظُلْمًا أَنْ أَضُرَّ بِي الصَّدَى
وَاهَا لِعِظْفِكَ وَالزَّمَانُ كَأَنَّمَا
وَاللَّيْلُ مَهْمَا طَالَ قَصَرَ طُولُهُ
وَلَطَّالَمَا اغْتَلَّ النَّسِيمُ فَخَلَّتْهُ
إِنْ تَأَلَّفِي سِنَّةَ النَّوُومِ خَلِيَّةً

● يَقُولُ الشَّاعِرُ:

أَنْتِي أَصَابُ وَكُفَّ الذَّهْرُ تَزْمِيكَ
لَكُنْتُ، مَهْمَا عَرَا خَطْبُ أَفْدِيكَ^(٣)

يَا مُنِيَّةَ النَّفْسِ حَسْبِي مِنْ تَشْكِيكَ
وَلَوْ تَسَامَحَ خَطْبُ فِي فِدَائِكَ بِي

(١) الظلم: ماء الأسنان أو بريقها. اللمي: سمرة في الشفة.

(٢) محضت الهوى: أخلصته.

(٣) عرا: أصاب.

وَكَيْفَ أَغْفَى بَلِيلَ تَسْهَرِينَ بِهِ
هُنَيْدَ أَوْجَعَتْ قَلْبًا قَدْ أَقَمْتَ بِهِ
فَرْبٌ لَوْلَوْ دَمَعُ كَنْتُ أَذْخَرُهُ
وَأَنْ نَأَبِكَ رَبِّعٌ غَيْرُ مُقْتَرِبٍ،
فَلِإِنْ كُلِّ نَسِيمٍ، خَاضَهُ أَرْجُ
وَرُبَّمَا شَفَعْتَ لِي غَفْوَةً نَسَحَتْ

أَوْ أَسْتَسِيغُ شَرَابًا لَيْسَ بُرُوبِكَ
مَا بَالُ طَرْفِي، وَمَا يُدْرِيكَ، يَبْكِيكَ
عِلْقًا أَغَالِي بِهِ، أَرْخَصْتُهُ فِيكَ
أَوْ اخْتَوَاكِ حِجَابٍ فِيهِ يُفْصِيكَ
رَسُولُ شَوْقٍ، أَتَى عَنِّي يُحْيِيكَ^(١)
أُخْرَى الظَّلَامِ، فَبَاتَ الطَّيْفُ يُذْنِيكَ

● يقول الأخطل الصغير:

الصُّبَا وَالْجَمَالُ مِلْكُ يَدَيْكَ
نَضَبَ الْحُبِّ عَرْشُهُ فَسَأَلْنَا
قَتَلَ الْوَرْدُ نَفْسَهُ حَذْرًا مِنْكَ
وَالْفَرَاشَاتُ مَلَّتِ الزَّهْرَ لَمَّا

أَيُّ تَاجٍ أَعَزُّ مِنْ تَاجِنِكَ
مَنْ تُرَاهَا لَهُ؟ فَدَلَّ عَلَيْكَ
وَأَلْقَى دِمَاهُ فِي وَجْنَتَيْنِكَ
حَدَّثَتْهَا الْأَنْسَامُ عَنْ شَفَتَيْنِكَ

● يقول بشار بن برد:

يَا مُنِيَّةَ الْقَلْبِ إِنِّي لَا أَسْمِيكَ
يَا أَطِيبَ النَّاسِ رَيْقًا غَيْرَ مُخْتَبِرٍ
قَدْ زَرْتَنَا مَرَّةً فِي الْعُمْرِ وَاحِدَةً
يَا رَحِمَةَ اللَّهِ حُلِّي فِي مَنَازِلِنَا

أَكْنِي بِأُخْرَى أَسْمِيهَا وَأَغْنِيكَ
إِلَّا شَهَادَةَ أَطْرَافِ الْمَسَاوِيكَ
ثَنَى وَلَا تَجْعَلِيهَا بِيضَةَ الدِّيكِ
كَفَى بِرَائِحَةِ الْفَرْدَوْسِ مِنْ فِيكَ

● يقول أبو الفرج الساوي:

هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِمِلءٍ فِيهَا
فَلَا يَغُرُّكُمْ مِنِّي ابْتِسَامُ

حَذَارِ حَذَارٍ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي
فَقُولِي مُضْحِكٌ وَالْفِعْلُ مُبْكِي

(١) خاضه: تغلغل فيه. الأرج: الرائحة الطيبة.

● يقول ابن حزام:

وما النَّاسُ إِلَّا هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ
فَإِنَّ الْهَوَى مِفْتَاحُ بَابِ الْمَهَالِكِ
لَهُ خُلِقُوا، مَا كَانَ حَيُّ بِضَاحِكِ

أَقُولُ لِنَفْسِي: مَا مُبِينٌ كَحَالِكِ
صُنِ الثَّفَسَ عَمَّا عَابَهَا وَازْفَضِ الْهَوَى
فَلَوْ أَعْمَلَ النَّاسُ التَّفَكُّرَ فِي الَّذِي

● يقول ابن الدميثة:

لَقَدْ سَرَّنِي أَتَى خَطَرْتُ بِبَالِكِ

لِئِنْ سَاءَنِي أَنْ نِلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ

● يقول الأمير عبدالله الفيصل:

قَضَيْتُ عُمْرِي مُذْنَقاً أَهْوَاكِ
أَقْضِي اللَّيَالِي السُّودَ فِي نَجْوَاكِ
يَزْنُو الْحَزِينُ لِسَاطِعِ الْأَفْلَاكِ
يَا لَيْتَنِي بَعْدَ النَّوَى أَلْقَاكِ
حَتَّى دَهَشَنِي فِي الْهَوَى عَيْنَاكِ

قَدْ سَاءَلْتُ مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أَنَا الَّذِي
وَأَطَعْتُ عَيْنِي فِي الْغَرَامِ وَخَافَقِي
أَرْزُو إِلَيْكَ عَلَى بَعَادِكَ مَثَلَمَا
وَأَبْتُ لِلنَّجْمِ الْمُسَهَّدِ لَوَعَتِي
مَا كُنْتُ أَوْمِنُ بِالْعُيُونِ وَفِعْلِهَا

● يقول إبراهيم بن هلال الصّابي:

كَذَا الذَّهَبُ الْإِبْرِيرُ يَصْفُو عَلَى السَّبَكِ

صَلَيْتُ بِنَارِ الْهَمِّ فَازْدَدْتُ صَفْوَةً

● يقول شوقي:

وَلَمَّمْتُ مِنْ طُرُقِ الْمِلَاحِ شِبَاكِ
أَمْشِي مَكَانَهُمَا عَلَى الْأَشْوَاكِ
لَمَّا تَلَقَّتْ جَهْشَةَ الْمُتَبَاكِ
فَإِذَا أَهْيَبَ بِهِ فَلَيْسَ بِشَاكِ
مِنْ بَعْدِ طُولِ تَنَاوُلٍ وَفِكَاكِ

شَيَّعْتُ أَحْلَامِي بِقَلْبِ بَاكِ
وَرَجَعْتُ أَذْرَاجَ الشُّبَابِ وَوَزْدَهُ
وَبِجَانِبِي وَاهِ كَأَنَّ خُفُوقَهُ
شَاكِي السَّلَاحِ إِذَا خَلَا بِضُلُوعِهِ
قَدْ رَاعَهُ أَنِّي طَوْنْتُ حَبَائِلِي

يا جَارَةَ الوادي طَرِبْتُ وَعَادَنِي مَا يُشْبِهُ الْأَخْلَامَ مِنْ ذَكَرَاكِ
مَثَلْتُ فِي الذُّكْرَى هَوَاكَ وَفِي الْكَرَى وَالذُّكْرِيَّاتُ صَدَى السُّنَيْنِ الْحَاكِ
وَلَقَدْ مَرَزْتُ عَلَى الرِّيَاضِ بَرَبُورَةً غَنَاءَ كُنْتُ حِيَالَهَا أَلْقَاكِ

فصل الكاف الساكنة

● يقول عبدالله بن طاهر:

إِنَّ ذَا اللَّؤْمِ إِذَا أَكْرَمْتَهُ حَسِبَ الْإِكْرَامَ حَقًّا لَزِمَكَ
فَأَهْنُهُ إِنَّهُ مِنْ لُؤْمِهِ إِنْ تَسُمُّهُ بِهِوَإِنْ أَكْرَمَكَ

● يقول الشاعر:

أَتَطْمَعُ أَنْ تُخَلِّدَ لَا أَبَالَكَ أَمِنْتُ مِنَ الْمَنِيَةِ أَنْ تَنَالَكَ
فَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِهُجُومِ مَوْتٍ يُشَتُّ بَعْدَ جَمْعِهِمْ عِيَالَكَ
كَأَنِّي بِالتَّرَابِ عَلَيْكَ يُخْشِي وَيَالْبَاكِينَ يَفْتَسِمُونَ مَالَكَ

● يقول الشاعر:

أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَمْسَكَتَهُ فَإِذَا أَنْفَقْتَهُ قَالِمَالُ لَكَ

● يقول علي بن الجهم:

لَا تَقْعُدَنَّ بِمَجْلِسٍ فِي صَدْرِهِ إِلَّا إِذَا مَا كَانَ ذَلِكَ مَنْزِلَكَ
وَإِذَا جَلَسْتَ فَخَلْ دُونَكَ فُسْحَةً إِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا فَهِيَ لَكَ

● يقول الشاعر في طلب الرزق:

مَثَلُ الرِّزْقِ الَّذِي تَطْلُبُهُ مَثَلُ الظِّلِّ الَّذِي يَمْشِي مَعَكَ
أَنْتَ لَا تُذَرِكُهُ مُتَّبِعًا فَإِذَا وَلَّيْتَ عَنْهُ تَبِعَكَ

● يقول الشاعر في ابتغاء الخير للناس:

إِبْغِ لِلنَّاسِ مِنَ الْخَيْرِ كَمَا تَبْغِي لِنَفْسِكَ
وَأَزْهِمِ النَّاسَ جَمِيعاً إِنَّهُمْ أَبْنَاءُ جَنْسِكَ
● تقول أم السليك بن السليكة في لقاء الأجل:

كُلُّ شَيْءٍ قَاتِلٌ حِينَ تَلْقَى أَجَلَكَ
وَالْمَمَّايَا رَضْدٌ لِفَتَى حَيْثُ سَلَكَ

● ويقول ابن حمديس في الزهد:

بَيْتُكَ فِيهِ مَضْرَعُكَ غَرَّتْكَ دُنْيَاكَ الَّتِي
لَهَا شَرَابٌ يَخْدَعُكَ هَمَّتْ بِحُبِّ قَارِكِ
وَقَلَّمَا تَمَتَّتْكَ يَضُرُّكَ الْحَرَصُ بِهَا
وَالزَّهْدُ فِيهَا يَنْفَعُكَ لَا تَأْمَنَنَّ مِنْيَّةَ
إِنَّ عَصَاهَا تَقْرَعُكَ مَغْرِبُكَ الْقَبْرِ الَّذِي
يَكُونُ مِنْهُ مَطْلَعُكَ إِنْ فَرَّقَتْكَ تُزْبَةُ
فَاللَّهُ سَوْفَ يَجْمَعُكَ وَلِلْجَسَابِ مَوْقِفُ
أَهْوَالِهِ تُرْوَعُكَ كَمْ جَرَّ مَا أَشْفَقْتَ مِنْ
لَمْسِكَ مِنْهُ إِضْبَعُكَ فَكَيْفَ بِالنَّارِ الَّتِي
مِنْ كُلِّ وَجْهِ تَلْدَعُكَ يَرَاكَ ذُو الْعَرْشِ إِذَا
نَادَيْتَهُ وَيَسْمَعُكَ فِثْقٌ بِهِ وَلَا يَكُنْ
لِعَايِرِهِ تَضْرَعُكَ

● يقول الشافعي:

مَا حَاكَ جِلْدَكَ مِثْلُ ظُفْرِكَ فَتَوَلَّ أَنْتَ جَمِيعَ أَمْرِكَ
وَإِذَا قَصَصْتَ لِحَاجَةِ فاقْصُدْ لِمَعْتَرِفٍ بِقَدْرِكَ

● يقول القرشي يصف الأخوة الكاملة:

إِنَّ أَحَاكَ الْحَقُّ مَنْ يَسْعَى مَعَكَ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَّعَكَ شَتَّتَ شَمْلَ نَفْسِهِ لِيَنْفَعَكَ

● يقول ابن مرتاش الدمشقي في المسواك:

يَا قَمَرِي إِنْ جُنْتُ وَادِي الْأَرَاكِ وَقَبَّلْتُ أَغْصَانَهُ الْخُضْرُ فَالْكُ
فَأَرْسِلْ إِلَى عَبْدِكَ مِنْ بَغْضِهَا فَإِنِّي - وَاللَّهِ - مَا لِي سِوَاكَ

● يقول الشاعر:

وَقَدْ قِيلَ فِي مَثَلٍ قَدْ جَرَى خُذِ اللَّصَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْخُذَكَ

● يقول البكالي:

أَخُوكَ مَنْ إِنْ كُنْتَ فِي نَغْمَى وَيَوْسٍ عَادَ لَكَ
وَإِنْ بَدَاكَ مُنْعِمًا بِأَلْبِرٍ مِنْهُ عَادَ لَكَ

● يقول عبادة بن ماء السماء:

لَا تَشْكُونُ إِذَا عَثُرْتَ إِلَى صَدِيقٍ سَوْءٍ مَا بِكَ
فَيَرِيكَ أَتْوَاعًا مِنَ الْإِذْلَاءِ لِي لَمْ يَخْطُرُ بِبَالِكَ
إِيَّاكَ أَنْ تَذَرِي يَمِيْنُكَ مَا يَدُورُ عَلَى شِمَالِكَ

● يقول أحمد شوقي:

مُضْنَى وَلَيْسَ بِهِ حَرَاكَ لَكِنْ يَخِفُّ إِذَا يَرَاكَ
وَيَمِيلُ مِنْ طَرَبٍ إِذَا مَا مِلْتَ يَا غُضْنَ الْأَرَاكَ
إِنَّ الْجَمَالَ كَسَاكَ مِنْ وَرَقِ الْمَحَاسِنِ مَا كَسَاكَ
وَنَبَتْ بَيْنَ جَوَانِحِي وَالْقَلْبُ مِنْ دَمِهِ سَقَاكَ
حُلُوَ الْوُغُودِ مَتَى وَفَاكَ أَثَرَاكَ مُنْجِزَهَا تُرَاكَ
مِنْ كُلِّ لَفْظٍ لَوْ أَذْنَتْ لِأَجْلِهِ قَبَّلْتُ فَاكَ

يَزُويَ الحَلَاوَةَ عَنْ ثَنَائِيَاكَ
ظُلُمًا أَقُولُ جَنَى الهَوَى
مَنْ عَلَّمَ الْأَجْفَانِ فِي
وَتَصَيُّدِ الْأَسَادِ بِالْأَجْدِ
يَا قَاسِيَّ الْقَلْبِ اتُّذِ
مَاذَا انْتِفَاعِي فِيكَ
نَفْسٌ قَضَتْ فِي الْحُبِّ مَنْ
● يقول أبو فراس الحمداني:

بِالْكُزْهِ مِثِّي وَاخْتِيَارِكَ
يَا تَارِكِي، إِنِّي لِذِكْرِكَ
كُنْ كَيْفَ شِئْتُ فَإِنِّي
● يقول محمود سامي البارودي:

يَا قَلْبُ مَا لَكَ لَا تُفِيقُ
أَوْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعُودَ
أَمْ خِلْتَ أَنَّ يَدَ الزَّمَانِ
هَيَّاهُكَ صَدَّ بِكَ الهَوَى
سَلَّمْ أُمُورَكَ لِلَّذِي
وَدَعَ التَّعَلُّقَ بِالْمُحَالِ
فَعَسَاكَ تَنْزِعُ مِنْ يَدِ

الْعِذَابِ وَعَنْ لَمَّاكَ
لَمْ تَجْنِ إِلَّا مُقْلَتَاكَ
أَهْدَابُهَا مَدَّ الشَّبَاكَ
أَمْ تَسْلُبُهَا الْحَرَكَ
وَأَقِلَّ صَدَّكَ فِي جَهَاكَ
بِالرَّحْمَاءِ مِنْ بَاكِ وَشَاكَ
أُولَى بِرَحْمَتِهَا سِوَاكَ

أَنْ لَا أَكُونَ حَلِيفَ دَارِكَ
مَا حَايِنْتُ لَغَيْرِ تَارِكَ
ذَاكَ الْمُوَاسِي وَالْمُشَارِكَ

مَنْ الهَوَى؟ يَا قَلْبُ مَا لَكَ؟
عَنِ الصُّبَا؟ أَوْ مَا بَدَا لَكَ؟
قَصِيرَةٌ عَنْ أَنْ تَنَالَكَ
عَنْ أَنْ تَرِيْعَ وَلَنْ إِخَالَكَ
أَتَشَاكَ مِنْ عَدَمٍ وَعَاَلَكَ
فَإِنَّهُ يَنْبِرِي مِحَاَلَكَ
الْأَهْوَاءِ يَا قَلْبِي حَبَا لَكَ

● يقول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر:

نَسَبَ النَّاسُ لِلْحَمَامَةِ حُزْنَاً
خَضِبَتْ كَفَّهَا وَطَوَّقَتْ الْجِيدَ
وَأَرَاهَا فِي الْحُزَنِ لَيْسَتْ كَذَلِكَ
وَعُثْتُ وَمَا الْحَزِينُ كَذَلِكَ

قافية اللام

فصل اللام المضمومة

● يقول أمية بن أبي الصلت في عقوق ابنه له :

غدوئك مَوْلوداً وعلثك يافعاً
إذا ليلةً نابثك بالشكو لم أبث
كأني أنا المطروقُ دونك بالذي
تخافُ الردى نَفْسِي عَلَيْكَ وإِنَّهَا
فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي
جَعَلْتَ جَزَائِي مِنْكَ جَنْباً وَغِلْظَةً
فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَزَعْ حَقَّ أَبَوَيْي
وَسَمِيتَنِي بِاسْمِ الْمُفْتَدِّ رَأْيُهُ
تَرَاهُ مُعِيداً لِلْخِلَافِ كَأَنَّهُ

● يقول الإمام الشافعي :

إِنَّ الْمُلُوكَ بَلَاءٌ حَيْثُمَا حَلُّوا
مَاذَا تُؤْمَلُ مِنْ قَوْمٍ إِذَا غَضِبُوا
فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَنْ أَبْوَابِهِمْ كَرَمًا
فَلَا يَكُنْ لَكَ فِي أَبْوَابِهِمْ ظِلُّ
جَارُوا عَلَيْكَ وَإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ مَلُّوا
إِنَّ الْوُقُوفَ عَلَى أَبْوَابِهِمْ ذُلُّ

● يقول الشافعي أيضاً:

وَدَارَيْتُ كُلَّ النَّاسِ لَكِنْ حَاسِدِي
وَكَيْفَ يُدَارِي الْمَرْءُ حَاسِدَ نِعْمَةٍ

مُدَارَاتُهُ عَزَتْ وَعَزَّ مَنَالُهَا
إِذَا كَانَ لَا يُرْضِيهِ إِلَّا زَوَالُهَا

● يقول الشاعر مادحاً:

جَوَادٌ سَبِيْطُ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَتَاهُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَهْفِهِ غَيْرُ رُوحِهِ

ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُطْعَمْهُ أَنَامِلُهُ
لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَنِي اللَّهُ سَائِلُهُ

● يقول عمرو بن عبيد:

يَا أَيُّهَا الَّذِي قَدْ غَرَّهَ الْأَمَلُ
أَلَا تَرَى إِنَّمَا الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
حُتُوفُهَا رَصْدٌ وَعَيْشُهَا نَكْدٌ
تَظَلُّ تَقْرَعُ بِالرُّوعَاتِ سَاكِنَتُهَا
كَأَنَّ لِلْمَنَايَا وَالرَّدَى غَرَضُ
وَالنَّفْسُ هَارِبَةٌ وَالْمَوْتُ يَرَصِدُهَا
وَالْمَرْءُ يَسْعَى لِمَا يَبْقَى لَوَارِثِهِ

وَدُونَ مَا يَأْمَلُ التَّنْغِيصُ وَالْأَجَلُ
كَمَنْزِلِ الرِّكْبِ حَلُّوا ثَمَّتِ ارْتَحَلُوا
وَصَفَوْهَا كَدَرٌ وَمَلِكُهَا دَوْلُ
فَمَا يَسُوعُ لَهُ لِيْنٌ وَلَا جَذَلُ
تَظَلُّ مِنْهُ بَنَاتُ الدَّهْرِ تَنْتَقِلُ
وَكُلُّ عَشْرَةٍ رَجُلٍ عِنْدَهَا زَلُّ
وَالْقَبْرُ وَارِثٌ مَا يَسْعَى لَهُ الرَّجُلُ

● يقول بشار بن برد:

بَدَا لِي أَنَّ الدَّهْرَ يَقْدَحُ فِي الصِّفَا
فَعَيْشٌ خَائِفًا لِلْمَوْتِ أَوْ غَيْرَ خَائِفٍ
خَلِيلُكَ مَا قَدَّمْتَ مِنْ عَمَلٍ الثَّقَى

وَأَنْ بَقَائِي إِنْ حَيِّتُ قَلِيلُ
عَلَى كُلِّ نَفْسٍ لِلْجَمَامِ ذَلِيلُ
وَلَيْسَ لِأَيَّامِ الْمَثُونِ خَلِيلُ

● يقول دعلب الخزاعي حاجياً أهل (قم):

تَلَاشِي أَهْلُ قِمٍ وَاضْمَحَلُّوا
تَحِلُّ الْمُخْزِيَّاتُ بِحَيْثُ حَلُّوا

وَكَانُوا شَيِّدُوا فِي الْفَقْرِ مَجْدًا فَلَمَّا جَاءَتِ الْأَمْوَالُ مَلُّوا
● يقول ابن عنين:

وَمِنَ الْعَجَائِبِ وَالْعَجَائِبِ جَمَّةٌ قُرْبُ الْحَبِيبِ وَمَا إِلَيْهِ وَصُولُ
كَالْعَيْسِ فِي الْبَيْدَاءِ يَقْتُلُهَا الظَّمَا وَالْمَاءُ فَوْقَ ظَهْرِهَا مَحْمُولُ
● يقول سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ:

إِنِّي إِذَا مَا الْأَمْرُ بَيَّنَّ شَكُّهُ وَبَدَتْ بَصَائِرُهُ لِمَنْ يَتَأَمَّلُ
أَدْعُ الَّتِي هِيَ أَرْفَقُ الْحَالَاتِ بِي عِنْدَ الْحَفِیْظَةِ لِلَّتِي هِيَ أَجْمَلُ
● يقول ضِرَارُ بْنُ عُتَيْبَةَ الْعَبْسِيِّ:

أَحِبُّ الشَّيْءِ ثُمَّ أَصْدُ عَنْهُ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ بِهِ مَقَالُ
أَحَازِرُ أَنْ يُقَالَ لَنَا فَتَخْرِي وَتَعْلَمُ مَا تُسَبُّ بِهِ الرِّجَالُ
● يقول زَهِيرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ مَادِحًا:

أَبَى لَابَنِ سَلَمَى خَلَّتَانِ اضْطَفَاهُمَا قِتَالُ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ وَنَائِلُ
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُغْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُ
● يقول أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِي مُفْتَخِرًا بِنَفْسِهِ:

أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَعَا أَنَا فَاعِلُ عَقَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحِزْمٌ وَنَائِلُ
أَعْنَدِي، وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ يُصَدِّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلُ
تُعَدُّ دُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ وَلَا ذَنْبٌ لِي إِلَّا الْعُلَا وَالْفَوَاضِلُ
وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ، فَمَنْ لَهُمْ بِإِخْفَاءِ شَمْسِ ضَوْئِهَا مُتَكَامِلُ
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ لَا تِ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيًا تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظُنَّ أَنِّي جَاهِلُ

فَوَاعَجَبَا! كَمْ يَدْعِي الْفَضْلَ نَاقِصُ
إِذَا وَصَفَ الطَّائِيَّ بِالْبَخْلِ مَا دِرُ
وَقَالَ السُّهْيُ لِلشُّمُسِ (أَنْتِ خَفِيَّةُ)
فَيَا مَوْتَ، زُرْ، إِنَّ الْحَيَاةَ دَمِيمَةٌ
وَوَاسَفَا! كَمْ يُظْهِرُ النِّقْصَ فَاضِلُ
وَعَيَّرَ قَسَاً بِالْفَهَاهَةِ بِاقِلُ
وَقَالَ الدُّجَى (يَا صُبْحُ، لَوْ أَنَّكَ حَائِلُ)
وَيَا نَفْسُ، جِدِّي إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلُ

● يقول شهاب الدين محمود بن فهد في الغزل:

ورأيتُه في المَاءِ يَسْبِخُ مَرَّةً
فَظَنَنْتُ أَنَّ الْبَدْرَ قَابِلَ وَجْهِهِ
وَالثَّغْرُ قَدْ رَقَّتْ عَلَيْهِ ظِلَالُهُ
وَجَهَ الْغَدِيرَ قَلَّاحَ فِيهِ خَيَالُهُ

● قال لبيب بن ربيعة ^{لبير السبي} العامري:

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ
حَبَائِلُهُ مَبْثُوثَةٌ بِسَبِيلِهِ
أَرَى النَّاسَ لَا يَذُرُونَ مَا قَدَّرَ أَمْرُهُمْ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ بِاطِلُ
وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ
وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا سَيَغْلُمُ سَعْيُهُ
أَتُخِبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلُ
وَيَفْنَى إِذَا مَا أَخْطَأْتَهُ الْحَبَائِلُ
بَلَى كُلُّ ذِي لُبٍّ إِلَى اللَّهِ وَاسِلُ
وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ
دُوبِهِيَّةٌ تَضْفَرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
إِذَا كُشِفَتْ عِنْدَ الْإِلَهِ الْمَحَاصِلُ

● يقول نزار قباني:

كَلِمَاتُنَا فِي الْحُبِّ تَقْتُلُ حُبَّنَا
الْحُبُّ لَيْسَ رِوَايَةً شَرْقِيَّةً
لَكِنَّهُ الْإِبْحَارُ دُونَ سَفِينَةٍ
هُوَ أَنْ تَظْلُ عَلَى الْأَصَابِعِ رَغْشَةً
هُوَ هَذِهِ الْأَزْمَاتُ تَسْحَقُنَا مَعَا
إِنَّ الْحُرُوفَ تَمُوتُ حِينَ تُقَالُ
بِخْتَامِهَا يَتَزَوَّجُ الْأَبْطَالُ
وَشُعُورُنَا أَنَّ الْوُصُولَ مُحَالُ
وَعَلَى الشِّفَاءِ الْمُطَبِّقَاتِ سُؤَالُ
فَنَمُوتُ نَحْنُ وَتُزْهِرُ الْأَمَالُ

● يقول الشاعر:

الْفَقْرُ يُزْرِى بِأَقْوَامِ ذَوِي حَسَبٍ وَقَدْ يُسَوِّدُ غَيْرَ السَّيِّدِ الْمَالُ

● يقول مروان بن أبي حفصة مادحاً بني مطر:

هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَأَجَزَلُوا
هُمْ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَأَنَّمَا لَجَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَائِينَ مَنْزِلُ

● يقول القطامي:

وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ مَا يَشْتَهِي وَلَا مِ الْمُخْطِئِ الْهَبَلُ
قَدْ يَذْرُكُ الْمُتَأَنِّي بَغْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلُّ

● يقول ابن سكرة:

لَقَدْ كَانَ الشَّبَابُ فَكَانَ غَضًّا لَهُ ثَمَرٌ وَأَوْرَاقٌ تُظْلُكُ
وَكَانَ الْبَغْضُ مِنْكَ فَمَاتَ فَاغْلَمَ مَتَى مَا مَاتَ بَغْضُكَ مَاتَ كُلُّكَ

● يقول أوس بن حجر:

وَمَا يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِهِ وَلَا يَحْمِلُ الْمَاشِيْنَ إِلَّا الْحَوَامِلُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُغْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَاءِ أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلُ

● يقول السمؤل:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَذْنُسْ مِنَ اللَّوْمِ عِزُّهُ فَكُلُّ رَدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمَهَا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ
تُعَيِّرُنَا أَتَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلُ
وَمَا ضَرَبْنَا أَتَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَثَرِيِّنَ ذَلِيلُ
وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا شَبَابُ تَسَامَى فِي الْعُلَا وَكُھُولُ

وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ
وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ السُّيُوفِ تَسِيلُ
قَوْلُ لِمَا قَالَ الْكَرَامُ فَعُولُ
وَلَا ذَمُّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ
لَهَا غُرَزُ مَغْلُومَةٍ وَخُجُولُ
بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارَعِينَ فُلُولُ

وَمَا مَاتَ مِنَّا مَيِّتٌ فِي فِرَاشِهِ
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ^(١) نَفُوسُنَا
إِذَا سَيْدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيْدُ
وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقِ
وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا
وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ

● يقول الشاعر:

وَكُلَّ غَنَى فِي الْعَيُونِ جَلِيلُ
عَشِيَّةٌ يَقْرِي أَوْ عَدَاةٌ يُنِيلُ
إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

أَجَلُّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغَنَى
وَلَيْسَ الْغَنَى إِلَّا غَنَى زَيْنِ الْفَتَى
إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْمَرْءِ رَغْبَتُ

● يقول أبو الأسود الدؤلي:

رُبَّمَا غَرَّ سَفِيهًا أَمَلُهُ
حَالٌ مِنْ دُونِ مُنَاهُ أَجَلُهُ
رَبَّمَا ضَاقَتْ عَلَيْهِ حِيلُهُ
يَهْلِكُ الْمَرْءُ وَيَبْقَى مَثَلُهُ
فَسَيَكْفِيكَ مُسِيئًا عَمَلُهُ

أَيُّهَا الْآمِلُ مَا لَيْسَ لَهُ
رُبٌّ مِنْ مَاتَ يُمَتِّي نَفْسَهُ
وَالْفَتَى الْمُخْتَالُ فِي مَا نَابَهُ
قُلْ لِمَنْ قَدْ مَاتَ فِي أَشْعَارِهِ
نَافِسُ الْمُحْسِنِ فِي إِحْسَانِهِ

● يقول جرير:

إِنَّ الْوَدَاعَ إِلَى الْحَبِيبِ قَلِيلُ
وَأَرَى الشِّفَاءَ وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

وَدَّعْ أَمَامَةَ حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ
تِلْكَ الْقُلُوبُ صَوَادِيًا تَيَمَّنُهَا

(١) الظُّبَاتُ: جمع ظُبة وهي حد السيف.

حَسَنُ دَلَالِكَ يَا أَمِينَ جَمِيلٍ^(١)
بَلْ مَنْ يَلُومُ عَلَى هَوَاكِ جَهْلُ
مَا دَامَ يَهْتَفُ فِي الْأَرَاكِ هَدِيلُ

إِنْ كَانَ طَبِّكُمْ الدَّلَالُ فَإِنَّهُ
قَالَ الْعَوَاذِلُ قَدْ جَهِلْتَ بِحُبِّهَا
أَمَّا الْفُؤَادُ فَلَيْسَ يَنْسَى ذِكْرَكُمْ

● يقول مالك بن كعب:

مِنْهَا الْمُرَارُ وَيَغْضُ الْمُرَّ مَأْكُولُ
فِيهِنَّ مِنْ هَفَوَاتِ الْجَهْلِ تَخْيِيلُ
فَإِنَّهُ وَاجِبٌ لَا بُدَّ مَفْعُولُ

إِنَّ النِّسَاءَ كَأَشْجَارٍ نَبْتَنَ لَنَا
إِنَّ النِّسَاءَ وَلَوْ صُورُنَ مِنْ ذَهَبٍ
إِنَّ النِّسَاءَ مَتَى يُنْهَيْنَ عَنْ خُلُقِي

● يقول الأعشى:

فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنُهُ الْوَعْلُ
إِلَى بَغْضٍ مَا فِيهِ عَلَيْكَ مَقَالُ

كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا
● يقول هشام بن عبد الملك:

إِذَا نَابَ أَمْرٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنَزِلُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْضِ الْهَوَى قَادَكَ الْهَوَى
صَدِيقُكَ عَوْنٌ فِي الْخُطُوبِ وَعُدَّةُ

● يقول الشاعر:

لَيْسَ فِي مَنَعٍ غَيْرِ ذِي الْحَقِّ بُخْلُ
هُوَ لِلْجُودِ مِنْكَ وَالْبَذْلِ أَهْلُ

لَا تَجُذِّ بِالْعَطَاءِ فِي غَيْرِ حَقٍّ
إِنَّمَا الْجُودُ أَنْ تَجُودَ عَلَى مَنْ

● يقول صالح بن عبد القدوس:

● يقول الشاعر:

وَلَكِنْ عَارًا أَنْ يَزُولَ التَّجْمُلُ

وَلَا عَارَ إِنْ زَالَتْ عَنِ الْحُرِّ نِعْمَةٌ

● يقول أبو الأسود الدؤلي:

وَبِالصُّدْقِ فَاسْتَقْبِلْ حَدِيثَكَ إِنَّهُ
أَصْحُ وَأَذْنَى لِلْسَّدَادِ وَأَمَثَلُ

● يقول كعب بن زهير:

بانث سعادُ فقلبي اليومَ مَثْبُولُ
وما سعادُ غداةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا
إِنَّ الرِّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
فِي عَصْبَةٍ مِنْ قَرِيشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ
زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفُ
شَمِّ الْعِرَانِينَ أَبْطَالَ لَبُوسُهُمْ
لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ
مَتِيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولُ
إِلَّا أَعْنُ غَضِيضِ الطَّرْفِ مَكْحُولُ
مَهْتَدٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ
بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا
عِنْدَ الْلِقَاءِ وَلَا مَيْلٌ مَعَاذِلُ
مِنْ نَسَجِ دَاوُودَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِلُ
قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيْعًا إِذَا نِيلُوا

● يقول عبيد الله بن الحر الجعفي:

تُخَوِّفُنِي بِالْقَتْلِ قَوْمِي وَإِنَّمَا
لَعَلُّ الْقَنَاءِ تُذْنِي بِأَطْرَافِهَا الْفَتَى
إِذَا كُنْتُ ذَا رِمَحٍ وَسَيْفٍ مُصَمَّمِ
وَأَنْتَ إِنْ لَا تَرْكَبُ الْهَوْلَ لَا تَنْلُ
إِذَا الْقِرْنَ لَأَقَانِي وَمَلَّ حَيَاتِهِ
أَمُوتُ إِذَا جَاءَ الْكِتَابُ الْمُؤَجَّلُ
فَنَحْيَا كِرَامًا أَوْ نَمُوتُ فَنُقْتَلُ
عَلَى سَابِجِ أَدْنَاكَ مِمَّا تُؤْمَلُ
مِنْ الْمَاءِ مَا يَكْفِي الصَّدِيقَ وَيَفْضَلُ
فَلَسْتُ أَبَالِي أَيُّنَا مَاتَ أَوَّلُ

● يقول محمد بن سعدون في حيس اللسان:

سَجَنُ اللِّسَانِ هُوَ السَّلَامَةُ لِلْفَتَى
إِنَّ اللِّسَانَ إِذَا حَلَلَتْ عِقَالُهُ
مِنْ كَلِّ نَازِلَةٍ لَهَا اسْتِثْصَالُ
أَلْقَاكَ فِي شَنْعَاءٍ لَيْسَ تُقَالُ

● يقول الأعشى:

وَدَغْ هُرَيْرَةٌ إِنْ الرِّكْبَ مَزَتْحَلُ
وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجِلُ
 مرُّ السحاب لا ريثُ ولا عَجَلُ
 كما استعانَ بريحِ عِشْرَقٍ زَجَلُ
 ولا تراها لسِرِّ الجارِ تَخْتَلُ
 إذا تَقُومُ إلى جَارَتِهَا الكَسَلُ
 والزنبقُ الوزدُ من أزدانِها شِمْلُ
 خضراءُ جادَ عليها مُسْبِلُ هَطْلُ
 مُؤَزَّرُ بَعْمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ
 ولا بأحْسَنَ منها إذ دنا الأَصْلُ
 وَيَلِي عَلَيْنَكَ وَيَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

● يقول الشاعر:

حِمْلٌ ثَقِيلٌ فَانْتَخِبْ مَا تَحْمِلُ
 فَاشْغَلْ فُوَادَكَ بِالَّذِي هُوَ أَفْضَلُ

وَكُلُّ وَفَاتٍ وَلَهُ رِجَالُ

وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ
 عِنْدَ الثَّانِي وَكَانَ الثُّجُحُ لَوْ عَجَلُوا
 مَا يَشْتَهِي وَلَا تُمُخِطِيءِ الْهَبَلُ

وَلَا خَيْرَ فِي الْأَعْلَى إِذَا فَسَدَ الْأَصْلُ

غَرَاءُ فِرْعَاءُ مَصْفُوقُ عَوَارِضِهَا
 كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا
 تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَشَوَاساً إِذَا انْصَرَفَتْ
 لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِيرَانُ طَلَعَتَهَا
 يَكَادُ يَصْرَعُهَا لَوْلَا تَشَدُّدُهَا
 إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصُورَةُ
 مَا رَوْضَةُ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ مُعْشَبَةُ
 يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوَكَبُ شَرِقِ
 يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةِ
 قَالَتْ هَرِيرُهُ لَمَّا جِثْتُ زَائِرَهَا

وَلِذَا طَلَبْتَ الْعِلْمَ فَاغْلَمْ أَنَّهُ
 وَلِذَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ مُتَفَاضِلٌ

كُلُّ مَقَامٍ وَلَهُ مَقَالُ

قَدْ يُذْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ
 وَقَدْ تَفُوتُ عَلَى نَاسٍ حَوَائِجُهُمْ
 وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ

● يقول الشاعر:

نُسُودُ أَعْلَاهَا وَتَأَبَّى أَصُولُهَا

● يقول الراعي النميري متغزلاً:

يَا بَيْتَ عَائِكَ الَّذِي أَتَعَزَّلُ
إِنِّي لَأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ وَإِنِّي
حَذَرَ الْعِدَى وَبِهِ الْفُؤَادُ مُوَكَّلُ
قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لَأَمِيلُ

● يقول الشاعر:

خَلِيلِي كَمْ ثَوْبٍ وَكَمْ مِنْ عَمَامَةٍ
وَكَمْ لِيخِيَةٍ طَالَتْ عَلَى خَدِّ جَاهِلٍ
وَكَمْ رَاكِبٍ بَغْلًا لَهُ عَقْلٌ بَغْلُهُ
عَلَى جَسَدٍ مَا فِيهِ عِلْمٌ وَلَا عَقْلُ

● يقول بهاء الدين زهير:

أَنْتَ الْحَبِيبُ الْأَوَّلُ
عِنْدِي لَكَ الْوُدُّ الَّذِي
الْقَلْبُ فِيكَ مُقَيَّدُ
يَا مَنْ يُهْدَدُ بِالصُّدُودِ
قَدْ صَحَّ عُذْرُكَ فِي الْهَوَى
قُلْ لِلْعَذُولِ لَقَدْ أَطْلَلْتُ
عَاتِبَتْ مَنْ لَا يَزْعَوِي
غَضَبُ الْعَذُولِ أَخَفُّ مِنْ

وَلَكَ الْهَوَى الْمُسْتَقْبَلُ
هُوَ مَا عَهَدْتُ وَأُكْمَلُ
وَالدَّمْعُ فِيكَ مُسَلْسَلُ
نَعَمْ تَقُولُ وَتَفْعَلُ
لِكَيْتَنِي أَتَعَلَّلُ
لِمَنْ تَلُومُ وَتَعَذُّلُ
وَعَذَلْتُ مَنْ لَا يَقْبَلُ
غَضَبِ الْحَبِيبِ وَأَسْهَلُ

● يقول العباس بن الأحنف في حسن وجه محبوبة:

تَمَّتْ وَتَمَّ الْحُسْنُ فِي وَجْهِهَا
لِلنَّاسِ فِي الشَّهْرِ هَلَالٌ وَلِي
فَكُلُّ حُسْنٍ مَا خَلَاهَا مُحَالُ
فِي وَجْهِهَا كُلُّ صَبَاحٍ هِلَالُ

● يقول الإمام الحسين بن علي:

إِذَا كَانَتْ الْأَرْزَاقُ قَسَمًا مُقَدَّرًا
فَقِلَّةُ حِرْصِ الْمَرْءِ فِي الْكَسْبِ أَجْمَلُ

ولو كانت الأموال للترك جمعها
 • يقول المتنبي:

وإذا أتتكَ مذمتي من ناقص
 فهي الشهادة لي بأنني فاضل
 • يقول الشاعر:

رأيت الناس قد مألوا
 وإلى ما عنده مال
 فمن لا عنده مال
 فعنه الناس قد مألوا
 • يقول اللجلاج الحارثي:

وما زرتكم عنداً ولكن ذا الهوى إلى
 حيث يهوى القلب تهوى به الرجل
 • يقول محمود الوراق:

يبقى الثناء وتذهب الأموال
 ولكل دهر دولة ورجال
 • يقول ابن أبي فنن:

وإن أحق الناس باللوم شاعر
 يلوم على البخل الرجال ويبخل
 • يقول أبو العلاء المعري:

إذا كنت تبغي العيش فابغِ توسطاً
 فعند التناهي يقصُر المتطاول
 • يقول المتنبي:

إذا قيل رفقا قال للجلم موضع
 وجلم الفتى في غير موضعه جهل
 • يقول الشاعر:

كل امرئ في نفسه عاقل
 يا ليت شعري فمن الجاهل

● يقول ابن المعتز:

اصْبِرْ عَلَى حَسَدِ الْحُسُودِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ
كَالنَّارِ تَأْكُلُ بَغْضَهَا إِنَّ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ

● يقول الشاعر:

لَيْسَ الشُّجَاعُ الَّذِي يَحْمِي فَرِيَسَتَهُ عِنْدَ النِّزَالِ وَنَارُ الْحَرْبِ تَشْتَعِلُ
لَكِنْ مَنْ غَضَّ طَرْفًا أَوْ ثَنَى قَدَمًا عَنِ الْحَرَابِ فَذَاكَ الدَّارُغُ الْبَطْلُ

● يقول الشاعر في وصف الدنيا:

خُتُوفُهَا رَصْدٌ وَعِيشُهَا رَنْقٌ وَكُدَّهَا نَكْدٌ وَمَلِكُهَا دُولُ

● يقول ابن المعتز:

نَسِيرٌ إِلَى الْأَجَالِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ فَأَيَّامُنَا تُطْوَى وَهُنَّ مَرَاجِلُ
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْمَوْتِ حَتَّى كَأَنَّهُ إِذَا مَا تَخَطَّنُهُ الْأَمَانِيُّ بَاطِلُ
وَمَا أَقْبَحَ التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ الصَّبَا فَكَيْفَ بِهِ وَالشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ شَاعِلُ
تَرَحَّلْ مِنَ الدُّنْيَا بَزَادٍ مِنَ الثَّقَى فَعُمُرُكَ أَيَّامٌ تُعَدُّ قَلَائِلُ

● يقول مؤيد الدين الأصبهاني:

لَوْ كَانَ نُورُ الْعِلْمِ يُذْرِكُ بِالْمُنَى مَا كَانَ يَبْقَى فِي الْبَرِيَّةِ جَاهِلُ
اجْهَدْ وَلَا تَكْسَلْ وَلَا تَكْ غَافِلًا فَنَدَامَةُ الْعُقْبَى لِمَنْ يَتَكَاسَلُ

● تقول شاعرة في طعم الهوى:

رَأَيْتُ الْهَوَى حُلُوا إِذَا اجْتَمَعَ الشَّمْلُ وَمُزًّا عَلَى الْهَجْرَانِ لَا بَلْ هُوَ الْقَتْلُ
وَمَنْ لَمْ يَذُقْ لِلْهَجْرِ طَعْمًا فَإِنَّهُ إِذَا ذَاقَ طَعْمَ الْحُبِّ لَمْ يَدْرِ مَا الْوَضْلُ
وَقَدْ ذُقْتُ طَعْمِيهِ عَلَى الْحُبِّ وَالتَّوَى فَأَبْعَدُهُ قَتْلٌ وَأَقْرَبُهُ خَبْلُ

● يقول ابن هتيمل:

أَلَمْ تَرَ أَنَّنِي خَفُفْتُ عَمَّنْ وَكَيْفَ أُقِيمُ فِي بَلَدٍ سَوَاءٍ
يَدِينُ الصَّفْرُ فِيهِ لِلْحَبَارَى فَوَا أَسْفِي أَيْخَشَى الْكَلْبَ لَيْثٌ
عُكُوسٌ تَمْلَأُ الْمُهَجَاتُ مِنْهَا صَحِبْتُ فَلَا أَمْلٌ وَلَا أَمْلٌ
بِهِ الْعَزَجَاءُ وَالسَّمْعُ الْأَزْلُ وَيَضْطَهْدُ الْأَعَزُّ بِهِ الْأَذْلُ
وَيَخْدُمُ ضِفْدَعُ الْعَمَرَاتِ صِلُ^(١) وَلَيْسَ مَرِيضٌ حَسَوْتَهَا يُبَلُّ

● يقول أبو تمام:

اثنانِ بُغِضَهُمْ عَلَيَّ فَرِيضَةٌ مُتَكَبَّرَ فِي نَفْسِهِ وَبَخِيلُ

● يقول أبو العتاهية في المال المتروك للوارث:

أَبْقَيْتَ مَالَكَ مِيرَاثًا لِوَارِثِهِ فَلَيْتَ شِعْرِي مَا أَبْقَى لَكَ الْمَالُ
النَّوْمُ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسْرُهُمْ فَكَيْفَ بَعْدَهُمْ حَالَتْ بِكَ الْحَالُ
فَلَوْ الْبُكَاءُ فَمَا يُبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ وَاسْتَخَكَمَ الْقِيلُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْقَالَ

● يقول القرشي:

وَإِذَا حَمَلْتَ إِلَى الْقُبُورِ جَنَازَةً فَأَعْلَمَ بِأَنَّكَ بَعْدَهَا مَحْمُولُ
وَإِذَا وَلَيْتَ لِأَمْرِ قَوْمٍ لَيْلَةً فَأَعْلَمَ بِأَنَّكَ عَنْهُمْ مَسْئُولُ

● يقول ابن سريّا في العلم:

لَوْ كَانَ هَذَا الْعِلْمُ يَخْصُلُ بِالْمُنَى مَا كَانَ يَبْقَى فِي الْبَرِيَّةِ جَاهِلُ
إِجْهَدْ وَلَا تَكْسَلْ وَلَا تَكُ غَافِلًا فَتَدَامَةُ الْعُقْبَى لِمَنْ يَتَكَاسَلُ

(١) صِلُ: الصِّلُ: نوع من الحيات خبيث وتجمع على أضلال.

فصل اللام المفتوحة

● يقول الشاعر:

نِعْمَةُ الْجَاهِلِ لَا تَغْرُزُكُمْ
يُحْرِمُ الْعَاقِلُ مَا دُونَ الْغِنَى
وَلَقَدْ يَلْجَأُ ذُو الْفَضْلِ إِلَى
حِكْمَةٍ مِنْ رَبَّنَا خَافِيَةً

إِنَّ تِلْكَ رَوْضَةٌ فِي مَزْبَلَةٍ
وَيُرَبَّى فِي التَّعِيمِ الْجَهْلَةَ
خِدْمَةُ الْمُسْتَخْدِمِينَ السَّقْلَةَ
لَيْسَ إِلَّا الصَّبْرُ وَالتَّسْلِيمُ لَهُ

● يقول الشاعر:

أَحْسِنْ إِذَا مَا جَاءَ مُسْتَرْفِدٌ
إِنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِبَذْلِ النَّدَى

وَقُلْ لَهُ فِي قَضِيهِ أَهْلًا
يَوْمًا فَكُنْ أَتَتْ لَهُ أَهْلًا

● يقول الشاعر:

لِكُلِّ امْرِئٍ شَكْلٌ مِنَ النَّاسِ وَخَدَهُ
وَكُلُّ أَنْاسٍ يُغْرِقُونَ بِشَكْلِهِمْ
وَإِنْ كَثِيرَ الْعَقْلِ لَيْسَ بِوَاجِدٍ
وَكُلُّ سَفِيهِ طَائِشٍ إِنْ فَقَدَتْهُ

فَأَكْثَرُهُمْ عَقْلًا أَقْلُهُمْ شَكْلًا
فَأَكْثَرُهُمْ شَكْلًا أَقْلُهُمْ عَقْلًا
لَهُ بَيْنَ أَلْفٍ حِينَ يَفْقِدُهُ مِثْلًا
وَجَذَتْ لَهُ مِنْ كُلِّ زَاوِيَةٍ عِذْلًا

● يقول الشاعر:

وَأِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاحَ فَإِنَّهُ
وَيَذْهَبُ مَاءُ الْوَجْهِ بَعْدَ بَهَائِهِ

يُطْمَعُ فِيكَ الطُّفْلُ وَالرَّجُلُ النُّذْلَا
وَيُورِثُ بَعْدَ الْعِزِّ صَاحِبَهُ ذُلًّا

● تقول الحرة بنت النعمان:

سَلِ الْفَضْلَ أَهْلَ الْفَضْلِ قِدْمًا وَلَا تَسَلِ
لِمَا نَشَأَ فِي الْفَقْرِ ثُمَّ تَمَوَّلَا

فَلَوْ مَلَكَ الدُّنْيَا جَمِيعاً بِأَسْرِهَا تُذَكِّرُهُ الْآيَامُ مَا كَانَ أَوَّلاً

● يقول مسلم بن الوليد (صريع الغواني) في الخمر:

سُلِّتْ فَسُلِّتْ ثُمَّ سُلِّ سَلِيلُهَا فَأَتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولا
لَطَفَ الْمِزَاجُ لَهَا فَرِئْنَ كَأْسَهَا بِقِلَادَةٍ جُعِلَتْ لَهَا إِكْلِيلاً
قُتِلَتْ وَعَاجَلَهَا الْمَدِيرُ وَلَمْ تَقْظُ فَإِذَا بِهِ قَدْ صَيَّرْتَهُ قَتِيلاً

● يقول العباس بن الأحنف:

لَوْ كُنْتُ صَادِقَةً بِمَا أَخْبَرْتَنِي لَرَأَيْتُ مِنْكَ عَلَى الصَّفَاءِ دَلِيلاً
لَسْنَا نَصْدُقُكُمْ وَلَوْ أَخْبَرْتُمْ حَتَّى نَرَى فِعْلاً يُصَدِّقُ قِيلاً

● يقول محمد الأموي:

إِذَا مَا كُنْتَ فِي طَرْفِي كِسَاءٍ وَلَمْ يَكُنِ الْكِسَاءُ يَعُمُّ كُلَّكَ
فَلَا تَتَبَسَّطَنَّ فِيهِ وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الْكِسَاءِ فَمَدَّ رِجْلَكَ

● يقول الحطيئة مخاطباً عمر بن الخطاب من محبسه:

أَعُوذُ بِجَدِّكَ إِنِّي أَمْرُؤُ سَقَتْنِي الْأَعَادِي إِلَيْكَ السَّجَالَا
فَإِنَّكَ خَيْرٌ مِنَ الزَّبْرِقَانِ أَشَدُّ نِكَالاً وَأَرْجَى نَسْوَلا
تَحَنَّنْ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكَ فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالَا
وَلَا تَأْخُذْنِي بِقَوْلِ الْوَشَاةِ فَإِنَّ لِكُلِّ زَمَانٍ رِجَالَا
فَإِنْ كَانَ مَا زَعُمُوا صَادِقاً فَسَيَقُتْ إِلَيْكَ نِسَائِي رِجَالاً^(١)
حَوَاسِرَ لَا يَشْتَكِيَنَّ الْوَجَا وَيُخَفِّضَنَّ آلاً وَيَرْفَعَنَّ آلا

(١) رجلاً، جمع رجلة: أي راجلة.

● يقول أبو العتاهية:

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أَذْيَالُهَا
فَلَمْ تَكُ تَضْلُحْ إِلَّا لَهُ وَلَمْ يَكُ يُضْلَحْ إِلَّا لَهَا
وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ لَزَلَزَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالُهَا

● يقول البهاء السنجاري:

إِذَا حَقَّقْتَ مِنْ جِلٍّ وَدَادًا فَزُرُهُ وَلَا تَخَفْ مِنْهُ مَلَالًا
وَكُنْ كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَا تَكُ فِي زِيَارَتِهِ هِلَالًا

● يقول شوقي في اليتيم:

لَيْسَ الْيَتِيمُ مَنْ انْتَهَى أَبْوَاهُ مِنْ هَمُّ الْحَيَاةِ وَخَلَّفَاهُ ذَلِيلًا
إِنَّ الْيَتِيمَ هُوَ الَّذِي تَلْقَى لَهُ أُمًّا تَخَلَّتْ أَوْ أَبًا مَشْغُولًا
● يقول جرير:

قَبِحَ الْإِلَهُ وَجُوهَ تَغْلِبَ إِنَّهَا هَانَتْ عَلَيَّ مَرَّاسِنًا وَسِبَالًا^(١)
قَبِحَ الْإِلَهُ وَجُوهَ تَغْلِبَ كُلَّمَا شَجَّ الْحَجِيجُ وَكَبَّرُوا إِهْلَالًا
وَالْتَغْلِبِي إِذَا تَنَحَّجَ لِلْقَرَى حَكَّ اسْتَهْ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالًا
تَرَكَ الْأَخِيْطَلُ أُمَّهُ وَكَأَنَّهَا مَنَحَاةٌ سَانِيَةٌ تُدِيرُ مَحَالًا^(٢)
وَرَجَا الْأَخِيْطَلُ مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لِينَالًا
وَلَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَعَتْ أَحْسَابُهَا يَوْمَ التَّفَاخِرِ لَمْ تَزِنْ مِثْقَالًا

● يقول بهاء الدين زهير متغزلًا:

يَا حُسْنَ بَغْضِ النَّاسِ مَهْلًا صَيَّرْتَ كُلَّ النَّاسِ قَتْلَى

(١) المراسن: جمع المرسن وهو الأنف. السبال: جمع السبلة وهي الشارب.

(٢) المنحاة: طريق السانية. المحال: بكرة السانية.

أَمَرْتُ جُفُوتُكَ بِالْهَوَى
لَمْ يَبْقَ غَيْرُ حُشَّاشَةٍ
وَرُسُومِ جِسْمٍ لَمْ يَدَغْ
وَبِمُهْجَتِي مَنْ لَا أَسْمِيَه
عَانَقْتُ مِنْهُ الْغُضْنَ فِي
وَكَشَفْتُ فَضْلَ قِنَاعِهِ
فَلَثَمْتُهُ عَنْ خَدِهِ
وَاهَا لَهَا مِنْ سَاعَةٍ

● يقول النعمان بن المنذر:

شَرُّدَ بِرِخْلِكَ عَنِّي حَيْثُ شِئْتَ وَلَا
قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا

● يقول الشاعر:

إِذَا أَخْصَبْتُمْ كُنْتُ عَدُوًّا

● يقول الشاعر:

دَلَى عَلَى حِيلَةٍ فِيهَا لَنَا فَرْجٌ

● يقول المقنع الكندي:

وَإِذَا رَزَقْتَ مِنَ النِّوَافِلِ ثَرَوَةً
وَاسْتَبَقِيهَا لِدِفَاعِ كُلِّ مُلَمَّةٍ
وَاحِلَمٍ إِذَا جَهِلْتَ عَلَيْكَ غَوَاثِهَا
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَكُونُ فَتَاهُمُ

مَنْ كَانَ يَغْرِفُهُ وَمَنْ لَا
مِنْ مُهْجَتِي وَأَخَافُ أَنْ لَا
مِنْهُ الْهَوَى إِلَّا الْأَقْلَا
وَأَكْتَمْتُهُ لِيَأْثَرًا
حَرَكَاتِهِ قَدًّا وَشُكْلًا
بِيَدَيَّ عَنْ قَمَرٍ تَجَلَّى
تَسْعِينَ أَوْ تَسْعِينَ إِلَّا
مَا كَانَ أَطْيَبَهَا وَأَخْلَى

تُكْثِرُ عَلَيَّ وَدَغَ عَنْكَ الْأَقَاوِيلَ
فَمَا اغْتِذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلًا

وَإِنْ أَجْدَبْتُمْ كُنْتُمْ عِيَالًا

إِنَّ الدَّلِيلَ عَلَى خَيْرٍ كَمَنْ فَعَلَا

فَامْنَحْ عَشِيرَتَكَ الْأَذْنَى فَضْلَهَا
وَازْفُقْ بِنَاشِئَتِهَا وَطَاوِغَ كَهْلَهَا
حَتَّى تَرُدَّ بِفَضْلِ جِلْمِكَ جَهْلَهَا
حَتَّى تُرَى دِمْتَ الْخِلَاقِ سَهْلَهَا

● تقول الخنساء في رثاء صخر:

ألا يا صخرُ إن بكَّيتَ عيني
بكيثُك في نساءِ مغولاتِ
دَفَعْتُ بِكَ الخُطُوبَ وأنتَ حيٌّ
إذا قُبِحَ البُكَاءُ على قتيلِ
لَقَدْ أَضْحَكْتَنِي زَمَنًا طَوِيلًا
وكنْتُ أَحَقُّ من أبدَى العَوِيلًا
فَمَنْ ذا يَدْفَعُ الحَطَبَ الجَلِيلًا
رَأَيْتُ بكاءَكَ الحَسَنَ الجَمِيلًا

● يقول الشاعر:

إن كنتَ تَبْغِي الذي أَصْبَحْتَ تُظْهِرُهُ
ما بالُ عبدٍ سَهَامُ الموتِ ترشُّفُهُ
فاحفظْ لسانَكَ واخشَ القالَ والقيلاً
يَكُونُ عن رَبِّهِ بالنَّاسِ مَشْغُولًا

● يقول الشاعر:

وحلاوةُ الدُّنْيَا لِجَاهِلِهَا
ومرارةُ الدُّنْيَا لِمَنْ عَقَلَا

● يقول أبو الفتح البُستي:

لا يَسْتَخْفِنَ الفتى بَعْدُوهُ
إِنَّ القَذَى يُؤْذِي العَيُونَ قَلِيلُهُ
أَبْدَأْ وَإِنْ كَانَ العَدُوُّ ضَعِيفًا
وَلَرُبَّمَا جَرَحَ البَعُوضُ الفِيلًا

● يقول أبو العتاهية:

الحَرَصُ دَاءٌ قَدْ أَضَرَّ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتُ
بِمَنْ تَرَى إِلَّا قَلِيلًا
الحَرَصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلًا

● يقول مؤيد الدين الأصبهاني:

الْعِلْمُ أَشْرَفُ شَيْءٍ قَالَهُ رَجُلٌ
تَعَلَّمِ الْعِلْمَ وَاعْمَلْ يَا أَخِي بِهِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ عِلْمٌ لَمْ يَكُنْ رَجُلًا
فَالْعِلْمُ زِينٌ لِمَنْ بِالْعِلْمِ قَدْ عَمِلَا

● يقول الشاعر في الصديق الخائن:

تَخَذْتُكُمْ دِزْعاً وَتِرْساً لَتَدْفَعَا نَبَالَ الْعِدَى عَنِّي فَصَرْتُمْ نِصَالَهَا
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْكُمْ خَيْرَ نَاصِرٍ عَلَى حِينِ خِذْلَانِ الْيَمِينِ شِمَالَهَا
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَحْفَظُوا لِمَوَدَّتِي ذِمَاماً فَكُونُوا لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا

● يقول ابن الهانم الشاعر في الغزل والنسب:

يَا مَلِيحاً مَاسَ غُضْناً وَرَّثَا سَيْفاً صَقِيلاً
لَا تُقَابِلْنِي بِحَدٍ وَاضْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلاً

● يقول ابن المعتز:

صَدَّ عَنِّي تَبَرُّماً وَتَمَلَّأَ قَمَرٌ لَاحَ فِي الدُّجَى وَتَجَلَّى
أَسْرَعَتْ عَيْنُهُ الْمَلِيحَةُ قَتْلِي لَمْ تَدْعُنِي فِي الْحُبِّ أَضْنَى وَأَبْلَى
أَنَا عَبْدٌ لِسَيِّدٍ لِي جَافٍ كَلَّمَا رُمْتُ وَضَلَّهُ زَادُ بُخْلَا

● يقول الشاعر:

إِذَا الْبِلَادُ تَغَيَّرَتْ عَنْ حَالِهَا فِدَعِ الْمُقَامَ وَبَادِرِ التَّخْوِيلَا
لَيْسَ الْمَقَامُ عَلَيْكَ فَرَضاً وَاجِباً فِي بِلَدَةٍ تَدْعُ الْعَزِيزَ ذَلِيلَا

● يقول أحمد شوقي في المعلم:

قُمْ لِلْمُعَلِّمِ وَفِيهِ التَّبَجُّيلَا كَاذَ الْمُعَلِّمِ أَنْ يَكُونَ رَسُولَا

● يقول إبراهيم طوقان في الرد على أحمد شوقي:

شَوْقِي يَقُولُ وَمَا دَرَى بِمُصِيبَتِي قُمْ لِلْمُعَلِّمِ وَفِيهِ التَّبَجُّيلَا
أَفْعُدْ قَدَيْتُكَ هَلْ يَكُونُ مُبْجَلَاً مَنْ كَانَ لِلنَّشْرِ الصَّغِيرِ خَلِيلَا
وَيَكَاذُ يُفْلِقُنِي الْأَمِيرُ بِقَوْلِهِ كَاذَ الْمُعَلِّمِ أَنْ يَكُونَ رَسُولَا

لَوْ جَرَّبَ التَّغْلِيمُ شَوْقِي سَاعَةً
يَكْفِي الْمَعْلَمُ غَمَّةً وَكَابَّةً
مِئَةً عَلَى مِئَةٍ إِذَا هِيَ صَلَحَتْ
لَوْ كَانَ فِي التَّضْلِيلِ نَفْعًا يُرْتَجَى
لَكِنْ أَصْلَحُ غَلْطَةً نَحْوِيَّةً
مُسْتَشْهِدًا بِالْعُرِّ مِنْ آيَاتِهِ
وَأُغْوِضُ فِي الشَّعْرِ الْقَدِيمِ فَأَنْتَقِي
وَأَكَاذُ أُبْعَثُ سَيَبُوبِهِ مِنْ قَبْرِهِ
وَأَرَى ابْنَ كَلْبٍ بَعْدَ ذَلِكَ كُلُّهُ
لَا تَعْجَبُوا إِنْ صِخْتُ يَوْمًا صَنِحَةً
يَا مَنْ يُرِيدُ الْإِنْتِحَارَ وَجَدْتُهُ
● تقول رابعة العدوية:

قَدْ تَحَلَّلْتَ مَسَلَكَ الرُّوحِ مِنِّي
أَنْتَ هَمِّي وَهَمَّتِي وَحَدِيثِي

● يقول الشاعر:

وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ بِالَّذِي

● يقول الشاعر:

إِذَا مَا شِئْتَ طِيبَ الْعَيْشِ فَانْظُرْ
وَأَخْفِضْ رُتْبَةً وَأَقْلُ قَدْرًا

● يقول الشاعر:

تَأَمَّلْتُ الْوَرَى جِيلًا فَجِيلًا

لَقَضَى الْحَيَاءُ كَابَةً وَخُمُولًا
مَرَأَى الدَّفَاتِرَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
وَجَدَ الْعَمَى نَحْوَ الْعُيُونِ سَبِيلًا
وَأَبِيكَ لَمْ أَكُ بِالْعُيُونِ بِخِيلًا
مَثَلًا وَاتَّخَذُ الْكِتَابَ دَلِيلًا
أَوْ بِالْحَدِيثِ مُفْضَلًا تَفْصِيلًا
مَا لَيْسَ مُنْتَحَلًا وَلَا مَبْذُولًا
وَدَوْبِهِ مِنْ دَوَى الْقُرُونِ الْأُولَى
رَفَعَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ وَالْمَفْعُولَا
وَوَقَعْتُ مَا بَيْنَ الدُّرُوجِ قَتِيلًا
إِنَّ الْمَعْلَمَ لَا يَعِيشُ طَوِيلًا

ولذا سُمِّيَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا
وَرَقَادِي إِذَا أَرَدْتُ مَقِيلًا

يَسُوءُكَ إِنْ وَلَّى وَيُزْضِيكَ مُقْبِلًا

إِلَى مَنْ بَاتَ أَسْوَأَ مِنْكَ حَالًا
وَأَنْكَدَ عَيْشَةً وَأَقْلَ مَالًا

فَكَانَ كَثِيرُهُمْ عِنْدِي قَلِيلًا

وَأَجْسَامَ تَرُوعُ وَلَا عُقُولًا
وَمَا أَنَّ تُدَارِيَهُمْ ذَلِيلًا

لَهُمْ صُورَ تَرُوقَ وَلَا حُلُومًا
فَمَا أَنَّ تُغَالِبَهُمْ عَزِيزًا

● يقول عبدالله بن مصعب:

وَأَسْلَمَ لِلْمَرْءِ أَنْ لَا يَقُولًا
فَإِنَّ لِكُلِّ كَلَامٍ قُضُولًا

تَرَى الْمَرْءَ يُغْجِبُهُ أَنْ يَقُولَ
فَأَمْسِكَ عَلَيْكَ قُضُولَ الْكَلَامِ

● يقول سلم الخاسر:

حَتَّى يَعِيَهَا قَلْبُهُ أَوَّلًا
خَالَفَ مَا قَدْ قَالَهُ فِي الْمَلَا
وَخَالَفَ الرَّحْمَنَ لَمَّا خَلَا

مَوَاعِظُ الْوَاعِظِ لَنْ تُقْبَلَا
يَا قَوْمُ مَنْ أَظْلَمَ مِنْ وَاعِظٍ
أَظْهَرَ لِلْعَالَمِ إِحْسَانَهُ

● يقول الشاعر:

شَفَتَاهُ أَنْوَاعَ الْكَلَامِ فَقَالَا
وَرَأَيْتُهُ بَيْنَ الْوَرَى مُخْتَالَا
لَوَجَدْتُهُ فِي النَّاسِ أَسْوَأَ حَالَا
قَالُوا صَدَقْتَ وَمَا نَطَقْتَ مَحَالَا
قَالُوا كَذَبْتَ وَأَبْطَلُوا مَا قَالَا
تَكْسُو الرِّجَالَ مَهَابَةً وَجَمَالَا
وَهِيَ السِّلَاحُ لِمَنْ أَرَادَ قِتَالَا

مَنْ كَانَ يَمْلِكُ دِرْهَمَيْنِ تَعَلَّمَتْ
وَتَقَدَّمَ الْإِخْوَانُ فَاسْتَمَعُوا لَهُ
لَوْلَا دَرَاهِمُهُ الَّتِي يَزْهُو بِهَا
إِنَّ الْغَنِيَّ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْخَطَا
أَمَّا الْفَقِيرُ إِذَا تَكَلَّمَ صَادِقًا
إِنَّ الدَّرَاهِمَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا
فَهِىَ النَّسَانُ لِمَنْ أَرَادَ فَصَاحَةً

● ويقول الأخطل:

حَتَّى يَكُونَ مَعَ الْكَلَامِ أَصِيلًا
جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الْفُؤَادِ ذَلِيلًا

لَا يُغْجِبُكَ مِنْ خَطِيبٍ خُطْبَةٌ
إِنَّ الْكَلَامَ لَفِي الْفُؤَادِ وَإِنَّمَا

● يقول أبو العتاهية:

وَلَرُبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ
فَتَجَنَّبِ الشَّهَوَاتِ وَاحْذَرْ
قَدْ أَوْزَيْتَ حُزْنَ طَوِيلًا
أَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلًا

● يقول أبو الأسود الدؤلي:

وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْحَوَائِجِ حَاجَةً
فَلْيَغْطِئْكَ مَا أَرَادَ بِقُدْرَةٍ
فَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْحَوَائِجِ حَاجَةً
فَلْيَغْطِئْكَ مَا أَرَادَ بِقُدْرَةٍ
وَدَعَ الْعِبَادَ وَلَا تَكُنْ بِطَلَابِهِمْ
إِنَّ الْعِبَادَ وَشَأْنَهُمْ وَأُمُورَهُمْ

● يقول الشافعي:

يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حُبُّكُمْ
يَكْفِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْفَخْرِ أَتْكُمْ
فَرَضَ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ
مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ

● يقول إيليا أبو ماضي:

إِذَا مَا أَظْلَلْ رَأْسَكَ هَمٌّ
إِنَّ شَرَّ الْجَنَّةِ فِي الْأَرْضِ نَفْسٌ
عَلَّلُوهَا فَأَخْسَنُوا التَّغْلِيلًا
قَصُرِ الْبَحْثِ فِيهِ كَيْلًا يَطُولًا
تَتَوَخَّى قَبْلَ الرَّحِيلِ الرَّحِيلًا
أَحْكُمِ النَّاسِ فِي الْحَيَاةِ أَنْاسٌ

● يقول الشاعر:

اسْتَعْمِلِ الصَّبْرَ تَجْنِي بَعْدَهُ الْعَسَلَا
فَمَا يَفُوزُ بِوَضَلٍ يَا أَخِي سَوَى
وَلَا زِمِ الْبَابَ حَتَّى تَبْلُغَ الْأَمَلَا
صَبْ لثَقْلِ الْهَوَى وَالْوَجْدِ قَدْ حَمَلَا

● يقول الفرزدق راثياً سليمان بن عبد الملك:

مَا لِلْمَنِيَةِ لَا تَزَالُ مُلِحَّةً
تَغْدُو عَلَيَّ وَمَا أَطِيقُ قِتَالَهَا

تَسْقِي الْمُلُوكَ بِكَأْسٍ حَتَفٍ مَرَّةً
أُرْذَتْ أَعَزُّ مِنَ الْمُلُوكِ مَتَوَجًّا
أَغْنَى الْعُقَاةِ بِنَائِلٍ مُتَدَفِّقٍ
● يقول أبو العتاهية:

فَانْظُرْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِثْتَ فَلَنْ تَرَى إِلَّا بَخِيلاً

فصل اللام المكسورة

● يقول حسان بن ثابت مادحاً عمرو بن الحارث وقومه الغساسنة:

لِلَّهِ دَرٌّ عَصَابَةٌ نَادِمَتْهُمْ
أَوْلَادُ جَفْنَةٍ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ
يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ
يُغَشِّوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ
بِيضُ الْوَجْهِ نَقِيَّةٌ حُجْزَاتِهِمْ
فَلَبِثْتُ أَزْمَانًا طَوَالاً فِيهِمْ
يَوْمًا بَجَلْتُ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمِفْضَلِ
كَأْسًا تُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ
شُمُّ الْأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
ثُمَّ ادْرَكْتُ كَأَنِّي لَمْ أَفْعَلِ

● يقول الشريف الرضي في أثمان المعالي:

اشْتَرِ الْعِزَّ بِمَا يَبِيعُ
بِالْقَصَارِ الصُّفْرِ
لَيْسَ بِالْمَغْبُونِ عَقْلًا
إِنَّمَا يُدْخِرُ الْمَالُ
وَالْفَتَى مَنْ جَعَلَ
الْأَمْوَالَ أَثْمَانَ الْمَعَالِي
فَمَا الْعِزُّ بِغَالٍ
شِثْتَ أَوْ الشُّمْرِ الطُّوَالِ
مَنْ شَرَى عِزًّا بِمَالٍ
لِحَاجَاتِ الرِّجَالِ
الْأَمْوَالَ أَثْمَانَ الْمَعَالِي

● يقول أبو العتاهية :

مَا أَنْتِ يَا دُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ مَا زِلْتِ يَا دُنْيَا كَفَيْءَ ظِلَالِ
عَرَسَ التَّخْلُصِ مِنْكَ بَيْنَ جَوَانِحِي شَجَرَ الْقَنَاعَةِ وَالْقَنَاعَةُ مَالِي
لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى الْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ مَلِكًا يَرَى الْإِكْثَارَ كَالْإِفْلَالِ
إِنَّ الْقَنَاعَةَ بِالْكَفَافِ هِيَ الْغِنَى وَالْفَقْرُ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الْأَمْوَالِ
مَا اغْتَاضَ بَاذِلٌ وَجْهَهُ وَلِسَانِهِ عَوَضًا وَلَوْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالِ

● يقول امرؤ القيس في السمو إلى معالي الأمور :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلَ مِنَ الْمَالِ
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُوْتَلٍّ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُوْتَلُّ أَمْثَالِي

● قال العميد أبو إسماعيل الطغرائي :

أَصَالَهُ الرَّأْيُ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطَلِ وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطَلِ
أَهْبْتُ بِالْحِظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمِعًا وَالْحِظُّ عَنِّي بِالْجُهَالِ فِي شُغْلِ
لَعَلَّهُ إِنْ بَدَا فَضْلِي وَنَقَضَهُمْ لِعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِي
أُعْلِلُ النَّفْسَ بِالْأَمْوَالِ أَزُقُّبُهَا مَا أَضَيَّقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فُسْحَةُ الْأَمَلِ

● قال مسفر بن مهلهل الينبعي :

دَعِ الْمَقَادِيرَ تَجْرِي فِي أَعْنَتِهَا وَلَا تَبِيتَنَّ إِلَّا خَالِي الْبَالِ
مَا بَيْنَ غَمْضَةِ عَيْنٍ وَانْتِبَاهَتِهَا يُغَيِّرُ اللَّهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

● يقول السيد أحمد الهاشمي :

عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ وَالْإِخْلَاصِ فِي الْعَمَلِ وَلَا زِمِ الْخَيْرَ فِي حِلٍّ وَمُزْتَجِلِ
وَجَانِبِ الشُّرِّ وَاعْلَمْ أَنَّ صَاحِبَهُ لَا بَدْ يُجْزَاهُ فِي سَهْلٍ وَفِي جَبَلِ

وَأَثَبْتُ ثَبَاتَ الرُّوَاسِي الشَّامِيَّاتِ وَلَا
وَكُنْ كَرَضَوَى لِمَا يَغْدُوكَ مِنْ نُوبٍ
وَاضْبِرْ عَلَى مَضْضِ الْأَيَّامِ مُحْتَمِلًا
لَا تَطْلُبِ الْعِزَّ فِي دَارٍ وَلِذَتْ بِهَا
شَمَّرَ وَجَدٌ لِأَمْرِ أَنْتَ طَالِبُهُ
لَا تَسْأَلِ النَّذَلَ وَأَقْصِدْ مَا جَدًّا حَدِيبًا
وَلَا تُجَادِلْ جَهُولًا لَيْسَ يَفْهَمُ مَا
وَلَا تَكُنْ لِنُزُولِ الْخَطْبِ مُضْطَرِبًا
لَا تَتَخَدَّعْ لِصَدِيقٍ يَدَّعِي مَلَقًا
لَا تَأْمَنْ أَحَدًا وَاحْذَرْ مَكَائِدَهُمْ
وَلَا تَغُرَّكَ الدُّنْيَا بِزَهْرَتِهَا
إِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ فِي كَرَمٍ

● يقول الشافعي:

كَمْ فَاقَةَ مَسْثُورَةٍ بِمُرُوءَةٍ
وَمِنْ ابْتِسَامِ تَحْتَهُ قَلْبٍ شَجِي
لَوْ سَوَدَ الْهَمُّ الْمَلَابِيسَ لَمْ تَجِدْ

● يقول أبو الفتح البستي:

لَا تَخْفُرِ الْمَرْءَ إِنْ رَأَيْتَ بِهِ
فَالْتَحُلْ لَا شَيْءَ مِنْ ضُؤُولَتِهِ

تَزَكَّنْ إِلَى فَشَلٍ فِي سَاعَةِ الْوَهْلِ
وَلَا تَكُنْ جَارِعًا فِي الْحَادِثِ الْجَلِيلِ
فَفِيهِ قَرْعُ لِبَابِ النُّجُجِ وَالْأَمَلِ
فَالْعِزُّ عِنْدَ رَسِيمِ الْأَيْثُقِ الذَّلِيلِ
إِذْ لَا تَنَالُ الْمَعَالِي قَطُّ بِالْكَسَلِ
فِي طُلُوعِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ رُحْلِ
تَقُولُ فَالْشَّرُّ كُلُّ الشَّرِّ فِي الْجَدَلِ
فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنْ الْحِيلِ
بَلْ حَازِرِ النَّاسِ وَاضْحَبْهُمْ عَلَى دَخَلِ
وُظُنِّ شَرًّا وَكُنْ مِنْهُمْ عَلَى وَجَلِ
فَهَلْ سَمِعْتَ بِظُلٍّ غَيْرِ مُنْتَقِلِ
بِالطَّبْعِ، لَا بِاِقْتِنَاءِ الشَّاءِ وَالْإِبْلِ

وَضَرُورَةٍ قَدْ غُطِيَتْ بِتَجْمُلِ
قَدْ خَامَرَتْهُ لَوْعَةٌ مَا تَنْجَلِي
بِيضَ الثِّيَابِ عَلَى أَمْرٍ فِي مَخْفَلِ

دَمَامَةٌ أَوْ رَثَائِنَةُ الْحُلَلِ
يَشْتَارُ مِنْهُ الْفَتَى جَنَى الْعَسَلِ

● يقول أحمد شوقي في الجامع الأزهر:

يَا كَعْبَةَ الْعِلْمِ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ قَدَمٍ
لَا يُزْعَجَنَّكَ إِغْصَارُ الْأَبَاطِيلِ

إِنْ كَانَ قَوْمُكَ قَدْ جَارُوا عَلَيْكَ وَقَدْ
فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْعَادِينَ إِذْ حَضَرُوا
اللَّهُ أَرْسَلَ طَيْرًا بَيْنَ أَرْجُلِهَا
لِلدِّينِ وَالْبَيْتِ رَبُّ لَا يُقَاوِمُهُ
جَاءُوا لِهُدْمِكَ فِي جَيْشِ الزَّعَالِيلِ
الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَرُدُّوا كَالْمَهَابِيلِ
قَنَابِلِ الصَّخْرِ تَزِمِي صَاحِبَ الْفِيلِ
حُمْرُ الثِّيَابِ وَلَا سُودُ الْأَسَاطِيلِ

● يقول ابن المعتز:

مَنْ يَشْتَرِي حَسْبِي بِأَمْنٍ حُمُولٍ
سَاءَ الزَّمَانُ وَأَوْجَعَتْكَ صُرُوفُهُ
مَنْ يَشْتَرِي أَدْبِي بِخَطِّ جَهُولٍ
وَعَسَى الزَّمَانُ يُسِرُّ بَعْدَ قَلِيلٍ

● يقول الشاعر:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ
وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

● يقول المتنبي في مدح سيف الدولة:

صَاقَ الزَّمَانُ وَوَجَّهَ الْأَرْضِ عَنْ مَلِكٍ
فَنَحْنُ فِي جَذَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ
لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ
خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ
مِلءَ الزَّمَانِ وَمِلءَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
وَالْبُرِّ فِي شُغْلٍ وَالْبَحْرِ فِي خَجَلٍ
فَمَا كُلِّبُ وَأَهْلُ الْأَعْصِرِ الْأَوَّلِ
فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ مَا تُغْنِيكَ عَنْ زُحَلٍ

● يقول خلق الأحمر هاجياً بعض الحجاج البخلاء:

سَقَى حُجَّاجَنَا نَوءَ الثُّرَيَّا
هُمْ جَمَعُوا النُّعَالَ وَأَحْرَزُوهَا
فَإِنْ أَهْدَيْتَ فَكِهَةً وَجَذِيًّا
وَمِنْ سَوَاكِينِ قَذَرُهُمَا ذِرَاعٌ
عَلَى مَا كَانَ مِنْ بُخْلِ وَمَطْلٍ
وَشَدُّوا دُونَهَا بَاباً بِقُفْلٍ
وَعَشَرَ دَجَائِحَ بَعَثُوا بِنَّغْلٍ
وَعَشْرٍ مِنْ رَدْيِ الْمُقْلِ خَشْلٍ
تَغِيْمُ سَمَاءُهُمْ مِنْ غَيْرِ وَبَلٍ
أَنَاسٌ تَائِهُونَ لَهُمْ رُوءًا

إذا انتسبوا فَفَرَّغْ مِنْ قُرَيْشٍ

ولكنَّ الْفِعَالُ فِعَالٌ عُكْلٌ^(١)

● يقول أبو العتاهية:

أتدري أيُّ ذلٍّ في السَّوَالِ
إِذَا كَانَ السَّوَالُ بِبَذَلٍ وَجْهِي
مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ خُلِقِي ذَنْبِي
تَوَقُّ يَدَا تَكُونُ عَلَيْنِكَ فَضْلًا
أَتُنْكِرُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ
إِذَا كَانَ الْقَلِيلُ يَسُدُّ فَقْرِي
وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَى فِي غَيْرِ كَدٍّ

وفي بذلِ الوجوهِ إلى الرُّجَالِ
فَلَا قُرْبَتَ مِنْ ذَلِكَ السَّوَالِ
يَكُونُ الْفَضْلُ فِيهِ عَلَيَّ لَا لِي
فَصَانِعُهَا إِلَيْكَ عَلَيْنِكَ عَالِي
وَأَنْتَ تَصِيفُ فِي قِيءِ الظَّلَالِ
وَلَمْ أَجِدِ الْكَثِيرَ فَمَا أَبَالِي
أَضَاعَ الْعُمَرُ فِي طَلَبِ الْمُحَالِ

● يقول أبو تمام:

نَقَلَ فَوَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى
كَمْ مَنَزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى

مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
وَحَنِينُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنَزِلِ

● يقول جرير في مدح عمر بن عبدالعزيز:

إِنَّ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
وَلَقَدْ نَفَعْتَ بِمَا مَنَعْتَ تَحَرُّجًا
قَدْ نَالَ عَذْلُكَ مَنْ أَقَامَ بِأَرْضِنَا
إِنِّي لِأَرْجُو مِنْكَ خَيْرًا عَاجِلًا
وَاللَّهُ أَنْزَلَ فِي الْكِتَابِ فَرِيضَةً

جَعَلَ الْخِلَافَةَ فِي الْإِمَامِ الْعَادِلِ
مُكْسَ الْعُشُورِ عَلَى جُسُورِ السَّاحِلِ
فَإِلَيْكَ حَاجَةٌ كُلُّ وَفْدٍ رَاحِلِ
وَالنَّفْسُ مُوَلَّعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ
لَابْنِ السَّبِيلِ وَلِلْفَقِيرِ الْعَائِلِ

(١) عكل: قبيلة تعرف بالغباء.

● يقول مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغواني في مدح يزيد بن يزيد:

مُوفٍ عَلَى مُهْجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهْجٍ كَأَنَّهُ أَجَلَ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ
يَنَالُ بِالرَّفَقِ مَا يَغِيَا الرُّجَالُ بِهِ كَأَلَمُوتٍ مُسْتَعَجَلًا يَأْتِي عَلَى مَهْلٍ
لَا يَزْحَلُ النَّاسُ إِلَّا نَحْوَ حَجْرَتِهِ كَالْبَيْتِ يَضْحَى إِلَيْهِ مُلْتَقَى السُّبُلِ
يَقْرِي الْمَنِيَّةَ أَرْوَاحَ الْكُمَاةِ كَمَا يَقْرِي الضُّيُوفَ شَحُومَ الْكُومِ وَالْبُزْلِ
يَكْسُو السُّيُوفَ رُؤُوسَ الثَّاكِثِينَ بِهِ وَيَجْعَلُ الْهَامَ تَيْجَانِ الْقَنَا الذُّبْلِ
قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَنَ بِهَا فَهَنْ يَتَبَغَّنه فِي كُلِّ مَرْتَحِلِ
تَرَاهُ فِي الْأَمْنِ فِي دَرَجٍ مُضَاعَفَةٍ لَا بِأَمْنِ الدَّهْرِ أَنْ يُؤْتَى عَلَى عَجَلٍ
لِلَّهِ مِنْ هَاشِمٍ فِي أَرْضِهِ جَبَلٌ وَأَنْتَ وَابْنُكَ رُكْنَا ذَلِكَ الْجَبَلِ
صَدَّقْتَ ظَنِّي وَصَدَّقْتَ بِهِ وَحَطَّ جُودُكَ عَقْدَ الرَّحْلِ مِنْ جَمَلِي

● يقول أبو العتاهية في فناء الحياة ومرارة الحرص:

نَعَى نَفْسِي إِلَيَّ مِنَ اللَّيَالِي تَصْرُفُهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالٍ
فَمَا لِي لَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي وَمَا لِي لَا أَخَافُ الْمَوْتَ مَالِي
لَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنِّي غَيْرَ بَاقٍ وَلَكِنِّي أَرَانِي لَا أَبَالِي
أَمَا لِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ تَفَانُوا زُبْمًا خَطَرُوا بِبَالِي
كَأَنَّ مُمَرِّضِي قَدْ قَامَ يَمْشِي بِنَغْشِي بَيْنَ أَزْبَعَةٍ عَجَالٍ
وَخَلْفِي نُسُوءٌ يَبْكِينَ شَجْوًا كَأَنَّ قُلُوبَهُنَّ عَلَى مَقَالٍ
سَاقَتْعُ مَا بَقِيَتْ بِقُوتِ يَوْمٍ وَلَا أَبْغِي مُكَائِرَةً بِمَالٍ
تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمُ بْنُ عَمْرٍو أَذَلَّ الْحَرَصُ أَعْنَاقَ الرُّجَالِ
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى الزَّوَالِ
فَمَا تَرْجُو لِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى وَشَيْكَا مَا تُغَيِّرُهُ اللَّيَالِي
خَبَزْتُ النَّاسَ قِرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَتَالٍ وَقَالَ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طُرًّا فَمَا طَعَمَ أَمْرٌ مِنَ السُّؤَالِ

● يقول الشافعي:

لَا يُذِرُكَ الْحِكْمَةُ مَنْ عُمُرُهُ يَكُدُّ فِي مَضْلَحَةِ الْأَهْلِ
وَلَا يَنَالُ الْعِلْمَ إِلَّا قَتَى خَالٍ مِنَ الْأَفْكَارِ وَالشُّغْلِ
لَوْ أَنَّ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ الَّذِي سَارَ بِهِ الرُّكْبَانُ بِالْفَضْلِ
بُلِي بِفَقْرٍ وَعِيَالٍ لَمَا فَرَّقَ بَيْنَ الثَّبَنِ وَالْبَقْلِ

● يقول شرف الدين محمد بن موسى القُدسي قصيدة جَمَعَ فيها عدداً كبيراً من التوريات بأسماء العلماء وبأسماء الكتب:

مَا مِلْتُ عَنْكَ لِجَفْوَةٍ وَمَلَالٍ .. يَوْمًا وَلَا خَطَرَ السُّلُوبِ بِبَالِي
يَا مَانِحًا جَسْمِي السَّقَامَ وَمَانِعًا جَفَنِي الْمَنَامَ وَتَارِكِي كَالَالِ^(١)
عَمَّنْ أَخَذْتَ جَوَازَ مَنَعِي رَيْقَكَ الْمَعْسُولَ، يَا ذَا الْمَعْطَفِ الْعَسَالِ
مَنْ شَغَرَكَ الْفَحَامَ^(٢) أَمْ عَنْ ثَغْرِكَ النَّظَامَ^(٣) أَوْ عَنْ طَرْفِكَ الْغَزَالِي^(٤)
فَأَجَابَنِي: أَنَا مَالِكُ^(٥) أَهْلِ الْهَوَى وَالْحُسْنُ أَضْحَى شَافِعِي^(٦) وَجَمَالِي
وَشَقَاتِي^(٧) النِّعْمَانُ أَضْحَى نَابِتًا فِي وَجْنَتِي حَمَاهُ رَشَقُ نِبَالِي
وَالصَّبْرُ أَحْمَدُ^(٨) لِلْمُحِبِّ إِذَا ابْتَلَى فِي الْحُبِّ مِنْ مِخَنِ الْهَوَى بِسُؤَالِ
وَالجَوْهَرِيُّ^(٩) غَدَا بِشَغْرِي سَاكِنًا يَحْمِي الصِّحَاحَ أَجْزُثُهُ بِوَصَالِ

(١) الآل: السراب.

(٢) الفحام: أحد علماء القراءات.

(٣) النظام: عالم بالقرآن.

(٤) الغزالي: الإمام أبو حامد الغزالي المشهور.

(٥) مالك: الإمام مالك.

(٦) شافعي: الإمام الشافعي.

(٧) النعمان: الإمام أبو حنيفة النعمان.

(٨) أحمد: الإمام أحمد.

(٩) الجوهري: من علماء اللغة.

وعلى مقامات الغرام سواهد
ولحسني الكشاف في جمل الضيا
ومصارع العشاق بين خيامنا
جسمي الحريري والبديع مثالي
لمعاً لإيضاح الفصيح مقالي
ومقاتل الفرسان يوم نزالي

● يقول الشاعر:

أَمِنْ بَيْتِ الْكِلاَبِ طَلَبْتَ عَظْمًا
لَقَدْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ بِالْمَحَالِ

● يقول المتنبي:

وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا
وَمَا التَّائِيْتُ لاسم الشَّمْسِ عَيْبُ
فَإِنْ تَفَقَّ الْأَنَامُ وَأَنْتَ مِنْهُمْ
لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرُّجَالِ
وَلَا التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلْهَلَالِ
فَإِنَّ الْمِسْكَ بَغْضُ دَمِ الْعَرَالِ

● يقول المتنبي:

أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسْلِ
وَالطُّغْنُ عِنْدَ مُحْبِّيهِنَّ كَالْقَبْلِ

● يقول الجزيري في ذم المتصوفة:

أَرَى جِيلَ التَّصَوُّفِ شَرَّ جِيلِ
أَقَالَ اللَّهُ حِينَ عَشِقْتُمُوهُ
لَقَدْ جَاؤُوا بِأَمْرِ مُسْتَحِيلِ
كُلُّوا أَكْلَ الْبَهَائِمِ وَازْقُصُوا لِي

● يقول الشاعر في الحسود:

يَقُولُونَ لِي أَرْضِ الْحَسُودِ وَدَارِهِ
وَكَيْفَ أَذَارِي حَاسِداً لِي نِعْمَةً
عَلَى مَا بَدَا مِنْهُ وَكُنْ مُتَبَالِهَا
إِذَا كَانَ لَا يُرْضِيهِ غَيْرُ زَوَالِهَا

● يقول الشاعر:

وَمَا شَيْءٌ بِأَثْقَلَ وَهُوَ خَفٌ
عَلَى الْأَغْنَاكِ مِنْ مَنِّ الرُّجَالِ

بِوَجْهِكَ إِنَّهُ بِالْوَجْهِ غَالِي

● يقول الشاعر:

سُكُوتُكَ عَنْهُ مِنْ شَرَفِ الْخِصَالِ
فَمَا فَضْلُ الْمَصُونِ عَلَى الْمُدَالِ

فَلَا تَفْرَحْ بِشَيْءٍ تَشْتَرِيهِ

إِذَا سَفَهَ السَّفِيهُ عَلَيْكَ فَاجْعَلْ
فَلِنْ جَارَيْتَ ذَا جُزْمٍ بِجُزْمٍ

● يقول حسان بن ثابت:

مِنْهُ وَأَقْعُدْ كَرِيماً نَاعِمَ الْبَالِ
عَلَى السَّمَاحَةِ صُغْلُوكاً وَذَا مَالٍ
كَالسِيلِ يَغْشَى أَصُولَ الدَّنْدَنِ^(٢) الْبَالِي
لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ
وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالٍ
وَيُقْتَدَى بِلِئَامِ الْأَضْلِ أَنْذَالٍ
فَارْقُتُهُ غَيْرَ مَقْلِي وَلَا قَالِي
عَلَى الْحَوَادِثِ فِي عَرْفٍ وَإِجْمَالٍ

مَا يَقْسِمُ اللَّهُ أَقْبَلَ غَيْرِ مُبْتَلِسٍ
لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي غَالِبِي خُلُقِي
وَالْمَالُ يَغْشَى أَنْاساً لَا طَبَاخَ^(١) لَهُمْ
أَصُونُ عِرْضٍ بِمَالِي لَا أَدْنِسُهُ
أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَجْمَعُهُ
وَالْفَقْرُ يُزْرِي بِأَقْوَامِ دَوِي حَسَبِ
كَمْ مِنْ أَخِي ثَقَةٍ مَخْضٍ مَضَارِبُهُ
ثُمَّ تَعَزَّيْتُ عَنْهُ غَيْرَ مُخْتَشِعٍ^(٣)

● يقول ابن حمديس:

وَقُلْ مِنَ الشَّعْرِ سِخْراً أَوْ فَلَا تَقُلْ
حَتَّى يُصَيِّرَ حَشَوَ الْأَعْيُنِ التُّجُلْ

حَرَزْ لِمَعْنَاكَ لَفْظاً كِي تُزَانَ بِهِ
فَالْكَحْلُ لَا يَفْتَنُ الْأَبْصَارَ مِنْظَرُهُ

● ويقول أيضاً:

تَلَاعَبْتَ بِكَ حُورُ الْأَعْيُنِ التُّجُلْ

مُلَاعِبَ الْبَيْضِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَسْلِ

(١) طباخ لهم: لا عقول لهم.

(٢) الدندن: ما يلي من أصول الشجر.

(٣) مختشع: ذليل.

فالطعنُ بالسُّمْرِ غيرُ الطَّعْنِ بالمُقْلِ
ضراغَمَ الغِيلِ قَتَلَى مِنْ مَهَا الكَلَلِ
بِالهِجْرِ حَتَّى حَكَى مَا رَقَّ مِنْ غَزْلِ
مِنْهَا بِقَدِّ مَقِيمِ الحَسَنِ فِي المِيلِ
عَيْنِ تَكْخَلُ فِيهَا السَّحَرُ بِالكَحْلِ

● يقول صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي:

فَانصَبْ تُصِيبَ عَنْ قَرِيبٍ غَايَةَ الأَمَلِ
صَبَرَ الحُسَامِ بِكَفِّ الدَّارِعِ البَطَلِ
تَرْجُو مِنَ العَزِّ والتَّأْيِيدِ فِي عَجَلِ
وَلَا تَظَلْ بِمَا أُوتِيتَ ذَا جَذَلِ
تُسْرِعْ بِبَادِرَةِ يَوْمًا إِلَى رَجُلِ
فَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ يَقُلِ
وَلَا حَلِيمًا لَكِي تَقْضِي عَنِ الزَّلَلِ
إِلَيْكَ خِدْعًا فَإِنَّ السِّمَّ فِي العَسَلِ
فَاكْتُمْ أُمُورَكَ عَنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلِ

فَخَذَ مِنَ الرَّمَحِ فِي حَرْبِ المَهَا عَوْضًا
كَمْ لِلْعَلَاقَةِ مِنْ هَيْجَا رَأَيْتَ بِهَا
وَكَمْ غَزَالَةَ إِنْسٍ أَتَحَلَّتْ جَسَدِي
مَمْشُوقَةً مِلْتُ عَنْ جِلْمِي إِلَى سَفْهِي
تَصَدَّ بِالنَّفْسِ عَنْ سَلَوَانِهَا بِهَوَى

الْجَدُّ فِي الْجَدِّ وَالْحَرَمَانُ فِي الْكَسَلِ
وَاصْبِرْ عَلَى كُلِّ مَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِهِ
وَجَانِبِ الْحَرَصِ وَالْأُطْمَاعِ تَحْظَ بِمَا
وَلَا تَكُونَنَّ عَلَى مَا فَاتَ ذَا حَزَنِ
وَاسْتَشْعِرِ الْجِلْمَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَلَا
وَإِنْ بُلِيتَ بِشَخْصٍ لَا خَلَاقَ لَهُ
وَلَا ثَمَارٍ سَفِيهًا فِي مُحَاوَرَةٍ
وَلَا يَغُرُّكَ مَنْ يُبْدِي بِشَاشَتِهِ
وَإِنْ أَرَدْتَ نَجَاحًا كُلَّ آوَنَةٍ

● يقول ابن بكر المقرئ:

وَمِنْطَقُ المَرءِ قَدْ يَهْدِيهِ لِلزَّلَلِ
جُرْمٌ كَبِيرٌ كَمَا قَدْ قِيلَ فِي المَثَلِ
كَحْدَةِ السِّيفِ لَا تُغْنِي عَنِ البَطَلِ
فَالنَّحْلُ وَهُوَ ذَبَابُ طَائِرِ العَسَلِ

زِيَادَةُ الْقَوْلِ تَحْكِي النَقْصَ فِي الْعَمَلِ
إِنَّ اللِّسَانَ صَغِيرَ جُرْمِهِ وَلَهُ
عَقْلُ الْفَتَى لَيْسَ يُغْنِي عَنْ مُشَاوَرَةٍ
وَلَا تَخْقِرَنَّ الرَّأْيَ يَأْتِيكَ الْفَقِيرُ بِهِ

● يقول جرير هاجياً الفرزدق:

فَسَقَيْتُ أَخْرَهُمْ بِكَأْسِ الْأَوَّلِ

أَعْدَدْتُ لِلشَّعْرَاءِ سُمًّا نَاقِعًا

وَضَعَا الْبَيْثُ جَدَعْتُ أَنْفَ الْأَخْطَلِ
وَبَنَى بِنَاءَكَ فِي الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ
فَهَدَمْتُ بَيْتَكُمْ بِمِثْلِي يَذْبُلُ
وَنَفَخْتُ كِيرَكَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يَا فَرَزْدُقُ مِنْ عَلٍ
وَضَعَا الْفَرَزْدُقُ تَحْتَ حَدِّ الْكَلْكَلِ
لَوْمْ يَثُورُ ضَبَابُهُ لَا يَنْجَلِي
وَيَفُوقُ جَاهِلُنَا فَعَالَ الْجُهْلِ
بَيْتًا عَلَاكَ فَمَا لَهُ مِنْ مَنَقْلِ
خَفْتُ فَمَا يَزِرُونُ حَبَّةَ خَرْدَلٍ

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفَرَزْدُقِ مِيسَمِي
أَخْزَى الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ مُجَاشِعًا
وَلَقَدْ بَنَيْتُ أَحْسَنَ بَيْتٍ يُبْتَنَى
إِنِّي بَنَى لِي فِي الْمَكَارِمِ أَوْلَى
إِنِّي انْصَبَبْتُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ
وَلَقَدْ وَسَمْتُكَ يَا بَعِيثُ بِمِيسَمِي
وَلَقَدْ تَبَيَّنَ فِي وَجْهِهِ مُجَاشِعُ
أَحْلَامُنَا تَزِرُ الْجِبَالَ رِزَانَةً
إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
أَبْلَغَ بَنَى وَقَبَانَ أَنْ حُلُومَهُمْ

● يقول الكاتب يحيى بن خلدون:

وَاللَّيْلُ وَدُّعْنَا تَوَدِّعَ مَرْتَحِلِ
مُضِينَ لَا عَنْ قَلْبِي مَنَا وَلَا مَلِلِ
عَنَّا وَنَحْنُ مِنَ الْأَمَالِ فِي شُغْلِ
جَهْلًا وَذَلِكَ يُذْنِبُنَا مِنَ الْأَجْلِ
عَلَيْهِ إِذْ مَرَّ فِي الْآثَامِ وَالزَّلَلِ
وَلَمْ نَقْدَمْ لَهُ شَيْئًا مِنَ الْعَمَلِ
فَلَيْسَ لِي بِجَزَاءِ الذَّنْبِ مِنْ قَبْلِ

هَذَا الصَّبَاحُ وَقَدْ لاحت بِشَائِرُهُ
لَهُ عَشْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ بَاهِرَةٌ
كَذَا تَمَرُّ لِيَالِي الْعَمْرِ رَاحِلَةٌ
نُمَسِّي وَنَصْبِحُ فِي لَهْوٍ نُسَرُّ بِهِ
وَالْعَمْرُ يَمْضِي وَلَا نَذْرِي فَوَا أَسْفَا
يَا لَيْتَ شَعْرِي غَدًا كَيْفَ الْخِلَاصُ بِهِ
يَا رَبَّ عَفْوِكَ عَمَّا قَدْ جَنَنْتُهُ يَدِي

● يقول الشاعر معاتباً صديقه:

أَجْرِيهِ مِنْكَ عَلَى الصَّفَا وَالْجَنْدَلِ
مِنْ سُوءِ خَلْقِكَ يَا نَقِيعَ الْحَنْظَلِ

الْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحَارِ وَإِنِّي
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَقَاسِي دَائِبًا

● يقول ابن المعتز:

شَغِلْتُ بِلَذَّةِ الْقُبَلِ وَوَعْدِ الْكُتُبِ وَالرُّسُلِ
وَمَغْشُوقِ يُواصِلُنِي بِلَا وَغْدٍ وَلَا عِلَلِ
أَتَى عَجَلًا يَطِيرُ بِهِ جَنَاحُ الْخَوْفِ وَالْوَجَلِ

● يقول الحطيئة هاجياً زوج أمه:

لَحَاكَ اللَّهُ ثُمَّ لَحَاكَ حَقًّا أَبَا وَلَحَاكَ مِنْ عَمٍّ وَخَالٍ
فَنِعَمَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَخَازِي وَبُسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَعَالِي
جَمَعْتَ اللَّوْمَ لَا حَيَاكَ رَبِّي وَأَبْوَابَ السَّفَاهَةِ وَالضَّلَالِ

● يقول الشاعر:

تَنَقَّلْ فَلَذَاتِ الْهَوَى فِي التَّنَقُّلِ وَرِذْ كُلِّ صَافٍ وَلَا تَقِفْ عِنْدَ مَنْهَلٍ
فَفِي الْأَرْضِ أَحِبَابٌ وَفِيهَا مَنْهَلٌ فَلَا تَبْكُ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزَلٍ

● يقول كلثوم بن عمر المشهور بالعنابي في التخلي عن الطمع:

حَتَّى مَتَى أَنَا فِي حُلٍّ وَتَرْحَالٍ وَطَوَّلِ شُغْلٍ بِإِذْبَارٍ وَإِقْبَالٍ
بِمَشْرِقِ الْأَرْضِ طَوْرًا ثُمَّ مَغْرِبِهَا لَا يَخْطُرُ الْمَوْتُ مِنْ حَرَصٍ عَلَى بَالِي
وَنَازِحِ الدَّارِ مَا أَنْفَكَ مُغْتَرِبًا عَنْ الْأَحِبَّةِ مَا يَدْرُونَ مَا حَالِي
وَلَوْ قَنَعْتُ أَتَانِي الرِّزْقُ فِي دَعَا إِنْ الْقُتُوعُ الْغِنَى لَا كَثْرَةُ الْمَالِ

● يقول محمود الوراق:

هِيَ الدُّنْيَا فَلَا يَغْرُزُكَ مِنْهَا مَخَايِلَ تَسْتَفْزُ ذَوِي الْعُقُولِ
أَقْلَ قَلِيلِهَا يَكْفِيكَ مِنْهَا وَلَكِنْ لَيْسَ تَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ

● يقول معن بن أوس:

فَلَمْ أَرْ غَيْرَ خَتَالٍ وَقَالِي
فَمَا شَيْءٌ أَمْرٌ مِنَ السُّؤَالِ
وَأَضْعَبٌ مِنْ مُعَاذَةِ الرُّجَالِ

بَلَوْتُ النَّاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طُرًّا
وَلَمْ أَرْ فِي الْخُطُوبِ أَشَدَّ وَقْعًا

● يقول أمية بن أبي الصلت:

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَنَنِ الرُّجَالِ
فَقُلْتُ الْعَارُ فِي ذَلِكَ السُّؤَالِ

لَنَنْقُلُ الصَّخْرَ مِنْ قُلُلِ الْجِبَالِ
يَقُولُ النَّاسُ لِي فِي الْكَسْبِ عَارُ

● يقول الشاعر:

وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَا سَهَرَ اللَّيَالِي
أَضَاعَ الْعُمْرَ فِي طَلَبِ الْمُحَالِ
يَغُوصُ الْبَحْرَ مَنْ طَلَبَ اللَّالِي

بِقَدْرِ الْكَدِّ تُكْتَسَبُ الْمَعَالِي
وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَا مِنْ غَيْرِ كَدٍّ
تَرُومُ الْمَجْدَ ثُمَّ تَنَامُ عَنْهُ

● يقول أبو العتاهية:

كَثِيرَ اللَّحْمِ مَهْزُولِ الْفِعَالِ
وَبَاطِنُهُ مِنَ الْخَيْرَاتِ خَالِي

وَكَمْ فِي النَّاسِ مِنْ رَجُلٍ سَمِينٍ
كَصَوْتِ الطُّبْلِ يُسْمَعُ مِنْ بَعِيدٍ

● يقول الشاعر:

مُحَادَثَةُ الرُّجَالِ ذَوِي الْعُقُولِ
فَقَدْ صَارُوا أَقْلَ مِنَ الْقَلِيلِ

وَكُلُّ لَذَاذَةٍ فَتَمَلْ إِلَّا
وَقَدْ كُنَّا نُعْدُهُمْ قَلِيلًا

● يقول الشاعر:

إِلَّا وَجَدْتَ بِهِ آثَارَ مَأْكُولِ

فَلَنْ تُصَادِفَ مَرْعَى مُفْرِعًا أَبَدًا

● يقول عمر بن أبي ربيعة:

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَايَاتِ جَرُّ الدُّيُولِ

● يقول الشاعر:

سَامِخْ صَدِيقَكَ إِنْ زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ فَلَيْسَ يَسْلَمُ إِنْسَانٌ هَذَا الزَّلَلِ

● يقول الحكم بن قنبر:

مَقَالَةُ السُّوءِ إِلَى أَهْلِهَا وَمَنْ دَعَى النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ
أَسْرَعُ مِنْ مُنْحَدِرِ سَائِلِ ذَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ

● يقول الشاعر:

إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا رَسُولًا فَلَا تُرْسِلْ سِوَى حُرٍّ نَبِيلِ
فَإِنَّ النُّجَحَ فِي الْحَاجَاتِ يَأْتِي لِطَالِبِهَا عَلَى قَدْرِ الرَّسُولِ

● يقول الأخطل:

النَّاسُ هَمُّهُمْ الْحَيَاةُ وَلَا أَرَى وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ
طُولَ الْحَيَاةِ يَزِيدُ غَيْرَ خَيَالِ دُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

● يقول أبو سعيد المخزومي:

إِذَا ضَنَّ الْجَوَادُ بِمَا لَدَيْهِ فَمَا فَضَّلَ الْجَوَادِ عَلَى الْبَخِيلِ

● يقول الحسين بن مطير:

خَلِيلِي فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا فَيَا عَجَبًا مَنْ حَبِّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي
قَتِيلًا بَكَى مِنْ حَبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي وَمِنْ بِنَاتِ الْحَبِّ إِنْ كَانَ أَهْلُهَا
كَأَنِّي أَجْزِيهِ الْمَوْدَةَ مَنْ قَتَلِي فَلَوْ تَرَكَتْ عَقْلِي مَعِيَ مَا طَلَبْتُهَا
أَحْبُ إِلَى قَلْبِي وَعَيْنِي مِنْ أَهْلِي وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا لَمَّا ضَاعَ مِنْ عَقْلِي

● يقول الشاعر مادحاً آل المهلب:

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيَا
وَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَافْتِقَادُهُمْ
بَعِيداً عَنِ الْأَوْطَانِ فِي زَمَنِ الْمَخْلِ
وِيرُهُمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِي

● يقول ثابت قُطَنَة:

تَعَفَّفْتُ عَنْ شَتَمِ الْعَشِيرَةِ إِنِّي
حَلِيمٌ إِذَا مَا الْحِلْمُ كَانَ مُرْوَةً
وَجَدْتُ أَبِي قَدْ عَفَّ عَنْ شَتَمِهِمْ قَبْلِي
وَأَجْهَلُ أَحْيَاناً إِذَا التَّمَسُّوا جَهْلِي

● يقول عترة العبيسي:

حَكَمَ سَيْلُكَ فِي رِقَابِ الْعُدْلِ
وَإِذَا الْجَبَانُ نَهَاكَ يَوْمَ كَرِيهَةِ
فَاعَصِ مَقَالَتَهُ وَلَا تَخْفِلْ بِهَا
وَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ مَنْزِلاً تَغْلُو بِهِ
إِنْ كُنْتُ فِي عَدَدِ الْعَبِيدِ فَهَمَّتِي
أَوْ أَنْكَرْتُ فُرْسَانُ عَنِسٍ نَسَبَتِي
وَبِذَا بِلِي وَمُهَنْدِي نِلْتُ الْعُلَى
وَلَقَدْ نَكَبْتُ بَنِي حُرَيْقَةَ نَكَبَةً
لَا تَسْقِنِي مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ
مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّمَ

● يقول الشاعر:

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَا سَرَّنِي
مَا زِلْتُ بِالترحيبِ حَتَّى خِلْتَنِي
شَيْءٌ كَطَارِقِهِ الضُّيُوفِ الثُّزُلِ
ضَيْفًا لَهُمْ وَالضَيْفُ رَبُّ الْمَثَرِ

● ويقول الشاعر:

يا ضَيْفَنَّا لو زُرْتَنَا لوجدتْنَا نَحْنُ الضُّيُوفُ وَأَنْتَ رَبُّ الْمَنْزِلِ

● يقول أحيحة بن الحلاج في المال:

إني مقيمٌ على الزوراءِ أعمُرُهَا إن الحبيبَ إلى الإخوانِ ذو المَالِ
استغنٍ أو مُتٌ ولا يغرك ذو نَسَبٍ من ابنِ عمٍ ومن عمٍ ومن خَالِ
كلُّ النَّدَاءِ إذا ناديتُ يَخْذُلُنِي إلا النداءُ إذا ناديتُ يَا مَالِي

● يقول الأخطل:

والناسُ همُّهُمُ الحياةُ ولا أرى طولَ الحياةِ يزيدُ غيرَ خَبَالِ
وإذا افتقرتُ إلى الذخائرِ لم تجِدْ دُخْرًا يكونُ كَصَالِحِ الأَعْمَالِ

فصل اللام الساكنة

● يقول امرؤ القيس:

كأن المدامَ وصبَّ الغمامِ وريحَ الحُزَامِي وذوبَ العَسَلِ
يُعل به برْدُ أنْيَابِهَا إذا النُّجْمُ وَسَطَ السماءِ اسْتَقِيلَ

● يقول منصور الفقيه:

كلُّ ما في هذه الد نيا من النَّاسِ ذَلِيلُ
وأذلُّ النَّاسِ من لَمْ يُرْضِه مِنْهَا القليلُ
ومنافسة الفتى فيما يزولُ على نُقْصَانِ هِمَّتِهِ دليلُ

● يقول ابن المعتز:

واصلُ نَهَارِكَ يا خليلي واطرْدُ همومَكَ بالشَّمُولِ

ودع العَذُولَ فَإِنَّهُ
● يقول الشاعر:

يَا مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا
وَأَتَعَبَ نَفْسَهُ فِيمَا سَيَفْنَى
هَبِ الدُّنْيَا تُقَادُ إِلَيْكَ عَفْوًا
● يقول ابن المعتز:

دع النَّاسَ قد طالما أتعَبوك
ولا تَطْلُبِ الرِّزْقَ من طالبيه
● يقول عدي بن زيد:

رُبَّ رُكْبٍ قد أَنَاخُوا حَوْلَنَا
ثُمَّ أَضْحَوْا أَخْنَعَ الدَّهْرُ بِهِمْ
وكذلك الدَّهْرُ يرمي بالفتى
● يقول ابن الوردي:

لا تَقُلْ أَضْلَى وَفَضْلَى أَبَدًا
لَيْسَ من يَفْطَعُ طُرْقًا بَطْلًا
جَانِبِ السُّلْطَانِ واحذر بَطْشَهُ
إِنْ نِصَفَ النَّاسَ أَعْدَاءَ لِمَنْ
● يقول السراج الوراق:

قُلْتُ إِذْ جَرَّدَ لِحْظًا
يَا عَذُولِي كُفِّ عَنِّي
● ويقول ابن الوردي:

اعتزل ذكر العَوَانِي والعَزْلُ

سَيَمَلُّ من قَالَ وَقِيلَ

وَأَفْنَى العَمَرِ في قِيلٍ وَقَالَ
وَجُمِعَ من حَرَامٍ أَوْ حَلَالٍ
أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى انْتِقَالٍ

وَرُدَّ إِلَى اللَّهِ وَجَهَ الْأَمَلُ
وَاطْلُبْهُ مِمَّنْ بِهِ قد كَفِلَ

يَخْلُطُونَ الخمرَ بالماءِ الزُّلَالُ
وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ يُودِي بالجبالِ
في طِلَابِ العَيْشِ حَالًا بعدَ حَالٍ

إِنَّمَا أَضَلُّ الْفَتَى مَا قد حَصَلَ
إِنَّمَا مَنْ يَثْقِي اللَّهَ الْبَطْلُ
لا تُخَاصِمَنَّ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلْ
وَلِي الْأَحْكَامَ هَذَا إِنْ عَدَلَ

حَدُّهُ يُذْنِي الْأَجَلَ
سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلُ

وقل الفضلَ وجانبَ مَنْ هَزَلَ

لا تقل ذهبث أيامه كل من سار على الدرب وصل

● يقول بهاء الدين زهير:

أتريد في السبعين ما قد كُنت في الصُّبا
قد كُنت في الصُّبا مئيتَ نفسك باطلاً
والى متى ترضى بباطل

● يقول العباس بن الأحنف:

تَمُوتُ النفوسُ بأجالها ونفسي تَمُوتُ بغير الأجل
أَعَذُّبُ نفسي بهُجْرانِها أخافُ إذا رُزَّتْها أن تَمَلَّ

● يقول محمود الوراق:

بكِيتَ لَقُربِ الأجل وبعد فوات الأمل
ووافد شيب طَرا بعقب شباب رحل
شبابٌ كأن لم يكن وشيبٌ كأن لم يزل
طَواك بشيرُ البقا وحلٌ نذيرُ الأجل

● يقول صالح بن عبدالقدوس في الزهد:

اللَّهُ أَحْمَدُ شَاكِرًا فبلاؤه حَسَنٌ جَمِيلُ
أَصْبَحْتُ مَسْتَوْرًا مُعَافَى بين أنْعَجِه أَجُولُ
خَلَوُا مِنَ الإِخْوَانِ خَفُ الظَّهْرِ يَقْنَعُنِي الْقَلِيلُ
سَيِّانَ عِنْدِي ذُو الْغِنَى المتلاف والمُثْرِي البَخِيلُ
وَنَفِيتُ بِالْيَاسِ الْمَنَى عَنِّي فَطَابَ لِي الْقَلِيلُ
وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ لِمَنْ خَفَّتْ مَوْزِنَتُهُ خَلِيلُ

قافية الميم

فصل الميم المضمومة

● يقول أبو الغول:

إذا الرِّيحُ من نحو الحبيب تَسَمَّتْ بُعِيدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ طَابَ نَسِيمُهَا
وَهَبَتْ بِأَحْزَانٍ لَنَا وَتَذَكَّرَتْ لَهَا النَّفْسُ أَشْجَانًا تَوَالِي هُمُومُهَا
وَوَظَلَّ يَدُقُّ الْقَلْبُ إِنْ نَسَمَتْ لَهُ وَقَاضَ لَهَا عَيْنٌ طَوِيلٌ سُجُومُهَا
وَحَثَّتْ بَنَاتُ الْقَلْبِ مِنِّي وَأَقْبَلَتْ عَلَيَّ حَدِيثَاتُ الْهَوَى وَقَدِيمُهَا

● يقول الإمام علي بن أبي طالب:

لا تُودِغِ السَّرَّ إِلَّا عِنْدَ ذِي كَرَمٍ وَالسَّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقُ
وَالسَّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقُ وَالسَّرُّ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومُ
قَدْ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ وَالْبَيْتُ مَخْتُومُ

● يقول أبو تمام:

ولقد أراك فهل أراك بغبطةٍ والعيشُ غَضٌّ والزمانُ غلامُ
أعوامٍ وصلٍ كاد يُنسى طولُها ذَكَرُ النَّوَى فَكَأَنَّهَا أَيَّامُ
ثم انبرث أيامٌ هجرٍ أردفتُ نحوي أَسَى فَكَأَنَّهَا أَعْوَامُ
ثم انقَضَتْ تلكَ السنون وأهلُها فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُمْ أَخْلَامُ

● يقول الشاعر واصفاً المعاني الجميلة وهاجياً الخط:

يَزْهُو بِخَطِّهِمْ قَوْماً وَلَيْسَ لَهُمْ
وَالْحِظُّ كَالسُّلْكِ لَا تَحْفَلُ بِجَوْدَتِهِ
غَيْرَ الْكِتَابِ الَّذِي خَطُّهُ مَعْلُومٌ
إِنَّ الْمَدَارَ عَلَى مَا فِيهِ مَنُظُومٌ

● يقول الشاعر:

وَمَنْ يَكُ ذَا جَاهٍ وَمَالٍ وَدَوْلَةٍ
وَلَمْ يُسَدِّ مَعْرُوفاً فَذَاكَ لَثِيمٌ

● يقول الشاعر:

ما يدخل السُّجْنَ إنسانٌ فتسأله
ما بال سجنِكَ إلا قال مظلومٌ

● يقول العباس بن الأحنف في محبوبته ظلوم^(١):

نَظَرُ الْعُيُونِ إِلَى ظَلُومٍ نَعِيمٌ
وَأَرَى النِّسَاءَ يَلْمَنُنِي فِي أَمْرِهَا
إِنْ السُّرُورَ يُقِيمُ حَيْثُ تُقِيمُ
مَا قَوْمُكَ مُلُوكُ أَرْضِ قِيَمَةٍ
أَبْغَضُ إِلَيَّ بِمَنْ أَرَاهُ يَلُومُ
وَجَهْ يَكِيلُ الطَّرْفُ عَنْهُ إِذَا بَدَا
إِلَّا ارْتَفَعَتْ وَقَصَّرَ التَّقْوِيمُ
يَخْسُدَنَّ وَجْهَكَ يَا ظَلُومُ جَمَالُهُ
هُوَ بِالْعَفَافِ وَبِالثُّقَى مَرْسُومٌ
عَبَّطْتُ نَفْسِي إِذْ رَأَيْتُكَ، مَرَّةً
هِيَ هَاتِ مَا لَكَ فِي الْجَمَالِ قَسِيمٌ
مَنْ لَا يَرَاكَ فَإِنَّهُ مَخْرُومٌ

● يقول الشاعر:

سَأَلْتُ نَفْسِي الصَّفْحَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ
وَأَمَّا الَّذِي فَوْقِي فَأَعْرِفْ فَضْلَهُ
وَأَمَّا الَّذِي دُونِي فَإِنْ قَالَ صَنْتُ عَنْ
وَأَمَّا الَّذِي مِثْلِي فَإِنْ زَلَّ أَوْ هَفَا
وَأَمَّا الَّذِي مِثْلِي فَإِنْ زَلَّ أَوْ هَفَا
وَأَمَّا الَّذِي مِثْلِي فَإِنْ زَلَّ أَوْ هَفَا
وَأَمَّا الَّذِي مِثْلِي فَإِنْ زَلَّ أَوْ هَفَا

(١) ظلوم: اسم امرأة.

● يقول الشاعر في مراحل العمر:

ابن عشر سنين من السنين غلام
وابن عشرين للصبا والتصابي
وثلاثون قوة وشباب
فإذا زاد بعد ذلك عشرأ
وابن خمسين مر عنه صباه
وابن ستين صيرته الليالي
وابن سبعين لا تسلني عنه
فإذا زاد بعد ذلك عشرأ
وابن تسعين عاش ما قد كفاه
فإذا زاد بعد ذلك عشرأ

رفعت عن نظيره الأعلام
ليس يثنيه عن هواه ملام
وهيام ولوعة وغرام
فكمال وشدة وتمام
فيراه كأنه أحلام
هدفاً للمنون وهي سهام
فابن سبعين ما عليه كلام
بلغ الغاية التي لا ترام
واعترته وساوس وسقام
فهو حي كميته والسلام

● يقول أبو نواس مادحاً الخليفة الأمين:

وَإِذَا الْمَطِيُّ بِنَا بَلَّغْنَ مُحَمَّدًا
قَرَّبْنَنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
رَفَعَ الْحِجَابَ لَنَا فَلَاحَ لِنَاظِرِ
مَلِكٍ إِذَا عَلَقَتْ يَدَاكَ بِحَبْلِهِ
فَالْبَهُوُ مُشْتَمِلٌ بِبَدْرِ خِلَاقَةٍ
إِنْ الَّذِي يَرْضَى إِلَهَ بِهِذِيهِ
مَلِكٌ إِذَا اعْتَسَرَ الْأُمُورَ مَضَى بِهِ
فَسَلِمَتْ لِلْأَمْرِ الَّذِي تُرْجَى لَهُ

فَطُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامُ
فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامُ
قَمَرٌ تَقَطَّعَ دُونَهُ الْأَوْهَامُ
لَا يَغْتَرِيكَ الْبُؤْسُ وَالْإِعْدَامُ
لَيْسَ الشَّبَابُ بِثُورِهِ الْإِسْلَامُ
مَلِكٌ تَرَدَّى الْمُلْكُ وَهُوَ غُلَامُ
رَأْيِي يَفِلُّ السِّيفُ وَهُوَ حُسَامُ
وَتَقَاعَسَتْ عَنْ يَوْمِكَ الْأَيَّامُ

● يقول الإمام الشافعي:

رَأَيْتُ الْعِلْمَ صَاحِبُهُ كَرِيمُ
وَلَوْ وَلَدْتُهُ أَبَاءَ لِيَأُمُ

وَلَيْسَ يَزَالُ يَرْفَعُهُ إِلَى أَنْ
وَيَتَّبِعُونَهُ فِي كُلِّ حَالٍ
فَلَوْلَا الْعِلْمُ مَا سَعِدَتْ رِجَالُ
● يقول حسان بن ثابت:

يُعْظَمُ أَمْرُهُ الْقَوْمُ الْكِرَامُ
كَرَاعِي الضَّأْنِ تَتَّبِعُهُ السَّوَامُ
وَلَا عُرِفَ الْحَلَالُ وَلَا الْحَرَامُ
وَجَهْلٌ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

رُبَّ جِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ
● يقول علقمة الفحل:

عَلَى دَعَائِمِهِ لَا بُدَّ مَهْدُومٍ
عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بُدَّ مَشْوُومٍ

وَكُلُّ حِصْنٍ وَإِنْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ
وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغِزْبَانِ يَزْجُرْهَا
● يقول المتنبي:

وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
وَتَضَعُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ
وَقَدْ عَجِزَتْ عَنْهُ الْجِيُوشُ الْخِضَارُمُ
وَذَلِكَ مَا لَا تَدْعِيهِ الضَّرَاعِمُ
وَوَجْهُكَ وَضَاحٌ وَثَغْرُكَ بِاسِمُ
إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمُ
تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا الْقَوَادِمُ
وَصَارَ إِلَى اللَّبَاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمُ
كَمَا تُثِرَتْ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ
وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ
وَتَغْضُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صَغَارُهَا
يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ
وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ
تَمُرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كُلَّمَى هَزِيمَةً
تَجَاوَزَتْ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهَى
ضَمَمْتَ جَنَاحَيْهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً
أَبْضُرِبُ أَتَى الْهَامَاتِ وَالتَّصْرُ غَائِبُ
نَشَرْتَهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَادِ كُلَّهُ
تَدُوسُ بِكَ الْخَيْلُ الْوُكُورَ عَلَى الذَّرَى

● يقول المتنبي:

وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ

وَاحِرَ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِيمُ

وَتَدْعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأُمِّ
 فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحُبِّ نَفْتَسُمُ
 وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسُّيُوفُ دُمُ
 وَكَأَنَّ أَحْسَنَ مَا فِي الْأَحْسَنِ الشِّيمُ
 فَيْكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخِصْمُ وَالْحَكْمُ
 أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فَيَمْنِ شَحْمُهُ وَرَمُ
 إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ
 بِأَنْنِي خَيْرُ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمُ
 وَأَسْمَعْتَ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ
 وَيَسْهَرُ الْخَلْقَ جَرَاهَا وَيَخْتَصِمُ
 فَلَا تَظُنُّ أَنَّ اللَّيْثَ يَنْتَسِمُ
 وَالسَّيْفُ وَالرَّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ
 وَجِدَانَا كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ
 وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ
 قَدْ ضُمِّنَ الدُّرَّ إِلَّا أَنَّهُ كَلِمُ

مَا لِي أَكْثَمُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي
 إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِعُزَّتِهِ
 قَدْ زُرْتُهُ وَسُيُوفَ الْهِنْدِ مُغَمَّدَةً
 فَكَأَنَّ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
 يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي
 أُعِيدُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً
 وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَظِيرِهِ
 سَيَعْلَمُ الْجَمْعُ مِمَّنْ ضَمَّ مَجْلِسُنَا
 أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدْبِي
 أَنَامُ مِلءَ جُفُونِي عَنْ سُوَارِدِهَا
 إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً
 الْحَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَغْرِفُنِي
 يَا مَنْ يَعْزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ
 كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَيُعْجِزُكُمْ
 هَذَا عِتَابُكَ إِلَّا أَنَّهُ مِقَّةُ

● يقول منصور النمري في العذر:

وَكَمْ لَائِمٍ قَدْ لَامَ وَهُوَ مُلِيمُ

لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ

● يقول الشاعر:

السُّنُّ تَضْحَكُ وَالْأَخْشَاءُ تَضْطَرُّ

وَرُبَّمَا ضَحِكَ الْمَكْرُوبُ مِنْ عَجَبٍ

● يقول الشاعر:

زَيْنُ الرُّجَالِ بِهَا تُعَزُّ وَتُكْرَمُ

حَسَنُ ثِيَابِكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهَا

وَدَعَ التَّوَاضُّعَ فِي الثِّيَابِ تَخَوُّفًا
فَبِهَاءِ ثَوْبِكَ لَا يَضُرُّكَ بَعْدَ أَنْ
وَإِذَا بُلِيَتْ بِعُسْرَةِ فَاضِيزٍ لَهَا

● يقول الشاعر:

فَاللَّهُ يَغْلَمُ مَا تُسِرُّ وَتَكْتُمُ
تَخْشَى الْإِلَهَ وَتَتَّقِي مَا يَحْرُمُ
صَبَرَ الْكَرِيمِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَخْزَمُ

لَا تَشْكُونَ إِلَى الْعِبَادِ فَإِنَّمَا

● يقول أبو تمام:

تَشْكُو الرَّجِيمَ إِلَى الَّذِي لَا يَزَحُمُ

يَنَالُ الْفَتَى مِنْ عَيْشِهِ وَهُوَ جَاهِلُ
وَلَوْ كَانَتْ الْأَرْزَاقُ تَأْتِي عَلَى الْحَجَى

● يقول ابن الرومي:

وَيُكْذِبِي الْفَتَى فِي دَهْرِهِ وَهُوَ عَالِمُ
هَلَكُنْ إِذَنْ مِنْ جَهْلِهِنَّ الْبَهَائِمُ

أَمِنْ بَعْدِ مَثْوَى الْمَرْءِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ
وَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ الضِّيقِ وَالضِّيقِ فَرْجَةٌ

● يقول المتنبي:

إِلَى ضَيْقِ مَثْوَاهُ مِنَ الْأَرْضِ يُسَلِّمُ
إِلَى ذَاكَ إِنَّ اللَّهَ بِالْعَبْدِ أَرْحَمُ

وَلَا تَنْفَعُ الْخَيْلُ الْكِرَامَ وَلَا الْقَنَاءُ

● يقول الشاعر:

إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْكِرَامِ كِرَامُ

وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِي الْمَالِ قِلَّةٌ

وَلَنْ يَقْضِيَ الْحَاجَاتِ إِلَّا الدَّرَاهِمُ

● يقول الفرزدق في زين العابدين بن علي بن أبي طالب:

هَذَا الَّذِي تَغْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَائَتُهُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ!
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ،

وَالْبَيْتُ يَغْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
هَذَا التَّقِيُّ، النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ قَدْ خُتِمُوا

وَلَيْسَ قَوْلُكَ: (من هذا؟) بضائره
 كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا
 سَهْلُ الْخَلِيقَةِ، لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ
 حَمَالُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ، إِذَا افْتَدَحُوا،
 مَا قَالَ: لَا، قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهُدِهِ
 عَمَّ الْبَرِّيَّةَ بِالْإِحْسَانِ، فَانْقَشَعَتْ
 إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ، قَالِ قَائِلُهَا:
 يُغْضِي حَيَاءً، وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
 بِكَفِّهِ خَيْرَانِ رِيحُهُ عَبِقُ
 يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِزْفَانُ رَاحَتِهِ
 اللَّهُ شَرَفَهُ قَدِماً وَعَظَمَهُ
 مَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ يَشْكُرُ أَوْلِيَّةَ ذَا
 مُشْتَقَّةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ
 يَنْشَقُّ ثَوْبُ الدُّجَى عَنْ نَوْرِ غُرَّتِهِ
 مِنْ مَغْشَرِ حُبِّهِمْ دِينَ وَبَغْضُهُمْ
 • يَقُولُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ:

الْعُرْبُ تَعْرِفُ مِنْ أَنْكَرَتْ وَالْعَجَمُ
 يُسْتَوَكِّفَانِ، وَلَا يَعْرِوهُمَا عَدَمُ
 يَزِينُهُ اثْنَانِ: حُسْنُ الْخَلْقِ وَالشَّيْمُ
 حُلُوُ الشَّمَائِلِ، تَخْلُو عَنْدَهُ نَعَمُ
 لَوْلَا التَّشْهُدُ، كَانَتْ لَاءَةٌ نَعَمُ
 عَنْهَا الْغِيَاثُ، وَالْإِمْلَاقُ وَالْعَدَمُ
 إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ
 فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ
 مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ، فِي عِزْنِيهِ شَمَمُ
 رُكْنُ الْحَطِيمِ، إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
 جَرَى بِذَاكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمُ
 فَالْدُّيْنُ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأُمَمُ
 طَابَتْ مَغَارِسُ وَالْخَيْمُ وَالشَّيْمُ
 كَالشَّمْسِ تَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلُمُ
 كُفْرٌ، وَقُرْبُهُمْ مَنْجَى وَمُغْتَصَمُ

أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَوْ بِكَ اسْتِضْمَامُ
 عِبْرًا تَمَرَّ كَأَنَّهُنَّ سِهَامُ
 فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَّهَا أَخْلَامُ
 فَاحْذَرْ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مُقَامُ
 وَكِلَاهُمَا نَعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ
 وَعَلَى الشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ
 وَلَقَدْ وَقَّاكَ عَثَارَهُ الْأَحْكَامُ

نَادَتْ بِوَشْكِ رَحِيلِكَ الْأَيَّامُ
 مَا لِي أَرَاكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَى
 تَأْتِي الْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُنْتَبَهُ لَهَا
 قَدْ وَدَعْتَكَ مِنَ الصُّبَاءِ نِزَاوَةً
 عَرَضَ الْمَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ خَلِيفَةً
 أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ مُؤَدِّبًا
 وَلَقَدْ عُشِيتُ مِنَ الشَّبَابِ بِغُبْطَةٍ

في النائبات وإنهم لكرام
وَهُمْ لِأَطْبَاقِ الثَّرَابِ طَعَامُ
إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحِطَامُ
تَلْهُوٍ وَتَلْعَبُ بِالْمُنَى وَتَنَامُ
وَالْمَرْءُ يُخَمِّدُ مَرَّةً وَيُلَامُ

لِلَّهِ أَزْمَنَةُ عَهْدَتِ رَجَالِهَا
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الطَّاعِمِينَ لَمَّا اشْتَهَوْا
مَا زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَزَبْرُجُ أَهْلِهَا
وَالْمَوْتُ يَغْمَلُ وَالْعَيُونُ قَرِيرَةٌ
وَاللَّهُ يَقْضِي فِي الْأُمُورِ بِعِلْمِهِ

● يقول المتنبي:

وَأُؤْمِي إِلَيْهَا بِالْبَنَانِ فَتَفْهَمُ
خَرِسْتُ، وَطَرْفِي عَنْ هَوَايَ يُتَرْجَمُ
وَفِعَالٌ مَنْ تَلِدُ الْأَعَاجِمُ أَعْجَمُ

تَشِيرُ لَنَا، عَمَّا تَقُولُ، بِطَرْفِهَا
وَلَمَّا التَقِينَا وَالْدُّمُوعُ سَوَاجِمُ
أَفْعَالٌ مَنْ تَلِدُ الْكِرَامُ كَرِيمَةٌ

● ويقول ابن الفارض:

سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْكَزْمُ
وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا سَهْمُ
وَتُورٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جِسْمُ

شَرِبْنَا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ مُدَامَةً
عَلَى نَفْسِهِ فَلَيْبِكَ مَنْ ضَاعَ عُمْرُهُ
صَفَاءٌ وَلَا مَاءٌ وَلُطْفٌ وَلَا هَوَا

● قال شاعر:

وَكُلُّ لَبِيبٍ بِالْإِشَارَةِ يَفْهَمُ
وَنَحْنُ سُكُوتٌ وَالْهَوَى يَتَكَلَّمُ

إِشَارَتُنَا فِي الْحُبِّ غَمَزُ عُيُونِنَا
حَوَاجِبُنَا تَقْضِي الْحَوَاجِجَ بَيْنَنَا

● يقول المتنبي:

يَا أُمَّةً ضَحِكْتَ مِنْ جَهْلِهَا الْأُمَمُ

أَغَايَةُ الدِّينِ أَنْ تُخَفُوا سُورَابِكُمْ

● يقول ابن أبي حصينة يمدح الخليفة المستنصر:

وَابْنُ الرِّسُولِ خَلِيفَةُ وَإِمَامُ

ظَهَرَ الْهُدَى وَتَجَمَّلَ الْإِسْلَامُ

طَلَبٌ وَلَا يَعْتَاصُ عَنْهُ مَرَامٌ
وَعِیُونَ سَكَانِ الْبِلَادِ نِیَامٌ
وَيَمِیْنُهُ رُكْنٌ لَهَا وَمَقَامٌ
فَیْنًا، وَلَا تَبِيعَ الْهَدَى الْأَقْوَامُ
لِلدِّینِ أَرْوَاحٌ وَهُمْ أَجْسَامُ
فَرَضُ، وَإِنْ عَذَلَ الْوَشَاءُ وَلَا مَوَا

مَسْتَنْصَرٌ بِاللَّهِ لَيْسَ يَفُوتُهُ
حَاطَ الْبِلَادَ وَبَاتَ تَشْهَرُ عَيْنُهُ
قَضَرُ الْإِمَامِ أَبِي تَمِيمٍ كَعْبَةٌ
لَوْلَا بَنُو الزَّهْرَاءِ مَا عُرِفَ الثَّقِيُّ
لَسْتُمْ وَغَيْرَكُمْ سَوَاءً، أَنْتُمْ
يَا آلَ طِهْ حُبُّكُمْ وَوَلَاؤُكُمْ

● يقول بهاء الدين زهير:

قَدْ زَادَ فَيْكَ غَرَامُهُ
فَرَقَ حَتَّى كَلَامُهُ
مِثْلُ التَّسِيمِ سَلَامُهُ

هَذَا كِتَابٌ مُجِيبٌ
أَضْنَاهُ فَرُطٌ اشْتِيَاقٍ
أَمَا تَرَى كَيْفَ أَضْحَى

● يقول المتنبي:

وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُهْرِمُ
وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
وَأَزْحَمُ شَبَابِكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرْحَمُ
حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ
ذَا عَفَا فَلِعِلَّةٍ لَا يَظْلِمُ
عَنْ غَيْهِ وَخَطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ
وَمِنْ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ

وَالْهَمُّ يَخْتَرِمُ الْجَسِيمَ نَحَافَةً
ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ
لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ
لَا يَسْلَمْ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى
وَالظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ الثُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ
وَمِنْ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَزْعَوِي
وَمِنْ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ

● يقول أبو نواس:

فَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ عَفْوَكَ أَغْظَمُ
فَبِمَنْ يَلُودُ وَيَسْتَجِيرُ الْمُجْرِمُ

يَا رَبِّ إِنْ عَظُمْتَ ذُنُوبِي كَثْرَةً
إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ

أدْعُوكَ رَبِّي كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعًا
مَا لِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا الرَّجَا
فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي فَمَنْ ذَا يَرْحُمُ
وَجَمِيلُ عَفْوِكَ ثُمَّ إِنِّي مُسْلِمٌ

● يقول الشاعر:

وَمِثْلُكَ لَيْسَ يَجْهَلُ حَقَّ مِثْلِي
وَمِثْلِي لَا تُضِيعُهُ الْكَرَامُ

● يقول الشاعر:

أَلَمْزُءٌ يُعْجِبُنِي وَمَا كَلَّمْتُهُ
فَإِذَا قَدَحْتُ زِنَادَهُ وَوَرَيْتُهُ
وَيُقَالُ لِي: هَذَا اللَّيْبُ اللَّهْذَمُ
فِي الْكَفِّ زَافَ كَمَا يَزِيفُ الدُّرْهَمُ

● يقول الشاعر:

وَإِنَّ امْرَأً أَهْدَى إِلَيْكَ صَنِيعَةً
وَذَكَرَ فِيهَا مَرَّةً لِلَّيْمِ

● يقول أبو العتاهية يخاطب الرشيد بعد أن ضيقَ عليه وحبه^(١):

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظَّلْمَ لَوُمٌّ
إِلَى دَيَّانٍ يَوْمَ الدِّينِ نَمْضِي
لَأَمْرِ مَا تَصْرَمْتُ اللَّيَالِي
سَتَعْلَمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا التَّقَيْنَا
تَنَامٌ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ الْمَنَايَا
تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرَ عَيْنٍ
لَهُوَتٌ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى
تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَايَا
وَلَكِنَّ الْمَسِيءَ هُوَ الظَّلُومُ
وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ
وَأَمْرٌ مَا تَوَلَّيْتُ النُّجُومُ
غَدًا عِنْدَ الْإِلَهِ مِنَ الْمَلُومُ
تَنْبِيهِ لِّلْمَنِيَةِ يَا نُوْمُ
مِنَ الْغَفَلَاتِ فِي لُجَجِ تَعُومُ
وَمَا حَيٍّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ
وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرَكَ مَا تَرُومُ

(١) نسبت هذه الأبيات لأبي العتاهية كما نسبت بعض هذه الأبيات للإمام علي بن أبي طالب في ديوانه ص ١١٣ والواضح أن أبا العتاهية تأثر بشعر الإمام علي تأثراً كبيراً.

فتخبرُكُ المعالمُ والرسومُ
عليه نواهضُ الدنيا تحومُ
إلى لومٍ وما مثلي ملومُ

سَلِ الأَيَّامَ عَنْ أُمِّ تَقَضَّتْ
أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْجَى
أَقْلَنِي زَلَةً لَمْ أَجِرِ مِنْهَا
● يقول أبو العتاهية أيضاً:

وأنتَ، على ما لا يُحِبُّ مُقِيمُ
فيا مَنْ يُداوي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمُ

أَرَاكَ أَمْرًا تَزْجُو مِنْ اللَّهِ عَفْوَهُ
تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقْصِرُ
● يقول أبو الأسود الدؤلي:

هَلَا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّغْلِيمِ
كَيْمَا يَصْحُ بِهِ وَأَنْتَ سَقِيمُ
أَبْدَأَ وَأَنْتَ مِنَ الرِّشَادِ عَدِيمُ
فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمُ
عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ
بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّغْلِيمُ

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُعَلَّمُ غَيْرُهُ
تَصِفُ الدَّوَاءَ لَذِي السَّقَامِ وَذِي الضَّنَى
وَتَرَاكَ تُضْلِحُ بِالرِّشَادِ عَقُولَنَا
أَبْدَأَ بِنَفْسِكَ فَانْهَهَا عَنْ غِيهَا
لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ
فَهُنَاكَ يُقْبَلُ مَا تَقُولُ وَيُهْتَدَى

● يقول علي بن الجهم:

وَأُشْفِقُ مِنْ وَجْدٍ بِهِ وَأَهِيمُ
وَشَوْقِي إِلَى وَجْهِ الْحَبِيبِ عَظِيمُ
فِيَا لَيْتَ مَنْ أَهْوَى بِذَاكَ عَلِيمُ

أَحِنُّ إِلَى بَابِ الْحَبِيبِ وَأَهْلِيهِ
وَإِنِّي لَمُشْغُوفٌ مِنَ الْوَجْدِ وَالْهَوَى
وَقَدْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ بِرُحْبِهَا

● يقول الشاعر:

لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ

تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِبَا

● يقول صفي الدين الحلي في فضل الاستماع:

عَجَلًا لِنُطْقِكَ قَبْلَمَا تَسْتَفْهِمُ

إِسْمَعْ مُخَاطَبَةَ الْجَلِيسِ وَلَا تَكُنْ

لَمْ تُغَطِّ مَعَ أُذُنِكَ نُطْقاً وَاحِداً
إِلَّا لِتَسْمَعَ ضِغْفَ مَا تَتَكَلَّمُ
● يقول الشاعر في الأخوة المنافقين:

لَا تَغْتَرِزْ بِبَنِي الزَّمَانِ وَلَا تَقُلْ
جَرَّبْتُهُمْ فَإِذَا الْمُعَاقِرُ عَاقِرٌ
عِنْدَ الشَّدَائِدِ لِي أَخٌ وَحَمِيمٌ
وَالْأَلَّ آلٌ وَالْحَمِيمُ حَمِيمٌ
● يقول أبو العتاهية:

لَأَمْرٍ مَا تَصَرَّفَتِ اللَّيَالِي
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أُمِّ تَقْضَتْ
لَأَمْرٍ مَا تَحَرَّكَتِ الثُّجُومُ
سَتُخْبِرُكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
● يقول أبو الفتح البستي:

وَإِنْ عَنَاءٌ أَنْ تُعْلَمَ جَاهِلًا
فَيَزْعُمُ جَهْلًا أَنَّهُ مِنْكَ أَعْلَمُ
● يقول الشاعر:

عَظِيمٌ مَنْ اسْتَوَلَى عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَلَكِنْ مَنْ اسْتَغْنَى عَنِ النَّاسِ أَعْظَمُ
● يقول أبو فراس الحمداني:

أَتَدْعُو كَرِيمًا مَنْ يَجُودُ بِمَالِهِ
وَمَنْ جَادَ بِالنَّفْسِ الثَّفِيسَةِ أَكْرَمُ
● يقول يحيى بن معين في الكسب الحلال:

الْمَالُ يَذْهَبُ حِلُّهُ وَحَرَامُهُ
لَيْسَ التَّقِيُّ بِمَتَّقٍ لِلَّهِ
حَتَّى يَطِيبُ شَرَابَهُ وَطَعَامَهُ
وَيَكُونُ فِي حَسَنِ الْحَدِيثِ كَلَامُهُ
فَعَلَى النَّبِيِّ صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ
نَطَقَ النَّبِيُّ لَنَا بِهِ عَنْ رَبِّهِ

● يقول أبو الشَّيْبِص:

وَقَفَّ الْهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتَ فليس لي
مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ

مَا مَنْ يَهُونُ عَلَيْكَ مِمَّنْ أَكْرِمُ
إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ
حُبًّا لِذِكْرِكَ فَلْيَلْمَنِي الْيَوْمَ

وَأَهْنِئَنِي فَأَهْنَيْتُ نَفْسِي جَاهِدًا
أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحِبُّهُمْ
أَجْدُ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً

● يقول العباس بن الأحنف:

وَإِنْ كُنْتُ مَظْلُومًا فَقُلْ أَنَا ظَالِمٌ
تُفَارِقُ مَنْ تَهْوَى وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

تَحْمَلُ عَظِيمَ الذَّنْبِ مِمَّنْ تُحِبُّهُ
فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَغْفِرِ الذَّنْبَ فِي الْهَوَى

● يقول الشاعر:

وَالْوَيْلُ لِلْمَرْءِ إِنْ زَلَّتْ بِهِ قَدَمُ
وَالْكُلُّ مُنْقَبِضٌ عَنِّي وَمُخْتَشِمٌ
أَذْنَبْتُ ذَنْبًا؟ فَقَالُوا: ذَنْبُكَ الْعَدَمُ

النَّاسُ أَغْوَانُ مَنْ دَامَتْ لَهُ نِعَمُ
لَمَّا رَأَيْتُ أَخْلَائِي وَخَالِصَتِي
أَبْدُوا صُدُودًا وَإِعْرَاضًا فَقُلْتُ لَهُمْ

● يقول الشاعر:

فَلَا زَالَ غَضَبَانَا عَلَيَّ لِئَامُهَا

إِذَا رَضِيتُ عَنِّي كِرَامُ عَشِيرَتِي

● يقول أبو نواس:

وَأَسَمْتُ سَرْحَ اللَّهْوِ حَيْثُ أَسَامُوا
فَلِإِذَا غُصَّارَةٌ كُلُّ ذَاكَ أَثَامُ

وَلَقَدْ نَهَزْتُ مَعَ الْغَوَاةِ بِدَلْوِهِمْ
وَبَلَّغْتُ مَا بَلَغَ امْرُؤٌ بِشَبَابِهِ

● يقول أبو العلاء المعري:

بَغْضٍ لِبَغْضٍ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا خَدَمَ

النَّاسُ لِلنَّاسِ مِنْ بَذْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ

● يقول الشاعر:

إِذَا مَلَكَتْ خَزَائِنُهَا اللَّئَامُ

عَلَى الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا السَّلَامُ

● يقول الشاعر بعد أن عزله السلطان من منصبه:

فَإِنْ أَكْ قَدْ عُرِلْتُ فَلَا عَجِيبُ ضِيَاءُ الشَّمْسِ يَمْحُوهُ الظَّلَامُ
● يقول عبدالله بن كثير:

الناس أتباع مَنْ دَامَتْ لَهُ النِّعَمُ والوَيْلُ لِلْمَرْءِ إِنْ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ
الْمَالُ زَيْنٌ وَمَنْ قَلَّتْ دِرَاهِمُهُ حَيْ كَمَنْ مَاتَ إِلَّا أَنَّهُ صَنَمُ
● يقول مجنون ليلى:

تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهِيَ ذَاتُ تَمَائِمِ وَلَمْ يَبْدُ لِلْأَتْرَابِ مِنْ نُذْيِهَا حَجَمِ
صَغِيرِينَ نَزَعَى الْبَهْمُ يَا لَيْتَ أَنَّنَا إِلَى الْيَوْمِ لَمْ نَكْبِرْ وَلَمْ تَكْبُرِ الْبَهْمُ
● يقول أحمد بن فارس اللغوي:

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُزْسَلًا وَأَنْتَ بِهَا كَلِفٌ مُغْرَمٌ
فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ وَذَاكَ الْحَكِيمُ هُوَ الدُّزَمُ
● يقول أسعد بن الحضير المصري:

لَا يَكْتُمُ السِّرَّ إِلَّا كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَالسِّرُّ عِنْدَ خِيَارِ النَّاسِ مَكْتُومٌ
فَالسِّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ ضَاعَتْ مَفَاتِيحُهُ وَالْبَابُ مَخْتُومٌ
● يقول الإمام علي بن أبي طالب:

فَمَا تُؤَبُّ الْحَوَادِثُ بَاقِيَاتِ وَلَا بِؤُسٌ يَدُومُ وَلَا نَعِيمٌ
كَمَا يَمْضِي سُرُورٌ وَهُوَ جَمٌّ كَذَلِكَ مَا يَسُوءُكَ لَا يَدُومُ
فَلَا تَهْلِكْ عَلَى مَا فَاتَ وَجَدًا وَلَا تُفِرِّدْكَ بِالْأَسْفِ الْهُمُومُ

● يقول الإمام الشافعي:

أَجُودُ بِمَوْجُودٍ وَلَوْ بَتَّ طَاوِيًا عَلَى الْجُوعِ كَشْحًا وَالْحَشَا يَتَأَلَّمُ

لِيَخْفَاهُمْ حَالِي وَإِنِّي لَمُعْدِمٌ
حَقِيقاً فَإِنَّ اللَّهَ بِالْحَالِ أَعْلَمُ

وَأُظْهِرُ أَسْبَابَ الْغِنَى بَيْنَ رِفْقَتِي
وَبَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ أَشْكُو فَاقْتِنِي

● يقول أبو تمام:

فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً

● يقول الشاعر:

وَمَا الدِّينُ وَالدُّنْيَا؟ فَقُلْتُ الدَّرَاهِمُ
فَمَا هِيَ فِي التَّحْقِيقِ إِلَّا مَرَاهِمُ

وَقَائِلَةٌ مَا الْعِلْمُ وَالْجِلْمُ وَالْحِجَا
تُداوي جِرَاحَ الْفَقْرِ حَتَّى تُزِيلَهَا

● يقول الأرجاني:

جَهْلِي كَمَا قَدْ سَاءَنِي مَا أَعْلَمُ
حُبْسَ الْهَزَا^(٢) لَأَنَّهُ يَتَرْتُمُ

لَوْ كُنْتُ أَجْهَلُ مَا عَلِمْتُ لَسَرَّنِي
كَالصَّغُورِ^(١) يَزْتَعُ فِي الرِّيَاضِ وَإِنَّمَا

● يقول معن بن أوس:

بِجِلْمِي عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ جِلْمُ
قَطِيعَتِهَا تِلْكَ السَّفَاهَةُ وَالْإِثْمُ
عَلَى سَهْمِهِ مَا زَالَ فِي كَفِّهِ السَّهْمُ
وَلَيْسَ لَهُ بِالصَّفْحِ مِنْ دَنْبِهِ عِلْمُ
وَمَا يَسْتَوِي حَرْبُ الْأَقَارِبِ وَالسَّلْمُ

وَذِي رَحِمٍ قَلَمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِهِ
إِذَا سُمْتُهِ وَضَلَّ الْقَرَابَةَ سَامِنِي
وَدَاوَيْتُهُ بِالْجِلْمِ وَالْمَرْءُ قَادِرٌ
فَإِنْ أَعْفُ عَنْهُ أُغْضُ عَيْنًا عَلَى الْقَدَى
حَفِظْتُ بِهِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

● يقول شمس الدين الكوفي:

يَا دَارُ! مَا صَنَعْتُ بِكَ الْيَأَمُ

قِفْ فِي دِيَارِ الظَّاعِنِينَ وَنَادِهَا

(١) الصَّغُورُ: العصفور الصغير.

(٢) الهزاز: طائر مغرد.

لا كُتِبُكُمْ تَأْتِي وَلَا أَخْبَارُكُمْ تُزَوِّي وَلَا تُذْنِيكُمْ الْأَخْلَامُ
وَاللَّهِ مَا اخْتَزْتُ الْفِرَاقَ وَإِنَّمَا حَكَمْتُ عَلَيَّ بِذَلِكَ الْأَيَّامُ

● ويقول نصر بن سيار:

أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِیْضَ نَارٍ وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهَا ضِرَامُ
فَإِنْ لَمْ يَطْفِئْهَا عُقْلَاءُ قَوْمٍ يَكُونُ وَقُودَهَا جُثَّتُ وَهَامُ
وَإِنَّ النَّارَ بِالْعُودَيْنِ تُزَكِّي وَإِنَّ الْحَزْبَ أَوْلَهَا كَلَامُ
فَقُلْتُ مِنَ التَّعْجِبِ: لَيْتَ شِعْرِي أَأَنْقَاطُ أُمِّيَّةٌ أَمْ نِيَامُ

فصل الميم المفتوحة

● يقول الشاعر:

فَلَمَّا بَصُرْنَا بِهِ مَائِلًا حَلَلْنَا الْحُبَّ وَابْتَدَرْنَا الْقِيَامَا
فَلَا تُنْكِرَنَّ قِيَامِي لَهُ فَإِنَّ الْكَرِيمَ يُجِلُّ الْكَرَامَا

● ويقول الشاعر:

وَمَا عَقَّ مَوْلُودٌ مِنَ النَّاسِ وَالِدَا عُقُوقَ الَّذِي يَجْنِي لِوَالِدِهِ شَتْمَا

● يقول الشاعر:

وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ صَارَ بَعْدَ عَدَاوَةٍ صَدِيقًا مُجَلًّا فِي الْمَجَالِسِ مُعْظَمَا
وَلَا عَزَوْا فَالْعُنُقُودُ فِي عُودِ كَرَمِهِ يُرَى عِنْبًا مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ حِضْرَمَا

● يقول الشاعر:

وَنَفْسَكَ أَكْرَمَهَا فَإِنَّكَ إِنْ تَهَنَ عَلَيْكَ فَلَنْ تَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ مُكْرَمَا

● يقول الشاعر:

وَلَا يَغْرُزُكَ طُولُ الْجِلْمِ مِنِّي

● يقول حافظ إبراهيم:

سَعَيْتُ إِلَى أَنْ كَذْتُ أَنْتَعَلَ الدِّمَا
سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامٌ مُودَعٍ
فِيَا قَلْبُ لَا تَجْزَعْ إِذَا عَضَّكَ الْأَسَى

● يقول حسام الدين الواعظي:

مَنْ ضَيَّعَ الْحَزَمَ فِي أَفْعَالِهِ نَدِمَا
مَا الْمَرْءُ إِلَّا الَّذِي طَابَتْ فَضَائِلُهُ
وَالْعِلْمُ أَنْفُسُ شَيْءٍ أَنْتَ زَاخِرُهُ
تَعْلَمُ الْعِلْمَ وَاجْلِسْ فِي مَجَالِسِهِ
وَالْوَالِدِينَ فَأَكْرِمْ تَنْجِ مِنْ ضَرَرٍ
وَلَا زِمِ الصَّمْتَ لَا تَنْطِقْ بِفَاحِشَةٍ
وَصَيِّرِ النَّفْسَ وَأَرْشِدْهَا إِذَا جَهِلْتَ

● يقول أحمد شوقي:

إِلَامَ الْخُلْفِ بَيْنَكُمْ إِلَّا مَا
وَأَيْنَ الْفَوْزُ؟ لَا مِضْرُ اسْتَقَرَّتْ

● يقول المعتمد بن عباد:

يُنَجِّيكَ مَنْ نَجَّى مِنَ الْحُبِّ يُوسُفَا

● يقول الشاعر:

عَهْدُكَ مَا تَضَبُّو وَفِيكَ شَبِيبَةٌ

فَمَا أَبَدَا تُصَادِفُنِي حَلِيمَا

وَعُدْتُ وَمَا أَغَقَبْتُ إِلَّا التَّئِدْمَا
رَأَى فِي ظِلَامِ الْقَبْرِ أَنْسَا وَمَغْنَمَا
فِيَّائِكَ بَعْدَ الْيَوْمِ لَنْ تَتَأَلَّمَا

وَزَلَّ مُكْتَتِبَا وَالْقَلْبُ قَدْ سَقَمَا
وَالدِّينُ زَيْنُ يَزِينُ الْعَقْلَ وَالْفَهْمَا
فَلَا تَكُنْ جَاهِلًا تَسْتَوْرِثُ التَّدْمَا
مَا خَابَ قَطُّ لَبِيبٌ جَالَسَ الْعُلَمَا
وَلَا تَكُنْ نَكِدًا تَسْتَوْجِبُ النُّقْمَا
وَأَكْرِمِ الْجَارَ لَا تَهْتِكْ لَهُ حُرْمَا
وَإِنْ حَضَرْتَ طَعَامًا لَا تَكُنْ نِهْمَا

وَهَذِي الضُّجَّةُ الْكُبْرَى عَلَامَا
عَلَى حَالٍ، وَلَا السُّودَانُ دَامَا؟

وَوُؤِيكَ مَنْ آوَى الْمَسِيحَ بَنَ مَرِيَمَا

فَمَا لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبَا مُتِيَمَا

● يقول ابن طباطبا متحسراً على أيام الشباب:

يَا عَيْشَتَنَا الْمَفْقُودَ خُذْ مِنْ عُمْرِنَا عَاماً وَرُدِّ مِنْ الصُّبَا أَيَّامَا

● يقول يزيد بن مفرغ:

الْعَبْدُ يُقْرِغُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةُ

● يقول البحتري في وصف الربيع:

أَتَاكَ الرَّبِيعُ الطَّلُقُ يَخْتَالُ ضَاحِكاً مِنْ الْحَسَنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَا
وَقَدْ نَبَهَ النِّيرُورُ فِي غَسْفِ الدُّجَى أَوَائِلَ وَرِدٍ كُنَّ بِالْأَمْسِ نُومَا
يُفَتِّقُهَا بَرْدُ النَّدَى فَكَأَنَّمَا يُبْثُ حَدِيثاً كَانَ قَبْلُ مُكْتَمَا
وَمِنْ شَجَرٍ رَدَّ الرَّبِيعُ لِبَاسَهُ عَلَيْهِ كَمَا نَشَرْتَ وَشَيْئاً مُتَمَنَّمَا
أَحْلَ فَأَبْدَى لِلْعَيُونِ بَشَاشَةً وَكَانَ قَدْ ذَى بِالْعَيْنِ إِذْ كَانَ مُخْرِمًا

● يقول ابن دوست في الغزل:

وَشَادِنٍ قُلْتُ لَهُ هَلْ لَكَ فِي الْمُنَادِمَةِ
فَقَالَ: كَمْ مِنْ عَاشِقٍ سَفَكْتُ فِي الْمُئْتَى دَمَهُ

● يقول الشاعر:

أَرَى الْإِحْسَانَ عِنْدَ الْحُرِّ حَمْدًا وَعِنْدَ الْعَبْدِ مَنَقَصَةً وَذَمًّا
كَقَطْرِ صَارَ فِي الْأَضْدَافِ دُرًّا وَفِي نَابِ الْأَقَاعِي صَارَ سُمًّا

● يقول الملا عمران في زيارة قبر الوالدين:

رُزُّ وَالِدَيْكَ وَقِفْ عَلَى قَبْرَيْهِمَا فَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ نُقِلْتَ إِلَيْهِمَا
مَا كَانَ دَنْبُهُمَا إِلَيْكَ فَطَالَمَا مَنَحَاكَ مَخْضَ الْوُدِّ مِنْ نَفْسَيْهِمَا
كَأَنَّا إِذَا مَا أَبْصَرَا بِكَعِ عِلَّةً جَزَعَا لِمَا تَشْكُوهُ شَوْ عَلَىهِمَا

كَانَا إِذَا سَمِعَا أَنِيكَ أَسْبَلَا
وَتَمَنِّيَا لَوْ صَادَقَا لَكِعَ رَاحَةً
أَنْسَيْتَ حَقَّهُمَا عَشِيَّةً أَسْكِنَا
فَلَتَلَحَقْنَهُمَا غَدًا أَوْ بَعْدَهُ
دَمَعَيْنِهِمَا أَسْفَا عَلَى خَدَّيْهِمَا
بِجَمِيعِ مَا يَخْوِيهِ مُلْكُ يَدَيْهِمَا
دَارَ الْبِلَا وَسَكَنْتَ فِي دَارَيْهِمَا
حَتْمًا كَمَا لَحِقَّا هُمَا أَبْوَيْهِمَا

● يقول الشاعر:

مَتَى تَضَعِ الْكَرَامَةَ فِي لَيْمٍ
فَلِإِنَّكَ قَدْ أَصَاتَ إِلَى الْكَرَامَةِ
● يقول العباس بن الأحنف:

بَلَّغَنِي يَا رِيحُ عَثَا
بِأَبِي مَنْ حَرَّمَ النَّـ
بِأَبِي مَنْ أَضْرَمَ الْقَلـ
بِأَبِي مَنْ كَانَ مَشْغُـ
فَقَضَى اللَّهُ عَلَيْنَا
اذْكُرِي مَنْ لَيْسَ يَنْسـ
إِنَّ مَنْ نَامَ لَعَمْرِي
أَهْلَ بَغْدَادَ السَّلَامَا
وَمَ عَلَى عَيْنِي وَنَامَا
بِاشْتِيَاقَا وَهِيَامَا
وَفَا بِقُرْبِي مُسْتَهَامَا
أَنْ شَحَطْنَا وَأَقَامَا
إِلَّا وَلَوْ لَأَقَى الْجِمَامَا
يَخْسَبُ النَّاسَ نِيَامَا

● يقول بهاء الدين زهير في إكرام الضيف:

لِي مَنْزِلٌ إِنْ زُرْتَهُ
وَأَنْ تَسْأَلَ عَمَّنْ بِهِ
لَمْ تَلَقْ إِلَّا كَرَمَكَ
لَمْ تَلَقْ إِلَّا خَدَمَكَ

● يقول أبو فراس الحمداني في موت الكرام:

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ سَادَاتِ قَوْمِي
بِأَنِّي لَمْ أَدْغْ فِتْيَانَ قَوْمِي
وَسَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ الْهُمَامَا
إِذَا حَدَّثَنَ جَمْعَ جَمْنِ الْكَلَامَا

شَرِبْتُ ثَنَاءَهُنَّ بِبَذْلِ نَفْسِي وَنَارُ الْحَرْبِ تَضْطَرُّمُ اضْطِرَامَا
وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ إِلَّا فِرَاراً أَشَدَّ مِنَ الْمَنِيَّةِ أَوْ حِمَامَا
حَمَلْتُ عَلَى وَرُودِ الْمَوْتِ نَفْسِي وَقُلْتُ لِصُحْبَتِي مُوتُوا كِرَامَا
● يقول الشاعر في نسيان الكلام عند لقاء محبوبته:

وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ قَدْ خَبَأْتَاهُ لِلْقَا فَلَمَّا التَّقَيْنَا صِرْتُ أَخْرَسَ أَبْكَمَا
● يقول عبدالصمد بن المعدل:

تُكَلِّفُنِي إِذْ لَالَ نَفْسِي لِعِزِّهَا وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ أَهَانَ وَتُكْرِمَا
تَقُولُ: سَلِ الْمَعْرُوفَ يَخْيِي بَنَ أَكْثَمِ فَقُلْتُ سَلِيهِ رَبِّ يَخْيِي بَنَ أَكْثَمَا
● يقول الشاعر:

قُلْ لِمَنْ لَا يَرَى الْمُعَاصِرَ شَيْئاً وَيَرَى لِلْأَوَائِلِ التَّفْذِيماً
إِنَّ ذَاكَ الْقَدِيمَ كَانَ حَدِيثاً وَسَيُمْسِي هَذَا الْحَدِيثُ قَدِيماً
● يقول الحصين بن الحمام المري في الشجاعة:

وَلَمَّا رَأَيْنَا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ مُظْلِمَا
صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفَاً وَمِغْصَمَا
نَفْلِقَ هَاماً مِنْ رَجَالِ أَعَزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَتْقَ وَأَظْلَمَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي عَمِدْتُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَخْزَمَا
فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ وَلَا مُزْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَمَا
تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَا
فَلَسْنَا عَلَى الْأَغْقَابِ تَذْمَى كُلُّوْمُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدَّمَا

● يقول المرقش:

وَمَنْ يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسَ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوُ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لَأَيَّمَا

أخوك الذي إن أخرجتك مُلِمَّةٌ
وليس أخوك بالذي إن تشعبت
● يقول الشاعر:

أَرَى طَالِبَ الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ عُمرُهُ
كَبَانَ بَنَى بُنْيَانَهُ فَاتَمَّهُ
● يقول عبدة بن الطبيب:

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَنِسَ بْنَ عَاصِمٍ
فَمَا كَانَ قَنِسَ هُلُكُهُ هُلُكَ وَاحِدٍ
● يقول الشاعر:

تَأْمَلْ فَلَا تَسْطِيعُ رَدَّ مَقَالَةٍ
إِذَا الْقَوْلُ فِي زَلَّاتِهِ فَارَقَ النِّفَمَا
● يقول أبو العلاء المعري:

إِذَا عِلْمِي الْأَشْيَاءِ جَرَّ مَضْرَّةً
إِلَيَّ فَإِنَّ الْجَهْلَ أَنْ أَطْلُبَ الْعِلْمَا

فصل الميم المكسورة

● يقول الشاعر:

بَلَوْتُ الطَّيِّبَاتِ فَلَمْ أَجِدْهَا
وَنَادَمْتُ الصُّحَابَ وَنَادَمُونِي
وَلَمْ أَرْ فِي كُنُوزِ النَّاسِ دُخْرًا
كَمِثْلِ مَوَدَّةِ الْحُرِّ الْكَرِيمِ

● يقول الشاعر:

أَمْرٌ وَأَمْضَى مِنْ سُمُومِ الْأَرَاقِمِ
وَأَوْجَعُ مِنْ ضَرْبِ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ

وُقُوفَ فَتَى حُرٍ لَبِيبٍ مُهَذَّبٍ عَلَى بَابِ قَوْمٍ لَارِتِيَادِ الْمَطَاعِمِ
أَلَا إِنَّ قَصْدَ الْحُرِّ لِلتُّذِلِ هُجْنَةٌ عَلَيْهِ وَلَوْ أَعْطَاهُ مُلْكُ الْأَعَاجِمِ

● يقول الشاعر:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الْأَمْرَ فَأَذْرَعُهُ كُلَّهُ وَقِسْهُ قِيَاسَ الثُّوبِ قَبْلَ التَّقْدُمِ
لَعَلَّكَ تَنْجُو سَالِمًا مِنْ نَدَامَةٍ فَلَا خَيْرَ فِي أَمْرٍ أَتَى بِالتَّنَدُمِ

● يقول المنازي وهو أبو نصر أحمد بن يوسف السلوكي المنازي وقد مرّ بوادي [بزعة] وهو بين منبج وحلب فأعجبه حسنه فأنشد:

وَقَائًا لَفَحَةَ الرَّمَضَاءِ وَإِ وَقَاهُ مضاعف النبت العميم
نَزَلْنَا رَوْحَهُ فَحَنَّا عَلَيْنَا حُنُوَ الْمُرْضِعَاتِ عَلَى الْفَطِيمِ
وَأَشْفَقْنَا عَلَى ظَمَأٍ زُلَالًا أَلَذَّ مِنَ الْمُدَامَةِ لِلنَّدِيمِ
يَصُدُّ الشَّمْسَ أَتَى عَارِضَتُنَا فَيَحْجِبُهَا وَيَأْذُنُ لِلنَّسِيمِ
يَرُوعُ حِصَاهُ حَالِيَةَ الْعَذَارَى فَتَلْمَسُ جَانِبَ الْعِقْدِ النِّظِيمِ

● يقول البوصيري في برده:

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تَهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى حُبِّ الرِّضَاعَةِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ
كَمْ حَسَنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ
وَاحْشِ الدَّسَائِسَ مِنْ جَوْعٍ وَمِنْ شَبَعٍ فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرُّ مِنَ التُّخَمِ
وَاسْتَفْرِغِ الدَّمَغَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ مِنَ الْمَحَارِمِ وَالذَّمِّ حِمْيَةَ النَّدَمِ

● يقول الإمام علي رضي الله عنه:

لَا تَظْلِمَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا فَالظُّلْمُ مَرْتَعَةٌ يُفْضِي إِلَى النَّدَمِ
تَنَامُ عَيْنُكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنَمْ

● يقول المتنبي:

إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ
وَعَادَى مُحِبِّهِ بِقَوْلِ عِدَائِهِ
لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرْذَ بِهَا
وَصَدَّقَ مَا يَعْتَاذُهُ مِنْ تَوَهُمِ
وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلِمِ
سُرُورٍ مُحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةٍ مُجْرِمِ

● يقول الشاعر:

فَصَاحَةً حَسَّانٍ وَحَظَّ ابْنِ مُفْلَةٍ
إِذَا اجْتَمَعَتْ فِي الْمَرْءِ وَالْمَرْءِ مُفْلِسُ
وَجَحْمَةً لُفْمَانَ وَزُهْدَ ابْنِ أَذْمِ
وَتُودِي عَلَيْهِ لَا يُبَاعُ بِدِرْهِمِ

● يقول صالح بن عبد القدوس:

يَشْقَى رِجَالٌ وَيَشْقَى آخِرُونَ بِهِمْ
وَلَيْسَ رِزْقُ الْفَتَى مِنْ حُسْنِ حِيلَتِهِ
كَالصَّيْدِ يُحْرَمُهُ الرَّامِي الْمُجِيدُ وَقَدْ
وَيُسْعِدُ اللَّهُ أَقْوَاماً بِأَقْوَامِ
لَكِنْ جُدُودَ بِأَرْزَاقٍ وَأَقْسَامِ
يَزِمِي فَيُزَرِّقُهُ مَنْ لَيْسَ بِالرَّامِي

● يقول أبو تمام:

خُلِفْنَا رِجَالًا لِلتَّجَلُّدِ وَالْأَسَى
وَتِلْكَ الْغَوَانِي لِلْبُكَاءِ وَالْمَاتِمِ^(١)

● يقول البحتري:

مَتَى أَخْرَجْتَ ذَا كَرَمٍ تَخْطِئِ
إِلَيْكَ بِبَغْضِ أَخْلَاقِ اللَّئِيمِ

● يقول ابن حمديس:

وَلِي عَصَا مِنْ طَرِيقِ الذَّمِّ أَحْمَدُهَا
بِهَا أَقْدَمُ فِي تَأْخِيرِهَا قَدَمِي

(١). ورد هذا البيت في ديوان الإمام علي بن أبي طالب ص ١١٢ وقد أثبتناه مع بيت آخر للإمام علي في الصفحات القادمة.

على الثمانين عاماً لا على غنمي
أرمني عليها رمي الشيب والهرم

● يقول عمارة اليمني:

عقودَ مَذْحٍ فيما أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِ
ظِلًّا على مفرقِ الإسلامِ والأُمَمِ
فَمَا عَسَى يَتَّعَاطَى مئةَ الدِّيمِ

كأنها وهي في كَفَي أَهشَ بها
كأَنني قوسُ رامٍ وهي لي وترٌ

ليَتَ الكواكِبَ تدنُّوا لي فأنظُمُها
خليفةٌ ووزيرٌ مَدَّ عدْلُهُمَا
زيادةُ النيلِ نقصٌ عندَ فيضِهِمَا

● يقول بشار بن برد:

وَلَنْ تَبْلُغَ الْعَلِيَّاءُ بِغَيْرِ الدَّرَاهِمِ

أَتَطْمَعُ فِي الْعَلِيَاءِ عَزَّائِ مُمْلِقًا

● يقول الشاعر:

مِنَ الْمَعْرُوفِ حَتَّى بِالسَّلَامِ

لِئَامٍ يَبْخُلُونَ بِكُلِّ شَيْءٍ

● يقول أبو نواس:

فَلَمْ أَخْلَصْ إِلَيْهِ مِنَ الزَّحَامِ
وَلَا خَمْسُونَ أَلْفًا كُلَّ عَامِ
فَهُمْ لَا يَضْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ

أَتَيْتُ فَوَادَهَا أَشْكُو إِلَيْهِ
فِيَا مَنْ لَيْسَ يَكْفِيهَا صَدِيقُ
أَرَاكِ بَقِيَّةً مِنْ قَوْمِ مُوسَى

● ويقول شاعر في بخیل:

أَوْ كَسَرُ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهِ
إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي كَلَامِهِ

سَيِّانَ كَسَرُ رَغِيفِهِ
فَارْقُوكَ بِكَسَرِ رَغِيفِهِ

● يقول المتنبي:

جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامِ بِابْتِسَامِ

وَلَمَّا صَارَ وَدُّ النَّاسِ خَبًّا

وَصِرْتُ أَشْكُ فِيمَنْ أَضْطَفِيهِ لِعِلْمِي أَنَّهُ بَغْضُ الْأَنَامِ

● وقال الشاعر هاجياً رجلاً يُسمى أبو نوح:

أَبُو نُوحٍ دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا فَعَدَانِي بِرَائِحَةِ الطَّعَامِ
وَقَدَّمَ بَيْنَنَا لَحْمًا سَمِينًا أَكَلْنَاهُ عَلَى طَبَقِ الْكَلَامِ
فَكَانَ كَمَنْ سَقَى الظَّمْآنَ آلاً^(١) وَكَنتُ كَمَنْ تَغْدَى فِي الْمَنَامِ

● قال بشار بن برد في المشورة:

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِنْ بِرَأْيِ نَصِيحٍ أَوْ نَصِيحَةِ حَازِمٍ
وَلَا تَجْعَلِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً فَإِنَّ الْخَوَافِي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ

● يقول الفرزدق محادثاً إبليس:

أَطَعْتُكَ يَا إِبْلِيسُ سَبْعِينَ حِجَّةً فَلَمَّا انْتَهَى شَيْبِي وَتَمَّ تَمَامِي^(٢)
فَرَزْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيَقَنْتُ إِنَّنِي مُلَاقٍ لَأَيَّامِ الْمُنُونِ حِمَامِي
أَلَا طَالَمَا قَدْ بَتُّ يَوْضِعُ نَاقَتِي أَبُو الْجَنِّ إِبْلِيسُ بِغَيْرِ خِطَامِ
يَظَلُّ يَمْنِينِي عَلَى الرَّحْلِ وَارِكاً يَكُونُ وَرَائِي مَرَّةً وَأَمَامِي
يُبَشِّرُنِي أَنَّ لَنْ أُمُوتَ وَأَنَّهُ سَيُخْلِدُنِي فِي جَنَّةٍ وَسَلَامِ
فَقُلْتُ لَهُ هَلَّا أَخِيكَ أَخْرَجَتْ يَمِينُكَ مِنْ خُضْرِ الْبُحُورِ طَوَامِي
وَأَدَمَ قَدْ أَخْرَجَتْهُ وَهُوَ سَاكِنُ وَزَوْجَتَهُ مِنْ خَيْرِ دَارٍ مُقَامِ
فَكَمْ مِنْ قُرُونٍ قَدْ أَضَاعُوكَ أَضْبَحُوا أَحَادِيثَ كَانُوا فِي ظِلَالِ غَمَامِ
وَمَا أَنْتَ يَا إِبْلِيسُ بِالْمَرءِ ابْتَغَهِي رِضَاهُ، وَلَا يَفْتَادُنِي بِزِمَامِ
سَأَجْزِيكَ مِنْ سَوَاءَاتٍ مَا كُنْتُ سُقْتَنِي إِلَيْهِ جُرُوحاً فَيْكَ ذَاتَ كِلَامِ

(١) الآل: السراب.

(٢) تم تامي: تمت حياتي وبلغت نهايتي.

● يقول ابن الرومي:

لَا تَضْنَعَنَّ صَنِيعَةً مَبْثُورَةً
لَا تُطْعِمْنَهُمْ فَتَقْطَعَ عَنْهُمْ
فَإِذَا اضْطَنَعْتَ إِلَى الرُّجَالِ فَتَمِّمْ
أَشْبِعْ إِذَا أَطْعَمْتَ أَوْ لَا تُطْعِمِ

● يقول مالك بن دينار:

تَرَوْضُ عِزَّكَ بَعْدَمَا هَرِمْتَ
وَمِنَ الْغَبَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ

● يقول ديسم بن طارق:

وَلَوْلَا الْمُزْعِجَاتُ مِنَ اللَّيَالِي
إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا
لَمَّا تَرَكَ الْقَطَاطِيبَ الْمَنَامِ
فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ

● يقول الشاعر:

قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ
وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

● يقول الشاعر:

إِذَا أَمْسَى وَسَادِي مِنْ تُرَابٍ
فَهَيْئَتُنِي أَصْنَحَابِي وَقُولُوا
وَبِثْ مُجَاوِرَ الرَّبِّ الرَّحِيمِ
لَكَ الْبُشْرَى قَدِمْتَ عَلَى كَرِيمِ

● يقول الشاعر:

عَتَبْتُ عَلَى سَلَمٍ فَلَمَّا تَرَكْتُهُ
وَجَرَّبْتُ أَقْوَاماً بَكَيْتُ عَلَى سَلَمِ

● يقول أبو العلاء المعري:

وَبَعْضُ جِسْمِكَ يَزِمِي بَعْضُهُ بِأَدَى
وَأَكْثَرُ الشَّرِّ يَأْتِي مِنْ دَوِي الرَّجَمِ

● يقول المتنبي:

يَرَى الْجُبْنَاءُ أَنَّ الْجُبْنَ حَزْمٌ وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الطَّنْبَعِ اللَّئِيمِ^(١)

● يقول ابن حمديس يحرض قومه على الجهاد:

بني الثغرِ لستم في الوغى بني أُمي إذا لم أضل بالعُزْبِ منكم على العُجمِ
دعوا النومَ إني خائفٌ أن تدوسكُم دواهُ، وأنتم في الأمانِي مع الحُلُمِ
فرّدوا وجوه الخيلِ نحو كريمةِ مضرّجة في الرّومِ بالشكلِ واليُثمِ
تُهِيلُ من النقعِ المحلّقِ بالضحي على الشمسِ ما هالتهُ ليلاً على النجمِ
وصولوا ببيضٍ في العجاجِ كأنها بُرُوقٌ بضربِ الهامِ مخمرةُ السّجَمِ
وقرّع الحسامِ الرأسَ من كل كافرٍ أحبّ إلى سمعي من الثّغرِ في البمِ
ولله منكم كل ماضٍ كعضبه يسيلُ إلى الهيجاءِ مُتَقِدَ العَزمِ
يُحَدِّثُ بالإقدامِ نفساً كأنما يَطيّرُ إلى الحربِ اشتياقاً عن السلمِ

● يقول الشاعر:

قالوا الكفاءةُ ستة فأجبتُهُم قد كانَ ذلِكَ في الزمانِ الأقدمِ
أما بئوا هذا الزمانِ فإئنهُم لا يَعرِفونَ سِوى يَسارِ الدِزهِمِ

● يقول الأسدي في العتاب:

إني لَيَمْنَعُنِي من ظلمِ ذي رَجمِ لُبُّ أَصِيلٍ وَحِلْمٌ غَيْرُ ذِي وَصَمِ
إن لَأَنَّ لِسْتُ وَإِنْ دَبَّتْ عَقَارِبُهُ مَلَأْتُ كَفْيِهِ مِنْ صَفْحٍ وَمِنْ كَرَمِ

● يقول أحمد شوقي على نهج البردة للبصري:

رِيمٌ عَلَى القَاعِ بَيْنَ البانِ والعَلَمِ أَحَلَّ سَفْكَ دَمِي فِي الأشْهُرِ الحُرُمِ

(١) أثبتنا هذا البيت مع إخوانه في الصفحات القادمة لتعم الفائدة.

رمى القضاء بَعَيْنِي جُؤَذِرٍ أَسَدًا
لَمَّا رَنَا حَدَّثْنِي النَّفْسُ قَائِلَةً
جَحَدْتُهَا وَكَتَمْتُ السَّهْمَ فِي كَيْدِي
رُزِقْتُ أَسْمَحَ مَا فِي النَّاسِ مِنْ خُلُقٍ
يَا لَا يَمِي فِي هَوَاهُ وَالْهَوَى قَدَرٌ
لَقَدْ أُنْلُتُكَ أَذْنًا غَيْرَ وَاعِيَةٍ
يَا نَاعِسَ الطَّرْفِ لَا دُقْتُ الْهَوَى أَبَدًا

● يقول عمر بن أبي ربيعة:

أَشَارَتْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ خَيْفَةً أَهْلِهَا
فَأَيَقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَبًا
إِشَارَةً مَحْزُونٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ
وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَبِيبِ الْمُتَمِّمِ

● يقول أحد المغاربة مشوقاً إلى وطنه:

أَحِنُّ إِلَى الْخَضِرَاءِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ جِسْمِي رَضِيعُهَا
حَنِينَ مَشُوقٍ لِلْعِنَاقِ وَلِلْضَمِّ
وَلَا بُدَّ مِنْ شَوْقِ الرَضِيعِ إِلَى الْأُمِّ

● يقول المتنبي:

وَلَوْ بَرَزَ الزَّمَانُ إِلَيَّ شَخْصًا
لَخَضِبَ شَعْرَ مَفْرِقِهِ حُسَامِي

● يقول المتنبي:

وَمَا مَنَزِلُ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَنَزِلٍ
إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ
وَعَادَى مُحِبِّهِ بِفِعْلِ عِدَائِهِ
وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ
إِذَا لَمْ أُبَجِّلْ عِنْدَهُ وَأَكْرَمِ
وَصَدَّقَ مَا يَغْتَاذُهُ مِنْ تَوَهُمِ
وَأَصْبَحَ فِي شَكٍّ مِنَ الْجَهْلِ مُظْلِمِ
وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ

وَأَيَّمَنُ كَفٌّ فِي الْوَرَى كَفٌّ مُنْعِمٍ
سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمٍ

فَأَخْسَنُ وَجْهِ فِي الْوَرَى وَجْهُ مُخْسِنٍ
لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا

● يقول الشاعر:

فَمَا نِلْتُهُ إِلَّا بِكَفٍّ كَرِيمٍ
حَيَاتِي وَمَا عِنْدِي يَدٌ لِلَّيْمِ

أَصَبْتُ صُنُوفَ الْمَالِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
وَأِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَمُوتَ فَتَنْقُضِي

● يقول عنترة العبسي:

مَتِي وَبِيضُ الْهَنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
لَمَعَتْ كِبَارِقُ ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ
قِيلَ الْفَوَارِسُ وَنِكَ عَنْتَرَةَ أَقْدَمِ
لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمَضَمِ
وَالنَّادِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلُ
فَوِدِدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لَأَنْتَهَا
وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَفْمَهَا
وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ
السَّائِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمُهَا

● يقول الشافعي في مهلكة الناس:

وَدَاعِيَةُ الصَّحِيحِ إِلَى السَّقَامِ
وَإِذْخَالُ الطَّعَامِ عَلَى الطَّعَامِ

ثَلَاثُ هُنَّ مُهْلِكَةُ الْأَنَامِ
دَوَامُ مُدَامَةٍ وَدَوَامُ وَطْأٍ

● ويقول الشافعي أيضاً في العفة:

وَتَجَنَّبُوا مَا لَا يَلِيْقُ بِمُسْلِمٍ
كَانَ الْوَقْفُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَاعْلَمْ
سُبُلَ الْمَوَدَّةِ عِشْتَ غَيْرَ مُكَرَّمٍ
مَا كُنْتَ هَتَاكَا لِحُزْمَةِ مُسْلِمٍ
إِنْ كُنْتَ يَا هَذَا لَيْبَاً فَافْهَمِ

عُقُوقَا تَعَفُّ نِسَاؤُكُمْ فِي الْمَحْرَمِ
إِنَّ الزِّنَا دَيْنٌ فَإِنْ أَقْرَضْتَهُ
يَا هَاتِكَا حُرَمَ الرِّجَالِ وَقَاطِعَا
لَوْ كُنْتَ حَرَاً مِنْ سُلَالَةِ مَا جِدِ
مَنْ يَزْنُ يُزْنُ بِهِ وَلَوْ بِجِدَارِهِ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب:

أَتَضَبَّرُ لِلْبَلَوَى عِزَاءً وَحِسْبَهُ فَتُوجِرَ أَمْ تَسْلُو سُلُوَ الْبَهَائِمِ
خُلِقْنَا رِجَالًا لِلتَّجْلُدِ وَالْأَسَى وَتِلْكَ الْعَوَانِي لِلْبُكََا وَالْمَاتِمِ

● يقول الشاعر:

خَلَّ جَنْبَيْكَ لِإِرَامٍ وَامْضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ
مُتَّ بِدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
رُبَّمَا اسْتَفْتَحْتَ بِالْمَزْحِ مَعَالِيَقَ الْجِمَامِ

● يقول أبو تمام:

قَدْ يُنْعِمُ اللَّهُ بِالْبَلَوَى وَإِنْ عَظُمَتْ وَيَبْتَلِي اللَّهُ بَغْضِ الْقَوْمِ بِالنَّعَمِ

● يقول المتنبي:

وَلَمْ تَزَلْ قَلَّةُ الْإِنْصَافِ قَاطِعَةً بَيْنَ الرِّجَالِ وَإِنْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ
أَتَى الزَّمَانُ بَنُوهُ فِي شَيْبَتِهِ فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى هَرَمٍ

● يقول الشاعر:

لَا تَسْتَدِلُّ عَلَى تَغْيِيرِ صَاحِبٍ وَزَوَالِ صُخْبَتِهِ وَخَفَرِ ذِمَامِهِ
يَوْمًا بِأَوْضَحَ مِنْ تَجْهِمِ وَجْهِهِ وَخَفَاءِ مَنْطِقِهِ وَسُخْطِ كَلَامِهِ

● يقول أبو تمام:

إِنْ شِئْتَ أَنْ يَسْوَدَّ ظَنُّكَ كُلَّهُ فَأَجِلْهُ فِي هَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ
لَيْسَ الصَّدِيقُ بِمَنْ يُعِيرُكَ ظَاهِرًا مُتَبَسِّمًا عَنْ بَاطِنٍ مُتَجَهِّمِ

● يقول ابن عمران:

إِنَّ الْمُؤَوَّنَةَ وَالْحِسَابَ كُلَيْهِمَا قُرْنَا بِهِذَا الدَّزْهِمِ الْمَذْمُومِ

كَلِفَ الْأَنَامُ بِذَمِّهِ وَبِضْمِهِ فَتَعَجَّبُوا لِمَذْمَمٍ مَضمُومٍ

● يقول الشاعر:

أَغْضَلُ دَاءٍ عَزَّ فِيهِ الدَّوَا تَعَصَّبُ الْعَالِمُ فِي عِلْمِهِ
ذَلِكَ شَرٌّ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَا مِنْ قَسْوَةِ الظَّالِمِ فِي حُكْمِهِ

● يقول الشاعر:

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهِ تَنَحَّ عَنْ خِطْبَتِهَا تَسْلَمِ
إِنَّ الَّتِي تَخْطُبُ غَدَارَةً قَرِيبَةُ الْعُرْسِ مِنَ الْمَاتَمِ

● يقول الشاعر:

وَلَضْرِبَةٌ مِنْ كَاتِبٍ بِبَنَانِهِ أَمْضَى وَأَنْفَذَ مِنْ رَقِيقِ حُسَامِ

● يقول أبو الطيب المتنبّي:

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفِ مَرُومِ فَلَا تَفْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ
فَطَعُمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ صَغِيرِ كَطَعُمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ عَظِيمِ
سَتَبْكِي شَجْوَهَا فَرَسِي وَمُهْرِي صَفَائِحَ دَمْعِهَا مَاءَ الْجُسُومِ
قَرِيبَ النَّارِ ثُمَّ نَشَأَنَ فِيهَا كَمَا نَشَأَ الْعَذَارَى فِي النِّعَمِ
يَرَى الْجَبْنَاءُ أَنَّ الْعَجْزَ عَقْلُ وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الطَّبَعِ اللَّثِيمِ
وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرءِ تَغْنِي وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَكِيمِ
وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا وَأَقْثُهُ مِنَ الْقَهْمِ السَّقِيمِ
وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْأَذَانُ مِنْهُ عَلَى قَدْرِ الْقَرَائِحِ وَالْعِلُومِ

فصل الميم الساكنة

● يقول المثقب العبدى:

إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَمْدَحُنِي حِينَ يَلْقَانِي وَإِنْ غِبْتُ شَتَمَ

● يقول ابن الأشيم الفقعي:

إِذَا الدَّهْرُ عَضَّتْكَ أَثْيَابُهُ لَدَى الشَّرِّ فَازِمٍ بِهِ مَا أَزَمَ
وَلَا تُلَفْ فِي شِرَّةٍ هَائِبَا كَأَنَّكَ فِيهِ مُسِرُّ السَّقَمِ

● يقول الشاعر أبو جرير السلمي:

كَلَّفَنِي حِرْصِي عَلَى الدَّرَاهِمِ خِدْمَةً مَنْ لَسْتُ لَهُ بِخَادِمٍ

● يقول ابن المنير الإسكندراني:

قُلْ لِمَنْ يَبْتَغِي الْمَنَاصِبَ بِالْجَ هَلِ تَنَحَّ عَنْهَا لِمَنْ هُوَ أَعْلَمُ

● يقول عبدالقاهر الجرجاني:

كَبُرَ عَلَى الْعَقْلِ يَا خَلِيلِي وَمِلَ إِلَى الْجَهْلِ مَيْلَ هَائِمٍ
وَكُنْ حِمَارًا تَعِشْ بِخَيْرٍ فَالْسَّعْدُ فِي طَالِعِ الْبَهَائِمِ

● يقول علي بن أبي طالب:

إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَأَ نَفْضُهُ تَرَقَّبَ زَوَالًا إِذَا قِيلَ تَمَّ^(١)

● ويقول بهاء الدين زهير:

وَرَدَ الْكِتَابُ وَإِنَّهُ عِنْدِي وَحَقُّكُمْ كَرِيمُ

(١) أثبتنا هذا البيت مع إخوانه في الصفحات القادمة لتعم الفائدة.

وَفَضَضْتُهُ وَكَأْتُهُ
وَبَدَّتْ مَعَانِيهِ وَقَدْ
أَحْبَابَنَا إِنِّي عَلَى
وَحَايَاتِكُمْ وَدِّي
أَنَا ذَلِكَ الصَّبُّ الَّذِي
يَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ لَكُمْ
فَعَلَيْكُمْ مَنِّي السَّلَامُ

● ويقول أيضاً:

لَنَا مِنْكُمْ وَغَدٌ فَهَلْ وَفَيْتُمْ
حِفْظَنَا لَكُمْ وَدَاً أَضَعْتُمْ عَهْدَهُ
سَهْرَنَا عَلَى حِفْظِ الْغَرَامِ وَنُثْمْتُمْ
وَكُنَّا عَقْدُنَا أَتْنَا نَكُثُّمُ الْهُوَى
ظَلَمْتُمْ وَقُلْتُمْ أَنْتَ فِي الْحُبِّ ظَالِمٌ

● يقول الشافعي:

فَمَنْ مَنَعَ الْجُهَّالَ عِلْماً أَضَاعَهُ

● يقول القيراطي:

كُلُّ أَدِيبٍ قَطِينٍ عَالِمٍ
وَكَمْ جَهُولٍ مُكْثَرٌ مَالُهُ

● يقول الصافي النجفي:

فَكَمْ عَنْ طَرِيقِ الدُّلِّ أَمَكَّنَنِي الْغِنَى

مِنْ حُسْنِهِ دُرٌّ نَظِيمٌ
رَقَّتْ كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ
حُسْنِ الْوَفَاءِ لَكُمْ مَقِيمٌ
هُوَ ذَلِكَ الْوُدُّ الْقَدِيمُ
أَبْدَأُ بِذِكْرِكُمْ يَهْيَمُ
وَلَرُبَّمَا طَرَبَ الْحَكِيمُ
فَوُدُّكُمْ عِنْدِي سَلِيمٌ

وَقُلْتُمْ لَنَا قَوْلًا فَهَلَا فَعَلْتُمْ
فَشْتَاتَانِ فِي الْحَالَيْنِ نَحْنُ وَأَنْتُمْ
وَلَيْسَ سِوَاءَ سَاهِرُونَ وَنُؤْمُ
فَأَغْرَاكُمُ الْوَاشِي وَقَالَ وَقُلْتُمْ
صَدَقْتُمْ كَذَا كَانَ الْحَدِيثُ صَدَقْتُمْ

وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمَ

مُسْتَكْمِلِ الْعَقْلِ مُقِلُّ عَدِيمٍ
(ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)

فَعِفْتُ الْغِنَى وَالذَّلَّ لِلْعِزِّ وَالْعَدَمَ

● يقول البحتري:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَجْعَلْ غِنَاهُ ذَرِيعَةً إِلَى سُودٍ فَاغْدُ غِنَاهُ مِنَ الْعَدَمِ

● يقول ابن الرومي:

إِذَا طَابَ لِي عَيْشِي تَتَغَضُّ طَيْبُهُ وَمَنْ كَانَ فِي عَيْشٍ يُرَاعِي زَوَالَهُ
بِصِدْقٍ يَقِينِي أَنْ سَيَذْهَبُ كَالْحُلْمِ فَذَلِكَ فِي بُؤْسٍ وَإِنْ كَانَ فِي نَعَمِ

● يقول أبو فراس الحمداني:

إِنَّا إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ أَلْفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِنَا
لِلِقَا الْعِدَا بِيضُ الشُّيُورِ هَذَا وَهَذَا دَأْبُنَا
وَنَابَ خَطْبٌ وَاذْلَهُمِ عُدَدَ الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ
فِ لِلنَّدَى حُمُرُ النَّعَمِ يُودِي دَمٌ وَيُورِقُ دَمٌ

● يقول العباس بن الأحنف في محبوبته ظلوم التي نقضت عهدها:

قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ يَا ظَلُومُ قَدْ كُنْتُ أَغْبِطُ فَيْكُمْ
حَتَّى نَقَضْتَ عُهْدَنَا هَلْ تَذْكُرِينَ حَدِيثَنَا
إِذْ نَحْنُ نَعْصِي فِي الْهَوَى بَأَنَّ وَضَلَّكَ لَا يَدُومُ
حِينَ وَأَمْرُكَ مُسْتَقِيمٌ وَالْعَهْدُ يَنْقُضُهُ الظُّلُومُ
وَاللَّيْلُ مُسْوَدٌ بِهِيْمٌ قَوْلُ الْوُشَاةِ وَمَنْ يَلُومُ

● يقول العوضي الوكيل يهجو مندوبي الجامعة العربية في اجتماعهم:

اجْتَمَعُوا لَا اجْتَمَعُوا بَعْدَهَا مَا أَضْيَعَ الْعَرَبِ وَأَشْقَاهُمْ
يُقَلِّبُونَ الرَّأْيَ فِي حَالِهِمْ وَأَمْرُهُمْ فِي يَدِ جُهَالِهِمْ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب:

إِذَا كُنْتُ فِي نِعْمَةٍ فَازَعَهَا فَإِنَّ الْمَعَاصِيَ تُزِيلُ النَّعَمَ

وَحَافِظٌ عَلَيْهَا بِتَقْوَى الْإِلَهِ
فَإِنْ تُغَطِّ نَفْسُكَ آمَالَهَا
فَأَيْنَ الْقُرُونُ وَمَنْ حَوْلَهُمْ
وَكُنْ مُوسِرًا شَتَّى أَوْ مُغْسِرًا
حَلَاوَةً دُنْيَاكَ مَذْمُومَةً
إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَأَ نَفْصُهُ
وَكَمْ قَدَرٍ دَبَّ فِي غَفْلَةٍ

● يقول أبو نواس:

خَلَّ جَنْبَيْكَ لِزَامٍ
مُتَّ بِدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرُ
رَبِّمَا اسْتَفْتَحْتَ بِالْمَزْ
رُبَّ لَفْظٍ سَاقٍ آجٍ
إِنَّمَا السَّالِمُ مَنْ أَلْجَا
فَالْبَسِ النَّاسَ عَلَا
وَعَلَيْكَ الْقَصْدُ إِنْ
شَبَّتْ يَا هَذَا وَمَا
وَالْمَنَايَا أَكَلَاتْ

وَامْضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ
لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
حِمْغَالِيْقَ الْحِمَامِ
أَلْ نِيَامِ وَقِيَامِ
مَ فَاهُ بِإِلْجَامِ
ي الصُّحَّةِ مِنْهُمْ وَالسَّقَامِ
الْقَصْدُ أَبْقَى لِلْحُمَامِ^(١)
تَشْرُكُ أَخْلَاقَ الْغُلَامِ
شَارِبَاتُ اللَّأْنَامِ



(١) الحمام: السيد الشريف.

قافية النون

فصل النون المضمومة

● يقول يعقوب الحمدوني في جرح اللسان:

وقد يُزجى لِجرحِ السَّيْفِ بُزءٌ ولا بُزءٌ لِمَا جَرَحَ اللِّسَانُ

● يقول بهاء الدين زهير في الإخلاص لله:

أَخْلِصْ لِرَبِّكَ فِيمَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ وَلِيَتَّفِقْ مِنْكَ إِسْرَارٌ وَإِعْلَانُ
فَكُلُّ فِكْرٍ لِعَیْرِ اللَّهِ وَسُوسَةٌ وَكُلُّ ذِكْرٍ لِعَیْرِ اللَّهِ نِسْيَانُ

● يقول إبراهيم الغزي:

كُنَّا وَكَانُوا بِأَهْنَا الْعَيْشِ ثُمَّ نَأَوَا كَانْنَا قَطُّ مَا كُنَّا وَمَا كَانُوا

● يقول إبراهيم بن سعيد في سلوان الأحبة على البعد:

وَأَحَبَّةٌ مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَتَنِي أَبْلَى بَيْنَهُمْ فَبِئْتُ وَبَانُوا
نَأَتْ الْمَسَافَةُ فَالتَذَكُّرُ حَظَّهُمْ مَنِّي وَحَظِّي مِنْهُمْ النِّسْيَانُ

• يقول أبو الفتح البستي^(١):

إذا نبا بِكَرِيمٍ موطنٌ فله وراءه في بَسِيطِ الأرض مَيْدَانُ
وإنَّ تَبَّتْ بِكَ أوطَانٌ نَشَأَتْ بِهَا فارحل فكلُّ بلادِ اللَّهِ أوطَانُ

• يقول الشافعي:

احفظ لسانك أيها الإنسان لا يلدغئك إنه ثعبانُ
كَمْ في المَقَابِرِ من قَتِيلٍ لِسَانِهِ كانت تهابُ لقاءه الشَّجْعَانُ

• يقول أبو الفتح البستي^(٢):

لا تَحْسَبَنَّ سُرُوراً دَائِماً أَبَداً مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَرْزَامَانُ

• يقول الحافظ أبو بكر بن عطية:

لا تَجْعَلَنَّ رمضانَ شهرَ فكاكة تُلهيك فيه من القبيحِ فُتُونُهُ
واعْلَمْ بأنك لا تنالُ قبولَهُ حتى تكونَ تصوُّمُهُ وتَصُونُهُ

• يقول أبو مياس الشاعر:

أرى حُلَلاً تصان على أناس وأخلاقاً تُداسُ فَمَا تُصَانُ
يَقُولُونَ الزَّمانَ به فَسادٌ وَهُمْ فَسَدُوا وَمَا فَسَدَ الزَّمانُ

• يقول أبو الفتح البستي:

أَحْسِنْ إلى النَّاسِ تَسْتَعِيدَ قُلُوبَهُمْ فَطالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانُ إِحْسَانُ
وَكُنْ على الدهرِ مِعْوَاناً لذي أمل يَرْجُو نَدَاكَ، فإنَّ الحَرَّ مِعْوَانُ
من جادَ بِالمالِ مالَ النَّاسِ قاطبةً إليه والمالُ لِلْإِنْسَانِ فِتْنَانُ

(١)(٢) هذه الأبيات أبتناها مفردة هنا ومنظومة مع أخواتها فيما بعد لتعم الفائدة.

ندامةً، ولحصدِ الزرع إبانَ
قَميصِهِ منهم صِلْ وتُعبانُ
فلنْ يَدُومَ على الإنسانِ إمكانُ
وإنْ أَظْلَلْتُهُ أوراقُ وأغصانُ
وهُمَ عَلَيْهِ، إذا عَادَتِهِ، أعوانُ
غَرائِرُ لَسْتُ تَذْرِيبُهَا وَأَزْكَانُ
وراءِهِ، في بَسِيطِ الأرضِ أوطانُ
إنْ كُنْتَ في سِنَةٍ فالدهرُ يَقْظانُ
من سَرَهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَزْمانُ
فاطْلُبْ سِوَاهُ فَكُلُ النَّاسِ إِخْوانُ
فَارْحَلْ، فَكُلْ بِلَادِ اللَّهِ أوطانُ

مَنْ يَزْرِعِ الشَّرَّ يَحْصِدُ فِي عَوَاقِبِهِ
مَنْ اسْتَنَامَ إِلَى الْأَشْرَارِ نَامَ وَفِي
أَحْسَنَ إِذَا كَانَ إِمْكَانٌ وَمَقْدَرَةٌ
لَا ظِلَّ لِلْمَرءِ يَغْرَى مِنْ نُهْيٍ وَتُقَى
فَالنَّاسُ أَعْوَانُ مَنْ وَالَّتْهُ دَوْلَتُهُ
لَا تَحْسِبِ النَّاسَ طَبْعاً وَاحِداً فَلَهُمْ
إِذَا نَبَا بِكَرِيمٍ مَوْطِنٌ فَلَهُ
يَا نَائِماً، فَرِحاً بِالْعِزِّ سَاعِدَهُ
لَا تَخْسَبَنَّ سُروراً دَائِماً أَبَداً
إِذَا جَفَاكَ خَلِيلٌ كُنْتَ تَأَلَّفُهُ
وإنْ نَبَتْ بِكَ أوطانُ نَشَأَتْ بِهَا

● يقول الشافعي:

وَذَنْبُكَ مَغْفُورٌ وَعِزُّكَ صَيَّنُ
فَكُلُّكَ عَوْرَاتٌ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنُ
فَصُنْهَا وَقُلْ: يَا عَيْنُ لِلنَّاسِ أَعْيُنُ
وَفَارِقُ وَلَكِنْ بَالَتِي هِيَ أَحْسَنُ

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَخِيَا سَلِيماً مِنَ الْأَذَى
لِسَانُكَ لَا تَذْكُرْ بِهِ عَوْرَةَ امْرِئٍ
وَعَيْنُكَ إِنْ أَبَدْتَ إِلَيْكَ مَسَاوِيئاً
وَعَاشِرُ بِمَعْرُوفٍ وَسَامِعُ مَنِ اعْتَدَى

● يقول رجل من هذيل:

فَإِنَّ الْعَثَّ يَخْمِلُهُ السَّوْمِيُّ
فَعِنْدَ الْخُبْرِ تَنْقَطِعُ الظُّنُونُ
وَفِيْمَا أَضْمَرُوا الْفَضْلُ الْمُبِينُ
تُخْبِرُ عَنْ مَذَاقَتِهِهِ الْعُيُونُ

فَبَعْضُ الْأَمْرِ أَضْلِحُهُ بِبَغْضٍ
وَلَا تَعْجَلْ بِظَنِّكَ قَبْلَ خُبْرٍ
تَرَى بَيْنَ الرِّجَالِ الْعَيْنُ فَضْلاً
كَلَوْنَ الْمَاءِ مُشْتَبِهاً وَلَيْسَتْ

● يقول الأحنس بن كعب:

تُسَائِلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلَّ رَكْبٍ وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ

● ويقول الشاعر:

يَسْعَى الذَّكِيُّ فَلَا يَنَالُ بِسَعْيِهِ حَظًّا وَيَخْطِي عَاجِزٌ وَمَهِينُ

● يقول الشاعر:

أَحْسِنِ وَأَنْتَ مُعَانُ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
إِنَّ الْأَيَّادِي قُرُوضُ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

● يقول عرقلة الدمشقي:

كَثُرَ الْخَوُونُ وَقَلَّتِ الْإِخْوَانُ فَالْيَوْمَ لَا حَسَنَ وَلَا إِحْسَانُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ كُنْتُ مِنَ الدُّنَا وَالنَّاسُ نَاسٌ وَالزَّمَانُ زَمَانُ

● يقول إبراهيم المغربي:

وَجَفَّ النَّاسُ حَتَّى لَوْ بَكَيْنَا تَعَذَّرَ مَا تُبَلُّ بِهِ الْجُفُونُ
فَمَا يَنْدَى لِمَمْدُوحٍ بَنَانُ وَلَا يَنْدَى لِمَهْجُوٍّ جَبِينُ

● يقول المتنبي:

إِنَّ الْمَلِيحَةَ مَنْ تَزِينُ حُلِيِّهَا لَا مَنْ غَدَتْ بِحُلِيِّهَا تَتَزَيَّنُ

● يقول ابن الرومي:

فَكَمْ أَبٌ قَدْ عَلَا بِابْنٍ ذُرَى شَرَفٍ كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَذَنَانُ

● يقول ابن سناء الملك:

وَإِذَا السَّعَادَةُ لَحَظَّتْكَ عُيُونُهَا نَمَ فَاْلَمَخَافُ كُلُّهُنَّ أَمَانُ

● يقول أبو العلاء المعري:

إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحٌ فَاعْتَنَيْنَهَا فَإِنَّ لِكُلِّ خَافِقَةٍ سُكُونُ
وَإِنْ دَرَّتْ نِيَّاقُكَ فَاخْتَلَبَهَا فَمَا تَذِرِي الْفَصِيلُ لِمَنْ يَكُونُ

● يقول محمد بن أبي زرعة الدمشقي:

لَا يُؤْنِسُنَّكَ أَنْ تَرَانِي ضَاحِكًا كَمْ ضِحْكَةٍ فِيهَا عُيُوسٌ كَامِنُ

● يقول الشاعر:

لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى النِّسَاءِ وَلَوْ أَخَا مَا فِي الرُّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ أَمِينُ

● يقول الفند الزماني بعد أن اضطر إلى الدخول في معركة حرب

البسوس:

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي دُهْلٍ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ
عَسَى الْإِيَّامُ أَنْ يُزْجِفَنَّ أَقْوَامًا كَمَا كَانُوا
فَلَمَّا صَرَّخَ الشُّرُ وَأَمْسَى وَهُوَ عُزَيَّانُ
مَشِينًا مَشِيَةَ اللَّيْلِ غَدَاً وَاللَّيْلُ غَضَبَانُ
بِضَرْبٍ فِيهِ تَوْهِينُ وَتَخَضُّعٍ وَإِفْرَانُ
وَطَغْنٍ كَفَمِ الزُّقْ غَدَاً وَالزُّقْ مَلَانُ
وَبَغْضِ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لِلذَّلَّةِ إِذْعَانُ
وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِينَ لَا يُنْجِيكَ إِخْسَانُ

● يقول الشاعر:

صُنِ النَّفْسَ وَابْذُلْ كُلَّ شَيْءٍ مَلَكَتَهُ فَإِنَّ ابْتِذَالَ الْمَالِ لِلْعِرْضِ أَضْوَنُ
وَلَا تُطْلِقَنَّ مِنْكَ اللِّسَانَ بِسَوْءَةٍ فِي النَّاسِ سَوَاءَاتُ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنُ
وَعَيْنُكَ إِنْ أَبَدْتَ إِلَيْكَ مَعَايِبًا لِقَوْمٍ فَقُلْ: يَا عَيْنُ لِلنَّاسِ أَعْيُنُ

وَنَفْسُكَ إِنْ هَانَتْ عَلَيْكَ فَإِنَّهَا عَلَى كُلِّ مَنْ تَلَقَّى أَذْلٌ وَأَهْوَنُ
● يقول الشاعر:

جَرَحَاتُ السُّنَّانِ لَهَا التِّثَامُ وَلَا يَلْتَأَمُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ
● يقول أبو جعفر بن عمرو الأندلسي المعروف بالألييري:

يَا عَامِرَ الدُّنْيَا لَتَسْكُنَهَا وَمَا هِيَ بِالَّتِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ
تَفْنَى وَتَبْقَى الْأَرْضُ بَعْدَكَ مَا يَبْقَى الْمَنَاحُ وَتَزْحَلُ الرُّكْبَانُ
أَأَسْرُ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَارَةٍ وَزِيَارَتِي فِيهَا هِيَ التُّقْصَانُ
● يقول أبو العتاهية في حبيته (عتبة):

يَا عُثْبُ سَيِّدَتِي أَمَا لَكَ دِينُ حَتَّى مَتَى قَلْبِي لَدَيْكَ رَهِينُ
وَأَنَا الذَّلُولُ لِكُلِّ مَا حَمَلْتَنِي وَأَنَا الشَّقِيُّ الْبَائِسُ الْمَسْكِينُ
وَأَنَا الْغَدَاةُ لِكُلِّ بَاكِ مُسْعَدُ وَلِكُلِّ حَبِّ صَاحِبٍ وَخَدِينُ
لَا بَأْسَ إِنَّ لَذَاكَ عِنْدِي رَاحَةً لِلصَّبِّ أَنْ يَلْقَى الْحَزِينَ حَزِينُ
يَا عَتْبُ أَيْنَ أَفَرَّ مِنْكَ أَمِيرَتِي وَعَلَيَّ حَصْنٌ مِنْ هَوَاكِ حَصِينُ
● يقول معاوية بن أبي سفيان:

شَجَاعٌ إِذَا مَا أَمَكَنْتَنِي فُرْصَةٌ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِي فُرْصَةٌ فَجَبَانُ
● يقول أبو الفتح البستي:

سَخْبَانُ فِي غَيْرِ مَالٍ بِاقِلْ حَصِرُ وَبِاقِلْ فِي ثَرَاءِ الْمَالِ سَخْبَانُ^(١)

(١). سخبان: رجل معروف بالبلاغة. وياقل: رجل معروف بالعي والحصر والفهاة وقلة البلاغة.

● ويقول أبو الفتح البستي أيضاً:

وَذُو الْقَنَاعَةِ رَاضٍ عَنْ مَعِيشَتِهِ وَصَاحِبُ الْحِرْصِ يُثْرِي وَهُوَ غَضْبَانُ

● يقول ابن عمار الكوفي:

لئن بَسَطَ الزَّمَانُ يَدَيَّ لِئِيمٍ فصبراً للذي فَعَلَ الزَّمَانُ
فَقَدْ تَغْلُو عَلَى الرَّأْسِ الذُّنَابِي كما يَغْلُو عَلَى النَّارِ الدُّخَانُ

● يقول أبو الفتح البستي:

ما كل ماءٍ يُرَوِّي صَدْرَ وَاكِدِهِ شرباً ولا كُلُّ نَبْتِ الْأَرْضِ سَعْدَانُ

● يقول أبو البقاء الرندي في رثاء الأندلس:

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ فلا يُغَرِّ بِطَيْبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ
هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدَتْهَا دُولُ من سَرَّهَ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ
وهذه الدَّارُ لَا تُبْقِي عَلَى أَحَدٍ ولا يَدُومُ عَلَى حَالٍ لَهَا شَانُ
دَهَى الْجَزِيرَةِ أَمْرٌ لَا عَزَاءَ لَهُ هَوَى لَهُ أَحَدٌ وَانْهَدَّ ثَهْلَانُ
فَأَسْأَلُ بَلَنَسِيَّةً مَا شَأْنُ مُزْسِيَّةٍ وأين شاطِئَةٌ أَمْ أَيْنَ جَيَّانُ
وَأَيْنَ قُرْطُبَةُ دَارِ الْعُلُومِ فَكَمْ مِنْ عَالِمٍ قَدْ سَمَا فِيهَا لَهُ شَانُ
قَوَاعِدُ كُنْ أَرْكَانَ الْبِلَادِ فَمَا عَسَى الْبَقَاءُ إِذَا لَمْ تَبْقَ أَرْكَانُ
تَبْكِي الْحَنِيفَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ أَسْفٍ كما بَكَى لِفِرَاقِ الْإِلْفِ هَيْمَانُ
عَلَى دِيَارٍ مِنَ الْإِسْلَامِ خَالِيَةٍ قد أَفْقَرَتْ وَلَهَا بِالْكَفْرِ عُمْرَانُ
حَيْثُ الْمَسَاجِدُ قَدْ صَارَتْ كَتَائِسَ مَا فِيهِنَّ إِلَّا نَوَاقِيسُ وَصُلْبَانُ
حَتَّى الْمَحَارِيبُ تَبْكِي وَهِيَ جَامِدَةٌ حَتَّى الْمَنَابِرُ تَرْثِي وَهِيَ عِيدَانُ
يَا مَنْ لَذَّةِ قَوْمٍ بَعْدَ عِزِّهِمْ أَحْبَالَ حَالَهُمْ كُفْرٌ وَطُغْيَانُ
فَلَوْ تَرَاهُمْ حَيَارَى لَا ذَلِيلَ لَهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ ثِيَابِ الذُّلِّ أَلْوَانُ

وَلَوْ رَأَيْتَ بُكَاهُمُ عِنْدَ بَيْنِهِمُ
يَا رَبُّ أُمِّ وَطْفَلٍ حِيلَ بَيْنَهُمَا
لِمِثْلِ هَذَا يَذُوبُ الْقَلْبُ مِنْ كَمَدٍ

● يقول معقل بن عيسى:

لَعَمْرِي لئن قَرَّثَ بِقُرْبِكَ أَغِيْنُ
فَسِرْ أَوْ أَقِمْ وَقِفْ عَلَيْكَ مَوَدَّتِي
فَمَا أَقْبَحَ الدُّنْيَا إِذَا كُنْتَ نَازِحاً

● يقول أبو الطيب المتنبي:

لَا تَلْقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرَبٍ
فَمَا يَدُومُ سُرُورٌ مَا سُرُورَتَ بِهِ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُذَرِّكُهُ

فصل النون المفتوحة

● يقول أبو العتاهية:

لَوْ قَنَعْنَا بِدُونِهَا لَاكْتَفَيْنَا
مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا
حَقٌّ فَقَرَّ بِالْعَيْشِ عَيْنَا

● يقول الحطيئة هاجياً أمه:

تَنَحَّيْ وَاجْلِسِي مِنِّي بَعِيداً
أَلَمْ أَظْهَرْ لَكَ الْبَغْضَاءَ مِنِّي

أَغْرِبَالاً إِذَا اسْتُوْدِغَتْ سِرّاً وَكَأَنُوناً عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَا
حَيَاتُكَ مَا عَلِمْتُ حَيَاةً سَوْءٍ وَمَوْتُكَ قَدْ يَسُرُّ الصَّالِحِينَ

● يقول إبراهيم الصولي يعاتب محمد بن عبد الملك الزيات:

وَكُنْتَ أَخِي بِإِخَاءِ الزَّمَانِ فَلَمَّا نَبَا صِرْتَ حَزْباً عَوَانَا
وَكُنْتُ أَذْمُ إِلَيْكَ الزَّمَانَ فَأُضْبَحْتَ فِيكَ أَذْمُ الزَّمَانَا
وَكُنْتُ أَعِذُّكَ لِلنَّائِبَاتِ فَهَا أَنَا أَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا

● يقول حافظ إبراهيم:

لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا بِأَيْدِينَا إِلَّا بَقِيَّةٌ دَمَعٍ فِي مَاقِينَا
كُنَّا قِلَادَةَ جِيدِ الدَّهْرِ فَانْفَرَطَتْ وَفِي يَمِينِ الْعُلَا كُنَّا رِيَا حِينَا
كَانَتْ مَنَازِلُنَا فِي الْعِزِّ شَامِخَةً لَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ إِلَّا فِي مَعَانِينَا
وَالشُّهُبُ لَوْ أَنَّهَا كَانَتْ مُسَخَّرَةً لِرَجْمٍ مَنْ كَانَ يَبْدُو مِنْ أَعَادِينَا
فَلَمْ نَزَلْ وَضُرُوفُ الدَّهْرِ تَرْمُقُنَا شَزْراً وَتَخْدَعُنَا الدُّنْيَا وَتُلْهِمُنَا
حَتَّى غَدَوْنَا وَلَا جَاءَ وَلَا نَشَبُ وَلَا صَدِيقٌ وَلَا خَلٌّ يُوَاسِينَا^(١)

● يقول أبو بكر محمد الطرطوشي الأندلسي:

إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً قُطِنَا طَلَقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَا
نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطِنَا
جَعَلُوهَا لُجَّةً وَاتَّخَذُوا صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سَفِنَا

● يقول صفيتي الدين الحلبي في الحماسة:

سَلِ الرِّمَاحَ الْعَوَالِي عَنْ مَعَالِينَا وَاسْتَشْهِدِ الْبَيْضَ: هَلْ خَابَ الرِّجَا فِينَا
وَسَائِلَ الْعُرْبِ وَالْأَثْرَاكَ مَا صَنَعَتْ فِي أَرْضِ قَبْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَيْدِينَا

دَنَا الْأَعَادِي كَمَا كَانُوا يَدِينُونَا
إِلَّا لِنَغْزُو بِهَا مَنْ كَانَ يَغْزُونَا
لِقَوْلِنَا أَوْ دَعَوْنَاهُمْ أَجَابُونَا
يَوْمًا، وَإِنْ حُكِّمُوا كَانُوا مَوَازِينَا!
نَارُ الْوَعْيِ خِلَّتْهُمْ فِيهَا مَجَانِيَا
وَإِنْ دَعَوْا قَالَتِ الْأَيَّامُ: آمِينَا
إِنْ تَبْتَدِي بِالْأَذَى مَنْ كَانَ يُؤْذِينَا
خُضِرُ مَرَابِعُنَا، حُمُرُ مَوَاضِينَا

يَا يَوْمَ وَقَعَةِ زوراءِ العراقِ وقد
بِضْمَرٍ مَا رَبَطْنَاهَا مُسَوِّمَةً
وَفْتِيَةً إِنْ نَقُلْ اضْغَعُوا مَسَامِعَهُمْ
قَوْمٌ إِذَا اسْتُخْصِمُوا كَانُوا فِرَاعِنَةً
تَدْرَعُوا الْعَقْلَ جَلْبَابًا، فَإِنْ حَمِيَتْ
إِذَا ادَّعَوْا جَاءَتِ الدُّنْيَا مُصَدِّقَةً
إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلَاقُنَا شَرَفًا
بِيضٌ صَنَائِعُنَا، سُودٌ وَقَائِعُنَا
● يقول ذو الإصبع العدواني:

كَلَامُكُلُهُ أَنَاخَ بِأَخْرِينَا
سَيَلَقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا
تُكْرُ ضُرُوفُهُ حِينًا فَحِينَا

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنْاسٍ
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا: أَفِيْقُوا
كَذَاكَ الدَّهْرُ، ذَوْلَتُهُ سِجَالٌ

● يقول ابن قيس الرقيات:

نُحِبُّ وَإِنْ مَطَلَتِ الْوَاعِدِينَا
نَعِيشُ بِمَا نُؤْمَلُ مِنْكَ حِينَا

عِدِينَا فِي غَدٍ مَا شِئْتُ إِنَّا
فَلَمَّا تُنْجِزِي عِدَّتِي وَإِنَّا

● يقول أبو طالب عم الرسول ﷺ:

مَنْ خَيْرَ أَذْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ

● يقول صفى الدين الحلبي:

أَنْ تَبْتَدِي بِالْأَذَى مَنْ لَيْسَ يُؤْذِينَا^(١)

إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلَاقُنَا شَرَفًا

(١) هذا البيت أثبتناه هنا مفرداً لما نراه من حكمة مفيدة ولقد أثبتناه مع إخوانه من قبل لتعم الفائدة.

● يقول جرير بن عطية:

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُوْعْتُ مَا بَانَ
حَيِّ الْمَنَازِلِ إِذْ لَا نُبْتَغِي بَدَلًا
لَوْ تَعْلَمِينَ الَّذِي نَلْقَى أَوَيْتَ لَنَا
كَصَاحِبِ الْمَوْجِ إِذْ مَالَتْ سَفِينَتُهُ
يَا أُمَّ عَمْرٍو جِزَاكِ اللَّهُ مَغْفِرَةً
أَلَسْتَ أَحْسَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ؟
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْقَطَعَتْ
إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ
يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ

● يقول عمرو بن كلثوم في معلقته:

أَلَا هُبِّي بِصَخْنِكَ فَاصْبِحِينَا
مُشْغَشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا
وَكَأَنَّ قَدْ شَرِبْتَ بِبِغْلَبِكَ
قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا
أَبَا هَيْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا
بِأَنَّا نُرَوِّدُ الرَّايَاتِ بِيضًا
مَتَى تَنْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا
نُطَاعِنُ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَّا

وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا^(١)
إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا^(٢)
وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِرِينَا^(٣)
نُخَبِّرُكَ الْيَقِينَ وَتُخْبِرِينَا
وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرُكَ الْيَقِينَا
وَنُضْذِرُهُنَّ خُمْرًا قَدْ رَوِينَا
يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا
وَنُضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا

(١) الأندرين: قرى بالشام.

(٢) الحص: نبت يشبه الزعفران.

(٣) قاصرينا: بلدان.

وَرِثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتَ مَعْدُ
 أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا
 بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرُوا بَنَ هِنْدٍ
 تُهَدِّدُنَا وَتُوعِدُنَا رَوِيْدَا
 فَإِنْ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَغَيِثْ
 وَتَشْرَبْ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوَا
 مَلَأْنَا الْبِرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا
 إِذَا بَلَغَ الْفِطَامُ لَنَا صَبِي

● يقول ابن زيدون:

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلًا عَنْ تَدَانِينَا
 أَلَا وَقَدْ حَانَ صُبْحُ الْبَيْنِ صَبَحْنَا
 مَنْ مُبْلَغُ الْمُلْبِسِينَا بَانْتِزَاجِهِمْ
 أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَا زَالَ يُضْجِكُنَا
 غِيْظَ الْعِدَا مِنْ تَسَاقِينَا الْهَوَى فِدَعُوا
 فَاَنْحَلْ مَا كَانَ مَغْفُودًا بِأَنْفُسِنَا
 وَقَدْ نَكُونُ وَمَا يُخْشَى تَفَرَّقُنَا
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَمْ نُعْتَبِ أَعَادِيكُمْ
 مَا حَقَّنَا أَنْ تُقَرَّوْا عَيْنَ ذِي حَسَدٍ
 بِنْتُمْ وَبِنَا فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا

● يقول الشافعي:

لَا تَحْمِلَنَّ لِمَنْ يَمُنُّ
 وَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ حَظَّهَا
 مِنَ الْأَنْامِ عَلَيْكَ مِئَّةُ
 وَأَضْبِرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ جُنَّةُ

مِنَ الرُّجَالِ عَلَى الْقُلُوبِ
 • يقول بشار بن برد:

يَا قَوْمِ أَذْنِي لِبَغْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ
 قَالُوا بِمَنْ لَا تَرَى تَهْذِي، فَقُلْتُ لَهُمْ
 • يقول المتنبي:

وَهَكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي
 • يقول أحمد شوقي:

زَمَانُ الْفَرْدِ يَا فِرْعَوْنَ وَلَى
 وَأَضْبَحَتِ الدُّعَاءُ بِكُلِّ أَرْضٍ
 فَيَا لَكَ هِرَّةً أَكَلَتْ بَنِيهَا
 وَدَالَتْ دَوْلَةُ الْمُتَجَبِّرِينَ
 عَلَى حُكْمِ الرُّعْيَةِ نَازِلِينَ
 وَمَا وَلَدُوا وَتَنْتَظِرُ الْجَنِينَ

• يقول محمد بن القاسم الواسطي في النسب:

أَنُوحُ إِذَا الْحِدَايَ بِذِكْرِكُمْ غَنَى
 بِكُمْ وَلَهِي، لَا بِالْعُذِيبِ وَبِالنَّقَا
 يَلْدُ لِي اللَّيْلَ الطَّوِيلُ بِذِكْرِكُمْ
 أَحَبَّتْنَا، أَيْنَ الْمَوَاقِيقُ بَيْنَنَا
 ظَنَّنَّاكُمْ لِلْعُمَرِ دُخْرًا وَعُدَّةً
 وَأَقْسَمْتُوْا أَلَّا تَحُولُوا عَنِ الْوَفَا
 لئن عَادَ ذَاكَ الْعَيْشُ، يَا سَادَتِي، بِكُمْ
 عَفَرْتُ لِأَيَامِي جَمِيعَ ذُنُوبِهَا
 • يقول صفي الدين الحلي:

إِنَّ الزَّرَازِيرَ لَمَّا قَامَ قَائِمُهَا
 تَوَهَّمَتْ أَنَّهَا صَارَتْ شَوَاهِيهَا

● يقول الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب:

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تَنْبِشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَذْفُونًا
لَا تَطْمَعُوا أَنْ تُهَيِّبُونَا وَتُكْرِمَكُمُ وَأَنْ نَكْفَ الْأَذَى عَنْكُمُ وَتُؤْذُونَا
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نُحِبُّكُمْ وَلَا نَلُومُكُمْ إِنْ لَمْ تُحِبُّوْنَا
كُلُّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ نُفْلِيكُمْ وَتُفْلُونَا

● يقول أبو الفتح البستي عندما غضب منه السلطان:

قُلْ لِلْأَمِيرِ أَدَامَ رَبِّي عِزَّهُ وَأَنَالَهُ مِنْ فَضْلِهِ مَكْنُونَهُ
إِنِّي جَنِيْتُ وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ الثُّهَى يَهْبُونَ لِلْخُدَّامِ مَا يَجْنُونَهُ
وَلَقَدْ جَمَعْتُ مِنَ الْعَيُونِ قُتُونَهَا فَاجْمَعْ مِنَ الْعَفْوِ الْكَرِيمِ فَنُونَهُ
مَنْ كَانَ يَرْجُو عَفْوَ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ عَنْ ذَنْبِهِ فَلْيَعْفَ عَمَّنْ دُونَهُ

● يقول بشار بن برد:

أَنْتَ فِي مَعْشَرٍ إِذَا غَبَتْ عَنْهُمْ بَدَّلُوا كُلَّ مَا يَزِينُكَ شَيْنًا
وَإِذَا مَا رَأَوْكَ قَالُوا جَمِيعًا أَنْتَ مِنْ أَكْرَمِ الْبَرَائِيَا عَلَيْنَا
مَا أَرَى لِلْأَنَامِ وَدَاً صَحِيحًا صَارَ كُلُّ الْوِدَادِ زُورًا وَمَيْنَا

● يقول بشامة بن جزء في الحماسة:

إِنَّا لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْتَى أَوَائِلُهُمْ قَوْلُ الْكِمَاءِ أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا
لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مَتَا وَاحِدٌ فَدَعُوا مَنْ فَارِسُ خَالِهِمْ إِيَّاهُ يَغْنُونَا
إِذَا الْكِمَاءُ تَنَحَّوْا أَنْ يَنَالَهُمْ حَدُّ الظُّبَاتِ وَصَلَّتَاهَا بِأَيْدِينَا
وَلَا تَرَانَا وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُنَا مَعَ الْبِكَاةِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا
وَنَرَكِبُ الْكَرْهَ أَخْيَانًا فَيُفْرِجُهُ عَنَّا الْحِفَاظُ وَأَسْيَافُ ثَوَاتِينَا

● يقول الشاعر:

قَالُوا: كَلَامُكَ هِنْدًا وَهِيَ مُضْغِيَّةٌ يَشْفِيكَ؟ قُلْتُ: صَحِيحُ ذَلِكَ لَوْ كَانَا

● يقول الشاعر في الموت:

حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى نَتَوَانِي
وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنَا حَثِيثًا مُسْرِعًا
إِنَّا لَنُوعِظُ بِكَرَّةٍ وَعَشِيَّةٍ
غَلَبَ الْيَقِينُ عَلَى التَّشْكُكِ فِي
يَا مَنْ يَصِيرُ عَدَاً إِلَى دَارِ الْبَلَى
إِنَّ الْأَمَاكِنَ فِي الْمَعَادِ عَزِيزَةٌ

وَأَظُنُّ هَذَا كُلَّهُ نِسْيَانًا
إِنْ لَمْ يَزُرْنَا بُكَرَةً مَسَانًا
وَكَأَنَّمَا يُغْنِي بِذَلِكَ سَوَانًا
الرَّدَى حَتَّى كَأَنِّي قَدْ أَرَاهُ عَيَانًا
وَيُفَارِقُ الْإِخْوَانَ وَالْخِلَانَا
فَاخْتَرُ لِنَفْسِكَ إِنْ عَقَلْتَ مَكَانًا

● يقول الإمام الشافعي:

وَقَدْ نَهَجُوا الزَّمَانَ بِغَيْرِ جُزْمٍ
وَلَيْسَ الذُّئْبُ يَأْكُلُ لَحْمَ ذئْبٍ

وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ بِنَا هَجَانًا
وَيَأْكُلُ بَغْضَانًا بَغْضًا عَيَانًا

● يقول منصور الفقيه:

الْمَوْتُ أَسْهَلُ عِنْدِي بِي
مِنْ أَنْ يَكُونَ لِنَذْلٍ

نَالِقَنَا وَالْأَسِنَّةُ
عَلَيَّ فَضْلٌ وَمِئْنَةٌ

● يقول عدي بن زيد:

كَمَا أَتَيْتُمْ كَذَا كُنَّا

كَمَا نَحْنُ تَكُونُونَا

● يقول الشاعر:

مَا كُنْتُ أَرْجُوهُ إِذْ كُنْتُ ابْنَ عَشْرِينَا
قَالُوا: أَيْنُكَ طَوَّلَ اللَّيْلِ يُقْلِقُنَا

مَلَكَتْهُ بَعْدَ أَنْ جَاوَزْتُ سَبْعِينَ
فَمَا الَّذِي تَشْتَكِي؟ قُلْتُ الثَّمَانِينَ

● يقول أحمد شوقي (بين الثعلب والديك):

بَرَزَ الثَّغْلَبُ يَوْمًا

فِي شِعَارِ الْوَاعِظِينَا

فَمَشَى فِي الْأَرْضِ يَهْدِي وَيَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ
يَا عِبَادَ اللَّهِ تُوبُوا وَازْهَدُوا فِي الطُّيُورِ إِنَّ
وَاطْلُبُوا الدِّيكَ يَوْذَنَ فَأَتَى الدِّيكَ رَسُولٌ
عَرَضَ الْأَمْرَ عَلَيْهِ فَأَجَابَ الدِّيكُ: عُذْرًا
بَلَّغِ الثُّغْلَبَ عَنِّي عَنْ ذَوِي التَّيْجَانِ مِمَّنْ
أَنْهَهُمْ قَالُوا وَخَيْرُ مُخْطِئٍ مِنْ ظَنٍّ يَوْمًا
وَيَسُبُّ الْمَآكِرِينَ إِلَهُ الْعَالَمِينَ
فَهُوَ كَهْفُ التَّائِبِينَ الْعَيْشَ عَيْشُ الزَّاهِدِينَ
لِصَّلَاةِ الصُّبْحِ فِينَا مِنْ إِمَامِ النَّاسِكِينَ
وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يَلِينَا يَا أَضْلَ الْمُهْتَدِينَ
عَنْ جُدُودِي الصَّالِحِينَ دَخَلَ الْبَطْنَ اللَّعِينَا
الْقَوْلَ قَوْلَ الْعَارِفِينَ أَنَّ لِلْثُّغْلَبِ دِينَ

فصل النون المكسورة

● يقول محمود سامي البارودي:

مَحَا الْبَيْنُ مَا أَبْقَتْ عُيُونُ الْمَهَا مِنِّي
عَنَاءَ وَيَاسُ وَاشْتِيَاقَ وَغُرْبَةَ
فَإِنْ أَكُ فَارَقْتُ الدِّيَارَ فَلِي بِهَا
بَعَثْتُ بِهِ يَوْمَ النَّوْمِ إِثْرَ لَحْظَةٍ
فَهَلْ مِنْ فَتَى فِي الدَّهْرِ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ وَأَسْبَلْتُ
فَشَبْتُ وَلَمْ أَقْضِ اللَّبَانَةَ مِنْ سِنِّي
أَلَا شَدَّ مَا أَلْقَاهُ فِي الدَّهْرِ مِنْ غَبْنٍ
فَوَازَ أَضْلَتْهُ عُيُونُ الْمَهَا مِنِّي
فَأَوْقَعَهُ الْمِقْدَارُ فِي شَرِّكَ الْحُسْنِ
فَلَيْسَ كِلَانَا عَنْ أَخِيهِ بِمُسْتَعْنٍ
مَدَامِعُنَا فَوْقَ التَّرَائِبِ كَالْمُزْنِ

وَنَادَيْتُ حِلْمِي أَنْ يَتُوبَ فَلَمْ يُغْنِ
بَنَا عَنْ شَطُوطِ الْحَيِّ أَجْنِحَةُ السُّفْنِ
وَكَمْ مُقْلَةً مِنْ غَزْرَةِ الدَّمْعِ فِي دَجْنِ

أَهْبْتُ بِصَبْرِي أَنْ يَعُودَ فَحَائِنِي
وَمَا هِيَ إِلَّا خُطْوَةٌ ثُمَّ أَقْلَعْتُ
فَكَمْ مُهْجَةٍ مِنْ زَفْرَةِ الْوَجْدِ فِي لَطَى

● يقول ذو الإصبع العدواني:

وَأِنْ تَخْلُقْ أَخْلَاقاً إِلَى حِينِ

كُلُّ امْرِئٍ رَاجِعٌ يَوْمًا لِشِمَتِهِ

● يقول ابن نباتة السعدي:

حُبُّ الثَّنَاءِ طَبِيعَةُ الْإِنْسَانِ

يَهْوَى الثَّنَاءَ مُبَرَّرٌ وَمُقْصَّرٌ

● يقول المتنبي في قيمة (الرأي):

هُوَ أَوَّلُ، وَهِيَ الْمَحَلُّ الثَّانِي
بَلَعْتُ مِنَ الْعِلْيَاءِ كُلَّ مَكَانٍ
بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الْأَقْرَانِ
أَذْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ
أَيْدِي الْكُمَاةِ عَوَالِي الْمُرَانِ

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ
فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ حُرَّةٍ
وَلَرُبَّمَا طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ
لَوْلَا الْعَقُولُ لَكَانَ أَذْنَى ضَيْغَمٍ
وَلَمَّا تَفَاضَلَتِ النَّفُوسُ وَدَبَّرَتْ

● يقول ابن الرومي:

إِلَيْهَا وَهَلْ بَعْدَ الْعِنَاقِ تَدَانٍ
فَيَشْتَدُّ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَيْمَانِ
لِيَشْفِيَهُ مَا تَبَرَّشَفَ الشَّفَتَانِ
سِوَى أَنْ يَرَى الرُّوحِينَ يَمْتَرِجَانِ

أَعَانِقُهَا وَالنَّفْسُ بَعْدُ مَشُوقَةٌ
وَالثَّمُّ فَاهَا كَيْ تَزُولَ حَرَارَتِي
وَمَا كَانَ مِقْدَارُ الَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى
كَأَنَّ فُؤَادِي لَيْسَ يَشْفِيهِ غَلِيلُهُ

● يقول عبدالله بن خميس:

مَعِيَ أَقْضِي إِلَى وَطْنِي دِيُونِي

حَيَاتِي طَابَ فَأَلِكِ حَبْرِيْنِي

أَبَادِلُهُ الْوَفَا وَتَقَرَّرَ عَيْنِي
وَمَنْ بِلُطْفِهِ مِلءُ الْيَدَيْنِ
وَأَمْنُهُ عَلَى حَبِّ حَنِينِي
أَقْبَلُهُ وَأَدْعُوهُ عَرِينِي
وَمَسْرُوحُ صَبَوَتِي وَكَمَالُ زَيْنِي
وَبِالْإِسْلَامِ رَأْسُ الْحُسْنَيْنِ
فَأَعْجَزَ مِنْ فَحُولِ الرَّافِدِينَ
وَمَا سَبَكَاهُ مِنْ صَافِي الْجَيْنِ
وَبِالْإِسْلَامِ نُورُ الْخَافِقِينَ

وَأَوْفِيهِ الْحُقُوقُ مُكْمَلَاتِ
فَإِنِّي وَالَّذِي أَغْنَى وَأَقْنَى
لَأَقْدِيهِ بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي
فَمَنْ أَوْلَى بِحُبِّي غَيْرَ تَرْبِي
مَنَاطُ أَبَوْتِي وَحَبِيبُ نَفْسِي
شَطِطٌ فِيهِ الْعُرُوبَةُ وَاسْتَقَرَّتْ
وَجَاءَ مِنَ الْبَيَانِ بِكُلِّ مَعْنَى
بِمَا نَقَّذَاهُ مِنْ شَعَرٍ وَنَثَرٍ
فَاحِبٌّ بِالْعُرُوبَةِ ذَاتِ مَجْدٍ

● يقول الشاعر:

لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ إِلَّا رَاحَةُ الْبَدَنِ
هَلْ رَاحَ مِنْهَا بِغَيْرِ الْقُطْنِ وَالْكَفَنِ

هِيَ الْقِنَاعَةُ فَالزَّمَهَا تَعِشْ مَلِكاً
وَانْظُرْ لِمَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا

● ويقول الشاعر أيضاً:

وَصَنْتُ نَفْسِي عَنِ الْهَوَانِ
فَضْلُ فُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ
فَلَا أَبَالِي إِذَا جَفَّانِي
رَأَيْتُهُ بِأَلْتِي رَأْنِي
رَأَيْتُهُ كَامِلَ الْمَعَانِي

قَنَعْتُ بِالْقَوَاتِ مِنْ زَمَانِي
خَوْفًا مِنَ النَّاسِ أَنْ يَقُولُوا
مَنْ كُنْتُ عَنْ مَالِهِ غَنِيّاً
وَمَنْ رَأْنِي بِعَيْنِ نَقْصٍ
وَمَنْ رَأْنِي بِعَيْنِ تَمٍّ

● يقول أحمد شوقي في رثاء مصطفى كامل:

قَاصِيَهُمَا فِي مَاتِمٍ وَالِدَانِي
فِي اللَّهِ مِنْ خُلْدٍ وَمِنْ رِضْوَانِ

الْمَشْرِقَانِ عَلَيْكَ يَنْتَحِبَانِ
يَا خَادِمَ الْإِسْلَامِ أَجَرَ مُجَاهِدِ

إِنْ كَانَ لِلْأَخْلَاقِ رَكْنٌ قَائِمٌ
دَقَاتُ قَلْبِ الْمَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ
فَارْفَعْ لِنَفْسِكَ بَعْدَ مَوْتِكَ ذِكْرَهَا
لِلْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا وَجَمَّ شُؤْنُهَا
صَبَرَ عَلَى نِعَمِ الْحَيَاةِ وَبُؤْسِهَا

● يقول ابن نباتة المصري:

يَا مُشْتَكِي الهمِّ دَعُهُ وَانْتَظِرْ فَرَجًا
وَلَا تَعَايِذْ إِذَا أَصْبَحْتَ فِي كَدَرٍ

● يقول حافظ إبراهيم في وصف النيل:

نَظَرْتُ لِلنَّيْلِ فَاهْتَزَتْ جَوَانِبُهُ
يَجْرِي عَلَى قَدَرٍ فِي كُلِّ مُنَحَدِرٍ
كَأَنَّهُ وَرَجَالُ الرَّيِّ تَحْرُسُهُ
قَدْ كَانَ يَشْكُو ضَيَاعًا مِنْ جَرَى طَلْقًا

● يقول إعرابي تزوج امرأتين واصفًا ما حدث له منهما:

تَزَوَّجْتُ اثْنَتَيْنِ لِفَرْطِ جَهْلِي
فَقُلْتُ: أَصِيرُ بَيْنَهُمَا خَرُوفًا
فَصَرْتُ كَنَعَجَةٍ تَضْحَى وَتُمْسِي
رِضًا هَذَا يُهَيِّجُ سُخْطَ هَذَا
وَأَلْقَى فِي الْمَعِيشَةِ كُلَّ ضُرٍّ
لِهَذَا لَيْلَةٌ وَلِتِلْكَ أُخْرَى
فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَبْقَى كَرِيمًا

بِمَا يَشْقَى بِهِ زَوْجُ اثْنَتَيْنِ
أُنْعَمُ بَيْنَ أَكْرَمِ نَعَجَتَيْنِ
تَدَاوُلَ بَيْنَ أَحَبِّ ذُنْبَتَيْنِ
فَمَا أَعْرَى مِنْ إِحْدَى السَّخَطَتَيْنِ
كَذَاكَ الضَّرُّ بَيْنَ الضَّرَّتَيْنِ
عَتَابٌ دَائِمٌ فِي اللَّيْلَتَيْنِ
مِنَ الْخَيْرَاتِ مَمْلُوءِ الْيَدَيْنِ

فَعِشْ عَزَبًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْهُ

● يقول ابن زيدون:

ثِقِي بِي يَا مَعَذَّتِي فَإِنِّي
وإن أَضْبَحْتَ قد أَرْضَيْتَ قَوْمًا
وَهَلْ قَلْبٌ كَقَلْبِكَ فِي ضُلُوعِي
تَمَنَّتْ أَنْ تَنَالَ رِضَاكَ نَفْسِي
وَلَمْ أَجْنِ الذَّنُوبَ فَتَحْقِدِيهَا

● يقول بهاء الدين زهير:

يَا قَضِيبًا مِنْ لَجِينِ
كُلُّ مَا يُرْضِيكَ عِنْدِي
يَا مَلِيحًا أَنَا مِنْهُ
إِنْ تَبَدَّى أَوْ تَوَلَّى
فَهُوَ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ
هُوَ بَذْرٌ قَدْ تَجَلَّى
وَكِتَابٌ سَطَرَ الْحُسْنُ
أَيَنْ مَنْ يَكْسِبُ أَجْرًا
رَاحَ غَضَبَانًا فَمَا

● يقول ذو الإصبع العدواني:

لِيْ ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خَلْقِ
أُذْرَى بِنَا أَنَّنَا شَالَتْ نِعَامَتُنَا
إِنَّكَ إِلَّا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي

سَأَحْفَظُ فِيكَ مَا ضَيَّعْتُ مِنِّي
بِسَخْطِي لَمْ يَكُنْ ذَا فِيكَ ظَنِّي
فَأَسْلُو عَنْكَ حِينَ سَلَوْتُ عَنِّي
فَكَانَ مَنِيَّةَ ذَاكَ التَّمَنِّي
وَلَكِنْ عَادَةُ مِنْكَ التَّجَنِّي

يَا مَلِيحَ الْمُقْلَتَيْنِ
فَعَلَى رَأْسِي وَعَيْنِي
بَيْنَ هُجْرَانٍ وَبَيْنِ
يَا لَهَا مِنْ فَتْنَتَيْنِ
يَا مَلِيحَ الطَّلَعَتَيْنِ
نُورُهُ فِي الْمَشْرِقَيْنِ
نُ بَه فِي صَفْحَتَيْنِ
بَيْنَ مَنْ أَهْوَى وَبَيْنِي
كَلَّمَنِي مَذْ لَيْلَتَيْنِ

مُخَالِفٌ لِي أَقْلِيهِ وَيُقْلِينِي
فَخَالَنِي دُونَهُ بَلْ خِلْتُهُ دُونِي
أَضْرِبُكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ اسْقُونِي

إني لعمري ما بئتي بذئ غلق
ولا لساني على الأدنى بمُنْبَسِط
عني إليك فما أُمي براعية
لا يُخْرِجُ الكزّه مُني غير مأبِية
على الصديق ولا خيرِي بِمَمْنُونٍ
بالفاحشات ولا فتكي بمأْمُونٍ
تَزْعَى المخاض ولا رأيي بمَغْبُونٍ
ولا ألينُ لِمَن لا يَنْتَغِي لِينِي

● يقول الشاعر لغزاً في مصراعي الباب :

خِلِيلَانِ مَمْنُوعَانِ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ
هُمَا يَحْفَظَانِ الْأَهْلَ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ
يَبِيتَانِ طُولَ اللَّيْلِ يَغْتَنِقَانِ
وَعِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَفْتَرِقَانِ

● يقول أبو العتاهية :

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ بَغَانِي
لَسْتُ أَرَى مَا مَلَكَتْ طَرْفِي
مَنْ ذَا الَّذِي يَزْتَجِي الْأَقَاصِي
فَلِي إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقُ
لَا تَزْتَجِ الْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا
فَاسْتَغْنِ بِاللَّهِ عَنْ فُلَانٍ
وَلَا تَدْغِ مَكْسَباً حَلَالاً
فَالْمَالُ مِنْ حُلِّهِ قِوَامٌ
وَالْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابٌ
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وَجُوءٌ
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيّاً
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ الْمَنَايَا
يَا رَبِّ لِمَ نَبِّكَ مِنْ زَمَانٍ
أَرَى خَلِيلِي كَمَا يَرَانِي
مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي
إِنْ لَمْ يَنْتَلِ خَيْرُهُ الْأَدَانِي
لَوْ جَهَدَ الْخَلْقُ مَا عَدَانِي
يَضْلُجُ إِلَّا عَلَى الْهَوَانِ
وَعَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ
تَكُونُ مِنْهُ عَلَى بَيَانٍ
لِلْعَرَضِ وَالْوَجْهِ وَاللِّسَانِ
مِفْتَاحُهُ الْعَجْزُ وَالتَّوَانِي
هُنَّ مِنَ اللَّهِ فِي ضَمَانٍ
لَيْسَ لَهُ فِي الْعُلُوِّ ثَانِي
فَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ فَانِي
إِلَّا بِكُنِينَا عَلَى الزَّمَانِ

● يقول ابن نباتة السعدي:

فَمَا كُلُّ مَضْقُولِ الْحَدِيدِ يَمَانِي
وَهَلْ يَنْفَعُ الْفَتِيَانَ حُسْنُ وَجُوهِهِمْ
فَلَا تَجْعَلِ الْحُسْنَ الدَّلِيلَ عَلَى الْفَتَى

● يقول حافظ إبراهيم:

نَعْمَنْ بِنَفْسِي وَاسْقَيْنَنِي
خِلَالَ نَزْلِنَ بِخُطْبِ الثُّفُوسِ
تَعَوَّذَنْ مِنِّي إِبَاءَ الْكَرِيمِ
وَعَوَّذْتُهُنَ نَزَالَ الْخُطُوبِ
إِذَا مَا لَهَوْتُ بِلَبِّ الشَّبَابِ
فَمَا زِلْتُ أَمْرُجُ فِي قِدْهِنَ
إِلَى أَنْ تَوَلَّى زَمَانُ الشَّبَابِ
فِيَا نَفْسُ إِنْ كُنْتَ لَا تُوقِنِينَ
فَهَذِي الْفَضِيلَةُ سِجْنُ النَفُوسِ
فَلَا تَسْأَلِينِي مَتَى تَنْقَضِي
فِيَا لَيْتَهُنَّ وَيَا لَيْتَنِي
فَرَوْنَهُنَّ وَأَظْمَأَنِي
وَصَبَرَ الْحَلِيمَ وَتِيَهُ الْعَنِي
فَمَا يَنْثَنِينَ وَمَا أَثْنِي
أَهْبَنَ بِعَزْمِي فَتَبَّهْنِي
وَيَمْرَحَنَّ مِنِّي بَرُوضَ جَنِي
وَأَوْشَكَ عُودِي أَنْ يَنْحَنِي
بِمَعْقُودِ أَمْرِكُ فَاسْتَيْقِنِي
وَأَنْتِ الْجَدِيرَةُ أَنْ تُسْجَنِي
لِيَالِي الْإِسَارِ؟ وَلَا تَخْزَنِي

● يقول أبو فراس الحمداني:

مَا كُنْتُ مَذْ كُنْتُ إِلَّا طَوَعَ خِلَاتِي
يَجْنِي الصَّدِيقُ فَأَسْتَخْلِي جَنَائِتَهُ
وَيَتَّبِعُ الذَّنْبَ ذَنْبًا حِينَ يَغْرِفُنِي
يَجْنِي عَلَيَّ فَأَحْثُو صَافِحًا أَبَدًا
لَيْسَتْ مُوَاخِذَةُ الْخِلَاطِي مِنْ شَانِي
حَتَّى أَدُلَّ عَلَى عَفْوِي وَإِحْسَانِي
عَمْدًا فَاتَّبِعْ عُفْرَانًا بِعُفْرَانِ
لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ حَانٍ عَلَى جَانِ

● يقول البحتري في محمد بن علي:

سَلَامٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْيَمَانِي
لَقَدْ غَلَبَ الْبِعَادُ عَلَى التَّدَانِي

وما في الصبرِ فضلٌ عن ثَمَانٍ
يَمُرُّ ولا أراك ولا تَرَانِي

ثَمَانٍ قد مَضَيْنَ بِلا تَلَاقٍ
وما أَعْتَدُ مِنْ عُمْرِي بِيَوْمٍ

● تقول الخنساء:

وهاجسٍ في ضَمِيرِ القَلْبِ خَزَانٍ
ذَكَرُ الحَبِيبِ على سَقَمٍ وأحزانٍ
رَبُّ الزمانِ وكُلُّ الضَّرِّ يَغْشَانِي
مِغْتَاقُ الوَسِيقَةِ جَلْدٌ غيرُ ثُنْيَانٍ
قَطَّاعُ أودِيَةِ سَرْحَانٍ قِيعَانٍ
طَلَقُ اليدينِ وهوبٌ غيرُ مَثَانٍ
وللأمانَةِ دَاعٍ غيرُ خَوَانٍ
كُفَّةٌ إذا التَفَّ فُرْسَانٌ بِفُرْسَانٍ
عَالِي البِنَاءِ إذا ما قَصَّرَ البَانِي
شَهادُ أنجِيَةِ مِطْعَامِ ضَيْفَانٍ

يا عين بَكِّي على صَخِرٍ لِأَشْجَانٍ
إِنِّي ذَكَرْتُ نَدَى صَخِرٍ فَهَيِّجَنِي
فابْكِي أَخَاكَ لِأَيَّتَامٍ أَضَرَّ بِهِم
حَامِي الحَقِيقَةِ بِسَّالِ الوَدِيقَةِ
شَهادُ أُنْدِيَةِ حَمَّالِ أَلْوِيَةِ
سَمَحٌ إذا يَسَّرَ الأَقْوَامُ أَقْدَحَهُم
سَمَحٌ سَجِيئَتُهُ جَزَلٌ عَطِيئَتُهُ
نِعَمَ الفَتَى أَنْتَ يَوْمَ الرُّوعِ قد عَلِمُوا
سَمَحُ الخَلَائِقِ مُحَمَّدٌ شَمَائِلُهُ
مَأْوَى الأَرَامِلِ والأَيَّتَامِ إِنْ سَغَبُوا

● يقول البهاء زهير وهو يحن إلى موطنه مكة:

ويا طُولَ شَوْقِي نَحْوَهَا وَحِينِي
بَدَا الثُّورُ في قَلْبِي وَفَوْقَ جَبِينِي
وَكَانَ الصَّبَا إِلْفِي بِهَا وَقَرِينِي
وما دُونَهُ مِنْ أَبْطَحٍ وَحُجُونٍ
وَإِخْوَانِنَا مِنْ وَافِدٍ وَقَطِينٍ
وظِلٌّ يَقُومُ العَوْدُ فِيهِ بِحِينٍ
تُحَدِّثُ عَنْ أَيْكَ بِهِ وَعُصُونٍ
كَمَا شِئْتُ مِنْ جِدِّ بِهِ وَمُجُونٍ

سَقَى اللّهُ أَرْضاً لَسْتُ أَنْسَى عُھودَهَا
بِلَادٍ إِذَا شَارَفْتُ مِنْهَا نُجُومَهَا
مَنَازِلُ كَانَتْ لِي بِهِنَّ مَنَازِلُ
تَذَكَّرْتُ عَھْداً بِالْمُحْصَبِ مِنْ مِثْنِ
وَأَيَّامَنَا بَيْنَ المَقَامِ وَرَمَزِ
ويا طِيبَ نَادٍ فِي ذُرَى البَيْتِ بالضُّحَى
وَقَدْ بَكَرَتْ مِنْ نَحْوِ نَعْمَانَ نَسْمَةُ
زَمَانٍ عَھْدَتْ الوَقْتَ لِي فِيهِ وَاسِعاً

إِذِ الْعَيْشُ نَضُرٌّ فِيهِ لِلْعَيْنِ مَنظَرٌ وَإِذْ وَجْهُهُ غَضٌّ بِغَيْرِ غُصُونِ

• ويقول الإمام علي بن أبي طالب:

لَا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ وَاسْتَزْزِقِ اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ
إِنَّ الَّذِي أَنْتَ تَرْجُوهُ وَتَأْمَلُهُ مَا أَحْسَنَ الْجُودَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا لَوْ كَانَ بِاللُّبِّ يَزْدَادُ اللَّبِيبُ غِنًى
لَكِنَّمَا الرِّزْقُ بِالْمِيزَانِ مِنْ حَكَمٍ يُعْطَى اللَّبِيبُ وَيُعْطَى كُلُّ مَأْفُونٍ

• قال صدر الدين بن المرحّل (ابن الوكيل) في الغزل:

تِلْكَ الْمَعَاطِفُ أَمْ غُصُونُ الْبَانِ لَعِبَتْ ذَوَائِبُهَا عَلَى الْكُثْبَانِ
وَتَضَرَّجَتْ تِلْكَ الْخُدُودُ، فَوَزْدُهَا قَدْ شَقَّ قَلْبَ شَقَائِقِ النُّغْمَانِ
مَا يَقْعَلُ الْمَوْتُ الْمُبْرَحُ فِي الْوَرَى مَا تَفْعَلُ الْأَحْدَاقُ فِي الْأَبْدَانِ

• يقول الشاعر:

أَبْكِي عَلَى أُمَةٍ مَشْلُولَةٍ عَجَزَتْ عَنْ أَنْ تَصُونَ حِمَاهَا عَنْ أَذَى الْجَانِي
كَانَتْ عَلَى السَّحْبِ فَاذْكُتْ قَوَاعِدُهَا فَهَلْ لَهَا الْيَوْمَ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ شَانِي
النَّاسُ تَلْهُو بِصَارُوخٍ وَطَائِرَةٍ وَنَحْنُ نَلْهُو بِأُوتَارٍ وَعِيدَانِي

• يقول كعب بن جعيل مادحاً:

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْغَرِيبُ بِنَادِهِمْ جَعَلُوهُ رَبَّ صَوَاهِلٍ وَقِيَانِ
وَإِذَا دَعَوْتُهُمْ لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ سَدُّوا شُعَاعَ الشَّمْسِ بِالْخِرْصَانِ

لا يَنْكُثُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سْؤَالِهِمْ لَتَطْلُبَ الْعِلَاتِ بِالْعِيدَانِ
بل يَنْبُسُطُونَ وَجُوهَهُمْ فَتَرَى لَهَا عِنْدَ السُّؤَالِ كَأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ

● يقول الشاعر في الإقرار بالذنب:

أَقْرِزْ بِذَنْبِكَ ثُمَّ اطْلُبْ تَجَاوَزَنَا عَنْهُ فَإِنَّ جُحُودَ الذَّنْبِ ذَنْبَانِ

● يقول سحيل بن وثيل:

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطِلَاعُ الثَّنَايَا مَتَى أَضْعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي
وَأِنْ مَكَائِنَا مِنْ حَمِيرِي مَكَانَ اللَّيْثِ فِي وَسْطِ الْعَرِينِ
وَمَاذَا يَنْتَغِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَزْبَعِينَ
كَرِيمُ الْخَالِ مِنْ سَلْفِي رِيَاخُ كَنْصَلِ السِّيفِ وَضَاخُ الْجَبِينِ

● يقول أبو العتاهية:

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
فَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي لِعَفْوِكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحَسُنَ ظَنِّي
وَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْخَطَايَا وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ
إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي عَلَيْهَا عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي
أَجْنُ بَزْهَرَةِ الدُّنْيَا جَنُونًا وَأَقْطَعُ طَوْلَ عُمْرِي بِالثَّمَنِي
وَلَوْ إِنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ عَنْهَا قَلْبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهَرَ الْمِجْنِ
يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي لَشَرُّ الْخَلْقِ إِنْ لَمْ تَغْفُ عَنِّي

● يقول الشاعر:

إِذَا كُنْتَ لَا عِلْمَ لَدَيْكَ يُفِيدُنَا وَلَا أَنْتَ ذُو دِينٍ فَتَرْجُوكَ لِلدِّينِ

وَلَا أَنْتَ مِمَّنْ يُرْتَجَى لِمُلْمَةٍ عَمِلْنَا مثلاً مثل شَخْصِكَ مِنْ طِينٍ

● يقول ابن الهانم الشاعر في فضل علم الدين:

لَا تَجْنَحَنَّ لِغَلَمٍ لَا ثَوَابَ لَهُ وَاجْنَحْ لِمَا فِيهِ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ
إِنَّ الْعُلُومَ ثِمَارٌ فَاجْنِ أَحْسَنَهَا وَأَحْسِنُ الْعِلْمِ مَا يَهْدِي إِلَى الدِّينِ

● يقول أبو نواس:

لَا تَخْشَعَنَّ لَطَارِقِ الْحَدَثَانِ وَادْفَعْ هُمُومَكَ بِالشَّرَابِ الْقَانِي
أَوْ مَا تَرَى أَيْدِي السَّحَابِ رَقَشَتْ حُلَلَ الثَّرَى بِبِدَائِعِ الرِّيحَانِ
مَنْ سَوَسَنِ غَضِ الْقَطَافِ وَخُزْمِ وَبِنَفْسِجٍ وَشَقَائِقِ الثُّغْمَانِ
وَجَنِيَّ وَزْدٍ يَسْتَبِيكَ بِحُسْنِهِ مِثْلَ الشَّمُوسِ طَلَعَنَّ مِنْ أَغْصَانِ
حُمْراً وَبَيْضاً يُجْتَنِّينَ وَأَضْفَرَا وَمَلُونَاً بِبِدَائِعِ الْأَلْوَانِ
كَعَقُودٍ يَاقُوتٍ تُظْمَنَ وَلَوْلُؤٍ أَوْسَاطُهُنَّ قَلَائِدُ الْعَقِيَانِ^(١)
فَإِذَا الْهُمُومُ تَعَاوَزَتْكَ فَسَلِّهَا بِالرَّاحِ وَالرِّيحَانِ وَالثُّدْمَانِ

● يقول المثقب العبدى معاتباً الملك عمرو بن هند:

إِلَى عَمْرٍو، وَمَنْ عَمْرٍو أَتْنِي إِلَى عَمْرٍو، وَمَنْ عَمْرٍو أَتْنِي
فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصَدَقٍ فَأَعْرِفُ مِنْكَ غَثِي مِنْ سَمِينِي
وِلَا فَاطْرَخْنِي وَاتَّخِذْنِي عَدُوّاً أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي
وَمَا أَذْرِي إِذَا يَمَمْتُ وَجْهاً أَرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي
أَلْخَيْرِ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي

(١) العقيان: الذهب.

● يقول إسماعيل صبري في وصف الأهرامات:

لا القوم قومي ولا الأعوان أغواني
ولست إن لم تؤيدني فراعنة
ولست جبارا ذا الوادي إذا سلمت
لا تقربوا النيل إن لم تعملوا عملاً
وابئوا كما بنت الأجيال قبلكم
إذا ونى يوم تحصيل العلى وإن
منكم بفرعون عالي العرش والشان
جباله تلك من غارات أعواني
فماؤه العذب لم يخلق لكسلان
لا تتركوا بعدكم فخراً لإنسان

● يقول المتنبي في وصف منطقة بوان الجميلة:

معاني الشغب طيباً في المعاني
طبث فرساننا والخيل حتى
عدونا تنفض الأغصان فيها
فسرت وقد حجب الشمس عني
وألقي الشرق منها في ثيابي
وأموه تصل بها حصاهها
إذا غنى الحمام الوزق فيها
يقول بشغب بوان حصاني
بمنزلة الربيع من الزمان
خشيت وإن كرم من الجران
على أغرافها مثل الجمان
وجئن من الضياء بما كفاني
دناييراً تفر من البنان
صليل الحلي في أيدي العواني
أجابته أغاني القيان
أعن هذا يسار إلى الطعان

● يقول الشافعي:

لا خير في حشو الكلام إذا
والصمت أجمل بالفتى
وعلى الفتى لطباعه
اهتديت إلى عيونه
من منطقي في غير حينه
سمة تلوح على جبينه

فصل النون الساكنة

● يقول رؤبة الراجز:

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلَمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُغْدَمًا قَالَتْ وَإِنْ

● يقول أبو نواس:

أَرْبَعَةٌ يَخْيَا بِهَا رُوحٌ وَقَلْبٌ وَبَدَنٌ
الْمَاءُ وَالْخَضْرَاءُ وَالْخَمْرَةُ وَالشُّكْلُ الْحَسَنُ

● يقول الشافعي:

زِنْ مَنْ وَزَنْكَ بِمَا وَزَنْكَ وَمَا وَزَنْكَ بِهِ فَرَزْنُهُ
مَنْ جَاءَ إِلَيْكَ فَرُخٌ إِلَيْهِ وَمَنْ جَفَاكَ فَصُدَّ عَنْهُ
مَنْ ظَنَّ أَنَّكَ دُونَهُ فَاتْرُكْ هَوَاهُ إِذَنْ وَهِنُهُ
وَازْجِعْ إِلَى رَبِّ الْعِبَادِ فَكُلُّ مَا يَأْتِيكَ مِنْهُ

● يقول الشاعر:

وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ وَمَا هِيَ إِلَّا كَالطَّرِيقِ إِلَى الْوَطَنِ
فَإِنْ تَرْضَى بِالْمَقْسُومِ عِشْتَ مُنْعَمًا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرْضَى بِهِ عِشْتَ فِي حَزَنِ

● يقول الشاعر في الوطن:

بِلَادَ أَلْفَنَاهَا عَلَى كُلِّ حَالَةٍ وَقَدْ يُؤْلَفُ الشَّيْءُ الَّذِي لَيْسَ بِالْحَسَنِ
وَتُسْتَعَذَّبُ الْأَرْضُ الَّتِي لَا هَوَاً بِهَا وَلَا مَاؤَهَا عَذْبٌ وَلَكِنَّهَا وَطَنُ

● يقول الشاعر:

كُلُّ مَنْ تَلَقَّاهُ يَشْكُو دَهْرَهُ لَيْتَ شِغْرِي! هَذِهِ الدُّنْيَا لِمَنْ

● يقول حمزة الملك طنبيل شاعر سوداني معاصر يناجي ربه في قصيدة [جوف الليل]:

مولاي قد نامت عيون
نامت عيون الخائنين
تزنو إلينا وهي ساهية
أتراه أذهلها جلال
أم أن من فوق الثرى
يا ويح نفسي وهي
أمننت أن الفرد فـ
مولاي لو خيّرتني
وتيقّظت أيضاً عيون
وعين نجيمك لا تخون
عن الدنيا الخئون
الله أم مرّ القرون
لا يسمعون ولا يعون
تزسف في سجون
وق الأرض أحقر ما يكون
لاختّرت أتني لا أكون

● يقول البهاء زهير في ثقل:

وثقل ما برحنا
غاب عنا ففرحنا

● يقول ابن حزم الأندلسي:

خلق النّسوان للّفحل كما
كلّ شكل يشتهي شكله
لا تكن عن أحد تنفي الظن
خلق الفحل بلا شكّ لهن

● يقول عبدالصمد بن المعذل:

إذا عزّ يوماً أخوك
في بغض أمر فهن

● يقول ابن الشبل البغدادي:

خلفت الجمال لنا فثنة
وأنت جميل تحبّ الجمال
وقلت لنا: يا عبادي اتقون
فكيف عبّادك لا يغشّقون

قافية الهاء

فصل الهاء المضمومة

● يقول محمد بن يسير في الموت :

وَنِلْ لِمَنْ لَمْ يَزَحْمِ اللَّهَ وَمَنْ تَكُونُ النَّارُ مَثْوَاهُ
وَاغْفَلْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَضَى يُذَكِّرُنِي الْمَوْتَ وَأَنْسَاهُ
مَنْ طَالَ فِي الدُّنْيَا بِهِ عُمُرُهُ وَعَاشَ فَالْمَوْتُ قُصَارَاهُ
كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِي مَجْلِسِ قَدْ كُنْتُ آتِيهِ وَأَغْشَاهُ
مُحَمَّدٌ صَارَ إِلَى رَبِّهِ يَزَحِمُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ

● يقول ابن الرومي :

وَإِذَا أَتَاكَ مِنَ الْأُمُورِ مَقْدَرُ فَفَرَزْتَ مِنْهُ فَنَحْوَهُ تَتَوَجَّهُ

● ويقول الشاعر :

صَرَفَ أَسَاكَ فَلَا مَحَالَةَ وَاقِعُ بِكَ مَا تُحِبُّ مِنَ الْأُمُورِ وَتَكْرَهُ

● يقول بهاء الدين زهير:

قَدْ سَرَّنِي فِيكَ يَا مَنْ خَابَ مَسْعَاهُ
قَصَدَتْ مَنْ لَا يَرَى لِلْقَصْدِ حُزْمَتِهِ
سَخِيفُ رَأْيِكَ هَذَا كَانَ عُقْبَاهُ
ضَيَّعَتْ قَصْدَكَ فِيمَنْ لَيْسَ يَزْعَاهُ

● يقول أبو العتاهية:

الدَّهْرُ ذُو دَوْلٍ وَالْمَوْتُ ذُو عَلَلٍ
وَلَمْ تَزَلْ عَبْرَ فِيهِنَّ مَعْتَبِرُ
وَالْمُبْتَلَىٰ فَهُوَ الْمَهْجُورُ جَانِبُهُ
وَيَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مَصْرَفُهُ
يَا بَائِعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا
حَتَّىٰ مَتَىٰ أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَتَّى الْمَرْءُ يُذْرِكُهُ
لَا تَخْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَضْعَفُهُ
وَكُلَّ أَمْرٍ لَهُ لَا بَدَّ عَاقِبَةُ
نَلْهُوٍ وَلِلْمَوْتِ مُمَسَانَا وَمُضْبِحُنَا
مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ فِي الدُّنْيَا وَأَبْعَدُهُ
كَمْ نَافَسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ
بَيْنَا الشَّقِيقُ عَلَى الْإِفِّ يُسَرُّ بِهِ
يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ
وَكُلَّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيُبْلَغُهُ

وَالْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ
يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَاللَّهُ أَجْرَاهُ
وَالنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ الْمَالُ وَالْجَاهُ
وَاللَّهُ أَضْحَكُهُ وَاللَّهُ أَبْكَاهُ
تَرْضَىٰ بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهُ
وَالْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوِي فَاغْرَأْ فَاهُ
رُبَّ أَمْرٍ حَتْفُهُ فِيمَا تَمَنَّاهُ
أَحْسَنُ فَعَاقِبَةُ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ
وَخَيْرُ أَمْرٍ مَا أَحْمَدَتْ عُقْبَاهُ
مَنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ وَجْهُ الْمَوْتِ مَسَاهُ
وَمَا أَمَرَ جَنَى الدُّنْيَا وَأَخْلَاهُ
النَّاسَ ثُمَّ مَضَىٰ عَنْهُ وَخَلَاهُ
إِذْ صَارَ أَغْمَضَهُ يَوْمًا وَسَجَّاهُ
فَيَسْكُنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
وَكُلَّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

● يقول أحمد شوقي في صاحب اغتابه:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُغْتَابُ صَاحِبُهُ
لَمْ يَنْسَ فَضْلِي وَلَكِنْ قَدْ تَنَاسَاهُ

تَسُبُّنِي حَسْداً وَالْجِلْمُ مِنْ شِيَمِي
وَلَا أَسْمِيكَ خَوْفاً مِنْ مَقَالَتِهِمْ

● يقول ابن المعتز:

مُسَهَّدٌ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ أَوَاهُ
إِنْ كَانَ يُخْطِئُ سَمْعِي مَا أَقْدَرُهُ

● يقول بهاء الدين زهير:

يَا مَنْ تَوَهَّمَ أَنِّي لَسْتُ أَذْكُرُهُ
وَوَظَنَ أَنِّي لَا أَزْعَى مَوَدَّتَهُ

فَلَا أَسُبُّكَ لَكِنْ سَبَّكَ اللَّهُ
قَدْ ظَنُّهُ فِي الْوَرَى شَيْئاً فَسَمَاهُ

عَضُّتُهُ لِلدَّهْرِ أَنْيَابٌ وَأَفْوَاهُ
فَلَيْسَ يُخْطِئُ مَا قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ

وَاللَّهُ يَغْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَنْسَاهُ
حَاشَايَ مِنْ ظَنُّهُ هَذَا وَحَاشَاهُ

فصل الهاء المفتوحة

● يقول الشاعر:

جَاءَتْ سَلِيمَانُ يَوْمَ الْغُرُضِ هُذْهَدَةٌ
وَأَنْشَدَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ قَائِلَةً
لَوْ كَانَ يُهْدَى إِلَى الْإِنْسَانِ قِيَمَتُهُ
● يقول مجنون ليلى: (لجؤ)

وَسَاعَةً مِنْكَ أَلْهُوَهَا وَإِنْ قَصُرَتْ

● يقول أبو العتاهية:

رَأَيْتُ النَّفْسَ تَكْرَهُ مَا لَدَيْهَا

● يقول حافظ إبراهيم:

وَرَاعَ صَاحِبَ كَسْرَى أَنْ رَأَى عُمَرَاً

أَهْدَتْ إِلَيْهِ جَرَاداً كَانَ فِي فِيهَا
إِنْ الْهَدَايَا عَلَى مِقْدَارِ مُهْدِيهَا
لَكَانَ يُهْدَى لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

وَتَطْلُبُ كُلُّ مُمْتَنِعٍ عَلَيْهَا

بَيْنَ الرِّعْيَةِ عَطْلًا وَهُوَ رَاعِيهَا

وَعَهْدُهُ بِمَلُوكِ الْفَرَسِ أَنَّ لَهَا
وَقَالَ قَوْلَهُ حَقٌّ أَصْبَحَتْ مِثْلًا
أَمِنْتُ لَمَّا أَقَمْتُ الْعَدْلَ بَيْنَهُمْ
● يقول رؤبة بن المعجاج:

وَاهَا لَسَلِمَى ثُمَّ وَاهَا وَاهَا
يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا
إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

● يقول الشاعر:

وَمَا ضَرَّ الْوُرُودُ؟ وَمَا عَلَيْنَهَا؟

● يقول ابن فارس اللغوي:

مَشَيْنَاهَا خُطَى كُتِبَتْ عَلَيْنَا
وَمَنْ كَانَتْ مَنِئُتُهُ بِأَرْضٍ

● يقول الأخطل الصغير:

بَلَّغُوهَا إِذَا أَتَيْتُمْ حِمَاهَا
وَاذْكُرُونِي لَهَا بِكُلِّ جَمِيلٍ
وَاصْحَبُوهَا لِتُرْبَتِي فِعْظَامِي

● يقول الوليد بن يزيد:

فَاللَّيْلُ أَطْوَلُ شَيْءٍ حِينَ أَفْقَدَهَا
لَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَغْيِيرًا لَمَّا صَنَعَتْ

● يقول البحري:

أَهْدَى إِلَيْكُمْ عَلَى نَأْيٍ تَحِيَّتُهُ

سُورًا مِنَ الْجَنْدِ وَالْأَحْرَاسِ يَخْمِيهَا
وَأَصْبَحَ الْجَيْلُ بَغْدَ الْجَيْلِ يَزْوِيهَا
فَنِمْتُ نَوْمًا قَرِيرَ الْعَيْنِ هَانِيهَا

هِيَ الْمُنَى لَوْ أَتْنَا نِلْنَاهَا
بِثَمَنِ نُرْضِي بِهِ أَبَاهَا
قَدْ بَلَّغَا مِنَ الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

إِذَا الْمَزْكُومُ لَمْ يَطْعَمْ شَذَاهَا

وَمَنْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ خُطَى مَشَاهَا
فَلَيْسَ يَمُوتُ فِي أَرْضٍ سِوَاهَا

أَنْنِي مُتٌ فِي الْعَرَامِ فِدَاهَا
فَعَسَاهَا تَبْكِي عَلَيَّ عَسَاهَا
تَشْتَهِي أَنْ تَدُوسَهَا قَدَمَاهَا

وَاللَّيْلُ أَقْصَرُ شَيْءٍ حِينَ أَلْقَاهَا
نَامَتْ وَإِنْ أَشْهَرْتَ عَيْنِي عَيْنَاهَا

حَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ فَرُدُّوهَا

● يقول أبو العتاهية:

يَا وَاغْظُ النَّاسِ قَدْ أَصْبَحْتَ مُتَّهَمًا إِذْ عِبْتَ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا

● يقول ديك الجن بعد أن قتل محبوبته لشك أصابه:

فَوَحُّ نَغْلَيْهَا وَمَا وَطِئَ الثَّرَى شَيْءٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَغْلَيْهَا
رَوَيْتُ مِنْ دِمِهَا الثَّرَى وَلَطَّالَمَا رَوَى الْهَوَى شَفْتِي مِنْ شَفْتَيْهَا

● يقول الإمام علي بن أبي طالب:

لَا دَارَ لِلْمَرْءِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَسْكُنُهَا إِلَّا الَّتِي كَانَ قَبْلَ الْمَوْتِ بَانِيهَا
فَإِنْ بَنَاهَا بِخَيْرِ طَابَ مَسْكُنُهَا وَإِنْ بَنَاهَا لِشَرِّ خَابَ بَانِيهَا
النَّفْسُ تَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ السَّلَامَةَ فِيهَا تَزُكُّ مَا فِيهَا

● ويقول الشاعر:

الْبُشْرُ يَبْدَأُهُ فِي الْأَصْلِ أَضْعَرُّهُ وَلَيْسَ يَضْلَى بِنَارِ الْحَرْبِ جَافِيهَا
وَالْحَرْبُ يُلْحَقُ فِيهَا الْكَارِهُونَ كَمَا تَذْنُو الصُّحَاخُ إِلَى الْجَرْبَى فَتُعْدِيهَا

● ويقول الشاعر:

يَا بَارِي الْقَوْسِ بَرِيًّا لَسْتَ تَحْسِنُهَا لَا تُفْسِدَنَّهَا وَاعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا

● قال الشاعر:

لَا تَغْرِضَنَّ عَلَى الرُّوَاةِ قَصِيدَةً مَا لَمْ تَكُنْ بِالْغَتِّ فِي تَهْذِيبِهَا
فَإِذَا عَرَضَتْ الشَّعْرَ غَيْرَ مُهَذَّبٍ عُذُوهُ مِنْكَ وَسَاوِسًا تَهْذِي بِهَا

● يقول بهاء الدين زهير:

لَلَّهِ غَانِيَةٌ يَوْمًا خَلَوْتُ بِهَا فِي مَجْلِسٍ غَابَ عَنَّا فِيهَا وَاشِيهَا

لَوْلَا يَسِيرُ حَيَاءٍ كَادَ يَقْضِيهَا
تَدْرِى الْقُلُوبُ مَعَانِيهَا وَنَخْفِيهَا

كُلُّ لَهُ حَاجَةٌ مِنْ وَضَلِ صَاحِبِهِ
وَلِلْعُيُونِ رِسَالَاتٌ مُرَدَّدَةٌ

● يقول الشاعر:

تَرَحَّلْ طَالِباً أَرْضاً سِوَاهَا
وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَضَاهَا
بَلِيدٌ لَيْسَ يَغْلَمُ مَا طَحَاهَا
وَحُلُّ الدَّارِ تَنْعَى مَنْ بَنَاهَا
وَنَفْسُكَ لَمْ تَجِدْ نَفْساً سِوَاهَا
وَمَنْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ خُطَا مَشَاهَا
فَلَيْسَ يَمُوتُ فِي أَرْضٍ سِوَاهَا

إِذَا مَا ضَاقَ صَدْرُكَ مِنْ بِلَادٍ
عَجِبْتُ لِمَنْ يُقِيمُ بِأَرْضٍ ذُلٌّ
فَذَلِكَ مِنَ الرِّجَالِ قَلِيلٌ عَقْلٍ
فَتَنَفُّسُكَ فُزْ بِهَا إِنْ خِفْتَ ضَيْمًا
فَإِنَّكَ وَاجِدُ أَرْضاً بِأَرْضٍ
مَشِيئَتَاهَا خُطَا كُتِبَتْ عَلَيْنَا
وَمَنْ كَانَتْ مَنِئَتُهُ بِأَرْضٍ

فصل الهاء المكسورة

● يقول الإمام علي بن أبي طالب:

لَمْ يَخْرُجِ الطَّيِّبُ مِنْ فِيهِ
وَيَنْضَحُ الْكُوزُ بِمَا فِيهِ

مَنْ لَمْ يَكُنْ غُنْصُرُهُ طَيِّبًا
كُلُّ امْرِئٍ يُشَبِّهُهُ فِعْلُهُ

● يقول الشاعر:

يُهْدَى لَهُ، لَا قَدْرَ مَنْ يُهْدِيهِ
يُهْدَى إِلَيْكَ لِأَنَّ شَخْصَكَ فِيهِ

فَكَّرْتُ فِي شَيْءٍ يَكُونُ بِقَدْرِ مَنْ
فَوَجَدْتُ أَنَّ الْقَلْبَ خَيْرُ هَدِيَّةٍ

● يقول نزار قباني:

وَبَرَاءَةُ الْأَطْفَالِ فِي عَيْنَيْهِ

الْيَوْمَ جَاءَ كَأَنَّ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ

كَمْ قُلْتُ: إِنِّي غَيْرُ عَائِدَةٍ لَهُ

● يقول البحري:

مَتَى رَأَتْ الدُّنْيَا نَبَاهَةَ خَامِلٍ

● يقول أبو العتاهية:

إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُهُ

● يقول عبدالله بن معاوية:

قَدْ يُزَرِّقُ الْمَرْءُ لَا مِنْ فَضْلِ حِيلَتِهِ
مَا نَالَنِي مِنْ غِنَى يَوْمًا وَلَا عَدَمٍ

● يقول الشاعر:

سَأَتْرُكُ مَاءَكُمْ مِنْ غَيْرِ وَزِدٍ
إِذَا سَقَطَ الذُّبَابُ عَلَى طَعَامٍ
وَتَجْتَنِبُ الْأَسْوَدَ وَرُودَ مَاءٍ
وَيَرْتَجِعُ الْكَرِيمُ خَمِصَ بَطْنٍ

● قال ابن المستوفي الإربلي في النسيب:

يَا لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ سَهَرْتُهَا
سَمَحَ الزَّمَانُ بِهَا فَكَانَتْ لَيْلَةً
أَحْيَيْتُهَا وَأَمْتُتُهَا عَنْ حَاسِدٍ
وَمَعَانِقِي حُلُوُ الشَّمَائِلِ أَهَيْفَ
يَخْتَالُ مُغْتَدِلًا، فَإِنْ عَبَتْ الصَّبَا
نَشْوَانُ تَهْجُمُ بِي عَلَيْهِ صَبَابَتِي

وَرَجَعْتُ، مَا أَخْلَى الرَّجُوعَ إِلَيْهِ

فَلَا تَنْتَظِرْ إِلَّا خُمُولَ نَبِيهِ

وَحُذِّ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

وَيُضَرِّفُ الرِّزْقُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الدَّاهِي
إِلَّا وَقَوْلِي عَلَيْهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ

وَذَاكَ لِكَثْرَةِ الْوَرَادِ فِيهِ
رَفَعْتُ يَدِي وَنَفْسِي تَشْتَهِيهِ
إِذَا كَانَ الْكِلَابُ وَلَغْنًا فِيهِ
وَلَا يَرْضَى مُسَاهَمَةَ السَّفِيهِ

قَابَلْتُ فِيهَا بَذَرَهَا بِأَخِيهِ
عَذَّبَ الْعَتَابُ بِهَا لِمُجْتَذِبِيهِ
مَا هُمُّهُ إِلَّا الْحَدِيثُ يَشِيهِ
جُمِعَتْ مَلَا حَةً كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ
بِقَوَامِهِ مُتَعَرِّضًا يَثْنِيهِ
وَيَرُدُّنِي وَرَعِي فَأَسْتَخْيِيهِ

عَلِقَتْ يَدِي بِعِذَارِهِ وَبَخَذَهُ هَذَا أَقْبَلُهُ وَذَا أَجْنِيهِ
لَوْ لَمْ تُخَالِطْ زَفَرَتِي أَنْفَاسُهُ كَأَنَّكَ تَنِيْمُ بِنَا إِلَى وَاشِيهِ
حَسَدَ الصَّبَاحِ اللَّيْلَ لَمَّا ضَمَمْنَا غَيْظاً فَفَرَّقَ بَيْنَنَا دَاعِيهِ

● أرسل الأمير عز الدين موسك إلى الشيخ الشاطبي يدعوه للحضور
فكتب الشيخ للأمير:

قُلْ لِلْأَمِيرِ مَقَالَةٌ مِنْ نَاصِحِ قُطْنِ نَبِيهِ
إِنَّ الْفَقِيهَ إِذَا أَتَى أَبْوَابَكُمْ لَا خَيْرَ فِيهِ

● يقول أبو الحسن علي بن موسى العنسي عندما ورد الديار المصرية
غريباً فيها:

أَصْبَحْتُ أَعْتَرِضُ الْوَجُوهَ وَلَا أَرَى مَا بَيْنَهَا وَجْهًا لِمَنْ أَذْرِيهِ
عَوْدِي عَلَى بَدْنِي ضَلًّا بَيْنَهُمْ حَتَّى كَأَنِّي مِنْ بَقَايَا التِّيهِ
وَنَحَ الْغَرِيبِ تَوَحُّشْتُ أَلْحَاطُهُ فِي عَالِمٍ لَيْسُوا لَهُ بِشَبِيهِ
إِنْ عَادَ لِي وَطَنِي اعْتَرَفْتُ بِحَقِّهِ إِنْ التَّعَرَّبَ ضَاعَ عُمْرِي فِيهِ

● يقول منصور التميمي:

مَنْ كَفَّاهُ مِنْ مَسَا عِيهِ رَغِيفُ يَغْتَذِيهِ
وَلَهُ بَيْتُ يُوَارِيهِ وَثُوبٌ يَكْتَسِيهِ
فَلِمَاذَا يَبْذُلُ الْعِرَ رِضٌ لِنَذْلِ أَوْ سَفِيهِ
كُلُّ مَالٍ مَنَعْتُهُ السَّ يَرُ أَيَدِي بِأَذْلِيهِ
فَهُوَ لِلْوَارِثِ وَالْوَرُ رُ عَلَى مُكْتَسَبِيهِ

● يقول ابن الصائغ:

لِسَانٌ مَنْ يَغْفِلُ فِي قَلْبِهِ وَقَلْبٌ مَنْ يَجْهَلُ فِي فِيهِ

● يقول ابن حمويه:

أنتم سكنتم قُؤادي وهو منزلكم وصاحب البيت أذرى بالذي فيه

● يقول ابن فارس اللغوي:

قد قال فيما مضى حكيم
فقلت قول امرئ لبيب
من لم يكن معه دزهماه
وكان من ذله حقيراً
ما المرء إلا بأضعفه
ما المرء إلا بيزهمنه
لم تلتفت عرسه إليه
يَبُول سَنُورُهُ عَلَيْهِ

● يقول ابن بسام:

كم زمان بكيت فيه فلما صرت في غيره بكيت عليه

● يقول البهاء زهير:

مضى الشباب وولّى ما انتفعت به
أو ليت لي عملاً فيه أسرّ به
فاليوم أبكي على ما فاتني أسفاً
واخسرتاه لعمر ضاع أكثره
وليتّه فارطاً يُزجى تلافيه
أو ليتني لا جرى لي ما جرى فيه
وهل يُفيد بكائي حين أبكيه
والويل إن كان باقيه كماضيه

● ويقول البهاء زهير:

إليك عني ودغني
أردت تغيير خلقي
فلا جزى الله خيراً
الفذر لا أرتضيه
أف لما سمننيه
يوماً عرفناك فيه

● يقول أيضاً البهاء زهير:

لنا صديق ولا نسميه
نعرفه كلنا ونذريه

كُلُّ اخْتِلَافٍ وَكُلُّ مَخْرَقَةٍ فِيهِ فَيَا لَيْتَهُ بِلَا فِيهِ

فصل الهاء الساكنة

● يقول أبو الفتح البستي:

وَقَدْ يَلْبِسُ الْمَرْءُ خَزَّ الثِّيَابِ وَمِنْ دُونِهِ حَالَهُ مُضْنِيَّةٌ
كَمَنْ يَكْتَسِي خَدُّهُ حُمْرَةً وَعِلَّتُهُ وَرَمَ فِي الرَّئَةِ

● يقول نسيب عريضة:

لِمَاذَا تَهَبُّ الرِّيحُ عَلَى شَوَاهِقَ لَيْسَتْ بِهَا حَافِلَةٌ
وَتَحْرُمُ مَنْ بَزَدَهَا مَهْمَهَا بِهِ أَوْشَكَتْ تَهْلِكُ الْقَافِلَةُ
لِمَاذَا السَّفِينَةُ تَطْلُبُ رِيحًا وَمِنْ تَحْتِهَا أَبْحَرُ هَائِلُهُ
وَفِي الْقَفْرِ عَطَشَى يَرِيدُونَ مَاءً وَرِيحُ السَّمُومِ بِهِمْ نَازِلُهُ
لِمَاذَا نُحِبُّ؟ لِمَاذَا نُحِسُّ لِمَاذَا نَعِيشُ بِلَا طَائِلَةٍ

● يقول منصور التميمي المصري:

إِذَا قَالَ لِي قَائِلٌ كَيْفَ أَنْتَ أَقُولُ لَهُ أَنَا فِي عَافِيَةٍ
لَأَشْيَاءَ مِنْهَا الرِّضَا بِالْكَفَافِ وَمَا كُلُّ نَفْسٍ بِهِ رَاضِيَةٍ

● يقول النابغة الجعدي:

الْمَرْءُ يَأْمَلُ أَنْ يَعِيشَ وَطَوَّلَ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهُ
تَفَنَّى بِشَاشَتِهِ وَيَبْقَى بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مُرُّهُ
وَتَخُونُهُ الْأَيَّامُ حَتَّى لَا يَرَى شَيْئاً يَسُرُّهُ
كَمْ شَامِتٍ بِي إِنْ هَلَكْتُ وَقَائِلٍ لِلَّهِ دَرُّهُ

● يقول الشاعر في وصف الكاتب البارع:

عليك بكاتبٍ لبقٍ رشيقي زكيّ في شمائله حرّارة
تُناجيه بطَرْفِكَ مِنْ بعيدٍ فيفهم رجَعَ لحظك بالإشارة

● يقول ابن الهائم الشاعر:

إتني غَدَوْتُ غَرِيباً لَمَّا فَقَدْتُ الْأَحِبَّةَ
يا صِدْقَ مَنْ قَالَ قَدْماً فَقَدْ الْأَحِبَّةَ غُزْبَةً

● يقول الشاعر:

وذئ حَرَصٍ تَرَاهُ يَلُمُّ وَفَرّاً لوarithه ويدفعُ عَنْ جِمْاهُ
ككلبِ الصَّيْدِ يُمَسِّكُ وَهُوَ طَاوٍ فَرِيستُهُ لِيَأْكُلَهَا سِوَاهُ

● يقول عبدالله بن قيس الرقيات:

بَكَرَتْ عَلَيَّ عَوَاذِلِي يَلْحَاحِنَنِي وَالْوُمُهِئَةُ
وَيَقُولُنَّ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقد كَبِرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ
إِنَّ الْعَوَاذِلَ لَمُنَّيْنِي وَلَنْ أَطِيعَ أُمُورَهُنَّ
فِيمَا أُفِيدُ مِنَ الْغِنَى وَاللَّهُ سَوْفَ يُهَيِّئُهُنَّ
وَلَقَدْ عَصَيْتُ النَّاهِيَاتِ النَّاشِرَاتِ جُيُوبَهُنَّ
حَتَّى أَزْعَوَيْتُ إِلَى الرَّشَا دِ وَمَا أَزْعَوَيْتُ لِنَهْيَهُنَّ
وَوَجَدْتُ مِنْكَ خَالِصاً قَدْ دُرَّ فَوْقَ عُيُونِهِنَّ
وَإِذَا تَضَمَّنْتُ بِالْعَبِيرِ الْوَرْدِ زَانَ وَجُوهَهُنَّ
يَخْفَيْنَ فِي الْمَشْيِ الْقَرِيبِ إِذَا يَزُرُنَّ صَدِيقَهُنَّ
وَبِنَاتُ كِسْرَى فِي الْحَرِّ يَرِ عَوَامِلُ يَخْدُمُهُنَّ
مُتَعَطِّفَاتُ بِالْبُرُودِ عَلَى الْبَغَالِ وَفُرْهُنَّ

وَإِذَا قَعَدْنَ عَلَى الْبِغَالِ مَلَأْنَ جَوْفَ سُرُوجِهِنَّ

● يقول إيليا أبو ماضي:

أقبل العيدُ ولكن ليس في النَّاسِ الْمَسْرَّةُ
لا أرى إِلَّا وَجُوهًا كَالْحَاتِ مَكْفِهَرَّةُ
كَالرَّكَايَا لَمْ تَدْغْ فِيهَا يَدُ الْمَاتِحِ قَطْرَةُ
أَوْ كَمَثَلِ الرُّوضِ لَمْ تَتْرِكْ بِهِ النُّكْبَاءُ زَهْرَةُ
وَعَيُونًا رُنُقَتْ فِيهَا الْأَمَانِي الْمُسْتَحَرَّةُ
فَهِيَ حَيْرَى ذَاهِلَاتٌ فِي الَّذِي تَهْوَى وَتَكْرَهُ
وَحُدُودًا بَاهِتَاتٍ قَدْ كَسَاهَا الْهَمُّ صُفْرَةَ
وَشِفَاهَا تَحْذَرُ الضَّخْكَ كَأَنَّ الضَّخْكَ جَمْرَةُ
لَيْسَ لِلْقَوْمِ حَدِيثٌ غَيْرَ شَكْوَى مُسْتَمِرَّةُ
قَدْ تَسَاوَى عِنْدَهُمُ لِلْيَأْسِ نَفْعٌ أَوْ مُضَرَّةُ
لَا تَسَلْ مَاذَا عَرَاهُمْ؛ كُلُّهُمْ يَجْهَلُ أَمْرَهُ
حَائِرٌ كَالطَّيْرِ الْخَائِفِ قَدْ ضَيَّعَ وَكْرَهُ
فَوْقَهُ الْبَازِي وَالْأَشْرَاكُ فِي نَجْدٍ وَخَفْرَةٍ
فَهُوَ إِنْ حَطَّ إِلَى الْغِبْرَاءِ شَكُّ السَّهْمِ صَدْرَةٍ
وَإِذَا مَا طَارَ لَاقَى قَشْعَمَ الْجَوِّ وَصَقْرَةَ
كُلُّهُمْ يَبْكِي عَلَى الْأَمْسِ وَيَخْشَى شَرَّ (بُكْرَةٍ)

● يقول إبراهيم طوقان:

بيضُ الحمامِ حسبهُنَّ	أني أرددُ سجعهُنَّ
رمزُ السلامة والوداعة	منذ بدءِ الخلق هُنَّ
في كلِّ روضٍ فوق دانـ	يةِ القُطُوفِ لهنَّ أُنَّ
ويملنَ والأغصانَ ما خطـ	رَ النَّسِيمُ بِرُوضِهِنَّ

لَ الْوَحْيِ، لَا تَدْرِي بِهِئَةً
 دِيرَ تَزِينَتِ أُسْرَابُهَا
 تَعْرِجًا بِوَقُوفِهَا
 الْمَاءِ سَاعَةَ شُرْطِهَا
 بِغَمْسِهَا صُدُورَهَا
 فَضْنَ لَأَلْئَالِ رُؤُوسِهَا
 إِلَى الْغُصُونِ مَهْودِهَا
 كَيْفَ كَانَ سُرُورَهَا
 إِذَا جَثْمَنَ، بِرِيشِهَا
 حِينَ يُقْبَلُ لَيْلِهَا
 وَنَحْنُ مَلَأَ جَفُونَهَا
 نَّ الْهَدِيلَ، فَدَيْتِهَا
 غَدُونَ أَشْبَاهَا لَهَا
 دَوَاوِهَا إِيْنَسَاسِهَا

يَهْبِطُنْ بَعْدَ الْحُومِ مِثْ
 فَإِذَا وَقَعْنَ عَلَى الْغَا
 صَفَّيْنِ طُولَ الضَّفَّتَيْنِ
 كُلُّ تَقْبِيلُ رَسْمِهَا فِي
 يَطْفِئْنَ حَرَّ جَسُومِهَا
 يَقَعُ الرَّشَاشُ إِذَا انْتَد
 وَيَطْرَنَ بَعْدَ الْإِبْتِرَادِ
 تَنْبِيكَ أَجْنَحَهُ تَصَفَّقُ
 وَيُقَرُّ عَيْنُكَ عِبْثُهَا
 وَتَخَالِهَا بِلَا رُؤُوسِ
 أَخْفَيْنَهَا تَحْتَ الْجَنَاحِ
 كَمْ هَجَنِي وَرَوَيْتُ عَنْهَا
 الْمَحْسَنَاتُ إِلَى الْمَرِيضِ
 الرُّؤُوسِ كَالْمَسْتَشْفِيَاتِ

● يقول أمير الشعراء أحمد شوقي (في الغزل):

هَذَا التَّجَنِّي مَا مَدَاةُ؟
 حَتَّى يُحْمَلَنِي نَوَاةُ
 إِلَّا عَذَابِي فِي هَوَاةُ
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ لَا أَرَاةُ
 ضَ فَلَمْ أَجِدْ رَوْضاً حَوَاةُ
 زَالَ وَلَا أَرَى إِلَّا أَخْصَاةُ
 مَا بِالْقَلْبِ مَا جَفَاةُ

قُولُوا لَهُ رُوحِي فِدَاةُ
 أَنَا لَمْ أَقُمْ بِصُدُودِهِ
 تَجْرِي الْأُمُورُ لِنَايَةِ
 سَمِّيَتْهُ بَذَرُ الدُّجَى
 وَدَعَوْتُهُ غُضْنَ الرِّيَا
 وَأَقُولُ عَنْهُ أَخُو الْغَا
 قَالَ الْعَوَاذِلُ قَدْ جَفَاةُ

أنا لو أطعْتُ القلبَ فيه ه لم أزدُه على جِوَاهِ
والثُّضِخُ مُتَّهَمٌ وإنْ نثرته كالذُّرِّ الشُّفَاةِ
أُذُنُ الْفَتَى فِي قَلْبِهِ حيناً وحيناً في نُهَاةِ

● يقول شفيق المعلوف (عن الأمهات):

رَبِّي! سَأَلْتُكَ بِاسْمِهِتْهُ أنْ تَفْرِشَ الدُّنْيَا لِهَيْئَتِهِ
بِالْوَرْدِ، إِنْ سَمَحْتَ يَدَ الك، وبِالْبَنْفَسِجِ بَغْدَهَيْتِهِ
حُبِّ الْحَيَاةِ بِمُتَّتَيْنِ وَحُبُّهُنَّ بِغَيْرِ مِئَةٍ
نَمْشِي عَلَى أَجْفَانِهِنَّ وَتَهْتَدِي بِقُلُوبِهِنَّ
فِرْعَوُسُهُنَّ وَبِؤْسُهُنَّ بِبَسْمَةِ مَنَا وَأَنَّهُ
سُمَّارُنَا فِي غُرْبَةِ الدُّ نِيَا وَصَفْوَةٍ كُلِّ جَنَّةِ
رَبِّي! سَأَلْتُكَ رَحْمَةً وَجْهَ السَّمَاءِ وَوَجْهَهُتْهُ
أَمْنَتْهُنَّ عَلَى الْحَيَاةِ وَكُنْتَ فِي أَحْشَائِهِتْهُ
فَامْسَحْ بِأَنْمَلِكِ الْجِرَاحِ وَرُدَّ أَطْرَافَ الْأَسِنَّةِ
لِتَطْلُ شَمْسُكَ فِي الصَّ بَاحِ، وَكُلُّ أُمٍّ مَطْمَئِنَّةِ

● يقول أبو نصر بشر بن الحارث الحافي المروزي:

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَرَضِخِ الثُّوَى وَشَرِبُ مَاءِ الْأَعْيُنِ الْمَالِحَةِ
أَغْرُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ حَرَصِهِ وَمِنْ سَوْأِ الْأَوْجِهِ الْكَالِحَةِ
فَاسْتَغْنِ بِاللَّهِ تَكُنْ ذَا غِنَى مَغْتَبِطاً بِالصَّفْقَةِ الرَّابِحَةِ
مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا بِهِ بَرَّةً فَإِنَّهَا يَوْمًا لَهُ ذَابِحَةٌ

● ويقول بشر الحافي أيضاً:

أَفَادَتْنِي الْقِنَاعَةُ أَيَّ عِزٍّ وَلَا عِزُّ أَعَزُّ مِنَ الْقِنَاعَةِ

فَحُذْ مِنْهَا لِنَفْسِكَ رَأْسَ مَالٍ وَصَيِّرْ بَعْدَهَا التَّقْوَى بِضَاعَةً

● يقول حسن بن موسى المعروف بابن عطيف الدمشقي:

تَتَبَّعْ يَا فَتَى طُرُقَ السَّعَادَةِ
وَجَنِّبْ نَفْسَكَ الشَّبَهَاتِ وَاصْبِرْ
وَحُبِّ اللّٰهِ أَثَرَهُ وَأَحْسِنْ
وَعَظِّمْ أَمْرَهُ تَعْظِيمَ عَبْدٍ
وَلَا تَفْرَحْ بِمَا أُوتِيَتْ وَانْدَمْ
تَجَنَّبْ مَا نَهَاكَ اللّٰهُ عَنْهُ
تَصَوَّرْ بَعْدَ مَوْتِكَ مَا تُلَاقِي
وَجَنِّبْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا فَمَنْ لَمْ
وَمَهْمَا أَذْنَتْ بِصِلَاحِ أَمْرِ
وَرَوَّجَ الْخَيْرَ فِي الْأَحْوَالِ إِلَّا
وَمَهْمَا أَمَكَّنَتْكَ خِصَالُ خَيْرٍ

● يقول الشاعر:

نِعْمَتْ جَزَاءُ الْمُتَّقِينَ الْجَنَّةُ دَارُ الْأَمَانِي وَالْمُنَى وَالْمِئَةُ

● يقول أبو العتاهية:

رَغِيفُ خَبْزٍ يَابِسٍ
وَكُوْزُ مَاءٍ بَارِدٍ
وَعُورَةُ ضَيْقَةٍ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَغْزِلٍ
تَدْرُسُ فِيهِ دَفْتَرًا
تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ
تَشْرِبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ
نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَةٍ
عَنِ الْوَرَى فِي نَاجِيَةٍ
مُسْتَنْدًا لِسَارِيَةٍ

مَعْتَبَرًا بِمَنْ مَضَى	مِنَ الْقُرُونِ الْحَالِيَةِ
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي	فِي الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ
تَغْقُبُهَا عُقُوبَةٌ	تُضَلِّي بِنَارِ حَامِيَةِ
فَهَذِهِ وَصِيَّتِي	مُخْبِرَةٌ بِحَالِيَةِ
طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا	تِلْكَ لِعَمْرِي كَافِيَةِ
فَاسْمَعْ لِنَصِيحِ مَشْفِقِي	يُدْعَى أَبَا الْعَتَاهِيَةِ



قافية الواو

فصل الواو المضمومة

● يقول حافظ إبراهيم في تعليم البنات:

عَلِّمُوهَا إِذَا أَرَدْتُمْ عُلَاهَا	فَبغِـيرِ التَّغْلِيمِ لَنْ تَرْفَعُوهَا
هَذِّبُوا خُلُقَهَا وَرَقُوا نَهَاهَا	وَارْفَعُوا شَأْنَهَا وَلَا تَهْمِلُوهَا
هِيَ بِنْتُ لَكُمْ وَأَخْتُ وَأُمُّ	يَخْتَضِبُهَا فِي كُلِّ أَمْرِ بَنُوهَا
عَلِّمُوهَا إِنَّ التَّفَرُّجَ دَاءٌ	نَاحٍ مِنْهُ قَرِينُهَا وَأَبُوهَا
عَلِّمُوهَا إِنَّ الْفَضِيلَةَ كَنْزٌ	لَيْسَ يَفْنَى وَلَا يَمُوتُ دَوُّهَا

● يقول عبدالله بن المعتز:

رَقَدَ الْخَلِيُّ لِأَنَّهُ خَلُوٌ	عَمَّنْ يُؤَرِّقُ عَيْنَهُ الشَّجُوُ
وَإِذَا الْمَشِيبُ رَمَى بِوَهْنَتِهِ	وَهَتِ الْقَوَى وَتَقَارَبَ الْخَطُوُ
وَإِذَا اسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ	كَثُرَ الْقَذَى وَتَكَدَّرَ الصَّفُوُ
سُبْحَانَ مَنْ يَغْصِي بِأَنْعَمِهِ	فَيَكُونُ مِنْهُ السُّتْرُ وَالْعَفُوُ

● يقول ابن الرومي في بعض إخوانه:

يَا ذَا الَّذِي مِنْهُ التَّنْكَرُ والتَغْيِيرُ والنُّبُو
إِنْ كَانَ أَذْرَكَكَ الْمَلَالُ فَقَدْ تَذَارَكَنِي السُّلُو

● يقول مروان بن الحكم:

هَلْ نَحْنُ إِلَّا مِثْلُ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا
وَيَنْقُصُ مِنَّا كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
نُؤْمِلُ أَنْ نَبْقَى وَكَيْفَ بَقَاؤُنَا
فَنُثَوِّا وَهُمْ يَزْجُونَ مِثْلَ رَجَائِنَا
لَنَا وَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْعِدٌ
وَيَحْيِسُ مِنَّا مَنْ مَضَى لِاجْتِمَاعِنَا
فَمِنْهُمْ سَعِيدٌ سَعِدَةً لَيْسَ بَعْدَهَا
عَمُوا عَنْ هُدًى قَصْدِ السَّبِيلِ عَمَى الَّذِي

نَمُوتُ كَمَا مَاتُوا وَنَحْيَا كَمَا حَيُّوا
وَلَا بَدَأُ أَنْ نَلْقَى مِنَ الْأَمْرِ مَا لَقُوا
فَهَلَّا الْأَلَى كَانُوا مَضُوا قَبْلَنَا بَقُوا
وَنَحْنُ سَتَفْتَنَى مَرَّةً مِثْلَ مَا فَنُوا
سُنْدَعِي لَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا دُعُوا
بِمَوْطِنٍ حَقٌّ ثُمَّ نُجْزَى إِذَا جُزُوا
شَقَاءٌ وَمِنْهُمْ بِالَّذِي قَدَمُوا شَقُوا
رَأَى وَقَرْنَ قَدْ خَلَا قَبْلَهُمْ عَمُوا

فصل الواو المفتوحة

● يقول إبراهيم ناجي في قصيدة الأطلال:

يَا قُرَّادِي رَحِمَ اللَّهُ الْهَوَى
إِسْقِنِي وَاشْرَبْ عَلَى أَطْلَالِهِ
كَيْفَ ذَاكَ الْحُبُّ أَمْسَى خَبْرًا
وَبِسَاطًا مِنْ نَدَامَى حُلُمٍ

كَانَ صَرْحًا مِنْ خَيَالٍ فَهَوَى
وَازَوْ عَنِّي طَالَمَا الدَّمْعُ رَوَى
وَحَدِيثًا مِنْ أَحَادِيثِ الْجَوَى
هَمْ تَوَارَوْا أَبَدًا وَهُوَ انْطَوَى

● يقول أبو إسحاق الصائبي:

رُبَّ شِغْرِ أَطَابَهُ طُولُ مَغْنَاهُ
وَإِنْ قَلَّ لَفْظُهُ حِينَ يُزَوَّى

وَطَوِيلٌ فِيهِ الْكَلَامُ كَثِيرٌ فَلِذَا مَا اسْتَعَدَّتْهُ كَانَ لَغَوَا
عَرُضَ الْبَحْرِ وَهُوَ مَاءٌ أَجَاجٌ وَقَلِيلُ الْمِيَاهِ تَلْقَاهُ حُلُوا
● يقول أحمد شوقي في الصفح عن العدو:

لَمَّا سَمِعْتُ بِنُقْطَةٍ فِي الْخُلْفِ صَارَتْ شَرُّهُوَّةُ
حَقَّقْتُهَا فَوَجَدْتُهَا بَيْنَ الْبُئُوءَةِ وَالْثُبُوءَةِ
ضِغْنٌ، وَحَقِّدٌ دَائِمٌ كَانَتْ لِعَيْسَى عَنْهُ غُنُوءُ
وَهُوَ الَّذِي مِنْ نَصْحِهِ لَلْمَرْءِ أَنْ يَهْوَى عَدُوَّةُ
لَمْ يَخْكِهِ تُبَّاعُهُ زُهْدًا وَلَمْ يَسْأَلُوا سُلُوءُ
أَثَرُهُ كَانَ يُبِيحُهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا الدُّنْيَا بِقُوَّةُ
● يقول أيضاً يخاطب ابنه الصغير علي:

هَذِهِ أَوَّلُ خُطْبُوَّةٍ هَذِهِ أَوَّلُ كَنْبُوَّةٍ
فِي طَرِيْقِي لِعَلِّي عَنْهُ لَوْ يَغْقِلُ غُنُوءُ
يَأْخُذُ الْعِيْشَةَ فِيهِ مُرَّةً أَنَا وَحُلُوءُ
يَا عَلِيَّ إِنِ أَنْتَ أَوْفِي تَ عَلَى سِنِّ الْفَتُوَّةِ
دَافِعَ النَّاسِ وَزَاحِمَ وَخُذِ الْعَيْشَ بِقُوَّةِ
لَا تَقْلُ كَانَ أَبِي إِذَا مَا أَنْ تَحْذَوْ حَذُوَّةِ
أَنَا لَمْ أَغْنِنِي مِنَ النَّاسِ سَ سَوَى فَنَجَانِ قَهْوَةِ
أَنَا لَمْ أَجْزَ عَنِ الْمَدِّ حَ مِنَ الْأَهْلَاكِ فَرُوهِ
أَنَا لَمْ أَجْزَ عَنِ الْكُثْرِ بِ مِنَ الْقِرَاءِ حُظْوَةِ
ضَيِّعَ الْكُلَّ حَيَّائِي وَعَفَافِي وَالْمُرُوَّةِ

● يقول ابن المعتز:

يَا صَاحِبِي شَيَّبْتُ عَفْوًا وَشَرِبْتُ بِالتَّكْدِيرِ صَفْوًا

فَوَجَدْتُهَا مُرّاً وَحُلُوًّا
 تَيْهًا عَلَى ذُلِّي وَقَسَوًا
 قَبَضْتُ عَلَيْهِ وَصَارَ خِلُوًّا
 مُحِيتَ مِنَ الْأَنَامِ مَخُوًّا
 أَقْطَارَهَا مَرَحًا وَلَهُوًّا
 وَيُظَنُّ عَمْدُ الذَّنْبِ سَهْوًا
 رَشَأُ مَرِيضِ الطَّرْفِ أَحْوَى
 بِالْمَسْكِ فِي خَدْيِهِ حَشْوًا
 تَشْكُو إِلَيْكَ السَّقَمَ شَكْوًا
 قَبْلِي، وَمَا اسْتَخْلَفْتُ كُفْوًا
 يُحْزِنُهُ وَأَحْزَانًا وَشَجْوًا
 وَالرَّبْعِ وَالذَّيْرَيْنِ أَقْوَى
 شُهْبًا مُنَوَّرَةً وَخُوًّا
 نَسِيمُهُ وَيَحْنُ زَهْوًا
 لَذِيذُهُ وَسَلَكْتُ نَحْوًا
 بَعْدَهُ وَقَصَرْتُ خَطْوًا
 فَسَطَا عَلَى اللَّذَاتِ سَطْوًا
 أَبِ كَلِيلَةٍ وَصَحُوتُ صَخْوًا

وَسُقَيْتُ كَاسَاتِ الْهَوَى
 ظَبْيِي يَجَاهِرُ بِالْقَلَى
 شَغَلَ الْفَوَادَ بِكُرْبَةِ
 وَاهَاً لِأَيَّامِ الضُّبَا
 أَزْمَانَ أَبْلُغَ فِي الْمُنَى
 أَيَّامَ تُغْفَرُ زَلَّتِي
 يَغْدُو عَلَيَّ بِكَأْسِهِ
 حُشِيَتْ عَقَارِبُ صُدْغِهِ
 وَكَأَنَّمَا أَجْفَائُهُ
 فِي فِثْيَةٍ قَدَمْتُهُمْ
 أَمَسُوا جَوَى فِي الْقَلْبِ
 سَلْ لِلْمَنَازِلِ سَقِيَّةُ
 حَتَّى تَظَلَّ بِقَاعُهُ
 وَيَهْزُ أَجْنَحَةُ النَّبَاتِ
 مِنْ كُلِّ عَيْشٍ قَدْ أَصْبَتْ
 زَمَنُ الضُّبَا وَرَدَدْتُ كَفَاً
 سَلْ الْمَشِيبُ سَيُوفُهُ
 حَتَّى انْتَنَتْ حُمَةُ الشَّبِ

● يقول الشاب الظريف:

قَدْ ذُبْتُ فَيْكَ مِنَ الْجَوَى
 سَجَدْتُ لَهَا قُضْبُ اللَّوَى
 عَنْكَ الْمُحِبُّ وَلَا نَوَى

مَا بَيْنَ هَجْرِكَ وَالنَّوَى
 يَا فَاتِنِي بِمَعَاطِفِ
 وَحَيَاةٍ وَجْهِكَ لَا سَلَا

يَا مَنْ حَكَى بِقَوَامِهِ قَدْ الْقَضِيبُ مُذُ التَّوَى
مَا أَنْتَ عِنْدِي وَالْقَضِ يَبُ اللَّذْنُ فِي حَدِّ سَوَى
هَذَا ذَاكَ حَرَّكَهُ الْهُوَ وَأَنْتَ حَرَّكَتَ الْهُوَ

فصل الواو المكسورة

● يقول ابن الرومي:

أَيْلَتَمَسُ النَّاسُ الْغِنَى فَيُصِيبُنِي وَأَلْتَمَسُ الْقُوَّةَ الطَّفِيفَ فَيَلْتَوِي
وَيَمْتَنِعُنِي وَرَدَّ الشَّرَائِعِ أَهْلُهَا وَيُسْرِعُ غَيْرِي فِي السَّحَابِ فَيَرْتَوِي
لَمَّا خِلْتُ هَذَا الْجَوْرَ لِلدَّهْرِ يَسْتَوِي وَعَيْنُكَ تَضْفُو لِي وَرَأْيُكَ يَسْتَوِي
إِلَى أَئِنِّ بِي إِنْ حَانَ حَبْلُكَ قَبَضَتِي وَأَيُّ النَّوَى إِنْ كَانَ ذَلِكَ أَنْتَوِي

● يقول ابن حزمون في هجاء نفسه:

تَأَمَّلْتُ فِي الْمَرَاةِ وَجْهِي فَخِلْتُهُ كَوَجْهِ عَجُوزٍ أَشَارَتْ إِلَى اللَّهْوِ
إِذَا شِئْتُ أَنْ تَهْجُو تَأَمَّلْ خَلِيقَتِي فَإِنَّ بِهَا مَا قَدْ أَرَدْتُ مِنَ الْهَجْوِ

● يقول أبو تمام:

فَدَيْتُ مُحَمَّدًا مِنْ كُلِّ سَوْءٍ يُحَاذِرُ فِي رَوَاحٍ أَوْ عُذُوٍّ
أَيَّا قَمَرِ السَّمَاءِ سُفَلْتُ حَتَّى كَأَنَّكَ قَدْ ضَجِرْتَ مِنَ الْعُلُوِّ
رَأَيْتُكَ مِنْ مُحِبِّكَ ذَا بَعَادٍ وَمِمَّنْ لَا يُحِبُّكَ ذَا دُنُوٍّ
فَلَوْ أَنَّ الصُّبَا حَمَلَتْكَ مَا إِنْ سَتَسْبِقُنِي الْغَدَاةُ إِلَى السَّلُوِّ
وَحَسْبُكَ حَسْرَةٌ لَكَ مِنْ صَدِيقٍ يَكُونُ زِمَامُهُ بِيَدِي عَدُوٍّ

فصل الواو الساكنة

● يقول البحتري في ذم الزمان:

<p>وَجَمِيعُ هَذَا الْخَلْقِ بَسُو فَجَوَابُهُمْ عَنْ ذَاكَ وَوُ لَا لَمْ يَكُنْ لِلْخَلْقِ ضَوْ وَبَقِيَ لَنَا لَيْتٌ وَلَوْ</p>	<p>إِنَّ الزَّمَانَ زَمَانٌ سَوُو إِذَا سَأَلْتَهُمْ نَدَى لَوْ يَمْلِكُونَ الضُّوءَ يَخُو دَهَبَ الْكِرَامِ بِأَسْرِهِمْ</p>
---	---



قافية الياء

فصل الياء المضمومة

● يقول بهاء الدين زهير يرثي صديقاً له يسمى (علي):

يَعِزَّ عَلِيٌّ فَقَدْكَ يَا عَلِيٌّ
تَكَدَّرَ فِيكَ صَافِي الْعَيْشِ لَمَّا
لَعْنُ أَخْلَيْتُ مِنْكَ مَحَلَّ أَنْسِي
فَبَعْدَكَ لَيْسَ يُفْرِحُنِي بَشِيرُ
وَلَوْ كَانَ الرَّدَى بَشِراً سَوِيّاً
عَصَانِي الصَّبْرُ بَعْدَكَ وَهُوَ طَوْعِي
وَهَلْ أَبَقْتُ لِي الْإِيَّامُ دَمْعاً
فِيَا جَزَعِي تَعَزَّ فَلَيسَ صَبْرُ
أَتَمِضِي أَنْتَ مُنْفَرِداً وَأَبْقَى
فَهَلْ حَقَّ حَيَاتُكَ يَا زُهَيْرُ
وَحَقّاً صَارَ ذَاكَ الْبَحْرُ يُنْسَأُ
لَقَدْ طَوَّتِ الْحَوَادِثُ مِنْهُ جَسَماً

أَلَا لَلَّهِ ذَا الْأَجَلِ الْوَحْيُ
عَدِمْتُكَ أَيُّهَا الْخِلُّ الصَّفِي
فَمَا أَنَا فِيكَ مِنْ أَسْفٍ خَلِي
وَبَعْدَكَ لَيْسَ يُحْزِنُنِي نَعِي
لِهَابِكَ أَيُّهَا الْبَشَرُ السَّوِي
وَطَاوَعَ بَعْدَكَ الدَّمْعُ الْعَصِي
فِيُسْعِدُنِي بِهِ الْجَفْنُ الشَّقِي
وَيَا ظَمِي تَسَلَّ فَلَيسَ رِي
لَقَدْ عَذَرْتَكَ نَفْسُكَ يَا وَفِي
وَهَلْ حَقَّ وَفَائِكَ يَا عَلِي
وَصَوَّخَ ذَلِكَ الرُّوْضُ الْبَهِي
وَلَيْسَ لَذَكَرِهِ فِي النَّاسِ طَيِّ

مَضَوْا بِسَرِيرِهِ وَعَلَيْهِ نُورٌ جَلِيٌّ تَخْتَهُ سِرٌّ خَفِيٌّ
وَفِي أَكْفَانِهِ نَذْبٌ سَرِيٌّ تَخْلَفُ بَغْدَهُ ذِكْرٌ سَنِيٌّ
وَكَمْ دَرَّتْ مَكَارِمُهُ لِعَافٍ كَمَا دَرَّتْ لِأَطْفَالٍ تُدِيٌّ
وَكَمْ أَزَوَى عَلَى ظَمَأٍ نَدَاهُ سَقَاهُ هَاطِلُ الْغَيْثِ الرَّوِيٌّ

فصل الیاء المفتوحة

● يقول ابن المعتز:

دَعِيَ عَنْكَ الْمَطَامِعُ وَالْأَمَانِي فَكَمْ أُمْنِيَّةٍ جَلَبَتْ مَنِيَّةً

● ويقول جميل بن معمر:

وَإِنِّي لِأَخْشَى أَنْ تَجِيءَ مَنِيَّتِي وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْكَ كَمَا هِيَ

● يقول سَحِيم:

عُمَيْرَةٌ وَدَّعَ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَازِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

● يقول عبدالله بن معاوية:

فَأَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَضَتْ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَخَالِيَا
فَلَا زَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَمَا بَلَوْتُكَ فِي الْحَاجَاتِ إِلَّا تَمَادِيَا
فَلَسْتُ بِرَاءٍ عَيْنَ ذِي الْوَدِّ كُلُّهُ وَلَا بَغْضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتُ رَاضِيَا
وَعَيْنُ الرُّضَا عَنْ كُلِّ عَيْنٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنْ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا

● يقول حسان بن ثابت في النبي ﷺ:

نَوَى فِي قُرَيْشٍ بَضْعَ عَشْرَةِ حِجَّةٍ يُذَكِّرُ، لَوْ يَلْقَى خَلِيلًا مُؤَاتِيَا

فلم يرَ من يُؤوي، ولم يرَ دَاعِيَا
فأُضْبِحَ مَسْرُورًا، بِطَيْبَةِ رَاضِيَا
قَرِيبٍ، ولا يَخْشَى عَدَاوَةَ ظَالِمٍ
وَأَنْفُسَنَا، عِنْدَ الْوَعْيِ، وَالتَّاسِيَا
جَمِيعًا، وَإِنْ كَانَ الْحَبِيبَ الْمُصَافِيَا
وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَضْبَحَ هَادِيَا

وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ
فَلَمَّا أَتَانَا، وَاطْمَأْنَنْتَ بِهِ النَّوَى
وَأُضْبِحَ لَا يَخْشَى عَدَاوَةَ ظَالِمٍ
بَذَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلِّ مَالِنَا
نُحَارِبُ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ

● يقول أبو الطيب المتنبّي:

وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا
صَدِيقًا فَأَعْيَا أَوْ عَدُوًّا مُرَاجِيَا
فَلَا تَسْتَعِيدَنَّ الْحُسَامَ الْيَمَانِيَا
وَلَا تُتَقَى حَتَّى تَكُونَ ضَوَارِيَا
فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا
أَكَانَ سَخَاءً مَا أَتَى أَمْ تَسَاخِيَا
لَفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجِعَ الْقَلْبِ بَاكِيَا

كَفَى بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا
تَمَتُّيْنَهَا لَمَّا تَمَتَّتْ أَنْ تَرَى
إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِذِلَّةٍ
فَمَا يَنْفَعُ الْأُسْدَ الْحَيَاءُ مِنَ الطَّوَى
إِذَا الْجُودُ لَمْ يُزَرْقْ خِلَاصًا مِنَ الْأَذَى
وَلِلنَفْسِ أَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفَتَى
خُلِقْتُ الْوَفَا لَوْ رَجَعْتُ إِلَى الصَّبَى

● يقول جميل بن معمر:

خَلِيلًا إِذَا أَنْزَفْتُ دَمْعًا بَكَى لِيَا
وَلَعَتِ بِهِ أَوْ ضَلَّهَ مِنْ ضَلَالِيَا
يَرَى نِضْوًا مَا أَبْقِيَتْ إِلَّا رَثَى لِيَا
لَقَيْنُكَ يَوْمًا، أَنْ أَبْشُكَ مَا بِيَا

خَلِيلِي إِنْ لَمْ تَبْكِيَا لِي أَلْتَمِسْ
ذَرِي رَدِّ قَوْلٍ مَضَى كُنْتُ قُلْتُهُ
وَأَنْتِ الَّتِي مَا مِنْ صَدِيقٍ وَلَا عَدَى
وَإِنِّي لَيُنْسِينِي لِقَاؤُكَ كُلَّمَا

● يقول الفرزدق:

وَالَا فَإِنِّي لَا إِخَالُكَ نَاجِيَا

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةِ

● ويقول الشاعر:

وَجَدْتُ أَقْلَ النَّاسِ عَقْلًا إِذَا انْتَشَى أَقْلَهُمْ عَقْلًا إِذَا كَانَ صَاحِبًا
● يقول محمود سامي البارودي في ذكر الشوق:

كفى بالضنى عن سؤرة العذل ناهيا فأهون ما ألقاه يُرضي الأعاديَا
بَلَوْتُ الهوى حتّى بليت وطال بي مرير النوى حتى نسيت التلّافيَا
وَمَا كُنْتُ ذَا عِيٍّ، وَلَكِنْ إِذَا الهوى أَصَابَ حَلِيمَ القَوْمِ أَصْبَحَ غَاوِيَا
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو نَظْرَةً مَا تَجَاوَزَتْ حَمَى العَيْنِ حَتَّى أوردتني المَهَاوِيَا
صَرِيحُ هَوًى، لَا أَذْكَرُ اليَوْمَ بِاسْمِهِ وَلَا أَعْرِفُ الْأَشْخَاصَ إِلَّا تَمَادِيَا
فَيَا عَيْنُ، لَا زَالَتْ يَدُ الشَّهيدِ تَمْتَرِي أَسَاكِبَ دَمْعٍ مِنْكَ تُرْوِي المَاقِيَا
فَأَنْتِ اللَّيْلُ أوردتِ قَلْبِي مِنَ الهوى مَوَارِدَ لَمْ تَتْرُكْ مِنَ الصَّبْرِ بَاقِيَا

● قال مالك بن الربيع التميمي يرثي نفسه:

ولما تراءت عند مروري منييتي وظل بها جسمي وحات وفاتيَا
أقول لأصحابي أريضوا فلاني يقر بعيني أن سهيل بدا ليَا
فيا صاحبي رخلي دنا الموت فأنزلا برابية أني مقيم لياليَا
أقيما عليّ اليوم أو بغض ليلة ولا تغجلاني قد تبين ما بيَا
وقوما إذا ما استلّ روجي فهيّا لي السدر والأكفان ثم ابكيَا ليَا
وخطا بأطراف الأسنه مضجعي ورذا على عيني فضل ردائيَا
ولا تحسداني بارك الله فيكما من الأرض ذات العرض أن توسعا ليَا
خذاني فجرائي بيزدي إليكما فقد كنت قبل اليوم صعب مقاديَا
وقد كنت عطافا إذا الخيل أحجمت سريعا لدى الهيجا إلى من دعائيَا
● يقول مجنون ليلى:

أحب من الأسماء ما وافق اسمها أو أشبهه أو كان منه مدانيَا

يَقُولُونَ لَيْلَى بِالْعِرَاقِ مَرِيضَةٌ فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ الطَّبِيبَ الْمُدَاوِيَا
وَقَائِلَةً: وَارْحَمَتَا لِشَبَابِهِ فَقُلْتُ: أَجَلٌ وَارْحَمَتَا لِشَبَابِيَا
خَلِيلِي إِنْ ضُنُّوا بِلَيْلَى فَقَرِّبَا لِي النَّعْشَ وَالْأَكْفَانَ وَاسْتَغْفِرَا لِيَا

● تقول حميدة بنت النعمان بن بشر:

تَرَى زَوْجَةَ الشَّيْخِ مَغْمُومَةً وَتُنْسِي لِصُخْبَتِهِ قَالِيَه

● ويقول أبو طالب المأموني:

وَمَا شَرَفَ الْإِنْسَانَ إِلَّا بِنَفْسِهِ أَكَانَ ذَوُّهُ سَادَةً أَمْ مَوَالِيَا

● يقول مجنون ليلي:

أَصْلِي فَمَا أَذْرِي، إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا اثْنَتَيْنِ صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ أَمْ ثَمَانِيَا

● يقول بهاء الدين زهير:

قَالُوا كَبِرْتَ عَنِ الصُّبَا وَقَطَعْتَ تِلْكَ التَّاحِيَةَ
فَدَعَ الصُّبَا لِرَجَالِهِ وَاخْلَعَ ثِيَابَ الْعَارِيَةِ
وَنَعِمَ كَبِرْتَ وَإِنَّمَا تِلْكَ الشَّمَائِلُ بَاقِيَةَ
وَيَفُوحُ مِنْ عِطْفِيْ أَنْفَا سِ الشَّبَابِ كَمَا هِيَه
وَيَمِيلُ بِي نَحْوَ الصُّبَا قَلْبٌ رَقِيقٌ الْحَاشِيَه
فِيهِ مِنَ الطَّرَبِ الْقَدِيمِ بَقِيَّةٌ فِي الزَّوَايَه

● ويقول بهاء الدين زهير أيضاً:

الشَّوْقُ نَارٌ حَامِيَه وَلَقَدْ تَزَايَدَ مَا بِيَه
يَا قَلْبَ بَعْضِ النَّاسِ هَلْ لِلضَّيْفِ عِنْدَكَ زَاوِيَه
إِنِّي بِبَابِكَ قَدْ وَقَفْتُ عَسَى تَرُدَّ جَوَابِيَه

يَا مُلْبِسِي ثَوْبَ الضُّنَا
لَمْ يَبْقَ مِنِّي فِي الْقَمِيصِ
وَحُشَّاشَةٌ مَا أَبْقَتْ
أَرْخَضْتُ فِيكَ مَدَامِعاً
إِنْ لَمْ تَجِدْ لِي بِالرُّضَا
لَكَ مُهْجَتِي وَلَوْ ارْتَضَيْتِ
يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى
● يقول أبو العلاء المعري:

يَهْنِيكَ ثَوْبُ الْعَافِيَةِ
سَوَى رُسُومٍ بِالْيَةِ
الْأَشْوَاقُ مِنْهَا بَاقِيَةٌ
لَوْلَاكَ كَانَتْ غَالِيَةً
وَاحْشَرْتِي وَشَقَائِيَّةَ
مَتَّ الْمَالَ قَلْتُ وَمَا لِي
أَنْتَ الْعَلِيمُ بِحَالِيَّةِ

إِذَا الْإِنْسَانُ كَفَّ الشَّرَّ عَنِّي
وَيَدْرُسُ إِنْ أَرَادَ كِتَابَ مُوسَى
● يقول ذو الرمة:

فَسَقِيّاً فِي الْبِلَادِ لَهُ وَرَعِيَا
وَيُضْمِرُ، إِنْ أَحَبَّ وَلَاءَ شَغِيَا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَخْبُثُ طَعْمُهُ
● يقول جميل بن معمر:

وَإِنْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ أبيضَ صَافِيَا

فَأَنْتِ الَّتِي، إِنْ شِئْتَ، أَشَقَيْتِ عِشْتِي
● ويقول ابن الرومي:

وَإِنْ شِئْتَ بَعْدَ اللَّهِ، أَنْعَمْتَ بَالِيَا

طَيَّرَ النَّوْمَ عَنْ جُفُونِي خَيَالُ
مُوجِباً رَغِيهَا لكَثْرَةِ تَشْبِيهِهَا
حَاجِبُوهُ لَكِي أَرَى سَالِياً عِنْدَ
لَمْ يَرَوْا أَنْ كُلَّ مَا شَطَّ عَنِّي

مِنْ حَبِيبٍ فَبْتُ أَزْعَى الثَّرِيَا
يَ لَهَا بِالَّذِي أَحَبَّ عَلَيَا
هُ عَلَى نَأْيِهِ فَأَعْقَبْتُ غَيَا
زَادَهُ بَعْدَهُ اقْتِرَاباً إِلَيَا

● يقول المغيرة بن جبناء:

رِضَاكَ وَأَرْجُو مِنْكَ مَا لَسْتُ لَا قِيَا

لَقَدْ كُنْتُ أَشْعَى فِي هَوَاكَ وَأَبْتَغِي

مَتَى تَذُنْ مَتَى تَذُنْ مِنْكَ مَوَدَّتِي وَإِنْ تَنَأَ عَنِّي تَلْقَنِي عَنْكَ نَائِيَا

● يقول ابن حمديس في رثاء أبيه :

يَذُ الدَّهْرُ جَارِحَةً آسِيَةً وَذُنْيَاكَ مُفْنِيَةً فَانِيَةً
وَرَبَّكَ وَارِثُ أَرْبَابِهَا وَمُخَيِّي عِظَامَهُمُ الْبَالِيَةً
رَأَيْتُ الْجِمَامَ يَبِيدُ الْأَنَامَ وَلَذَعْتُهُ مَا لَهَا رَاقِيَهُ
وَأُرَوَّاحُنَا ثَمَرَاتُ لَهُ يَمُدُّ إِلَيْهَا يَدَا جَانِيَهُ
وَكُلَّ امْرِئٍ قَدْ رَأَى سَمْعُهُ ذَهَاباً مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيهِ
وَعَارِيَةً فِي الْفَتَى رَوْحُهُ وَلَا بَدَّ مِنْ رَدَّةِ الْعَارِيهِ
سَقَى اللَّهُ قَبْرَ أَبِي رَحْمَةً فَسَقِيَاهُ رَائِحَةُ غَادِيهِ
وَسَيَّرَ عَنْ جِسْمِهِ رَوْحَهُ إِلَى الرُّوحِ وَالْعَيْشَةِ الرَّاضِيهِ
فَكَمَ فِيهِ مِنْ خُلُقٍ طَاهِرٍ وَمِنْ هَمَّةٍ فِي الْعُلَى سَامِيهِ
وَمَنْ كَرَّمَ فِي الْعُلَى أَوَّلَ وَشَمْسُ النَّهَارِ لَهُ ثَانِيهِ
وَلَوْ أَنَّ أَخْلَاقَهُ لِلزَّمَانِ لَكَانَتْ مَوَارِدُهُ صَافِيهِ
أَتَانِي بَدَارِ النَّوَى نَغِيُهُ فَيَا رَوْعَةَ السَّمْعِ بِالْدَاهِيهِ
فَحَمَّرَ مَا أَبْيَضَ مِنْ عَبْرَتِي وَبَيَّضَ لِمَتَي الدَّاجِيهِ
بَدَارٍ اغْتَرَابٍ كَأَنَّ الْحَيَاةَ لَذَكَرِ الْغَرِيبِ بِهَا نَاسِيهِ
فَمَثَلْتُ فِي خُلْدِي شَخْصَهُ وَقَرَّبْتُ تَرْبَتَهُ الْقَاصِيهِ
وَنُحْتُ كَثُكِي عَلَى مَا جِدِ وَلَا مُسْعِدٌ لِي سِوَى الْقَافِيهِ

● يقول الشافعي في حب الإمام علي :

إِذَا فِي مَجْلِسٍ نَذْكُرُ عَلِيًّا وَسِبْطِيهِ وَقَاطِمَةَ الزُّكِّيِّهِ
يُقَالُ تَجَاوَزُوا يَا قَوْمُ هَذَا فَهَذَا مِنْ حَدِيثِ الرَّافِضِيِّهِ
بَرَرْتُ إِلَى الْمُهِيمِنِ مِنْ أَنَاسٍ يَرُونَ الرَّفْضَ حُبَّ الْقَاطِمِيِّهِ

● ويقول الشافعي أيضاً:

وَعَيْنُ الرُّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا
وَلَسْتُ بِهِتَابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا
فَإِنْ تَدُنْ مِنِّي تَدُنْ مِنْكَ مَوَدَّتِي وَإِنْ تَنَأَ عَنِّي تَلْقَنِي عَنْكَ نَائِيَا
كِلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتِهِ وَنَحْنُ إِذَا مِثْنَا أَشَدُّ تَعَانِيَا

● يقول أفتون واسمه صُريم مَغْشَر التغلبي:

وَلَا خَيْرَ فِيمَا يَكْذِبُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَتَقْوَالُهُ لِلشَّيْءِ يَا لَيْتَ ذَا لِيَا
لَعَمْرُكَ مَا يَذْرِي أَمْرُؤُ كَيْفَ يَتَّقِي إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهَ وَاقِيَا

● يقول محمود سامي البارودي يعاتب صديقه:

أَتَانِي أَنْ عَبْدَ اللَّهِ أَضْغَى إِلَى وَاشٍ، فَعَيَّرَهُ عَلِيًّا
وَمَا عَهْدِي بِهِ عِزًّا، وَلَكِنْ تَوَلَّتْ أَمْرَ فِطْنَتِهِ الْحُمَيَّا
فَقُلْتُ لَهُ: تَثَبَّتْ تَلَقَّ رُشْدًا فَكَمْ مِنْ سُرْعَةٍ وَهَبَتْكَ غِيَا
فَإِنَّكَ لَوْ عَرَفْتَ وَدَادَ قَلْبِي إِلَيْكَ لَجِئْتُ مُغْتَذِرًا إِلَيَا

● يقول مجنون ليلى:

وقالوا: به داء عيَاء أَصَابَهُ وَقَدْ عَلِمْتُ نَفْسِي مَكَانَ دَوَائِيَا
أَمْضُوبَةٌ لَيْلَى عَلَى أَنْ أَزُورَهَا وَمُتَّخِذُ ذَنْبًا لَهَا أَنْ تَرَانِيَا
هي السُّحْرُ، إِلَّا أَنَّ لِلْسَّحْرِ رَقِيَّةً وَإِنِّي لَا أَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ رَاقِيَا

● يقول النابغة الجعدي:

تَذَكَّرْتُ ذِكْرِي مِنْ أُمِيمَةٍ بَعْدَمَا لَقِيتُ عَنَاءً مِنْ أُمِيمَةٍ عَانِيَا
فَلَا هِيَ تَرْضَى دُونَ أَمْرَدَ نَاشِيءٍ وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرَدَّ شَبَابِيَا

تَوَلَّيْتُ وَأَبْقَيْتُ حَاجَتِي فِي فُرَادِيَا
سِوَاهَا، وَلَا فِي حُبِّهَا مُتَرَاخِيَا

● ويقول أيضاً:

عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا

بَدَتْ فِعْلَ ذِي وَدٍّ فَلَمَّا تَبِعْتُهَا
وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيَا

● ويقول الشاعر:

وَلَا كَصُرُوفِ الدَّهْرِ لِلْمَرْءِ هَادِيَا

فَلَمْ أَرْ كَالْأَيَّامِ لِلْمَرْءِ وَاِعْظَا

● يقول الشاعر:

وَأَنَّكَ مَجْزِيٌّ بِمَا كُنْتَ سَاعِيَا

وَأَحْسِنْ فَإِنَّ الْمَرْءَ لَا بُدَّ مَيِّتٍ

● يقول إبراهيم ناجي:

إِنِّي أَعْطَيْتُ مَا اسْتَبَقَيْتُ شَيْئَا
لَمْ أَبْقِيهِ وَمَا أَبْقَى عَلَيَا
وَالْإِلَامَ الْأَسْرُ وَالْدُنْيَا لَدَيَا

أَعْطَيْتَنِي حُرِّيَّتِي أَطْلِقُ يَدَيَا
أَهْ مِنْ قَيْدِكَ أَذْمَى مِغْصَمِي
مَا اخْتِفَاطِي بِعُهُودٍ لَمْ تَصْنُهَا

● يقول الأعشى:

فَصَبْرًا إِذَا تَلَقَّى السُّحَاقُ الْغَرَاثِيَا^(١)
يَحْطُ مِنْ الْخَيْرَاتِ تِلْكَ الْبَوَاقِيَا
يَكُنْ لَكَ فِيمَا تَكْدُحُ الْيَوْمَ رَاعِيَا
وَلَا تَشْتِمَنْ جَارًا لَطِيفًا مُصَافِيَا
وَلَا تَكُ سَبْعًا فِي الْعَشِيرَةِ عَادِيَا

وَأَنْ تُقَى الرَّحْمَنِ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ
وَرَبِّكَ لَا تُشْرِكْ بِهِ إِنْ شِرْكُهُ
بَلِ اللَّهِ فَاغْبُذْ لَا شَرِيكَ لَوَجْهِهِ
وَلَا تَعِدَنَّ النَّاسَ مَا لَسْتَ مُنْجِزًا
وَلَا تَزْهَدَنَّ فِي وَضَلِ أَهْلِ قَرَابَةِ

(١) السحاق الغراثيا: أراد الهذلي الجباة.

وَإِنْ امْرُؤُ أَسَدَى إِلَيْكَ أَمَانَةٌ
وَجَارَةٌ جَنْبِ الْبَيْتِ لَا تَنْعَ سِرْهَا
وَلَا تَحْسُدَنَّ مَوْلَاكَ إِنْ كَانَ ذَا غِنَى
وَكُنْ مِنْ وَرَاءِ الْجَارِ حِضْنًا مُمْتَعًا
فَأَوْفِ بِهَا إِنْ مِتَّ سُمِيتَ وَافِيَا
فَإِنَّكَ لَا تَخْفَى عَلَى اللَّهِ خَافِيَا
وَلَا تَجْفُهُ إِنْ كُنْتَ فِي الْمَالِ غَانِيَا
وَأَوْقِدْ شِهَابًا يَسْفَعُ الْوَجْهَ حَامِيَا

● يقول ابن خفاجة:

لِلَّهِ نُورِيَّةُ الْمَحْيَا
وَالدَّوْحُ رَطْبُ الْمَهْزِلِ ذُنْ
تَجَسَّمَ النُّورُ فِيهِ نُورًا
تَحْمِلُ نَارِيَّةَ الْحُمَيَّا
قَدِ رَقَّ رَيَّا وَطَابَ رَيَّا
فَكُلْ غَصْنٍ بِهِ نُرَيَّا

● تقول الخنساء ترثي أخويها صخرًا ومعاوية:

أَرَى الدَّهْرَ أَفْتَى مَغْشَرِي وَبَنِي أَبِي
أَيَا صَخْرُ هَلْ يُغْنِي الْبُكَاءُ أَوْ الْأَسَى
فَلَا يُبْعِدَنَّ اللَّهُ صَخْرًا فَإِنَّهُ
فَلَا يُبْعِدَنَّ اللَّهُ صَخْرًا وَعَهْدُهُ
سَأَبْكِيهِمَا وَاللَّهِ مَا حَنَّ وَالِهُ
سَقَى اللَّهُ أَرْضًا أَضْبَحَتْ قَدْ حَوَّتْهُمَا
فَأَمْسَيْتُ عَبْرَى لَا يَجْفُ بُكَائِيَا
عَلَى مَيِّتٍ بِالْقَبْرِ أَضْبَحَ ثَاوِيَا
أَخُو الْجُودِ يَبْنِي لِلْفِعَالِ الْعَوَالِيَا
وَلَا يُبْعِدَنَّ اللَّهُ رَبِّي مُعَاوِيَا
وَمَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا
مِنْ الْمُسْتَهْلَاتِ السَّحَابِ الْعَوَادِيَا

● يقول أبو العتاهية:

تَرَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا الدَّنِيئَةِ ضِلَّةً
وإِنَّا لَنُزْمَى كُلِّ يَوْمٍ بِعَبْرَةٍ
نُسَرُّ بِدَارِ أَوْزُرْتُنَا تَضَاعُغْنَا
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلَيْسْ ثِيَابًا مِنَ الثَّقَى
حَسَمْتُ الْمُنَى يَا مَوْتُ حَسْمًا مُبْرَحًا
وَكَشَفْتُ الْأَطْمَاعُ مِنَّا الْمَسَاوِيَا
نَرَاهَا فَمَا نَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
عَلَيْهَا وَدَارِ أَوْزُرْتُنَا تَعَادِيَا
تَقْلَبُ عُزَيَانَا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا
وَعَلِمْتُ يَا مَوْتُ الْبُكَاءَ الْبَوَاكِ يَا

وَمَزَقْتَنَا يَا مَوْتُ كُلِّ مُمَزَّقٍ وَعَرَفْتَنَا يَا مَوْتُ مِنْكَ الدَّوَاهِيَا
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَسْمَعُ نَادِيَا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَزِي لِمُغُولٍ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُنْدُبُ بَالِيَا

● يقول ابن خفاجة:

لَقَدْ زَارَ مَنْ أَهْوَى عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ فَعَايَنْتُ بَذَرَ التَّمِّ ذَاكَ التَّلَاقِيَا
وَعَاتَبْتُهُ، وَالْعَتَبُ يَخْلُو حَدِيثُهُ وَقَدْ بَلَغْتَ رُوحِي لَدَيْهِ التَّرَاقِيَا
وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْئَتَيْنِ بَعْدَمَا يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

فصل الياء المكسورة

● يقول المتجرب العاني في الغزل:

وَرُبَّ أَهْيَفٍ سَاجِي الطَّرْفِ مَعْتَدِلٍ أَغْنَى أَحْوَى دَقِيقَ الْخُصْرِ وَاهِيهِ^(١)
أَعَارَ أُمَّ الطَّلَا مِنْ غُنْجٍ مُقْلَتِهِ وَعَلِمَ الْبَانَ ضَرْباً مِنْ تَثْنِيهِ
خَلَوْتُ أَجْلُو دُجَى لَيْلِي بِطُلْعَتِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ وَأَجْنِي الرَّاحَ مِنْ فِيهِ
تَجَمَّعَتْ فِيهِ أَوْصَافٌ مُفَرَّقَةٌ فِي النَّاسِ فَازْدَادَ عُجْباً مِنْ تَنَاهِيهِ
قَضِيبٌ بَانَ عَلَى حِقْفٍ^(٢) يَلُوحُ عَلَى عَلَيَّائِهِ بِذُرِّ تَمِّ تَحْتَ دَاجِيهِ
فَالنَّرْجَسُ الْغَضُّ مِنْ عَيْنَيْهِ أَنَّهُبُهُ وَالْوَرْدُ بِاللَّحْظِ مِنْ خَدْيِهِ أَجْنِيهِ
ذَلَّلْتُ مِنْ بَعْدِ عِزِّي فِي هَوَاهِ إِلَى أَنْ صَارَ يَسْخَطُنِي تَيْهَاءَ وَأَرْضِيهِ
وَلِي فَوَادٌ عَلَى التَّغْذِيبِ مُضْطَبِّرٌ فَهَآ هُوَ الْآنَ يُقْصِيْنِي وَأُذْنِيهِ

(١) أهيف: دقيق الخصر نحيل. ساجي: هاديء، مكسور الطرف: العين. أغن: ذو غنة (نغمة حلوة) في صوته. أحوى: أسمر الشفة.

(٢) الحقف: الجانب العظيم المستدير من الرمل (يقصد وسط جسمه).

لا يَزَعَوِي لِعِتَابِي فِي تَجَنُّبِهِ وَلَا يَرِقُّ لِحَالِي فِي تَجَنُّبِهِ
وَكُلَّمَا قُلْتُ يَثْنِيهِ الْحَيَاءُ إِلَى حُسْنِ الْوَفَاءِ تَمَادَى فِي تَمَادِيهِ
مَعَ عِلْمِهِ أَنْ ذُلِّي فِي تَعَزُّزِهِ وَأَنْ فَرْطُ تَلَاْفِي فِي تَلَاْفِيهِ
قَالُوا إِلَى كَمْ تُلَاطِفُهُ! فَقُلْتُ لَهُمْ مِنْهُ الدَّلَالُ وَمَنِّي أَنْ أَدَارِيهِ

● ويقول عروة بن أذينة:

لَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا الْإِسْرَافُ مِنْ خُلُقِي إِنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي
أَسْعَى لَهُ فَيُعْجِبُنِي تَطَلُّبُهُ وَلَوْ أَقْمَنْتُ أَتَانِي لَا يُعْنِينِي

● قال الشاعر في الصديق المتلون:

قُلْ لِلَّذِي لَسْتُ أَذْرِي مِنْ تَلَوْنِهِ أَنَا صِخْ أَمْ عَلَى غِشٍّ يُدَاْجِينِي
إِنِّي لِأَعْجَبُ مِمَّا سَمِعْتَنِي عَجَبًا يَدُ تَشْجٍ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي

● يقول الشاعر في ابنه العاصي العاق:

رَبِيبُهُ وَهُوَ فَرْخٌ لَا تُهُوِضُ لَهُ وَلَا شَكِيرٌ وَلَا رِيْشٌ يُوَارِيهِ
حَتَّى إِذَا اِزْتَاشَ وَاشْتَدَّتْ قَوَادِمُهُ وَقَدْ رَأَى أَنَّهُ أَنْتَ حَوَافِيهِ
مَدَّ الْجَنَاحَيْنِ مَدًّا ثُمَّ هَزَّهُمَا وَطَارَ عَنِّي فَقَلْبِي فِيهِ مَا فِيهِ
وَقَدْ تَيَقَّنْتُ أَنِّي لَوْ بَكَيْتُ دَمًا لَمْ يَزَتْ لِي فَهُوَ فَظُّ الْقَلْبِ قَاسِيهِ

● وقال الشاعر يصور مكارم الأخلاق:

إِنَّ الْمَكَارِمَ أَخْلَاقٌ مُطَهَّرَةٌ الْعَقْلُ أَوْلُهَا وَالْدِينُ ثَانِيهَا
وَالْعِلْمُ بَالِئُهَا وَالْحِلْمُ رَابِعُهَا وَالصَّبْرُ خَامِسُهَا وَالْعُزْفُ سَادِيهَا
وَالشُّكْرُ سَابِعُهَا وَالْجُودُ ثَامِنُهَا وَالرِّفْقُ تَاسِعُهَا وَاللِّينُ عَاشِيهَا
وَالْعَيْنُ تَعْرِفُ مِنْ عَيْنِي مُحَدِّثُهَا إِنَّ كَانَ مِنْ حِزْبِهَا أَوْ مِنْ أَعَادِيهَا

● ويقول أبو القاسم الأمدى:

إِذَا كُنْتُ لَا تَذَرِي وَلَمْ تَكْ بِالَّذِي
جَهِلْتُ وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ جَاهِلٌ
وَمِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ أَنَّكَ جَاهِلٌ
يُسَائِلُ مَنْ يَذَرِي فَكَيْفَ إِذَنْ تَذَرِي
فَمَنْ لِي بِأَنْ تَذَرِي بِأَنَّكَ لَا تَذَرِي
وَأَنَّكَ لَا تَذَرِي بِأَنَّكَ لَا تَذَرِي

● ويقول عبدالمحسن الصوري يمدح علي بن الحسين المغربي:

أُثْرَى بِثَارٍ أَمْ بِدَيْنٍ
فِي لَخْظِهَا وَقَوَائِمِهَا
وَبِوَجْهِهَا مَاءِ الشَّبَابِ
هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ يُعَرِّ
فَلَقَدْ جَهِلْتُهُمَا لَبَعْدِ الْعَهْدِ
مُتَكَسِّباً بِالشَّعْرِ يَا بَثْ
كَانَتْ كَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ
عَلِقَتْ مَحَاسِنُهَا بِعَيْنِي
مَا فِي الْمُهَنْدِ وَالرُّدَيْنِي^(١)
خَلِيطُ نَارِ الْوَجْنَتَيْنِ
فُزِّي الثُّضَارَ مِنَ اللَّجِينِ^(٢)
بِذِيْنَهُمَا وَبَيْنِي
سَ الصَّنَاعَةُ فِي الْيَدَيْنِ
يَأْتِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

● يقول ابن المعتز:

أَمَا تَرَى الْأَرْضَ قَدْ أَغَطَّتْكَ زَهْرَتُهَا
فَلِلْسَّمَاءِ بَكَاءٌ فِي حَدَائِقِهَا
مُخْضَرَّةً وَانْتَسَى بِالنُّورِ عَارِيَهَا
وَلِلرِّيَاضِ ابْتِسَامٌ فِي نَوَاحِيهَا

● ويقول ابن المعتز أيضاً:

رُبَّ أَمْرٍ تَتَقَيُّهُ
خَفَى الْمَحْبُوبُ مِنْهُ
جَرَّ أَمْرًا تَزْتَجِيهِ
وَبَدَا الْمَكْرُوهُ فِيهِ

(١) الحقف: الجانب العظيم المستدير من الرمل (يقصد وسط جسمه).

(٢) الرديني: الرمح.

فاترك الدهرَ وسلِّـ منه إلى عدلٍ يليه

● يقول الشاعر:

إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي أَمَا اسْتَخَيَنْتَ تَغْصِيْنِي
وَتُخْفِي الذَّنْبَ عَنْ خَلْقِي وبالْعِضَيَانِ تَأْتِيْنِي

● يقول الشاعر:

مَنْ لِي بِعَهْدٍ وَصَالٍ كُنْتُ أَحْسَبُهُ لَا يَنْقُضِي وَشَبَابٌ كَانَ يُضْبِيْنِي
لَمْ يَبْقَ مِنْ حُسْنِهِ إِلَّا تَذْكُرُهُ أَوِ الْأَمَانِي تُذْنِبُهُ وَتُقْصِيْنِي

● يقول الشاعر:

الدَّهْرُ أَذْبَنِي وَالصَّبْرُ رَبَّانِي وَالْقُوْتُ أَفْنَعَنِي وَالْيَأْسُ أَغْنَانِي
وَحَنَكَنِي مِنَ الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً حَتَّى نَهَيْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ يَنْهَانِي

● يقول مسلم بن الوليد:

إِنْ كُنْتَ تَسْقِينِ غَيْرَ الرَّاحِ فَاسْقِنِي كَأْساً أَلْذُّ بِهَا مِنْ فَيْكِ تُشْفِينِي
عَيْنَاكَ رَاحِي وَرِيحَانِي حَدِيثُكَ لِي وَلَوْ خَدَّيْكَ لَوْنُ الْوَرْدِ يَكْفِينِي

● يقول البحتري في وصف البركة:

يَا مَنْ يَرَى الْبِرْكََةَ الْحَسَنَاءَ رُؤْيَتَهَا وَالْأَنْسَاءُ إِذَا لَاحَتْ مَعَانِيَهَا
فَلَوْ تَمَرَّ بِهَا بِلَقَيْسٍ عَنْ عَرْضِ قَالَتْ هِيَ الصَّرْحُ تَمْثِيلاً وَتَشْبِيَهَا
كَأَنَّهَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ سَائِلَةً مِنَ السَّبَائِكِ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا
إِذَا عَلَتْهَا الصَّبَا أَبَدَتْ لَهَا حُبْكَأً مِثْلَ الْجَوَاشِينِ مَضْفُولاً حَوَاشِيَهَا^(١)

وَرَوْنُقُ الْغَيْثِ أَحْيَانًا يُبَاكِيهَا
لَيْلًا حَسِبْتَ سَمَاءَ رُكْبَتٍ فِيهَا

فَلَمَّا أَشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةٌ هَجَانِي

فَكُلُّ مَا قَالَ فَهُوَ فِيهِ
إِنْ خَاصَ بَغْضُ الْكِلَابِ فِيهِ

لَا يَسَارِي وَلَا يَمِينِي رَمَثْنِي
وَعَلَى أَهْلِهَا بَرَاقِشُ تَجْنِي

فَكُلُّ قَرِينٍ بِالمُقَارِنِ يَفْتَدِي

فَحَاجِبُ الشَّمْسِ أَحْيَانًا يُضَاجِكُهَا
إِذَا النُّجُومُ تَرَاءَتْ فِي جَوَانِبِهَا

● يقول معن بن أوس المزني:

أَعْلِمُهُ الرِّمَاطِيَّةُ كُلَّ يَوْمٍ
وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي

● يقول الإمام الشافعي:

أُغْرِضَ عَنِ الْجَاهِلِ السَّفِيهِ
مَا ضَرَّ بَحَرَ الْفُرَاتِ يَوْمًا

● يقول حمزة بن ببيض:

لَمْ تَكُنْ عَنْ جَنَائِي لِحَقَّتْنِي
بَلْ جَنَاهَا أَخٌ عَلَيَّ كَرِيمٌ

● يقول الشاعر:

عَنْ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ

فصل الياء الساكنة

● يقول الشافعي:

فَمَرِضْتُ مِنْ حَذَرِي عَلَيْهِ
فَبِزْنْتُ مِنْ نَظَرِي إِلَيْهِ

مَرِضَ الْحَبِيبُ فَعُدَّتْهُ
وَأَتَى الْحَبِيبُ يَعُودُنِي

● يقول أبو العتاهية:

إِنَّمَا الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ

أَنَا بِاللَّهِ وَحْدِهِ وَإِلَيْهِ

عَلَى الْمَنْ وَالْمَزِيدِ لَدَيْهِ
صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ

أَحْمَدُ اللَّهَ وَهُوَ أَلْهَمَنِي الْحَمْدَ
رُبَّ يَوْمٍ بَكَيْتُ فِيهِ فَلَمَّا

● يقول ابن الرومي:

عَمَّا قَلِيلٍ قَادِمُونَ عَلَيْكَ
شَوْقًا وَشَوْقًا لِلْحَدِيثِ إِلَيْكَ
شَمْسُ النَّهَارِ بِهِمْ هُنَاكَ لَدَيْكَ
وَلَقَدْ مَلَأَتْ بِهِمْ كَذَاكَ يَدَيْكَ

اشرب على ذكر الأحبة إنهم
لا تنسينهم فإن لديهم
وكأنني بهم لديك وإنما
ولقد ملأت يديهم بك غبطة

● يقول ابن المعتز:

وبلاء فررت منه إليه
صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ

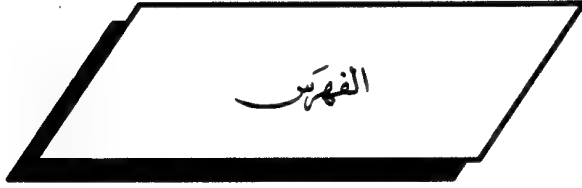
عجباً للزمان في حالتيه
رُبَّ يَوْمٍ بَكَيْتُ فِيهِ فَلَمَّا

● يقول بهاء الدين زهير:

فَانْحَطَّ قَذْرِي لَدَيْكُمْ
مِنْهُ دَخَلْتُ إِلَيْكُمْ
قَذْرَ الَّذِي فِي يَدَيْكُمْ
وَلَا السَّلَامَ عَلَيْكُمْ

مَلَكْتُمُونِي رَخِيصاً
فَأَغْلَقَ اللَّهُ بَاباً
وَحَقِّكُمْ مَا عَرَفْتُمْ
حَتَّى وَلَا كَيْفَ أَنْتُمْ





الموضوع	الصفحة
إهداء	٥
مقدمة	٧
قافية الهمزة	٩
فصل الهمزة المضمومة	٩
فصل الهمزة المفتوحة	٢١
فصل الهمزة المكسورة	٢١
فصل الهمزة الساكنة	٢٩
قافية الباء	٣١
فصل الباء المضمومة	٣١
فصل الباء المفتوحة	٤٥
فصل الباء المكسورة	٥٠
فصل الباء الساكنة	٥٥
قافية التاء	٥٨
فصل التاء المضمومة	٥٨
فصل التاء المفتوحة	٦٣
فصل التاء المكسورة	٦٤
فصل التاء الساكنة	٦٧
قافية الثاء	٦٩
فصل الثاء المضمومة	٦٩

الموضوع	الصفحة
فصل الثاء المفتوحة	٧١
فصل الثاء المكسورة	٧٣
فصل الثاء الساكنة	٧٣
قافية الجيم	٧٥
فصل الجيم المضمومة	٧٥
فصل الجيم المفتوحة	٧٧
فصل الجيم المكسورة	٧٨
فصل الجيم الساكنة	٨٠
قافية الحاء	٨٢
فصل الحاء المضمومة	٨٢
فصل الحاء المفتوحة	٨٦
فصل الحاء المكسورة	٨٧
فصل الحاء الساكنة	٩٢
قافية الخاء	٩٥
فصل الخاء المضمومة	٩٥
فصل الخاء المكسورة	٩٦
فصل الخاء الساكنة	٩٧
قافية الدال	٩٨
فصل الدال المضمومة	٩٨
فصل الدال المفتوحة	١٠٦
فصل الدال المكسورة	١١١
فصل الدال الساكنة	١٢٠
قافية الذال	١٢٣
فصل الذال المضمومة	١٢٣
فصل الذال المفتوحة	١٢٤
فصل الذال المكسورة	١٢٦

١٢٨	قافية الرء
١٢٨	فصل الرء المضمومة
١٤٧	فصل الرء المفتوحة
١٥٥	فصل الرء المكسورة
١٧٠	فصل الرء الساكنة
١٧٦	قافية الزاي
١٧٦	فصل الزاي المضمومة
١٧٨	فصل الزاي المفتوحة
١٨١	فصل الزاي المكسورة
١٨٣	فصل الزاي الساكنة
١٨٥	قافية السين
١٨٥	فصل السين المضمومة
١٨٨	فصل السين المفتوحة
١٨٩	فصل السين المكسورة
١٩٧	فصل السين الساكنة
٢٠٠	قافية الشين
٢٠٠	فصل الشين المضمومة
٢٠١	فصل الشين المفتوحة
٢٠١	فصل الشين المكسورة
٢٠٣	فصل الشين الساكنة
٢٠٥	قافية الصاد
٢٠٥	فصل الصاد المضمومة
٢٠٧	فصل الصاد المفتوحة
٢٠٨	فصل الصاد المكسورة
٢١١	قافية الضاد
٢١١	فصل الضاد المضمومة

الموضوع	الصفحة
فصل الضاد المفتوحة	٢١٦
فصل الضاد المكسورة	٢٢٢
فصل الضاد الساكنة	٢٢٧
قافية الطاء	٢٢٨
فصل الطاء المضمومة	٢٢٨
فصل الطاء المكسورة	٢٣٠
فصل الطاء الساكنة	٢٣٠
قافية الظاء	٢٣٢
فصل الظاء المضمومة	٢٣٢
فصل الظاء المفتوحة	٢٣٤
فصل الظاء المكسورة	٢٣٤
فصل الظاء الساكنة	٢٣٦
قافية العين	٢٣٧
فصل العين المضمومة	٢٣٧
فصل العين المفتوحة	٢٤٨
فصل العين المكسورة	٢٥٢
فصل العين الساكنة	٢٥٤
قافية الغين	٢٥٧
فصل الغين المضمومة	٢٥٧
فصل الغين المفتوحة	٢٥٩
فصل الغين المكسورة	٢٥٩
فصل الغين الساكنة	٢٦٠
قافية الفاء	٢٦١
فصل الفاء المضمومة	٢٦١
فصل الفاء المفتوحة	٢٦٦
فصل الفاء المكسورة	٢٦٩

٢٧٤	فصل الفاء الساكنة
٢٧٦	قافية القاف
٢٧٦	فصل القاف المضمومة
٢٨٥	فصل القاف المفتوحة
٢٨٨	فصل القاف المكسورة
٢٩٩	فصل القاف الساكنة
٣٠٣	قافية الكاف
٣٠٣	فصل الكاف المضمومة
٣٠٦	فصل الكاف المفتوحة
٣١٢	فصل الكاف المكسورة
٣١٨	فصل الكاف الساكنة
٣٢٢	قافية اللام
٣٢٢	فصل اللام المضمومة
٣٣٥	فصل اللام المفتوحة
٣٤٤	فصل اللام المكسورة
٣٥٩	فصل اللام الساكنة
٣٦٢	قافية الميم
٣٦٢	فصل الميم المضمومة
٣٧٧	فصل الميم المفتوحة
٣٨٢	فصل الميم المكسورة
٣٩٣	فصل الميم الساكنة
٣٩٧	قافية النون
٣٩٧	فصل النون المضمومة
٤٠٤	فصل النون المفتوحة
٤١٢	فصل النون المكسورة
٤٢٤	فصل النون الساكنة

الموضوع	الصفحة
قافية الهاء	٤٢٦
فصل الهاء المضمومة	٤٢٦
فصل الهاء المفتوحة	٤٢٨
فصل الهاء المكسورة	٤٣١
فصل الهاء الساكنة	٤٣٥
قافية الواو	٤٤٢
فصل الواو المضمومة	٤٤٢
فصل الواو المفتوحة	٤٤٣
فصل الواو المكسورة	٤٤٦
فصل الواو الساكنة	٤٤٧
قافية الياء	٤٤٨
فصل الياء المضمومة	٤٤٨
فصل الياء المفتوحة	٤٤٩
فصل الياء المكسورة	٤٥٨
فصل الياء الساكنة	٤٦٢
الفهرس	٤٦٥